

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232593

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الأول

من كتاب الكامل
في اللغة والأدب تأليف العلامة
الهمام علم الأئمة للإعلام أبي العباس محمد
ابن يزيد المعروف بالميرزا النجاشي المتوفى سنة ٢٨٥
هجرية تغمده الله برحمته وأسكنه
نسيم جناته
آمين

(في مقدمة تاريخ الامام ابن خلدون مائة)

وسمعتنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول فـ الأدب وأركانه
أربعة دواوين وهي كتاب الكمال للبـرد وأدب الكاتب لابن قتيبة
وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابن علي الفـلـي
البغدادي راسوي هذه الأربعة فتتبع لها فروع منها ١٥

وقد طرزها مشهـ بكتاب الفصول المختارة من كتب الامام أبي عثمان
عمر والجاحظ بن بحر بن محبوب، الدماقي البصري المتوفى بالبصرة في
المحرم سنة ٢٥٥ هجرية اختيار الامام عبيد الله بن حسان رحمه
الله ونفعنا به آمين

(محل مبيعه)

(بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وأخيه)

(بجوار مسجد الحسيني بـصر)

(الطبعة الأولى)

(بطبعة التقدم العلية بدرب الدليل بمصر المحمية)

(سنة ١٣٢٣ هجرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ضمحل من صدر كتابه في

الحاسد والمحسود)

وهب الله لك السلامة

وأدام لك الكرامة

ورزقك الاستقامة ورفع

عقلك الندامة كتبت الى

أيديك الله تعالى عن

الحسد ما هو ومن أين هو

وماد ليله وأفعاله وكيف

نعرف أموره وأحواله

ويم يعرف طاهره ومكتومه

وكيف يعلم مجهوله

وقبائمه ولم صار في العلماء

أكثر منه في الجهلاء ولم

كثر في الأقرباء وقيل في

البعداء وكيف دب في

الصالحين أكثر منه في

الفاسقين وكيف خص

به الجيران من بين جميع

أهل الأوطان والحسد

أبقاك الله من داء ينهل

الجسد ويفسد الأود

علاجه عسر وصاحبه

ضجر وهو باب فامض

وأمر متعذر وما ظهر

منه فلا يداوى وما يطن

منه فداويه في غناه ولذلك

قال صلى الله عليه وسلم

دب اليكم داء الأثم من

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا أبو الحسن

علي بن سليمان الأحفش قراءة عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس محمد بن يزيد الهيثري

الحمد لله كما كثروا تبليغ رشاؤه وبوجوب تربيته ويحجز من خطئه ونفى الله على محمد خاتم النبيين

ورسول رب العالمين صلافة نامة ذكية تؤدى حقه وتراقه عند زبه (قال أبو العباس) هذا

كتاب الغناء يجمع ضروريات الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف ومثل شائري وموعظة

بالغة واختصار من خطبة شريفة ورسالة بلغة والتبليغ فيه أن تفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من

كلام غريب أو معنى مستغلق وأن تشرح ما تعرض فيه من الأعقاب شرما شافيا حتى يكون

هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا بالله التوفيق والحوال

والقوة واليه مفر عنائي ذلك كل طلبه والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته وعقد

برضاة وقول صادق بربعه عمل صالح أنه على كل شيء قدير . قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأنصار في كلام جري أنكم لا تكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع الفزع في كلام العرب على

وجهين أحدهما أن تستعمله العامة تريد به الدعاء والآخر الاستعداد والإبصار من ذلك قول

عَلَامَةُ بَنِي جَنْدَلٍ كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَ خَزِيرٌ • كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَائِبِ

يقول إذا أنا ما استغثت كانت أغاثته الجَدُّ في نصرته يقال قَرْعَ لذلك الأمرُ ظُنْبِيوبُهُ إذا جَدَّ فيه ولم يَفْتَرُ وَيَسْتَقِ من هذا المعنى أن يقيم قَرْعَ في معنى أغاث كما قال الكَلْبَجَةُ اليربوعي (قال أبو الحسن الكَلْبَجَةُ لقبه واسمه هُبَيْرٌ وهو من بني عَرِينِ بْنِ يَرْبُوعٍ والنسب إليه عَرِينِي وكثير من الناس يقول عَرِينِي وَلَا يَذَرِي وَعَرِينَةُ من الهم قال جرير (هم جوعرين بن يربوع

عَرِينٌ من عَرِينَةِ لَيْسَ مِنَّا • بَرِثْتُ إِلَى عَرِينَةٍ من عَرِينِ)

فَقُلْتُ لِكَاثِ الْجَحِيمِ أَفَاعِمَا • خَلَّتْ الْكَثِيبُ من زُرُودٍ لَا قَرَمَا

يقول لَا عَيْثَ وَكَأَنَّ سَمَّ جَارِيَةٍ وَأَعْنَامُهُمْ هَابًا جَالِمٌ فَرَسَهُ لِعَيْثٍ وَالظُنْبُوبُ مُقَدَّمٌ عَظِيمُ السَّاقِ • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجَالِسُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطَّؤْنَ أَكْنَفَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجَالِسُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ التَّرْنَارُونَ الْمُتَّقِيَهُونَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَيْطُونُ أَكْنَفَا مَثَلٌ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ التَّوْطِئَةَ هِيَ التَّذَلُّلُ وَالْتِمَهِدُ يَقَالُ دَابَّةٌ وَطِيٌّ يَأْفَقِي وَهُوَ الَّذِي لَا يَحْتَرِكُ رَاكِبَتَهُ فِي مَسِيرِهِ وَفِرَاشُ وَطِيٍّ إِذَا كَانَ وَتِيرًا لَا يُؤْذِي جَنْبَ النَّائِمِ عَلَيْهِ فَإِذَا رَادَ الْقَاتِلُ بِقَوْلِهِ مُوْطًا الْأَكْنَفُ أَنْ نَاحِيَةٍ يَتِمَكَّنُ فِيهَا صَاحِبُهَا غَيْرُ سُؤْدَى وَلَا نَابٍ بِهِ مَوْضِعُهُ (قال أبو العباس) حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ الْمُتَخَجِّجُ بْنُ زُهَّانَ مَا السَّمِيدُ فَقَالَ السَّبِيدُ الْمُوْطَّاءُ الْأَكْنَفُ وَتَأْوِيلُ الْأَكْنَفِ الْجَوَانِبُ يَقَالُ فِي الْمَثَلِ فَلَانٌ فِي كَنَفِهِ فَلَانٌ كَمَا يَقَالُ فَلَانٌ فِي لَمْلٍ فَلَانٌ وَفِي ذَرَى فَلَانٍ وَفِي نَاحِيَةِ فَلَانٍ وَفِي حَتَرِ فَلَانٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرْنَارُونَ يَعْنِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكَلَامَ تَكَلُّفًا وَتَجَاوُزًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ وَأَصْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى السَّعَةِ عَيْنُ الْمَاءِ يَقَالُ عَيْنُ تَرْنَارَةٍ وَكَانَ يُقَالُ لِنَهْرٍ بَعِينُهُ التَّرْنَارُ وَأَعْنَامِي بِهِ لِكَاثَرُهُ مَا قَالَ الْأَخْطَلُ (وَأَسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ يُكْنَى أَبَا الْكَلْبِ وَيَلْقَبُ بِدَوْبِلٍ وَالدَّوْبِلُ الْخَنَزِيرُ)

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ • عَلَى جَانِبِ التَّرْنَارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ

قَوْلُهُ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ أَرَادَ أَنَّ الْبَكْرَ غَوْدَ رَفَائِهِمْ فَأَهْلِكُوا فَضَرَبَتْهُ الْعَرَبُ مَثَلًا وَأَكْثَرَتْ فِيهِ قَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ النَّحْلِ رَغَاوُفُهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ • بِشَكَّتِهِ لَمْ يَسْتَلْبِ وَسَلْبُ

قِيلَ لَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لِلنَّاسِ لِلنَّاسِ أَهْلُ غَفْلَةٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ صَاحِبُ لَيْلٍ أَعْنَامُهُمْ أَنْ يَصْبَحَ فَقَالَ أَنَّهُ لَكَاثٌ وَأَيْسَ كَذَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْمَسَافِرُ أَعْنَامُهُمْ أَنْ يَقْطَعَ سَفَرَهُ فَقَالَ أَنَّهُ لَكَاثٌ وَأَيْسَ كَذَا فَقَالُوا لَهُ فَأَخْبَرْنَا بِأَقْلِ النَّاسِ غَفْلَةً فَقَالَ الْحَسَدُ أَعْنَامُهُمْ أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ مِنْكَ النِّعْمَةَ الَّتِي أَعْطَاكَهَا فَلَا يَفْعَلُ أَبَدًا وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ الْحَسَدُ أَسْرَعُ فِي الدِّينِ مِنَ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَابِسِ وَمَا أَتَى الْمُحْسَدُ مِنْ حَاسِدِهِ الْأَمِنْ قَبْلَ فَضْلِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَنَعِمَهُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَلِكًا عَظِيمًا وَالْحَسَدُ عَقِيدَةُ الْكُفْرِ وَحَلِيفَةُ الْبَاطِلِ وَضِدُّ الْحَقِّ وَحَرْبُ الْبَيَّانِ فَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ أَهْلَ الْكِتَابِ بِهِ فَقَالَ وَدَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا وَحَسَدًا مِنْ عَدُوِّ أَنْفُسِهِمْ مِنْهُمْ تَوَلَّوْا الْعَدَاوَةَ وَهُوَ سَبَبُ كُلِّ قُطْعَةٍ وَمَنْجَعُ كُلِّ وَحْشَةٍ وَغَرَقَ كُلِّ جَمَاعَةٍ وَقَاطَعَ

كل زحيم من الاقرباء
ومحدث التفرق بين القرنا
وملقح الشر بين الخلفاء
يكمن في الصدر يكون
النار في الحجر ولولم يدخل
على الحاسد بعد تراكم
الغموم على قلبه واستكان
الحزن في جوفه وكثرة
مضضه وروواس ضميره
وتنغص عمره وكدر نفسه
ونكد عيشه الا
استصغاره نعمة الله
وسخطه على سيده بما آفاد
غيره وتغنيه عليه ان يرجع
في هبته اياه وان لا يرزق
احدا سواه لكان عند
ذوي العقول مرجوما وكان
لدمهم في القياس مظلوما
وقد قال بعض الاعراب
ما رأيت ظالما أشبه
مظلومه من الحاسد نفس
دائم وقلب هائم وخزن
لازم والحاسد مخذول
وموزور والمحسود محبوب
ومنصور والحاسد
مغموم ومهجور والمحسود
مغشى ومسرور والحسد
رحم الله أول خطيئة
ظهرت في السموات
وأول معصية حدثت في
الأرض خص به أفضل
الملائكة فصوى ربه
وقايسه في خلقه واستكبر
عليه فقال خلقته من
نار وخلقته من طين فلعنه

(قال أبو الحسن الهاض الساقط والداحض أيضا الزائق) وكذلك اذا لم تضعف الماء فقلت عين
نرة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنترة

جاءت عليها كل عين نرة • فتركن كل حديقة كالدرهم

(قال أبو العباس) وابست النرة عند النحويين البصريين من لفظة السترارة ولكن في معناها

ويجب أن يكون من النرة ترارة وقوله صلى الله عليه وسلم المتفهمون انما هو بمنزلة قوله الله تبارك

تو كيدله ومتفهم متفهم من قولهم فهق العدير يفهم اذا امتلا ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما

قال الأعشى نفي الدم عن رهط المحقق جفته • بجانية الشيخ العراقي تفهق

كذا يشده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا غمك من المسألة سلا بجانيته لانه حصرى

فلا يعرف مواقع الماء ولا يخاله (قال أبو العباس) وسمعت اعمرا يهتف تشد (قال أبو الحسن هي أم

الهيثم الكلابية من ولد الملق وهو داوية أهل الكوفة) بجانية الشيخ تريدا النهر الذي يجري

على جانيته فاوها لا ينقطع لان النهر يسده ومثل يقول البصريين فيما ذكرناه العراقي الشيخ قول

الشاعر (قال أبو الحسن هو ذو الرمة)

لهاذن صافي وذو رية أسيلة • وعخذ كيرة الغريبة استج

يقول ان الغريبة لا تصح لخاصة وجهها البعد هاجين أهلها ثم آثم ألبه أمجولة لفرط حاجتها اليها

وتصديق ما فسرنا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يريد الصدق في المنطق والقصد وترك

مالا يحتاج اليه قوله لجرير بن عبد الله البجلي باعير اذا غلت فأوجزوا وأبلغت حاجتك فلا تنكس

(قال أبو العباس) وما يؤثر من حكميم الأخبار وبارع الآداب ما حدث بنا به عن عبد الرحمن

ابن عوف وهو انه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في علة اني مات فيها

فقلت له أرنك بارئيا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما اني على ذلك لشديد لوجع

ولما أقيمت مشكك بامعشر المهاجرين تشد على من وجعي اني وثقت أموركم خيركم في نفسي فكلكم

ورم أنفه أن يكون له الامر من دينه والله لا تقعدن نهائدا للديماج وستور الحرير ولتألمن النوم

على الصوف الا ذري كما يأنم أحدكم اليوم على حسن السعدان والذي نفسي بيده لا يبقيدم

أحدكم فتضرب عبقة في غير حديثه من ان يحوض غمرات الدنيا هادتي افطوري بجرت انما هو

والله العجبر واليبر فقلت خفف عبيد بالخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذل هذا يهبط الى
 ما بين فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأس على شئ فاذن من أمر الدنيا ولقد تحليت بالامر وحكمت فما
 رأيت إلا خيرا قوله نضائد الديباج واحدا منها نضيدة وهي الوسادة وما يَنْضُدُ من المتاع قال الرازي
 وَوَرَّبَتْ خُدَامُهَا الْوَسَائِدَا • حتى اذا ما علوا النضائدا • سَبَّحْتُ رَبِّي فَاَلْمَأُوقَاعِدَا
 وقد سمي العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحد انما هو ما نضد في البيت من متاع قال النابغة
 • وَرَفَعْتُهُ إِلَى السِّبْغَيْنِ فَالنَّضِدِ • ويقال نضدت المتاع اذا ضمت بعضه الى بعض فهذا أصله
 قال الله تبارك وتعالى له طع نضيد وقال عز وجل في سدر مخضود وطلح منضود ويقال
 نَضَدْتُ اللَّيْنُ عَلَى الْمَيْتِ وقوله على الصرغ الأذري فهذا منسوب الى أذري بجان وكذلك تقول
 العرب قال الشماخ تَذَكَّرْتُ مَارَهَنًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا • قُرَى أَذْرِي بجان المسالخ والجال
 وقوله على سَدِّ السَّعْدَانِ فالسعدان نبت كثير الحسد تأكله الابل فتسمن عليه ويغذوها
 غذاء لا يوجد في غيره فن أمثال العرب مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ تَفْضِيلًا لَهُ قَالَ النابغة
 الرَّاهِبُ الْمَائَةُ الْإِبْكَارَ رَيْتَهَا • سَعْدَانُ تَوْضِعُ فِي أَوْبَارِهَا الْقَبْدِ
 وروى في بعض الحديث انه يؤمر بالكافرين ثم القيامة فيسحب على السعدان والله أعلم بذلك
 (قال أبو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كما ذكر أبو العباس ولما ساق له انما هو متفرش على
 وجه الارض حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الاعرابي قال نبت لرجل من أهل
 البادية ورجع عنها أترجع الى البادية فقال أما مادام السعدان مستلقيا فلا يريد أنه لا يرجع
 الى البادية أبدا كما ان السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا وقال أبو علي البصير واسمه الفضل
 ابن جعفر وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا الجودته لا للاحتجاج به بلح عبدة الله
 ابن يحيى بن خاتان وآله فقال يا وُزَرَاءَ السُّلْطَانِ • أَنْتُمْ وَآلُ خَاقَانَ
 كَبَعُضٍ مَارَوْنَنَا • في سالفات الأزمان ماء ولا كَصَدَاءِ • مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ
 وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ وَقَى وَلَا كَالْكَاءِ وَمَاءَ وَلَا كَصَدَاءِ تُضْرَبُ
 هذه الامثال للشئ الذي فيه فضل وغيره أفضل منه كفولهم من طامة الافرقها طامة أي
 ما من داهية الا وفوقها داهية ويقال طما الماء وطم اذا ارتفع وزاد وما لك الذي ذكرناه وما لك

وجعله ابليساً وأزله من
 جواره بعد ان كان أنيساً
 وشوه خلقه تشويهاً وموه
 على مثليه عوجها نسي به
 عزم ربه فواقع الخطيئة
 فارتدع المحسود وتاب عليه
 وهدي ومضى العين
 الحاسد في حسده فشقي
 وغوى وأما في الأرض
 فابنا آدم حسد أحدهما
 أخاه فعصر به وأنكل
 أباه بالحسد طوعت له
 نفسه قتل أخيه فقتله
 فأصبح من الخاسرين فقد
 حله الحسد الى غاية
 القسوة وبلغ أقصى حدود
 العقوق فانساء من رحمة
 جميع الحقوق اذا ألقى الحجر
 عليه تفادى وأصبح عليه
 نادماً صارخاً من شأن
 الحاسد ان كان المحسود
 غنياً ان يوجه على المال
 فيقول جمعه حراماً ومنعه
 أياماً وغلب عليه
 محابيح أقرار به فتركهم له
 خصماً وأعانهم في الباطن
 وحل المحسود على قطيعهم
 في الظاهر فقال لقد
 كفرنا معروفنا وأظهرنا
 في الناس ذمك ليس
 أمثالهم يوصلون فانهم لا
 يشكرون وان وجد لهم
 خصماً أمانه عليه ظمنا
 وان كان ممن يماشره
 فاستشاره غشه أو تفصل

عليه بغير عرف كفرة
أودعاه إلى نصر خذله وان
حضر مدحه ذمه وان
سئل عنه همزه وان كانت
عنده شهادة كفهها وان
كانت منه اليه زلة عظمها
يجب ان يعادولا يعود
ويرى عليه القعود وان
كان المحسود عالما قال
مبتدع رأيه متبوع حاطب
ليل ومبتغى نيل لا يدرى
ما حل قد ترك العمل
فاقبل على الخيل قد أقبل
بوجوه الناس اليه وما
أحقهم اذا نالوا عليه
فقيحه الله من عالم ما أعظم
بليته وأقل رعيته
وأسوء طعمته وان كان
المحسود ذا دين قال يصنع
ان توصى اليه ويحج
بشيء عليه ويصوم لتقبل
شهادته ويظهر النسك
ليودع المال بيته ويقرأ
في المسجد ليروجه جاره
ابنته ويحضر الجنائز
لتعرف شهرته وما القيت
حاسد اقط الاتيين مكنون
بتغير لونه وتغوص عينه
واخفاء سلامه والاقبال
على غيرك والاعراض
عنك والاستئصال لحديتك
والخلاف لرايك وكان
عبد الله بن أبي قحافة
يسبح وحده لجوده رأيه
وبعد شيمته ونبل شيمته

ابن نورية أخو مقيم نورية وصدا يمدو بعضهم يقول صدق فيضم أوله ويقتصر فأما أبو العباس
محمد بن يزيد فانه قال لم أسمع من أصحابنا الا صدأ يافق وهو اسم لما معرفة وهما همزان بينهما
ألف والالف لا تكون الا ساكنة كاند قلت صداع يا هذا وقوله اغما هو والله الفجر والجور
يقول ان انتظرت حتى يضي لك الفجر الطريق ابصرت قصدا وان خبطت الظلمات وركبت
العشواء هجم ابن على المسكر وه وضرب ذلك مثلا لعمارات الدنيا ونحوها أهلها وقوله يهبط
ماخوذ من قولهم يهبط العظم اذا جبرئيل أصابه شيء ينعته فاذا هكسره نازية أول يكسره وأكثر
ما يستعمل في كسره نازية ويقال عظم مهبط وجناح مهبط في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك
وأصله ما ذكرت لك فن ذلك قول عمر بن عبد العزيز وجه الله لمبا كسر يزيد بن المهلب سجنه
وهرب فكسب اليه لو علمت انك تبتى ما فعلت ولكنك مستعوم ولم أكن لأضع يدي في يد
ابن ماتيكة (هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وأمه ماتيكة بنت يزيد بن معاوية ولي الملك بعد عمر
ابن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرق في الخلافة منه) فقال عمر اللهم انه قد هاضى فهضه فهذا
معناه وقوله فكلكم ورم أنفسه يقول امتلا من ذلك غضبا وذرا نفة دون السائر كما يقال فلان
شاخ بانفه يريد ارفع رأسه وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر • ولا يهاج اذا ما أنفه ورما •
أى لا يكلم عند الغضب ويقال لسانه برأسه كقوله تعالى وناني عطفيه وناني جيده اغما هذا
كلمة من البراءة قال الله عز وجل ناني عطفيه ليضرب عن سبيل الله وقال الشاعر (مجدو
الربيع بن عليم السلي) • نبت أن ربيعا أن رعي ايل • ثم لى الى خناه ناني ايليد
وقوله أراك باريا فليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض وبرأت كلاهما
يقال فن قال برئت قال أبرأ يافق لا غير ومن قال برأت قال في المضارع أبرأ وبرأ يافق مثل فرغ
يقرغ ويقرغ والآية تقرأ على وجهين سقرغ لكم أيها الثقلان وسقرغ والهمزة فيهما
البرأ يافق • وعما روى انه اعنه رضي الله عنه حيث عهد عند سوته وهو بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد آخر عهد بالدينا وأول
عهد بالآخرة في الحال التي يقيم فيها الكافر ويبتى فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر
ابن الخطاب فانبر وعمل فذلك علمي به ورأي فيه وان جار ونبيل فلا علم لي بالمعيب الخير أردت

وله كل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا ائى مُنقلب يتقلبون نصب أى يقول يتقلبون ولا
 يكون نصبها يسب مع لم لان سروف الاستفهام اذا كانت اسما امتنعت عما قبلها كما تمتنع ما بعد
 الالف من ان يعمل فيه ما قبله وذلك نحو قولك علمت زيدا منطلقا فان ادخلت الالف قلت علمت
 ازيد منطلقا لم لا فإى بمنزلة زيد الواقع بعد الالف ألا ترى ان معناها اذا أم ذاق قال الله عز وجل
 لنعم أى الحزبين اخصى لما لبسوا امدا لان معناها اهذا أم هذا وقال تعالى فليتنظروا أى ازيد
 طعاما على ما فسرت لك وتقول أعلم أىهم ضرب زيد أو أعلم أىهم ضرب زيد فنصب ايا يضرب لان
 زيد فاعل فانما هذا ما بعده وكذلك ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستغفهم بها نحو وقد علمت
 غلام أىهم فى الدار وقد عرفت غلام من فى الدار وقد علمت غلام من ضربت فتنصبه بضربت
 فعلى هذا تجرى الباب • وعما رزوم من هذه الآداب ويؤقدم قول عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه فى أول خطبة خطبها أحدنا العتبي قال لم أر أقول منها فى اللفظ ولا أكثر فى المعنى حمد الله
 وأثنى عليه وهو أهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أىها الناس انه والله ما فيكم
 أحد أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعفه عندى من القوى حتى آخذ الحق
 منه ثم نزل وانما حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبل الاختيار بما عَصَدُ بِهِ من الفعل المشاكل
 له (قال أبو الحسن قدر وبنأه هذه الخطبة التى عزاها الى عمر بن الخطاب عن أبي بكر رضى الله
 عنهم ما هو الصحيح) قال أبو العباس ومن ذلك رسالته فى القضاء الى أبى موسى الأشعرى وهى
 التى جمعت فيها جمل الأحكام واختصرها بأجود الكلام وجمل الناس بعده فتخوذونها اماما
 ولا يجحد حق عناء قديلا ولا ظالم عن حدودها تحيضا وهى بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
 ابن الخطاب أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس سلام عليكم أما بعد فان القضاء فريضة محكمة
 وسنة متبعة فافهم اذا أدلى البذل فانه لا ينفع تكلم بحق لا نقاذله آس فى الناس بين وجهك
 وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف فى حيف ولا ييأس ضعيف من عدلك البيضة على من ادعى
 واليمين على من أنكر والصالح جائز بين المسابن الاصلها أحل راما أو حرم حلالا لا يمنعك قضاء
 قضيت اليوم فراجت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع الى الحق فان الحق قديم
 ومراجعة الحق خير من التماسه فى الباطل الفهم الفهم فيما تلجأ فى صدرك مما ليس فى كتاب

وانقياد العشرة له
 بالسيادة وادعائهم له
 بالرياسة وما استوجب
 ذلك الا بعد ما استجمع لهم
 له وتبين لهم عقله وفقد
 بينهم جهله ورأوه لذلك
 أهلا لما أطاق جلا فلما
 بعث الله نبيه صلى الله
 عليه وسلم وقدم المدينة
 ورأى غيره تمنع بأنفه
 فهدم اسلامه لحسده
 وأظهر نفاقه وما صار
 منافقا حتى صار حسودا
 ولا صار حسودا حتى صار
 حقدرا فحق بعد اللب
 وجهل بعد العقل ونبوا
 النار بعد الجنة ولقد
 خطب النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة فشكاه الى
 الانصار فقالوا يا رسول
 الله لا تله فانا كنا عقدنا له
 الحز قبل قدومك لنتوجه
 ولو سلم لاختول قلبه من
 الحسد لكان من الاسلام
 بمكان ومن السدود فى
 ارتفاع فوضعه الله لحسد
 وأظهر نفاقه ولذلك قال
 القائل
 طال على الحاسد أخوانه
 فاصفر من كثرة أخوانه
 دعه فقد أشعلت فى جوفه
 ما هاج من حر نيرانه
 العيب أشهى عند لهفة
 من لذة المال لخزانه
 فارم على قارب حبله
 تسلم من كثرة بهتانه

(فصل في حسد الجيران)
وذلك ان الجيران يرحمك
الله طلائع عليين وعيونهم
تواظر اليك فتي كنت
بينهم معصدا فاسرت
فبذلت واعطيت وكسوت
واطعمت وكافوا في مثل
حالك فاتضعوا وسلبوا
النعمة والاسم اعظم
عليهم بلبلة الحسد وصاروا
منه في تبغيض آخر الابد
ولو لان المحسود بنصر الله
ايامه مستور وهو بصنع
محجور لم يأت عليه يوم
الا كان مقبوراً ولم تأت
ليلة الا وكان عن منافعه
مقصوداً ولم يمس الا وماله
مسلوب ودمه مسفوك
وعرضه بالضرب منهوك
(فصل منه) وانا اقول
حقاً ما خالط الحسد قلباً
الا يمكنه ضبطه ولا قدر
على نهضته وكنهه
حتى يقر عليه بظهوره
واعلانه فيستعبد
ويستبدله ويستنطقه
لظهوره عليه فهو اغلب
على صاحبه من السيد
على عبده ومن السلطان
على رعيته ومن الرجل
على زوجته ومن الاسير
على الاسير وكان ابن
الزبير بالصبر موصوفاً
وبالدهاء معروفاً وبالعقل
موسوماً وبالمدارة متهوماً

ولا سنة ثم اعرف الاشياء والامثال فقس الامور عند ذلك وانهم ذاك الى اقربهم الى الله واشبهها
بالحق واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينةً أمداً ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه والا
استهلت عليه القضية فانه انفي للشك واجل للعمى المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلداً
في حد أو محجراً عليه شهادة زوراً أو ظنيماً في ولاء أو نسب فان الله تولى منكم السرار ودرأ بالبينات
والايمان واياك والغلق والتجر والتأذي بالخصوم والتشكر عند الخصومات فان الحق في مواطن
الحق يعظم الله به الاجر ويحسن به الذخر فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين
الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله فانه لا يلبث ثواب غير الله عز وجل
في عاجل رزقه وخزان رحمة والسلام (قال أبو العباس) قوله آمين بين الناس في وجهك وعدك
ومجلسك يقول سؤ بينهم وتقديره اجعل بعضهم أسوة لبعض والتأني من ذان يرى ذوالبلاء من
به مثل بلانه فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده قالت النفساء

فلولا كثرة الباكين حولى • على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل ابني ولكن • اغترى النفس عنه بالتأسي

يدركني طلوع الشمس صغراً • واذا كره لكل غروب شمس

تقول اذكره في أول النهار للعلوة وفي آخره للضعفان وتعلم مصائب بن الزبير يوم قتل هذا البيت
• وان الالى بالظن من آل هاشم • تأسوا فستروا لليك أم الناسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف في حين يقول في مملك معه لشره وقوله فيما تلجج في برك يقول
رددوا صل ذلك المضغة والاكلة بردها للرجل في فيه فلا تزال تردد الى ابن نبي يبعثها أو يقدفها
والكلمة بردها للرجل الى ان يصلها باخرى يقال له عي الجلاج وقد يكون من الآفة تعترى
اللسان قال زهير • تلجج مضغة فيها انيض • اصلت فهي تحت الكشح دا

وقوله انيض أي لم تنضج ومن أمثال العرب الحق تلجج والباطل الجلاج أي يتردد فيه صاحبه فلا
يصيب مخرباً وقوله أم ظنيناً في ولاء أو نسب فهو المتهمم وأصله مظنون وهي ظنفت التي تتعدى
الى مفعول واحد تقول ظنفت يزيد وظنفت زيدا أي اتهمته ومن ذلك قول الشاعر وأحسبه عبد
الرحمن بن حسان • فلا وحين الله ما عن جنابة • هجرت ولكن ابطنين ظنين

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتقى الى غير أبيه أراد عني الى غير سؤاليه فلما كانت معه
الاقامة على هذا لم يره للشهادة موضعا وقوله وذر بالبيانات والاعيان انما هو دفع من ذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذر والحدود بان شهاب قال وقال الله عز وجل قل فاذروني عن أنفسكم
المؤمن ان كنتم صادقين وقول فاذروني فيها أي تدافعتم وأما قوله وإياك والعاقب والخبر فانه ينبغي
الصبر وقوله الصبر يقال في سوء الخلق رجل غليظ وأصل ذلك من قولهم أغلوا عليه أمره اذا
يتفهم ولم يفتح من ذلك قولهم غلق الرهن أي لم يوجده له تخلف وأغلقت الباب من هذا قال زهير
وفارقت رهن لا فلك له • يوم الوداع فانسى الرهن وقد غلقت

وقوله ومن تخلف الناس يقول الله للناس في خلفه خلاف بيته وقوله تخلف يريد أظهر خلفا مثل
تجمل يريد أظهر جمالا وتصنع وكذلك تجبر أعانوا وبه الاظهار أي أظهر جبرية (وان شئت
جبرية وان شئت جبر وان شئت جبرية ومن كلام الرب على هذا الوزن زهير وفي خبرك من
رحموني أي لأن زهير خبرك من أن رحم) قال أبو العباس وأشدنا عن أبي زيد (الشعر اسلم
ابن واصمة الأسد) يا أيها المخلفي غير سميتي • (ومن سميتي الأذغال والمناق
دع الخلق يبعأ عند أوله) • ان الخلق يأتي دونه الخلق
ولا يزال أمتا فيما ناب من ميث • الا خولعة فالتور عن يميني
قال وأشدني أم الهيثم الكلابية

ومن يك ذا خيما سوى خيم نفسه • يدعه ويرغبه على النفس خيما
وقال ذو الاصبغ العنواي (ذو الاصبغ اسمه حران بن الحرث بن الحرث وقوله ذو الاصبغ لان
أفعي نهشت اصبعه) كثر امرئي راجع يوما لثيمته • وان تمنع عاقلها الى حين
أما قوله نواب فاشقاه من ناب بثوب اذا رجع وأرسله بثوب الميت من مكانه اندو فضله
• وكتب عثمان بن عفان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حين أسقط به أما بعد فانه قد
جاوز الماء الربوي وبلغ المزمع الطيبين ربحا وزلا من قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه
فان كنت ما كولا فكن خيرا لي • والا فاذرني ولما أمرني

فأظهر بلسانه حسدا كان
وانطب عليه أربعين سنة
أبني هاشم فباعتس قلبه
اكتفاه ولا صبر على
اكتفاهه لمسا طالت في
قلبه طيلة ظهوره واعلمته
مع صبره على المشكرك وحله
نفسه على خبثها وقلة
اكرانه والنفاته لا حجار
الحجاري التي غر عليه
فتذهب بطائفة من قومه
ما يلفت اليه احذرت
بذلك عن علي بن مسهر
عن الاعمش عن صالح بن
حباب عن سعيد بن جبير
قال قدت ابن عباس حتى
أدركته على ابن الزبير
قال أنت الذي أتوني قال
نعم لأنني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ليس يؤمن من مات شيئا
وجاز طافوا فقال له ابن
الزبير ان قلت ذلك اني
لا كنتم بغضكم أهل البيت
مذأربعين سنة فخر ابن
عباس عن ذراعيه كنهما
عسيما فخل ثم قال لابن
الزبير نعم فليبلغ ذلك منك
ما عرفتك ولقد أحلت
لراي ظهور البطن وفكرت
في جوابه لابن عباس ان
أجدله عني - وفي الحديث
فلم أجدته وكانت وسوق في
قلبه فلم يبد لها شروعي

قوله قد جاوز الماء الزبي فالزبيمة مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة اوراقية أو هضبة قال الرازي
(فانت والامر الذي قد كيدا) * كاللذت زبي زبيمة فاصطيدا

وقال الطير ماح باطبي السهل والاجبال موعدكم * كبتعني الصيد اعلى زبيمة الاسد
(ويروي في عرب يسة الاسد) وتقول العرب قد علا الماء الزبي وقد بلغ السكين العظم وبلغ الحزام
الطبيين وقد انقطع السلي في البطن فالسلي من المرأة والشاة ما يلتفت فيه الولد في البطن قال
البحاج * فقد علا الماء الزبي فلا غير * أي قد جعل الامر عن أن يعير ويصلح وقوله وبلغ
الحزام الطبيين فان السباع والحمل يقال لمواضع الاختلاف منها أطباء ياتني واحد هالطي كما يقال
في الطلث والحب خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه ومثل هذا
من أمثالهم التفت حلتنا البطان ويقولون التفت حلتنا البطان والحقب ويقال حقب البعير
اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر (قال أبو بكر هرير الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأوله
سلمى تلك في العير * في ان شئت لوبيري * فلما أن بدا الصبح
بأسوات العصافير * نرجنا نبتعي الصيد * بأبواب البيعة ميري)

إذا ما حقب جمل * شددنا بئسدير

(زبتنا العيس فارممت * بأهداب ونشير)

وقال أبو بكر بن حنبل * وزدحت حلتنا البطان بأفوا * موطاوت نفوسهم جرما

وقوله يا بيعت يشا كل قول القائلان

فان لا بمقتولا فكأن أنت قاتلي * فبعض مناي القوم أكرم من بعض

* ويروي عن قتير بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال دخلت مع علي بن أبي طالب على
عثمان بن عفان رضي الله عنه فاقاموا الخوة فلمأ إلى علي بالتحفي فتمحيت غير بعبد جعل
عثمان يعاتب عليا وعلى مطرق فاقبل عليه به عثمان فقال ما بال لا تقول فقال ان قلت لم أقل
الاما تكرو وليس لك عندي إلا ما تحب تأويل ذلك ان قلت اعتدت علي بن علي ما اعتدت به
علي فلذلك عتابي بعقدي الآفعل وان كنت عاتبا الاما تحب * وتحدث ابن عائشة في اسناد
ذكره أن عليا رضي الله عنه اتهم في أنه خيلاء عارية ولدت الأنبار فقسوا جاملا له يقال له

هاشم حول الحرم باسفة
وعروق دوحاتهم بين
أطبا قهار اسية ومجالسهم
من أعالها عامرة
ومحورها باوراني العباد
زاخرة وانجمها بالهدى
زاهرة فلما خلت البطحاء
من صناديدها استقبلها
عياكن في نفه والحاسد
لا يغفل عن فرصته الى
أن يأتي الموت على رصته
وما استقبل ابن عباس
بذلك الا لما رأى من تقدمه
على أهل القدم ونظر
اليه وقد أطاق به أهل
الحرم فأوسعهم حكما
وثقبوا من رآيا وفهما
وسبقهم علما وحما

(فصل منه) وكيف يصبر
من استكن الحسد في قلبه
على امامته ولقد كان اخوة
يوسف حلماء وأجلة علماء
ولهم الانبياء فلم يغفلوا
عما قدح في قلوبهم من
الحسد ليوسف حتى اعطوا
أباهم الموائيق المؤكدة
والعهود المقبلة والاعيان
المغلظة انهم له جافلون
وهو شقيقهم وبضعة منهم
نخالفوا العهود ووثبوا
عليه بالظلم والظفر في
غيابة الحب وجاؤا على
قيصه بدم كذب فبظلمهم
يوسف ظلموا وأباهم طمعا

ان يغلولهم وجهه ابيهم
 ويتفردوا بحبه وظنوا ان
 الايام تسليه وحبه لهم من
 بعد غمه بلبه فاسالوا
 عبرته وأحرقوا قلبه وكيف
 تفر أعين الحاسدين بعد
 يومئذ وقد مدلك الله
 خزائن الارض بصبره
 على أذى حساده ومقابله
 اياهم بالغفر والمكافاة
 بحسن العشرة والمواخاة
 بعد امكانه منهم لما اتوه
 مختارين ووفدوا عليه
 خائفين وهم له منكرون
 فأحسن ردهم وكرم
 قراهم فأقر والله لما عرفوه
 بالاذعان وسألوه بعد ذلك
 الغفران ونحو ذلك سجدا
 لما وردوا عليه وفدا فاذا
 أحسست رجك الله من
 سديك بالحسد فاقول
 ما استطعت من مخالطته
 فانه اعز الاشياء على
 مسالمة وحسن مراكمة
 تسلم من شره وبوائق ضره
 وياك والرغبة في مشاورته
 ولا يقرنك خدع مقله
 وبيان راقه فان ذلك من
 حبال نقاهه فان أردت
 ان تعرف آية مصداقه
 فأدنين اليه من بهينك
 عنده وبذلك بحضرته
 فانه سيظهر من شأنه لك
 ما أئت به جاهل ومن

حسان بن حسان فخرج مضمضاً بجروبه حتى أتى النخيلة وأتبعه الناس فرقي زبارة من الأرض
 فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب
 الجنة فمن تركه رغبة عنبه البسه الله الذل وسيم الحسف وذيت بالصغار وقد دعوتكم الى حرب
 هؤلاء القوم ليملاؤهم اراوسراوا علانا وقلت لكم اغزوه من قبل ان تغزوكم فوالذي نفسي
 بيده ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا افتخا ذلتهم بقوا كأنهم ونبش عليكم فولي واتخذ عوه
 وراكم لهر يا حنى شئت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد ردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن
 حسان ورجالا منهم كثر اونساهوا الذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان يدخل على المرأة المسلمة
 والمعاهدة فتشترع أحجابهما وورعتهما ثم انصرفوا مؤثورين لم يكلم منهم أحداً فكأنوا امرأة
 مسلمات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ما لم يابل كان به عندي جديراً يا حنى كل الحب
 يحب حبب القلب ويشتغل الفهم ويذكر الاخران من تصافير هؤلاء القوم على باطلهم وقسائمكم
 عن حقيكم حتى أصبحتم غر خائرون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تبعيرون ويغص الله عز وجل
 فيكم وترضون اذا فات لكم اغزوه في الشتاء قلتم هذا أوان فريصه وان قلت لكم اغزوه في
 الصيف قلتم هذه حمارة القبط أنظرنا يا صبرم الحرج عناقذا كنتم من الحر والبرد تفرقون فانتم
 والله من السيلب أقر يا أسباج ال رجال ولا رجال يا بلعام الأحلام وباع قول رباب الجبال والله
 لندأ فسدتم على رأي بالعضيان واقدم ملا ثم جوفى غياحنى قالت قرئش ابن أبي طالب رجل
 شجاع ولك من الارأى كفى الحرب لله درهم ومن ذا يكون أعلمهم أمى أو أشدهم أمى أساء والله لقد
 تمقت فيها وما بلغت العشرين راسد نيفت اليوم على السنين ولكن لا رأى لمن لا يداع يقولها
 ثلاثا فام اليه رجل معه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابي عفيف من الانصار) فقال يا أمير
 المؤمنين انارنى هذا كما قال الله تعالى رب انى لا أم لك الا تقسو وانى قسرتا بأمرك فوالله لنتهمين
 اليه ولو حال بيننا وبينه بحر العصى وشوك النما قدما لهما البحر ثم قال لهما ان تفعان مما أريد
 ثم نزل (قال) أبو العباس قوله سيم الحسف قال هكذا حدثوا به وأطعمه سيم الحسف يا هذا من
 قول الله عز وجل يسوءونكم سوء العذاب ومعنى قوله سيم الحسف تأييده علاه ثم هذا أصل ذا
 قال الله عز وجل سيم لهم في وجوههم من أثر السجود وقال عز وجل يعرف المجرمون بسيمهم

خلاف المودة فما أنت عنه
خافل وهو الخ في حسمك
من الذباب وأسرع في
غزيرتك من السيل إلى
الحدود وما أحب أن تكون
عن حاسدك غيبا وعن
وهيلك عفا في ضميرك نسيما
الأن تكون للذل محتملا
وعلى الدناءة مشتملا
ولا خلاق الكرام بجانبها
وعن محمود شيخهم ذاهبا
أو تكون بل الحاجة قد
صيرت السهام الرماة
هدفا وعرض لمن أبادك
غرضا وقد قيل على وجه
العرض الحرة تجرع ولا
تأكل بئديها أو ربما كان
الحسد لا مطمع إليه
المعروف أكثره وأشد
احتقاده آمنه وأكثره خيرا
له من أعدائه

﴿فصل منه﴾ ومتى
رأيت حاسدا يصعب لك
رأيا وان كنت مصعبا أو
يرش ذلك الى سواي وان
كنت مخطئا أو أفسح لك
بالخير في غيبته عندك أو
قصر من غيبته لك فهو
الكتاب الكبك والقهر
القهر والسهم القتب
والفعل القطم والحيث
العزم وان ملك قتل ربي
وان ملك عصي وبغى
حماة مؤنه وموئنه

وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل مُسَوِّمِينَ قال مُعَلِّمِينَ واشتقاقه من السَّيِّمِ التي ذكرنا ومن قال مُسَوِّمِينَ فلاناً أراد من سَلَّمَ من الأبل السَّامَةِ أي المُرْسَلَةِ في مراعيها وإنما أخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى والخيل المُسَوَّيَةِ القولين جميعاً من العلامة والارسال وأما قوله عز وجل حِجَارَةٍ مِنْ بَيْعِلٍ مَنصُودٍ مُسَوِّمَةٍ عند ربك فلم يقولوا فيه الا قولاً واحداً قالوا مُعَلِّمَةٍ وكان عليها أمثال الخَوَاتِيم ومن قال سَيِّمًا فصر ويقال في هذا المعنى سَيِّمًا محمود قال الشاعر (وهو ابن عَنَقَمَ الفَزَارِيُّ في عَمَلَةِ الفَزَارِيِّ)

غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ بِأَفْعَاءَ * لَهُ سَجِيئَةٌ لَا تَبْسُقُ مَعْنَى الْبَحْثِ
(كَانَ الْحَمْرَاءُ عُلِقَتْ فِي جَمِينِهِ • وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى فِي جَمِيدِهِ الْقَمَرِ)

وقوله رَقِيَ لَوْ أَحْسَنَ بَنَ حَسَنًا مِنْ أَخَذَ حَسَنًا مِنْ الْحَسَنِ ضَرَفَهُ لَانْ وَزَنَهُ فَعَالَ فَالْبَنُونَ مِنْهُ فِي
وَضَعِ الدَّالَ مِنْ حَتَّادٍ مِنْ أَخَذَهُ مِنَ الْحَسَنِ لَمْ يَضَرَفْهُ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ فَعَلَّانُ فَلَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ
وَيَنْصَرَفُ فِي التَّكْرَرِ لِأَنَّهُ أَيْسَرُ لَهُ فَعَلَى فَهُوَ عَيْنُهُ مَسْدَانِ رِيسْمُ حَائِيٍّ وَقَوْلُهُ دَرَيْتَ بِالْصَّغَارِ تَأْوِيلُهُ
ذَلَّ يُقَالُ لِلْبُعِيرِ إِذَا ذَلَّتْهُ أَلْ يَاضَةً بَعِينَ مُدْبِتٌ أَيْ يَذَلُّ وَقَوْلُهُ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ أَيْ فِي أَصْلِ دَارِهِمْ
وَالْعَقْرُ الْأَصْلُ وَمِنْ شَمْسٍ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقَارَى أَصْلُ مَالٍ وَيُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ بَاعَ
دَارًا أَوْ عَقَارًا أَوْ لَمْ يَرُدَّ غَنَمَهُ فِي مَنَافِهِ فَبِذَلِكَ مَالٌ قَبْلَ الْأَيَّامِ أَنْزَلَ فِيهِ وَقَوْلُهُ قَبْلَ بَرِيدِ خَلْقٍ يُقَالُ أَيْضًا
قَبْلَ بَرِيدٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مَنْ قَالَ قَبْلَ لَمْ يُشْرَ بِمَجْمَعٍ وَمَنْ قَالَ قَبْلَ وَقَبْلَ ثَنَى رَجَعَ) وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا اخْتَضَعَ سَبْعَةً أَوْ دَارًا أَوْ ذَلَّ فُلَانٌ أَيْ اخْتَضَعَ أَصْلَ مَالٍ وَقَوْلُهُ وَتَوَّجَّاهُ غِلْمًا وَمُشَبَّهِي مِنْ
وَكَلَّتْ الْأَمْرَ الْيَتِيمُ وَكَلَّمَهُ أَنْتَ أَيْ لَمْ يَقُولْهُ وَاجْتَمَعُوا صَاحِبُهُ وَلَكِنْ أَهْلًا بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا
عَلَى الْآخِرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَنْطَلَمَةِ

فَلَا يَأْخُصِرُ الطَّرْفُ عَنْهُمْ حَصْرَةٌ • أَمْوَنُ إِذَا مَا كَلَّمَكَ الْإِنْفُ كُلُّ

وفوله واتخذوه ورا. كم ظهر يا أي زميتم به ورا. ظهوركم أي لم تلتفتوا إليه ويقال في المثل
لا تجعل حاجتي منك في نظري أي لا تطرحها غير ناظر إليها وقوله حتى شئت عليكم الغارات يقول
حجت يقال شئت الماء على رأسه أي صببته وشئت الشراب في الإبناء أي صببته ومن كلام
العرب فلما أتى فلان فلانا شئت السيف أي صبته عليه صبار فوله هذا أخوفا. إذ فهو رجل مشهور

من أصحاب معاوية من بنى خامدين نصر بن الأزد بن الغوث وفي هذه القبيلة يقول القائل

الآهل أناها على نأياها • بما فضحت قومها فامد

تمنيتُم ما نبتى فارس • فردكم فارس واحد (هور ببعه بن مكرم)

فليت لنا بار تباط الحيو • لئلا نألهما طالب قاعد

وقوله فتنزع أجالهم ما يعنى الخلا خيل واحد هاجل ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للقيد
محجل لانه يقع في ذلك الموضع قال جرير بن عير الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يحلها حتى يحفظ
القرآن فلما هاجى جرير البعيت هجا الفرزدق جريرا معونة للبعيت ورباعن عشرينه فقال جرير

ولما أتى القين العراق بأسنه • فرغت إلى العبد المقيد في الحجل

(يعنى بقوله ولما أتى القين العراق بأسنه البعيت وسماه القين لانه من رهط الفرزدق) ومعنى
فرغت عمدت قال الله عز وجل ستفرغ لكم أيها الثقلان أي ستعمد (تعم تقول فرغ يفرغ
فرأوا أهل العالمة وهم قريش ومن الأهايقولون فرغ يفرغ فروغا) وقوله ورعتهما الواحدة
رعته وجمعها رعات وجمع الجمع رعت وهى الشئ ترف وقوله ثم انصرفوا مؤفوريين من الوفراى
لم يئل أحد منهم بان يرأى بدن ولا مال يقال فلان مؤفور فلان ذر وفر أي ذومال ويكون
مؤفوراً في بدنه اذا ذكر ما أصيب به غير في بدنه قال حاتم الطائي

وقد علم الاقوام لو أن حاتمًا • أراد ذرا مال كان له وفر

و يرى ألسى له وفر وقوله لم يكلم أحد منهم كلاً يقول لم يحدش أحد منهم حدش وكل جرح صغير

أو كبر فهو كالم قال جرير نواصت من تكبر مها قريش • يراد الخيل دامية الكلام

وقوله ملئت من دون هذا أسناب يقول تحسرا فهذا موضع ذاء قد يكون الأسف الغضب قال الله

عز وجل فلما أسفونا انتقمنا منهم والأسيف يكون الاجبر ويكون الأسير فقد قيل في بيت

الاعشى أرى رجلاً منهم أسيفاً كائناً • يضم إلى كشحبه كفاً خضباً

المشهور انه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو أسير قد كبلت يده فيقال قد جرحها العل والقول

الاول هو المجتمع ليهو يقال في معنى أسيف عسيف أيضا وقوله من نضاً فريهؤلاء القوم على

باطلهم يقول من تعاقبهم ونظا هرههم وقوله وفشلكم عن حقكم يقال فشل ولان عن كذا اذا هابه

عرسه وسروره بصديق

عليه كل شاهد زور

ويكذب كل عدل مرضى

لا يحب من الناس الا من

يبغض ولا يبغض الا من

يحسد ولا يحسد الا من

يصدق ولا يصدق الا من

انذر بما غلطت في أمره

لما يظهر لك من به ولو

كنت تعرف الجليل من

الرأى والدقيق من المعنى

و كنت في مذاهب فطنا

نما ولم تزل في عيب من

ظهر لك عيبه مرئياً

لا تستغنى بالمر عن

الاشارة وبالاشارة عن

الكلام وبالسرع عن الجهر

وبالجهر عن الرفع

والاختصار عن التطويل

وبالجمل عن التفصيل

وأرحمتنا من طلب

التحصيل ولكني أخاف

عليك أن قلبك اصدى بقل

غير مستقيم وان ضمير

قلبك غير سليم وان

رفعت القذى عن طمته

وسويت عليك ثوبه فوق

مركبه وقبلت صبيه

بحضرتة ولبت له ثوب

الاستكانة عند رؤيته

واغتـرت له الزلة

واستحسنيت كلبا يقيج من

جهته وصدفته على كذبه

وأعنته على جفرتة فما

هذا الغياك أنك
لم تقرا المعوضة ولم تسمع
مخاطبته نبيه صلى الله
عليه وسلم في التقديم
اليه بالاستعاذه من شر
حاسد اذا حسد انطلب
ويجئ انرا بعد عين أو
عطارا بعد عروس أو تريد
أن تجتني عن بامن شوك
أو تلمس حلب لبن من
جل انك اذا أعيا من باقل
وأحق من الضمير وأغفل
من هرم ان كنت تجهل
بعد ما أعلمك وتعرج
بعد ما قومناك وقيل
بعد ما تنفناك وتضل
أذهديناك ونسي اذ
ذكرناك فأنت كن أشبه
الله على علم فبطلت عنده
المواظ وعصى عن المنافع
نختم على سمعه وقليه
وجعل على بصره غشاوة
فيعوذ بالله من الخذلان
انه لا يأتين ولكن يتأويل
ولا يحاك كيد ولكن
يوازىك أحسن ما تكون
عنده مالا أعظم ما يكون
ضلالا وأفوح ما يكون
بك أقرب ما يكون
بالمصيبة عهدا وأبعد
ما يكون فاذا كان الأمر
على هذا فجاورة الموتى
ومخالطة الزمنى والاجناب
بالجسدان ومصر

فَنَكَلَ عَنْهُ وَامْتَنَعَ مِنَ الْمَضِيِّ فِيهِ وَقَوْلُهُ قُلْتُ هَذَا أَوْ أَنْ قُرِئَ وَصَرِّفَ الصَّرْبُ شِدَّةَ الْبَرْدِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
كَثَلْ رِيحٌ فِيهِ أَصْرٌ وَقَوْلُهُ هَذِهِ حِمَارَةُ الْقَيْطِ فَالْقَيْطُ الصَّيْفُ وَحِمَارَتُهُ أَشَدُّ دَاحِرُهُ وَاجْتِدَامُهُ
وَحِمَارَةٌ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِ بَيْتُ شِعْرٍ لَأَنْ كُلَّ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحُرُوفِ التَّقَاءُ سَاكِنِينَ
لَا يَقَعُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِي ضَرْبٍ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْمُتَقَارِبُ فَإِنَّهُ جُوزَ فِيهِ عَلَى بَعْدِ التَّقَاءِ أَلَا كُنِينَ
وَهُوَ قَوْلُهُ فَذَلِكَ الْقِصَاصُ وَكَانَ التَّقَاءُ • صُ فَرَضًا رَحْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجودوا أحسن وليكن قد أجاز وهذا في هذه العروض ولا نظير
له في غيرها من الأعاريض وقوله وباطعام الأحلام فجازا الطعام عند العرب من لا عقل له ولا
معرفة عنده وكانوا يقولون طعام أهل الشام كما قال

(إذا ما كان منهم رجائا) • فما فضل اللبيب على الطعام •

وقوله وباعتقوا ربان الخصال قدسهم إلى ضعف النساء وهو السائر في كلام العرب قال الله تعالى
يذكر البنات أو من يتنשא في الخلية وهو في الخصام غير مبين •

• (باب) •

قال أبو العباس من كلام العرب الاستصار المذهب والاعطناب المفهم وقد يقع الاعماء إلى الشيء
فيغنى عند ذوى الألباب عن كشفه كما قيل لحة ذالقة رقة يضطر الماعز الملق والخطيب المصتغ
والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعنى المستعلق واللفظ المستبكر فان انعطفت عليه
جنبنا الكلام غفلة على عوار ومسترنا من شئبه وإن شاء قائل أن يقول بل الكلام القبيح في
الكلام الحسن أنظر ومجاورته له أشهر كان ذلك له ولكن يغتفر السيئ للحسن والبعيد للقريب
فن ألفاظ العرب البينة القريبة المفهمة الحسنة الوصف الجميلة الرصف قول الخطيب

• وذلك فقي إن تأتني صليعة • إلى ماله لا تأتني بشفيعة

وكذلك قول عذرة • بخيرك إن شهد الواقعة أنى • اغشى الوغى وأعف عند المغتم

وكما قال زهير • على مكثريهم حق من رعتيهم • وعند المقدين السماحة والبذل

ومما روج كالإعلاء قول الفرزدق

ضَرَبْتَ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتَ بَنَسَجَهَا • وَقَضَى عَلَيْهِ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف فقال وقضى عليه به الكتاب المنزل يريد به قول الله تبارك وتعالى وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ومن كلامه المستحسن قوله لجرير

فَهَلْ ضَرَبَهُ الرُّومِيُّ جَاعِلَةً لَكُمْ • أَبَاعَنْ كُتَيْبٍ أَوْ بِأَمْنَلِ دَارِمٍ

ومن أفع الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني قوله

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَلَكًا • أَبُو أُمَةٍ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

مدح هذا الشعرا براهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملكا كاي معنى بالمملك هشاما أبو أم ذلك المملك أبو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حى يقارب الاملاك أو أم هذا المملك أبو هذا الممدوح فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجته عما وقع فيه من التقديم والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تَصَرَّمَ مَنِيَّ وَدَّ بَشِيرٍ وَإِنِّي • وَمَا كَادَ مَنِيَّ وَدَّهِمْ يَنْصَرِّمُ
قَوَارِصُ نَأْتِيهِمْ وَيَحْتَفِرُونَهَا • وَقَدْ عَلَا الْقَطْرُ أَلَانًا فَيَقَعُ

(القارصة الكلمة المؤنثة) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ • لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ

فهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخوذ وليس لقديم العهد يفضل القائل ولا لجدنان عهد يهتضم المحيب ولكن به طي كل ما يستحق الأثر كيف يفضل قول عمارة على قرب عهده

تَهْتَضُمُ تَهْطِي فَغَيْرَ بِحَدِّكُمْ • تُجَالِيَةُ نَفْسٍ كُلُّ نَحَاضٍ بِرْهَا
وَلَنْ يَلْبِثَ التَّخَشُّبُ نَفْسًا كَرِيمَةً • عَرَبُكُمْ أَنَّ يَسْتَمَرَّ بِرْهَا
وَمَا النَّفْسُ الْإِنْفَاطَةُ بِقَرَارَةٍ • إِذَا لَمْ تُكْدَرْ كَانَتْ صَفْوَا غَدِيرْهَا

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا

المصران وأكل القردان
أهون من معاشرته
والانصال بحبله والغل
نتج الحسد ورضيعة
وغصن من أغصانه
وعون من أعوانه وشعبة
من شعبه وفعل من
أفعاله كانه ليس فرع
الاله أصل ولا مولود
الاله مولود ولا نبات الامن
أرض ولا رضيع الامن
مرضع وان تغير اسمه فانه
صفة من صفاته ونبت من
نباته ونعت من نعوته
ورأيت اللجل جلالة
ذكر الجنة فلاها في كتابه
باحسن حاسبة وزينها
باحسن زينة وجعلها
دارا ولياته ومحل أنبيائه
ففيها مالا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فذكر في كتابه
ما من به عليهم من
السرور والكرامة عند
ما دخلوها وبوأها لهم
فقال ان المتقين في جنات
وعين ادخلوها بسلام
آمنين ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين لا يحسبهم
فيها نصب وما هم منها
بمخرجين فما أنزلهم دار
كرامته الا بعد ما نزع الغل
والحسد من قلوبهم فتهنأوا

بالجنة وقابلوا اخوانهم
على السرر وتلذذوا
بالنظر في مقابلة الوجوه
اسلامه صدورهم ووزع
الغل من قلوبهم ولولم ينزع
ذلك من صدورهم
ويخرجه من قلوبهم
لافتقدوا الذادة الجنة
وتدابروا وتقاطعوا
وتحاسنوا وواقعوا
الخطيئة ولمسهم فيها
النصب وأعقبوا منها
الخروج لانه عز وجل
فصل بينهم في المنازل
ورفع درجات بعضهم
فوق بعض في الكرامات
وسنى العطايا فلما نزع
الغل والحسد من قلوبهم
ظن آدناهم منزلة فيها
وأقربهم بدخول الجنة
عهد انه أفضلهم منزلة
وأكرمهم درجة وأوسعهم
دارا بسلامة قلبه وزرع
الغل من صدره فقرت
عينه وطاب أكله ولو كان
غير ذلك اصاروا الى
التبغض في النظر
بالعيون والاهتمام بالقلوب
وحدثت فيهم العيوب
والذنوب وما أرى السلامة
الا في قطع الجاسد ولا
السرور الا في افتقاد وجهه
ولا الراحة الا في صرم
مداراته ولا الرجح الا في

بَيْتِ دَارِمٍ اِنْ يَفْنَى فَمَهْرِي فَقَدْ مَضَى • حَيَاتِي اَصْكُم مِّنْ نَّارٍ مُّخْلَدٍ
بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَنْتَبِتُ جَاهِدَا • وَاِنْ عُدْتُمْ أُنْتَبِتُ وَالْعُودُ أَحَدُ
وَمَا يُفْضَلُ أَحَدُهُمَنِ مِنَ التَّكَلُّفِ وَسَلَامَتِهِ مِنَ التَّرِيدِ وَبُعْدِهِ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ الْفُتْرِيِّ
رَمَيْتَنِي وَسَيَّرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا • عَشِيَّةَ أَرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ
(قيل في سائر الله الاسلام وقيل فيه انه الشيب وقيل ما حرم الله عليهما)

أَلَا رَبَّ يَوْمَ لَوْ رَمَيْتَنِي رَمِيمَتَهَا • وَلَكِنْ عَهْدِي بِالْإِضَالِ قَدِيمُ
(رَى النَّاسُ أَنِّي قَدْ سَأَوْتُ وَانْتِي • لَمْ رَى أَحَدًا مِلَّ الصُّلُوعِ سَقِيمُ)
يقول رَمَيْتَنِي بطرفها أو أصابتني بحاسنها ولو كنت شهابا لم يمت كراميت وفنت كما فنت ولكن
قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح (قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
البيهقي عن عبد الله بن شبيب وروى • عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ • وزاد فيه
رَمِيمُ التي قالت الجارات يَبْنِيهَا • ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهْمُ

الْكِنَاسِ وَالْمَكْنَسِ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الطُّيَّاءُ وَجَمِيعُ الْكِنَاسِ كُنُسٌ وَجَمِيعُ الْمَكْنَسِ
مَكْنَسٌ وَرَمِيمُ اسْمُ جَارِيَةٍ مَأْخُوذَةٍ مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ وَهِيَ الْبَالِيَةُ وَكَذَلِكَ الرِّمَّةُ وَالرِّمَّةُ الْقِطْعَةُ
الْبَالِيَةُ مِنَ الْحَبْلِ وَكُلُّ مَا اسْتَقَمَ مِنْ هَذَا قَالِيهِ يَرْجِعُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ
فَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْمَكْلَامِ مَا لَا حَاجَةَ إِلَى سَمْعِ إِلَيْهِ لِيُخَفِّجَ بِهِ نَظْمًا أَوْ زَنَانًا كَانَ فِي شِعْرٍ أَوْ لَيْتَ ذَكَرَ
بِهِ مَا بَعْدَهُ إِنْ كَانَ فِي كَلَامٍ مَشْهُورٍ كَتَبُوا تَسْمِعُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ مِمَّنْ قَوْلُهُمْ أَلَسْتَ تَسْمَعُ
أَفْهَمْتَ أَيْنَ أَنْتَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا وَرَبَّاعِي تَسَاغَلَ الْعَبِي يُقْتَلُ أَصْبَعُهُ وَمِنْ لَحْيَتِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ بَدَنِهِ
وَرَبَّاعِي تَخَفُّعٌ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ يَغِيبُ بَعْضُ الْخُطَبَاءِ فِي شِعْرِهِ

مَلَى بِبُهِرٍ وَافْتِغَايَ وَسُغْلَةً • وَسُغْلَةً عُنُونٍ وَقَتْلَ الْأَصَابِعِ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ بَصَفَ خُطِيئَتِهِمْ بِالْحَبْنِ وَأَنَّهُ لَيُحْدِلُ لَوْلَا أَنَّ الرُّعْبَ أَذْهَلَهُ
تَحْنَجُ زَيْدٌ وَسَعْلُ • لِمَا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلُ • وَلَيْلَهُ إِذَا ارْتَجَلَ • نَحْمُ أَظَالٍ وَاحْتَقَلَ
(وَقَالَ رَجُلٌ بَصَفَ رَجُلًا مِنْ أَيْدِي الْعَبِي وَكَانَ أَبُوهُ خُطِيئًا وَخَالُهُ)

• جَمَعَتْهُ صُنُوفُ الْعَبِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ • وَكُنْتُ مُلِيمًا بِالْبَلَاءِ مِنْ كَثْبِ

أَبوكَ مَعَهُ فِي الْكَلَامِ وَمُخَوِّلٌ • وَخَالِكٌ وَثَابُ الْجَرَائِمِ فِي الْخَطِيئِ

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان متقدما في الخطابة ومتناهيا في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلا فقطعتوا به فقال خالد أطيعوني ما، وهو على المنبر فغير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة يؤججه فيها وسند كرها في موضعها إن شاء الله وعيَّره يحيى بن نوقل فقال

لَأَعْلَاجُ غَمَانِيَةِ وَعَبِيدٍ • لَتِيمِ الْأَصْلِ فِي عَدِيدِ سِيرِ

هَتَفَتْ بِكُلِّ صَوْتٍ أَطْعَمُونِي • شَرَابًا ثَمَّ بَلَّتْ عَلَى السَّرِيرِ

فهذا عارض وقال آخر يعيَّره

بَلَّ الْمَنَابِرَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهَلٍ • وَاسْتَطَعَمَ الْمَاءَ الْمَاجِدَ فِي الْهَرَبِ

وَالْحَنَّ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ قَاطِبَةً • وَكَانَ يُؤْلَعُ بِالتَّشْدِيقِ فِي الْخَطْبِ

• ومما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ويحمد اختصاره قول أعرابي من بني كلاب

فَمَنْ يَدُّ لَمْ يَغْرَضْ فَأَنَّى وَفَاقَتِي • يَحْجُرُ إِلَى أَهْلِ الْحَيِّ غَرَضَانِ

(مَوَى نَاقَتِي خَلَنِي وَتَدَامَى إِلَهِي • وَأَنَّى وَابَاهَا لَمْ تَحْتَلِفَانِ)

فَحَنِّ قَتَبِي مَلِهُ مِنْ صَبَابَةٍ • وَأُخِي الَّذِي لَوْلَا الْأُمِّي لَقَضَانِي

(أَنشد صاعداً بعدهما زيادة فميمها)

فِيَا كَبِيدَنَا أَجْلًا فِدَوِ جَدَّتَنَا • بِأَهْلِ الْحَيِّ مَا لَمْ يَجِدْ كَبِيدَانِ

إِذَا كَبِيدَانَا خَافَتَا وَشَدَّ نَيْبُهُ • وَطَاجِلَ بَيْنِ ظِلَّةِ تَحْيِيَانِ

يريد أفضى على فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج قال الله عز وجل وإذا

كَلُمُوهُمْ أَوْ رَزَقُوهُمْ يُخْسِرُونَ والمعنى إذا كالوا لهم أوزنوا لهم ألا ترى أن أول الآية الذين إذا

كَلُمُوا على الناس يستوفون فهو لا أخذوا منهم ثم أعطوهم وقال الله تبارك وتعالى واختار

موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا أي من قومه وقال الشاعر (هو أغشى طرود واسمه أبياس

ابن عامر) أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ فَأَقْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ • فَقَدَرْتُكَ تَكُنْ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

أَي أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ وَمِنْ ذَا قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

ترك مكافاته فإذا فعلت ذلك فكل هنيئاً ما وعش في السرور ملياً ونحن نسأل الله الجليل أن يصني كدر صدرنا ويحببنا وإياك سوء الألفنة والافتان ويحسن توفيقنا وتسد يدك والسلام (فصل من صدر كتابه في المعلمين) أما نال الله على سورة الغضب وعصمك من ثورة الهوى وصرف ما أعارك من القوة إلى حب الانصاف ورجح في قلبك إيثار الأناة فقد استعملت في المعلمين قول السفهاء وخطل الجهلاء ومفاحشة الأذياء ومجانبة سبيل الحكمة وتميم مقتدرين وأمن المعتدين ومن تعرض للعساة وجددها حاضرة ولا حاجة بك إلى تكلف ما كفييت (فصل منه) ولولا الكتاب لا خلت أخبار الماضين وانقطعت آثار الغائبين وأغما اللسان للشاهد ذلك والعلم للغائب عنك ولما ضيقت قلبك والغابر بعدك فصار نفعه أعم والدواوين إليه أفقر والملك المقيم بالواسطة لا يدرك مصالح أطرافه

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الْجَالَ مَعَاقَةً • وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرُّخَائِعُ

أَيُّ مِنَ الرِّجَالِ فَهَذَا الْكَلَامُ الْقَصِيحُ وَتَقُولُ الْعَرَبُ أَقَتْنَا نَامَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا أَيْ
مَا أَذُوقُ فِيهِنَّ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَيَوْمًا شَهِدْنَا سُلَيْمًا وَعَامِرًا • قَلْبًا لَّيْسَ وَيَ الطَّعْنُ النَّهَالُ نَوَاقِلُهُ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ لَمْ يَغْرَضْ أَيْ لَمْ يَشْتَقْ يَقَالُ غَرَضْتُ إِلَى الْقَائِلِ وَخَنَنْتُ إِلَى الْقَائِلِ وَعَطِشْتُ إِلَى
لِقَائِهِ وَجَعْتُ إِلَى لِقَائِهِ أَيْ اشْتَقْتُ أَخْبَرَنَا ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

وَأَشَدُّ نَاعًا عَنْهُ مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ قَبْلَيْهِ • مَحْنَى عُلْبَسَةٍ تَجِبُ قَوْلَ الْكَاذِبِ

أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا • غَرَضْتُ الْحُبَّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

التَّنَاصُفُ الْحُسْنُ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَقَضَانِي فَأَعْنَاهُ بِرَدِّ الْقَضَى عَلَى الْمَوْتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَمَّا
قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَالْمَوْتُ فِي النِّبَةِ وَهُوَ مَعْلُومٌ بِمِثْلَةِ مَا نَطَقَتْ بِهِ فَلِهَذَا نَاسِبٌ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى كَالْوَهْمِ فَإِنِّي الْمُسْكِلُ مَعْلُومٌ فَهُوَ بِمِثْلَةِ مَا ذُكِرَ فِي اللَّفْظِ
وَلَا يَجُوزُ مَرَّتَ زَيْدًا وَأَنْتَ تَرِيدُ مَرَّتَ زَيْدًا لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَدَى إِلَّا بِحُرْفِ جَرٍّ وَذَلِكَ أَنَّهُ فَعَلَ الْفَاعِلُ

فِي نَفْسِهِ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَبَعْضُ هَذَا بِمِثْلَةِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَيَتَعَدَّى إِلَى
أَحَدِهِمَا بِحُرْفِ جَرٍّ وَالْآخَرُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ قَوْلَهُ اخْتَارَ إِلَى جِوَالِ زَيْدٍ أَقْدَعُ لِمِثْلِ زَيْدٍ أَنْ

حُرْفُ الْجَرِّ مَحْذُوفٌ مِنَ الْأَوَّلِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَرٌّ وَإِنْ شَاءَ أَهْلُ الْكُوفَةِ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ

تَمَرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا • كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا رَوَّامٌ

وَرَوَايَةُ بَعْضِهِمْ لَهُ أَنَّ مَضْرُوبَ الدِّيَارِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لَمَّا ذُكِرَتْ لَكَ وَالسَّمَاعُ الْعَصِيحُ وَالْعَبَّاسُ الْمَطْرُودُ
لَا تَعْتَزُّ عَلَيْهِ الرُّوَايَةُ الشَّاذَّةُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ

بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ • مَرَرْتُمُ بِالْأَيَّامِ وَلَمْ تَعُوجُوا • فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّوَايَةَ مُتَبَعَةٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَقَتْنَا
ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَقَوْلُ الرَّاجِزِ

قَدْ صَبَحَتْ سَجَّهَا السَّلَامُ • بِكَبِدٍ خَالِطَهَا سَنَا • فِي سَاعَةِ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ

يُرِيدُ فِي سَاعَةِ يُحِبُّ فِيهَا الطَّعَامُ وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ مَعْنَاهَا أَذُوقُ فِيهِنَّ فَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي مِنْ بَابِ قَوْلِهِ
جَلَّ وَعَلَا وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ إِلَّا فِي الْحَذَفِ فَقَطْ وَذَلِكَ أَنَّ ضَمِيرَ الطَّرْفِ تَجْعَلُهُ الْعَرَبُ مَفْعُولًا عَلَى

وَسَدِّ نَفْوَهِ وَتَقْوِيمِ
سُكَّانِ مَمْلَكَتِهِ إِلَّا بِالْكِتَابِ
وَلَوْلَا الْكِتَابُ لَمُنَّمِ تَدْبِيرِ
وَلَا اسْتَقَامَتِ الْأُمُورُ
وَقَدَرْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَاحَ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا أَتَا بِعَدَلٍ فِي نَصَابِهِ
وَيَقُومُ عَلَى أُسَاسِهِ فِي
الْكِتَابِ وَالْحِسَابِ وَابْسُ
عَلَيْنَا الْأَحَدُ فِي ذَلِكَ مِنْ
الْمُنَّةِ بَعْدَ اللَّهِ الَّذِي اخْتَرَعَ
ذَلِكَ لَنَا وَلِنَا عَلَيْهِ وَأَخَذَ
بِنَوَاصِيهِنَا إِلَيْهِ مَا لِلْعَالَمِينَ
الَّذِينَ نَحْنُ فِيهِمْ لَنَا وَوَصَلَ
حَاجَتِهِمْ إِلَى مَا فِي أَيْدِينَا
وَهُوَ لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ
وَشَكَّوْنَهُمْ وَحَاجَجْتَهُمْ
وَنَحَشْتُ عَلَيْهِمْ وَأَلَزَمْتُ
الْأَكْبَرُ ذَنْبَ الْأَصَاغِرِ
وَحَكَمْتُ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ
بِتَقْرِيطِ الْمُقْصِرِينَ وَرَثْتُ
لِأَبَاءِ الصَّبِيَّانِ عَنْ أَبَائِهِ
الْمُعَلِّمِينَ عَنْ تَحْدِيقِهِمْ وَلَمْ
تَرْتِ لِلْعُلَمَاءِ عَنْ أَبَائِهِ
الصَّبِيَّانِ عَمَّا رَادَّ بِهِمْ
وَبَعْدَهُمْ عَنْ صُرْفِ الْقُلُوبِ
لِمَا يَحْفَظُونَهُ وَيُدْرِسُونَهُ
وَالْمُعَلِّمُونَ أَشَقُّ مِنَ الصَّبِيَّانِ
مِنْ رِعَاةِ الضَّأْنِ وَرَوَاضِ
الْمِهَارَةِ وَلَوْ نَظَرْتُ مِنْ
جِهَةِ النَّظَرِ عَلِمْتُ أَنَّ
النِّعْمَةَ فِيهِمْ عَظِيمَةٌ سَابِقَةٌ
وَالشُّكْرُ عَلَيْهَا لِأَزَمِ
وَاجِبِ (فَصَلِّ مِنْهُ)

السَّعَةِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَنِيَتْهُ وَمَكَانُكُمْ قَتُّهُ وَشَهْرُ رَمَضَانَ حَمَّتْ هَذَا يَشْبَهُ فِي السَّعَةِ يَقُولُ
 زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ وَمَا أَشْبَهَهُ هَذَا بَيْنَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَا يَسْتَحْسِنُ وَيَسْتَجَادُ قَوْلَ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي
 سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بَنٍ تَعِيمُ وَكُلُّهُ مَلَكًا قَتَلَ بِهِ أَضْيَافَ فَقَامَ إِلَى الرَّحَى فَطَحَنَ لَهُمْ فَفَرَّتْ بِهِ زَوْجَتُهُ فِي
 نِسْوَةٍ فَقَالَتْ لَهَا أَهَذَا بَعْلِي فَأَعْلِمَ بِذَلِكَ فَقَالَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَاهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ لَهُ بَعْنَى
 السَّعْدِيُّ) تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بَيْنِيهَا • أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْعَلِي وَتَبِيئِي • بَلَايَ إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْفَوَارِسُ
 أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقُرْنَ بِرُكْبٍ رَدَعَهُ • وَفِيهِ سِنَّانُ ذُو غَرَارٍ بَابِئِ
 إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمَتْ حَوْلَ مَا • يَهَابُ حَيَاءُ الْأَلَدِ الْمُدَاعِيسُ
 لَعَمْرُ أَبِي دَاخِرٍ إِنِّي لَخَادِمٌ • لِعِصْنِي وَإِنِّي لَرَكْبَتُ لِفَارِسُ
 قَوْلُهُ الْمُتَقَاعِسُ أَغَاوَالُ الَّذِي يُخْرِجُ صَدْرَهُ وَيُدْخِلُ ظَهْرَهُ وَيُقَالُ عَزَّةٌ قَعَسَاءُ وَأَغَا هَذَا مَثَلُ أَيْ لَا
 تَضَعُ ظَهْرَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ لَوْ أَرَادَ الَّذِي يَتَقَاعَسُ بِالرَّحَى لَمْ يَجْزُ لِأَنَّ قَوْلَهُ
 بِالرَّحَى مِنْ صَلَةِ النَّبِيِّ وَالصَّلَةِ مِنْ غَمَامِ الْمَوْصُولِ فَلَوْ قَدِمَ هَا قَبْلَ لِسَانِ لَحْنًا وَخَطَأً فَاحْشَا وَكَانَ كَنُ
 جَعَلَ آخِرَ الْأَسْمَاءِ قَبْلَ أَوَّلِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْمُتَقَاعِسَ اسْمًا عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ قَوْلَهُ بِالرَّحَى تَبْيِينًا
 بِمَنْزِلَةِ لَكَ الَّتِي تَقَعُّ بَعْدَ قَوْلِكَ سَقِيَاءُ بِمَنْزِلَةِ بَلَّ الَّتِي تَقَعُّ بَعْدَ مَرِّ جَبَّالٍ قَدَمَتَهَا قَبْلَ سَقِيَاءُ وَهِيَ جَبَّ
 فَذَلِكَ جَبَّ بَالِغٌ تَقُولُ بَلَّ مَرَّ جَبَّ وَأَهْلًا وَتَقُولُ لَكَ خَدَاوَلُ زَيْدٍ سَقِيَاءُ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَلَى
 ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ وَكَذَلِكَ رَفَعَهُمَا إِلَى السَّكَلَيْنِ النَّاصِحِينَ فَيَكُونُ تَفْسِيرُهُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا
 أَنْ يَكُونَ وَأَنَا نَاصِحُ السَّكَلَاوَانَا شَاهِدٌ عَلَى ذَاكُمُ جَعَلَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَمَّا النَّاصِحِينَ تَفْسِيرُ الشَّاهِدِ
 وَنَاصِحٌ وَيَكُونُ عَلَى مَا فُسِّرَ بِإِرَادَةِ التَّبْيِينِ فَلَا يَدْخُلُ فِي الصَّلَةِ وَيَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَازَنِيِّ وَقَالَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ وَصَوَالُ الَّذِي اخْتَارَ عَلَى أَنْ الْإِلَافَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ لَا عَلَى مَعْنَى الَّذِي الْآتِي أَنَّهُ تَقُولُ
 نَعَمْ الْقَائِمُ زَيْدٌ وَلَا يَجُوزُ نَعَمْ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ وَأَغَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ هَذَا الَّذِي شَرَحْنَاهُ
 مُتَّصِلٌ فِي هَذَا الْبَابِ كَلِمَةُ مُطَرِّدٍ عَلَى الْقِيَاسِ وَقَوْلُهُ • أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقُرْنَ بِرُكْبٍ رَدَعَهُ • فَأَمَّا
 اسْتِثْنَاؤُهُ مِنَ السَّهْمِ يَقَالُ ارْتَدَعَ السَّهْمُ إِذَا رَجَعَ الْفَصْلُ مُتَأَخِّرًا فِي السَّخِّ وَيُقَالُ رَكِبَ الْبَعِيرُ
 رَدَعَهُ إِذَا سَقَطَ فَدَخَلَتْ عُنُقُهُ فِي جَوْفِهِ فَالْكَلَامُ مُشْتَقٌّ مِنْ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ وَمُبَيِّنٌ مِنْ بَعْضِهِ بَعْضًا

واجتمعوا على أنهم لم يجدوا
 كلمة أقل حرفاً ولا أكثر
 ريعاً ولا أعم نفعاً ولا أحت
 على بيان ولا ادعى إلى تبين
 ولا اهجى لمن ترك التفهم
 وقصر في الأفهام من قول
 أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب رضوان الله تعالى
 عليه قيمة كل امرئ
 ما يحسن وقد أحسن من
 قال مذاكرة الرجال
 تلقح لألبابها وكرهت
 الحكماء الرؤساء أصحاب
 الاستنباط والتفكير
 جودة الحفظ لمكان
 الاتسكال عليه وأغفال
 العقل من التمييز حتى قالوا
 الحفظ عتق الذهن ولأن
 مستعمل الحفظ لا يكون
 إلا مقلدا والاستنباط
 هو الذي يغضي بصاحبه
 إلى برد اليقين وعز الثقة
 والقضية الصحيحة والحكم
 المحمود أنه متى أدام
 الحفظ أضر ذلك بالاستنباط
 ومتى أدام الاستنباط
 أضر ذلك بالحفظ وإن كان
 الحفظ أشرف بمنزلة منه
 ومتى أهمل النظر لم تسرع
 إليه المعاني ومتى أهمل
 الحفظ لم يعلق بقلبه وقيل
 مكنتها في صدره وطبيعة
 الحفظ غيرة طبيعة

فيقال من هذا في المثل ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح
والاصل ما ذكرت لك أولا ومنزل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم
تقول فلان عليه دين فتمثيلا وكذلك ركبته دين وانما تريد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على
السكوفة اذا كان والباعليه وكذلك علا فلان القوم اذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا
الموضع وقوله • وفيه سنن ذو غرارين يابس • فالغرار ههنا الحدوث والغرار موضع قال أبو
العباس وحديثي الر يائني في اسناده قل قال جبر بن حبيب هذا كراعي أخطأ الأعور قال ولم يعلم
الحامي عنه أن الراعي كان أعورا إلا من هذا الخبر في قوله

فصادف سهمه أحجار قف • كسرت العير منه والغرار

وجبر بن حبيب هو المخطئ لان الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر إلى أنه المثال وقد يكون المثال
وليس ذلك بما نعه من أن يحتمل معاني يقال بنوايوتهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما
قال عمرو بن أحر الباهلي وضعن وكهن على غرار • هجان اللون قدوسقت جنبنا
(الرواية عن أبي العباس وضعن بفتح الضاد والواو والخيع وضعن بضم الياو وكسر الضاد)
ويقال لسوق نادرة وغرار أي نفاق وكساد ههنا معنى آخر وانما تأويل الغرار في هذا المعنى
الاخير أنه شئ بعد شئ ومن هذا فإرا الطائر فرخه لأنه لما أعطيه شيئا بعد شئ وكذلك غارت الناقة
في الحلب ويقال من هذا ما غت الاغرار قال الشاعر

ما أذوق النوم الاغرار • مثل حسو الطير ما التباد

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضعه وقوله • هاب جباه الالمداعش • فأصل
الحب الالماهي صدمة الشئ يقال فلان حامى الحب أو يقال صدمته حيا بالكناس راد بذلك سورته
وقوله الالمداعش صدمة الشئ يقال خضم الدأى لا ينثنى عن خصمه قال الله عز وجل
وتنذر به قوم الله كما قال بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

إن تحت الأبحار سزما وجودا • وخصما ألد ذامعلاق

ويروى مغلاق فن روى ذلك فتأويله أنه يغلق الحجة على الخصم ومن قال ذامعلاق فأنما يريد أنه
إذا علق خصم لم يتخلص منه وجعل السعدى الال الذي لا ينثنى عن الحبيب تشبيها بذلك

الاستنباط والشدان
يعالجان به ويستعينان
متفق عليه الا وهو
فسراغ القلب للشئ
والشهوة وبهما يكون
التمام وتظهر القضية
والصاحب الحفظ سبب
آخر يتفقان عليه وهو
الموضع والوقت فأما
الموضع فاهـ ما يختار اذا
أراد ذلك الفرق دون
الشغل واما الساعات
فالساعات دون سائر
الأوقات لأن ذلك الوقت
قبل وقت الاستغفار
وتعقب تمام الراحة والحمام
لان للحمام مقدار هو
المصلحة كما ان للسكدة
مقدار هو المصلحة
(فصل منه) ويستدل
أيضا بوصايا السلوك
للأوديع في ابتائهم وفي
تقويم احداثهم على انهم
قد قلدوهم أمورهم
وضميرهم بلوغ التمام في
تأديهم وما قلدوهم ذلك
الابعدان ارتفع اليهم في
في الخنوح لهم في الأدب
وبعدان كشفهم الامتنان
وقاموا على الخلاص وأنت
حفظ الله لو استقصيت
عدد الخويين والعروضيين
والغرضيين والحساب

والمداغس المطاعن يقال دَعَسَهُ بالريح اذا طَعَنَهُ قال عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ السُّلَمِيُّ

أَنَا عُمَيْرُ بْنُ أَبِي الْمُغَلِّسِ • وبالقناة ما زِنِي مُدْعَسٌ

(قال أبو الحسن تأويل قوله أي قول السعدي • أبعلي هذا بالرحى المتقاعس • بالرحى تبين ولم يوضعه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبعلي هذا بالرحى المتقاعس فان المتقاعس يدل على أن تقاعساً وقع فكانه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يرد أن يعمل المتقاعس في قوله بالرحى لانه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجوز أن تتقدم الصلة على الموصول فأما قول الله عز وجل وقاسمهم ما اتى الحكماء الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فإنه يكون على التبيين الذي قدمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عمر الجرجي أبجاز أن يجعل الحكماء على ذلكم معاً قين بشيئين محدوفين دل عليهم ما من الناصحين ومن الشاهدين لأن من مبعضة فكانه قال والله أعلم وقاسمهم ما اتى ناصح الحكماء الناصحين وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين وأما اختياره وذكره أنه قول المازني وجعله الألف واللام العهد مثلهما في الرجل وما أشبهه فان هذا القول غير مرضي عندي لأنك اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الألف واللام الداخلة بين على ما لم يؤخذ من الفعل كالإنسان والفرس وما أشبهه فإنه اذا كان هكذا دخل في باب الاسماء الجامدة وهي التي لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن يعمل مؤخر الألف على حيلة ووجه بعيد من التبيين الذي ذكرنا وإذا كان في التأخير لا يعمل بنفسه فكيف يعمل اذا تقدم عليه الظرف وهذا مستحيل لا وجه له وأما انشاده • لا أدوق النوم الا غراراً • فان هذه أبيات أربعة أنشدناها عن الزبادي وذكر أنه كان يستحسنها وهي لاعرابي قال

ما لعبني نكلت بالسهاد • ولجنسي نايباً عن وسادي

لا أدوق النوم الا غراراً • مثل حسو الطير ماء القناد

أبتغي اصلاح سعدي بجهدي • وهي تسعى جهدها في فسادي

فتتاركننا على غير مقي • ربما أفسد طول القنادي

وأما انشاده • وضعن وكلهن على غرار • فان البيت لعمر بن أبي ربيعة (الباهلي) قال

والخطاطين لو جدت
أكثرهم مؤدب كبار
ومعلم صغار فكم تظن أنا
وجدنا منهم من الرواة
والقضاة والحكام والولاة
من المناكير والدهاة ومن
الحماة والكفاة ومن
القادة والذادة ومن
الرؤساء والسادة ومن
كبار الكتاب والشعراء
والوزراء والأدباء ومن
أصحاب الرسائل والخطابة
والمذكورين بجميع
اصناف البلاغة ومن
الفرسان وأصحاب الطعان
ومن نديم كريم وعالم حكيم
ومن ملج نظريف ومن
شاب عفيف ولا تهمل
بالقضية حتى تستوفي
آخر الكتاب وتبلغ
أقصى العذر فان كان
كنت نعمت تدمت
وان كنت جهلت تعلمت
وما أظن من احسن بلد
الظن الا وقد خالف الحزم
(فصل منه) قال المعلم
وجدنا كل صنف من
جميع ما بالناس الى تعلمه
حاجة المعلمين كمعلمي
الكتاب والحساب
والفرائض والقرآن والنحو
والعروض والاشعار
والاخبار والانار ووجدنا

أبو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم بن أبي الطخماء الأسدي يمدح قومًا من أهل

الحيرة من بني أمية القيس بن زيد مناة بن غيم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال

كان لم يكن يوم زورة صالح • وبالقصر ظل دائم وصديق

ولم آرد البطحاء يمزج ماها • شراب من البر وقتين عتيق

معي كل قضفاض القميص كأنه • إذا مسرت فيه المدام فتيق

بنوا السخط والحداء كل سبيدع • له في العروق الصالحات عروق

واني وإن كانوا نصارى أحبهم • ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محمد ثم أنشدني رجل نصراني يكتفي بأبي يحيى شاعر من

هؤلاء القوم الذين مدحوا به ذكرا أنه يذكر طخيمًا وهو يتردد إليهم ويظل عندهم قال هذا

النصراني وهو رجل من بني الحداء قال أذكره وأنا صغير جدًا والسلطان يطلبه لقوله

• له في العروق الصالحات عروق • يقول ويقول هذا القوم من النصاري وكان هذا النصراني

قد قارب مائة سنة فيما ذكر وقوله معي كل قضفاض القميص يريد أن يخيمه ذو فضول وإنما

يقصد إلى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

• يحجرون الذبول وقد غشت • حبال الكأس فيهم والغناء

ويقال إن قائل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الأزار في النار إنما أراد معنى الخيلاء

وقال الشاعر ولا ينسني الحدنان عريض • ولا أرنخي من المرح الأزار

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بي عمة الهجيم بي أبالك والخيلاء فقال يا رسول الله

نحن قوم عرب فما الخيلاء فقال صلى الله عليه وسلم سبل الأزار الحديث يعرض لما يجري في

الحديث قبله وإن لم يكن من بابه ولكنه يذكر به قال أبو العباس روي لنا أن رجلاً من الصالحين

كان عند إبراهيم بن هشام فأنشد إبراهيم قول الشاعر

إذ أنت فيهن ظنننهنك طامية • وإذا جرت إليكم سادر راسني

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عتيق) فرمى بشق رداءه وأقبل به حتى خرج من المجلس ثم

رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم بن هشام ما بك فقال لي كنت سمعت هذا الشعر

الأوائل كانوا يغضون

لابنائهم من يعلمهم

الكتاب والحساب ثم

لعب الصولجة والرمي في

التنبول والمججمة والطير

الخاطف ورمي البجج كاز

والبنادق وقبل ذلك

الدبوق والنفع في الشيطان

وبعد ذلك الفروسية

والقرب بالرمح والسيوف

والمشاة والمنزلة

والمطاردة ثم الخوم

واللعون والطب والهندسة

وتعلم الترد والسطرغ

وضرب الدفوف وضرب

الأوتار والوقع والنفع

في اصناف المزامير

ويأمرون بتعليم أبناء

الرعية الفلاحة والتجارة

والبنيان والصياغة

والخطاطة والمرد

والصبيغ وأنواع الحياكة

فهم حتى علموا البلال

واصناف الطير الالحان

وناسا يعلمون القروود

والديبة والكلاب والطبا

المكينة والبيغا والسحل

وغراب البين ويعلمون

الابل والخمير والبيغال

والخير والفيلة واصناف

المشي واجناس الخطو

ويعلمون الشواهي

والهسقور والبوازين

فأسفسته فآليت ألا أنمعه الأبرز ردائي كما ترى كاتعب هذا الرجل رسته وأما الفتيق
فانه الفعل وانما أراد خطر أنه بذنيه من الخيلاء فشبّه الرجل من هؤلاء اذا انتشى بالفعل وهو اذا
خطر ضرب بذنيه بمنته وشامة قال ذوالرمة

وقرين بالزرق الجمائل بعدما • تقوب عن غربان أورا كها الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مخمس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحرث بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن عيم لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان يصير إلى امرأ في قرية من قرى
اليمامة يقال لها بقعاء (قال أبو الحسن أنشدته عن الرباعي نقعاء وسالت رجلا من أهل اليمامة
فصحا من بني حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء)

عرضت نصيحة متى ليحيى • فقال قششتني والنصح مر

وما بي أن أكون أعيب يحيى • ويحيى طاهر الأخلاق بر

ولكن قد أتاني أن يحيى • يقال عليه في بقعاء مر

فقلت له تجنب كل شيء • يعاب عليك أن الحر حر

فهذا كلام أبيس فيه فضل عن معناه وقوله أن الحر حر غاتا وأريد أن الحر على الأخلاق التي
عهدت في الأحرار ومثل ذلك • أنا أبو النجم وشعري شعري • أي شعري كما بلغوكما كنت
تعهدوكذلك قولهم الناس أي الناس كما كنت تعهدهم (قال أبو الحسن ومنه قول الله
عز وجل فغشهم من أيم ما غشهم) وقوله فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك كقول عمرو بن
العاص لمعاوية حين وصف عبد الملك بن مروان فقال آخذ بثلاث تارك ثلاث آخذ بقلوب
الرجال إذا حدث وبجسن الاستماع إذا حدث وبأيسر الأمرين عليه إذا خولف تارك للمرأ تارك
لمقاربة الأيم تارك لما يعتذر منه كقوله تجنب كل شيء • يعاب عليك أن الحر حر

• وما أسفست أنشاده من الشعر لخدمة معناه وبجالة لفظة ركرة تردد ضربه من المعاني بين
الناس قول ابن مباداة لي ياح بن عثمان بن حيان المروي من مرة غطفان وكلاهما من مرة غطفان
يقوله في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم فلم يفعل فقتل
فقال ابن مباداة • مرئى يار ياح بامر حرم • فقلت هزيمة من أهل نجد

والفهود والكلاب
وعناق الأرض الصيد
ويعلمون الدواب الطعن
والبخاى الهمز حتى يروضا
الهملاج والعناق بالتحليص
وغير التليص وبالموضوع
والأوسط والمرزوع
ووجدنا الأشياء كلها
معلمين وانما قيل للانسان
العالم الصغير سليل العالم
الكبير لان في الانسان
من جميع طبائع الحيوان
اشكالا من ختل الذئب
وروغان الثعلب ووثوب
الأسد وحقد البعير
وهداية القطاة وهذا كثير
وهذا باب ولا نه يحيى كل
صوت بغيه وبصور كل
صورة بيده ثم فضله الله
تعالى بالمنطق والرؤية
وامكان التصرف وعلى
انا لا نعلم ان لأحد من جميع
أصناف المعلمين لجميع
هذه الأصناف كفضيلة
المعلم من الناس الأحداث
المنطق المشهور ككلام
الاحتجاج والصفات
والمناقلات من المسائل
والجوابات في جميع
العلامات بين الموزون
من القصائد والأرجاز
من المزدوج والاسماع
مع الكتاب والحساب

نَمَيْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ • عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ

وَوَجَدْنَا مَا وَجَدْتُ عَلَى رِيَّاحٍ • وَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا غَيْرَ وَجْدِي

فَقَوْلُهُ فَقُلْتُ هَشِيمَةٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ تَأْوِيلُهُ ضَعْفَةٌ وَأَصْلُ الْهَشِيمِ النَّبْتُ إِذَا وُلِيَ وَجَفَّ وَتَكْسَرُ فَذَرْتُهُ الرِّيحُ بَيْنَنَا وَشِمَالًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَالنَّجْدُ أَعَالَى الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ فَالْمَحْبُوكُ الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ وَاحِدٌ هَاجِبُكَ وَالْجَمَاعَةُ حُبْلٌ يَقَالُ لَطَرَاتِقُ الْمَاءِ حُبْلٌ وَكَذَلِكَ الطَّرَائِقُ الَّتِي عَلَى جَنَاحِ الطَّائِرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبْنِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مِيَادَةَ) إِنَّهُ الرَّمَاحُ وَهُوَ مِيَادَةٌ وَأَتَوْهُ أَبْرَدُ وَكَانَ عَاقِبَتُهُمْ وَلَهَا يَقُولُ

أَعْرَزِي مِيَادًا لِقَوَائِي • وَاسْتَعِينِي وَلَا تَخَافِي • مَحْبُودِينَ ابْنَدًا قَذَافٍ

وَأَصْلُ الْأَعْرَزِ زَامُ التَّجَمُّعِ وَالتَّقْبِضُ يَقُولُ اسْتَعْدَى لَهَا تَمَبَّيْتُ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرِيدَةَ

وَنَوَاعِمٍ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ رَحَلِي • قَوْلُ الْمُجْدِيهِمْ كَالْمَرَّاحِ

يَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَادِحٍ • طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرَّمَاحِ

فِي آيَاتٍ لَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَتَعَالَى الْآيَاتُ

بَيْنَنَا كَذَلِكَ رَأَيْتُنِي مُتَعَصِّبًا • يَالْخَزْ فَوْقَ جُلَالَةِ سِرْدَاحٍ

فِيهِمْ صَفَوَاتُ الْمَعَاصِمِ طَفَلَةٌ • بَيْتُهُ مِنْ مَثَلِ غَرِيضَةِ التَّنَاقُحِ

رَيْشٌ حِينَ أَرَدْنَا أَنْ يَرْمِيَنِي • نَبِيْلًا بِالرَّيْشِ وَلَا يَبْقِي سِدَاحٍ

وَنَظَرْنَا مِنْ خَلَالِ السُّورِ بَاعَيْنِ • مَرْضَى مُخَالِطَهَا السَّقَامُ صَحَاحٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ نَذَرْتُ مَنْ كَلَامِ الْحِكْمَاءِ وَأَمَّا لَهُمْ وَآدَامُ صَدْرًا ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْمُقَطَّعَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَرُوى عَنْ ابْنِ هَمْرَانَ أَنَّهُ قَالَ يَقُولُ أَنَا مَعْتَرِفٌ قُرَيْشٍ كُنَّا نَعْبُدُ الْجُودَ وَالْحِلْمَ السُّودَ وَنَعْبُدُ الْعِفَافَ وَأَصْلَاحُ الْمَالِ الْمُرُوءَةُ قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ كَثَرَةُ التَّحَمُّلِ تَذْهَبُ الْهَيْبَةُ وَكَثَرَةُ الْمَرْحُ تَذْهَبُ الْمُرُوءَةُ وَمَنْ لَزِمَ شَيْئًا عَرِفَ بِهِ وَقِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَا الْمُرُوءَةُ فَقَالَ مَوْلَاةُ الْأَكْفَامِ وَمَدَاجَةُ الْأَعْدَاءِ وَتَأْوِيلُ الْمَدَاجَةِ الْمُدَارَاةُ أَيْ لَا تَنْظُرْ لَهُمْ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعُدَاوَةِ وَأَصْلُهُ مِنَ الدُّجَى وَهُوَ مَا أَلْبَسَتْ اللَّيْلُ مِنْ ظُلْمَتِهِ وَقِيلَ لِمَا عَاوَبَهُ الْمُرُوءَةُ فَقَالَ احْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ وَأَصْلُهَا مِنْ الْعَشِيرَةِ فَقِيلَ لَهُ وَمَا النَّبْلُ فَقَالَ الْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَكَانَ أَبُو سَقْبَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ جَارٌ

وَمَا شَأْنُ ذَلِكَ وَوَأَفْقَهُ وَأَصْلُهُ بِهِ وَذَهَبَ مَذْهَبُهُ وَقَالُوا انْمَا اسْتَقَ اسْمُ الْمُعْلَمِ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْمُ الْمُؤَدِّبِ مِنَ الْأَدَبِ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْعِلْمَ هُوَ الْأَصْلُ وَالْأَدَبُ هُوَ الْفَرْعُ وَالْأَدَبُ أَمَا خَلَقَ وَأَمَّا رِوَايَةُ وَقَدْ أَطْلَقُوا لَهُ اسْمَ الْمُؤَدِّبِ عَلَى الْعَمُومِ وَالْعِلْمُ أَصْلُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَهُوَ يَنْفَعُ الْكَرَمِ مِنَ الْقَوْمِ وَالْحِلَالِ مِنَ الْحَرَامِ وَالْفَضْلُ مِنَ الْمَوَازِنَةِ بَيْنَ أَفْضَلِ الْخَيْرِينَ وَالْمُقَابَلَةُ بَيْنَ انْقِصَافِ الشَّرِّ فَلَمْ يَعْرِضُوا لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الَّتِي تَأْتِيهَا النَّاسُ لَهَا الْمُعْلَمِينَ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالسَّرْفِ وَالْإِقْتِصَادِ وَالْجُدِّ وَالْهَزْلِ الْأَهْوَلِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَالشَّعْرَ وَالنُّصُورَ وَالْفَرَائِضَ وَالْعُرُوضَ وَمَا بِالسَّمَاءِ مِنْ نَجْمٍ وَالْأَهْتِسَاءِ وَالْأَنْوَاءِ وَالسُّعُودِ وَاسْمَاءِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالْمُنَاقَلَاتِ وَيَعْنِيهِمْ الْعَرَامَةُ وَيَأْخُذُهُمْ بِالْمَسَلَةِ فِي الْجَمَاعَةِ وَيَدْرُسُهُمُ الْقُرْآنُ وَيَهْذِبُونَ السُّفْهَانَ بِرِوَايَةِ الْقَصِيدِ وَالْأَرْجَازِ وَيَعَاقِبُ عَلَى

قال له يا هذا انك قد اخترتني جارا واخترت داري دارا فخباية يدك علي دونك وان جئت عليك يد
فاختكم علي حكم الصبي علي أهله وذلك أن الصبي قد يطلب مالا يوجد الا بعيدا ويطلب مالا
يكون البينة قال الشاعر (هو الآخر المعنى)

ولا تختكم حكم الصبي فانه • كثير على ظهر الطريق بمجاهله

ويروي أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعده في قبة جراء فجعل الناس
يسلمون علي معاوية ثم يميلون الي يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الي معاوية فقال يا أمير
المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمورا المسلمين لأضعتها والآن خف جالس فقال له معاوية ما بالك
لا تقول يا أبا جحر فقال أخاف الله أن كذبت وأخافكم أن صدقت فقال جرك الله عن الطاعة خيرا
وأمره بألوف فلما خرج الأحنف أقبه الرجل بالباب فقال يا أبا جحر اني لا أعلم أن شر من خلق الله
هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال فلم ننأظمع في استخراجها
الا بما سمعت فقال له الأحنف يا هذا أمسك فان ذا الوجهين خليف ألا يكون عند الله وجهها وقال
رجل يمجو بلال بن البعير المحاربي (الشاعر المأج من مبادنة)

يقولون أبناء البعير والله • سنأمل ولا في ذروة التجذارب

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها • لا هجوها لما هجني محارب

معاذ الهى اننى بعشيرة • ونفسي عن ذلك المقام راغب

وقال أبو الطحان القتيبي (اسمه حنظلة بن الشريفي والطمعان فعلان من طمع بأنفه وبصره
اذا تكبر والقين الحداد وكل صانع قين والقين أيضا موضع القيد من البعير)

واقي من القوم الذين همهم • اذامات منهم سبب فام صاحبه

نجوم سما كذا قار كوكب • بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

وما زال منهم حيث كانوا مسود • تسير المنايا حيث سارت كتابه

وقال اباس بن الوليد مدح قومه

اذا وجدك من قوم اذا طلبوا • بعد النسيئة ديننا حسنوا طلبا

التهاون ويضرب على
الفرار ويأخذهم بالمناقلة
والمناقلة أسباب المناقسة
لحقير بخلاف هذه السيرة
وبضد هذه المعاملة
(فصل منه) وقد ذهب
قوم الى أن الأدب خرق
وطلبه شوم وأنشد قول
الشاعر
ما ازددت في أدبي حفا
أسريه

الاتريد حرافته شوم
ان المقدم في حذق بصنعة
انى توجه فيها فهو محروم
ولم تر شاعرنا لبشعره
الرقائب ولا أدبيا بلغ
بأدبه المراتب ذكر
عن الأدب ولا بركة قول
الشعر فأنما سر الواحد
منهم والرجل الشاذ ذكر
خرق الأدب وشوم الشعر
وان كان عدد من نال
الرقائب أكثر من عدد
من اخفق ومهـ جاعينا
من كان في هذه الصنعة
فأنا غير طاربن لابي يعقوب
الخرزيمي لانه قال بالشعر
وأدرك بالأدب وليس
الذي يجعل أكثر الناس
على هذا القول الا وجدان
المعاني والالفاظ فاتهم
بكرهون ان يضيعوا بابا
من اظهار الطرف وفضل
الشان وهم عليه قادرون

لَا تَحْنَبُوا هَاجِمَ أَبْنَاءِ عِلَانِيَّةٍ • وَلَا اسْتَلَابَ سِلَاحِي ذَاهِبًا لَعِبًا
تَبَيَّ الْمَعَارِ بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَةً • وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبًا
وَقَالَ آخِرُ
لَيْسُوا لِعَمْرٍ وَغَيْرِنَا شَيْبَ نَسَبَةٍ • وَلَكِنْ عَمْرَاغِيَّتُهُ الْمُقَارِ
إِذَا عَمِرُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ • وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِيرُ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بَن دَارِمٍ

إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا • أَتَاكَ الْقَوْمُ بِالتَّحِبِّ بِالتَّحِبِّ
فَلَا تَحْتَنِعْ إِلَيْهِ وَلَا تَرُدُّ • وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْصَ الْجَبُوبِ
فَمَا لَشَافَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ • إِذَا وَلَّى صَدِيقٌ مِنْ طَيْبٍ

قَوْلُهُ وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْصَ الْجَبُوبِ يَأْخُذُ بِالرَّأْسِ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَهْمَامٍ أَلْشَدُّ التَّوَرُّدِ لِرَجُلٍ مِنْ
بَنِي مُرَّةٍ رَأَى ابْنَهُ يُؤْتِي عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانَهُ • ثَوَى بَيْنَ أَشْجَارٍ وَرَهْنٌ جَبُوبٍ
وَقَوْلُهُ فَمَا لَشَافَةٍ يَقُولُ لِبَعْضِ بَقَالِ شَفَتْ الرِّجْلُ أَشَافُهُ شَافَةً وَشَافًا مَثَلُ شَفَعًا وَقَدْ بَقَالَ فِي
هَذَا الْمَعْنَى شَفَقْتُهُ قَالَ الرَّاجِزُ لَمَّا رَأَى أُمَّهُمُ وَصَدَفَتْ • وَنَعْنَى خَيْرَهَا وَشَفَتْ
وَقَالَ آخِرُ • وَلَمْ تَدَاوِلْهُ الْقَلْبُ الشَّيْفُ • وَقَالَ تَهْنَانُ بْنُ عَتَكِي الْعَبْسِيُّ

يُقَرِّبُ بَعْثِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ • ذُرَا عَقِيدَاتِ الْأَبْرَةِ الْمُتَقَاوِدِ
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ • سُلِّمَى وَقَدْ مَلَّ الشَّرَى كُلُّ وَاحِدٍ
وَأَصْقَى أَحْشَاءِي بِبَرْدِ زُرَايِهِ • وَإِنْ كَانَ تَحْلُو طَائِسُ الْأَسَارِدِ

قَوْلُهُ ذُرَا عَقِيدَاتِ فَإِنَّ ذُرْوَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ قُدْرَةُ السَّتَمِ أَعْلَاهُ قُدْرَةُ الْخَلْدِ رَفَعَهُ وَأَسْنَاهُ
وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي ذُرْوَةٍ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الْفَيْعِ مِنْهُمْ وَأَمَا قَوْلُ أَبِي بَدٍ
مُذْمُونٌ يَحْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَا • دَسَّ الْأَسْوَقُ عَنْ عَضْبٍ أَقْلٍ

فَأَعْبَاهُ يَقُولُ هَذَا رَجُلٌ يُعْرِفُ الْإِبِلَ إِتْمَرُهَا نَمَسُ حُذْرًا شَفَقَتْهَا بِسَيْفِهِ لِيَحْلُو مَا عَلَيْهِ مِنْ دَمِ
الْأَسْوَقِ وَقَوْلُهُ عَضْبُ أَيْ قَاطِعٌ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضْبُ اللِّسَانِ وَجَعَلَهُ أَقْلٌ لِكَثْرَةِ مَا يُقَارِعُ بِهِ
الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ • وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفُهُمْ • بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
وَقَوْلُهُ عَقِيدَاتٌ فَهُوَ مَا نَعَقَدَ وَصَلَّ مِنَ الرِّمْلِ الْوَاحِدَةِ عَقْدَةً وَاجْتَمَعَ عَقْدٌ وَاعْقَادٌ وَاعْقِدَاتٌ

(فصل) وقد قالوا الصبي
عن الصبي أهـ موبه
أشكـل وكذلك الغافل
والغافل واللاحق واللاحق
والغبي والغبي والمرأة
والمرأة قال الله تبارك
وتعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا لان الناس
عن الناس أفهم والهم
اسكن فيما كان الله تعالى
به الصبيان ان قرب
طبايعهم ومقادير عقولهم
من مقادير عقول العالين
وسمع الحجاج وهو يسير
كلام امرأة من دار قوم
فيه تحليط وهذيان فقال
مجنونة أوزرقص صبيلا
نرى ان أبلغ الناس اسانا
وأجودهم بيانا وأدقهم
فطنة وأبعدهم روية
لوناطق طغلا وأناغي صييا
لتوخي حكاية مقادير
عقول الصبيان والشبه
لخارج كلامهم وكان
لا يجد بدا من ان ينصرف
عن كل ما فضله الله به
بالمعرفة الشريفة
والالفاظ الكريمة وكذلك
تكون المشاكفة بين
المتفقيين في الصناعات
(فصل في رياضة الصبي)
واما الخوف فلا تشغل قلبه
منه الا بقدر ما يؤديه الى

قال ذوالرمة لهلال بن أخوز المازني يمدحه

رَفَعْتَ مَجْدَ نَسِيمِ يَاهِلَالُ لَهَا • رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلِيَاءِ بِالْعَمَدِ
حَتَّى نِسَاءُ نَسِيمٍ وَهِيَ نَارِحَةٌ • بِقَلَّةِ الْحَزَنِ وَالصَّمَانِ فَالْعَقْدِ
لَوْ يَسْتَطِيعُنْ إِذَا ضَافَتُنْ فَتَحْجَفُهُ • وَقَيْنَدُ الْمَوْتِ بِالْأَبَاءِ وَالْوَلَدِ

وقوله البرق فالأبرق حجارة يتخلطها رمل وطين يقال لتلك بركة وأبرق وبرقا يافق كما يقال الأبرق والممزأ وهي الأرض الكثيرة الحصباء ومثل ذلك الأبطح والبطحا وهو ما انبطح من الأرض فن قال أبرق فأنما أراد المكان ومن قال برقا فأنما أراد البقعة وقوله المتفاو يريده المنقاد المستقيم ومن ذلك قولهم قد نأى برزته على استقامة وكذلك طريق متفاد وفلان قائد الجيش قال حاتم بن عبد الله الطائي يضرب هذا مثلا

إِنَّ الْكَرِيمَ مَن تَلَقَّتْ حَوْلَهُ • وَإِنَّ اللَّئِيمَ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ

وقوله ولو كان مخبطا بسم الاسود يريد جمع أسود سألح وجمعه على أسود لانه يجرى مجرى الاسماء وما كان من باب أفعل اسماء فجمعه على أفعل نحو أفكل وأفاكل والأكبر والأكابر وكذلك كل ما سميت به ر جلالة ولأحمد وأحمد وأسلم وأسام فان كان زعمنا فجمعه على فعل نحو أحمرو وأصفر وأصفر ولكن أسودا إذا عنيته به الحية وأدهم إذا عنيته به القيئدوا بطح إذا عنيته به المكان المنبطح وأبرق إذا عنيته به المكان مضارعة للاسماء لأنها تادل على ذات الشيء وإن كانت في الأصل زعمنا نقول في جمعها الأباطح والأبارق والأدهم والأسود فان أردت زعمنا محضاً يفتبع المنعوت ثلاث مررت بنيباب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فلهذا تجراء قال جرير هو القين وابن القين لا قين مثله • افطح المساحي أو الجدل الأدهم

وقال الأشهب بن ربيعة (قال أبو الحسن ربيعة اسم أمه)

أَسُودُ شَرَى لَا قَتَ أَسُودَ خَفِيَّةٍ • تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ مَاءِ الْأَسَاوِدِ

قوله على حردية قول على قصدي ما قول الله عز وجل وغدا على حرد قديرين فان فيه قولين أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قَدْ جَاءَ سَبِيلُ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ • بِحَرْدِ حَرْدِ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

السلامة من فاحش
اللعن ومن مقدار جهل
العوام في كتاب كتبه
وشعر ان أنشده وشئ
ان وصفه وما زاد على ذلك
فهو مشغله عما هو اول به
ومذهل عما هو أرد عليه
منه من رواية المثل
والشاهد والخبر الصادق
والتعبير البارع واغاب غيب
في بلوغ غايته ومجاوزه
الاقتصاد فيه من لا يحتاج
الى تعرف جسيمات الامور
والاستنباط لغوامض
التدبر ولمصالح العباد
وبالبلاد والعلم وبالاركان
والقطب الذي تدور عليه
الرحار من ايس له حظ غيره
ولامعاش سواء وعويص
الغول لا يجرى في المعاملات
ولا يضطر اليه شئ فن
الراى ان يعتمد به في
حساب العقدة دون حساب
الهند ودون الهندسة
وعويص ما يدخل في
المساحة وعليه في ذلك
عما يحتاج اليه كفاة
السلطان وكتاب
الدواوين وأنا أقول ان
البلوغ في معرفة الحساب
الذي يدور عليه العمل
والتوفى فيه والسبب
اليه أرد عليه من البلوغ

في صناعة المحررين ورؤوس
الخطاطين لأن في أدنى
طبقات الخط مع صحة
الهجاء بلا غا ولا يس كذلك
حال الحساب ثم خذ
بتعريف جميع الكتاب
وتخاضهم باللفظ السهل
القريب المأخذ إلى المعنى
الغامض وأدفعه حلالة
الاختصار وراحة الكفاية
وحذرة التكلف واستكراه
العبارة فإن أكرم ذلك كله
ما كان أفهاما للسامع ولا
يحتاج إلى التأويل
والتعقب ويكون
مقصودا على معنى
لا مقصودا به عنه ولا فاضلا
عليه فاخترم المعاني
ما لم يكن مستورا باللفظ
المنعقد مفرقا في الأكنار
والتكلف فما أكثر من
لا يحفل باستهلاك المعنى
مع براعة اللفظ وغموضه
على السامع بعد أن يقين
له القول وما زال المعنى
محبوبا لم تكشف عنه
العبارة فالمعنى بعدم مقيم
على استحقاقه وصارت
العبارة لغوا ونظرا خاليا
وشر البلاء من ههنا رسم
المعنى قبل أن يهين المعنى
عشنا لذلك اللفظ وشغفا
بذلك الاسم حتى صار يحجر

(قال أبو حاتم هذه صنعة من لا أحسن الله ذكراً يعني قطرياً) وقالوا على حذائى على منفع من قولهم حاررت السنة اذا منعت قطرها وحاررت الناقة اذا منعت درها (قال أبو الحسن رواية أبي العباس يقر بعيني بر يد يقر عيني ثم أتى بالبلاء نو كيدا وقال لانهما كذا سمعته ويقال أقر الله عينه يقرها وقرت عينه تقرر وقررت بالمكان أقر وقال الأصمى قرنت عينه من القرو وهو البردأى جدت فلم تدمع وهو بهذا سخطت عينه وأجود عمار وى عندى يقر بعيني وهو الاصل والبلاء فى موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذى رويت وقدمت الشرى كل واحد وهو المنفرد فى السبر المتوحده ور وى غيره كل واحد أى عاشق وروى أيضا كل واحد وهو من الوحد والوحدان وهو السبر الشديد والوحد المصدر والوحدان الاسم قال أبو العباس وقال القتال السكلاي واسمه عبيد بن المصريحى

أَمَّا أَنْ أَمْسَا أَهْبِئْ لَهَا وَبَنِي • إِذَا رَأَى بَنُو الْأَمْوَانِ بِالْعَارِ
 لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ إِلَّا نَذَى وَاضِعَةً • لِيُوضَعَ الْحَدَّ يَحْمِي حُوزَةَ الْحَارِ
 مِنْ آلِ سَفِيانٍ أَوْ يَرْقَأَ يَمْنَعُهَا • نَحْتِ الْجَبَابَةِ صَرِيحٌ عَمِيرٌ عَوَّارِ
 بِالْيَتَمَى وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ • لِمَالِكٍ أَوْ لِحَصْنٍ أَوْ لِسَيَّارِ
 طَوَالَ أَنْضِصَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا • رَجَعَ الْأَمَا: إِذَا رَاجَتْ بَأْزَارِ

قوله اذا تراءى بنوا الاموان بالعارف الاموان جمع امة واصل امة فعلة متحركة العين وليس شئ من
الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه او بتثنيته او بفعل ان كان مشتقا
منه لان اقل الاصول ثلاثة احرف ولا يخلق التصغير ما كان اقل منها فامة قد علمنا ان الذاهب منها
واو بقولهم اموان كما علمنا ان الذاهب من اب واخ الواو بقولهم ابوان واخوان وعلمنا ان امة
فعلة متحركة بقولهم في الجميع ام فوزن هذا افعل كما قالوا اكمه واكم ولا تكون فعلة على افعل
ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو متقوص شبه اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء
زائدة كما استوياني فعل السابك العين نقول كلب و كلب و كعب و كعب كما نقول في المؤنث
طلحة و طلاح و جفنة و جفان و صحفة و صحاف ونظير ذلك من غير المعتل و رل و و رلان و برذ و برقان
و نرب و نربان و هو ذ كر الحباري و البرق الحل و من انشد اموان فقد غلط لانه يجب بقولهم حل

وَجَلَانٌ وَفَلَقٌ وَفُلْقَانٌ وَهَذَا غَايِبٌ جَمَلٌ عَلَى مَا كَانَ مَعْتَلًا مِثْلَهُ نَحْوُ أَخٍ وَإِخْوَانٍ وَشَدْرَوَى أَبُو زَيْدٍ
أَخْوَانٌ قَالِي هَذَا ذَهَبُوا وَالْقِيَاسُ الْمَطْرَدُ لَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ الضَّعِيفَةُ وَقَوْلُهُ لَا أَرْضَعُ الذَّهْرَ
فَهَذَا عَلَى لُغَتِهِ لِأَن قَيْسًا يَقُولُ رَضِعَ رَضِعًا وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ رَضِعَ رَضِعًا وَيَنْشُدُونَ بَيْتَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِيِّ عَلَى وَجْهِينَ وَهُوَ

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا • وَلَكِنْ حُسْنُ الْقَوْلِ خَالِفُهُ الْفَعْلُ

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونَهَا • أَفَأَرِيقُ حَتَّى مَا يَدْرُهَا نَعْلُ

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَرْضِعُونَهَا وَقَوْلُهُ لَا أَرْضَعُ الذَّهْرَ الْإِنْدَى وَاضِحَةٌ يَقُولُ غَمَامٌ تَرْضَعُنِي أُمِّي وَابْنُ

غَيْرِكْرِي كَمَا قَالَ الْأَعَشَى يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطَى وَلَا • يَشْرَبُ كَأَسَايَكْفٍ مِنْ بَحْلًا

يَقُولُ غَمَامٌ تَشْرَبُ بِكَفْلٍ وَلَسْتُ بِبَحْلٍ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ التَّمِيمِيِّ لِنَجْدَةَ بْنِ حَامِرٍ الْخَنَفِيِّ الْخَارِجِيِّ

مَتَى تَلْقَ الْحَرِيشَ حَرِيشَ سَعْدٍ • وَعَبَادُ ابْنِ قُودَادَةَ عَيْنَا

تَبَيَّنَ أَنَّ أَمْسَدَ لَمْ تَوْرَدَ • وَلَمْ تَرْضَعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَقَوْلُهُ وَاضِحَةٌ أَيْ خَالِصَةٌ فِي نَسَبِهَا وَابْنُ بَامَةَ وَهَذَا تَوَكُّدٌ لِبَيْتِهِ الْأَوَّلِ وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ

لِوَاضِحِ الْجَدِّ وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ وَقَوْلُهُ يَحْمِي حَوْزَةَ الْجَارِ أَيْ مَا يَحْوِزُهُ يُقَالُ فُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ أَيْ لِمَا

صَارَ فِي حِيزِهِ وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلزُّدَارِ بَعْ لَيْسَتْ لِحِي

بَذْلُ لِمَا مَلَكَتْ أَيْدِيهِمْ وَمَنْعَ لِحَوْزَتِهِمْ • وَحِي عِمَارَةُ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ وَشُعْبَانٌ لَا يَحْبِبُونَ

وَقَوْلُهُ لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارٍ فَهُوَ لَا بَيْتَ فِرَازَةٍ وَبُيُوتَاتُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثَةٌ فَبَيْتُ تَمِيمٍ

بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَمَرْكَزُهُ بَنُو زُرَّارَةَ وَبَيْتُ قَيْسٍ بَنُو فِرَازَةَ وَمَرْكَزُهُ بَنُو بَدْرٍ وَبَيْتُ بَكْرِ بْنِ

وَائِلٍ بَنُو شَيْبَانَ وَمَرْكَزُهُ بَنُو ذِي الْجَدَيْنِ وَقَوْلُهُ طَرَالُ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ فَالْأَنْضِيُّ مَرْكَبُ النَّصْلِ فِي

السَّخْرِ وَشَرِبَهُ مِثْلًا وَغَمَامٌ أَرَادَ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى

الْوَاطِنِينَ عَلَى صُدُورِنَا لِهَلْمٍ • يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ

يُرِيدُ السُّودَ وَانْعِمَةً وَلَمْ يَخْصُصْ الصُّدُورَ وَغَمَامٌ أَرَادَ النِّعَالَ كُلَّهَا وَقَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ الشَّامِرُ دَلُّ

ابْنُ شَرِيدٍ الْيَرْبُوعِيُّ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ)

يُسَبِّحُونَ مُلُوكًا فِي بَحْلَتِهِمْ • وَطُولُ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللَّيْمِ

إليه المعنى جواو يلزقه به
الزاقا حتى كان الله
تعالى لم يخلق لذلك المعنى
اسما غيره ومنعه الافصح
عنه الاب والاففة الكبرى
ان يكون ردى الطبع
بطي اللفظ كليل الحد
شديد الحب ويكون مع
ذلك حريصا على ان يعد
في البلاغ شديد الكف
بانفعال اسم الادب فاذا
كان كذلك خفي عليه
فرق ما بين اجابة الالفاظ
واستكراهه لها وبالجملة
ان لكل معنى شريف او
وضيع هزلا او جد او خرم
اوضاعه ضرب من اللفظ
هو حقه وحظه ونصيبه
الذى لا ينبغي ان يجاوزه
او يقصر دونه ومن قرا
كتب البلاغ ونصفع
دواوين الحكماء ليستفيد
المعاني فهو على سبيل
صواب ومن نظر فيها
ليستفيد الالفاظ فهو
على سبيل الخطأ
والحسران هاهنا في وزن
الرجح هنالك لان من كانت
قائمه انتزاع الالفاظ
حمله الحرص عليها
والاستهتار بها الى ان
يستعملها قبل وقتها
ويضعها في غير مكانها

إذا بدد المسد يندى في مفارقتهم • راحوا كأنهم ممرضى من الكرم
(قال أبو الحسن وغيره يروى يشبهون قر يشافى تجلثهم) وقوله بأزفار قال قر الحلى ويضرب مثلاً
للرجل فيقال انه لزفر أى جمال لأن قال ويقال أتى جملة فازدفره قال أبو فحافة أعشى باهلة
أخو غائب يعطيها ويسئله • يابى الطلامة منه النوفل الزفر

وانما يريد به عينه كقولك لمن لقيت فلانا ليقينك منه الأسد وقوله النوفل من قولهم انه لذو
فضل ونوافل وقال رجل من بني عيسى (قال أبو الحسن بقوله لعروة بن الورد)

لا تشتمنى يا ابن ورد فأننى • تعود على مالى المحقوق العوائد
ومن يؤثر الحق النورب تكن به خصاصة جسم وهو طيبان ماجد
وانى امرؤ فانى انانى شركه • وانت امرؤ فانى انانى واحد
أقسم جسمى فى جسم كثيرة • وأخسوق راح الماء والماء بارد

قوله النورب يريد الذى ينوبه وكل واوانضمت لغير علة فأننى فى همزها وتر كها بالخيار نقول
فى جميع دار أدور وان شئت لم تمز وكذلك النورب والقول لانضمام الواو فى الواو الثانية
فانها ساكنة وقبلها ضمة وهي ممددة فلا يعتد بها ولا التفت واوان فى أول كلمة وايست احداهما
ممددة لم يكن بد من همز الاولى تقول فى تصغير واصيل وواقد أو يصل أو يقد لا بد من ذلك فاما
وجوه فان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تمز جز قال الله عز وجل واذا الرسل أقمت
والاصيل وقمت ولو كان فى غير القرآن لجاز اظهار الواو ان شئت وقوله تعالى ما يرى عنهم
الواو الثانية ممددة فلا يعتد بها ولو كان فى غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو وقول اذا انضمت
من غير علة فالعلة أن تكون ضمها غراباً نحو هذا غزى يافى ودلو كزى فهذا عملاً لا يجوز همزه
لان الضمة للاعراب فليست بالضرورة أو تنضم لالتقاء الساكنين فذلك أيضاً غير لازم فلا يجوز
همزه نحو أخسوا الرجل ولتباون فى أموالكم وأنفسكم ولتتروا الجحيم ومن همز من هذا شياً
فتدأ خطأ وقال رجل من بني عيم

البنان ابل تعلقة بن مسافر • مادام يملكها على حرام
وطعام عمران بن أوفى مثلها • مادام يملك فى البطون طعام

ولذلك قال بعض الشعراء
لصاحبه أنا أشعر منسد
قال صاحبه ولم ذلك قال
لانى أقول البيت وأخاه
وأنت تقول البيت وابن
عمه وانما هى رياضة
وسباحة والرفيق مصلح
والآخر مفسد ولا بد
من هذان طبيعة مناسبة
وسماع الالفاظ ضار
ونافع فالوجه النافع
ان يدور فى مسامعه
ويغيب فى قلبه ويخيم فى
صدره فاذا طال مكثها
تناكت ثم تلاقحت
وكانت نتيجتها أكرم نتيجة
وغمرتها أطيب غمرة لانها
حينئذ تخرج غير مسترفة
ولا مختلطة ولا مغتصبة
ولادالة على فقراد لم يكن
القصد الى شئ بعينه
والاعتماد عليه دون
غيره وبين الشئ اذا عايش
فى الصدر ثم باض ثم فرخ
ثم نهض وبين ان يكون
الخطير مختاراً واللفظ
اعتسافاً واعتصافاً فرق
بين متى اتكل صاحب
البسالة على الهوى بنا
والوكال وعلى السرفة
والاحتيال لم يتسل طائلاً
وشق عليه التزوع
واستولى عليه الهوان

ان الذين يسوع في أعناقهم • زادهم عن عليهم • لنائم
لأن الاله تعالى بن مسافر • أعناقهم عليه من قدام

وهذا كلام فصيح جدا قوله يسوع في أعناقهم يريد خلوقهم لأن العنق يحيط بالخلق ويشبهه
هذا في الاتساع في الفصاحة لافي المعنى قول القطامي

لم ترقوا ما هم شر لا خوتهم • من أعشبة تجري بالدم الوادي
نقرهم لهذميات نقيدها • ما كان خاط عليهم كل زراد

لأن الخبابة تضم خرق القميص والسرد يضم خلق الدرع فضمه مثلاً فجعله خبابة (قال أبو
الحسن روى أبو العباس • وطعام عمران بن أوفى مثلها • رد الماء والائف على الالبان وهذا
لا نظريه وروى أيضاً مثله لأن الالبان تجري تجري اللبن فجعله على المعنى وقد يجوز أن تجعل
الالبان جمعاً فنشد كرتنذ كبير الجمع وروى أيضاً • مادام يسلك في الخلق طعام • وروى
الفراء في هذا الشعر • ان الذين يسوع في أحلاتهم • وانما كان ينبغي أن يكون في أحلقهم
كقولك فلس وأفسر وما أشبهه ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما قالوا زندوا زنادوا وفرخ وأفراخ
قال الحليمة لعمر رجه الله تعالى

ماذا تقول لأفراخ يدي مريح • حُر الحواصل لا ما رلا شجر

ففعلا هذا تشبيه باباب فعل كما شبهوا فعلا بفعلا في الجمع فقالوا اجبل واجبل وزمن وأزمن كما قال

اني لا كني بأجبال عن أجبالها • وباسم أودية حب الواديا

فأتى به على الأصل وتشبيه بغيره على ما أخبرتك وقال ذو الرمة

أمنزلي في سلام عليكم • هل الأزم من اللآ في مضين رواجع

والباب أزمان كما قال رؤبة • أزمان لا أدرى وإن سألت • ما فرق بين جمعة وسبت

وروى أبو العباس البيت الأخير مقوى وجعله تذكرو وهو قوله من قدام كما تقول جئت من قبل

ومن بعد ومن كل وما أشبهه كما قرأ بعضهم الله الأمر من قبل من بعد كما تقول أولاً وآخر

ورواه الفراء من قدام وجهه معرفة وأجرا مجرى الغابات نحو قبل وبعد كما قال طرفة بن العبد

ثم أقرى اللجج من تعدتها • فهي من تحت مشيدات الحرم

واسمها لك سوء العادة
والوجه الضار ان يحفظ
الفاظا باعيا من كتاب
بعينه أو من لفظ رجل
ثم يريد ان يعسد لتلك
الالفاظ قسمها من المعاني
فهذا لا يكون الا بحسب
فقد برأ حائفا سرفا ولا
يكون الا مستكرها
لألفاظه متكفا المعانيه
مضطرب التأليف منقطع
النظام فاذا مر كلامه
بنقاد الالفاظ وجهان
المعاني استحقوا عقوله
وبهم جواعله ثم اعلم أن
الاستكرام في كل شئ
سمع وحيث ما وقع فهو
مذموم وهو في الطرف
أسمع وفي البلاغة أفع
وما أحسن حاله مادامت
الالفاظ مسموعة من قه
مسرودة في نفسه ولم
تكن مخلفة في كتبه وخبر
الكتب ماذا أعدت
النظريه زادك في حسنه
وأوقفك على حده

(فصل في ذم اللواط)

والذي يدل على أن هذه
الشهوة معيبة في نفسها
فبيحة في بينها ان الله تعالى
وعزلم يعوض في الآخرة
بشهوة الولدان من ترك
لوجهه في الدنيا شهوة

وكأفأ عني بن مالك العقيلي أنشد الغراء أيضا

إذا أنام أومن عليك ولم يكن • لقاولك الأمن وراودا

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف وجهة التعريف أن يكون معرفة بنفسه كريد وعمر وأو يكون معرفة بالالف واللام أو بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب انما هو معرف بالمعنى فلذلك بني أخرج من الباب ويروي لعنابن عليه بالسبن ويسن ويسن واحد أي يصب إلا أن بعضهم قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال سننت عليه الماء وسننته وسننت عليه الدرع لا غير وقالوا سننت عليه الغارة لا غير قال أبو العباس وقال القطامي

فمن تكن الحضارة أعجبته • فأى رجال بادية رانا

ومن ربط بالحاش فان بيننا • قناسا لبنا وأفراسا حسانا

وكن اذا أغرن على قبيل • فأعوزهن كون حيث كانا

أغرن من الضباب على حلال • وضبة أنه من حان حانا

وأحيانا على بكر أخينا • اذا ماتم تجد الا أانا

قوله الحضارة يريد الأمصار وتقول العرب فلان بادي فلان حاضر وفي الحديث ولا يبيع حاضر لباد وتأتي ذلك أن البادي يقدم وقد عرف أنما مائة وما مقدار ربحه فاذا جاءه الحاضر عرفه سنة البلد فأغلى على الناس ومثل ذلك النهى عن تلبي الجلب ومثله دعوا عباد الله يصب بعضهم من بعض ويقال حتى حلال اذا كانوا متجاوزين مقبين وأنشد الاصمعي

أقوم ببعثون العبر فجرا • أحب البذل أم حتى حلال

(باب)

قيل لمعاوية ما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بشرايكم قالوا بلى قال من أكل وحده وممع رفده وضرب عبده ألا أخبركم بشرايكم من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ألا أخبركم بشرايكم من يغض الناس ويغضونه ويروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى

الغلمان كما يسقى في الآخرة الخمر من تركها له في الدنيا ثم مدح نجر الجنة بأقصر الكلام فنظم به جميع المعاني المكرهه في نجر الدنيا فقال لا يصدعون عنها ولا ينزفون كأنه تبارك وتعالى قال لا سكر فيها ولا خمار وفي اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء انقطاع النسل وفي انقطاع النسل بطلان جميع الدين والدنيا وغشيان الرجل الرجل والمرأة المرأة من المنكوس المعكوس ومن المبذل المقلوب لأن الله جل ذكره انما خلق الذكر للاثني وجعل بينهما أسباب التحاب وعلائق الشركة وعمل المشاكة وجعل الذكر طبة لللاثني وجعل الاثني سكة للذكر رجل فقلب هؤلاء الامر وعكسوه واستقبلوا من اختار الله لهم بالرد والهد فيه

(فصل) ومن المعلمين ثم من البلغاء المتأدبين عبد الله بن المقفع ويكنى أبا عمرو وكان يتولى لآل الهاشم وكان مقدما في بلاغة اللسان والقلم

يَذِمُّهُمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدْعُو عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَالْمَرْءُ كَثِيرُ أَخِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَكَّرَ أَقْدَامُهُمْ
 مِنْ قَوْلِكَ فَلَانُ كُفٌّ، فَلَانُ أَيْ عَدِيْلُهُ وَمَوْضُوعُ بِحِذَانِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
 أَحَدٌ وَيُقَالُ فَلَانُ كِفَاءً، فَلَانُ وَكُنِيَ فَلَانٌ وَكُفٌّ، فَلَانٌ وَيُرْوَى أَنَّ الْقُرْزُقِيَّ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ
 الْحَبِطَاتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِمَامٍ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي دَارِمٍ بِنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بِنْتِ عِمَامٍ
 فَقَالَ الْقُرْزُقِيُّ بَنُو دَارِمٍ أَكْفَاؤُهُمْ أَلْ مُسَمِّعُ • وَتَنَكَّرُ فِي أَكْفَانِهَا الْحَبِطَاتُ
 قَالَ مُسَمِّعُ بَيْتُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فِي الْأَسْلَامِ وَهُمْ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْحَبِطَاتُ هُنَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِمَامٍ فَقَوْلُهُ أَكْفَاؤُهُمْ أَلْمَا هُوَ جَمْعُ كُفٍّ يَأْفِي
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَبِطَاتِ يُجِيبُهُ • أَمَا كَانَ عَبْدًا كَفِيًّا لِدَارِمٍ • بَلَى وَلَا يَبْتَاطِ بِهَا الْحَبِطَاتُ
 يَعْنِي بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وراءِ الْجِبَاتِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ لَا نَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ وَقَالَ قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثُ بَشَرٍ لَكَ الْوُدُّ فِي صَدْرٍ أَخِي لَ أَنْ تَبْدَأَ بِالسَّلَامِ وَتَوْسِعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ وَتَدْعُوهُ
 بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَقَالَ سَنِي بِالْمَرْغَمِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ ثَلَاثٍ أَنْ يَعِيبَ شَيْئًا ثُمَّ يَأْتِيَ مِثْلَهُ
 أَوْ يَبْدُو لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ يُؤْذِي جَلِيسَهُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ
 لِبَعْضِ الْيَمَانِيَةِ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ هَاؤُمِنْ الْمَكْعَبَةِ رُكْنُهُمْ أَوْ مِنَ السُّيُوفِ صَمِيحٌ هَا يَعْنِي سُهَيْلًا مِنْ
 النُّجُومِ وَالرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ وَصَمَامَةُ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ يَوْمًا مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ حَاتِمٌ قَالَ قَسَنَ شَاعِرُهُمَا قَبِيلَ امْرُؤٍ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ قَسَنَ فَارِسُهَا
 قَبِيلَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ قَالَ فَأَيُّ سِيُوفِهَا أَمْضَى قَبِيلَ الصَّمَامَةِ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ
 لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَجَارِيَةٍ بِنِ قَدَامَةَ وَرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مَعَهُمَا كَلَامًا مَا أَحْفَظُهُمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ
 جَوَابًا مُقْدَعًا ابْنَةُ قُرْظَةَ فِي بَيْتٍ يَقْرُبُ مِنْهُ فَسَمِعَتْ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ
 سَمِعْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافِ كَلَامًا تَلَقَّوْكَ بِهِ قُمْ تُنْكَرُ فَكَيْدُ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَأَسْطَوْجِهِمْ فَقَالَ
 لَهُمَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ مَضْرُكَاهُ الْعَرَبِ وَنَجْمَا كَاهُ مَضْرُ وَسَعْدَا كَاهُ عِمَامٍ وَهَؤُلَاءِ كَاهُ سَعْدٍ وَكَانَ
 مُعَاوِيَةُ يَقُولُ إِنِّي لَا أَجْلُ السَّيْفِ عَلَى مَنْ لَا سَيْفَ مَعَهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَلِمَةً يُشْتَقَّى بِهَا مُشْتَفٍ جَعَلَتْهَا
 تَحْتَ قَدَمِي وَدَبَّرَ أَذُنِي الْمُقْدَعُ الَّذِي قِيَمَةُ أَقْدَاعُ وَهُوَ السَّيْفُ مِنَ الْقَوْلِ

والترجمة واختراع المعاني
 وابتناء السير وكان
 جوادا فارسا جميلا وكان
 اذا شاء ان يقول الشعر
 قاله وكان يتعاطى الكلام
 ولم يكن يحسن منه لا
 قليلا ولا كثيرا وكان
 ضابطا الحكايات المقالات
 ولا يعرف من أين غر المغتر
 ووثق الواثق واذا أردت
 ان تعتبر ذلك ان كنت
 من خلص المتكلمين ومن
 النظارين فاعتبر ذلك بان
 تنظر في آخر رسالته
 الهاشمية فانك تجد جملة
 الحكاية لدعوى القوم
 ردئ المدخل في مواضع
 الطعن عليهم وقد يكون
 الرجل يحسن الصنف
 والصنفين من العلم
 فيظن بنفسه عند ذلك
 انه لا يحمل عقله على شيء
 الا بعد به فيه كالذي اعترى
 الخليل بن أحمد بعد
 احسانه في النحو والعروض
 ان ادعى العلم بالكلام
 وبأوزان الاغانى فخرج
 من الجهل الى مقدار
 لا يبلغه أحد الا بخذلان
 الله تعالى فلا سر من الله
 تعالى عصمته ولا ابتلائنا
 بخذلانه
 (فصل) وهذان

(باب)

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بني سعد يرنى رجلا

وَمُخْتَصِرِ الْمَنَافِعِ أَرْبَحِي • نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزَةٍ طَوَالِ

عَزِيزٍ عِزَّةً فِي غَيْرِ خُش • ذَلِيلٍ لِلذَّائِلِ مِنَ الْمَوَالِ

جَعَلْتُ وَسَادَهُ أَحَدِي يَدِي • وَتَحْتَ جَنَانِهِ خَشَبَاتُ ضَالِ

وَرَنْتُ سِلَاحَهُ وَوَرَنْتُ ذُودًا • وَخَرْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ

قوله أَرْبَحِي هو الذي يرنح للعروف أي يخفيه ويقال أخذت فلانا أَرْبَحِيَّةً أي خفته وحركته لافعل

المعروف والمعاويز الشياح التي يتبذل فيها الرجل وهي دون الثياب التي يتجمل بها واحداهم معوز

قال الشاعر في نعت القوس

إِذَا سَقَطَ الْإِنْدَاءُ صَبْنَتْ وَأَشْعَرَتْ • حَبِيرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

وقوله في معاويزة فزاد الهاء فاعلم بذلك لتحقيق التأنيث لأن كل جمع مؤنث كما نقول في جمع

صَيْقَلٍ صَيْقَالٌ وَصَيْقِلَةٌ وكذلك جَوَارِبُ وَجَوَارِبَةٌ الْآنَ أَكْثَرُ الْأَهْمَى يَخْتَصُّ بِالْهَاءِ وَهُوَ فِي

العربي جيد وفي العجمي أكثر استعمالا نحو الموازنة فان كان منسوبا كان الباب فيه أنبات

الهاء وتركها جائز نحو الماهية والمسامعة والمناذرة والامامرة وقالوا السابحة لانه قد اجتمع فيه

النسب والجمعة وقوله تحت جئاته يعني شخصه والضال السدر البري وما كان من السدر على

الانهار فليس بضال ولكن يقال له عُبْرِيٌّ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

(قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّيْتُ الْعَوَاطِي • ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيًّا وَنَالَا

وقوله وَرَنْتُ سِلَاحَهُ وَوَرَنْتُ ذُودًا يصف قرب نسبه منه والذود القطعة من الابل وأكثرا

يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْإِنَاثِ وَبِحُجُوزِ السَّائِرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ ثُمَّ قَالَ

• وَخَرْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ • كَقَالَ الْأَوَّلُ وَغَطَّ عِيْرَاتُ وَرَنْتُهُ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ

يَقُولُ بَرًّا وَلَمْ يَقُلْ جَلَالًا • أَنِّي تَرَوَّحْتُ نَاعِمًا جَذَلًا

إِنْ كُنْتُ أَزْنَنَقِي بِمِ الْكُذْبَا • جَزَاءُ فَلَاقِيَتْ مِثْلَهَا عَجَلًا

أَخْبَطُ أَنْ أُرْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنْ • أُوْرَتْ ذُودًا شَصَائِصَ الْبِلَا

الشاعران جاهليان

بعبدان من التوليد

وبهجة من التكليف

(فصل) ومن خصال

العبادة وان كانت كلها

راجة فليس فيها شيء أرد

في عاجل ولا أفضل في آجل

من حسن الظن بالله تعالى

وعز ثم اعلم أن أعقل

الناس السلطان ومن

احتاج الى معاملته وعلى

قدر الحاجة اليه ينفتح له

باب الحيلة والاهتمام الى

مواضع الحجة وما أقرب

فضل الراعي على الرعية

من فضل السائس على

الدابة ولولا السلطان

لا كل الناس بعضهم

بعضا كما انه لولا المسيح

لوثب السباع على السوام

ودعنى من تدريس كتب

أبي حنيفة ودعنى من

قولهم اصرفه الى

الصيارفة فان صناعة

الصرف تجمع مع الكتاب

والحساب المعرفة باصناف

الأموال ولا تجد بدامن

حيلة السلطان ودعنى

من قول من يقول قد

كانت قريش تجارا فان

هذا باب لا ينقاس ولا

يتردد ومن قاس تجار

الكرج وباعته وتجار

قوله ولم يقل جلالاً أي صغيراً والجلال يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله

• كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَّ • أي صغير وقال لبيد في الكبير

وَأَرَى أَرَبَدَ قَدْ فَارَقَنِي • وَمِنَ الْأَرْزَامِ رُزْدُ جَلَّ

وقوله شخصاً نصاً يعني حقيرة دمية وزعم التوزي أن النبيل من الأضداد يكون للجليل والحقير

واحتج بهذا البيت الذي ذكرناه قال يريده هنا الحقيرة وقوله أَرَزْنَقْنِي أي قرفتني ونسبني إليه يقال

فلان رُنَّ بكذا وكذا أي يُسَمَّى به ويُنسَبُ إليه قال امرؤ القيس بن جحر

كَذَبْتَ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسَهُ • وَأَمْنَعُ عَرْمِي أَنْ يَزْنَ بِهَا الْخَالِي

وفي معنى قوله وردت سلاحه قول الشاعر

يَفْرَحُ الْوَارِثُ بِالْمَالِ إِذَا • وَرَثَ الْمَالُ وَيَبْكِي إِنْ غَضِبَ

ومثله قول نعام الفزاري • يَا حَبِذَا الثَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ • وقال جميل بن معمر

مَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَدْ قَفَتْ بِهِ • يَدُ وَمَحَرُّ الْعُقَدَتَيْنِ وَنَيْقُ

لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمْ تَطَارُ • وَنَضَلُ كَنْصَلِ الرَّاعِي فَتَيْقُ

عَلَى نَبْعَةِ زُرُورٍ أَيْمَ أَخْطَامُهَا • فَتَنُّ وَأَيْمَ عُودُهَا فَعَتَيْقُ

بِأَوْشَدَ قِتْلًا مِنْ يَوْمِ رَبَّنِي • نَوَافِذُ لَمْ تَعْلَمْ لَهْنُ خُرُوقُ

كَانَ لَمْ تَحَارِبَ يَا بَشَّةَ بَيْنَ رَأْسَيْهَا • تَكْشِفُ غَمَّهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ

قوله ما صائب يريد قاصداً يقال صاب يصوب إذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ

وقد قالوا النازل والتصدا حكم كما قال بشر بن أبي خازم الأسدي

تَوَمَّلْ أَنْ أَوْبَ لَهَا بَعْنُ • وَلَمْ تَعْلَمْ بَانَ السَّهْمَ صَابَا

(صدر البيت عن أبي الحسن) وقوله ومحرر العقدين يعني وترأ والمحرر الشديد القتل وقوله من

خوافي النسرحم نظائر يريش السهم والحُم السودر ذلك أخلصه وأجوده وجعلها نظائر في

مقاديرها لانه أقصد لاسهم وإذا كانت الريشات بطن الواحد منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي

يختاروه والذي يقال له اللوام وإنما أخذ من قوسهم ملتئم وان كان ظهر الواحد إلى ظهر الأخرى

وبطنها إلى بطن الأخرى فذلك مكروم يقال له اللغاب وقوله كنصل الراعي شبهة نصل السهم

الاهواز والبصرة على

تجار قريش فقد أخطأ

مواضع القياس وجهل

اقدار العمل قريش قوم

لم يرزل الله تعالى بقلبهم في

الأرحام البرينة من الآفات

وينقلهم من الأصلاب

السلمية من العاهات

ويبقىهم لكل جسم

ويربهم لكل عظيم ولو

علم هذا القائل ما كانت

قريش عليه في التجارة

لعرف اختلاف السبل

وتفاوت ما بين الطرق

ولو كانت علمتهم في ذلك

كحيلة تجارة الابل

ومحتكرى أهل الحيرة

لثمت دقة التجارة في

اغراضهم وانهم سخط

الربح من مرواتهم

واصغر ذلك من اقدارهم

في صدور العرب ولوضع

من علوهم عند أهل

الشرف وكيف وقد

ارتفعت اليهم الشعراء

كما ارتفعت إلى المسلول

العظماء فاسنوا لهم

العطية ولم يقصروا عن

غاية فسقوا الجميع

وأقاموا القرى لزوار الله

تعالى وهم بواد غير ذي

زرع فلولا انه كان معهم من

الفضل ما يهر العقول

يَنْصِلُ الرُّمَحَ الرَّاهِيَّ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزَرَجِ يُقَالُ لَهُ زَاعِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ هَذَا
 قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَكَانَ يَقُولُ الرَّاهِيَّ هُوَ الَّذِي إِذَا هَزَفَ كَانَ كَعُوبِهِ يَجْرِي بَعْضُهُمَا فِي بَعْضٍ
 لِلْبَيْتِ وَتَشْنِيبُهُ يُقَالُ مَرَّ يَزَعِبُ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرَّاسَهُلًا وَقَوْلُهُ فَتَبْقَى بَعْضُ حَادِرٍ قَبْلَ يَقَالُ فَتَبْقَى
 الشُّعْرَتَيْنِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَفْتَقُ مَا عَمِدَ بِهِ لَهُ وَفَعِيلٌ يَقَعُ اسْمًا لِلْفَاعِلِ وَيَقَعُ لِلْفِعُولِ فَمَا الْفَاعِلُ فَتَقَالُ
 رَحِيمٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ وَشَهِيدٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْفِعُولِ فَخُوجِرِيحٌ وَقَتِيلٌ وَصَرِيحٌ وَقَوْلُهُ زَوْرًا يَرِيدُ
 مُعْجَظَةً وَكَلَّمَا كَانَتِ الْقَوْسُ أَشَدَّ انْعِطَافًا كَانَ سَهْمُهَا أَنْهَضَى وَقَوْلُهُ عَلَى نَبْعَةٍ يَعْنِي قَوْسًا وَأَكْرَمَ
 الْقَسِيَّ مَا كَانَ مِنَ النَّبْعِ وَتَوَلَّهَ أَيْمًا يَرِيدُ أَمَّا وَاسْتَقْلَلُ التَّضَعِيفُ فَأَبْدَلَ الْبَاءَ مِنْ أَحَدِ الْمِيمَيْنِ
 وَيُنْشَدُ بَيْتُ ابْنِ أَبِي رِيَّعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا يَأْتِيَا ذَا الشَّمْسِ عَارِضَتْ • فَيَخْشَى وَأَيْمًا بِالْعَشَى فَيَخْصُرُ

وهذا يقع وانما يابيه أن تكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكون التضعيف
 والكسر فيبدلون من المضعف الأول الياء للكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان وما أشبه
 ذلك فان زالت الكسرة وانفصل أحد الطرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت دنانير
 وقيراط ودواوين وكذلك ان صغرت قلت قيريرط ودنينير وقوله وأيماعودها فعتيق يصف
 كرم هذه القوس وعنتها ويحمد منها أن تترك ولجأوها عليهم تاء بعد القطع حتى تشرب ماء كما قال
 الشَّمَاخُ قَطَعَهَا حَوْلَيْنِ مَا لَحَانَهَا • مَرِيئُظُرْمَنَاهُمَا هُوَ غَايِرُ

مَطْعَهَا ثَمَرُهَا (قوله فطعمها حولين أي تركها في الطل حولين حتى تشرب ماء اللعل) يقال تمطع
 الرجل الطل إذا تحوّل من مكان إلى مكان) وقوله بأوشد فقلنا منشد يقرل بأمرع يقال أمر
 وشيد أي سريع ويقال يوشد فلان أن يفعل كذا وكذا أي يقارب ذلك ويوشد يفعل كذا
 بطرح أن كل ذلك جيد قال الشاعر (هو أمية بن أبي الصلت)

يُوشِدُ مَنْ قَرِئَ مِنْ مَبِيتِهِ رَ فِي بَعْضِ غَيْرَاتِهِ يُوَافِقُهَا

مَنْ لَمْ يَمُتْ حَبِطَةً مِمَّنْ هَرَمَ لَلْمَوْتِ كَأَنَّ قَالِمَهُ ذَائِقُهَا

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة وهي لرجل من الخوارج قتله الحجاج أولها

مَا وَضَعَهُ النَّفْسُ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ • حَاشَتْ قَلْبًا لَفَالْمَوْتُ لَأَحِقُّهَا

ومن المجد ما يخرج فيه
 العيون لما أطلع طبائعهم
 الشيء الذي يفسد جميع
 الأمة ولقد أورد ذلك
 صدورهم من السعة بقدر
 ما أورد غيرهم من الضيق
 ولو كانت سبلهم عند
 الملوك إذا وفدوا عليهم
 أو رددوا بلادهم بالتجار
 سبل غيرهم من التجار
 لما أوجهوهم وقربوهم
 ولما أقاموا لهم قري الملوك
 وحبوهم بكرامة
 الخاص وإذا كانت
 قريش حسا تنسلك في
 دينها وتناله في عبادتها
 وكان ما ناعاهم من
 الغارات والسبابة ومن
 وطء النساء من جهة المغم
 ولذلك لم يندوا البنات ولا
 ولدت منهم امرأة غيرهم
 من جهة السبابة ولا
 زوجوا أحدا من العرب
 حتى يتخمس ويدين
 بدنيهم ولذلك لما صاروا إلى
 بناء الكعبة لم يخرجوا في
 بذائهم أموالهم إلا
 مواريت آبائهم ونسائهم
 خوفا من أن يخاطبه شيء
 من حرام إذ كانت أرباب
 التجارات مخوفا عليهم لذلك
 فلما كانوا أبواد غير ذي زرع
 ويحتاجون إلى الأقوات

وَأَيَقَنْتَ أَنَّهُ تَعُودُ كَمَا • كَانَ بِرَاهِبًا بِالْأَمْسِ خَالِقَهَا

قوله عُبْطَةُ أَيْ شَابًا يُقَالُ اعْتَبِطَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ شَابًا مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَأَصْلُ الْعَبِيطِ الطَّرِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَوْلُهُ نَوَافِلُهُمْ تَعْلَمُ لَهْنُ خُرُوقٍ مَعْنَى طَرِيفٍ وَقَدْ أَخَذَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْهُ فَكَشَفَهُ فِي آيَاتٍ مَخْتَارَةٍ وَهِيَ (اسْمُ أَبِي حَبِطَةَ الْهَبِئِيِّ بْنِ الرَّيِّحِ)

وَأَنَّ دَمَالُو تَعْلَمِينَ جَنَيْتِهِ • عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِنْهُ لَهْ غَـ بِرَسَالِمِ
أَمَّا أَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلْتُ • إِلَيْهِ الْقَنَا بِالْأَعْفَاتِ اللَّهُازِمِ
وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا • كَغَرِّ النَّبَايَا وَاضْجَاعِ الْمَسَالِمِ
إِذَا هُنَّ سَاقِطُنَ الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ • سَقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلَاقِ نَازِمِ
رَمِينَ فَأَقْصَدْنَ الْقُلُوبَ فَلَمْ يَجِدْ • دَمَامًا تَرَا الْآجُـ وَى فِي الْحَيَازِمِ

(الكاف في قوله كَغَرِّ فاعلة بقوله طل ومنه قول الأعشى

أَذْنَتْهُنَّ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي سَطَطِ • كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَيْتُ وَالْفَتْلُ
وقول امرئ القيسِ وَإِنَّمَا بَعَثَ عَلَيْنَا كَفَاخِرَ • ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْنَا مِثْلَ مُغْلَبِ
قال أبو الحسن وأول هذه الأبيات المختارة أَنْشَدْنَاهُ شِعْرَهُ

خَبَرَكَ الْوَاشُونَ أَنَّنَا أَجَبَكُمُ • بَلَى وَسُتُورَانَا ذَاتِ الْحَارِمِ
أُصْدُو مَا الصَّدُ الَّذِي تَعْلَمِينَ • شِفَاءُ لَنَا الْاجْتِرَاعِ الْعَلَاقِمِ
حَيَاءَ وَبُقْيَا أَنْ تَشْبِعَ تَمِيمَةً • بِنَاوِيكُمُ أَفَى لَأَمَلِ النَّعَامِ

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا يَقُولُ مَا طَلَّ دَمَهُ يَقَالُ دَمٌ مَطْلُولٌ إِذَا مَضَى هَدْرًا كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ • يَغِيرُ عَقْلَ وَدَمٍ مَطْلُولِ • وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ لِرَجُلٍ نَازَعَتْهُ أَمْرًا أَنَّهُ عِنْدَهُ أَنْ طَالِبَتْنِ بَيْنَ شُكْرِهِ وَشُكْرِكَ أَنْشَأَتْ نَطَاقًا وَتَضَاهَا قَوْلُهُ غَمَّ شُكْرُهَا فَأَتَا بِعَنِ الرِّضَاعِ وَالشُّبْرُ الْإِسْكَاحُ وَالشُّكْرُ الْفَرْجُ وَقَوْلُهُ أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا أَيْ تَسْعَى فِي بَطْلَانِ حَقِّهَا وَقَوْلُهُ تَضَاهَا أَيْ تَعْطِيهَا الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ يَقَالُ بَعْضُهُ لَوْ إِذَا كَانَ مَاؤُهَا يَخْرُجُ مِنْ جِرَاحٍ أَيْ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَجِرَاحُ الْجَوَانِبِ أَوْ غَايَةُ زُرْمَاؤُهَا إِذَا خَرَجَ مِنْ قَرَارَتِهَا فَتَعْضَمُ جَنَّتُهَا وَقَوْلُهُ وَاضْجَاعِ الْمَسَالِمِ يَرِيدُ الْعَوَارِضِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

واقامة القرى لم يحدوا
بدا من أن يتكلموا
ما يعيشتهم ويصلح شأنهم
فأخذوا الأبلاب ورحلوا
إلى الملوك بالتجارا فهدوا
هو السبب فانظر كم بين
علمهم وعلة غيرهم فيسرك
بعد هذا ان يتحول ابنك
في مـالـخ صالح الذرا اليرى
أوفى طباع ابن آدم وفي
عقل بن سامرى فان
زعموا ان أصحاب السلطان
بعرض مكروه فليعلموا ان
كل مسافر بعرض مكروه
وقد قال بعض الحكماء
المسافر ومناعه على قلة
الا من حفظ الله تعالى
يعنى على هلاك وراكب
البحر أشد خطرا من شترى
طعام الا هو ازأشدتهم ورا
ورافع الشراع بعرض
هلاكة والمتعرض للام
والمعرض نفسه للسباع
أقل شفقة وسكان الجزائر
والسواحل أحق بالتعرض
وأولى بالخوف والمنهموم
بالطعام الردى والمدمن
للشرب أشبه بأصحاب
التغريب والمتبارى فى
ذلك والمتريد منه أحق
بتوقع الحدنان وحوادث
الازمان قد بدت عليه
عادة الدهر وسيرة الايام

سَقَتْهَا خُرُوقُ فِي السَّمَاعِ لَمْ تَكُنْ • عَلَاطَا وَلَا مَحْبُوطَةً فِي الْمَلَأَعِيمِ

يقول علم أرباب الممالك هي فسقاها ما سمعوه من ذرأ أصحاب العزيم ومنعهم ولم تفتح أن تكون
بهامة والعلاط ومن في العنق والخطا في الوجه

﴿باب﴾

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغير أسر به كبير أو كان يقال من أدب ولده أرغم حاسده وتال
رجل لعبد الملك بن مروان اني أريد أن أمر ألبد شياً فقال عبد الملك لأصحابه اذا شئتم فمضوا
فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدني فأنا أعلم بنفسك ولا تكذبني فانه لا
راي لك كذب ولا تغتب عندي أحدا فقال الرجل يا أمير المؤمنين أفتأذن لي في الانصراف قال
له اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاث لا غربة معهن بجانب الرب وحسن الأدب وكف الأذى
وقال عمر بن العاصي لدهقان نهر يري يم يئبل الرجل عندكم فقال بترك الكذب فانه لا يشرف
الامن يؤثق بقوله وبقيامه بأمر أهله فانه لا يئبل من يحتاج أهله الى غيره وبجانبه الرب فانه
لا يعز من لا يؤمن أن يصادف على سواة وبإتيانهم بحاجات الناس فانه من رجي الفرج لديه كثرت
فاشيتة وقال بزرجمهر من كثر أدبه كثر شرفه وان كان قبل وضع عا وبعد صيته وان كان خاملاً
وسادوا كان غريباً وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترراً وكان يقال عليكم بالأدب فانه صاحب
في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من أفضل ما أعطيت العرب الايات يقدمها الى جل أمام حاجته يستعطف بها
الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان شعبة ابن الحجاج أوسمك بن حرب (قال أبو الحسن هو سمالك
بلاسل) اذ كانت له الى أمير حاجة استنزه بأيات يقولها فيه وقال بعض الملوك لبعض وزرائه
وأراد فحنته ما خير ما يرزقه العبد قال عقل بعيش به قال فان عدمه قال فأدب بقولي به قال فان
عدمه قال فقال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه فخرج منه العباد والبلاد وقيل لرجل
من ملوك العجم متى يكون العلم شراً من عدمه قال اذا كثرا الأدب ونقصت القرحة وقال أزدشير
من لم يكن عقله أغلب خلال الخير عليه كان حنقه في أغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن

وهذا كله أحق بالاهتمام
وان كنت الى الاشفاق
تذهب والى اعطاء الحزم
أكثر من نصيبه وكيف
دار الأمر فان التاجر قد
استشعر المذل وتغشى توب
المذلة وصاحب السلطان
قد تجاوز حد العز والهيبة
وانما عيه شكر السلطان
وافراط التعظيم قد
استبطن بالعز وظاهر
بالشر واستحكمت
تجربته وبعدت بصيرته
حتى عرف مصلحة كل مضر
واصلاح كل فاسد واقامة
كل معوج وجماعة كل خرب
ولا أعلم في الأرض أعم
افلاس ولا أشد نكبة ولا
أكثر تحولاً من يسر الى
عسر ولا رأينا الحوائج
الى أحد أهدى منها الى
أموال الصبارفة وكيف
يقام شأن قوم نعمهم
المعاطب بشأن قوم أهل
السلامة فيهم أكثر
والنكبات فيهم أقل
وبعد هذا فاني أرى ان
لا تستكرهه فتبغض اليه
الأدب ولا تمله فيعتاد
اللهو على اني لا أعلم في
جميع الارض شيئاً أجلب
لجميع الفساد من قرناء
السوء والفرار الغاضل

عبد الله بن العباس وذو رجا من أهله أن لا كره أن يكون لعلمه فضل على عقله كما كره أن يكون لسانه فضل على علمه وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعائش والتناصف والتعاشرفي مله مكيال ثلثاء فطنة وثلاث تغافل فلم يجعل لغير الفطنة نصيب من الخير ولا خطأ في الصلاح لأن الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه وقطن به

(باب)

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طبرستان وهو خائف

جَزَى اللَّهُ خَيْرَ أَطْيَمًا مِنْ عَشِيرَةٍ • وَمِنْ صَاحِبٍ تَلَقَّاهُمْ كُلُّ مَجْمَعٍ
هُمْ خَلَطُونِي بِالْبُخُوسِ وَدَافَعُوا • وَرَأَيْتُ رِكَنَ ذِي مَنَّا كَبِ مَدْفَعٍ
وَقَالُوا تَعَلَّمْ أَنَّ مَالَكُ أَنْ يُصَبَّ • نَفْذَكَ وَإِنْ تَحْبَسَ زَرْكَ وَنَشْفَعِ

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة وجاور في طبرستان

كَأَنَّ الْجَارِي تَمَجَّبِي بِنِجْرِمٍ • لَهُ نَعْمَاءُ أَوْ نَسَبٌ قَرِيبُ
يَحَاطُ ذِمَارُهُ وَيَذِبُ عَنْهُ • وَيَحْمِي سِرَّهَ أَنْفُ غَضُوبُ
أَلْفَتْ مَسَاكِنَ الْجِلْدَيْنِ إِنِّي • رَأَيْتُ الْغَوْثَ بِأَلْفِهَا الْغَرِيبُ

(الجيلان سلمى وأجأوهما الحقيق والغوث قبيلة من طبرستان) وأنشدني عبد الوهاب بن جنبنة

الغنوي لعبيد بن العرنيس الكندي يصف قوما زل بهم

هَيْثُمَ لَيْثُونَ أَبْسَارُ ذُووَيْسَرٍ • سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
لَا يَنْطَقُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ أَنْ نَطَقُوا • وَلَا يُمَارُونَ أَنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَلَّ لَأَقَيْتَ سَيْدَهُمْ • مِثْلَ الْفُجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن الفرّج

الرياني قال قصدرجل من الشعراء ثلاثة أخوة من غني وكانوا مقلين فامتدحهم فعملوا به عليهم

في كل سنة ذو دافسكان يأتي فيها أخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

يَادَارُ بَيْنَ كَلِمَاتٍ وَأَنْطِقَارٍ • وَالْحَمْدُ لِنَسَقِ اللَّهِ مِنْ دَارِ

عن الجهاد في دراسة العلم
من كان فارغا من أشغال
الرجال ومطالب ذوي
الهمم واحتل في أن تكون
أحب اليه من أمه ولا
تستطيع أن يحضرك
المقعة ويصفي لك المودة
مع كراهته لما تحمل اليه
من نقل التأديب عند
من لم يبلغ حال العارف
بفضل فاستخرج مكنون
محبة ببالسان وبذل
المال ولهذا مقدار من
حازه أفرط والافراط
مرف ومن قصر عنه فرط
والمفرط مضباع ولا
تستكثر هذا كله فان
بعض النعمة فيه تأتي
على أضعاف النعمانية
والذي تحاول من اصلاح
أمر من تؤمل فيه أن
يقوم في أهلك مقامك
والاصلاح ما خلفت كقيامك
لحقيق بالحيطه عليه
وباعطائه الجهود من
نفسك وقال زكريا عليه
السلام رب لا تنذرني فردا
وأنت خير الوارثين فعلم
الله تبارك وتعالى فوهب
له غلاما وقال الله عز
وجل وليس الذي كرا لا تنسى
اعلم انه اعطاك ولد اغيرة
عين العدو وقرة عين

عَلَى تَقَادُمِ مَا قَدَّمَ مِنْ عَصْرِ • مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارٍ
عَنَّا غَنِيَتْ بِذَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجَلِي • وَالْعَهْدُ مِنْكَ قَدِيمٌ مُنْذُ أَعْصَارِ

أَرَادَ أَنْ يَقْلِبَ الْهَمَزَ عَيْنًا

وَقَدْ نَرَى بِكَ وَالْأَيَّامُ جَامِعَةٌ • بَيْضًا عَقَائِلَ مِنْ عَيْنٍ وَأَبْكَارِ
فِيهِمْ عَمَّةٌ لَا يَمْلَأَنَّ عَشْرَتَهَا • وَلَا عَلِمْنَا لَهَا يَوْمًا بِأَمْرَارِ
أَذْجَحِبُ النَّاسَ أَنْ قَدْ نَلَيْتَ نَائِلَهَا • قَدْ مَأْ وَأَنْتَ عَلَيْهِمَا تَبْزَارِ
بَلْ أَتَاهَا الرَّاكِبُ الْمُغْنَى سَبِيحَتَهُ • يَبْكِي عَلَى ذَاتِ خَلْجَالٍ وَأَسْوَارِ
خَيْرٌ ثَنَاءً بَنِي تَهْمِرُ فَاتَهُمْ • أُولُو فَضُولٍ وَأَنْفَالٍ وَأَخْطَارِ
هَيِّنُونَ آمِنُونَ أَنْبَارُ ذُرُوكَرِيمِ • سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاهُ أَيْسَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَعُدُّ الْجَدُّ مَمْلُوكًا • وَلَا يَعُدُّنَا خَزْيٍ وَلَا حَارِ
لَا يَطْعَمُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ أَنْ طَعَنُوا • وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
وَأِنْ تَلَيْسَتْهُمْ لَنَا وَإِنْ شَبَّهِمُوا • كَشَفْتَ أَدْمَارَ حَرْبٍ غَيْرَ أَفْخَارِ
أَنْ يَسْتَلُوا الْعَرَفَ يُعْطَوْهُ وَإِنْ جَهِدُوا • فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طَيْبَ أَخْبَارِ
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقْبَتْ سَبِيحَتُهُمْ • مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قال أبو العباس وكان قوم نزلوا بذي القرنين بن تهمير بن عويم من بني ضبة فأغبر عليهم
فاستغاثوا جيرانهم فلم يغشوهوهم وجعلوا يدافعونهم حتى خافوا فوثقوا فاستغاثوا بديف مازن بن مالك
ابن عمرو بن عويم فركبوا فرسها وعليهم فقال المكعب الصبي في ذلك (اسمه حريث بن عقوف)

أَبْلَغَ طَرٍّ بِقَاحِبَتْ شَطَبِهَا النَّوَى • فَلَيْسَ لِذَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ
كَسَالٍ إِذَا لَأَقْبَتْهُمْ غَيْرَ مَنْطِقِي • يُلْهِمِي بِهِ الْحَرْبُ وَهُوَ عَنَاءُ
وَإِنِّي لَا رَجُوكُمْ عَلَى بَدَا سَعْيِكُمْ • كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
أَخِيرَ مَنْ لَأَقْبَتْ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ • وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ آسَاؤُا
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى أُمِّرَةِ مَالِكِ • وَهَلْ كُفَّلَا قِيَّ فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ
كَأَنَّ دَنَائِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ • وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الرُّجُومُ أَفَاءُ

الصديق الولي فاحمد الله
وأخلص له في الدماء وأكثر
من الخبران شاء الله تعالى
(فصل من كتاب
التربيع والتدوير)
فانظر في مسألة النفوس
مع تقارب منازلها ولم
تجاذبت عند تقارب
مراتبها ولم يختلف الكثير
واتفق القليل ولم كانت
الكثرة علة للتخاذل والقلّة
سببا للتناصر وما فرق
ما بين المجازاة والخاسد
وبين المنافسة والتغالب
فانذرت متى عرفت ذلك
استرحت مناورجو فان
نستخرج منسك وكيف
يعرف السبب من مجهول
المسبب وكيف يعرف
الوصل من مجهول الفصل
وكيف يعرف الحدود من لم
يسمع الفصول بل كيف
يعرف الحجة من الشبهة
والعذر من الحيلة
والواجب من الممكن
والعقل من الموسوم
والحال من الصحيح
والاسرار من المجهول ومن
كبار الدلائل الخفية وما
يعلم بما لا يعلم وما يعلم
باللفظ دون الإشارة عما
لا يعلم الا بالإشارة دون
اللفظ وما يعلم معقدا ولا

لَهُمْ أَذْرُعٌ يَدُونَ أَشْرُجُهَا • وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحَرْبِ غُنَاءُ

قوله حيث شَطَّتْ بِهَا النَّوَى معنى شَطَّتْ تَبَاعَدَتْ يقال أَشْطَ فـلَانٌ فِي الْحَكْمِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ
متباعدة قال الله تعالى فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَقَالَ الْاِخْوَصُ

أَلَا يَا قُوتِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِي • وَيَزْعُمْنَ أَنَّ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

وَيَلْمِيَنِي فِي اللَّهِ وَآلِ أَجْبِهِ • وَلِلَّهِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ فَاوِلٍ

وَالنَّوَى الْبُعْدُ وَيُقَالُ شَطَّتْ بِهِمْ نِيَّةٌ قَدْ ذَفَّ رَحْلُهُ بَعِيدَةً قَالَ الشَّاعِرُ

• وَصَحَّاحَانِ قَدْ ذَفَّ كَالْتَرَسِ • وَابْسِ بِنَاخُودٍ مِنْ نَأَيْتٍ فِي اللَّفْظِ وَلَكِنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى وَقَوْلُهُ

• فَلَيْسَ لَهُمَا الطَّالِبِينَ فَنَاءُ • يَقُولُ الطَّالِبُ فِي انْزِلْ طَلِبَتَهُ أَبَدًا وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ

بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَكَانَ أَخَذَهُ غَلَامًا بِأَهْـذَانِ الرِّجْلِ يَنَامُ عَلَى الْكُلِّ وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ فَأَمَّا

رَدَّدَتْهُ وَأَمَّا عَرَضْتُ أَمَلْتُ عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَبَّ لِحَسْبِ مَرَاتٍ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَا يَنَامُ إِلَّا مَنَ

إِنَّا رَوَيْنَا بِقَالَ لِمَنْ أَذْرَكَ نَارًا نَبِيلًا أَصَابَ نَارًا مَنِيْمًا وَأَنشَدَ

تَقُولُ لِي ابْنَةُ الْبَعْرِىِّ قَهْرُو • لَعَلَّكَ أَتَيْتَ النَّارَ الْمُنِيمَ

وَقَوْلُهُ وَإِنِّي لَا رَجُوكُمْ عَلَى بَطْسَعِيكُمْ • كَأَنِّي بَطُونُ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ

يَقُولُ هَذَا رَجَاءً غَيْرُ صَادِقٍ وَلَا مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْحَوَامِلُ لَا يُعْنِي مَا فِي بَطْنِهِمْ وَأَلَيْسَ عِيَّوُسُ

مِنْهُ وَأَغْنِيَهُمْ كَمُفْتِهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ سَعِيَهُمْ خَيْرٌ كَأَنَّ الْإِنْرَاءَ يَقُولُ

أَخْبِرْ مَنْ لَا قِيَمَتَ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ • وَلَوْ شِئْتُ قَالِ الْمُخْبِرُونَ أَسَاوَا

وَقَوْلُهُ كَانَ دَنَابِرًا عَنِ قِسْمَاتِهِمْ زَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْقِسْمَاتِ مَجَارَى الدَّمْعِ وَاحِدَتُهَا قِسْمَةٌ وَقَالَ

الْأَصْمَعِيُّ الْقِسْمَاتُ أَعَالَى الْوَجْهِ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا وَقَوْلُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَشْرُوحٌ وَيُقَالُ مِنْ

هَذَا رَجُلٌ قَسِيمٌ وَرَجُلٌ مُقْسَمٌ وَوَجْهُ قَسِيمٌ وَمُقْسَمٌ قَالَ الشَّاعِرُ

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بَوَجْهِ مُقْسَمٍ • كَانَ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

قَوْلُهُ تَعْطُو أَيُّ تَتَنَاوَلُ يُقَالُ عَطَا يَعْطُو إِذَا تَنَاوَلَ وَأَعْطِيَتْهُ أَنَا أَيُّ زَاوَلَتْهُ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

وَتَعْطُو بِرِخْصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ • أَسَارِيْعٌ ظَنِيٌّ أَوْ مَسَارِيْعٌ بِلَا أَهْلٍ

وَالسَّلَمُ شَجَرٌ بَعِيْنُهُ كَثِيرُ الشُّوكِ فَإِذَا ارْتَادُوا أَنْ يَحْتَضِبُوا وَشَدُّهُ ثُمَّ قَطَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَجَّاجِ

يَعْلَمُ مَكِيْفًا وَلَا يَعْلَمُ مَعْتَقِدًا

وَمَا الْمُسْتَغْلِقُ الَّذِي يَجُوزُ

أَنْ يَفَارِقَهُ أَسْتَفْرَاقُهُ

وَالْمُسْتَبْهَمُ الَّذِي لَا يَفَارِقُهُ

أَسْتَبْهَامُهُ وَمَنْ هُوَ طَائِرٌ

مَعَ الْعَوَامِ حَيْثُ طَارَتْ

وَسَاقُطٌ مَعَهَا حَيْثُ سَقَطَتْ

مَعَ الزَّرَابَةِ وَالرَّغْبَةِ عَنْهَا

قَدْ طَلِبَهَا بِفَضْلِ طَلِبِهِ

لِنَفْسِهِ وَجَرَى مَعَهَا بِقَدْرِ

مُنَاسِبَتِهَا الْقَدْرَةَ فَاعْرِفْ

الْجَنَسَ مِنَ الصَّنْفِ

وَالْقِسْمَ مِنَ النِّصْفِ

وَفَرْقَ مَا بَيْنَ الذَّمِّ وَاللُّومِ

وَفَصْلَ مَا بَيْنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

وَحَدَّ الْإِخْتِيَارِ مِنَ

الْإِمْكَانِ وَالْإِضْطِرَارِ

مِنَ الْإِجْبَابِ وَسَنَعْرِفُكَ

مِنْ جِدَّةٍ مَا ذَرْنَا بَابَا بَابَا

أَنْتَ إِلَيْهِ أَحْوَجُ وَهُوَ

عَلَيْنَا أَرْدُ

(فصل) وَمَا فِي الْأَرْضِ

قَرَارٌ أَثْبَتَ وَدَلِيلٌ أَوْضَحَ

وَشَاهِدٌ أَصْدَقُ مِنْ شَاهِدِي

عَلَيْكَ عَلَى مَا دَعَيْتَ

لِنَفْسِكَ مِنَ الرَّفْعَةِ مَعَ

مَا ظَهَرَ مِنْ حَسَدِكَ لِأَصْلِ

الصَّنْعَةِ وَهَلْ يَكُونُ كَذَلِكَ

الْإِفْسَادُ الْحَسَنَ ظَاهِرَ

الْعِنَادِ أَوْ جَاهِلَ بِالْمَحَالِ

وَبَعْدَ ذَانِكَ أَتَقَالُكَ اللَّهُ فِي

يَدِكَ قِيَاسٌ لَا يَكْثُرُ

وَجَوَارِلُ لَا يَقْطَعُ وَلَكِنْ حَسَدُ

لا يقل وغرب لا يثنى وهو
قياس الذي اليه تنسب
ومذهب الذي اليه تذهب
أو تقول وما على أن يراني
الناس عريضا أو تكون
في حكمهم غليظا وأنا
عبد الله تعالى طويل
جميل وفي الحقيقة مقدود
رشيقي وقد علموا حفظك
الله ان لك مع طول البال
راكبا الظاهر جالسا
ولكن بينهم فيل اذا قت
اختلاف وعليك لهم اذا
اضطجعت مسائل ومن
غريب ما أعطيت ومن
يبيع ما أوتيت أنا لم
مقدود أو وسع الجفرة
ضيرك ولا رشيقي استفيض
الخاصرة سواك فانت
المديد وأنت البسيط
وأنت الطويل وأنت
المتقارب فيا شمس مراجع
الاعارب ويا شمس مراجع
الاستدارة والطول بل
ما هم من أقارب لهم
ويتعاضدون من اختلافهم
والراصفون في العلم
والناطقون بالفهم يعلمون
ان استغاضة عرضك قد
ادخلت الميم في ارتفاع
سمكان وان مذهب منك
عرضا قد استغرق مذهب
منك طولا وان اختلفوا

والله لا خرم منكم خرم السمة ولا ضرب منكم ضرب غرائب الابل قال ومدينى التوزي عن أبي زيد
قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فتذهب الطيبة وترفعها وتخفضها قال أبو العباس أما رفعها
فعلى الضمير يريد كأنها طيبة وهذا شرط أن وكان اذا خففتا انما هو على حذف الضمير وعلى
هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الكتاب قد شرحناه في الكتاب المقتضب في
باب أن وان بجميع عليه ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها مخففة عملها متقلة لأنها تعمل أشبهها
بالفعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يذمه منطلقا بالفعل اذا حذف يعمل
عمله تاما فيصير التقدير كان طيبة تعطى الى وارق السلم هذه المرأة وحذف الخبر لما تقدم من ذكره
ومن قال كان طيبة جعل أن زائدة وأعمل الكاف أراد كطيبة وزاد أن كتريدها في قولك لما
أن جاء زيد ككته ووالله أن لو جنتى لا عطيتك وقوله لهم أذرع بادنوا شيرتها • فكل شئ
كان على فعال من المؤنث فجعله أفعول وكذلك فعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأززع لانهما
مؤنثتان ومن أنت اللسان قال السن ومن ذكره قال السنة وشمال وأعمل كما قال (هو أبو النجم
البحلي) • يأتي له من أين وأعمل • فاما المذكر فعلى أفعلة في أدنى العدد وفعل في الكثير يقال
حمار وأجرة وحمر وفراش وأفرشة وفرش والنواشير ما يظهر من العروق في ظهر الذراع عياي
المعصم وذلك الموضع يقال له أسلة الذراع قال زهير •

ودار لها بالفتين كأنها • مراجع وشم في نواشير معصم

وقوله • وبعض الرجال في الحروب غناء • فالغناء ما يبس من البقل حتى يصير حلا ما وينتهي
في الميس فيسود فيقال له غناء وهشيم وذند ونن على قدر اختلاف أجناسه ويقال له الدارين
قال الله عز وجل فجعله غناء أخوى وقال فأصبح هشيم تذرروا الرياح وقال الشاعر يصف سحابا
(هو ابن ميادة وقيله • سحاب لا من صيف ذى صواعني • ولا محرفات ماؤهن حيم)
اذا ما هبطن الأرض قد مات هودها • بكين بها حتى يعش هشيم
وقال الرازي • تسمى الغصيل أكلة من نين • وقد يقال للشئ الذي لا خبر فيه هذا غداء أى
قد صار كذلك الذى وصفناه ويضرب هذا مثلا لكلام الذى لا وجه له وقال رجل أحسبه عجميا
(هو الغزدق) • لولم يفارقني عطية لم آهن • ولم أخط أعدائي الذى كنت أمتنع

شَجَاعٌ إِذَا لَاقَى وَرَامَ إِذَا رَمَى • وَهَادِ إِذَا مَاطَ ظَلَمَ اللَّيْلُ مُصَدِّعٌ
سَأَبَكَيْدَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَا هَهَا • وَبَشَفِي مَنِ الدَّمْعُ مَا تَوَجَّعُ

أَحْسَنُ الْإِنشَادَيْنِ عِنْدِي لَمْ أَهِنْ بِأَخْذِهِ مِنْ وَهَنْ يَمِنْ لَأَنَّهُ إِذَا قَالَ لَمْ أَهِنْ فَهُوَ مِنَ الْهَوَانِ وَمَنْ قَالَ لَمْ
أَهِنْ فَأَتَمَّاهُ وَمِنْ الضَّعْفِ وَهُوَ أَشْبَهَ بِقَوْلِهِ • وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ • وَالْآخِرُ
غَيْرُ بَعِيدٍ يَقُولُ لَمْ أَهِنْ عَلَى أَعْدَائِي وَإِذَا قَالَ لَمْ أَهِنْ فَلَا أَصِلُ لَمْ أَوْهِنْ وَلَكِنَّ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ فِي
مَوْضِعِ الْغَاءِ مِنَ الْفِعْلِ وَكَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عَلَى يَفْعَلُ فَالْوَاوُ مَحْذُوفَةٌ وَإِنَّمَا تُحْذَفُ الْوَاوُ لَوْ قَوَّعَهَا بَيْنَ
بَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَنَصْبٍ بِحُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ الْبَاقِيَةِ تَابِعَةً لِلْيَاءِ لِأَنَّهَا تَحْتَكَ الْبَابُ وَهِيَ التَّاءُ مِنْ قَوْلِكَ
تَفْعَلُ إِذَا عَنَيْتَ مَخَاطِبًا أَوْ مَوْثِقًا غَائِبًا نَحْوُ أَنْتَ تَعْدُو هِيَ تَعْدُو وَهَمْزُهُ إِذَا عَنَيْتَ نَفْسَهُ نَحْوُ أَنَا
أَعْدُو النَّوْنُ إِذَا خَبَّرَتْ عَنْ نَفْسِهِ وَمَعْلُومٌ غَيْرُكَ نَحْوُ نَحْنُ نَعْدُو فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّمَا هَذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ
الْمَتَعَدِيَّ يُحْذَفُ مِنْهُ الْوَاوُ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَتَعَدٍّ ثَبَتَ فَقَدْ قَالَ أَقْبَحُ قَوْلُ لَأَنَّهُ التَّعْدِي أَوْ غَيْرَ التَّعْدِي
لَا يُحْدِثُ فِي أَنْفُسِ الْأَفْعَالِ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ لَا ثَبَتَ الْوَاوُ فِي وَهَنْ يَمِنْ لَأَنَّهُ لَا تَقُولُ وَهَنْتُ
زَيْدًا وَكَذَلِكَ وَرِمَ رِمَ وَوَكَّفَ الْبَيْتُ يَكْفُ وَوَمَّ الذُّبَابُ يَمُّ وَهَذَا أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يُحْصَى فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
بَعْدَ الْوَاوِ كَسْرَةً لَمْ تُحْذَفْ نَحْوُ وَحَلَّ وَوَحَلَ وَوَجَلَ وَوَجَّعَ الرَّجُلُ يَوْجَعُ وَفَسَدَ يَجُوزُ يَجْعُ
وَيَجْعُ وَيَجْعُ لِمَا ذَكَرَهُ إِذَا جَرَى ذِكْرُ هَذِهِ الْمَفْتُوحَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا الْحَذْفُ فَلَا يَكُونُ فِيهَا فَإِنْ قَالَ
قَائِلٌ فَمَا بِالْإِطْلَاقِ يَسْعُ حَذَفَتْ مِنْهُمَا الْوَاوُ وَمَثَلُهُمَا ثَبَتَتْ فِيهِ الْوَاوُ فَأَمَّا ذَلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ فَعِلَ يَفْعَلُ
مِثْلَ وَلِي يَلِي وَوَرِمَ يَمُّ فَقَضَّهَ الْهَمْزَةُ وَالْعَيْنُ وَالْأَصْلُ الْكُسْرُ فَأَمَّا حَذَفَتْ الْوَاوُ بِمَا يَلِزَمُ فِي الْأَصْلِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَسَوَّلُ وَلَغَ السَّبْعُ بُلَغَ فَهَذَا فَعَلَّ يَفْعَلُ وَالْأَصْلُ يَفْعَلُ وَلَكِنْ قَضَّهَ الْعَيْنُ لِأَنَّ حُرُوفَ
الْخَلْقِ قَضَّحَ مَا كَانَ عَلَى يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَقْعُ فَعَلَّ يَفْعَلُ وَحُرُوفُ الْخَلْقِ سِتَّةُ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ
وَالْعَيْنُ وَالْغَيْنُ وَالْهَاءُ وَالْخَاءُ وَهَنْ يَقْضَنَ إِذَا كُنَّ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ فَأَمَّا الْعَيْنُ فَهِيَ وَسَّالَ بِسَّالُ
وَذَهَبَ يَذْهَبُ وَأَمَّا اللَّامُ فَتَلَّ قَرَأَ يَفْرَأُ وَصَنَعَ يَصْنَعُ وَسَارَ هَذَا الْبَابُ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ وَقَوْلُهُ

• وَهَادِ إِذَا مَاطَ ظَلَمَ اللَّيْلُ مُصَدِّعٌ • فَتَأْوِيلُ مُصَدِّعٌ أَيُّ مَاضٍ فِي الْأَمْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْدَعْ
بِمَا تَوَمَّرُ وَيُقَالُ أَخْرَمَ النَّاسُ مَنْ إِذَا وَضَعَهُ الْأَمْرُ صَدَّعَ بِهِ وَقَالَ أَعْرَابِي يَمْدَحُ سَوَّارَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَاضِي وَسَوَّارٌ أَجْدَبِي الْعَتِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيمٍ

فِي طُولِكَ لَقَدْ اخْتَلَفُوا
فِي عَرْضِهِ وَإِنْ كَانُوا قَدْ
سَلِمُوا لَكَ بِالزَّعْمِ شَطْرًا فَقَدْ
حَصَلَتْ مَا سَلِمُوا وَأَنْتَ
عَلَى دَعْوَاكَ فِيهِمْ يَسْلَمُوا
وَلَعَمْرِي إِنْ الْعَيْنُ
لَتُخْطِئُ وَإِنْ الْحَوَاسِ
لَتُكْذِبُ وَمَا الْحَكْمُ الْقَاطِعُ
إِلَّا لِلذَّهْنِ وَمَا الْاسْتِثْنَاءُ
إِلَّا لِلْحِكْمَةِ إِلَّا لِلْعَقْلِ إِذَا كَانَ
زَمَامًا عَلَى الْأَعْضَاءِ وَغَيْرِهَا
عَلَى الْحَوَاسِ وَمِمَّا ثَبَتَ
أَيْضًا أَنْ ظَاهِرَ عَرْضِهِ
مَانِعٌ مِنْ ادِّرَاكِ حَقِيقَةِ
طُولِكَ قَوْلُ أَبِي رَوَادٍ
إِلَّا يَأْدِي فِي أَيْدِيهِ

سَمِعْتُ فَاسْتَحْشُرْ أَرْكَعَهَا
لَا إِلَهَ فِي وَلَا السَّنَامُ سَنَامٌ
وَلَوْلَمْ يَثْبُتْ مِنَ الْعَجَبِ
إِلَّا أَنْ أَوَّلَ مَنْ عَوَّدَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالْصَّدَقِ عَلَى خَطِّهِ
الْحَسَنِ وَبِالشُّكْرِ عَلَى
صَوَابِ الذَّهْنِ لَقَدْ كُنْتُ
فِي طُولِكَ غَايَةً لِلْعَالَمِينَ وَفِي
عَرْضِهِ مَنَارًا لِلْأَضْلَمِينَ وَقَدْ
تَكَلَّمَ الْمَرْبُوعُ مِثْلِي مِنْ
الطُّوبَى لِمِثْلِ عَمْرٍو مِنْ
الْقَصْرِ مِثْلَ عَمْرٍو إِذَا زَعَمَ
أَنَّهُ أَفْرَطَ فِي الرِّشَاقَةِ
وَنَسَبَ إِلَى الْقَضَافَةِ لِأَنَّهُ
أَفْرَاطُ عَرْضُهُ غَمْرُ
الْأَعْتَدَالِ مِنْ طُولِهِ
وَكِلَاهُمَا يَحْتَاجُ إِلَى

وَأَوْقَفَ عِنْدَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَضَعْ لَهُ • وَأَمْضَى إِذَا مَا شَكَّ مَنْ كَانَ مَاضِيًا

فَاسْتَجْمَعَ فِي هَذَا الْمَذْحِ رَكَاةَ الْحَزْمِ وَامْضَاءِ الْعَزْمِ وَمِثْلَهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ

أَبَى لِي الْبَلَاءُ وَإِنِّي أَمْرُو • إِذَا مَا تَبَيَّنْتُ لَمْ أَرْتَبْ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ الْجَمِيدَةِ رَوَيْتُ عَنْهُمْ فَذَا اسْتَوْصَحْتَ فَأَعَزِمُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ قَدْ أَحْزَمُ لَوْ أَعَزِمُ

وَإِذَا يَكُونُ هَذَا بَعْدَ التَّوَقُّفِ وَالتَّبَيُّنِ فَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ أَصَابَ مَنَامِلٌ أَوْ كَادُوا خَطَأً مُسْتَجِلٌ أَوْ كَادَ

وَمِثْلُ قَوْلِهِ • وَيَشْنِي مَنَى الدَّمْعُ مَا أَلْجَعَ • قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

أَلَمْ تَرَ إِنِّي يَوْمَ حَوْسٍ وَبِقَةٍ • بَكَيتُ فَمَا دَفَنِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا

فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الْبُكَاءَ لَرَّاحَةً • بِهِ يَشْنِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاْفِيَا

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَيَتْلُو هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَعًا يُسَخِّنُ

قَعِيدَكَ كَمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَالَهُ • أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

حَبِيبَ دَعَاوِ الرَّمْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ • فَأَسْمَعَنِي سَقِيًا لَذَلِكَ دَاعِيَا

يَقَالُ قَعِيدَكَ اللَّهُ وَقَعِيدَكَ اللَّهُ وَنَشَدَكَ اللَّهُ أَيُّ سَأَلْتُكَ بَالَهُ كَمَا قَالَ مُتَمِّمٌ بَنُ نُؤَيْرَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ

قَعِيدَكَ أَلَا تَسْمَعَنِي مَلَامَةً • وَلَا تَنْفَكُنِي قَرَحَ الْفَوَادِ فَيَجْعَلَا

وَيُرْوَى فَقَعِيدَكَ أَلَا تَسْمَعَنِي وَالْبَيْضَتَانِ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَنُ

عَبَّاسٍ زَلَّتْ بَنِي مَصْبِيَةَ أَوْ جَعَنِي فَذَكَرْتُ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ •

أَعْلَ انْجَدَارَ الدَّمْعِ يُغْقِبُ رَاحَةً • مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْنِي نَحْيَ الْبَلَابِلِ

نَحْلَوْتُ قَبْكَيتُ قَبْلَوْتُ وَقَالَ نَضْلَةُ السُّلَمِيِّ فِي يَوْمِ غَوْلٍ وَكَانَ حَقِيرًا دَمِيمًا وَكَانَ النَّجْدِيُّ وَبَاسٍ

أَلَمْ نَسْلِقِ الْغَوَارِسُ يَوْمَ غَوْلٍ • بِنَضْلَةٍ وَهُوَ مَوْزُورٌ مُشِجٌ

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ حَرٌّ • وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ

فَشَدَّ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ مَمْنَةً • كَمَا عَضَّ الشُّبَا الْقَرَسُ الْجَوْحُ

فَأَطْلَقَ غُلَّ صَاحِبِهِ وَارْدَى • قَتِيلًا مِنْهُمْ وَنَجَّاجِرِيحٌ

وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ • وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ اللَّابِنُ الصَّرِيحُ

قَوْلُهُ وَهُوَ مَوْزُورٌ مُشِجٌ فَالْمُشِجُ الْحَامِلُ الْجَادِي قَالَ أَشَاحَ يَشِجُ إِذَا حَالَ وَنَشَدَنِي التَّوَزُّيَ قَالَ

الاعتدال ويشققرالى

الاعتدال والمربوع بحمد

الله تعالى قد اعتدلت

أجزاءه في الحقيقة كما

اعتدلت في المنظر فقد

استغنى بعدل الحقيقة عن

الاعتذار وبحكم الظاهر

عن الاعتدال وقد سمعنا

من يذم الطوال كما سمعنا

من يرزى على القصار

ولم يسمع أحد ذم مربوعا

ولا أزرى عليه ولا وقف

عنده ولا شك فيه ومن

يذمه الامن ذم الاعتدال

ومن يرزى عليه الامن

أزرى على الاقتصاد ومن

يعيب الصواب الظاهر

الا المعاند ومن يمارى في

العيان الا الجاهل بل

من يرزى على أحد

بتفاقم التركيب وبسوء

التنضيد مع قول الله عز

وجل ما ترى في خلق الرحمن

من تفاوت وبعد فاق قد

أردى وأى نظام أفسد

من عرض مجاوز للقد

أو طول مجاوز للقصد

ومتى يضرب العرض

بسهمة على قدر حقه

ويأخذ الطول من نصيبه

على مثل وزنه خرج

الجسم من التقدير

وجاوز التعديل فاذا خرج

أُشْدَنِي أَبُو زَيْدٍ (وهو لابي العيال الهذلي) مُشِجٌ قَوْفٌ شَيْحَانٍ • بِشْدُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

قال شيخان اسم فرسه (قال أبو الحسن و يروي شيخان بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد أن لا ينصرف لانه فعلان فالالف والنون زائدان وهو معرفة فصار ع عطشان وما جرى مجراه وانما اضطر فصرفه) وقال ابن الاطنابة واسمه عمرو

وإجشامي على المكروه نفسي • وضري هامة البطل المشيح

ويقال في هذا المعنى رجل شيح كبايقال نافقة نقض اذا كانت هز بلا قال أبو ذؤيب

• وشايحت قبل اليوم اند شيح • وقوله بالسيف صلتا بقول منتهى ورجل صلت الجبين اذا كان نقيته وقوله كما عَضَّ الشَّيْبَارِيدُ حَدَّ اللِّجَامِ وَشَبَّ كُلُّ شَيْءٍ حَدَّهُ • وقوله وأردى أى أهلك يقال ردى ردى اذا هلك والردى الهلاك قال الله عز وجل وما يعنى بنسه ماله اذا تردى قيل فيه قولان احدهما اذا تردى في النار والآخرا ذامات وهو تفعل من الردى وقوله

• ولم يخشوا مصالته عليهم • فهي مفعلة من صال يصول ويقال صال البعير اذا عَضَّ رَقِيلٌ لِغَيْرِهِ بِنِ شُعْبَةَ ابْنِ بَزْدَانَ صحابه قبل اصحابه فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصول فكيف بالرجل الكريم وقوله • ونحت الرغوة اللبن الصريح • يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن لم تدري ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أى انهم راؤني فاذا دروني لدما متي فلما كشفوا عني وجدوا غير مارا والوا الصريح المحض الخالص من ذلك فوهم عربي صريح أى خالص ومولى صريح ومن أمانال العرب انه ليسر حسوا في ارتغام ومعنى ذلك انه يوهمل انه يأخذ بغيره تلك الجلدة عن اللبن ليضله لك وانما يخشون تحتها يضرب هذا المثل لمن يريد ان يعينك وانما يجتر النفع الى نفسه وقال اعرابي خربت انه من بني سعد وقد غش هذا الشعر الخثوب وهو ثوبه بن مضر من احد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم

في خلاف الدمامة ولما اتتني الصفان واختلفت اقنا • والاول اسباب المنابن الهما

تبين لي ان القمامة ذلة • وان أشداء الربا طواها

دعوا يا السعد وانتمينا لطبي • أسود الشرى اقدمها وزاها

قوله نها لا يريد انها قد وردت الدم مرة ولم تكن وذلك ان الناهل الذي يشرب أول شربة فاذا شرب

من التقدير تفاسدوا اذا تفاسدوا جاوز التعديل تبين ولو جاز هذا الوصف من حسن النعت هذا كان لبراهيم بن السندی ماليس لأحمد ابن عبد الوهاب وهذا كله بعد ان صدقوا على ما دعيت الطولك في الحقيقة واحتجبت اعرض في الحكومة كما انك يا ممالك لما تيقنه العيان واستشهادك لما تذكرة الاذهان معترض للصدق من المتكرم وممكن بالحلم من المتغافل وأى صامت لا ينطقه هذا المذهب وأي ناطق لا يغويه هذا القول اذا كان هذا قضاء العزم المقسم فانظرن بعادة المتكلف فأنشدك الله ان تغري بل السقهاء وتقص عزائم الحكماء وما أدري حفظك الله بأى الامرين أنت أعظم انما وفي أهمها أنت أخش ظلماً أنت تعرضك للعوام أو بافسادك حكم الخواص وبعد فاني وجعل الى هذا وما يدعوك اليه واشباهك من القصار كثير ومن ينصرف منهم غير ذليل

ثانية فهو طال يقال سقاء علا بعد نهل وعلا بعد نهل وفي المثل سمته سوم طالة اذا عرضت عليه عرضا يستحي من أن يقبل معه والعالة لا حاجة بها الى الشرب وانما يعرض عليها تعزير اقال
 • وأسباب المتبايناتها • أي أول ما يقع منها يكون سببا لما بعده وأنشدني غير واحد
 • وأن أشدا إلى رجال طيها • وليس هذا بالجيد وانما قلب الواو ياء لوقوعها بين كسرة
 وألف كقولهم نيب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد لسكون الواو في
 الواحد فأما في مثل طوال فاعاجوز على التشبيه بهذا وليس بجيد لتحرك الواو في الواحد وأنشدني
 مسعود بن بشر المازني لهم أوجه بيض حسان وأذرع • طيال ومن سها الملوك نجار
 ومجاز هذا في النجوم وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يذكرونهم إلا تمتدح
 عن نفسه ولا تمدح به غيره قال عنزة

بطل كان نيا به في مريحة • يحذى نعال السبب ليس يتوأم

يقول لم يشارك في الرحيم وقال جرير

تعالوا ففانونا في الحكم مقنع • إلى الغريم أهل البطاح الأكارم

فاني لأرضى عبد شمس وما قضت • وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت وقد كنا نقول أذار آبننا • لذي جسم يعد وذو بيان

كأنك أيها المعطى بيانا • وجهنا من بني عبد المدان

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله الى
 منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب وحدثني التوزي قال طاف علي بن عبد
 الله بالبيت وهناك عجزوز قديمة وعلي قد فرغ الناس كأنه راكب والناس مشاة فقالت من هذا
 الذي فرغ الناس فقبل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس يريدون عهدي
 بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه قسطاط أبص وحديثي علي بن القاسم بن علي بن سليمان بن
 علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن عبد الله في عظم الأجسام في العليين يعني
 علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب الى أمه ريطة وعلي بن سليمان بن علي ويروي أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة والعروة كان فوق الربعة ولم يكن بالحويل المشذب وكان اذا

(فصل) وقلت ولولا

فضيلة العرض على الطول

لما وصف الله تعالى وعز

الجنة بالعرض دون الطول

حيث يقول وجنة

عرضها كعرض السماء

والأرض فهذا برهانك

الواضح ولولم يكن فيمن

من الرضا والتسليم ومن

القناعة والاخلاص الا

انك ترى ما عند الله تعالى

خير لك مما عند الناس

وان الطول الخفي أحب

اليك من الطول الظاهر

ليكن في ذلك ما يقضى لك

بالانصاف وبحكم لك

بالتوفيق وانا أنقالت الله

أعشق انصافك كما عشق

المرأة الحسناء واتعلم

خضوعك للحق كما تعلم

التفقه في الدين ولربما

ظننت ان جورك انصاف

قوم آخرين وانك يقنعك

سماع رجال منصفين وما

أظنك صرت الى معارضة

الحجة بالشبهة ومقابلة

الاختبار بالاضطرار

واليقين بالثبوت واليقظة

بالحلم الا بالذي خصصت

به من ايثار الحق والهمة

من فضيلة الانصاف

حتى صرت احوج ما تكون

الى الانكار اذ عن ما تكون

مُسْتَقَى مَعَ الطَّوَالِ طَاهَهُمْ وَلَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ الْحِكْمَةِ وَالنَّظَرِ مِنَ الْعَرَبِ وَالنَّجْمِ أَنَّ السَّكَالَ فِي الْإِعْتِدَالِ
وَلَا يُقَالُ غَيْرُ هَذَا عَنْ حَكِيمٍ وَأَبْنِ مَافِيهِ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يُقَالُ
السَّكَيْسُ فِي الْقِصْرِ وَقَدْ قِيلَ فِي خَيْرِ قَصِيرٍ وَكَيْدٍ وَمَكْرِهِ مَا قَدَسَارَ بِهِ الْمَثَلُ وَاسْتَفْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ
وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الْمَازِنِيُّ قَالَ كَانَ أَعْرَابِيٌّ يَخْتَلِفُ إِلَى
مُعْتَبَةِ لَا سَلَامَانَ فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِ ذَاتَ مَرَّةٍ فَأَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِيَدِهَا عَمَّا تَائِبٌ لَهُ بِالْقِصْرِ فَأَنشَأَ يَقُولُ
بِاجْعَفَرُ بِاجْعَفَرُ بِاجْعَفَرُ • إِنَّكَ رُبْعَةٌ فَأَنْتَ أَقْصَرُ
أَوَّلُكَ ذَائِبٌ فَأَنْتَ أَكْبَرُ • غَرَّكَ مِنْ بَالِ عَلِيٍّ أَحْمَرُ
وَمَقْنَعٌ مِنَ الْحَرِيرِ أَصْفَرُ • وَتَحْتَ ذَلِكَ سَوَاءٌ لَوْ تَذَرُ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ الشَّعْرَ الَّذِي فِيهِ قَوْلُهُ

• وَلَمَّا اتَّقَى الصَّقَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَّا • بِتَمَامِهِ وَهُوَ نَعْرُوتُ خُذَارُ رَجُلٍ مِنْ طَبِئٍ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
مَا تَسَمَّعُهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ

جَعَنَاهُمْ مِنْ حَيٍّ غَوِيٍّ وَمَالِكٍ • كَتَائِبُ بَرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَُا
لَهُمْ عَجَزٌ بِالْحَزَنِ فَالْمَلُورَى • وَقَدْ جَاوَزْتَ حَيَّ جَدِيسٍ رَحَالُهَُا
وَتَحْتَ تَحْوَرِ الْحَيْلِ حَرْشُفَ رَجُلَةٍ • تَنَاحَ لِحْيَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَُا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّمِيمَ أَنَّهُمْ • بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَُا
فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ • بِحَيْثُ تَنَاصَى طَلْهُهَُا وَسَبَالُهَُا
دَعَاوَا لِيَزَارَ وَانْتَمَيْنَا لِطَبِئٍ • كَأَسَدِ الشَّرَى أَفْدَامُهَُا زَالُهَُا
فَلَمَّا التَّقِيمَيْنِ السَّيْفِ فِيهِمْ • لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَتَّى سَوَالُهَُا
وَلَمَّا عَصَبْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّلَتْ • صُدُورُ الْقَنَامِ مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَُا
وَلَمَّا تَدَانَا بِالسَّيُوفِ تَقَطَّعَتْ • رِسَائِلُ كَانَتْ قَبْلَ سَلَامِ جِبَالُهَُا
قَوْلُوا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ • قَوَادِمُ مَرْبُودَاتِهَا وَطَوَالُهَُا

الْكُتَائِبُ جَمْعُ كَتِيبَةٍ سَمِيَتْ كَتِيبَةً لِاجْتِمَاعِهَا وَانْتِصَامِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ يُقَالُ تَكْتَبُ الْقَوْمُ إِذَا
تَضَامُوا وَمِنْهُ أَخَذَ الْكِتَابُ لِانْتِصَامِ حُرُوفِهِ وَلِذَلِكَ قَالُوا بِقَلْبَةٍ مَكْتُوبَةٍ إِذَا شَدَّ بِأَوْرَاقِهِمْ وَبَرْدِي

بِالْأَقْرَارِ وَأَشَدُّ مَا تَكُونُ
إِلَى الْحَيْلَةِ فَقَرَأَ أَشَدَّ
مَا تَكُونُ لِلْحَجَّةِ طَلِبًا
غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ بِطَرَفٍ سَاكِنٍ
وَصَوْتٌ خَاضِعٌ وَقَلْبٌ جَامِعٌ
وَجَاشٌ رَابِطٌ وَنِيَّةٌ جَسُورٌ
وَارَادَةُ نَامَةٌ مَعَ غَفْلَةٍ
كَرِيمٌ وَفُطْنَةٌ عَلِيمٌ إِنْ انْقَطَعَ
خَصْمٌ لَكَ تَغَافَلْتَ وَإِنْ
خَرَقَ تَوَقَّفْتَ غَيْرَ مُتَوَقِّفٍ
وَلَا مُتَشَعِّبٍ وَلَا مُدْخُولٍ
وَلَا مُشْتَرَكٍ وَلَا نَاقِصٍ
النَّفْسُ وَلَا وَاهِنُ الْعِزِّ
وَلَا حَسُودٌ وَلَا مُنَاقِصٌ
وَلَا مُتَغَالِبٌ وَلَا مُتَعَاقِبٌ
يَقُولُ الْحَدُّ وَيَصِيبُ
الْمُفْعَلُ وَيَقْرُبُ الْبَعِيدُ
وَيُظْهِرُ الْخَفَى وَيُعْزِزُ
الْمُتَبَسِّسَ وَيُلْخِصُ الْمَشْكَلَ
وَيُعْطِي الْمَعْنَى حَقَّهَا مِنْ
الْلَفْظِ كَمَا يُعْطِي الْلَفْظُ
حَقَّهَا مِنَ الْمَعْنَى وَيُحِبُّ
الْمَعْنَى إِذَا كَانَ حَيًّا يُلَوِّحُ
وَيُظَاهِرُ بِصَوْنٍ وَيُغَضُّهُ
مُسْتَهْلِكًا بِالنَّعْتِ قَبِيحًا
وَمُسْتَوْرًا بِالتَّقْرِيبِ
وَيُزَعِّمُ أَنْ شَرَّ الْأَلْفَاظِ
مَا غَرِقَ الْمَعْنَى وَأَخْفَاهَا
وَأَسْرَاهَا وَعَمَّا هَاوَانُ رَأَتْ
سَمْعُ الْغَمْرِ وَاسْتَهْلَكَتْ
قَلْبُ الْمَرِيضِ أَهْبُ
الْأَلْفَاظِ عِنْدَكَ مَارِقٌ
وَعَذِبٌ وَخَفٌ وَسَهْلٌ وَكَانَ

موقوفاً على . عناء
ومقصوداً عليه . دون
ما سواه لا فاضل ولا مقصر
ولا مشترك ولا مغلق
وقد جمع خصماً وكم
المبالغة واستوفى خلال
المعرفة فإذا كان الكلام
على هذه الصفة وألف
على هذه الشريطة لم يكن
اللفظ أسرع إلى السمع
من المعنى إلى القلب . وصار
السامع كالقائل والمتعلم
كالمعلم . ولم وخفت المؤونة
واستغنى عن الفكرة
وماتت الشبهة وظهرت
الحجة واستبدلوا بالخلاف
وقالوا بالمجازية موادعة
ورهبوا بالعلم وتغنوا
ببر اليقين واطمأنوا
بشج الصدور وبان
المنصف من المعاند وتغيز
الناقص من الوافر وذل
الخطل وعز المحصل
وبدت عورة المبطل
وظهرت براءة الحق وقلت
والناس وإن قالوا في
الحسن كأنه طاقة ربحان
أو خوط آس وكأنه فضيب
خيزران وكأنه غصن بان
وكانه ربح رديني وكانه
صحيحة عيان وكانه سيف
هند واني وكانه جان
وكانه جسد عيان فقد
قالوا كأنه المشتري وكان

يملك يقال ردى الرجل إذا هلك والردى الهلاك والأرداء الإهلاك والمقرفون الذين دخلوا في
الفساد والعتى وهو في الأصل الهجنة يقال فرس مقرف إذا كان هجيناً ثم يشيع في الفساد
والهجن مؤخر العسكر ههنا وهو مستعار والحزن ما خشن من الأرض وغلط واللوى مستدق
الرملة حيث ينقطع يقال ألويتم فانزلوا أي صرتم إلى آخر الرملة وهو اللوى وجديس قبيلة معرفة
فلذلك لم يصرفها إلى مال الجماعات المتفرقة وأحداه رعله والحرف شفت يكثر في البادية وإنما
شبه النبيل به في الكثرة والرجلة الرجاء وتفتح تقدر يقال أتأخ الله كذا وكذا أي قدر له والنبيل
جمع نبيل والنباتى الولود فإذا أسرفتم في ذلك وكثر ولدها جذا قيل منبتان والسفع أصل الجبل
من الوادى وحائل موضع وتناصى تقابل وتقرَّب حتى يعلق هذا جذا وهذا جذا عند هبوب الرياح
يقال تناصى الرجلان نضاماً وتناصياً إذا اقتتلا فأخذ كل واحد منهما ناصية صاحبه والطلع
والسبال ضربان من الشجر معروفان وانتمى انقسب والشرى موضع كثير السباع وانما يريد
كأقدام أسد الشرى أقدامها ثم حذف العلم السامع وعصبتنا جعلنا الرياح كالعصى والعدل الشرب
الثاني والنهل الأول يريد أننا أعدنا لها إلى الطعن مرة بعد أخرى وقوادم ذات أقدام فجاء به على
الأصل كما قال • يخرجن من أجواز ليل فاض • أي مغض فجاء به على الأصل وهو كثير
والمربوطات المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون رطخاً وورقاً كأنه قيل له ما هي فقال هي مربوطاتها
وطواها ولو خفف وجعله بدل البعض من الكل لكان حسناً وكان يكون مقوياً ولكن هكذا
أنشدناه مرفوعاً على التقدير الذى ذكرناه

(باب)

قال أبو الجباس حدثت أن صبرة بن شيمة الحداثي دخل على معاوية والوفود عنده فذكروا
فأكثر وأقام صبرة فقال يا أمير المؤمنين أتأخر فعال ولا نأجى مقال ونحن بأدنى فعالنا عند
أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضى الله عنه ولحقه يزيد بن أبي سفيان رُبعا من
أرباع الشام فرقى المنبر فكلهم فارح عليه فاستأنف فارح عليه فقطع الخطبة فقال سيحعل الله
بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم إلى أمير فعال أخرج منكم إلى أمير فعال فبلغ كلامه هروبن

العاصي فقال من يخرج جاني من الشام استحسننا الكلامه وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه
لعامر بن عبد قيس العنبري وراه ظاهرا لأعرابية يا أعرابي أين ربك فقال بالمرصاد وقال قاتل
أعلى بن أبي طالب رضي الله عنه أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض فقال على أين سؤال
عن مكان وكان الله ولا مكان وحديث أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن
البصري فقال أحدهما لصاحبه مل بنا إلى هذا الذي كان سمته سميت المسيح فعلا إليه قال فلباه
مغتربا بذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجب القوم قد أمر رابا راد وأوذوا بالرحيل وأقام أولهم
على آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون ونظرا الحسن إلى الناس في مصلى البصرة فيخسكون
ويلعبون في يوم عيد فقال الحسن إن الله جعل الصوم مضمارا لعباده لينسقيهم إلى طاعته فسبق
أقوام فغازوا وتختلف آخرون فخابوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بأحسانه ومسيء
باساءته عن تجديد نوب أو تطيل شعير قوله تطيل شعرا غماها وتلين الشعر بالدهن وما أشبهه
ويقال للرجل إذا كان فيه لين وتوضيع رجل رطل والذي يوزن به ويكال يقال له رطل بكسر
الراء وكان الحسن يقول أعمل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها قوله القنطرة بمعنى هذه
المعروفة المعروفة عند الناس والعرب تسمى كل أريج قنطرة قال طرفة بن العبد

كقنطرة الرومي أقسم بها • أنت كنت فاحتى تشاد بقرميد

قوله حتى تشاد يقول تطلى وكل شيء طليت به البناء من جص أو جيار وهو الكلس فهو الشيد
يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في روج مشيدة وقال الشماخ

لا تمشيتني وإن كنت أمرا أعجرا • كحبة الماء بين الطين والشيد

وقال عدي بن زيد العبادي شاد ممر ما وجله كاسافلا طير في ذراء وكور

والمقمر المد المطلي أيضا فن ثم قال حتى تشاد بقرميد معنى حتى تطلى ومن ذلك قول النابغة

• رأيي المحسة بالعبير مقمرمد • وقال الحسن تلقى أحدهم أبيض بضما يملح في الباطل ملحا ينفض

مذروبه ويضرب أصدر به يقول ها أنا ذا فاعرفوني قد عرفناك فعمد الله ومقتد الصالحون

قوله أبيض بضما فالبض الرقيق اللون الذي يوزن فيه كل شيء وفي الحديث إن معاوية قد عم على

عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام وهو أبيض الناس فضرب ممر بيده على عضده فاقطع عن

وجهه دينار هرقل وما هو
الالهرو وما هو الا الغيث
وكانه الشمس وكانه
دائرة القمر وكانه الزهرة
وكانه درة وكانه غمامة
وكانه مهاة وقد نراه
وصفوا المستدير
والعريض بالكرمما
وصفوا القضيبي الطويل
وقلت ووجدنا الافلاك
وما فيها والارض وما عليها
على التدوير دون
التدوير وكذلك الورق
والحب والتمر والشجر
وقلت والريح وان طالت
فان التدوير عليها تغلب
لان التدوير قائم فيها
موصلا ومفصلا والطول
لا يوجد فيها الا موصلا
وكذلك الانسان وجميع
الحيوان وقلت ولا يوجد
التدوير الا في المصنوع
دون المخلوق وفيما أكره
على تركيبه دون ما خلى
رسوم طبيعته على ان
كل مرتفع في جوفه مدور
فقد بان المدور بفضله
وشارك المطول في حصته
ومن العجب انك تزعج
انك طويل في الحقيقة

مثل الشراب أو مثل الشراك فقال هذا والله لتشاغلك بالحمامات وذو الحاجات تقطع أنفسهم

حسرات على بابل وقال حميد بن ثور الهلالي

منعمة بيضاء لودب محول • على جلد هابضت مدارجه دما

وقوله يملح في الباطل ملخا يقول يمر مرأسي عايقا قال بكره ملوخ إذا كانت سهلة المر وقوله يضرب

أصدر به وأزدر به فاء ما يقال ذلك للغارغ يقال جاء فلان يضرب أصدر به وأزدر به ولا يتكلم منه

بواحد ويقال فلان ينقض مذر ويهوهما ناحيتهما وانما يوسف بالخيل قال عنزة

أحولي تنقض استبنا مذر وها • لتقتلني فيها أنا ذا عمارا

ولا واحد لهما ولو أفردت لقلت في التنبيه مذر بيان لان ذوات الواد اذا وقعت فيهن الواد اربعة

رجعت الى المياه كما تقول في ماله ملبهان وهومن لهوت وفي مغزى مغزيان وهومن غزوت وانما

فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى المياه اذا كانت اربعة فصاعدا نحو غزوت فاذا ادخلت

فيه الالف قلت أغزيت وكذلك غازيت واستغزيت وانما وجب هذا لانهم في المضارع نحو

يغزى ويستغزى ويغازى وانما انقلب لا يكسار ما قبلها فان قال قائل فباي يترجي ويغزى

يكوفان بالياء نحوهما يتغازيان ويترجيان فانما ذلك لانهم في الاصل يترجي ويغزى ثم

لحققت التاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك ان التاء انما تلحقه على معناه فقوله مذر وان لا

واحد لما علمت وثبات الواو دليل على ان أحدهما لا يفرد من الآخر فلهذا جاء على أصله

(باب)

قال أبو العباس قال يزيد بن الصقيل العقبلي وكان يسرق الابل ثم تاب وقيل في سبيل الله

ألاقل لأرباب الخائض أهملوا • فقد تاب مما تعلمون يزيد

وان امرأيتي نجوم من النار بعدد • تزود من أهملها أسعيد

وفي هذا الشعر إذا ما لمنما أخطأت وصا دقت • جميل فاعلم أنها ستعود

قوله ألاقل لأرباب الخائض فان الناقه اذا ألقت قبل لها خلفه وللجميع الخائض وهذا جمع على

غير واحد انما هو بمنزلة امرأه ونساءه ثم جمع الجمع فقال الخائض كذا في رساله رسائل وكما

ثم تخرج للعرض والاستدارة
وقد اضربت مما عند
الله صفحا ولهجت بما عند
الناس فاما حور العين
فقد انفردت بحسنه
وزهبت بيجته وملحه
الاما بانك الله تعالى به
من المشاكاة فانه لا تكون
في اللثام ولا تفارق الكرام
واما اسواد الناظر وحسن
المحاجر وهذب الاشعار
ورقة حواشي الأجناف
فعلى أصل عنصرك وجائز
اعراقك واما ادراك
الشخص البعيد وقراءتك
الكتاب الدقيق ونقش
الخاتم قبل الطابع وفهم
المشكل قبل التأمل مع
وهن الكبره وتقادم
الميلاد ومع تحون الأيام
وتنقص الأزمان فن توأما
الهند ولترك الجماع ومن
الحببة الشديدة وطول
استقبال الحضرة فانت
يا عم حين تصلح ما أفسده
الدهر وتسترجع ما أخذته
الايام كما قال الشاعر
هو وترجي ان تكون فتية
وقد يبس البنبان
واحد ودب الظهر

تقول في قوم أقوام فصَّحَّح الامم الذي هو لجمع وكذلك أعراب وأعريب وأنعام وأنعيم وقوله

أهملوا أي اسرحوا بلسانكم والهمل ما كان غير محظور وهو السدى وبروي في مثل قوله

• اذا ما المنابا أخطأ نذ وصادفت • جهل • عن بعض الصالحين (هو محمد بن الحنفية)

أنه كان يقول اذا مات له جارا أو جيم أولي كذت والله أكون السواد المخترم وقال ابن حنبل

التميمي أعوذ بالله من حال تزني لي • لوم العشيبة أو تدني من النار

لا أقرب البيت أحبوم من مؤخره • ولا أكرس في ابن العم أنطفاري

ان يتجيب الله أنصارا أراقبها • فقد برى الله حال المدح الساري

قوله لا أقرب البيت أحبوم من مؤخره يقول لا آتبه لبيبة ومثل ذلك قول الشاعر (وهو عقيل

ابن علفه) ولست بصادر من بيت جاري • كفعل ان يعرغمه الورد

يقول لا أخرج خروج الخائف لانه اغما يقال تغمر الشارب اذا لم يرو ويقال للقدح الصغير الغمر

من هذا وقوله ولا أكرس في ابن العم أنطفاري يقول لا اغتابه وهذا مثل كما قال الخطيب

ملوقره وهو رنه كالهم • وجرحوه بأنياب وأضراس

وقوله فقد برى الله حال المدح الساري فالمدح الذي يسير من أول الليل يقال أدبجت أي سرت من

أول الليل وأدبجت أي سرت في السحر قال زهير • بكرن بكورا وأدبجت بصرة • والسري

لا يكون الاسبر الليل قال الله عز وجل فأعير بأهلك من قولك أسريت وهي اللغة القرشية

وغيرهم من العرب يقول سريت وقد جاءت هذه اللغة في القرآن قال الله عز وجل والليل اذا

يسرى فهذا من سري ولو كان من أسرى لكان يسرى كما قال (هو أيميد بن ربيعة)

فبات وأمرى القوم آخر ليلهم • وما كان وقافا بغير معصير

والمعصير المنجا والساري اغما هو من قولك سري كقولك قضى فهو قاض ومن أسرى يقال للفاعل

مسرى كما تقول أعطى فهو معطى كما قال الأخطل

نازعهم طيب الراح الشمول وقد • صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

والدجاج ههنا لا يؤك يريد وقت السحر لانه يقال لليلك هذا دجاجة فان أردت الانثى قلت هذه

وكذلك هذا بقرة وهذا بطة وهذا حمامة اذا أردت الذكر ولهذا باب يذكر فيه ان شاء الله قال جرير

ندس الى العطار سلعته

أهلها

وان يصلح العطار ما أفسد

الدهر

وكيف بطمع في زرعك

عن اللجاج وقد سقيته

قبيل اللجاج وكيف

أرجوا قرارك جهر او قد

أنيتهم سرا وكيف تجود به

صحيحا مطمعا وقد بحت

به مريضا مؤيسا وكيف

يرجو خيرك من رآك

تطاول أبا جعفر وتخاصنه

وتنافر وتراهنه لا تفعل

ذلك الا في المحافل العظام

وبحضرة كبار الحكام

ثم تستغرب ضحكهم

طمعهم قبل وتجب الناس

من محاولته لك واشهدك

بعده هذا ان تستخاشن

عمر الجاحظ وتغافلهم

تطارقه وتطاوله وتغنى

مع مخارق وتنكر فضل

زبب وتستجهل النظام

وتستغنى قيس بن زهير

وتستغنى الاخنف بن

قيس وتبارز على بن أبي

طالب ثم تخرج من حد

الغلبة الى حد المودة ومن

حد القتل الى حدود الموتى

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذِّبْرِ بِنِ أَرْقِي • صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَعَ بِالنَّوْاقِسِ

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأيماء الرائية المتقدمة بتمامها على ما ذكره
لك عن أبي عبد الله بن الأعرابي وهي لا حد ابني حَبْنَاءَ أَحْسَبُ بِهِ صُفْرًا وَهُمَا مِنْ بَنِي عِمٍّ وَكَانَ مِنْ
الْأَزَارِقَةِ قَالَ أَتَى هَزْنَتْ مِنْ أُمِّ الْعَمْرِ أَذْهَنْتَ • بِشَيْبِ رَأْسِي وَمَا بِالشَّيْبِ مِنْ حَارِ
مَا شَقَرَةُ الْمَرْءِ بِالْأَقْتَارِ بَقَرُهُ • وَلَا سَعَادَتُهُ يَوْمًا بِإِكْنَارِ
يُقَرُّهُ أَلْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْاِقْتَارِ

أَنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مِثْلُهُ • وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَقْبُومُ مِنَ النَّارِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ يَزِينُ لِي • لَوْ أَنَّ الْعَشِيرَةَ أَوْ يَدُنِي مِنَ الْعَارِ
وَحَسْبُ زُنْدِيكَ يَنْتَبِي شَرَّ آخِرَةٍ • وَسَوْفَ يُنْفِخُنِي الْجَبَّارُ أَخْبَارِي
ثم يتفقان بعد في الرواية وكان ربما أنشدنا • أَتَى هَزْنَتْ مِنْ أُمِّ الْعَمْرِ • قال أبو العباس
وقال أعرابي من بني الحرث بن كعب

رَمَتْ لَسْلَمِي بَوْصِيمٍ وَإِنِّي • قَدِيمًا لَأَبِي الصَّيِّمِ وَابْنُ أَبَاةٍ
فَقَدَّرْتُ قَفْنِي بَيْنَ شَيْءٍ وَشَيْءٍ • وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبُهَاتِ
فَمَا يَبْعَلُ سَلَمِي كَمْ وَكَمْ بِأَذَانِهَا • عَدِمْتُ مَنْ بَعْلِي تُطِيلُ أَذَانِي
بِنَفْسِي حَبِيبَ حَالٍ بِأَبْلَدُونَهُ • تَقَطَّعَ نَفْسِي دُونَهُ حَسْرَاتِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسَاءَلَ رَعَّتْهَا • بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ فَتَكَاتِ

قوله رَمَتْ لَسْلَمِي بَوْصِيمٍ فَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ أَنَّ النَّاظِقَةَ إِذَا أَلْقَتْ سَقَمَهَا خَفِيفًا انْقَطَاعَ لِبْنِهَا أَخَذُوا
جِلْدَ حَوَارٍ فَنَفَسُوهُ تَبْنًا وَطَخُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ سَلَاهَا ثُمَّ حَشَوْا أَنْفَهَا بِخَرْقَةٍ فَجَعَلُوا ذَلِكَ كَرَبَاوٍ يَقَالُ لِلخَرْقَةِ
الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا الْغِمَامَةُ ثُمَّ تَسْلُ ذَلِكَ الْخَرْقَةَ مِنْ أَنْفِهَا فَتَحْدَرُ وَحَاوَرَى ذَلِكَ الْبَوْصِيمُ وَهُوَ
جِلْدُ الْحَوَارِ الْمَحْشُوفِ فَتَرَامُهُ فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةٌ دَرَّ وَرَوَّرَ أُمُهُ تَشْمُهُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَاقَةٌ
ظَوْرٌ وَفِي تَفْصِيلِهَا يَقَالُ نَاقَةٌ رَائِمٌ وَرَوْومٌ إِذَا كَانَتْ تَرَامُ وَلَا هَاؤُهَا وَبَوَّهَا فَإِنْ رَمَتْ وَلَمْ تَدْرُ عَلَيْهِ
فَتَلِكُ الْعَلَوِيُّ لِأَخْبَرِ عِنْدَهَا وَأَنْشَدُونَا عَنْ أَبِي صَمْرُو وَكَانَ يَقْرَأُ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤُا السَّوْأَى
عَلَى فُعْلَى (الشِّعْرُ لَا فُنُونِ التَّغْيِي)

هذا وأبى لك مساعد
ولامع شاهد واحد ولا
رأيت أحدا اتفق في الحكم
عليه أو ينتظر تحقيق
دعوا ولا رأيت منكرا
يخيل من التأنيب ولا
مؤنبا يخيّل من الوعيد
ولا موعدا يخيّل من
الايقاع ولا موقعا يرثي
لك ولا شافعا يشفع فيك
يا علم لم تحملنا على الصدق
ولم تجر عنا مرامة الحق
ولم تعرضنا لاداء الواجب
ولم تستكثر من الشهود
عليك ولم تحمل الاخوان
على خلاف محبتهم فيك
اجعل بدل ما تجني على
نفسك ان تجني على عدوك
وبدل ما يضطر الناس
ان يصمدوا فيك ان
تضطرهم الى ان يمسكوا
عندك ولا يدبر حمل الله تعالى
لمن فاته الطول من ان
يلقى بيده انما يقول
خلاف ما يجده في نفسه
فوالله انك لجيد الهامة
وفي ذلك خلف لحسن القامة
وانك لحسن الخط وذلك
عوض من حسن اللفظ
وانا انجد مقالا وانك لتعد

أَنْ يَجْزُوا مِثْلَ مَا يَفْعَلُهُمْ • أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَ نَبِيَّ السَّوْآتَيْنِ مِنَ الْحَسَنِ

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ • رَغْمًا أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّسَنِ

فَقوله رَغْمًا اسلمى بوضيم أى أَقْبَتْ لَهَا عَلَى الضَّيْمِ وَيُقَالُ فُلَانٌ رَوَّومٌ لِلضَّيْمِ إِذَا كَانَ ذَلِيلًا رَاضِيًا
بِالْحَسَنِ وَقَالَ اِعْرَابِي أَحْسِبُهُ نَعِيمًا

وِدَاهِيَّةٌ دَاهِي بِهَا الْقَوْمُ مُفْلِقٌ • شَدِيدٌ بَعُورَانِ الْكَلَامِ أَزُومُهَا

أَصْغَتْ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا وَجَّهَتْهَا • رَمَيْتُ بِأَنْزَرِي بِسَدِيرِ أَمِيهَا

تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مُطَرِّقِينَ كَأَنَّمَا • تَسَاقَوْا عُقَارًا لَا يَبْلُ سَلِيمُهَا

فَلَمْ تَلْقَنِي فَهَارِلَمْ تَلْقَى حَجَّتِي • مُلْجَلَجَةٌ أَبْنَى لَهَا مَنْ يُعْجِبُهَا

قوله وِدَاهِيَّةٌ بِعَنْ هَجَّةٍ دَاهِي بِهَا الْقَوْمُ مُفْلِقٌ يُرِيدُ عَجَبِيَّةً وَالْفَلِقُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي وَيُقَالُ
فَلَقْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَيُقَالُ دَاهِيَّةٌ فَلِقٌ وَجَاءَ الْقَوْمُ بِالْفَلِقِ وَهَذَا مَشْهُورٌ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ وَمِنْهُ
قَوْلُ خَلْفِ الْأَحْمَرِ • مَوْتُ الْأَمَامِ فَلَقَةٌ مِنَ الْفَلَقِ • وَأَنْشَدَنِي مُنْشِدٌ

(إِذَا عَرَضْتُ دَاوِيَّةً مُدْلِمَةً) • وَغَرَّ حَادِيهِمْ عَمَلُنْ بِنَا فُلُقَا

بِفَتْحِ الْغَاءِ وَقوله شَدِيدٌ بَعُورَانِ الْكَلَامِ الْعُورَانُ هِيَ التَّبِيحَةُ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي

وَعُورًا • قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ • وَذَى أَوْدَقُومَةٍ فَتَقُومَا

وَأَزُومُهَا الْمَسَاكِينُ يَقَالُ أَزَمَ بِهِ إِذَا عَضَّ بِهِ فَأَمْسَكَهُ بَيْنَ نَفْتِيَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي يَوْمٍ أَحَدٌ فَتَنَظَرْتُ إِلَى حَلَقَةٍ مِنْ دَرَجٍ قَدْ نَسِيتُ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَانْكِبْتُ لِأَرْعَافِهَا فَاقْسَمَ عَلَى أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَزَمَ بِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِتَبْيِيحِهِ فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَفِيقًا فَانْتَزَعَهَا

وَسَقَطَتْ نَفْتِيَتُهُ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى أُخْرَى فَأَرَدْتُهَا فَاقْسَمَ عَلَى أَبُو عُبَيْدَةَ فَفَعَلَ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى وَكَانَ

مُسْتَفْقَامًا يَتَحَرَّى كَمَا هَلَا بُوذَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَهْتَمَّ وَقوله

فَأَزَمَ بِهَا يَقَالُ أَزَمَ بِأَزَمٍ وَأَزَمَ بِأَزَمٍ وَقوله أَصْغَتْ لَهَا يَقُولُ اسْتَمَعْتُ لَهَا قَالَ الْعَبْدِيُّ (وَهُوَ الْمُتَقَبُّ)

يُصَحِّحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ • اصَاخَةُ النَّاشِدِ لِنَشْدِ

وَالِاصَاخَةُ الْأَسْمَاعُ وَالنَّاشِدُ الطَّالِبُ وَالْمُنْشِدُ الْمُعَرِّفُ يَقَالُ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ أَنْشَدُهَا نَشْدًا فَإِذَا

طَلَبْتُهَا وَأَنْشَدْتُهَا إِذَا عَرَفْتُهَا وَالنَّبَاةُ الصَّوْتُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

خَصَالًا فَقُلْ مَعْرِفًا فَاثَانَا
مِنْ أَعْوَانِكَ وَاقْتَصِدْنَا
مِنْ أَنْصَارِكَ وَهَاتِ فَانْزِلْ
لَوْ أَمَرْتُ لَقُلْنَا قَسَدًا
اِقْتَصَدْتُ وَلَوْ حَرْتُ لَقُلْنَا
قَدْ أَهْتَدَيْتُ وَلَكِنْ تَجِبُنِي
بَشَقِ تَكَادِ السَّهْوَاتِ
يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقِ
الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا
لَوْ غَشَّ شَمَاكَ لَسَاعِدُنَاكَ
وَلَوْ نَافَقْنَاكَ لَأَغْرَبْنَاكَ
(فَصَلِّ) وَقَدْ كُنْتُ أَطَالَ
اللَّهُ بِقَاكَ فِي الطُّوْلِ
زَاهِدًا وَعَنِ الْقَصْرِ رَاغِبًا
وَكُنْتُ أَمْسِدُحَ الْمَرْبُوعِ
وَأَجْمَدُ الْأَعْتَدَالِ وَلَا وَاللَّهِ
نَاقِمُ خَيْرِ الْأَعْتَدَالِ
بِشَرِّ قَصْرِ الْعُمَرِ وَلَا جَمَالَ
الْمَرْبُوعِ بِمَا يَفُوتُ مِنْ
مَنْفَعَةِ الْعِلْمِ فَا مَا الْيَوْمِ
فِيَا بَيْتِي كُنْتُ أَقْصَرَ مِنْكَ
وَأَضْوَى وَأَقْلَ مِنْكَ وَأَقْبَى
وَلَيْسَ دَعَاكَ لَكَ بِطَوَّلِ
الْبَقَاءِ لِلزَّيَادَةِ لَكِنْ عَلَى
جَهَةِ التَّعْبُدِ وَالِاسْتِكَاةِ
فَإِذَا سَمِعْتَنِي أَقُولُ أَطَالَ
اللَّهُ بِقَاكَ فَهَذَا الْمَعْنَى أُرِيدُ
وَإِذَا رَأَيْتَنِي أَقُولُ لَا أُخْلِي
اللَّهُ مَكَانًا لِي هَذَا الْمَعْنَى
أَذْهَبُ وَقَدْ زَعَمُوا جَعَلْتُ

وقد توجس زكراً مقفراً ندس • بنبأ الصوت ما في سمعه كذب

وقوله حتى اذا ما وعيتهم ايقول جعفت ما في سمعي يقال وعيت العلم واوعيت المتاع في الوعاء قال الله عز وجل وجمع فأوعى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)

الخَيْرُ بَيْنِي وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ • وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وقوله رميت بأخرى يستدير أميها يريد يستدير من الدوار ويقال في هذا المعنى يستديم ومنه سميت الدوامه وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كلما استدير في موضعه قال جرير

عَوَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ • عَلَى فَقْدِ أَصَابِهِمْ أَنْتِقَامُ

اذا أرسلت صاعقة عليهم • رأوا أخرى تحرق واستداموا

وقوله أميها يريد المأمومة يقال أمم ومأموم كقولك قنيل ومقنول وجريح ومجروح ويقال للشجة التي قد وصلت إلى أم الدماغ وأم الدماغ جليدة رقيقة تحيط بالدماغ فاذا وصل إلى تلك قال الشجة أمه ومأمومة قال الشاعر

يُحْجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا الْخُفَّ • فَاسْتُطِيبَتْ نَذَاهَا كَالْمَغَارِيدِ

المغاريد صغار من الكفاة وقوله في قعرها الخف أي تفلع يقال تلعقت البعوضة اذا انقلعت منها من أسفلها ولحف القوم مكيا لهم اذا وسعوه من أسفلهم وقوله تساقوا عقرار يريد كانوا سكارى لما نالهم من تلك الخفة والعقار اسم من أسماء الخمر وانما سميت عقراراً لقرتها الدن وقوله ما يميل يقال بل وأبل من مرضه وعذ ذلك اسفل والسليم المسوع وقيل له سليم على جهة التفلع كما يقال لهذه كمة مفاز وللغراب الأعور على الطيرة منه ليحة بصره وقوله فلم تلقى فهأ يقول ضعيفاً يقال فه فلان عن حجة إذا ضعف عنها ويقال رجل مفه إذا كان طاجراً وقوله ملجاجة وهوان يرددها في فيه وقدمضى تفسيره وقال رجل يكنى أبا مخزوم من بني نضل بن داري (هو بشامة بن حزن النهشلي عن أبي رياش)

أَنَا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لَابٍ • عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْبَنَاءِ بَشَرِينَا

أَنْ تُبَدَّرَ فَايَهُ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ • تَلَقَّى السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَابِنَا

وَلَيْسَ بِهَلِكٍ مَنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا • الْإِفْلَاقُ لَنَا غَلَامٌ سَيِّدٌ أَقِيمَا

فداء لك ان كلما طال عمره من الحيوان زاندي شدة الاركان وفي طول العمر وجهه الابدان كالورشان والضبب وجرا الوحش وكلهم النسر لمن أكله ولحم الحية لمن استعمله فان كان هذا حقاً وكان نافعا وكنت له مستعملا وفيه متقدما وترا رأيا أخذنا منه بنصيب وقد لقنا منه بسبب وقيل أمران غريبان وشاهدان بديعان جواز الكون والفساد عليا وتعاور النقصان والزيادة اياك وجوهرك فليكن وتركيبنا أرضي فنك طول البقاء ومعد دليل الفناء وأنت علة للتضاد وسبب للتناقض وما ظننا بمخلوق لا تنصره الا حالة ولا يغسد التناقض

(فصل) جعلت فداء لك قد شاهدت الأنس منذ خلقوا ورأيت الجن قبل ان يحجبوا ووجدت الاشياء بنفسها خالصة وممزوجة واغلا موسومة وسالمة ومدخولة فالتحقى

إِنِّي لَمِنَ مَعْتَرِافَتِي أَوَانِلَهُمْ • قِيلَ الْكُفَاةُ الْآبَيْنُ الْمُحَامُونَا
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا • مِنْ فَارِسٍ خَالَهُمْ أَبَا يَعْنُونَا
 وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ رِزْيَتُهُمْ • مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
 إِنَّا لَنَرِخُصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا • وَلَوْ نَسَامُ فِي الْأَمْنِ أَغْلِيْنَا
 إِذَا الْكُفَاةُ تَقَوُّوا أَنْ يَنَالَهُمْ • حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَا هَا بِأَيْدِينَا
 فَرَضَ عَلَى مُكْتَرِبِنَا نَيْلُ بَذْلِهِمْ • وَالْجُودُ وَالْبَذْلُ فِي طَبْعِ الْمُقْلِينَا
 إِنِّي وَمَنْ كَانِي بِحَيٍّ وَعَيْتَرْتِهِ • لَا تَخْزَالَا لَنَا أَمِنْ نُوزِينَا

قوله انا بنى نمل يعني نمل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومن قال انا بنو
 نمل فقد خبرك وجعل بنو خبران ومن قال بنى فاعلم اجعل الخبران ثبتا رفاة يوم المكرمة تلقى
 السوابق منا والمصلينا ونصب بنى على فعل مضمر للاختصاص وهذا مدح ومثله

• تَحْنُ بَنِي ضِبَّةَ أَصْحَابُ الْجَلِّ • أَرَادَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْجَلِّ ثُمَّ أَبَانَ مَنْ يَخْتَصُّ بِهِمْ - إِذَا قَالُوا عَنِي بَنِي
 ضِبَّةَ وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ هَرَوَامٍ أَنَّهُ حَالَةُ الْحَطْبِ أَرَادَ أَمْرًا أَنَّهُ فِي جَيْدِهَا جَلُّ مِنْ مَسَدٍ ثُمَّ عَرَفَهَا
 بِحَمَّالِ الْحَطْبِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُفِجِينَ الصَّلَاةَ بَعْدَ قَوْلِهِ لَكِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ
 أَغْنَاهُ عَلَى هَذَا وَهُوَ بَلَّغٌ فِي التَّعْرِيفِ وَسَنَشْرَحُهُ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يُنْشِدُ (هُوَ الْعَمْرُو بْنُ الْأَهَمِّ الْمَنْقَرِيُّ)

أَنَا بَنِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذُرُوحَسِبَ • فِيمَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا

وقرأ بعض القراء فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وقوله يَشْرِبُنَا بِرَيْبِ عَيْنَيْهِ عَيْنَا بِقَالَ سَرَاةُ يَشْرِبُهُ إِذَا
 بَاعَهُ فَهَذِهِ الْمَعْرُوفَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشَرُّهُ بَيْنَ يَحْسُدَرَاهِمَ مَعْدُودَةٌ وَقَالَ ابْنُ مُغَرِّغٍ الْحَبِيرِيُّ

شَرِبْتُ بَرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي • مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا

(بَابُ دُمَامَسٍّ نَادَهُرًا ضَرَبْنَا • مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَعْنَالَهُ وَلَدَا)

وَيَكُونُ شَرِبْتُ فِي مَعْنَى اشْتَرَيْتُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي التَّوَزِيُّ

اشْرُ وَالْهَالِحَاتِ وَأَبْغُو لِحَنَّتَهَا • مَوَاسِيَا أَرْبَعًا فَيَنْتَذِرُ كَبْرُ

(كَانَ ابْنُ جَابِرٍ يَرَوِي لِحَنَّتَهَا وَيَقُولُ لِحَنَّتُ الْعَفَلُ) وَقَوْلُهُ تَلَقَّى السَّوَابِقُ مِنَّا وَالْمَصْلِيْنَا فَالْمَصْلِي

عليك اطفة من الشبهة
 ولا السقم من العصة ولا
 الممكن من الممتنع ولا
 المستغلق من المستهم
 ولا النادر من البديع
 ولا شبه الدليل من الدليل
 وعرفت علامة الثقة
 من علامة الريبة حتى
 صارت الاقسام عندك
 محصورة والحدود محفوظة
 والطبقات معلومة
 والدنيا بحذف يرها
 مصورة ووجدت السبب
 كما وجدت المسبب
 وعرفت الاعتلال كما
 عرفت الاحتجاج وشاهدت
 العدل وهي تولد والاسباب
 وهي تصنع فعرفت
 المصنوع من المخلوق
 والحقيقة من التوهم
 (فصل) انا جعلت فداك
 كما انك لم تكن فكنت
 فكذلك لا تكون بعد ان
 كنت وكازدت في الدهر
 الطويل فكذلك انقص
 في الدهر الطويل وكل
 طويل فهو قصير وكل
 متناه فهو قليل فاباك ان
 تظن انك قديم فتكفر
 واباك ان تنكر انك

الذي في أثر السابق وانما سمى مصليا لانه مع صلواتي السابق وهما عرفان في الردي قال الشاعر
تركت الرمح يعمل في صلاه • كان سنانته خرطوم نسر

وقوله الافتلينا غلاما سيدافينا مأخوذ من قولهم فلوت الغلوياتي اذا اخذته عن أمه قال الأعشى

ملم لاعة الفواد الى بحش • فلاء عنها فينس الفالي

واخذ هذا المعنى من قول أبي الطمعان القيني • اذ مات منهم سيد قام صاحبه • وقوله

لو كان في الآف منا واحد فدعوا • من فارس خالهم اياه بعنونا

مأخوذ من قول طرفة بن العبد

اذا القوم قالوا من فتى خلت اني • عنيت فلم اكمل ولم اتبلد

ومن قول مقيم بن نيرة اذا القوم قالوا من فتى لعظمة • فما كلهم يدعي واكنه القتي

وقوله حذا الطيات فالطبة الحديع منه يقال اصابته طبة السيف وطبة النصل وجمعه طيات

واراد بالطبة ههنا موضع المضرب من السيف، واخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك بن أبي

كعب الانصاري نصل السيف اذا قصرن بخطونا • قدما ونطعها اذا لم تلحق

وقوله انا انرخص يوم الروع انفسنا اخذ من قول الهمداني وهو الاجدع ابو مسروق ابن الاجدع

الفقيه اقد علمت نسوان همدان اني • لهن غداة الروع غير بذول

وابذل في الهجاء رجعي وانني • له في سوى الهجاء غير بذول

ومن القتال الكلا في حيث يقول

• انا ابن الاكرمين بن قشير • واخوالي الكرام بنو كلاب

نعرض للطعان اذا التقينا • وجوها لا تعرض للسباب

﴿باب﴾

قال ابو العباس قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه فقد كمل من لم

يخرج غيبه عن طاعة الله ولم يستنزه رضاه الى معصية الله واذا قدر عفا وكف وقال الحسن نعم

الله اكثر من ان تشكرا لاما مان عليه وذنوب ابن آدم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله عنه

محدث ففهمك فان

للشيطان في مثلها طعاما

لا يصيبها في سوالك ويجد

فيد غلب لا لا يجدها في

غيرك

(فصل) وقد علمت ان

الخير اذا صحت أصله وكان

للناس علة في نشره كان

في الدلالة على الحق كالبيان

وفي الشفاء كالسماع

على ان الخير لا يعرف به

تكليف الامور ولكن

نعرف به جل الاشياء الا

خيرك فانك لا تحتاج الى

اشارة ولا الى علة ولا الى

نفس حتى يقوم خيرك في

الشفاء وفي كيفية الشيء

مقام العيان وقد كنت

أتعجب من عبد الملك

وأقول ما يقولون في رجل

لم يقل قط بعد انقضاء

خصومته وذهاب خصمه

لوقلت كذا كان افضل

أو كنت لم أقل كذا كان

أمثل فما بال عفو أكثر

من جهلكم وبدمته أبعد

من أقصى فكرتك فلما

رأيت علمت انك عذاب

صبيه الله تعالى على كل

رفيع ورجح انشأها الله

وقال عمر بن ذر ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غصاصة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى وصلي عليه وواراه وقف على قبره فقال يا ذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن علينا لانا لا ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حتى فهد له ما قصر فيه من حق واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وسئل ما بلغ من بركه فقال ما مشى معي بغيره الا قدمني ولا بليس الا تقدمني ولا رقي سطحا وانا تحته ومات بنت عم المنصور فحضر جنازتها وجلس لدفنها واقبل ابو دلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك ما عددت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنة عمك هذه التي واريتم اقبيلا قال فحكى المنصور حتى استغرب ودخل لبطنة بن الفرزدق على أبيه وهو محبوس في سجن مالك بن المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لما لدن عبد الله القسري فقال يا أبت هذا عمر بن يزيد الأسدي ضرب آتقا ألف سوط فبات قد شغل على حمار فقال الفرزدق كان والله يا بني يمثل هذا الحديث وقد تحدث به عن أبيك والحسن اذ كان عند محبوس له فقال يا أبا فراس ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا أبا سعيد الله أحب الي من سمعي وبصري ومن مالي وولدي ومن أهلي وعشيرتي افتراء يخداني فقال الحسن لا وكان عمر بن يزيد الأسدي شريفا حدثني التوزي عن أبي عبيدة قال كان رجل أهل البصرة عمر بن يزيد الأسدي ورجل أهل الشام عمر بن هبيرة الفزاري ورجل أهل الكوفة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فقبل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال أجل لولا خب في بلال فقال بلال لما بلغه ذلك رمته بيديها نهارا نسدت وقتله مالك بن المنذر تعصبا فيما ذكره المضربة فلما دخل بمالك على هشام أقبل على أصحابه فقال أمارأيتم عمر بن يزيد أما اني ما تمسكت ان تكون أمي ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لما لك تلت والله خيرا منسدا حسبا وزيبا ودينا وعقبا فقال وكيف يا امير المؤمنين است ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن منيع وكان جد أبيه وجعل عمر والسياط تأخذ ينادي يا هشاماه في ذلك يقول الفرزدق

ألم يلد مقتل العبد ظمنا • أباحفص من الكبر العظام

قتيل جماعة في غير حق • يقطع وهو يدعو يا هشام

والثقي الحسن والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اندرى ما يقول الناس يا أبا سعيد قال

لكل وضع خبرني ما جرى
بينك وبين هرمس في
طبيعة الفلك وعن سماعة
من افلاطون وما دار
بينك وبين ارسطاطاليس
وأى نوع اعتقدت وأى
شيء اخترت فقد آبت
نفسى غيرك وآبت ان
تتشكى الا بخبرك ولولا اني
كلف برواية الأقاليل
ومغرم بعرفة الاختلاف
وانى استجيز مسألتك
عن كل شيء وآبتك في
كل امر لما سمعت من أحد
سواك وما انقطعت الى
أحد غيرك اعلم جعلت
فذلك اني لم أرد عزاحد
الا ان أضل سنك ولا
كانت فابقي فيه الا لأنفق
عندك وقد كنت خفت
ان لا أكون وقعت على
حدة وأشفقت من المجاوزة
لقدره والمزاح باب ليس
الخوف فيه التقصير ولا
يكون الخطأ فيه من جهة
النقصان وهو باب متى
فهو فافتح طرق له مطرق
ولم يملك من سده الذي

وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرف الناس فقال الحسن كَلَّا لَأَنْتَ
 بخيرهم وأنت بشرهم ولكن ما أعددت لهذا اليوم فقال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستين سنة
 وخمس نجايب لا يدركن يعني الصلوات الخمس فيزعم بعض التميمية أنه رُفِيَ في النوم فقبل له
 ما صنع بك ربك فقال غفر لي فقبل له بأي شيء فقال بالكلمة التي نازعني فيها الحسن وحدثني
 العباس بن الفرّج الرياشي في أسناده ذكره قال كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بؤي عم
 والمصاحف في حجورهم فيسر بذلك ويحجل به ويقول إيه قداكم أبي وأمي كذا والله كان آباؤكم قال
 أبو الحسن أغما هو فداء لكم فن فتح قفص لا غير ومن كسر مدلكنه قصر الممدود على هذه الرواية
 قال أبو العباس ونظر إليه أبو هريرة الدوسي فقال له مهمما فقلت فتنظّل الناس فلا تنظط من
 رحمة الله ثم نظر إلى قدميه فقال اني أرى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقعا صالحا اليوم القيامة
 يقال قنط يقنط وقنط يقنط وكلاهما فاصبح فاقرا يا بهما شئت وكذلك نقيم نقيم ونقيم نقيم
 والفرزدق يقول في آخر عمره حين تعلق بأسنار الكعبة وما هذا الله أن لا يكذب ولا يشتم مسلما

ألم ترى ما هدت ربي وانني • آتيت رتاج قائما ومقام

على حلقة لا أشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام

وفي هذا الشعر • أطعت يا أبا يس تسعين حجة • فلما انقضى عمرى وتم غمائي

رجعت إلى ربي وأيقنت أني • ملأني أيام المنون جماعي

قوله آتيت رتاج فالرتاج غلق الباب ويقال باب مرفح أي مغلق ويقال ارفح على فلان أي اخلق
 عليه الكلام وقول العامة ارفح عليه ليس بشيء إلا أن التوزي حدثني عن أبي عبيدة قال يقال
 ارفح عليه ومعناه وقع في رجة أي في اختلاط وهذا معنى بعيد جدا وقوله ولا خارجا أغما وضع
 اسم الفاعل في موضع المصدر أراد لا أشتم الدهر مسلما ولا يخرج خروجا من في زور كلام لأنه على
 ذا أقسم والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل يقال ماء غور أي غائر كما قال الله عز وجل إن أصبح
 ماؤكم غورا أو يقال رجل عدل أي عادل ويوم غم أي غام وهذا كثير جدا فعلى هذا جاء المصدر
 على فاعل كما جاء اسم الفاعل على المصدر يقال قم قائما في موضع قولك قم قياما وجاء من
 المصدر على لفظ فاعل حروف منها فاعل فاعل عوفي عافية وأحرف سوى ذلك بسيرة وجاء على

علاك من فقه ولم يخرج
 بقدر ما كان قدم من نفسه
 لأنه باب أصل بنائه على
 الخطأ ولا يخالطه من
 الاخلاق الا ما سخط
 ومن شأنه التزبد وان
 يكون صاحبه قليل
 الحفظ ولم يرضيا أبعد من
 شرولا أبعد له صحة ولا
 أشد خلافا ولا أكثره
 خلطة من الجد والمزاح
 والمناظرة فان كنت لم
 أقصر عن الغاية ولم أتجاوز
 حد النهاية فبما أعرف من
 عين مكالمته وبركة مكاتبته
 ومن حسن تقويته
 وجودة تنقيته وان كنت
 أخطأت الطريق وجاوزت
 المقدر فان كان ذلك عن
 جهل بفضلك ولا انكارا
 لحقك ولكن حدود
 الاشياء اذا خفيت
 ومقاديرها اذا أشكلت ولم
 يكن مع الناظر فيها مثل
 ثمام ولا مع المتكلم بها
 مثل كالك دخل عليه من
 الخلل بقدر جهزه وسلم منه
 بقدر نفاذه نعم ولو كان من

مفعول نحو رجل ليس له مفعول وخذمت سورة ودع متسورة لدخول المفعول على المصدر يقال
رجل رضاى مريضى وهذا درهم ضرب الامير اى مضروب وهذا درهم وزن سبعة اى مؤزونة
وكان عيسى بن مريم يقول انما قوله لا اشتهى حال فاراد ما هدت ربي في هذه الحال وانا غيـر شائـم ولا
خارج من في زور كادى ولم يذكروا الذى ما هدى عليه وقال الفرزدق في ايام نسكه

أَخَافُ وَرَأَى الْقَبْرَيْنِ لِيُعَافِي • أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ أَنَّهُ أَبَاوَأُضِيْعَا

اِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ • عَنِيْفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوْقُ الْفَرَزْدَقَا

لَقَدْ حَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى • إِلَى النَّارِ مَغْلُوْلَ الْقِلَادَةِ مُوْتَقَا

اِذَا شَرِيَتْ بِهَا الْحِمَى رَأَيْتَهُمْ • يَذْرِبُونَ مِنْ حَرِّ الْحِمَى عَرَفَا

وحدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن ابي مخزوم عن ابي شافعيل راوية
الفرزدق قال قال لي الفرزدق يوما مض بنا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت اني
أخاف عليك ان تتبعها نفسك ولوي شهد عليك الحسن واصحابه فقال امض بنا لخمنا حتى وقفنا على
الحسن فقال كيف أصبحت يا ابا عبد فقال بخير كيفة ، أصبحت يا ابا فراس قال تعلم ان النوار مني
طالق ثلاثا فقال الحسن واصحابه قد سمعنا قال فانما لقنا قال فقال لي الفرزدق يا هذا ان في قلبي من
النوار شيئا فقلت قد حذرذق فقال

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْبِيِّ لَمَّا • غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ

(وَكُنْتُ كِفَافِي عَيْنِيهِ عَمْدَا • فَاصْبَحَ لَا يُضِيْ لَهُ النَّهَارُ

وَمَا فَارَقَهَا شَبَعًا وَلَكِنْ • رَأَيْتُ الرُّهْدِيَّ أَخَذَ مَا أَمَارُ

وَكَا نَتَّ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا • كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي • لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخَبَارُ

قال الاصمعي ، اروي المعتمر هذا الشعر الاس اجل هذا البيت

(باب)

قَالَ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ • شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى خَلْتُ أَنِّي • أَبُو قَابُوسَ أَوْ عَبْدُ الْمَدَّانِ

العلماء الموصوفين ومن
الادباء المذكورين والمزاح
جعلت فداك باب نسكه
وجنس خدع يتكل المراء
في اسائه الى جلسيه
واستماعه لصديقه على
ان يقول مزحت وعلى
ان يقول عند المحاكمة
عبثت وعلى ان يقول
من يغضب من المزاح
الا كرا الخلق ومن يرغب
عن المفاكهة الا ضيق
الوطن وبعد فتي أعدت
النفس عذرا كانت الى
القيح أسرع ومتى لم تجده
كانت عنده أبطأ ومن
أسباب الغلط فيه ومن
دواعي الخطأ اليه ان
كثيرا ممن غمازحه يفعل
وان كنت قد أغضبت
ولا يقطع مزاحك وان
كنت قد أوجعته فان
حقك في الحق الداء وان
عجل فذلك السلام فان
قلت فما أدخلك في شيء
هذه سبيله وهكذا
جوهره وطريقه قلت
لاني حين أمنت عقاب

أَمْشَى فِي بَنِي عَدَسَ بْنِ زَيْدٍ • رَخِيَ الْبَالُ مِنْطَلَقَ الْقَسَانِ

وحدثني أبو عثمان المازني قال أُمِرَ رجلٌ يومَ الحسين بن علي رضي الله عنه فَأَتَى بِهِ يَزِيدُ بْنُ معاوية

فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ أَبُوكَ الْقَاتِلُ أَرْجِلُ جَنِّي وَأَجْرُ ذِيْلِي • وَتَحْمِلُ شِكْمِي أَفْقَى كَيْتُ

أَمْشَى فِي سِرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ • إِذَا مَا سَامَنِي ضَمِيمُ أَبِي تَيْتُ

قَالَ بَلَى فَأَمْرُهُ فَقُتِلَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيَّ إِلَى أَنَّ معاويةَ وَلَّى كَثِيرَ بَنِي شِهَابِ الْمَذْحِجِيِّ خُرَاءَ إِنْ

فَاخْتَنَانَا كَثِيرَانَهُمْ هَرَبَ فَاسْتَرَعْنَدَهَا بَنِي عُرْوَةَ الْمُرَادِي فَبَلَغَ ذَلِكَ معاويةَ فَتَنَذَّرَ دَمَ هَانِي فَخَرَجَ

هَانِي فَسَكَانَ فِي جَوَارِمِ معاويةَ ثُمَّ حَصَرَ بِمَجْلِسِهِ وَمعاويةَ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمَّا نَمَّ ضَرَّ النَّاسُ نَبَتْ مَكَانَهُ فُسَّأَلَهُ

معاويةَ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ أَنَا هَانِي بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ إِنْ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ بِيَوْمٍ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ أَرْجِلُ جَنِّي

الشَّعْرُ فَقَالَ لَهُ هَانِي أَنَا الْيَوْمَ أَعْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ لَهُ يَمَّ ذَاكَ فَقَالَ بِأَسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ

لَهُ أَيْنَ كَثِيرُ بَنِي شِهَابٍ قَالَ عِنْدِي فِي عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ معاويةَ أَنْظُرْ إِلَى مَا اخْتَنَانَهُ نَخْذُ

مِنْهُ بَعْضًا وَسَوْغُهُ بَعْضًا وَقَالَ أَعْرَابِي

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرِّاحَ حَتَّى خِلْتَنِي • لَمَّا خَرَجْتُ أَجْرُ فَضْلِ الْمُنَزْرِ

قَابُوسُ أَوْ عَمْرُومِنْ هُنْدٍ مِثْلًا • يَجِبِي لَهُ مَا دُونَ دَارَةِ قَيْصَرٍ

وَقَالَ آخِرُ شَرِبْنَا مِنْ الذَّادِ حَتَّى كَانْنَا • مُلُوكُ لَهُمْ بِالْعِرَاقَيْنِ وَالْبَحْرِ

فَلَمَّا انْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْنَا • تَوَلَّى الْغَنَى عَنَّا وَادَنَا الْفَقْرُ

وَقَالَ آخِرُهُ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ

وَكَاثِرٌ تَرَى بَيْنَ الْأَنَا وَبَيْنَهَا • قَدَى الْعَيْنِ قَدْ نَازَعَتْ أُمَّ أَبَانَ

تَرَى شَارِبَهَا حَسْبَ بَعْتُورَانِهَا • عَيْمٌ - لِأَنَّ أَحِبَّاءَنَا وَبَعْتُورَانِهَا

فَنَاطُنُ ذَا الْوَأَشَى بِأَرْوَاحِ مَا حِدٍ • وَبَدَأَ خَوْفٌ حِينَ يَلْتَقِيَانِ

وَقَالَ آخِرُ دَعَنْتِي أَخَاهَا أَمْ عَمْرُومُ لَمْ أَكُنْ • أَخَاهَا لَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلَبَّانِ

دَعَنْتِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا • مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَفْعَلُ الْإِخْوَانِ

وَقَالَ آخِرُ (أَنشده أبو علي لَمْ ضَمِيمُ الْبَلَوِيَّةِ

فَبَيْنَمَا قَوْمِي الْحَيَّ لَا تَحْنُ مِنْهُمْ • وَلَا تَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُتَحَنِّنَانِ

الاسماء ووثقت بشواب

الاحسان وعلمت انك

لا تقتص الا على العهد ولا

تقرب الا على القصد ترى

الامن سائقا والامل

قائد او اى عمل ارد و اى

متحر ارجع مما جمع السلامة

والغنية والامن والمثوبة

ولو كان هذا ذنبا كنت

شريكى فيه ولو كان

تقصير الكنت سببى اليه

لان دوام التغافل شبيه

بالاهمال وترك التعريف

بورث الاغفال والعفو

المشائع والبشر الدائم

يؤمنان من المكافاة

ويذهبان بالتعفظ ولذلك

قال عيينة بن حصن اعثمان

ابن عفان عمر كان خيرا الى

منسك رهبني فانتقاني

واعطاني فاغناني فان

كنت اجترأت عليك فلم

اجترئ عليك الابنه وان

كنت اخطأت فلم اخطأ

عليك الا لك لان حسن

النظر بك والثقة بعقولك

سبب في قلة التعفظ

وداعية الى ترك التجوز

وَبَاتَ يَقِينًا سَاقِطَ الظِّلِّ وَالنَّدَى • مِنْ اللَّيْلِ بِرَدَائِعَةِ عَطِرَانِ
نُعْسَدِي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا • إِذَا كَانَ قَلْبًا نَابِتًا بِرِدَانِ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس)

وَنَصْدُرُ عَنْ زِيِّ الْعَفَافِ وَرُبَّمَا • نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِارْشَفَانِ

قال أبي العباس نُعْسَدِي أَي نَصْرِفُ الشَّرْبَ بِذِكْرِ اللَّهِ بِقَالَ فَعَدَّ هُمَا تَرَى أَي فَا نَصْرِفُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ
وَيُقَالُ لَا يَبْعُدُونَكَ هَذَا الْحَدِيثُ أَي لَا يَتَجَاوَزُونَكَ إِلَى غَيْرِكَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ

مَنْ نَقَرَعَ الْكَأْسَ اللَّثِيمَةَ سَتَهُ • فَلَا يَدُومُ أَنْ يُسَى وَيَجْهَلَا

وَلَمْ أَرْمِطْ لَوْ بَا أَحْسَ غَنِيمَةً • وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْلَا

وَأَجْدَرَانِ تَلْقَى كَرِيمًا يَذُمُّهَا • وَيَشْتَرِبُهَا حَتَّى يَخْرُجَ جَدَلَا

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَخْبَلُ أَصَابَهُمْ • أَمْ الْعَيْشُ فِيهِمْ بِأَقْوَمِ أَشْكَالَا

وقال آخر إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَأْسُ أَبَدْتُ مُحَاسِنِي • وَلَمْ يَخْشَ نَدْمَانِي أَذَانِي وَلَا تَخْجَلِي

وَلَسْتُ بِفَعَّاشٍ عَلَيْهِ • وَإِنْ أَسَا • بِمَا شَكَلَ مِنْ أَذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكَلِي

وقال آخر كُلُّ هَنِيئًا وَمَا شَرِبْتَ مَرِيًّا • ثُمَّ قُمْ صَاحِرًا فَغَيْرُ كَرِيمِ

لَا أَحِبُّ النَّدِيمَ يَوْمَ مِضِّ بِالْعَيْنِ إِذَا مَا انْتَشَى لِعَرْسِ النَّدِيمِ

الْإِمَاصُ نَفْعُ الْبَرِّ وَلَحْمُهُ يَقَالُ أَوْ مَضَّتْ الْمَرْأَةُ إِذَا انْتَشَتْ وَأَعْمَا ذَلِكَ تَشْبِيهُهُ لِلْمَعِ ثَنَائِيهَا بِتَشْبِيهِ

الْبَرِّ فَإِذَا رَأَتْهُ فَفَحَّ عَيْنُهُ ثُمَّ غَمَمَتْهَا بَعْثُهَا وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ • بَكُونُ مَرَا جَاهَا عَسَلُ وَمَا

إِذَا مَا الْأَشْرِبَارُ أَذْكُرْنَ يَوْمًا • فَهَنَّ لَطِيبِ الرِّيحِ الْفِدَا

تُولِيهَا الْمَلَأَةَ أَنْ أَلَمْنَا • إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لَمْنَا

وَنَشْرِبُهَا فَتَشْرِبُ كُنَّا مَلُوكًا • وَأُسْدَامَا يُنْهِنُنَا الْإِقَامُ

الْمَعْتُ الْمُعَاغَمَةُ بِالْبَسِ وَاللَّحَاءُ الْمَلَأَةُ بِاللِّسَانِ يَقُولُ يَعْتَذِرُ الْمُسَيَّبُ بِأَنْ يَقُولَ كُنْتُ سَمَكْرَانِ

فَيَعْذَرُ وَقَوْلُهُ كَانَ سَبِيئَةً يَقَالُ سَبَّأَتْهُمْ إِذَا اشْتَرَبَتْهَا سَبَبًا، يَعْنِي الْخَمْرَ وَالسَّابِيُّ الْخَمَارُ وَقَوْلُهُ مِنْ

بَيْتِ رَأْسٍ يَعْنِي مَوْضِعًا كَمَا يَقَالُ حَارِثُ الْجَوْلَانِ

وبعدن وهب الكبير

فكيف يعف عند الصغير

ومن لم يزل يعفو عن العمد

كيف يعاقب على السهو

ولو كان عظم قدرى هو

الذي عظم ذنبى لكان

عظم قدرى هو الذى

شفع لى ولو استحققت

عقابى باقداى عليك مع

خوفى لك لاستوجبت

عفوكم عن اقداى عليك

بحسن ظنى بك على انى

منى أوجبت لك العفو

أوجبت لك الفضل ومنى

أضفت اليك العقاب

فقد وصفتك بالانصاف

ولا أعلم حال الفضل

الا أشرف من حال العدل

والحال التى توجب لك

الشكر الارفع من الحال

التي توجب لك الصبر

وان كنت لاتب عقابى

لحرمنى فهمه لا يادبك

عندى فان النعمة تشفع

فى النعمة فان لم تفعل ذلك

للحرمة فافعله لحب

الاحدونه وعدالى حسن

(باب)

قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس ألا أدلكم على المحمّدة بلام زنة الخلق السميع والكف
عن القبيح ألا أخبركم بأدوا الداء الخلق الذي واللسان البذي. وقال الأحنف ثلاث في ما أقولهن
الايةعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أذع اليه
يعني السلطان ولا خللت حبوتي الى ما يقوم اليه الناس تكسير الحاء رضعها اذا أردت الاسم
وتقصها اذا أردت المصدر أنشدني عمارة بن عقيل الجري

قَتَلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ مَا قَدْ حُبُوهُ • فُجَاءَ الْحَبَوْنَدَ الَّتِي لَمْ تُحْمَلْ

ويقال في جمع حُبوة حبا وحبا مقصوران وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما أحسن الحسنات
في آثار السبائت وأفصح السبائت في آثار الحسنات وأفصح من ذا وأحسن من ذلك السبائت في
آثار السبائت والحسنات في آثار الحسنات والعرب تُلَفُّ الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما
جمله ثقة بان السامع يرد الى كل خبره وقال الله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله وقال رجل لسلیم بن نوفل ما أرخص السُّودد فيكم فقال سلیم أما نحن فلا نُسودُّ
الامن بديل لناماله وأوطأنا عرشه وامتهن في حاجتنا نفسه فقال الرجل ان السُّودد فيكم أفعال
ولسلیم يقول القائل يسودُّ أقوام ولا يسوا يسادة • بل السيد المعروف سلیم بن نوفل

قال معاوية لعرابة بن أريس بن قبيط الانصاري بم سدت قومك فقال است بسيدهم ولكني رجل
منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نابتهم وحملت عن سفههم وشددت على يدي حلهم فمن فعل
منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فانا أفضل منه ومن تجاوزه فهو أفضل مني وكان سبب
ارتفاع عرابية انه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المري فهاذنا فقال له عرابية
ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لا متار منها فلا له عرابية رواحه برا وعمرا وانحفه بغير ذلك

فقال الشماخ رأيت عرابية الأوسى يسهو • الى الخدرات منقطع القرين

اذا مارابه رفعت لجسدي • تلقاما عرابية باليمين

اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابية فاشرفي يدم الرنين

ومثل سرة قومك لم تجارواه الى ربيع الزهان ولا التمين

العادة وان لم تفعل ذلك
لحسن العادة فأت ما أنت
أهله واعلم اني واباك متى
فما كمننا الى كرم قضى لي
عليه متى ارتفعنا الى
عندك حسن العفو عنى
عندك وفصل ما بيننا
وبينك وفرق ما بين اقدارنا
وقدرنا انا نسبي وتغفر
ونذنب وتسرو ونعوج
وتقوم ونجهل وتعلم وان
عليك الانعام وعلينا
الشكر ومن صفاتنا ان
تفعل ومن صفاتنا ان
نصف واذا فعلت ما تقدر
عليه من العقاب كنت
كن فعل ما يقدر عليه
من التعرض وصرت
توغب عن الشكر كما
رغبنا عن السلم وصار
التعرض لغفوك بالامن
باطلا والتعرض لعقابك
بالخوف حقار وغبت عن
النبيل والبهاء عن السودد
والسنا وصرت كن بشي
غيطا أو يدارى حقدنا
ويظهر القدرة أو يحب
ان يذكر بالصولة ولم

قوله تَلَقَّاهَا عَرَابُةً بِالْجَيْنِ قَالَ أَحْمَدُ الْمَعْنَى بِالقُوَّةِ وَقَالُوا مَثَلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

إِذَا بَلَغْتَ نِيَّ وَجَلَّتْ رَحْلِي • عَرَابُةً فَاشْرُقَ بِدَمِ الْوَتِينِ

يَقُولُ لَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى أَنْ أَرْحَلَ إِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ طَابَ بَعْضُ الرُّوَاةِ قَوْلُهُ فَاشْرُقَ بِدَمِ الْوَتِينِ وَقَالَ كَانَ
يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ لَهَا مَعَ اسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِيَّةِ الْمَأْسُورَةِ
بِمَكَّةَ وَقَدْ تَحَبَّتْ عَلَى نَافَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى نَذْرُكَ أَنْ تَجُوتَ عَلَيْهَا
إِنْ أَتَخَرَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَا بَرَّيْتَهَا وَقَالَ لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا نَذْرَ
لِلْإِنْسَانِ فِي غَيْرِ مَلِكِهِ وَمَعَالِمُ يُعَبِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمَّا أَمَرَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدِّ زَيْدٍ وَجَعْفَرٍ عَلَى جَيْشِ مُؤَنَّةَ

إِذَا بَلَغْتَ نِيَّ وَجَلَّتْ رَحْلِي • مَسِيرَةً أَرْبَعٌ بَعْدَ الْحِسَاءِ

فَسَأَلْتُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكَ ذَمٌّ • وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَيْ

الْحِسَاءُ جَمْعُ حَسِيٍّ وَهُوَ مَوْضِعٌ دَمِيلٌ تَحْتَهُ صَلَابَةٌ فَإِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ عَلَى ذَلِكَ الرَّمْلِ نَزَلَ الْمَاءُ
فَنَسَعَتْهُ الصَّلَابَةُ أَنْ يَغِيضَ وَمَنْعَ الرَّمْلُ السَّمَاءَ أَنْ تُنْسَعَهُ فَإِذَا بُحِثَ ذَلِكَ الرَّمْلُ أَصِيبَ الْمَاءُ بِقَالَ
حَسِيٍّ وَأَحْسَاءُ وَحِسَاءٌ مُدَوْدَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَيْ مُجْزُومٌ لِأَنَّهُ دَعَا وَقَوْلُهُ لَا هِيَ الْجَائِزَةُ
لَهُ وَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا أَرْجِعُ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ فَهَذَا الدَّعَاءُ يُجْزَمُ بِمَا يُجْزَمُ بِهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ كَمَا
تَقُولُ زَيْدٌ لِيَقُمَ زَيْدٌ لَا يَبْرَحُ وَقَدْ اتَّبَعَ ذُو الرُّمَّةِ الشَّمَاخُ فِي قَوْلِهِ

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِالْأَبْلَغَةِ • فَقَامَ بِقَامِ بْنِ وَصَلِيلٍ جَارِرُ

الْوَصْلُ الْمَفْصُلُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ يُقَالُ قُطِعَ اللَّهُ أَوْصَالُهُ وَيُقَالُ وَصْلٌ وَكُسْرٌ وَجِدْلٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي التَّوْزِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ رُجَّازِ بْنِ عَيْمٍ فِي وَقْعَةِ الْبَقْرَةِ

تَحْنُ ضَرْبُنَا الْأَزْدَ بِالْعِرَانِ • وَالْحَيُّ مِنْ رَيْبَةِ الْمِرَانِ

وَابْنُ سَهْبِيلٍ فَائِدَةُ التَّفَاقِ • بِالْمَعُونَاتِ وَلَا أَرْزَانِ

تَجَسَّدَهُمْ أَبْقَاكَ اللَّهُ
يُحْمَدُونَ الْقُدْرَةَ الْأَعْنَدُ
اسْتَعْمَالَهَا فِي الْخَيْرِ
وَيَذْمُونَ الْعِجْزَ الْأَمْنَا
يَعْتُونَ بِهِ مِنْ أَتْيَانِ الْجَمِيلِ
وَإِنِّي لَكَ بِالْعِقَابِ وَأَنْتَ
خَيْرُ كُلِّ مَنْ أَيْنَ اعْتَرَاكَ
الْمَنْعُ وَأَنْتَ أَنْهَجْتَ الْجُودُ
لَا هَلْهُ وَهْلٌ عِنْدَ الْأَمَانِ
طَلِبُكَ وَكَيْفَ لَكَ بِخِلَافِ
مَا ذُنُوبُكَ فَلَمْ تَسْتَكْرِهْ نَفْسُكَ
عَلَى الْمَكَاافَةِ وَطِبَاعِهَا
الْعَصْفِخِ وَلَمْ تَكْذِبْهَا
بِالْمُنَافَسَةِ وَمَسْذِبِهَا
السَّهَابَةِ سَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ
أَخْلَاقَهُ وَفَقِ اعْرَاقَهُ
وَفَعَلَكَ وَفَقِ هَلْكَ وَمَنْ
جَعَلَ ظَنُّكَ أَكْثَرَ مِنْ
يَقِينِنَا وَفَرَاغِنَا أَقْوَى
مِنْ عِيَانِنَا وَعَفْوِكَ أَرْجَحُ
مِنْ جَهْدِنَا وَبِدَاهِنَا أَجْوَدُ
مِنْ تَفَكُّرِنَا وَفَعْلِكَ أَرْفَعُ
مِنْ وَصْفِنَا وَغَيْبَتِكَ أَهْيَبُ
مِنْ حُضُورِنَا وَشَاكَةِ وَعَيْبِنَا
أَشَدُّ مِنْ عِقَابِ الظُّلْمَةِ
وَسَبْحَانَ مَنْ جَعَلَ تَعْفُو
عَنِ الْمُتَعَمِّدِ وَتَهَانِي
عَنِ عَذَابِ الْمَصْرُوقِ تَتَغَاوَلُ

• الأبقايا كرم الأعراق • لشدّة الحسنة والإشفاق

• من المخازي والحديث الباقى •

الأعراف جمع عرق يقال فلان كريم العرق ولثيم العرق أى الأصيل وقال آخر يصف ابنه
أعرف منه قلة النعاس • وخفة فى رأسه من راسى • كيف ترين عنده مراسى
يخاطب أم ابنه فقوله أعراف منه قلة النعاس أى الذكاء والحركة وكان عبد الملك بن مروان يقول
لمؤدّب ولده عليهم العموم وهذبهم بقلة النوم وكذا قال أبو كبير الهذلي

فانت به حوش الجنان مبطنا • شهد اذا ما نام كيل الهوجل

وقال الآخر نجاة به حوش الفواد مسهدا • وأفضل أولاد الرجال المسهد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيسى بن مريم ولا ينام قلى وقال عروة بن الورد العيسى
وهو عروة الصعالي

لما لله صعلوك اذا جن ليله • مصافى المشاش ألقا كل مجزّر

(بعد الغنى من نفسه كل ليلة • أصاب قراها من حديق ميسر)

ينام نقيلا • يصيح قاعدا • بحث الحصى عن جنبه المتعفر

يعين نساء الحى ما يستعنه • فبجنى طلبها كالبعبعير المحسر

ولكن صعلوك كصفحة وجهه • كضوء سراج القاييس المتنور

مطلعا على أعدائه يزجروته • بساحتهم زجر المنج المشهر

• وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه • تشوق أهل الغائب المنتظر

فذلك إن بلى المنيسة بلفها • جمدان يستغن يوما فاجدر

(يربح على الليل أضياى ماجد • كريم ومالى سار حمال مقتر

قال أبو الحسن كذا أنشده فذلك لأنه يروى أول الشعر والصواب كسر الكاف لأنه يخاطب امرأه

الأنرا قال ألقى على القوم يا ابنة مالك • ونأى وإن لم تشتهى ذاك فاستهري

قوله • بحث الحصى عن جنبه المتعفر • يريد المتعرب والعفروا عفرا اسمان للتراب من ذلك

قولهم عفرا لله خد • ويقال للطينية عفراء إذا كانت تضرب بياضها إلى حمرة وكذلك الكتائب

عن المنادى ونهض عن
المتهاون حتى اذا صرت
الى من ذنبه شيات وتوبته
اخلاص وهفوته بكر
وشغفته الحرمة ومن لا
يعرف الشكر الا لك ولا
الانعام الا منك ولا العلم
الا من تأديبك ولا
الاخلاق الا من تقويمك
ولا يقصرنى بعض طاعتك
الا ما رأى من احكامك
ولا نسى بعض ما يجب
لك الامداد اخله من تعظيمك
صرت تتعود بالصد وهو
دليل كل بلية وتستعمل
الاعراض وهو قاتل كل
هلكة وقد علمت ان
عتابك أشد من الصرعة
وان تأنيبك أغلظ من
العقوبة وان منعك اذا
منعت فى وزن اعطائك
اذا اعطيت وان عقابك
على حسب نوابك وان
جزى من حرمانك فى وزن
سرورى بفوائدك وان
شين غضبك كدم رضاك
وان موت ذكرى بانقطاع
سببى منك كعبادة ذكرى

الاعقرُ وقوله كالبغير المحسر هو المعنى يقال جعل حسير وناقه حسير قال الله عز وجل بَنَفْلَيْبِ
اليد البصر خاشئا وهو حسير وقوله • وان بعدوا الا يأمنون اقترا به • على التقديم والتأخير
أراد لا يأمنون اقترا به وان بعدوا وهذا حسن في الأعراب اذا كان الفعل الاول في المجازاة ماضيا
كما قال زهير • وان انا مخلص يوم مسئلة • يقول لا فائز مالي ولا حرم

فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم
والتأخير وهو عندى على ارادة الفاء لعل نلزمه في مذهبه نذكره في باب المجازاة اذا جرى في
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يا أفرع بن حابس يا أفرع • انك ان يضرع أخوك تضرع

أراد سيبويه انك تضرع ان يضرع أخوك وهو عندى على قوله ان يضرع أخوك فانت تضرع
يا فتى ونستقصى هذا في باب ان شاء الله تعالى وقوله • كيف ترين عنده مراعى • يقول للمرأة
عزرتك على شبههم ويقال أنجب الاولاد ولد الفارق وذلك لانها تبغض زوجها فيسبقها بمانه
فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت ان تطلب ولدا للمرأة
فاخضبها ثم قم عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد النزع كما قال أبو كبير الهذلي
من جلت به وهن عواقد • حبلى النطاق فشب غير مهبل
(المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مدعوع عليه بالمهبل)

حملت به في ليلة مزودة • كرها وعقد نطاقها لم يحمل

مزودة ذات زود وهو الفرع فن نصب مزودة فانما أراد المرأة ومن خفض فانه أراد الليلة
وجعل الليلة ذات فرع لانه يفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم
في الليل والنهار وقال جرير • لقد ملنا يا أم غبيلان في الشرى • وغت وماليل المطي بناثم
وقال آخر • فنام ليلى وتبعلى هموم • وهذا الـ جرير لما قال الاخر في ولده فانه أقربان امراته
غلبته على شبهه وذلك قوله

والله ما شبهني عصام • لا خلق منه ولا قوام • نمت وعرق الحال لا ينام

يقول عزرتي أمه على الشبه فذهبت به الى أخواله وقال آخر

مع اتصال سببي بل ومالى
اليوم عمل انا اليه اسكن
ولا شفيح آتاه أوثق من
شدة جزى من عتبى
وافراط هلى من خوفك
ولست عن اذا جاد
بالصفح ومن بالعقول
يكن لصاحبه منه الا
السلامة والنهاة من
الهلكة بل تشفع ذلك
بالمراتب الرفيعة والعطايا
الجزيلة والعزى العشرة
والهيبسة فى الخامسة
والعامة مع طيب الذكر
وشرف العقب ومحبة
الناس واما ذكرى القدر
والخرط والطول والعرض
وما بيننا وبينك فى ذلك من
التنازع والانشاج والتنافر
فان الكلام قد يكون فى
لفظ الجدد وهو مزاج ولو
استعمل الناس الدمانة
فى كل حال والجسد فى كل
مقال وتركوا التسمع
والتسهل وعقدوا فى كل
دقيق وجليل اكان الشر
صراخا خيرا لهم والباطل

لَقَدْ بَعَثْتُ صَاحِبًا مِنَ الْجَهَّمِ • بَيْنَ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْبَيْضِ الْقَمَمِ • كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا حَتَّى قُطِمَ
 بِقَوْلِهِمْ يُسْقَى غَيْلًا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْغَيْلَةِ حَتَّى عَلِمْتُ
 أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَوْلَادِهِمْ فَلَا تَضِيرُ أَوْلَادَهُمَا وَالْغَيْلَةُ أَنْ تُرَضَّعَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ حَامِلَةٌ أَوْ تُرَضَّعَ
 وَهِيَ تُغْشَى وَرِثَمُ أَهْلِ الطَّبِيعِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْجَهْمِ أَنَّ ذَلِكَ الْأَلْبَنَاءُ وَقَالَتْ أُمُّ تَابُطَ شَرًّا وَاللَّهِ
 مَا حَلَمْتُ تَضْعَاوُ وَضْعًا أَبْضًا لَا وَضَعْتُه بَنَاتًا وَلَا سَقَيْتُهُ غَيْلًا وَلَا ابْنَةً مَمْنُوعًا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا ابْنَةً
 عَلَى مَا قَدْ قَوْلُهُمَا مَا حَلَمْتُ تَضْعَاوُ قَالَ إِذَا حَلَمْتُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ مَقْبَلِ الْخَيْضِ حَلَمَتْهُ وَضْعًا وَتَضْعَاوُ إِذَا
 خَرَجَتْ رَجُلًا الْمَوْلُودُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ قَبْلَ وَضَعْتُهُ بَنَاتًا قَالَ الشَّاعِرُ

خَفَاتُ بِهِ بَنَاتًا بِجَرِّ مَشِيمَةٍ • نُسَابَتُ رَجُلًا هُنَاكَ إِلَّا نَامِلًا

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَلَبَ النَّفْسَ عَنْ جِهَتِهِ جَاءَهُ بِبَنَاتٍ قَالَ عِيْسَى بْنُ هَمْرَسَالَتِذَا الرُّمَّةُ عَنْ مَسْئَلَةٍ
 فَقَالَ لِي أَتَعْرِفُ الْبَيْنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَسَمِعْتُ هَذِهِ بَنَاتًا قَالَ وَكُنْتُ قَدْ قَلَبْتُ الْكَلَامَ وَالْعَيْلُ مَا فُسرَ نَاهِ
 وَأَمَا قَوْلُهُمَا وَلَا ابْنَةً مَمْنُوعًا قَوْلُ لَمْ أَبْنِ مَعِي طَاوُذَ ذَلِكَ ابْنُ الْخَرْقَاءِ تَبَيَّنَتْ وَلَدَهَا جَانِعًا مَعَهُ وَمَا لِحَاجَتِهِ
 إِلَى الرُّضَاعِ ثُمَّ تَحَرَّكَ فِي مَهْدِهِ حَتَّى يَغْلِبَهُ الدَّوَارُ فَيَنْتَوِمُهُ وَالْأَيْسَةُ تُشْبِعُهُ وَتُغْنِيهِ فِي مَهْدِهِ فَيَسْرِي
 ذَلِكَ الْفَرْحُ فِي بَدَنِهِ مِنَ السَّيِّعِ كَمَا يَسْرِي ذَلِكَ الْتَمُّ وَالْجُوعُ فِي بَدَنِ الْآخَرِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَنَا تَنَقُّ
 وَصَاحِبِي مَمْنُوعٌ فَكَيْفَ تَنَقُّ التَّمُّ الْمَمْلُوءُ غِيظًا وَغَضَبًا وَالتَّمُّ الْقَلِيلُ الْإِحْتِمَالُ فَلَا يَقَعُ الْإِتْفَانُ

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَرْهَدُ ذَلِكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرٌ مِنْ كُفْرِهِ فَانْهَ بِشُكْرِكَ
 عَلَيْهِ مَنْ لَمْ تَصْطَلِعْهُ إِلَيْهِ وَأُنْشِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً • حَتَّى تُصِيبَ بِهَا طَرِيقَ الْمَصْنَعِ

فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ يَرِيدُ أَنْ يُخَيَّلَ النَّاسَ أَنَّ طَرِيقَ الْمَعْرُوفِ مَطَرٌ فَإِنْ صَادَفَ مَوْضِعًا فَهُوَ الَّذِي قَصَدَتْ
 لَهُ وَالْأَكْثَرُ أَهْلُ بَيْتِهِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ فِي غَيْرِ الْكَامِلِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنْكَ قَدْ أَمَرْتَنِي فِي بَذْلِ الْمَالِ قَالَ بَأْسِي أَنْتَا وَنَحْنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 عَوَدَتِي أَنْ يُفْضَلَ عَلَيَّ وَعَوْدَتُهُ أَنْ أُفْضَلَ عَلَى عِبَادِهِ فَأَخَافُ أَنْ أَقْطَعَ الْمَادَةَ فَيَقْطَعَ عَنِّي) وَمَرَّ

معضداً أرد عليهم ولكن
 لكل شئ قدر ولكل حال
 شكل فالنخل في موضعه
 كالبكافى موضعه والتبسم
 في موضعه كالقطوب في
 موضعه وكذلك المنع
 والبذل والعقاب والعفو
 وجميع القبض والبسط
 فان ذمنا المزاج ففيه
 اعمرى ما يذم وان حمدناه
 ففيه ما يحمد وفصل
 ما بينه وبين الجد ان الخطأ
 الى المزاج أسرع وحاله
 بحال السخف أشبه فاما
 أن يذم حتى يكون كالظلم
 ويبقى حتى يصير كالقدر
 فلا لان المزاج مما يكون
 مرة حسنا ومرة قبيحا فاذا
 صرنا الى الجد ورجعنا الى
 الهزل وتركنا المزاج
 وجلسنا للحكم فقد أغناك
 الله تعالى عن الحجة كما
 سلمنا من الشبهة ولم
 نكلفنا الاحتجاج كما
 نرغب بل عن الاعتلال
 فاصبحت لا محتملا ولا
 محجوبا ولا عقلا ولا

يزيد بن المهلب باعرابية في خروجه من حنين عمر بن عبد العزيز يريد البصرة فقهرته عذرا فقبلها
وقال لابنه معاوية ما معدن النفقة فقال غماني مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابنه انك تريد
الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه برضها اليسير وهي بعد لا تعرف ذلك فقال له ان كانت
ترضى باليسير فانا لا ارضى الا بالسكندر وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي اذفعها اليها وزعم
الا صهي ان سرياً كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فنفقاهم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح
فاجتمعوا في المسجد الجامع قال فبعثت وانا غلام الى ضرار بن القعقاع من بني دارم فاستأذنت
عليه فاذن لي فدخلت فاذا به في شغل يخطب زراً العزلة حبوب فخرته بمجتمع القوم فامهل حتى
أكلت العزيم ثم غسل الصفحة وصاح يا جارية غدينا قال فانت زيت وغرقا فدعاني فعدته ان أكل
معه حتى اذا قضى من أكله حاجة ونب الى طين ملقي في الدار فدخل به يده ثم صاح يا جارية اسقيني
ماء فانت به ماء فشر به ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بقر البصرة زيت الشام
مضى ثودي شكر هذه النعم ثم قال يا جارية علي برداني فانت برداء عدي فارتدي به على تلك الشملة
قال الا صهي فتجافيت عنه استقباحاً ليه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم مشى الى القوم فلم
تبق حبة الا حلت اعطاهم اياه ثم جلس ففعل جميع ما كان بين الاحياء في ماله وانصرف وحدني
أبو عثمان بكر بن محمد المازني عن أبي عبيدة قال لما أتني زياد بن عمرو الميربدي عقب قتل مسعود بن
عمرو العتيكي جعل في الميمنة بكر بن وائل وفي الميسرة عبد القيس وهم الكيز بن أفضى بن دهمي بن
جديلة بن أسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو العتيكي في القلب فبلغ ذلك الأحنف فقال هذا غلام
حدث شأنه الشهرة وليس ببالى أين قدف بنفسه فندب أصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغداني وقد
اجتمع بنو غيم فلما طلع قال قوموا الى سيدكم ثم اجلسه فناظره فجعلوا سعدوا والرباب في القلب
ورئيسهم عبس بن طلق الطعان المعروف بانخي كهمس وهو أحد بني صريم بن ربوع فجعل في
القلب بهذا الأزد وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بهذا بكر بن وائل وجعلت عمرو بن غيم
بهذا القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

سَيْكُفَيْدُ عَبْسٍ أَخُو كَهْمَسٍ • مُقَارَعَةُ الْأَزْدِ بِالْمِرْبَدِ
وَتَكْفَيْدُ هَمْرٍ وَعَلَى رَسْلِهَا • لَكَيْزٌ بَنُ أَفْصَى وَمَاعِدَدُوا

موسوما ولا ملوما ولا
معذورا ولا فيل اختلاف
ولا بل حاجة الى الائتلاف
وايس مع العيان وحشة
ولامع الضرورة وجعة ولا
دون البقن وقفة وهل
فيل رب حتى تعالج بالحجة
وهل بر فضلك حاد حتى
تثبت بالصيغة وهل لك
خصم في العلم أو يدق
الفهم أو يحاز في الحلم أو
ضد في العزم وهل يبلغك
الحسد أو تضرك العين
أو تسمو اليك المني أو
يطمع فيك طاع أو يتعاطى
شأوك باغ وهل غاية الجميل
الا وصفك وهل زين
البليغ الا مدحك وهل
يامل الشريف الا
اصطناعك وهل يفيد
المهلوف الا غيانتك وهل
للطلاب غاية سواك وهل
للغواني مثل غيرك وهل
للمادح رجز الا فيك وهل
يحدو الحادي الا بل ولولا
أن يأخذ الواسف لك
بنصيبه منذ وبخصته

ونكفيل بكرة إذا أقبلت • بضرب يشيب له الأمر

فلما وافقوا بعث اليهم الاحنف بامعشر الازدور بيعة من أهل البصرة أنتم والله أحب الينا من
تيم الكوفة وأنتم خير أناس في الدار ويدنا على العدو وأنتم بدأتمونا بالأمس ووطئتم حرمنا وحرقتم
علينا فدفعتنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشر ما أصبنا في الخير مسلكا فقموا بناطربقة فاصدة
فوجه اليه زياد بن هرو فخير خلة من ثلاث ان شئت فأنزل أنت وقومك على حكمنا وان شئت
نحل لنا عن البصرة وارحل أنت وقومك الى حيث شئتم والافدوا وقتلانا واهدروا دماءكم ولربود
مسعود دية المشعة قال أبو العباس وتاويل قوله دية المشعة يريد أمر الملوكة في الجاهلية وكان
الرجل اذا قتل وهو من أهل بيت المملكة ودى عشر ديات فبعث اليه الاحنف سفنار فانصرفوا
في يومكم فها القوم راياتهم وانصرفوا فلما كان الغد بعث اليهم انكم خيرتمونا خلا لا ليس فيه خيار
أما النزول على حكمكم فكيف يكون والكلم بقطر دما وأما ترك ديارنا فهو أخو القتل قال الله عز
وجل ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل ولكن الثالثة
انما هي حبل على المال فمن نبطل دما واندى قتلاكم وانما مسعود رجل من المسلمين وقد ذهب
الله أمر الجاهلية فاجتمع القوم على أن ينفقوا أمر مسعود ويغمد السيف ويؤدى سائر القتلى من
الازدور بيعة فتضمن ذلك الاحنف ودفع اياس بن قتادة المجاشعي رهينة حتى يؤدى هذا المال
فرضى به القوم ففخر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي أعطى يد رهيبة • لغاري مع يد يوم ضرب الجاهيم
هشية سال المريدان كلاهما • عجاوبة موت بالسيف الصواريم
هناك لو تبني كليبنا وجدتها • أذل من القردان تحت المناميم

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس ربحا رواه لغاري معدي) ويقال ان تميم في ذلك الوقت مع باديتهما
وحلفاتهما من الأساورة والربط والسبايحة وغيرهم كانوا اذهابا سبعين الفا في ذلك يقول جرير

سائل ذوي يمن ورهط محرق • والازدازدنبوا النامسودا
فاناهم سبعون ألف مدجج • متسربلين بلامق اوحديدا

قال الاحنف بن قيس فكثرت على الديار فلم أجدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يبرين فسألت عن

من الصدق وشيئته من
الشكر لكان الاطياب
عندهم في وصف لغوا
وايكان تكلفه فضلا
ومن هذا الذي نصفه ان
يكون دونك أو همجي
بالسليم أو نعد اقراره
احسانا وخضوعه انصافا
وهل تقع الابصار الا
عليك وهل تصرف الاشارة
الا اليك وأي أمر ليس
بغاية وأي شيء منك ليس
في النهاية وهل فيك شيء
يقوق شيئا أو يفوقه شيء
أو يقال لو لم يكن كذا
لكان أو لو كان كذا لكان
أنتم وأن الحسن الخالص
والجمال الفائق والملح
المحض والحلاوة التي لا
تسهيّل والتمام الذي
لا يحل الا فيك أو عندك
أولك أو معك لا بل أين
الحسن المعصم والجمال
المفرد والقدر العجيب
والملمح المشهور والالك وفيل وهل
على ظهرها جيل حسب

المقصود هناك فأرشدت إلى قبعة فاذا شيخ جالس بفنائها مؤثّر بشبهة محتجب بحبل فسالت عليه
وانتسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفّي صلوات الله عليه قال فما فعل
عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوطها فقلت له مات رجسه الله تعالى قال فإني خيرني
حاضر تكلم بعدهما قال فذكرت له الديار التي لم تمتلأ إلا زور بيعة قال فقال لي أقم فاذا راح قد أراح
ألف بعير فقال خذها ثم أراح عليه آخر مثلها فقال خذها فقلت لا أحتاج إليها قال فانصرفت
بالألف عنه والله ما أدري من هو إلى الساعة قوله المناميم واحدها منسم وهو ظرف البعير مقدم
الخلف وهو من البعير كالسنب من الفرس وقوله عشية سأل المربدان كلاهما يريد المربد
وما يليه مما جرى مجراه والعرب تفعل هذا في الشئين إذا جرى في باب مجرى واحد قال الفرزدق

أخذنا بآفاق السماء عليكم • كنّا قبراها والجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر لانهم ما قد اجتمعوا في قولك النيران وغلب الاسم المذكر وانما يؤثر في مثل هذا
الخفة وقالوا العمران لابي بكر وعمر فان قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم
يُصب لان أهل الجبل نادوا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أعطنا سبعة العمرين فان قائل فلم لم
يقولوا أبو بكر وأبو بكر افضلهما فلان عمر اسم مفعول وانما طلبوا الخفة وأنشدني التوزي عن

أبي عبيدة الجري • وما تغلب ان عدوا مساعيمهم • نجم يصي ولا شمس ولا قر

ما كان رضي رسول الله فعلهم • والعمران أبو بكر ولا عمر

هكذا أنشدني (انما قال هكذا أنشدني لان غير التوزي يرويه والطيمان أبو بكر ولا عمر) وقال
آخر (هو جند الأرقط) • قدني من نصير الحبيبتين قدي • يريد عبد الله ومضعب ابني الزبير
وانما أبو خبيب عبد الله وفرأ بعض القراء سلام على الياسين فجمعهم على لفظ الياس ومن ذا قول
العرب المسامعة والمهابسة والمنادرة فجمعهم على اسم الاب والمنشرة اسم لقتل الملوك خاصة
كانوا يكبرون أن يقولوا قتل فلان فيقولون أشعر فلان من اشعار البدن ويروي أن رجلا قال
حضر الموقوف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا أمير
المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله أمير المؤمنين فالتفت فاذا رجل من بني
لهب وهم من بني نصير بن الأزدي وهم أزبر قوم قال كُنْتِ

وعالم أديب الا وظلك
أكبر من شخصه وظنك
أكثر من علمه واسمك
أفضل من معناه وحلمك
أنبت من نجواه ولربما
رأيت الرجل حسنا جيلا
وحلوا مليحا وعتيقا
رشيقا ونعيمانيلا ثم لا
يكون موزون الأعضاء
ولا معتدل الأجزاء وقد
تكون أيضا الأقدار
متساوية غير متقاربة
ويكون قصدا ومقدارا
عدلا وان كانت هناك
دقائق خفية لا يراها العي
واطمان غامضة لا يعرفها
الا الذي فاما الوزن المتعق
والتعديل الصحيح
والتركيب الذي لا يفهمه
الفرس ولا يحصره
الغيب ولا يتعلل جاذبه
ولا تطعمه في التوبة غايته
فهو الذي خصصت به
دون الأنام ودام لك على
الأيام وكذا الحسن اذا
كان حرا مرسلا وعتيقا
مطلقا لا يفسدكم عليه

سَأَلْتُ أَخَاهُ لَيْزَرَ زَبْرَةَ • وَقَدْ صَارَ زَبْرًا الْعَالَمِينَ إِلَى لَهَبٍ

قال فلما وقفنا على الجمار إذا حصاة قد صكت صلعة عمر فادمتها فقال قائل أشعر والله أمير المؤمنين لا يقف هذا الموقف أبدًا فالتفت فاذا بذلك اللهبي بعينه فقتل هرب بن الخطاب رضى الله عنه قبل

(باب)

المحول

قال أبو العباس أنشدني رجل من أصحابنا من بني سعد قال أنشدني أعرابي في قصيدة ذى الرمة
أَلَا يَا سَلَمَى بِأَدَارَى عَلَى الْبَلَى • وَلَا زَالَ مِنْهُ لَا يَحْرَعَانِدَا الْقَطَرُ
يعتبر لم تأت بهما الرواة وهما

رَأَيْتُ غُرَابًا نَاطِقًا فَوْقَ قَضْبَةٍ • مِنَ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ نَضِرُ
فَقُلْتُ غُرَابٌ لَا غُرَابَ وَقَضْبَةٌ • لِقَضْبِ النَّوَى هَذِي الْعِاقَةُ وَالزَّبْرُ
وقال آخر (قال أبو الحسن هو بخدرا العكلى وكان لصا)

وَقَدْ مَا هَلْبَعَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا • بَكَاءُ جَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
(وقد ما عن أبي الحسن) تَجَاوَبَتَا بِلَهْنٍ أَعْجَمِي • عَلَى عُودَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَ سَلَمَى • وَفِي الْغَرَبِ اغْتَرَابُ غُبْرَانِ
وأنشدني أبو محمد لرجل من ولد طلبة بن قيس بن حاصم

وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتُهُ • عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَامُ
فَلَمَّا تَنَارَعْنَا الْخُصُومَةَ غُلِبْتُ • عَلَى وَقَالُوا قُمْ فَإِنَّ ظِلْمَ
وقرأت على أبي الفضل العباس بن الفرج الرباعي عن أبي زيد الانصاري

وَلَقَدْ بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَاتِهِ • وَالْمَالُ وَجْهٌ لِلْفَتَى مَعْرُوضُ
طَلَبَ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِي الْبَيْتِي • إِنَّ الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنَى بَغِيضُ

وقال آخر أنشدني التوزي عن أبي زيد

وَصَاحِبِ نَهْنَهٍ لِيَنْهَضَا • إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ عَقَمَضَا
فَقَامَ عَجَلَانٌ وَمَا تَارَضَا • يَمُصُّ بِالْكَفَيْنِ وَجْهًا آيَضَا

الذهن ولا يديله الزمان ولا يحتاج الى تعليق التمام ولا الى الصون والكن ولا الى المنقاش والكحل ولو لم يكن لحسن وجهه الا انه قد سهل في العيون تسهلا وجب الى القلوب تحبيبا وقرب الى النفوس تقريبا حتى امتزج بالارواح وغالط الدماء وجرى في العروق وتمشى في العظم بحيث لا يبلغه السمور ولا الوهم ولا السرور الشديد ولا الشراب الرقيق امكن له في ذلك المزية الطاهرة والفضيلة البينة ولو لم يكن لك الا اننا نستطيع ان نقول في الجملة وعند الوصف والمدحة هو احسن من القمر وازوا من الشمس وأجى من الغيث وأحسن من يوم الحليسة وانالا نستطيع ان نقول في التفاريق كان عتقه ابريق فضة وكان قدمه اسنان حبة وكان وجهه ماوية

قوله ومات أَرْضًا يَلْزَمُ الْأَرْضَ وَأَشْدَى التَّوَزُّيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ

شَيْبُ بْنُ الْبَرْصَاءِ) لَقَدْ عَلِمَتْ أُمُّ الصَّبِيِّينَ أَنِّي • إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ

إِذَا الْمُرْغُوثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ بِعَرْزِهَا • عَلَى ضَرْعِهَا ذَوُومَتَيْنِ لَهْجُ

وَأَنِّي لَاغْلِي اللَّحْمَ نِيَارَانِي • لِمَنْ يَمِينُ اللَّحْمِ وَهُوَ تَضِيحُ

قوله قَوَامُ السِّنَاتِ بِرَيْدٍ مَرِيدٍ بِعِ الْإِنْتِبَاءِ وَالسِّنَةُ شِدَّةُ النُّعَامِ وَلَيْسَ بِالنُّومِ بَعِينَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ لَا تَأْخُذْهُ سُنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ الْعَامِلِيُّ

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَسَا • فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

وَكَاثِمًا بَيْنَ النِّسَاءِ أَمَارَهَا • عَيْنِي أَخْوَرُ مِنْ جَا ذِرَاعِي

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَقَتْ • فِي عَيْنِيهِ سِنَةٌ وَيَسَّ بِنَانِي

مَعْنَى رَنَقَتْ نَهَيْتُ بِقَالَ رَنَقَ النَّسْرُ إِذَا مَدَّ جَنَاحَيْهِ لِيَطِيرَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَقَ فَوْقَنَا) • عَلَى حَدِّ قَوْسِنَا كَارَنَقَ النَّسْرُ

وقوله الْمُرْغُوثُ يَعْنِي الَّتِي تُرَضَعُ تُرْغُوثٌ وَلَدَهَا وَيُقَالُ لَهَا رُغُوثٌ قَالَ طَرَفَةُ

أَيَّتْ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ مَهْرُوهٍ رَغْوًا أَحْوَلُ قُبَيْنًا تَحْوُورُ

وقوله بِعَرْزِهَا أَيَّ بَعْلِهَا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ يَقُولُ عَلَيْنِي فِي الْخُاطِبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ

قوله كَانَ أَعَزَّ مَنِي فِيهَا وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ مِنْ عَزَّ بَرًّا وَتَأْوِيلُهُ مِنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ وَقَالَ زُهَيْرٌ

• وَعَزَّ نَيْدُهُ وَكَاهِلُهُ • يَقُولُ كَانَ ذَلِكَ أَعَزَّ مَا فِيهِ وَيُقَالُ لِهَيْجِ الْفَصِيلِ نَهْجٌ وَهُوَ لَهْجُ أَذَلِّمَ الضَّرْعِ

وَيُقَالُ رَجُلٌ مُلْهَجٌ إِذَا لَهَجَتْ فَصَالُهُ فَيَتَّخِذُ خِلَالَ قَيْسِدِهِ عَلَى الضَّرْعِ أَوْ عَلَى أَنْفِ الْفَصِيلِ إِذَا جَاءَ

إِيْرَضَعُ أَوْ جَعَهَا بِالْخِلَالِ فَضَرَحَتْ عَنْهَا رَجُلَهَا قَالَ الشَّيْخُ يَصِفُ الْحِمَارَ

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَانَتْهَا • بَرَى بِسَقَا الْبُهْمِيِّ أَخْلَةً مُلْهَجَ

الْمَارِضُ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ النَّبْتِ وَالْبُهْمِيُّ يُشَبِّهُ السُّبُلَ يَقُولُ فَهَوَّلْنَا اعْتَادَهُ - هَذَا الْمَرْغِيُّ الْأَذَنُ

اسْتَفْشَنَ الْبُهْمِيُّ وَسَفَاهَا شَوْكُهَا فَيَقُولُ كَأَنَّهُ تَخْلُولُ عَنِ الْبُهْمِيِّ أَيْ بَرَاهَا كَالْأَخْلَةِ وَقوله ذَوُومَتَيْنِ

فَالثُّومَةُ فِي الْأَصْلِ الْحَبَّةُ وَلَكِنَّهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّتِي تُعَلَّقُ فِي الْأُذُنِ (وقوله الحَبَّةُ انْجَمَاعُهُ مِنْ

حَبَّاتِ النَّظْمِ) وَكَالْبَيْتِ الْآخِرِ قَوْلُهُ

وكان بطنه قنطرية وكان
ساقه بردية وكان لسانه
ورقة وكان أنفه حدسي
وكان حاجبه خط قلم
وكان لونه الذهب وكان
عوارضه البرد وكان فاه
خاتم وكان جبينه هلال
ولهو أطهر من الماء وأرق
طبعا من الهواء ولهو
أضنى من السيل وأهدى
من النجم لكان في ذلك
البرهان الثبر والدليل
البين وكيف لا تكون
كذلك وأنت الغاية في كل
فضل والمثل في كل شكل
وأما قول الشاعر
يزيدك وجهه حسنا
إذا ما زدتَه نظرا
وقول الدمشقيين ما تأملنا
قط تأليف مسجدنا وتركيب
محرابنا رقية مصلانا ألا
أنار لنا التأمل واستخرج
لنا الثغرس بين غرائب
حسن لم نعرفها وبها تب
صنعة لم نقف عليها وما
ندري أجواهر مقطعانه
أكرم في الجواهر أرام تضديد

وَأَنَّى لَأَعْلِي لَهَا وَهِيَ حَبِيَّةٌ • وَرَخُصْ عِنْدِي لَهَا حِينَ تُذَخِّحُ
بِذَا قَانَدُ بَيْنِي وَأَمَدَ حِينِي فَأَتَنِي • قَتَّى تَعْتَرِيهِ هَرَّةٌ حِينَ يَمْدَحُ

﴿باب﴾

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هوالك وقال رجل من الحكماء اغص النساء وهوالك واصنع ماشئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم مالك من عيشك إلا لذة تزدأف بك إلى حياضك وتقر بك من يومك فأية أسكلة ليس معها غصص أو شربة ليس معها شرقة فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المحترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحئون عقد رحالهم إلا في غير هاقولة تزدأف بك إلى حياضك يقول تقرر بذلك ولذلك سميت المزدلفة وقوله عز وجل وزلنا من الليل أغماهي ساعات يقرب بعضهم بعض قال الزجاج

ناج طواء الآين عما وجفا • طي الليالي زلفا زلفا • سماء الهلال حتى أحقوققا

ناج سريع والآين الإغما والوجيف ضرب من السير ونصب طي الليالي لانه صدر من قوله طواء الآين وليس بهذا الفعل ولكن تقديره طواء الآين طيا مثل طي الليالي كما تقول زيد يشرب شرب الابل اغما التقدير يشرب شربا مثل شرب الابل فتل نعت ولكن اذا حذف المضاف استغنى بان الظاهر بيئته وقام ما أضيف اليه مقامه في الاعراب من ذلك قول الله تبارك وتعالى واسئل القرية نصب لانه كان واسئل أهل القرية وتقول بنو فلان يطوهم الطريق تريد أهل الطريق فحذفت أهل فرفعت الطريق لانه في موضع مرفوع فعلى هذا نقس ان شاء الله وقوله سماء الهلال اغما هو اعلام ونصب سماء بطي يريد طواء الآين كما طوت الليالي سماء الهلال والشاهد على انه يريد اعلام قول طقي

سماوته اسمال برمحجر • وسائر من التحمي مشرع

و يرى معصب وانما سماوته عن قولك سما فاعلم فاذا وقع الاعراب على السماء أظهرت ما تنبيه على التأنيث على أصله فان كان من الباء أظهرت الباء وان كان من الواو أظهرت فيه الواو تقول

أجزائه في تنضيد الأجزاء
فان ذلك معنى مسروق
منى في وصفك وما أخذ من
كتبي في مدحك والجملة
التي تنفي الجدال وتقطع
القبيل والقال اني لم أرك
قط الا ذكرت الجنة ولا
رأيت أجمل الناس في
عقب رؤيتك الا ذكرت
النار ولا تعجب أيها
السامع واعلم اني مقصر
واذا رأيتك علمت اني
فيما يجب له مغرط هو
رجل طينته حرة وعرقه
كريم ومغرسه طيب
ومنشؤ محمود غشدي في
النعمة وعاش في العظمة
وأرفهه التأديب ولطفه
طول التفكير وخامره
الأدب وجرى فيسه ماء
الحياة فافعله كاخلاقه
وأخلاقه كاعراقه وحادثه
كطبيعته وآخره كاوله
فحكى اختياره التوفيق
ومذاجه التسديد
لا يعرف التكلف ويرغب
عن التجرده ينبل عن

سَقَاوَةً لَهَا مِنْ السَّقَاةِ وَتَقُولُ هَذِهِ أَمْرُ السَّقَاةِ إِذَا أَرَدَتِ الْبِنَاءَ عَلَى غَيْرِ تَذَكُّرٍ فَإِنْ بَنِيَتْهُ عَلَى
التَّذَكُّرِ فَلَمَّ بِتِ الْيَاةِ وَالْوَاوِ هُمَزَيْنِ لِأَنَّ الْأَعْرَابَ عَلَيْهِمَا يَقَعُ فَقُلْتُ سَقَاةٌ وَغَرَّاءٌ بَاقِي فَإِنْ أَتَيْتُ
فَلَمْتُ سَقَاةً وَغَرَّاءَةً وَالْأَجُودُ فِيمَا كَانَ لَهُ تَذَكُّرٌ كَبِيرٌ لَهَا ظَهَارٌ وَأَمَّا السَّمَاءُ
مِنْ الْوَاوِ لِأَنَّ الْأَصْلَ سَمَاءٌ يَسْمُو إِذَا ارْتَفَعَ وَسَمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ سَقَعُهُ وَقَوْلُهُ حَتَّى أَحَقَّقَ قَفَارَ بَدَا عَوَجٍ وَأَمَّا
هُوَ أَذْعُو عَمَلٌ مِنَ الْحَقِّفِ وَالْحَقْفِ النَّقَامُ مِنَ الرَّمْلِ بِعَوَجٍ وَيَدُقُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا نَذَرَ قَوْمٌ
بِالْأَحْقَافِ أَيْ بِعَوْضٍ هُوَ هَكَذَا وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي خُطْبَةٍ بِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ صَفِّ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ مَا أَصْفُ مِنْ دَارٍ أَوْ لَهَا عَنَاءٌ وَأَخْرَهَا قَتْلًا فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي
حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنْ وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ وَمَنْ اسْتَعْفَى فِيهَا فُتِنَ وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَزَنَ
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ كُنْتُ طَامِلًا لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى الْبَرِّ بْنِ فَكْتُبَ إِلَيْهِ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ هُوَ وَوَعْمَالُهُ وَأَنْ يَسْتَحْلِفُوا جَمِيعًا قَالَ فَلَمَّا أَقْدَمْنَا
أَتَيْتُ بِرَفَافٍ فَقُلْتُ يَا رَفَافُ اسْتَرْشِدُوا بِنُ سَبِيلِ أَيْ الْهَيْمَاتِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا
عَمَالَهُ فَأَرَمًا إِلَى الْبَلْخُورَةِ فَاتَّخَذْتُ خُفَيْنِ مُطَارِقَيْنِ وَابْنَتُ جَبَّةَ صَوَّبَ وَأَنْتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي
فَدَخَلْنَا عَلَى عَمْرِ فَصَعَّقْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَعَّدَ فِينَا وَصَوَّبَ فَلَمْ تَأْخُذْ عَيْنُهُ أَحَدًا غَيْرِي فَدَعَانِي فَقَالَ مَنْ
أَنْتُ قُلْتُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ وَمَا تَوَلَّيْتُ مِنْ أَعْمَالٍ نَاقَلْتُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ كَمْ تَرْتَقِي قُلْتُ أَلْفًا
قَالَ كَثِيرٌ فَاتَّصَعَّ بِهِ قُلْتُ أَنْقَوْتُ مِنْهُ شَيْبًا وَأَعُودِيهِ عَلَى أَقَارِبِي فَانْقَصَلَ عَنْهُمْ فَعَلَى فَقَرَاءِ
الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَلَا بَأْسَ أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِي مِنَ الصَّفِّ فَصَعَّدَ فِينَا وَصَوَّبَ
فَلَمْ تَقَعْ عَيْنُهُ عَلَيَّ فَدَعَانِي فَقَالَ كَمْ سَنَدٌ قُلْتُ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ الْآنَ حِينَ اسْتَحْكَمْتَ
نَحْمَدُكَ بِالطَّعَامِ وَأَحْبَابِي حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِلَدِّ الْعَيْشِ وَقَدْ تَجَوَّعْتُ لَهُ فَأَتَنِي بِخَبْزٍ وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ فَعَمِلَ
أَحْبَابِي بِعَافُونَ ذَاكَ وَجَعَلْتُ أَكُلُ فَأَجِيدُ فَعَمِلْتُ أَنْظُرُوا إِلَيْهِ يَلْهَطُنِي مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ سَبَقْتُ مَنِي كُلَّهُ
ثُمَّ أَتَيْتُ أُنِي سَخَنُ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ يَحْتَجُّونَ إِلَى صَلَاحٍ فَلَوْ هَمَدْتُ إِلَى
أَلَيْنَ مِنْ هَذَا فَرَجَرَنِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قَاتَ فَقُلْتُ أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى قُوْتِكَ مِنْ
الطَّعِينِ فَيُخَبِّرَكَ بِهِ لَإِنْ أَرَادَ ذَلِكَ يَأْتِيهِ وَيَطْجَعُ لَكَ اللَّحْمُ كَذَلِكَ فَتَوَلَّى بِالْحَبْرِ لَيْتَنَا وَاللَّحْمُ غَيْرُ رِضَا
فَسَكَنَ مِنْ غَرَبِهِ وَقَالَ أَهْ نَاغَرْتُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ يَا رَبِيعُ أَنَا لَوْ نَشَاءُ مَلَأْنَا هَذِهِ الرِّجَابَ مِنْ صَلَاتِي

الانصاف لا تمنع عليه
معرفة المهيم ولا ينصح
باسبابته المشكل ولا
يعرف الشد الا في غيره
ولا الى الاسما فان بطمع
في عينك بل من بطمع
في قدرك وكيف وقد
أصبحت وما على ظهرها
جواد الا تعثر باسمك
ولا قينة الا وهي تبغى
تدخل ولا فتاة الا تشكو
تباريح حبل ولا محجوبة
الا وهي ثقب الخروق
لمعرك ولا عجوز الا
وهي تدعوك ولا غيور
الا وقد شفي بك فكلم من
كبد حري منجعة
ومصدوعة ومعذبة وكلم
حشا خافق وقلب هائم
وكلم عين ساهرة وأخرى
جامدة وأخرى باكية
وكلم عبري مولحة وفتاة
معذبة قد أفرح قلبها
الحزن وأجد عينها الكمد
واسقيدات بالحلى العطلة
وبالانس الوحشة
وبالتكحيل المرة فاصبحت

وسبائلك وصناب ولكنى رأيت الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال أذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا ثم أمر أبا موسى بأقراري وان يستبدل بأصحابي قوله فأنتم على رأسي بقول أدرت
بعضها على بعض على غير استواء يقال رجل ألوث إذا كان شديداً وذلك من اللوث ورجل ألوث
إذا كان أهوج وهو مأخوذ من اللونة وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سئل الأعمش عن
الجنون المسمى قيس بن معاوية فثبتته وقال لم يكن مجنوناً ولا كان كانه به لونه كلونه أبي حنيفة
الشاعر وقيل للأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي يم كنتم تعرفون السواد في الصبي منكم
قال إذا كان ملوث الأزره طويل الغرلة سائل الغرلة كان به لونه فلتسأنشئ في سودده وقوله ثوثي
بالحم غريضا يقول طريا يقال لحم غريض وشوا غريض يراد به الطواء قال الغساني (هو

السعول) إذا ما فاتني لحم غريض • ضربت ذراع بكرى فاشتوت

وقوله صلاتي فعناء ما عمل بالنار طجعا وشيما يقال صلقت الحناب إذا شويته وصلقت اللحم إذا
طبخته على وجهه وقوله سبائك يريده ما يسبل من الدقيق فيؤخذ خالصه يريد الحواري وكانت
العرب تسمي الرقاق السبائك وأصله ما ذكرنا والصناب ضباغ يتخذ من الخردل والزبيب ومن
ذلك قيل للفرس صنابي إذا كان في ذلك اللون وكان جريرا شري جارية من رجل يقال له فريد من
أهل الإمامة فغير كثر جويرا وجعلت تحن إلى زيد فقال جبر

نكفني معيشة آل زيد • ومن لي بالمرقق والصناب

وقالت لا تقم كضم زيد • وما ضعي وليس معي شباي

فقال الفرزدق يجيبه فان تفركك علة آل زيد • ويعوزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أيل مرأ • يعيش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكسار بعير فان الكسار والجدل والوصل العظم يتفصل بما عليه من اللحم وأما قوله
نعي على قوم فعناء انه طابهم بها ووجههم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان فرسان العرب
ثلاثة ففارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب أحد بني ثعلبة بن ربوع بن حنظلة صيدا الفوارس
وسم الفرسان وفارس قيس عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وفارس ربيعة بن طام
ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد أحد بني شيبان بن ثعلبة بن عكاظ بن صعب بن علي بن بكر بن

والهة مبثوثة وهائلة
مجهودة بعد طرف ناصع
ومن ضاحك وبعد أن
كانت ناراً تتوقد وشعلة
توهج وليس حسنة
أبقاك الله الحسن الذي
تبقى معه نوبة أو تصح
معه عقيدة أو يدوم معه
عهد أو يثبت معه عز
أو يعمل صاحبه للثبوت
أو ينسج للخير أو ينهيه
زجر أو يفيد خوف هو
أبقاك الله شئ ينقص
العادة ويفسخ المنة
ويجمل عن الروبة
ويطوح بالعرا وتسمى معه
العواقب ولو أدر كان عمر
ابن الخطاب اصنع بدن
أحسن مما صنع بنصر بن
حجاج ولرب كبد باعظم
مما ركب جمدة السلمى
بسل لداه الشغل بد
إلى ترك التشاغل به ما
والغيظ عليه إلى الرحمة
لهما فن كان عيب حسنة
الافراط عليه من جهة
الزيادة كيب برومه ما قل

وايلى قال ثم اختلفوا فيهم حتى نعوأ عليهم سقطاتهم وأما قوله أههنا غرت يقول ذهبت يقال غار
الرجل إذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الارض وأنجد إذا أتى تجعدا وناحيته مما ارتفع

في الارض ولا يقال أفا راعيا يقال غار وأنجدو بيت الأعشى يُشد على هذا

نبي يرى مالا ترون وذكره • لعمري غاري البلاد وأنجد

وقوله سكن من غريه يقول من حده وكذلك يقول في كل شيء في السيف والسهم والرجل وغير ذلك
وقوله خفين مطارقين تأويله مطبعتين يقال طارقت نعلان إذا طبقتا ومن قال طرقت أو أطرقت
فقد أخطأ ويقال لكل ماضٍ وعقب قد طورك قال ذوالرمة (بصيف سقرا) •

طرائ الخوافي واقع فوق ربيعة • ندى ليله في ريشه يترقرق

قوله ربيعة موضع ارتفاع قال الله عز وجل أنبئوني بكل ربيع آية تعبثون وهو جمع ربيعة
وقال الشماخ • تعين له بمذنب كل واد • إذا ما الغيث أخضل كل ربيع

قال أبو العباس وحسن بن العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي قال قال عدي بن الفضيل
خرجت الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز استخفزه بمرأى العذبة فقال لي وأين العذبة فقلت
على ليلتين من البصرة فأنسأ ألا يكون بمثل هذا الموضع ماء فأخفرتني واشترط علي أن أول
شارب ابن السبيل قال فخرتني فجعة وهو يخطب فسمعته وهو يقول يا أيها الناس انكم مبيتون
ثم انكم مبعوثون ثم انكم محاسبون فلعمرى لئن كنتم صادقين لقد قصرت ثم ولئن كنتم كاذبين لقد
هلككم أيها الناس انه من يقدر له رزق برأس جبل أو بحضيب أرض يأتيه فائق الله وأجلوا في
الطلب قال فأفتت عنده شهرام بن الاستماع كلامه قوله بحضيب يعني المستقر من الارض
إذا انحدرت عن الجبل ولا يقال حضيب إلا بحضرة جبل يقال حضيب الجبل ويخرج الجبل
فيستغنى عنه لان هذا لا يكون إلا له ومن ذلك قول امرئ القيس • نضرت اليه قائما بالحضيب •

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي
أنت فيه فانه ان يعلم من أجلك يأت فيه رزقك واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قدرتك
الا كنت خازنا لغيرك فيه وبروي للسابغة (هذا من شعر أوس بن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها
الأصمعي) ولست بخاني أبدا طعاما • حذار غدا لكل غدا طعام

أو ينقصه عالم وما ندري
في أي الحالين أنت أجل
وفي أي المنزلتين أنت اكمل
إذا فرقتك وإذا جعناك
وإذا ذكرناك كلنا أم إذا
تأملنا بعضنا فاما كفا
فهي التي لم تخلق إلا
للتقبيل والتوقيع وهي
التي يحسن بحسنها كلما
اتصل بها ويختال بها كل
ما صار فيها كما أصبحت
وما ندري الكائن الذي في
يدك أجل أم القلم أم الرمح
الذي تجمعه أم المحصرة
أم العنان الذي تمسكه أم
السوط الذي تعلقه وكما
أصبنا وما ندري أي
الأمر المتصلة برأسك
أحسن أم أيها الجمل وأشكل
الأم محط اللجئة أم
الأكيل أم العصاة أم
العجامة أم القناع أم
الغلنسة وأما قدمك فهي
التي يعلم الجاهل كما يعلم
العالم ويعلم البعيد الأقصى
كما يعلم القريب الأدنى
انها لم تخلق إلا المنسبر

و يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آمناً في سريره مُعافى في بدنه عند الموت يومه كان كمن حَبِثَ له الدنيا بحَذَائِفِهَا (كذا وقفت الرواية بفتح السين عن أبي العباس والصواب كسرها وانما السَّرْبُ بفتح السين المال الراعي) قوله صلى الله عليه وسلم في امر به يقول في مسئلكم يقال فلان واسع السَّرب و خَلَّى السَّرب يريد المسالك والمذاهب وانما هو مثل مضروب للصدر والقلب يقال خَلَّى سَرِبَهُ أى طَرِبَهُ حتى يَذْهَبَ حَبِثُ شَاءَ . ويقال ذلك للابل لانها تَسْرِبُ في الطُرُقَاتِ ويقال مَتْرِبٌ عَلَى الْاِبِلِ أى أَرْسَلَهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ فَاذْا قَلْتُ مَتْرِبٌ بِكسر السين فانما هو قَطِيعٌ مِنْ ظَبْيَاءٍ أَوْ بَقَرٍ أَوْ شَاءٍ أَوْ نَسَاءٍ أَوْ قَطَا . قال امرؤ القيس

فَعَنَّا لِنَمْرِبُ كَأَنَّ نَعَاجَهُ • عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمَلَأِ الْمَذْبَلِ

دَوَارٌ نَسْدٌ يَنْسُكُونَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَوَارٌ مَا اسْتَدَارَ مِنَ الرَّمْلِ وَدَوَارٌ خُجْنُ الْيَمَامَةِ . قال بعض اللصوص (وامه جحدر) كَانَتْ مَنَازِلُنَا الَّتِي كُنْهَاجُهَا • شَتَّى فَأَلْفَ بَيْنَنَا دَوَارٌ

وقال عمر بن أبي ربيعة فَلَمْ تَرَعَيْنِي مِثْلَ مَرِبٍ رَأَيْتُهُ • خَرَجْنَا عَلَيْنَا مِنْ رُفَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

وكان الحسن يقول ليس العَجَبُ عَنِ عَطَبٍ كَيْفَ عَطَبَ انما العَجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا وَكَانَ الْحَجَاجُ ابن يوسف يقول على المنسبر أيها الناس اقدعوا هذه الانفس فانها أسألُ شَيْءاً إِذَا أُعْطِيَتْ وَامْنَعُ شَيْءاً إِذَا سُلِّمَتْ فَرَحِمَ اللهُ أَمْرًا أَجْعَلَ لِنَفْسِهِ خَطَايَا وَزِمَامًا فَقَادَهَا بِخَطَايَاهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَعَظَّمَهَا زِمَامَهَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَانِي رَأَيْتُ الصَّبْرَ عَنْ تَحَارُمِ اللهِ أَبْسَرَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِهِ . قوله اقدعوا يقول امنعوا يقال قَدَعْتُهُ عَنْ كَذَا أى مَنَعْتُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّهَاحِ

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ ضَرَبْنَ مِنْهُ • مَكَانَ الرِّيحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ

قوله استأفهن يعني جارات استأف أننا يقول يرمنه إذا اشتبهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من أنف القدوع يريد بالقدوع المقدوع وهذا من الأضداد يقال طريق ركوب إذا كان يركب ورجل ركوب للركوب إذا كان يركب أو يقال ناقة رغو إذا كانت ترضع وحوار رغو إذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب إذا كانت تحلب ورجل حلوب إذا كان يحلب الشاة والقُدُوعُ ههنا البعير الذي يقْدَعُ وهو أن يريد الناقة الكرمة ولا يكون كرمية يضرب أنفه بالرَّمْحِ حتى يرجع يقال قَدَعْتُهُ وَقَدَعْتُ أَنْفَهُ وَيُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

عظيم اوركاب طرف كريم
واما قولك فهو الذي
لا تدرى اى الذى تنفوه
به احسن واى الذى تبدأ
به اجمل الحديث ام الشعر
ام الاحتجاج ام الأمر
والنهي ام التعليم والوصف
وعلى اننا لا ندرى اى
الستدك ابلغ واى بيانك
اشقى اقلما ابلغ ام لفظك
ام اشارتك ام عقدك
وانت فى ذلك فوقهم والحمد
لله وواحدهم واعيه ذلك
بالله تعالى وقد علمنا ان
القمر وهو الذى تضرب
به الامثال ويشبهه به
اهل الجبال يمدومع ذلك
ضئلا ويظهر معوجا
شعبا وانت ابدا قريدر
ونغم ذمر ثم مع ذلك يحترق
فى السرار ويشاء به فى
الحاق ويكون نحسا كما
يكون سعدا ويكون ضرا
كما يكون نفعا ويقرض
المكتان ويشعب الالوان
ويحترقه اللحم وانت
دائم اليمين ظاهرا السعادة

خَطَبَ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيٍّ ذُو كَرْدَلِكٍ لَوْرَقَةَ بْنِ نُوْفَلٍ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ الْقَعْلُ لَا يَقْدَعُ أَنْفَهُ وَكَانَ الْحَاجُّ يَقُولُ إِنَّ أَمْرًا أَتَتْ عَلَيْهِ سَاعَةٌ مِنْ عَمْرِهِ لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا رَبَّهُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ يَقْتَرِفِي مَعَادِيَ الْجَدِّ بِرَأْنِ تَطَوُّلِ حَسْرَتِهِ يَوْمَ

القيامة

(باب)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي عُمَارَةُ بْنُ عَفِيلٍ لِنَفْسِهِ بِحُضْرِ بَنِي كَعْبٍ وَبَنِي كِلَابٍ ابْنِي رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ ابْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ عَلَى بَنِي غَيْرِ بْنِ حَامِرٍ مِنْ صَعْصَعَةَ وَبَيْنَهُمْ مُطَالَبَاتٌ وَزَنَاتٌ وَكَانَتْ بَنُو غَيْرٍ أَعْدَاءَ عُمَارَةَ فَكَانَ بِحُضْرِ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ يُغَرِّقُهُمْ أَخَوْتُهُمْ وَيَحَارِبُهُمْ فِي عَشِيرَتِهِ

فَقَالَ

رَأَيْتُنَا كَمَا يَا ابْنِي رَبِيعَةَ خُرْنَا • لِعَاضِ الْحُرُوبِ وَالْعَدِيدِ كَثِيرُ
وَصَدَقْنَا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيمَا • وَكَذَّبْنَا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ
أَصَابَتْ غَيْرَ مَنْكُمْ فَوْقَ قَدَرِهَا • فَكُلُّ غَيْرِي بِذَاكَ أَمِيرُ
فَأَنْتُمْ تَفْخَرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ • فَقَدْ هَدَمْتَ مَدَائِنُ وَقُصُورُ
رَمَتْهَا حَيَائِقُ الْعَدُوِّ فَقَوَّضَتْ • مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ
وَشَبَدَهَا الْأَمْلَاقُ كَسَرَى وَهَرَمَتْ • وَأَلْهَرَقِلُ حَقَبَةً وَنَضِيرُ
فَأَنْتُمْ تَعْمُرُونَ الْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَزَلْ • لَكُمْ فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرُ
خَبَطْتُمْ لِبُوتِ الشَّامِ حَتَّى تَنَازَرْتُمْ • حِمَاكُمْ وَحَتَّى لَا يَمُرَّ رَعْقُورُ
فَكَيْفَ بَاكِنَافِ الشَّرِيفِ تُصِيبُكُمْ • نَعَالِبُ يَحْتَشِنُ الْحَمَى وَأُبُورُ

قَوْلُهُ فَقَدْ هَدَمْتَ مَدَائِنُ وَقُصُورَ مَثَلٍ يَرِيدُ أَنْ يُجَدِّدَ الَّذِي بَنَاهُ آبَاؤُكُمْ مَتَى لَمْ تَعْمُرُوهُ بِأَفْعَالِكُمْ خَرِبَ

وَذَهَبَ وَهَذَا كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ

لَسْنَا وَإِنْ كَرَّمْتَ أَوَانِلَنَا • يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَسْكُلُ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَانِلَنَا • نَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ اللَّهُ بَنِي جَنِّمَ عَنْ كُلِّ مَذْكُومَةٍ • قَصِيدَةٌ قَالَتْهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ

نُفَاخِرُونَ بِهَا نَذْكَانَ أَوْ لَهْمَ • بِالرِّجَالِ لَغَفْرِ غَيْرِ مَسْئُومِ

ثَابِتُ الْكَمَالِ شَانِعُ النَّفْعِ
تَكْسُو مِنْ أَعْرَاءٍ وَتَكُنْ
مِنْ شَصْبِهِ وَعَلَى أَنَّهُ مُحَقٌّ
حَسَنُهُ الْحَقَّ وَشَانُهُ
السَّكْفُ وَابِسُ بَذَى تَوْقِدِ
وَاشْتَعَالُ وَلَا خَالِصُ وَلَا
مُتَلَاوِي وَبَعْلَوُهُ بَرْدُ
وَيَكْسِفُهُ ظِلُّ نَهْمٍ لَا يَحْتَبِرُ
ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ كَالِهِ وَلَيْلَةٍ
نَفْرِهِ وَاحْتِفَالِهِ وَكُتْبِهِ
مَا يَحْتَرِبُهُ الصَّغَارُ مِنْ بَحَارِ
الْبَحَارِ وَأَنْتَ ظَاهِرُ الْقَامِ
دَائِمُ الْكَمَالِ سَلِيمُ الْجَوْهَرِ
كَرِيمُ الْعَنْصَرِ نَارِيُّ التَّوَقُّدِ
هُوَ فِي الدَّهْرِ بَرِيٌّ لَالُونِ
رُوحَانِي الْبَدَنِ وَإِنْ احْتَبَا
عَلَيْهِ لَهْ بِالْجُزْرِ وَالْمَسْدِ
احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِالْحِلْمِ
وَالْعِلْمِ وَبِأَنْ طَاعَتِكَ اخْتِيَارُ
وَطَاعَتُهُ طَبْعُ وَاضْطِرَارُ
وَبِأَنْ لَهُ سِيرَةٌ قَدْ قَصُرَ
عَلَيْهَا وَمَنَازِلُ لَا يَجَاوِزُهَا
وَلَا يَمُكِّنُهُ الْبِدَارُ وَابِسُ
فِي قَوْلِهِ فَضْلُ التَّعَرُّفِ عَلَى
أَنْ ضِيَاءَهُ مُسْتَعَارُ مِنْ
النَّهْسِ وَضِيَاؤُهُ طَارِيَةٌ
عِنْدَ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَكَمْ يَنْ

انَّ الْعَدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُ . كَسَاعِدٍ قَلَّ الْإِيَّامُ مَحْطُومٍ

وَكَمَا قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ فَارِسٍ عَامِرٍ . وَفِي السِّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهْذَبِ

فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ . أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ

وَلَكِنِّي أَجْمِي جَاهَا وَأَتِّي . أَذَاهَا وَأَرْبِي مَنْ رَمَاهَا بِمَقْتَبِ

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحروري وبني أبا عبد الله

لعامر بن الطفيل العامري قال أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطفيل يُلقَّبُ بِمُحِبِّ الْحَسَنِ

شِعْرِهِ وَأَوَّلَهَا . نَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَا لَكَ بَعْدَ مَا . أَرَاكَ تَحْمِيحًا كَالسَّيِّمِ الْمُعَذِّبِ

فَقُلْتُ لَهَا هَمِي الَّذِي تَعْلَمِيْنَهُ . مِنَ النَّارِ فِي حَيٍّ زُبَيْدٍ وَأَرْحَبِ

إِنْ أَعْزَزُ زُبَيْدًا أَعْزَزُ قَوْمًا عَزَّةً . مَرَكَبُهُمْ فِي الْحَيِّ خَيْرٌ مَرَكَبِ

وَأِنْ أَعْزَزُ حَيًّا خَفِمْ قَدِمَاؤُهُمْ . شِفَاءٌ وَخَيْرٌ النَّارِ لِلنَّارِ أَوْبِ

فَمَا أَذْرَكَ الْآوَارَ مِثْلَ مُحَقِّقٍ . بِأَجْرٍ طَاوٍ كَالْعَسِيبِ الْمُشْدَبِ

وَأَسْمَرُ خَطِيٍّ وَأَبْيَضُ بَاتِرٍ . وَزَغْفٍ دَلَايِصَ كَالْغَدِيرِ الْمُتَوَبِّ

سِلَاحُ أَمْرِي قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ . طَلُوبٌ لِنَارَاتِ الرِّجَالِ مُطَلَّبِ

ثم نأى بانشد أبي العباس علي وجهه إلا أنه روى من رماها بمقبيك السليم المملدوغ وقيل له سليم

تقول لاله بالسلامة وزُبَيْدٌ وَأَرْحَبُ حَيَّانٍ مِنَ الْيَمَنِ وَالنَّارُ مَا يَكُونُ لَكَ عِنْدَ مَنْ أَصَابَ حَمِيمٌ مِنْ

الْقَرَّةِ وَمَنْ قَالَ نَارٌ قَدْ أَخْطَأَ وَالْمَتَاوَبِ الَّذِي بَاتِيْدُكَ لَطْلُبُ نَارِهِ عِنْدَكَ يَقَالُ أَبُ بُوْبٍ إِذَا رَجَعَ

وَالْمَتَاوَبِ فِي غَيْرِ هَذَا السَّبْرِ فِي النَّهَارِ بِلا تَوْفِيٍّ وَالْأَوْتَارُ لَا حَقَادُوا أَحَدَهُمَا وَزَوْجُهُ وَالْأَجْرُ

الْفَرَسُ الْمُخَصِّرُ الشَّعْرَ وَالْأَجْرُ الضَّامِرُ أَيْضًا وَالْعَسِيبُ السَّعْفَةُ وَالْمُشْدَبُ الطَّوِيلُ الَّذِي قَدْ أُخِذَ

مَاعِلِيَةً مِنَ الْقِدْوِ السَّلَاةِ وَالْخُوصِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلطَّوِيلِ الْمُعَرَّقِ مُشْدَبٌ وَخَطِيٌّ رَجْعٌ مَفْسُوبٌ إِلَى

الْخَطِّ وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَقَالُ أَنَّهُا تَنْبُتُ عَصَى الرِّيحِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَتْ بِأَرِيحٍ وَلَكِنْ

سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِيحٌ وَأُرْفِقَتْ بِهَا فِي بَعْضِ السَّنِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَقِيلَ لِتِلْكَ الرِّيحِ

الْخَطِيَّةُ ثُمَّ عَمَّ كُلُّ رِيحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالرِّغْفُ الدَّرْعُ الرِّقِيْعَةُ النَّسِجُ وَالْمَشْوَبُ الَّذِي تُصَفِّقُهُ

المعبر والمستعبر والمتبين
والمتخبر وبين العالم ومالا
خير فيه يعبره نسيم الهوى
طيبا وثراب الارض عبقا
ان هبت فللر شاقفة والملح
وان تمكنت فالر هبانية
والاخلاص وان ترزنت
فتهلان ذوالهضبان
ما يفلخل وطباعا جعلت
فذلك طباع الخمر الانل
حلال كلك وجوهرك
جوهر الذهب الانل روح
كأنت وقد حويت
خصال الياقوت الا
ما زادك الله وأخذت
خصال المشتري الا ما فضلك
الله به وجمعت خلال الدر
الا ما خصصت به دونه
فلك من كل شئ صفوته
وشرفه ولبابه وبهاؤه وهل
يغير العهد نباح الكلب
وهل يززع الفللة سقوط
البعوضة فاما القول في
المزاج فقد بقي أكثره
ومضى أقله وقد ذهب
الناس في المزاج في
مذاهب متضادة وسلوكوا

الرياح فيذهب ويحيى. وهو من ثاب يثوب إذا رجح وانما سمى القدير غديراً لان السبل فادّره
 (أى تركه) قال أبو العباس وقوله لكم في مضرّات الحروب ضرير يقال رجل ذو ضرير إذا كان ذا
 مشقة على العدو وقال مهلهل بن ربيعة التغلبي

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمِيرٍ • وَهَمَامٌ مِنْ مَرَّةٍ ذَوْضَرِيرٍ

(ما زائدة وفيه معنى التعظيم) وقوله خبطتم ليوت الشام يريدنا كان من نصير بن شبيب العقيلي
 وهو عقيل بن كعب بن ربيعة وقوله وأبور جمع وير وإذا انضمت الواو من غير علة فهمز ما جاز
 وقد ذكرنا ذلك قبل وقال حمارة أبيضهم أنشدني

أَلَا لِلَّهِ دَرَاهِمِي كَعَبٍ • ذَوِي الْعَدَدِ الْمُضَاعِفِ وَالْحُمُولِ
 أَمَّا فِيهِمْ كَرِيمٌ مُثَلُّ نَصِيرٍ • يُوْرِعُ عَنْهُمْ سِنَنَ الْفُعُولِ
 تَنَوَّخُهُمْ غَيْرُ كُلِّ يَوْمٍ • كِفْعِيلُ أَخِي الْعَرَاذِلِ بِالذَّلِيلِ
 وَأَيْسُوا مِثْلَ عُشِيرِهِمْ وَلَكِنْ • يَضِيْعُ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ
 فَايْنَ قَوَارِسُ السَّلَامِ عَنْهُمْ • وَجَعْدَةُ الْحَرِيشِ ذَوُو الْفُضُولِ
 وَأَيْنَ عِبَادَةُ الْخَشْنَاءِ عَنْهُمْ • إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّيْلِ

قوله الا لله دراهمي كعب يريد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن مساوية بن بكر بن هوازن بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقوله أما فيهم كريم مثل نصير يعني نصير
 ابن شبيب أحد بني عقيل بن كعب بن ربيعة وقوله يورع عنهم سنان الفحول هو مثل ضرب به فجعلهم
 لا مساكم عن الحرب بمنزلة النوق التي يقرعها الفعل ويورع يكف ويمنع ويدفع والورع في الدين
 انما هو الكف عن أخذ الحرام وجاء في الحديث لا تنظروا الى صومه ولا الى صلواته ولكن
 انظروا الى ورعه اذا أشقى ومعناه اذا أشرف على الدينار والدرهم والسنة القصد ثم أبان ذلك
 بقوله تنووخهم غير كل يوم يقال سان الفعل الناقصة فتنوخها وذلك اذا ركها من غير أن توطأه
 ولكن يعترضها اعتراضاً ونقول العرب ان ذلك أكرم النتائج وذلك لان الولد يخرج صلياً مذكراً
 ويقال لذلك الحبل الذي يقع من التنوخ والاعتراض بعارضة ويقال حملته عراضاً وحملته
 بعارضة يافى قال الراعي قلائص لا يلقحن الابعارة • عراضاً ولا بشرين الاغوالا

فيه في طرق مختلفة فزعم
 بعضهم ان جميع المزاح
 خير من جميع الجد وزعم
 آخرون ان الخير والشر
 عليهما مقسومان وان
 الجد والدم بينهما نصفان
 وسنأتي على جل هذه
 الاقاويل ثم نذكر جملة
 ما نقول ان شاء تعالى فاما
 المماهى عن الهزل والمفضل
 لازح فانه قال أول ما ذكر
 من خصال الهزل ومن
 فضائل المزح انه دليل
 على حسن الحال وفراغ
 البال وان الجد لا يكون
 الا من فضل الحاجة
 والمزح لا يكون
 الا من فضل الغنى وان
 النصب جد والمزح جلم
 والجد مبغضة والمزح
 محبة وصاحب الجد في بلاه
 ما كان فيه وصاحب
 المزح في رخاء الى أن يخرج
 منه والجد مؤلم ورعباً
 عرضك لا شدة منه
 والمزح مله ورعباً عرضك
 لا لذنه فقد شارك في

وقال الطرماح سوف تدنيل من ليس سبندا • ؤأمارت بالبول ماء الكراض

نَجَحْتُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا وَنِيلْتُ • حَسْبَنَ نِيلْتُ بِعَارَةٍ فِي عِرَاضِ

قوله سبنداءه فهي الجريئة الصدرية قال للجري، الصدر سبنداء وسبنداء وأصل ذلك في النمر وزعم
الاصمعي ان الكراض خلق الرحيم قال ولم أسمعه الا في هذا الشعر وقوله نَجَحْتُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا غماهو
ان تزيد بعد الحول من حيث حملت اباما نحو الذي عذ فلا يخرج الولد الا محكما قال الخطيب

لَا ذِمَّةَ مِنْهَا كَالسَّغِينَةِ نَجَحْتُ • بِهِ الْحَوْلُ حَتَّى زَادَ شَهْرًا عَدِيدُهَا

والعزازة العز والمصادرة تقع على فعالة للبالغة يقال عز عزرا وعزازة كما يقال الشراسة والصرامة
قال الله تعالى قال يا قوم ليس بي سفاهة وفي موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله فابن فوارس السلمات
يريد بني سلمة الخيرو بني سلمة الثمرا بنى قشير بن كعب وجمع لانه يريد الحى اجمع كما تقول المهالبة
والمسامعة فتجمعهم على اسم الأب على المهلب ومنمع وكذلك المأذرة وقد مررت بالحجة في هذا
وجعدة بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة من بني عقيل بن كعب وقال الخشنة يريد القبيلة
وذكرها بالخشونة على الأعداء وروى ان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى قال لدغعل بن
حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر بن صعصعة فقال أعناق طباء وأعجاز نساء قال فإنا نقول في بني
تميم قال حجر أحسن ان صادته أذاك وان تركته تركك قال فإنا نقول في اليمن قال سيدنا أنول قال
أبو العباس وأنشد في عمارة لنفسه وسبب هذا الشعر الذي ذكره ان رجلا من بني تميم يكتى أباسعد
كان منقطعا الى أبي نصر بن جند الطائي ثم أحد بني ثبهان وكان أبو نصر واليا على العرب وكتب
أبو سعد الى عمارة يأمره ان يضع يده في يد أبي نصر فقال عمارة

دعاني أبو سعد وأهدى نصيحة • الى ومما أن نغر النصائح

(مما يعني زعمنا) لأجزر لحي كلب ثبهان كالذي • دعا القاسطى حنقه وهونازح

أو البرجى حين أهداه حبيته • لئلا عليها موقد سدان وذاج

ورأى أبي سعاد ان كان حازما • بصيرا وان ضاقت عليه المسارح

أطاربه ملعون ثبهان سبيته • على قومه والقول عاف وجارح

ونصر القتي في الحرب أعداء قومه • على قومه للمره ذر الطم فاضح

التعريض للخير والشر
وبابنه بتجميل الخبردون
الشر وانما تشاغل الناس
ليغز عوا وجدوا ليهزلوا
كما نذلوا ليعزوا وكدها
ليستريحوا وان كان
المزاح انما صار معيبا
والهزل مذموم لان
صاحبه لا يكون الامعرا
لمجاوزة الحد ومخاطرا
بعودة الصديق فالحد
داعية الى الافراط كما ان
المزاح داعية الى المجاوزة
القدر والتجاوز للحد قال
بين الفريقين في جميع
النوعين قد ساء المزاح
فيما هو وبابنه فيما ليس
له وان كان المزاح انما صار
قبيحا لان الذي يكون
بعده جلد ولم يصرا الحد
قبيحا لان الذي يكون بعده
مزح فكان الحد في هذا
الوزن اقبح وكان الوزن
على هذا التقدير احسن
لان ما جعل الشيء قبيحا
اقبح من الشيء كما ان
ما جعل الشيء حسنا احسن

قوله لا جزلحى كلب نهان أى لا كون جزلة والجزرة البدنة تهرى يقال أجزرت فلان وتركت
فلاناً جزراً قال عنترة العبسى ان تسماعلى عريضى فان أباكما • جزر السباع وكل نسرقشتم
وقوله كالذى دعا القاسطى حنقه وهونازح فهذا رجل من العير بن قاسط خرج يبتغى قرطاً من بعد
فنهشته حبة فأتى وهو أحد القارظين والقارظ الأول من عنترة كان خرج مع ابن عم له فى طلب القرظ
فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابنته فذمه منها قال أبو خراش الهذلي (الصحيح أن الشعرلابى ذؤيب)
وحى يوب القارظان كلاهما • ويشتري القنلى كليب لوائيل

من الشئ فاما الذى عدل
بينهما فانه زعم ان المزاح
فى موضعه كالجمل فى موضعه
كما ان المنع فى حقه كالبدل
فى حقه قال واكمل شئ موضع
وليس شئ يصلح فى كل
موضع وقد قسم الله تعالى
الخيرة على المعدلة وأجرى
جميع الأمور الى غاية
المصلحة وقسط جزاء
المثوبة على العزومة وعلى
الرخصة وعلى الاعلان
والثبقة وأمر بالمداواة كما
أمر بالمباداة وجوز
المعارضة كما أمر بالأفصاح
وسوغ المباح كما شدد أمر
المفروض وجعل الحمام
جائماً للقلوب وراحة
للأبدان وعونا على معاودة
الأعمال فصار الاطلاق
كالخطر والصبر كالشكر
فليس للانسان من الخيرة
فى الذكر شئ الاولة فى
النسيان مثله ولا فى الغفلة
شئ الاولة فى الغفلة مثله

وقوله كالذى دعا القاسطى متغله الهاء فى حنقه ترجع على الذى وتقديره كالسبب الذى دعا
القاسطى حنقه وقوله أو البرجى فهذا رجل من البراجيم وهم بنو مالك بن حنظلة كان همرو بن هند
لما قتل بنى دارم بأرارة وكان سبب ذلك ان أخاه أسعد بن المنذر وكان سترضعا بنى دارم فى حجر
حاجب بن زرارة بن عذس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف ذات يوم من صيده وبه نيمذ فعبث
كما تعبث الملوك فرماه رجل من بنى دارم بسهم فقتله (رمى ناقه بسهم فقتلها والرجل الذى قتله
سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم) فى ذلك يقول القائل وهو همرو بن ملقط الطائى
لهمرو بن هند

فاقتل زرارة لأدى • فى القوم أوفى من زرارة

فغزاهم همرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أرارة فى ذلك يقول الأنشى
وتكبرون فى الشرف الموا • زى منقراً وبنى زرارة
آبناء قوم قتلوا • يوم القصيبة والأرارة

ثم أقسم همرو بن هند أجزر قن منهم مائة فبذل ذلك سمى محرقاً فاخذ تسعة وتسعين رجلاً فقد فهم فى
النار ثم أراد أن يبرق سمه بجوزهم لتكمل بها العدة فلما أمر بها قالت الجوز (على ما ذكر أصحاب
الأخبار اسمها الحمراء بنت نضلة) ألا فتى يقدى هذه الجوز بنفسه ثم قالت هيئات صارت انفتيان
حماراً واند البراجيم وهو الذى ذكرنا فاشتم رائحة اللحم فأن أن الملك يخذ طعماً فخرج اليه فأتى
به اليه فقال له من أنت فقال أبيت اللعن أنا واند البراجيم فقال همروان الشئى واند البراجيم ثم أمر
به فقتل فى النار فى ذلك يقول جرير يعبر القززدق

أين الذين بنار همرو وسرقوا • أم أين أسعد فبكم المسترضع

وقال أيضا

وأخزاكم همروكم قد خزيتم • وأدرك عمارا شقي البراجيم

وقال الطير ماح

ودارم قد قد فنامهم مائة • في حاجيم النار اذ يترون بالجدد

يتزون بالمشتوى منها ويوقدها • همرو ولولا شهوم القوم لم تقيد

ولذلك عيرت بنو عقيم بحب الطعام يعني لطمع البرجعي في الاكل قال يزيد بن عمرو بن الصغف أحد بني

همرو بن كلاب

ألا أبلغ لذيذ بني عقيم • بآية ما يحبون الطعاما

وقال آخر (ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لابن موهوش الفقعسي وذكر دغيبيل أنه لابن الهووس

الأسدي)

إذا مامات ميت من عقيم • فسرك أن يعيش خفي زاد

يخبر أوبقر أو بلحم • أو الشئ الملقف في الجاد

تراه ينقب البطء حولا • لما كل رأس لقمان بن عاد

وقوله للمعري ذي الطعم يعني الراجع الى عقل يقال فلان ليس بذى طعم وفلان ليس بذى نزل أي

ليس بذى عقل ولا معرفة وإنما يقال هذا طعام ليس له نزل إذا لم يكن ذاربع ومن قال نزل في هذا

الغنى فقد أخطأ وقال اعرابي يتهجو قومًا من طي

ولما أن رأيت بني جوين • جلوسا ليس بينهم جلس

يشت من التي أقبلت أبني • لديهم أني رجل يؤس

إذا ما قلت أيهم لآي • تسلمت المناكب والرؤس

قوله جلوسا ليس بينهم جلس يقول هؤلاء قوم لا ينتجع الناس معهم وفهم فليس بينهم غيرهم وهذا

من أقبح الهجاء ومن أمثال العرب سمهم في أيديهم ومعناتهم في مأدومهم وقيل أديم ومأدوم مثل

قتيل ومقتول وتقول الحكماء من كفر خيرته كفر زائره وقال المهلب بن أبي صفرة لبنيه يا بني إذا غدا

عليكم الرجل وراح مستما فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر

أروح لتسلم عليلًا وأغندي • وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

كني بطلاية المزمع لا يناله • عناء وبالبأس المصريح ناهيا

(وربما قال أبو العباس هو مصريح بكسر الراء قال أبو الحسن والكسر أجود) ومن أحسن المدح

قول زهير قد جعل الطالبون الخبير في هريم • والساألون الى أبوابه طرقا

ولا في السراء شئ الاولة
في الضراء مثله ولولم يرزق
الله تعالى العباد الا
بالصواب محضار بالصدق
محتما وبعبر الحق صفحا
لهلكت العوام ولم ينقص
أمر الخاص ولو ذكر
الانسان كلما أتته لشقي
ولو جسد في كل شئ مما
لا تشك وقد يكون الذكر
الى الهلكة مسلما كما يكون
النسيان للسلامة سبيبا
وسبيل المزاح والجد
كسبيل المنع والبذل وعلى
ذلك يجوز جميع القبض
والبسط فهذا وما قبله
جل أقاويل القوم ونحن
نعوذ بالله تعالى ان نجعل
المزاح في الجملة كالجد في
الجملة بل نزع ان بعض
المزح خير من بعض الجد
وعامة الجد خير من عامة
الهزل والحق ان ينصح
عن بعض المزح ويمنع
لجمهور الجد وكيف يتم لنا

وقال رُوْبَةُ (ليس رُوْبَةٌ وهو لابن أبي نُجَيْلَةَ) • إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَا • وقال آخر
يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ • وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ

وقال أَنَجَبٌ فِي مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ • عَلَى بَابِ ابْنِ مَنْصُورٍ • عَلَامَاتُ مِنَ الْبَذْلِ

جَمَاعَاتُ وَحَسْبُ الْبَا • بِ نُبْلَا كَثْرَةُ الْأَهْلِ

وقوله تشابهت المناكب والرؤس اغماضه مثلا للاخلاق والافعال أي ليس فيهم مفضل ^{وَقَدْ} ويقال
ان الْأَضْبَطَ بن قُرَيْبٍ بن عَوْفٍ بن كَعْبٍ بن سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بن نَعِيمٍ آذَنُهُ عَشِيرَتُهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فُجِرَ
عَنْهُمْ فَجَلَّ لَا يَجَاوِرُ قَوْمًا إِلَّا آذَوْهُ فَقَالَ أَيْنَمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا أَيْ أَقْرَبُ مِنَ الْأَذَى إِلَى مِثْلِهِ

«باب»

قال أبو العباس قال أبو ادريس الخولاني الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْكِرَامِ وقيل للاحنف بن قيس أحد بني
مُرَّةَ بن عُبَيْدِ بْنِ الْحَرْثِ بن كَعْبٍ بن سَعْدٍ أي الْمَجَالِسُ أَطْيَبُ فَقَالَ مَا سَافَرَ فِيهِ الْبَصَرُ وَاتَّعَ فِيهِ
الْبَدَنُ اتَّعَ أَفْعَلَ مِنَ التَّوَدُّعِ وَالْأَصْلُ اتَّعَ فَتَقَلَّبَ الْوَاوُ يَا لَا نَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا وَهَذَا الْقَوْلُ
مَذْهَبُ أَهْلِ الْجَازِ يَقُولُونَ ابْتِزَارٌ بِتَرْوٍ وَهُوَ رَجُلٌ مُؤَزَّرٌ وَالْأَجُودُ أَنْ تَقْلُبَ مَا كَانَ أَصْلَهُ الْوَاوُ
وَالْيَاءُ فِي بَابِ أَفْعَلَ تَاءٌ وَتُدْعَاهُ فِي التَّاءِ مِنْ أَفْعَلَ فَتَقُولُ اتَّعَ يَتَّعُ وَهُوَ مُتَدَعٍ وَمُتَرَدٍّ وَمُتَعَدٍّ مِنْ
الْوَعْدِ وَمُتَمِّسٌ مِنَ الْيَأْسِ تَكُونُ الْيَاءُ كَالْوَاوِ لِأَنَّهَا أَنْظَهَرَتْ أَنْتَقَلَبْتُ عَلَى حُرْكَهَ مَا قَبْلَهَا فَاصْصَارَتْ
كَالْوَاوِ وَتَكُونُ الْوَاوُ فِي عِنْدِ الضَّمَّةِ نَحْوُ مَوْعِدٍ وَمَوْعِدٍ وَمَوْئِسٍ وَمَوْئِسٍ وَيَاءُ فِي الْكُسْرَةِ وَالْوَاوُ
قَدْ تَقَلَّبَ إِلَى التَّاءِ وَلَا تَاءَ بَعْدَهَا نَحْوُ تَرَاتٍ مِنْ وَرَثَةٍ وَتَجَامٍ مِنَ الْوَجْهِ وَتَكَاةٌ وَاعْمَا ذَلِكَ كَرَاهِيَّةُ
الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ وَأَقْرَبُ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ وَالْبَدَلِ مِنْهَا التَّاءُ فَقَلَبْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ تَقَلَّبَ لِلْبَدَلِ فِي غَيْرِ ضَمٍّ
نَحْوُ هَذَا أَتَى مِنْ هَذَا وَضُرِبَتْ حَتَّى أَتَكَأْتُ فَلَمَّا كَانَتْ بَعْدَهَا تَاءٌ أَفْعَلَ كَانَ الْوَجْهُ الْقَلْبُ
لِيَقَعَ الْأَدْغَامُ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا عَلَى غَايَةِ الْأَسْتِقْصَاءِ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ وَقِيلَ لِلْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي
صُفْرَةَ مَا خَبَرَ الْمَجَالِسَ فَقَالَ مَا بَعْدَ فِيهِ مَدَى الطَّرْفِ وَكَثُرَتْ فِيهِ فَائِدَةُ الْجُلُوسِ وَيَرْوَى عَنْ لُقْمَانَ
الْحَكِيمِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَتَيْتَ مَجْلِسَ قَوْمٍ فَارْمِهِمْ بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ اجْلِسْ فَإِنْ أَفَاضُوا فِي ذِكْرِ
اللَّهِ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ وَإِنْ أَفَاضُوا فِي غَيْرِهِ فَعَلِّمْهُمْ وَانْهَضْ قَوْلَهُ فَرَمِهِمْ بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ يَعْنِي

جميع المزمع مع ما نحن
ذاكرون وقد مرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله ولا يقال كان فيه
مزاج ولا يقال مزاج
وكذلك الالتماع ومن
تبذل في بعض الحالات
من أهل الحلم والوقار وقال
عمر رضوان الله تعالى
عليه انا اذا خلونا كنا
كأحدكم وقد كان عمر عبوسا
قطوبا وكان معه زيادة
كأوحة وقطوبة يمازج
أهله في الخلاء كما يجذفى
الملاو وكان الجهاج مع عتوه
وطغيانه وغرده وشدة
سلطانه يمازج أزواجه
ويرقص صبياناه وقال له
قائد يمازج الأمير أهله
قال والله ان ترونى الا
شيطانا والله ليماريتنى
وانى لا قبل رجل احداهن
فقد ذكرنا خيرا العالمين
وجملة من خيار المسلمين
وجبارا عنييدا وكافرا

السلام وقوله فاجل سهمك مع سهامهم يعني ادخل معهم في امرهم فضر به مثلام دخول الرجل
في قراح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جذرسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه

واذا أتيت جماعة في مجلس • فاختر مجالسهم ولما تقعد

ودع الغواة الجاهلين وجهلهم • والى الذين يدرونك فانهم يد

وقال ابن عباس رحمه الله لميسي على ثلاث أن أرميه بطرفي إذا أقبل وأوسع له إذا جلس وأصغى

اليه إذا حدث وكان القعقاع بن شؤر أحد بني عمرو بن شيخان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل إذا جلس جلس فعرقه بالقصد اليه جعل له نصيبا في ماله وأطانه على عدوه

وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد المجالسة شاكره حتى شهر بذلك وفيه يقول القائل

وكنْتُ جليْسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ • وَلَا يَشْفِي بَقَعْقَاعٍ جَلِيسُ

مَحْمُودُ السِّنِّانِ أَمْرًا وَبِخَيْرٍ • وَعِنْدَ السُّوءِ مَطْرَاقُ عَبُوسُ

وحدثني التوزي أن رجلا جالس قومًا من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن

فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فأساوا عشرته وسعوا به إلى معاوية فقال

سَقَيْتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَنِيْسًا • فَلَسْتُ بِجَلِيسِ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ

وَمِنْ جَهْلٍ أَوْ جَهْلٍ أَخُوْكُمْ • غَرَا بِدَرٍّ بِجَحْمَةٍ وَتَوْرٍ

نسبه إلى التوضيح كقول عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الحكيم بن حزام لما بلغه قول

أبي جهل بن هشام انتفخ والله سحره ونحوه سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره اليوم قال رجل من

بني مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن حاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الانصاري لبؤذبة أعرف

الذي يقول ذهبت قريش بالمسكارم كلها • واللوم تحت عمام الانصار

فقال الأحوص لا أدري ولكي أعرف الذي يقول

الناس كنتوا أبا حكيم • والله كنت أبا جهل

أبقت رياسته لأمرته • لؤم الفروع ودقة الأصل

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي أنشده المخزومي للأخطل وكان يزيد بن معاوية عتب

على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التغلبي بهجائهم فقال له كعب آهجو الانصار أراذي

لعينوا بعد فن حرم المزاح

وهو شعبة من شعب

السهولة وفرع من فروع

الطلاقة وقد أنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

بالحنيفية السمحة ولم

يأتنا بالانقباض والقسوة

وأمرنا بأفشاء السلام

والبشر عند الملاقاة

وأمرنا بالتوادد والتصافح

والتهادي

(فصل) قد اعتمدنا في

معصيتك والخلاف على

محبتك مرة بالمزاح ومرة

بالنسيان ومرة بالانكسار

على عفوك وعلى ما هو

أولى بك والجملة أنا لو تعمدنا

ثم أصررنا ثم أنكرنا المكان

في فضلك ما يتعجده وفي

كرمك ما يوجب التغافل

عنه فكيف وانما سهونا

ثم ندكرنا واعتذرنا ثم

أطعننا فان تقبل لخطئ

أصبت ولنفسك نظرت

وان لم تقبل فاجهد جهدك

أَنْتَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَلَكِنِّي أَذْكَ عَلَى غُلَامٍ مِنْ الْحَيِّ نَصْرَانِي كَانَ لِسَانُهُ نُورٌ يَعْنِي
الْأَخْطَلُ قَالَ فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْبَيْتَ دَخَلَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ سَعْدُ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَحَسَرَ
صِمَامَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعَاوِيَةُ أَرَى لَوْ مَا فَعَلَ مَا أَرَى إِلَّا كَمَا قَالَ النُّعْمَانُ

مُعَاوِيَةُ إِنَّ لَا نِعْمَتَنَا الْحَقُّ نَعْتَرِفُ • لِحَيِّ الْأَزْدِ مَسْدُ وَلَا عَلَيْهِ الْعِمَامَةُ
أَيْشَهْمًا عَيْنًا لَا رَأْفَةَ ضَلَّةً • فَاذَا الَّذِي تَجِدِي عَلَيْهِ الْأَرَأْفَمُ
فَالِي نَارٍ دُونَ قَطْعِ لِسَانِهِ • قَدْ وَنَدَ مِنْ تَرْصِيهِ عَنْهُ الدَّرَاهِمُ

وكان الأحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عرباً ما لبست العمامة ونقلدت السيوف ولم تعدد الحلم
ذلاً ولا التواهب فيما بينهما ضعة وقالوا في نأويل قوله ما لبست العمامة يقول ما حافظت على رزقها
وقوله ونقلدت السيوف يريد الامتناع من الضم وقوله ولم تعدد الحلم ذلاً يقول ما عرفت موضع
الحلم ونأويل ذلك أن الرجل إذا أغضى للسلطان أو أغضى عن الجباب وهو مأسور لم يقل حلم
واغما يقال حلم إذا ترك أن يقول الشيء لصاحبه منتصراً ولا يخاف عاقبة يكرهها فهذا الحلم المحض
فاذا لم يفعل ذلك ورأى أن تركه الحلم ذل فهو خطأ وسفه وقوله ولم تر التواهب بينهما ضعة نحو من هذا
وهو أن يهب الرجل من حقه ما لا يستكره عليه وكان يقال أحيوا المعروف بأمانته ونأويل ذلك
أن الرجل إذا امتن بمعرفة كدره وقبل المنة تهدم الصنعة وكان يقال تمنان المعروف من المنعم
عليه كفر وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن ماضم يا بني غيم اقتجبوا من يذكرا حسناكم اليه
ويُنْسَى أَيْادِيهِ أَنْيَكُم

(باب)

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لأسيلم بن الأحنف الأسدي ما أحسن ما مدحت به
فاستغفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريره فلما أبى إلا أن يجزيه قال قول القائل
الْأَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ • بِسَيِّدِ أَهْلِ الشَّامِ تُقْبَوْنَ وَتَرْجَعُونَ
مِنَ النَّفَرِ الْبَيْضِ الدِّينِ إِذَا اعْتَرَوْا • وَهَابَ الرِّجَالُ حَلَقَةً لِأَبَابٍ فَهَتَعُوا
إِذَا النَّفَرُ السُّمُرُ الْيَمَانُونَ تَمَنَّمُوا • لَهُ حَوْكُ بُرْدِيَةِ أَجَادُوا وَأَوْسَعُوا

ولا أبني الله عليك أن
أبقيت ولا عني عندك أن
عفوت وأقول كما قال أخو
بني منقر
فما بقيا على تركهما في
واكن خفما صدرا النبيل
والله استر رميتني بصيلة
لأرمني بكمانة واثن
نهضت بصالح بن علي
لأنهض باسماعيل بن
علي واثن صلت علي
بإيمان بن وهب لأدم غنك
بالحسن بن وهب واثن
نمت علي عنادمة جعفر
الخطاط لاهن عليك
بحسبة وهب الدلال وأنا
أرى لك أن تقبل العاقبة
وترغب إلى الله تعالى في
السلامة واحذرا البغي فان
مصرعه وخيم واتق الظلم
فان مرهاف وبيل وإياك
ان تعرض لجرير اذا هجا
وللفرزدق اذا غر ولهرقة
اذا دبر ولقيس بن زهير اذا
مكر وللاغلب اذا كمر

حَلَا الْمِسْلُ وَالْحَمَامُ وَالْبَيْضُ كَالدُّمَى • وَفَرَّقُ الْمَدَارَى رَأْسَهُ فَهُوَ أَنْزَعُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قَالَ أَخُو الْأَوَّسِ أَحْسَنُ مِمَّا قِيلَ لَكَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ أَبُو قَتَيْسِ بْنِ الْأَسَلَتِ)

فَدَحَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا • أَطْمَمْتُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْنِجٍ

وَحَدَّثْتُ أَنْ كَثِيرًا كَانَ يَقُولُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَبَقْتُ الْأَسْوَدَ أَوَ الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ إِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

بِعَنَى نَصِيحَتِي قَوْلُهُ • مِنَ النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا انْتَجَبُوا • أَقَرَّتْ لِنَجْوَاهُمْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ

يُجَيِّتُونَ بِسَامِينَ طَوْرًا وَتَارَةً • يُجَيِّتُونَ عَبَّاسِينَ شُوشَ الْحَوَاجِبِ

وَالْمُخْتَارِ مِنَ الشُّعْرِ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ

مِنَ النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَوْا • وَهَابَ الرِّجَالُ حُلُقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا

يُخْبِرُ بِجَلَالَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِأَقْدَارِهِمْ وَنَقَمَتِهِمْ بِأَنْ مِثْلَهُمْ لَا يَرُدُّ وَقَدْ قَالَ جَرِيرٌ لِلتَّمِيمِ خِلَافَ هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ

قَوْمٌ إِذَا اخْتَضَرَ الْمُلُوكُ وَفُودُهُمْ • نَتَفَتَّ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

وَحَدَّثْتُ أَنَّ جَرِيرًا كَانَ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَعْرِ هَذَا الْعَبْدِ كَانَ لِي بِكَذَا وَكَذَا بَيْتًا مِنْ

شَعْرِي يَعْنِي قَوْلُهُ نَصَبْتُ

بَرَيْتَبَ أَلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرِّكْبُ • وَقُلْ إِنَّ عَمَلِي نَافِعًا لِمَلِكِ الْقَلْبِ

وَأَمَّا قَوْلُ نَصَبْتُ • أَهْمِي بِدَعْدِمَا حَيِّتُ وَإِنْ آمَنْتُ • أَوْ كَلِّ بِدَعْدِمَنْ يَهْمِي بِهَا بَعْدِي

فَلَمْ تَجِدْ الرُّوَاةَ وَلَا مَنْ يَفْهَمُ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لَهُ مَذْهَبًا حَسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ لِلْجَلَاءِ أَنَّهُ فَكَلُّ

حَابَةٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَوْ كَانَ الْبَيْتُ كَيْفَ كُنْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ

أَهْمِي بِدَعْدِمَا حَيِّتُ وَإِنْ آمَنْتُ • فَوَاحِرَتَا مَنْ ذَا يَهْمِي بِهَا بَعْدِي

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأُ مِمَّا قَالَهُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ كُنْتَ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ

كُنْتُ أَقُولُ • أَهْمِي بِدَعْدِمَا حَيِّتُ فَإِنْ آمَنْتُ • فَلَا صَلَاحَ دَعْدِلَذِي خَلَّةٍ بَعْدِي

فَقَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ فَضَّلَ نَصَبْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ عِنْدَ

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَحْضَرُوا فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ أَنْشِدْنِي وَانْصَبْ وَأَنَا أَرَادَ أَنْ يَنْشِدَهُ مَدْحًا

لَهُ فَاَنْشَدَهُ • وَرَكِبَ كَانَ الرِّيحُ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ • لَهَا تَرَةً مِنْ جَنَابِهَا بِالْعَصَائِبِ

سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُفُهُمْ • إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ

ولطاهر إذا صال ومن
عرف قدره عرف قدر
خصمه ومن جهل نفسه
لم يعرف قدر غيره وعليك
بالجادة ودع البنيات فإن
ذلك أمثل لك وأنت والله
بأنني تعلم علم الاضطراب
وعلم الاختيار وعلم
الأخبار أني أظهر من ذلك
حربا وأطف كيدا وأكثر
علما وأوزن حلما وأخف
روحا وأكرم عينا وأقل
غشا وأحسن قدا وأبعد
غورا وأجمل وجها وأنصح
طرفا وأكثر ملها وأنطق
لسانا وأحسن بيانا وأجهر
جهرارة وأحسن إشارة
وأنت رجل تشد من العلم
وتنتف من الأخبار وتحمو
نفسك وتعز من قدرك
وتنهيا بالثياب وتنبسل
بالمراكب وتهبب لحسن
اللقائيس عندك الا ذاك
فلم تراحم البحر بالجداول
والاجسام بالاعراض

إذا آنسوا نارا يقولون ليتها • وقد خُصرت أيديهم نار طالب

فاعرض سليمان كالمُضْطَب فقال نصيب يا أمير المؤمنين ألا أنشدك في رويتهما العلة لا يتَّضَعُ

عنها فقال هات فأنشده أقول لِرَكْبٍ صادِرٍ رِجْلُهُمْ • قَفَازَاتٍ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

فَقُوا خَيْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِي • لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانِ طَالِبُ

فَعَا جَوَانُنَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ • وَلَوْ سَكَنُوا أَنْتَ عَلِيكَ الْحَقَائِبُ

وهذا في باب المدح حسن ومجاور ومبتدع لم يُسَبِّحْ اليه على أن الشاعر وهو أخوه همدان

قد قال في عصره في غير المدح •

يَمُرُّونَ بِاللَّهِ خَافِقًا عِبَادُهُمْ • وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارِينَ تَجْرُ الْحَقَائِبُ

عَلَى حِينِ أَلْهِى النَّاسَ جُلْ أُمُورِهِمْ • فَتَدْلَازِ رِيقُ الْمَالِ نَدْلَ الثَّمَالِ

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الغرر وإنما يفاضل بين

الشعيرين إذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف تراه قال هو أشعر أهل جلدته

فقام الفرزدق وهو يقول وخبر الشعر أشرفه رجالا • وشعر الشعر ما قال العبيد

ثم يرجع إلى تفسير الشعر قوله يَمُرُّونَ بِاللَّهِ خَافِقًا عِبَادُهُمْ يعني قومًا تَجَارًا وقد قالوا انما ذَكَرَ

لُحُوصًا وَالْأَوَّلُ أَنْبَتُ ذَلِكَ أَنَّ دَارِينَ سُوقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ وقوله تَجْرُ الْحَقَائِبُ بقول عظام

ويقال للرجل إذا اندلعت سرته فَنَنَاتٌ مُتَقَدِّمَةٌ رَجُلٌ أَبْجَرُ وَيُقَالُ لَهَا الْجُرَّةُ وَالْجُرَّةُ وَقَعْلَةٌ

وَقَعْلَةٌ تَعْنِي فِي الشَّيْءِ يُقَالُ قَلْفَةٌ وَقَلْفَةٌ وَصَلْعَةٌ وَصَلْعَةٌ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ عَلَى حِينِ أَلْهِى النَّاسَ

إِنْ شَتَّ خَفَضَتْ حِينَ وَإِنْ شَتَّ نَصَبَتْهُ أَمَا الْخَفَضُ فَلَانَهُ مَخْفُوضٌ وَهُوَ اسْمٌ مَنْصَرَفٌ وَأَمَا الْفَضْ

فَلَا ضَافَتْنَا إِيَّاهُ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مُعَرَّبٍ فَبَنِيَتْهُ عَلَى الْفَضِّ لِأَنَّ الْمَضَافَ وَالْمَضَافَ إِلَيْهِ اسْمٌ وَاحِدٌ فَبَنِيَتْهُ

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ الَّذِي أَضَفْتَهُ إِلَيْهِ مَعْرَبًا لَمْ يَكُنِ الْإِخْفَاضُ وَمَا كَانَ سُورَى ذَلِكَ نَهْوَ لَحْنٍ

تقول جئت على حين زيد وجئت في حين امرئ عبد الملك وكذا قول النابغة

عَلَى حِينٍ مَا تَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا • وَقُلْتُ أَلْمَأَمْتُ وَانْشَيْبُ وَازِعُ

إِنْ شَتَّ فَهَتْ حِينَ وَإِنْ شَتَّ خَفَضَتْ لِأَنَّهُ مَضَافٌ إِلَى فَعَلٍ غَيْرِ مُتَمَكِّنٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ تَوَمَّيْذُ

تقول عجب من يوم عبيد الله لا يكون غيره فإذا أضفته إلى إِذَا فَنَ شَتَّ فَهَتْ عَلَى مَا ذَكَرْتُكَ

وَمَا لَا يَنْتَاهِي بِالْجُزْءِ الَّذِي
لَا يَنْصَرُّ فَا مَلَأَ الْبَادِ
وَالْعَامَةُ فَمَنْ يَعْدِلُ بَيْنَ
الْقَنَاقَةِ وَالْكُرَةِ وَمَنْ يَمْلِكُ
بَيْنَ الْخُذْلَةِ وَالْهَكَى وَبَيْنَ
رَحَى الطَّحْنِ وَبَيْنَ سَيْفِ
عِمَانٍ وَانَّمَا يَكُونُ الْقَشِيلُ بَيْنَ
أَتَمِّ الْخَبِيرِ وَأَنْقَصِ الشَّعِيرِ
وَبَيْنَ الْمُتَقَارِبِينَ دُونَ
الْمُتَقَارِبِينَ فَا مَا الْحِلَّ
وَالْعَدْلَ وَالْحَصَاةَ وَالْجَبِلَ
وَالسَّمَّ وَالْغَدَامَ وَالْفَقْرَ
وَالْغَنَى فَهَذَا عَمَلًا لَا يَخْطِئُ
فِيهِ الذَّهْنُ وَلَا يَكْذِبُ فِيهِ
الْحَسَنُ وَالْخَطَأُ ثَلَاثُ خَطَأٍ
الْحَسَنُ وَخَطَأُ الْوَهْمِ وَخَطَأُ
الرَّأْيِ كُلُّ ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَى
التَّنْبِيهِ وَالتَّذَكُّرِ
وَالْتَقْوِيمِ وَالتَّائِيْبِ
وَالْعَهْدِ فَوْعٍ وَاحِدٌ وَسَبِيلُهُ
الْقَمْعُ وَالْخَطَرُ وَالضَّرْبُ
وَالْقَتْلُ وَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنْ
يَجْعَلَهُ صَاحِبَ الْحِكْمَةِ
وَلَا يَطْلُبُ مَعَهُ فِي رِغْظٍ وَلَا
بِمَالَةٍ وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ

في حين وان شئت خففت لما كان يستحقه اليوم من القسكن قبل الاضافة نقرأ ان شئت من
عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفف بالاضافة قال سير يزيد
يومئذ فاعربته في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من خزي يومئذ فبناه قال سير يزيد
يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد خمسة عشر درهما وكما قال الله عز
وجل عليها تسعة عشر واما قوله فندلا زربني المال ندل الثعالب فزربني قبيلة وقوله ندلا مصدر
يقول اندلي ندلا ياربني المال والتدليل ان تجذبه جذبا يقال ندل الرجل الدلو ندلا اذا كان يجذبه
ملوءة من البئر فنصب ندلا بفعل مضموم وهو اندل وهذا في الامر تقول ضرب باريدا وشما عبد الله
لان الامر لا يكون الا بفعل فكان الفعل فيه اقوى فلذلك اضرته ودل المصدر على الفعل المضموم
ولو كان خبر المبحر فيه الانهار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله
عز وجل فاذا القيم الذين كفروا اقصر ب الرقاب فكان في موضع اضر بوا حتى كان القائل قال
فاضربوا لا ترى انه ذكر بعده الفعل مختصا في قوله حتى اذا انخنتموهم فشد والوثاق ولونون
منون في غير القرآن انصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى وقوله ندل الثعالب يريد
سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعلب واما قول نصيب ولوسكتوا اننت عليا الماتئب
فانما يريد انهم يرجعون ملوءة حقائبهم من رفاة فقد اننت عليه الحقائق قبل ان يقولوا فاما قول
الاعننى وان عتاق العيس سوف يزوركم • نداء على اعجازهن معلق

فانما اراد الله الذي يحشدن به والحادي من ورائها كما ان الهادي امامها واما قول أبي وبرة
راحت بستين وسقاني حقيبتها • ما حلت جملها الاذنى ولا السددا

فانما اراد ما يوجب ستين وسقالا ان الناقة حلت ستين وسقا وكان من حديث ذلك ان ابا وبرة
السلمي المعروف بالسدي لزوله فيهم ومحالفة اياهم كان مخص الى المدينة يريد آل الزبير وشخص
ابو زيد الاسلمي يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهو الى المدينة فاضطجعا فقال ابو وبرة هلتم فلنشترك فيما نصيبه فقال ابو زيد الاسلمي كذا انا
آمدح الملوك وانت تمدح السوق فلما دخل المدينة صار ابو زيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده •
يا ابن هشام يا اخا الكرام • فقال ابراهيم وانما انا اخوهم وكاني لست منهم نعم امر به فضرِبَ

بعائد الحق اذا كانت
المعرفة عيانا وانت
لا ترضى بحجة العيان
حتى تدعوا اليه ولا ترضى
بالدعاء اليه حتى تعادي
فيه ولا ترضى بالعداوة
حتى يكون لك الرسالة
ولا ترضى بالرياسة السابقة
ولا بالطارف دون التالد
ولا بالتالد دون الاعراق
التي تسرى والموالي التي
تغنى ولا ترضى بان تكون
أولا حتى تكون آخر ولا
بالمداواة دون المباداة
ولا بالجدال دون القتال
وحتى ترى ان التقية
حرام وان النقص صير كفر
وحتى لو كنت امام
الرافضة وكنت في طرف
لهلكت الأمة لانك رجل
لا عقب لك والامامة
لا تصلح في الاخوة وكانت
تصلح في ابن العم ثم دنت
من الارحام شيئا فصارت
لا تصلح الا في الولد وفي هذا

بالسياط وامتدح أبو وجزة آل الزبير فكتبوا اليه بستين وسقاً من غرور قالوا هي لك عندنا في كل سنة فأنصرفا فقال أبو زيد

مَدَحْتُ غُرُورًا لِلنَّدَى مَصَّتِ النَّرَى • حَدِيثًا فَلَمْ تَمُتْ بِمَنْ بَانَ تَتَرَعَّرَا
نَقَانِذُ بُوَيْسٍ ذَا قَتِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى • وَحَلَبَتِ الْإِيَّامَ وَالْدَهْرَ أَضْرَا
سَقَاهَا ذُرُورًا أَرْحَامَ سَهْلًا عَلَى الظَّمَا • وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا
بِفَضْلِ سِهَالٍ لَوْ سَقَوْا مِنْ مَشَى بِهَا • عَلَى الْأَرْضِ أَرْوَاهُمْ جَمِيعًا وَأَشْبَعَا
فَضَمْتُ بَابِي بِهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا • مِنْ الرِّىِّ لَمَّا ارْتَشَكْتُ أَنْ تَضْلَعَا
وَرَهْدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى • مُقَاسَاتُهَا مِنْ قَبْلِ الْفَقْرِ جُوعَا
وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ رَأَيْتُ رَوَاحًا قُلُوصِي وَهِيَ حَامِدَةٌ آلَ الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَعْدِلْ بِهِمْ أَحَدًا
رَأَيْتُ بَسْتِينَ وَسَقَانِي حَقِيبَتَهَا • مَا حَمَلَتْ حَمْلَهَا إِلَّا دَنَى وَلَا السَّدَا
مَا لَنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ • سِتِينَ وَسَقَاوَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْدَا
ذَاكَ الْقَرَى لَا قَرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ • يَقْرُونَ ضَيْفَهُمْ الْمَأْوِيَّةَ الْجُدَا

أما قول أبي زيد لابراهيم مدحت غرور قال لندي مصت النرى حديثا فاعلم اني ان ابراهيم واثا محمد انما تطعمهما بالعبس ودخلا في النعمة وخرجا من حد السوق الى حد الملوك حديثا وذلك به شام بن عبد الملك لانهم ما كانا خايبين فاعلموا لهما من تحول وقوله فلم تممهم بان تترعزما فاعلم هذا مثل يقال فلان يهتر لندي ويرتاح لفضل الخير كما قال مقيم بن نويرة

رَأَى كُنْصَلَ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى • إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوْمَ مَطْمَعَا

وتأويل ذلك انه يتحرك تحرك سرور لفضل الخير قال ابو العباس وانشدني التوزي لأبي رباط

يَقُولُ لِابْنِهِ رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ • وَوَلَّى شَبَابِي إِيَّاسٍ فِي رِمِّ عَتَبُ •

إذا كان أولاد الرجال مرارة • فأنث الحلال الحلو والبارد العذب

لنا جانب منه أنيق وجانب • شديدا على الأعداء مر كبه صعب

وتأخذ عند المكاري همزة • كما اهتر تحت البارح الغصن الرطب

قال وحدثني علي بن عبد الله قال حدثني العنبي قال أشرف همر بن هبيرة الفزاري من قصره يوما

القياس انها بعد أعوام لا تصلح الا ببقاء الامام نفسه الى آخر الا بد وهذا هو علة أصحاب التنازع وانت رافضي ولم يكن هذا عندك فاهد الآن من ابن التوتيا كما هديت اليك باب التنازع وانت ترى القتل في حق المعاندة شهادة وترى ان مباينة المنصفين في تعظيم العمود سعادة وان الرياسة في دفع الحقائق مرتبة وان الاقرار بما يظهر للعيون ضعة وان الشهوة بالمغالبة رفعة أظهر القوم عندك حجة أرفعهم صوتا للتوبة أصلهم وجهها وأحسنهم بغية أقلهم خراجا وأحسنهم انصافا أشدهم شغبا تعشق المتهور وتكلف بالجوح وتضاني الوقاح والأديب عندك من طاب أحاديث الجلوس واعترض علي نوادر

فأذا هو بعرابي برقص جملة الأمل فقال لحاجبه ان أرادني هذا فأوصله الي فلما دنا الاعرابي سأله
فقال قصدت الأمير فأدخله اليه فلما مثل بين يديه قال له همر ما خطبتك فقال الاعرابي

أصلحت الله قل ما بيدي • فما أطيق العيال اذكفروا
ألح دهر أنحى بكل كلبه • فأرسلوني اليك وانتظروا
(رجوك للدهر ان تكون لهم غيث سحاب ان خاتم مطر)

قال فأخذت همر الأريحية فجعل بهت في مجلسه ثم قال أرسد لوك الى وانظروا اذا والله لا تجلس
حتى ترجع اليهم فانما أمر له بالالف دينار ورده على بعيره قال أبو العباس وحدثنى أبو اسحق
اسماعيل بن اسحق القاضي ان الخبرتين بن زائدة وضع ذلك عندي وقوله نقانذ بؤس واحدتها
نقيدة وتأويله أنهم أنقذوا من بؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد تقول هذا نقيدة
بؤس تقع الهاء للغة لان أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمة لأهله وزيد كريمة قومه أي يحل
محل العقدة الكريمة والحصلة الكريمة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم
جبر بن عبد الله الجبلي لما ورد عليه فبسط له رداءه وضمه بيده وقال اذا أناكم كريمة قوم
فأكرموه هكذا روى فقهاء اصحاب الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه بطلع
عليكم من هذا القبح خير ذي يمن عليه منحة ملك وقال صخر بن عمرو بن الشرير يعني معاوية
أخاه وكان قتله هاشم ودريد ابنا حرملة المرياني من غطفان فقبل اخراجهما فقال ما بيني
وبينهم أقدم من الهجاء ولولم أمسك عن هجائهم الا صونا لنفسي عن الخفى افعلت قال

وعاذله هبت بلبيل تلومني • ألا لا لوميني كفا اللوم ما بينا
تقول الاتهجو قواريس هاشم • ومالي اذا أهجوهم ثم مالي
أبي الشيم أني قد أصابوا كرمي • وأن ليس إهداء الخي من شماليا
(اذا ذكر الاخوان رقرقت عيرة • وحيت رثما عندلثة ناويا
اذا ما امرؤ أمدى لميت تحبة • فخيال رب العرش عني معاويا
وهون وجدي أني لم أقل له • كذبت ولم أنجل عليه بماليا

قال الاخفش وأنشدني الأخول • ومالي ان أهجوهم ثم مالي •) ونقول العرب للرجل

الاخوان وعز في قفا
النسيم ونصب للعالم
وأبغض العاقل واستنقل
الطريف وحسد على كل
نعمة وأنكر كل حقيقة
جعلت فدا انما أخرجنا
موسى الى شئ وأورد علي
الباب بعد الباب لان من
شأن الناس ملالة الكثير
واستقال الطويل وان
كثرت محاسنه وجت
فوائده وانما أردت أن
يكون استظرافا لا تقي
قبل ان ينقض استظرافك
للماضى ولأنك متى كنت
لشئ متوقعا وله منتظرا
كان احطى لما برده عليك
وأشهى لما يهدى اليك
وكل منتظر معظم وكل
مأمول مكرم وذلك رغبة
في الفائدة وصباية بالعلم
وكفا بالاقساس وشها
على نصبي منك وضنايها
أو مله عندك ومداواة
لطباعك واستزادة من

رأوبه ونسابة فتنز يد الهاء لآلية الغنة وكذلك علامة وقد تلزم الهاء في الاسم فتقع للمذكور والمؤنث على لفظ واحد نحو ربيعة وبقرة وضروية وهذا كثير لا تنزع الهاء منه فاما رأوبية وعلامة ونسابة فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء وقوله

• وحلبت الأيام والدهر أضربا • فانه مثل يقال للرجل المجرب للامور فلان قد حلب الدهر أشطره أي قد قامى الشدة والرخاء وتصرف في الفقر والغنى كما قال القائل

• قد عشت في الناس أطوارا على طرق • شتى وقاسيت فيها اللين والفظما
• كالأبلون فلا النعماء تبطرنى • ولا تخشعت من لأوائها جزما
• لا علا الهول صدرى قبل موقعه • ولا أضيق به ذرعا اذا وقعا •

ومعنى قوله أشطره فاعمار بدخول فقه يقال حلبتها شطرا بعد شطر وأصل هذا من التنصيف لان كل خلف عدل اصاحبه وللشطر وجهان في كلام العرب فاحدهما النصف كما ذكرنا من ذلك قولهم شاطر ثل مالى والوجه الآخر القصد يقال خذ شطر زيد أي قصده قال الله عز وجل قول وجه شطر المسجد الحرام أي قصده وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال أبو العباس وأنشد في التورى عن أبي عبيدة قول الشاعر

ان العسير بهادأ مخامرها • فشطرها نظرا العينين محسور

يريد ناحيتها وقصدها والعسير التي تعسير بذنها اذا حلت أي تشيله وترفعه ومنه سمي الذئب عوسرا أي تضرب بذنها ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسودها لها ما أطبل معه النار اليها حتى تحمير العينين والحسير المعنى وفي القرآن ينقلب البنا البصر حاسنا وهو حسير وقوله

• سقاها ذوالارحام سجالا على انظما • فالسجل في الأصل الدلو وانما ضرب به مثلا لما فاض
عليها من ندى آقاربها فقال للدلو وهى مؤنثة سجل وذنوب وهما مذكران والغرب مذكروهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا أي يخرج من الثرى مثل ما يخرج الآخر وأصل المساجلة أن يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سحبه مثل ما يخرج الآخر فإيهما نسكل فقد قلب فصر بته العرب مثلا لما فاض والمسامة وبين ذلك الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله • من يساجلنى يساجل ماجدا • يملا الدلو الى عقد الكرب

نشاطك ولا نك على كل حال بشر ولا نك متناهي القوة مدبر

(فصل) والعقل

حفظ الله أطول رفقة

من العسين وأحوج الى

الشخص من الشيب وأفقر

الى التعاهد وأمرع الى

التغير وأدواؤه أقتل

وأطباؤه أقل فن تداركه

قبل التفاقم أدرك أكثر

حاجته ومن رame بعد

التفاقم لم يدرك شيئا من

حاجته ومن أكبر أسباب

العلم كثرة الخواطر ثم

معرفة وجوه المطالب

في الخواطر والمطالب طرق

ولدرك الحقائق أبواب

فن أخطاها ونظر كان

أسوأ حالا من لم يخطئها

ولم ينظر وعلى قدر صحة

العقل يصح الخاطر وعلى

قدر التفريع يكون التنبيه

هذا جاع هذا الكتاب

وجهرته وأقسامه وجلته

ويقال ان الفرزدق مرَّ بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فسرا الفرزدق ثيابه عنده ثم قال أنا
أساجلك ثقة منه بنسبه فقبل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فردا الفرزدق ثيابه
عليه ثم قال ما يساجلك الا من عَصَّ بأمر أبيه يقال سرأوبه ونصأوبه في معنى واحد اذا نزع
ويقال سرى عليه الهَمُّ اذا أتى لبلا وأنشد

سرى هَمِّي وهَمَّ المرء يسرى • (وقار النعم الاقيد فتر

البيت لعروة بن أذينة اللبني شيخ مالك بن أنس) وسرى هَمُّه اذا ذهب عنه والمواضعة مثل
المساجلة قال الججاج • تواضع التَّقرُّب قُلُوبًا مَخْلُجًا • أي تخرج من العدو مثل ما يخرج قال الله عز
وجل على مخرج كلام العرب وأما الملم فان للذين ظلموا ذنوبًا مثل ذنوب أصحابهم وأصل الذنوب
الدلو كما ذكرنا وقال علقمة بن عبدة للحرث بن أبي شمير الغساني (قال أبو الحسن غير أبي العباس
يقول شعر وبعضهم يقول شعر) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شأس بن عبدة أسرته في وقعة عين
أباغ (قال أبو الحسن غيره يقول أباغ) في الوقعة التي كانت بينه وبين المنذر بن ماء السماء في كلمة
له مدحه فيها وفي كل حي قد حطبت بنعمة • الخلق لشأس من نذال ذنوب

فقال الملك نعم وأذنبه وقوله وقد كرت أعناقها أن تقطعاً يقول سقيت هذا السجل وقد دنت
أعناقها من أن تقطع عشا وكرب في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرب
يفعل ذلك أي دنا من ذلك ويقال جاء زيد والجيل كاربته أي قد دنت منه وقربت فاما أخذ يفعل
وجعل يفعل مناهما انه قد صار يفعل ولا تقع بعد واحدة منهما أن فاما كاد وكرب فان لا تستعمل
بعد واحدة منهما الا ان يضطر شاعر قال الله عز وجل اذا أخرج يده لم يكذبها أي لم يقرب من
رؤيتها وايضا لم يرها ولم يكذبها كذلك يكاد سنارقه يذهب بالبصار وكذلك كاد تريغ قلوب
فربي منهم بغير أن ومن أمثال العرب كاد النعام يطير وكاد العروس يكون أميراً وكاد المنتعل
يكون راكباً وقد اضطر الشاعر فادخل أن بعد كاد كما أدخلها هذا بعد كرب فقال

• وقد كرت أعناقها أن تقشعاً • وقال رؤبة • قد كاد من طول البلى أن يمحقاً •

فكاد بمنزلة كرب في الاعمال والمعنى قال الشاعر

أغنني غيابة ناساً سليمان أننى • سبقت اليل الموت والموت كاري

ثم من أنفع أسبابه الحفظ
لما قد حصل والتقييم لما
وردوا الانتظار لما لم يردوا
لا تخلى نفسك من الفكرة
الابقدر جسام الطبيعة
وان تعلم ان مكان المدرس
من الحفظ كما كان الحفظ
من العلم وان تعرف فضل
ما بين طلب العلم للناسبة
والشهرة وبين طلبه
للرغبة والرغبة وتعلم ان
العلم لا يجود بمكفونه ولا
يسمح بسره وتخزونه الا
لمن رغب فيه الكرم عنصر
وفضله الحقيقية جوهره
ورفعه عن التكبس
وصانه عن التبذل وانه لا
يعطيه خالص الحكمة
حتى تعطيه خالص المحبة
كان يقال من شاب شيب
له وخصلة ينبغي ان تعرفها
وتقف عندها وهو ان
تبدل من العلم بالمهم وتختار
من صنوفه ما أنت أبسط
له والطبيعة به أعنى فان

خَشِيَّةٌ جَوْرٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ • وَرَهْطَى وَمَا طَادَ كَمِثْلِ الْآقَارِبِ

وقوله لما أوشكت أن تَصَلِّعَ أيقول لما قاربَت ذلك والوشيك القريب من الشيء والسريع اليه يقال يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا والماضى منه أوشك ووقعت بأن وهو أجرد وبغير أن كما كان ذلك في لعل تقول لعل زيداً يقوم فهذه الجيدة قال الله عز وجل لعل الساعة تكون قريباً ولعلهُ بتذكر أو يخشى ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً وقال متمم بن نويرة

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تِلْمَ مُلَمَّةً • عَلِيمٌ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنَّ أَجْدَمَا

وعسى الاجود فيها أن تستعمل بأن كقولك عسى زيد أن يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله أن يأتي بالفتح وقال جل ثناؤه عسى الله أن ينوب عليهم ويجوز طرح أن وليس بالوجه الجيد قال هذبة عسى الكرب الذي أمست فيه • يكون وراء فرج قريب وقال آخر عسى الله يغنى عن بلادين قادر • بمنهج جوارى الباب سكوب

وحروف المقاربة لها باب فذكرنا ما فيه على ما يسها في الكتاب المقتضب بغاية الاستقصاء وقوله أن تَصَلِّعَ عامعنا ان غمنا وأصله ان الطعام والشراب يبلغان الاضلاع فيكطأها كذلك قال الاصمعي في قولهم أكل حتى تَصَلِّعَ وأما قول أبي وجزة راحت بسنتين وسقافا لوشق خمسة أفقره بلجم البصرة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة فما كان أقل من خمسة وعشرين قفيزاً بالقفيز الذي وصفنا وهو نصف القفيز البغدادي في أرض الصدقة فلا صدقة فيه وانما أراد أنه أخذ الكتاب بهذه الأوسق فلذلك قال

مَا أَنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَلَّتْ • سِتِّينَ وَسَقًا وَلَا جَابَتْ بِهِ بَلْدًا

وأما قوله يقرؤون ضيفهم الملوية الجدة فانما أراد السباط وجمع جديد جدد وكذلك باب فعمل الذي هو اسم أو مضارع للاسم نحو قضيب وقضب ورغيف ورغف وكذلك سرير وسرر وجديد وجدد لانه يجرى مجرى الاسماء وسرير وسرر فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تبدل من ضمته فحة لأن التضعيم مستثقل والفتحة أخف من الضمة فيجوز أن يُعَالَ إليها استخفافاً فيقال جدد وسرر ولا يجوز هذا في مل قضيب لانه ليس بمضاعف وقد قرأ بعض القراء على سرر موضوعة ويقال للسوط الأصعب ونسب إلى ذي أصح الخيري وكان أول من اتخذ هذه السباط التي يعاقب

القول على قدر النشاط
والبلوغ فيه على قدر
العناية ثم من أفضل
أسبابه تلخيص أخلاقه
وتعريف أجناسه والمعرفة
بأقداره حتى يعطى كل
معنى حقه من التقرب
والرفعة وقسطه من
الابعاد والضعة حتى لا
يتشاغل إلا بالسعين الثمين
وبالخطير النفيس ولا يلقى
إلا الغث الخسيس والحقير
الضعيف فأنك متى كنت
كذلك لم تعتبر فضل ما بين
النظرين ولا فرق ما بين
التعنين الكيس كل الكيس
والخذق كل الخدق ان
لا تعجل ولا تبطل وان
تعلم ان السرعة غير المجلة
وان الاناة خلاف الابطاء
وان تكون على يقين من
درك الحق اذا وفيتسه
شرطه وعلى ثقة من
ثواب النظر اذا اعطيت
حقه هذا جلة ما للعذر في

بها السلطان ويقال له العرفاص والقطيع وقال الشماع • تكاد تطير من رأي القطيع •
وقال الصلتان العبدى أرى أمة شهزت سيفها • وقد زيد في سوطها الأصبي

وقال الراعى أخذوا العريف فقطعوا حيزومه • بالأصبيبة قائما مغولا
وقال الراجر • حتى ردى طرف العرفاص • وقوله ولا جابت به بلاد يقول ولا قطعت به يقال جبت
البلاد قال الله عز وجل ونمود الذين جابوا الصغر بالواد ويقال رجل جواب جوال وأنشدنى على بن
عبد الله قال أنشدنى القحذى

ما من أنت من دون مولده • نخسون بالمعدوز بالجهل
فاذا مضت خمسون عن رجل • ترك الصبا وشى على رسل
وأمر مضعب بن الزبير جلا من بنى أسدين خزيمه بقتل مرة بن نمير فكان السعدى فقال مرة فى ذلك
بنى أسدين تقبلونى تحاربوا • نعيم إذا الحرب العوان اشمعلت
ولست وإن كانت الى حبيبة • مياك على الدنيا إذا ما توات

قوله إذا الحرب العوان فهى التى تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذلك أصل العوان فى المرأة
انما هى التى قد تزوجت ثم عاودت فخرجت عن حمدا البكر وقول الله عز وجل فى كتابه العزيز
لا فارس ولا بكره وتمام الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك والفارس ههنا المسنة والبكر
الصغيرة ويقال لهما فارس أى واسعة وفارس القوس موضع معقد الوتر وكل سر قرض والقرضة
منطرق الى النهر قال الراجر • لها زجاج ولها فارس • وقوله اشمعلت انما هو ثارت فاسرعت قال
الشماع • رب ابن عم لستى شمعيل • آروغ فى السفر وفى الحى عزيل
• طبائح سامات الكرى زاد الكسل •

وقوله ولست وإن كانت الى حبيبة يياك على الدنيا انما هو على التقديم والتأخير اراد ولست يياك
على الدنيا وان كانت الى حبيبة ولولا هذا التقديم لم يجوز ان يضر قبل الذكر ومثله
ان تلقى يوما على علائه هريما • تلقى السماحة منه والتدى خلفا
وكذلك قول حسان بن ثابت

قد نكحت أمة من كنت واحده • أو كان منقشبا فى برني الأسد

هذه المسألة وجلة الحجة
فيما قدمنا من الافتنان
والاطالة فان كنا أصبنا
فالصواب أردنا وان كنا
أخطأنا فاذاك عن فساد
من الضمير ولا قلة احتفال
بالتقصير ولعل طبيعة
خانت أولعل عادة جذبت
أولعل سهوا اعتراض أو
لعل شغلا منع خفض
عليه أيا السامع فان
الخطأ كبير طام وغالب
مستول والصواب قليل
خاص ومقموع مستغف
فوجه اللامعة الى أهلها
وألزمها من هو أحق بها
فانهم كثيرون وكان مشهور
اعجب من الصواب لا
تعجب من الخطأ أعجب
من ان العجب قد ذهب
أعجب من تعجب وفيه
العجب أعجب وكيف
التعجب والأموركلها
عجب كيف أن تعجب من
كل فعل خرج من العادة

يقول من كنت واحدة قد تكلفت أمه وكذلك قوله

شرب يومها وأخرها لها • ركبته هند بجديج جلا

يقول ركبته هند بجديج جلا في شرب يومها وقال رجل من مزينة

خليلي بالبوابة عوجا فلا أرى • بها منزلا الأجدب المقيد

نذوق برد نجد بعد ما لعبت بنا • نهامة في حمامها المتوقد

قوله بالبوابة فهي المتسع من الأرض وبعضهم يقول هي المومة بعينها فقلت المهم بها لانهم من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وباسمك ويقولون ضربه لازم ولا زب ويقولون هذا ظاهي وظاهي يعنون السلف (قال أبو الحسن الجديدي سلف وما قال ليس بمتنع) ويقولون زكبة سوه وزكبة سوه أي ولد سوه ويقولون عجم الذنب وعجب الذنب ويقولون رجل آخرم وأخر ب وهذا كثير وقال عمر بن أبي ربيعة

عوجا نحيي الظلل الخولا • والربع من أسماء المنزل

بجانب البوابة لم ينفذه • تقادّم العهد بأن يؤهلا

وقوله الأجدب المقيد يقال بلد جذب وجديب وخصب وخصب والاصل في النعت خصب وجديب وجديب وجديب والخصب والجذب اغماهما محل فيه وقيل خصب وأنت تريد مخصب وجديب وأنت تريد مجذب كقولك عذاب ألم وأنت تريد مؤلم قال ذو الرمة

وزرع من صدورهم دلالات • يصد وجوهها رمح ألم

ويقال رجل سميع أي سمع قال عمرو بن معديكرب

أمن ربحانة الداعي السميع • يؤرّفني وأصحبني هجوع

وأما قوله المقيد فهو موضع التقييد وكل مصدر زيدت الميم في أوله إذا جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك إذا أردت اسم الزمان واسم المكان تقول أدخلت زيدا منزلا كريما وشرخته مسرعا حسنا واستخرجت الشيء مستخرجا قال جرير

ألم تعلم مسرحي القوافي • فلا عبا بين ولا اجتلابا

أي تسريحي وقال عز وجل وقيل رب أنزاني منزلا مباركا ويقال فنت مقاما وأنت مقاما وقال عز

كما خرجت الأفعال بأسرها
من العادة وصارت بأسرها
عجبا فبعد دخول كلها في
باب العجب خرجت باجمعها
من باب العجب وقد ذكرنا
الله تعالى ذكره العجب في
كتابه جل جلاله وقد نجب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله في زمانه
وفي الناس يومئذ الناقص
والوافر والمشوب والخالص
والمستقيم والمعوج وقال
الله تبارك وتعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم وان
تجب فجب قوهلم وقال
له بل عجبت ويسخرون
واعلم انه لم يبق من
المتجب القائل الا
نصيب اللسان ولا من
المستمع القائل الا حصة
المسمع فاما القلوب فخاوية
قاسية وراكدة خاسدة
لا تسمع داعيا ولا تنجيب
سائلا قد أغفلها سوه
العادة واستنوى عليها

وجل انهم اساءت مُسْتَقْرًا ومُقَامًا أي موضع اقامة وقال الشاعر (جَبْدُنْ نُورًا هِلَالُ

نَطُولُ الْقَصَارِ وَالطُّوَالُ يَطْلُنُهَا • قَنْ يَوْهَالَا يَنْسَهَا مَا تَسْكُلُهَا)

وما هي الا في ازار وعلقته • مُغَارِبِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خُثْعَمَا

يريد زمن افارة ابن همام واما قوله نَذْرٌ يَرْدُ نَجْدٍ فذلك لان نَجْدًا هم تفعلة وتهامة غورٌ منقوض
فَنَجْدٌ باردة وروي عن الأصمعي أنه قال هَجَمَ عَلَى شَهْرٍ رَمَضَانَ وَأَنَا بَعْدَ نَجْرَجْتُ إِلَى الطَائِفِ
لَأَصُومَ بِهَا هَرَّ بَأَمْنٍ حَرَمِكُمْ فَلَقِيَنِي إِعْرَابِي فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ تَرِيدُ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الْبَلَدَ الْمُبَارَكَ لِأَصُومَ
هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ أَمَا تَخَافُ الْحَرَّ فَقَالَ مِنَ الْحَرِّ أَفْرٌ وَهَذَا الْكَلَامُ نَظِيرُ كَلَامِ
الرَّيِّعِ بْنِ خُثَيْمٍ فَإِنْ رَجَلَا قَالَ لَهُ وَقَدْ صَلَّى لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ أَنْتَبَيْتُ نَفْسِي فَقَالَ رَاحَتَهَا أَطْلُبُ أَنَّ
أَفْرَهُ الْعَبِيدَ أَكْبَسُهُمْ وَتَلَا بِهَذَا الْكَلَامِ قَوْلَ رُوحِ بْنِ حَاتِمٍ بَنِي قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ
وَاقِفًا بَابَ الْمَنْصُورِ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ قَدْ طَالَ وَقُوفُكَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ رُوحٌ لِي طَوَّلَ وَقُوفِي فِي الظِّلِّ
ومثله من الشعر قوله (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ عُرْوَةٌ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْعَبْسِيِّ)

نَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقْنَتَ بَارِضُنَا • وَلَمْ يَتَدْرَأَنِي لِلْمُقَامِ أُطُوفُ

(لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَنَا مِنْ وَرَائِنَا • سَيِّدِرُكُمُ مِنْ بَعْدِنَا الْمُخْتَلَفُ)

ويروي لاسرنا وقال آخر • سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ مِنْكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا • وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لَتَجْمَدَا
وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن أوس الطائي

أَلَا لَفَةِ النَّحِيبِ كَمْ أَفْتِرَاقٍ • أَجَدَّ فَكَانَ دَاعِيَةَ اجْتِمَاعِ

وَلَيْسَتْ فَرْحُهُ الْأَقْبَابِ إِلَّا • لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَجِ الْوَدَاعِ

وقال رجل وأَعْتَلَّ فِي غُرْبَةٍ فَتَدَكَّرَ أَهْلَهُ

لَوْ أَنَّ سُلَيْمَى أَبْصَرَتْ تَخَدُّدِي • وَدَقَّةَ فَيْعَظُمِ سَاقِي وَيَدِي

وَبَعْدَ أَهْلِي وَجَفَاءَ عُرْوَدِي • عَصَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ

قوله أبصرت تخددي يريد ما حدثت في جسمه من التحول وأصل الخد ما شققته في الأرض قال

السَّمَاخُ فَقُلْتُ لَهُمْ خُذُوا لَهُ بِرِمَاحِكُمْ • بِطَائِمَةِ الْأَعْلَامِ خَفَافَةُ الْأَلِ

ويقال للشَّيْخِ قَدْ تَخَدَّدَ بَرَادٌ قَدْ تَشَجَّجَ جِلْدُهُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُنْتُ لِرَأْسِهَا أَبْجَابُ الْأَخْدُودِ وَقِيلَ

سلطان السكر فدع عند
ما لست مثله وعليه
شغلا شغلا وهما دخلا
اعلم ان الله تعالى قد
مسح الدنيا بحذا فبرها
وسلخها من جميع معانيها
ولو مسحها كما مسح بعض
المشركين قردة أو كما مسح
بعض الأمم خنازير لكان
قد بقي بعض أمورها
وحبس عليها بعض
اعراضها كبقية ما مع
القرود في ظاهرها من شبه
الآدمي وبقية ما مع
الخنازير في باطنها من شبه
البشر لكنه جعل ذكره
مسح الدنيا مسحا متبعا
ومستقصى مستفرضا
فبين حالها جميع التضاد
وبين معنيها غاية الخلاف
فالصواب اليوم غريب
وصاحبه مجهول والعجب
عمن يصيب وهو معذور
ويقول وهو ممنوع فان
صرت عليه عونا مع

في التفسير هؤلاء قوم خدوا أعادي في الأرض وأشعلوا فيها ناراً فخرقوا بها المؤمنين وقوله عَصَتِ
من الوجد باطراف المدفان الحزين والمغيظ والنادم والمتأسف بعض أطراف أصابعه جراً قال
الله عز وجل عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْإِنَّمَالِ مِنَ الْغَيْظِ وفي مثل ما ذكرنا من تَخَدُّدِ لَحْمِ الشَّيْخِ يَقُولُ الْقَائِلُ

(ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلَا شَبَابَ جُنَانًا • وَكَانَ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَدُ كَانَا

وَطَوَيْتُ كُنِيَ بِاجْنَانٍ عَلَى الْعَصَا • وَكُنِيَ جُنَانٌ بَطِيْهَا حَذَانَا)

يَا مَنْ لَشَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ • أَفَنِي ثَلَاثَ عِمَامٍ أَلَوَانَا

(ألوأنا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ وَسَهَقَ مُقَوِّفٍ • وَأَجَدَلُونَا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا

(صحب الزمان على اختلاف فنونه • فَأَرَاهُ مِنْهُ كَرَاهَةً وَهَوَانَا)

قَصَّرَ اللَّيَالِي خَطْوُهُ فَتَسَدَانِي • وَخَنُونٌ قَائِمٌ صَلْبُهُ فَهَمَانَا

وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُفْلُهُ • وَكَأَنَّمَا بَعْنِي بِذَلِكَ سَوَانَا

قوله أفني ثلاث عِمَامٍ أَلَوَانَا يعني إن شعره كان أسوداً ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك قوله
مُقَوِّفٌ وَالْمُقَوِّفُ التَّنْقِيشُ وَأَمَّا أَخَذَ مِنَ الْعُرُوفِ وَهِيَ النُّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي تَحْدُثُ فِي أَظْفَارِ
الْأَحْدَاثِ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِشَبَّهَابِ شَجَرَةٍ يَقَالُ لَهَا الْفُوقَةُ وَجَمْعُهَا فُوقٌ وَالسَّهْقُ الْخَلْقُ يَقَالُ عِنْدَهُ
سَهْقٌ ثَوْبٌ وَجُرْدٌ ثَوْبٌ وَسَمِلُ ثَوْبٌ وَقَوْلُهُ أَجَدَاىَ اسْتَجَدَلُونَا وَالْهَجَانُ الْبَيْضُ وَهِيَ الْعِمَامَةُ
الثالثة يعني نحت شمله الشيب

(باب)

قال أبو العباس من أَمْنَالِ الْعَرَبِ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَدَ يَقُولُ إِذَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ لَخَذَرْتُ
أَنْ يَحْمَلَ بِلَمِثْلِهِ فِتْنَادِي بِهِ أَيْكَ عَوْضُ مِنْ ذَهَابِهِ وَمِنْ أَمْنَالِهِمْ رَبُّ عَجَلَةٍ تَهَبُّ رِيَاءُ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّ
الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَلَا يَحْكُمُهُ إِلَّا سِتْجَالُ بِهِ فَيَسْتَجَالُ بِهِ فَيَسْتَأْنِفُ وَالرَّيْتُ
الْإِبْطَامُ وَرَأَتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ إِذَا تَأَخَّرَ وَمِنْ أَمْنَالِ الْعَرَبِ عَشِيٌّ وَلَا تَغْتَرُّ وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ يَمْرُ صَاحِبُ
الْأَبْلِ بِالْأَرْضِ الْمُتَكَلِّفَةِ فَيَقُولُ ادْعُ أَنْ أَعَشِيَ أَبْلِي مِنْهَا حَتَّى أُرْدَعُ عَلَى أُخْرَى وَلَا يَدْرِي مَا الَّذِي يَرْدُ

الزمان قتلته وإن أمسكت
عنه فقد وفرت له وإننا
نريد من ذلك النصر ولا
المعونة ولا التأنيس ولا
التعزية وكيف اطلب
من ذلك ما قد انقطع سببه
واجتأ أصله وقد كان
يقال من طلب عيباً وجد
هذا في الدهر الصالح دون
الفاسدان انصفت
فقد أغربت وإن جرت
فلم تعد ما عليه الزمان
وهب الله لنا أولئك الانصاف
وأعاذنا وإياك من الظلم
والحمد لله كما هو أهله ولا
حول ولا قوة إلا بالله وصلى
الله على محمد خاصة وعلى
أزبائه طامه وسلم
(فصل من صدر رسالته
إلى الحسن بن وهب في
مدح النبي وصفه
أصحابه)

أنا أبقاك الله الطالب
المشغول والقائل المعذور
فإن رأيت خطأ فلا تنكر

عليه وقريب منه قولهم أن ترد الماء بماء أكيس وتأويله أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه
أدراكاً على ماء آخر يصير إليه فيقال له أن تحمل معك ماء آخرم لك فان أصبت ماء آخر لم يضر
فان لم تحمل تخففت من الماء عطيت ومن أمثالهم قد أخرجتم لو أعزمت يقول أعرف وجه الحزيم فان
عزمت فامضيت إلى أي فانا حازم وان تركت الصواب وأنا أراه وصيغت العزم لم ينفعني شيء
ومثله قول النابغة الجعدي أتى لي البلاء وأتى امرؤ • إذا ما تبينت لم أرتب
وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

وأوقف عند الامه ما لم يضح له • وأمضى إذا ما سئل من كان ماضياً
فالذي يحمداً مضاً ما تبين رشده فاما الاقدام على العزم وركوب الامر على الخطر فليس بمحمود
عند ذوى الالباب وقد يفتش عنه الفتاك كقَالَ (هو سعد بن ناشب المازني عن أبي ياشب وغيره)
عليكم بداري فاهدموها فانها • تراب كريم لا يخاف العواقب
اذا هم ألقى بين عيني عزمه • وأعرض عن ذكر العواقب جانباً
ولم تستشرف في رأيه غير نفسه • ولم يرض الا قائم السيف صاحباً
فهذا شأن الفتاك وقال الآخر

غلام إذا ما هم بالقتل لم يزل • الامت قليلاً أم كثيراً عواذله
وقال آخر وما العجز الا أن تشاور طائراً • وما الحزم الا أن تم قنفعلاً

فاما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أكثر الفكرة في العواقب لم يشجع فتأويله انه من
فكر في طرفة عين به وعلاؤه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي رضي الله عنه أن يحظر أمر الدين
ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له أن تقتل أهل الشام بالعداء وتظهر بالعشي في أزار ورداء فقال
أبالموت أخوف والله ما أباي أسقط على الموت أم سقط الموت على وقال للحسن ابنه لا تبدأ
بدعاء إلى مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان طالبها باغ والباغي مضرع وكان مهر بن الخطاب
رضي الله عنه يلتقي في كسائه وبنام ناحية المسجد فلما ورد بالمزبان عليه (كذا وقعت الرواية
المزبان والصواب المهرمان وكان صاحب نُسرة) جعلوا يسألون عنه فيقال مرهمنا آتفا
فيصغر في قلب المزبان اذراه كبعض السوق حتى انتهى اليه وهو قائم في ناحية المسجد فقال

فاني بصدد • ويعرض
منه بل في الحال التي
توجبها والسبب الذي
يؤدي اليه وان سمعت
تسديدا فهو الغريب الذي
لا تجده اللهم الا ان يكون
من بركة مكاتبك وبين
مطالبتك ولان ذكرك
يشهد بالذهن ويصورك
في الوهم ويجلو العقل
وتأملك بنى الشغل ولا
يجبني ما رأيت من قبله
اطناك في هذا النبيذ
وقلة تلهي هذا الشراب
وانت تجدد من فضل
القول وحسن الوصف
ما لا يصاب عند خطيب
ولا يوجد عند بليغ
وانت ولو مشيت الخيلاء
وحقرت العظماء وارغبت
الشعراء واعطيت
الخطباء ليكون القول
منهم موصولا غير مقطوع
ومبسوطا غير مقصور
اكننت بعد مقصرافي

الْمُرْزَبَانُ هَذَا وَاللَّهُ الْمَلِكُ الْهَتَّى يَقُولُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى آسِرٍ وَلَا عَدَدٍ فَلَمَّا جَلَسَ مَعَهُمَا قُلْتُ قُلْتُ الْعِلْمُ
 مِنْهُ هَيْبَةٌ لِمَا رَأَيْتُ عَنْدهُ مِنَ الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ وَأُنْسٌ مِنْ هَيْبَةِ التَّقْوَى وَقَالَ السَّكَلَبِيُّ قَالَ لِي خَالِدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّ سِدْنَ كُرْزَةَ الْقَسْرِيَّ مَا تَعُدُّونَ السُّودَّ فَقُلْتُ أَمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَالْإِسَاءَةُ وَأَمَا فِي
 الْإِسْلَامِ فَالْوَلَايَةُ وَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ التَّقْوَى فَقَالَ لِي صَدَقْتَ كَانَ أَبِي يَقُولُ لِي بِذَلِكَ الْأَوَّلُ الشَّرَفُ
 إِلَّا بِالْفِعْلِ وَلَا يَدْرِكُهُ إِلَّا خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَدْرَكَ بِهِ الْأَوَّلُ قَالَ فَقُلْتُ صَدَقَ أَبُوكَ سَادَا لَا خَنْفَ بِحَمَلِهِ
 وَسَادَ مَالِكُ بْنُ مَسْعُودٍ عَجَبَةٌ الْعَشِيرَةِ لَهُ وَسَادَ قُتَيْبَةُ بِدَهَانِهِ وَمَادَ الْمُهَلَّبُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْحِلَالِ
 فَقَالَ لِي صَدَقْتَ كَانَ أَبِي يَقُولُ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ اتَّقَى
 عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الشَّرِّ لئَلَّا يَقْطَعَ وَمِنَ الْقَتْلِ لئَلَّا يُقَادَ وَمِنَ الزَّانِ لئَلَّا يُجَدَّ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ بِإِتْقَانِهِ
 عَلَى نَفْسِهِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ أَبُو خَالِدٍ مِنْ عَقَلَاءِ الرِّجَالِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ
 يَوْمَ مَا مَالَكَ فَقَالَ شَيْءٌ لَا عِيْلَةَ عَلَيَّ مَعَهُمَا الرِّضَاعُ عَنْ اللَّهِ وَالْغِنَى عَنِ النَّاسِ فَلَمَّا نَهَضَ مِنْ بَيْنِ
 يَدَيْهِ قِيلَ لَهُ هَلَّا خَبَرْتَهُ بِعَقْدِ أَمَالِكَ فَقَالَ لِي بَعْدُ أَنْ يَكُونَ قَلْبِي لَا يَفْضَحُ فِي أَوْ كَثِيرًا فَجَسَدَنِي وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعْنَى
 النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْ تَقِ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِالْمَالِ وَالْعِزُّ بِالْأَسْطِطَانِ وَالْكَثْرَةُ بِالْأَعْسِيرَةِ
 فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ فَإِنَّهُ وَاجِدُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَاتَ يَوْمٍ فَجَدَّ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ قَاتِنَتْهُوا إِلَى
 مَعَالِمِكُمْ وَإِنْ لَكُمْ نَهَابَةٌ قَاتِنَتْهُوا إِلَيْهَا يَتَكَلَّمُونَ الْعَبْدُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ أَجَلٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا لِلَّهِ فَاعِلٌ
 فِيهِ وَأَجَلٌ بَاقٍ لَا يَدْرِي مَا لِلَّهِ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذْ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَمِنْ
 الشَّيْئَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ
 وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارِ الْإِلَهَةِ أَوْ النَّارِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرُنِي رَبِّي بِتَسْعِ
 الْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلِ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَنْ أَعْفُو عَنْ
 ظُلْمِي وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَنِي وَأَنْ يَكُونَ نَظْمِي ذِكْرًا وَمَنْعِي فِكْرًا وَنَظَرِي عِبْرَةً
 وَحُدُوثُ أَنَّهُ التَّقَى حَكِيمَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ إِنِّي لَا أَحْبَسُكَ فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَوْ عَلِمْتَ

أمره مغرطاً في واجب
 حقه فلا تأديب الله قبلت
 ولا قول الناصح سمعت
 سمعت قول الله تبارك
 وتعالى وأما بنعمة ربك
 فحدث وقال الأول استدم
 النعمة باظهارها واستزد
 المواهب بادامة شكرها
 بل كيف أنست بالجلساء
 وأرسلت الى الاطباء ولم
 يكن في قربك ما يغنيك
 وفي النظر اليه ما يشفيك
 ولم ملكك نفسك دون أن
 تهدي ولم رأيت الوقار
 مهروءة قبل أن تسخف
 ولم كان الهذيان به هو
 الهذيان والسخف هو
 المروءة والشفاف هو الصحة
 والابأى شئ خصصت
 وبأى معنى أتيت ولم
 تخلع فيه العسذار ولم
 تخرج فيه عن كل مقدار
 وأى شئ أجرب جلدك
 وأما حالك وأضعف
 مسررك وأوحش منك

وَقَالَ الرَّدْيُ مَنْ وَدَّ أَنْ يَنْجِيَهُ • بَرَى مُقْتَرًا وَأَنَّهُ ذَلَّ جَانِبُهُ

وقال الآخر (حَسَنُ بْنُ نَابِتٍ) لامرأته

فَامَاهِدْ كُنْتُ فَلَا تَنْكِحِي • ظَلَمَ الْعَشِيرَةَ حَسَادَهَا

بَرَى مَجْدَهُ ذَلَبَ اعْرَاضَهَا • لَدَيْهِ وَيُبَغِّضُ مَنْ سَادَهَا

وقال آخر (قال أبو الحسن هو ابن يد بن حُبْنَاءَ أَوْ أَخْبَرُ بْنُ حُبْنَاءَ يَقُولُهُ لِأَخِيهِ)

لَحَى اللَّهُ أَكْبَانَا زَادَا وَشَرَّنَا • وَأَيْسَرْنَا عَنْ عَرَضٍ وَالِدِهِ ذَبَا

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَا لَا وَمَسَّنَا • زَمَانُ تَرَى فِي حَدِّ أَنْبِيَاءِهِ شَعْبَا

جَعَلْتَ لَنَا ذِمَّةً لَمْ تَنْعَ نَابِلًا • فَأَمْسَيْنَ وَلَا تَجْعَلْ غَنَاكَ لَنَا ذِمَّا

قوله أَكْبَانَا زَادَا الزَّادُ الَّتِي تُقَدِّحُهَا النَّارُ وَيُقَالُ أَوْرَى الْقَادِحُ إِذَا خَرَجَتْ لَهُ النَّارُ وَأَنْكَبَى إِذَا اخْتَفَى مِنْهَا هَذَا أَصْلُهُ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَنْبَغِطُ الْخَبِيرُ عَلَى يَدَيْهِ وَيُضْرَبُ الْأَكْبَاءُ لِلَّذِي

يَمْتَنِعُ الْخَبِيرُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ وَزَيْدُكَ خُسْرُ زَادَا الْمُلُو • لَا صَادَقَ مِنْهُمْ مَرْخَ عَفَارِ

وَلَوْ بَتَّ تَقْدَحُ فِي ظُلْمَةٍ • صَفَاءَ يَنْبَغِ لَا وَرَيْتَ نَارَا

وَالْمَرْخُ وَالْعَفَارُ شُعْرٌ تُسْرَعُ فِيهِ النَّارُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ

وَاسْتَمَجَدَ اسْتَمَجَدَ يُقَالُ أَمْجَدْنُهُ سَبَّأُوا أَمْجَدْنُهُ ذَمُّوا إِذَا كَثُرَتْ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَرْخَ يَدَيْكَ

وَاسْتَرْخَ إِذَا الرِّزَادُ مِنْ مَرْخٍ وَيُقَالُ رَجُلٌ ذُو شَغَبٍ إِذَا كَانَ يَشْغَبُ عَلَى خَصْمِهِ ضَرْبُهُ مَثَلًا لِلزَّمَانِ

الَّذِي يَهْرُ عَلَى أَرْبَابِهِ أَيْ عَسَهُمُ بِالْفَقْرِ وَالْجَدْبِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رَأَيْتُ فَضِيلًا كَانَ شَيْئًا مُلَفَّقًا • فَكَشَفَهُ التَّمَحْيِصُ حَتَّى بَدَا لِيَا

أَأَنْتَ أَحْيَى مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً • فَإِنْ عَرَضْتَ ابْتِغَيْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا • بَسَلْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ الْأَعْمَادِيَا

فَلَسْتُ بِرَأِيٍّ عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كُلَّهُ • وَلَا بَغْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا

فَعَيْنُ الرِّضَاعِ كُلُّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ • وَلَكِنْ عَيْنُ السُّطْرِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

كَأَنَّ غَيْفِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ • وَنَحْنُ إِذَا مُنِنَا شَدُّ تَغَانِيَا

فذلك واستخرج عقلك
وأحسن بك ظننا ورآك
لنفسه أهلا ولا تخاذ
موضعاً وللانس به مكاناً
وأنت لاه عنه زار عليه
متهاون به قد قبلت على
ديوانك تشغل بملازمته
وتدع ما يجب عليك من
صفاته والدعاء إلى تعظيمه
بل هل كنت من شيعته
والذابين عن دولته
والمعروفين بالانقطاع
إليه والابتئات في حبله
إلا أن يكون عندك
التقصير لحقه والتهاون
بأمره اللازم ونهى الناس
عنه ولو خرجت إلى هذا
لخرجت من جميع
الأخلاق المحمودة والأفعال
المرضية واحسب أنك
لا تعظمه ولا ترق له ولولم
تنعصب إلا الجماله وحسنه
ولولم تحافظ على نقائه
وعتقه لكان ذلك واجباً
وأمر معروفاته كيف

قوله كان شياً ملففاً يقول كان أمراً مغطىً والتمحيص الاختبار يقال أدخلت الذهب في النار
فحصته أى خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل ولهم حص الله الذين آمنوا
ويعتق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله أأنت أخى ما لم تكن لى حاجة تقرير وليس
باستفهام ولكن معناه انى قد يكون ظهراً للاخاء فاذا بدت الحاجة لم أر من اخائك شيئاً قال الله
عز وجل أأنت قلت للناس اتخذوني وأئى الهين من دون الله الحما هو توحيج وليس باستفهام
وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يقره وقد ذكرنا التقرير الواقع بلفظ الاستفهام فى موضعه من
الكتاب المقتضب مستقصى ونذكر منه جملة فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال على بن أبى
طالب رضى الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاث لا يعرف الشجاع الا فى الحرب ولا الحليم الا عند
الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة وقال عبد الله بن معاوية أيضاً (ذكر دغبل فى اخبار الشعراء
له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي)

أنى يكون أخاً أو ذا محافطة • من كنت فى غيبه مستشعراً وجللاً
إذا تغيب لم تخرج تظن به • سوأوتسأل هملاً قال أوفدلاً
وقال آخر سأشكرهم ما تراخت منى • أبادى لم تمسن وإنهى جلث
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى إذا النعل رأت
رأى خلتي من حيث يحفى مكانها • فكانت قدى عيني به حتى تجلث
وغنل غلى بن أبى طالب رضى الله عنه فى طلبة بن عبيد الله رضى الله عنه

فتى كان يذنيه الغنى من صديقه • إذا ما هو استغنى ويغده الفقر
فتى لا يعبد المال رباً ولا ترى • به جفوة إن نال مالا ولا كبر
فتى كان يعطى السيف فى الروع حقه • إذا ثوب الداعى ونشقى به الجزر
وهون وجدى أننى سوف أعبدى • على أثره يوماً وإن نفس العمر

(قال أبو الحسن بعضهم بقوله هو لا يبردار إلى يحيى وبعد البيت الثالث)

فلا يبعدن الله أماً تركتنا • حميداً وأودى بعدك الحمد والفخر

قال أبو العباس حدثني التوزي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن أبيه

مع المناسبة التى بينكما
والشئ كل الذى يحجم عكاً
فان كان بعضك لا يصون
بعضاً وأنت لا تعظم شقيقاً
فأنت والله من حفظ
العشيرة أبعد ولمعرفة
الصديق أنكر ولقد
نعيت الى بلدنا وناكتنى
حفاطاً وأفسدت عندي
كل محيى وقد كان يقال
لا يزال الناس بخير
ما نجبوا من الحجب قال
الشاعر

وهلك الفنى ان لا يراج الى
الندى
وان لا يرى شيئاً عجيباً
فيهجبا
قال بكر بن عبد الله المرمى
كنا نتجيب من دهر لا
يتجيب أهله من العجب
فقد صرنا فى دهر لا
يستحسن أهله الحسن
ومن لم يستحسن الحسن
لم يستقبح القبيح وقال
بعضهم العجب ترك العجب

قال لما انقضى يوم الجَلِّ خرج علي بن أبي طالب رضى الله عنه في ليلة ذلك اليوم ومعه قَنْسِرُوفِي يده
مَشْعَلَةٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَفَّحُ الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَجُلٍ قَالَ التَّوَزَّى فَقُلْتُ أَهْوِ طَلْعَةً قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا وَقَفَ
عَلَيْهِ قَالَ اعْزِزْ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ أَنْ أَرَاكَ مُعَقَّرًا نَحْتُ نُحُومِ السَّمَاءِ وَفِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ شَفِيتُ نَفْسِي
وَقَتْلُ مَعَشَرِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَجْرِي وَيَجْرِي قَوْلُهُ مُعَقَّرًا أَيْ مُلْصَقًا الْوَجْهَ بِالتَّرَابِ وَيُقَالُ لِلتَّرَابِ
الْعَفْرُ وَالْعَفْرُ يُقَالُ مَا مَشَى عَلَى عَفْرِ التَّرَابِ مِثْلُ فَلَانٍ وَقَوْلُهُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَجْرِي وَيَجْرِي
يَقُولُ مَا أُعْجِرَ مِنْ أَمْرٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ قَوْلُ سَارِئٍ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ لَتِي فَلَانٌ فَلَانًا قَابَتْهُ عَجْرُهُ
وَيَجْرُهُ وَقَالَ النَّمِرُ بْنُ قَوْلِبٍ (كُلُّ غَيْرِي فِي الْعَرَبِ كَالنَّمِرِ بْنِ قَاسِمٍ وَغَيْرُهُ مَكْسُورٌ النُّونُ بِحُزْمٍ مِنَ الْمِيمِ
إِلَّا النَّمِرُ بْنُ قَوْلِبٍ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ يُقَالُ النَّمِرُ بِفَتْحِ النُّونِ وَتَسْكِينِ الْمِيمِ وَلَا يُقَالُ النَّمِرُ)

تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ • حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمِيرُ وَأَغْفُلُ

يَسُرُّ الْفَتَى طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا • فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَجْهِهِ • يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُجْمَلُ

قصر البقاء ضرورة وللشاعر إذا اضطر أن يقصر الممدود وليس له أن يمد المَقْصُورَ وذلك أن
الممدود قبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفها لانها ألف زائدة فاذا حذفها رَدَّ الشئ إلى أصله
فلو مَدَّ المَقْصُورَ لكان زائدا في الشئ ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ

فَرَعْنَمُ لَمَرِّ بْنِ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ • يُشَنُّ عَلَيْكُمْ بِالْفَنَاءِ كُلُّ مَرَبِّعٍ

نَقَصَرِ الْفَنَاءِ وَهُوَ مَدُّ وَوَقْلُ الطَّرِمَاحِ

وَأَخْرَجَ أُمُّهُ لِسْوَاسَ سَلَمَى • لِمَغْفُورِ الضَّرَامِ ضَرِيمِ الْجَنِينِ

قوله وأخرج يعني زَمَادًا وَالْأَخْرَجَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يُقَالُ نَعَامَةٌ خَرَجَاءُ وَقَوْلُهُ لِسْوَاسَ
سَلَمَى فَإِنْ أَجَاوَسَ سَلَمَى جَبَلًا طَيِّبًا وَسَوَاسُ سَلَمَى الْمَوْضِعُ الَّذِي يَحْضُرُ سَلَمَى يُقَالُ هَذَا مِنْ بَنِي
فَلَانٍ وَمِنْ ثَوَسِ فَلَانٍ أَيْ مِنْ طَبْعِهِ وَأُمُّهُ يَعْنِي الشَّجَرَةَ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَقَوْلُهُ لِمَغْفُورِ الضَّرَامِ أَيْ الضَّرَامُ
مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ خَاصَّةٍ وَالْخَرْمُ مَا وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ وَالْمَغْفُورُ مَا سَقَطَ مِنَ الْخَرَمِ الرُّنْدُ وَقَوْلُهُ ضَرِيمِ
الْجَنِينِ يَقُولُ مُشْتَعِلُ الْجَنِينِ مَا يَبْظُرُ بَعْدَ يُقَالُ لِلْقَبْرِ جَنْتٌ وَالْجَنِينُ الَّذِي فِي بطنِ أُمِّهِ وَالْجَنْتُ التُّرْسُ
لأنه يَسْتَرْكُ وَالْجَنُونُ الْمُغْطَى الْعَقْلُ وَيُسَمَّى الْجَنْتُ جَنْتًا لِاخْتِفَائِهِمْ وَتُسَمَّى الدُّرُوعُ الْجَنْتُ لِأَنَّهُمْ لَا تَسْتَرُ

من العجب ولم أقل ذلك
الا لان تكون به ضئيفا
وبما يجب له عارفا
ولكنك لم توفر حقه ولم
تعرف نصيبه فان قلت
ومن يقضى واجب حقه
ويقتضيه بجميع شكره
قلنا فهل أعذرت في
الاجتهاد حتى لا يذم الا
تجبد وهل استغرقت
الاعتذار حتى لا تعاب الا
بما زاد على قوتك ولولا
انك عين الجود لم نطلبه
منك ولولا ظنك لم نحمدك
عليه ولولا معرفتك
بفضله لم نحب من
تقصرك في حقه ولولا ان
الخطأ فيك أقيع والقيع
منك أسمع وهو فيك أبين
والناس فيه أكلف
والعيون اليه أسرع
لكان كتابنا كتاب
مطالبة ولم يكن كتاب
معاتبة واشغلنا الحلم لك
عن الحلم عليك والقول لك

من كان فيها وقصر الضراء وهو معدود ومثل هذا كثير في الشعر جدا وقوله بنو اذارام القيام
يقول بنهض في تناقل قال الله عز وجل ما ان مفايحجه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء
بالمفايحج ولشرح هذا موضع آخر وقال آخر (لعمري بن قبيصة

على راحتين مرة وعلى العصا) • انو نلانا بعدهن قباي
وبروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالسلامة داء وقال حميد بن ثور الهلالي
أرى بصرى قد رايتني بعد صحبة • وحسبك داء ان تصح وتسلم
ولا تلبث العمران يوم وليلة • اذا طلبنا ان يدركنا نجمنا
وقال أبو حبة النميري الآخي من أجل الحبيب المغانبا • لبسن البلى بمائسن اللبايا
اذا ما تقاضى المر يوم وليلة • تقاضاه شئ لا يعل التقاضيا
وقال بعض شعراء الجاهلية

كأنت قناني لا تلين لغامير • فالأنم الاضباح والانساء

ودعوت ربي في السلامة جاهدا • ليحطني فاذا بالسلامة داء

وقال عنترة بن شداد فباأوهى من أس الحرب ركني • وليكن ما تقادم من زمانني

ومن أمثال العرب اذا طال عمر الرجل أن يقولوا لقد أكل عليه الدهر وشرب اغيار يدون انه
أكل هو وشرب دهر أطويلا قال الجعدي

(كم رأينا من أناس هلكوا) • أكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلتك قائم أي أنت قائم في هذا وصائم في ذلك كما قال الله عز وجل بل
مكر الليل والنهار والمعنى والله أعلم بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لقد ملتنا أم غميلان في السرى • وغت وما ليل المطي بناغم

وقال الفرزدق نبتني على المنتوف بكر بن وائل • ونهى عن ابني سمع من بكاهما

غلاما شبتاني الحروب وأدركا • كرام المساعي قبل وصل لحاهما

وابنا سمع كان قتلها معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه وكان

ابنا سمع عن خالف على يزيد بن المهلب والمنتوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة وابنا

عن القول فيل وقد كنت
أهابك بفضل هيتي لك
واجترئ عليك بفضل
بسطل لي فنعني حرص
الممنوع وخوف المشفق
وأمن الواثق وفناعة
الراضي وبعد فن طلب
مالا يجاد به وسأل مالا
يوهب مثله ممن يجود بكل
تمين ويهب بكل خطير
فواجب ان يكون من
الرد مشفقا وبالنجح موقنا
وان كان أبقاه الله أهلا
لان يمنع وكنت حفظك
الله أهلا ان تبدل وجب
ان يكون باذلا مانعا
وساكننا مطمئنا الا ان
يكون الحرب سلمنا محالا
والحالات دولا ولهذه
الخصال ما وقع الطلب
وشاع الطمع فان منعت
فعدرك مبسوط عند
من عرف قدرك وان
بذلت فلم تعد الذي أنت
أهله همد من عرف قدرك

مسلم من بنى قيس بن ثعلبة وكان المنتوف كالحليفة يزيد بن المهلب وفي ذلك يقول جرير

والأزد قد جعلوا المنتوف قائدهم • فقتلتهم جنود الله وانتهفوا

وغمام شعرا الفرزدق ولو قتلنا من جذم بكر بن وائل • لكان على الناعي شديدا بكاهما

ولو كان حيانا لك وابن مالك • إذا أوقدنا رين يعالو سناهما

السناضوء النار وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنأبرقه يذهب بالابصار والسنا من الشرف

ممدود قال حسان بن ثابت وأنت خير عثمان بن مخرم • وأسناها إذا ذكر السنا

والبكاء يمدو يقصر فن مد فاعما جعله كساير الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت

مضموم الاول الامدود لانه يكون على فعال وقولما يكون المصدر على فعل وقد جاء في حروف

نحو الهدى والسرى وما أشبهه وهو يسير فلما الممدود فتحوا العواء والدعاء والرغاء والتغاء فكذلك

البكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والنباح ومن قصر فاعما جعل البكاء كالخزن وقد قال حسان

فَقَصَرُو مَدَّ بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا • وما ينبغي البكاء ولا العويل

وقال جرير قالوا نصيبك من آخر فقلت لهم • كيف العزاء وقد فارت أشبال

هذا سوادة يجتلو مقلتي لحم • باز يصر صر فوق المرقب العالى

فارتقه حين غص الدهر من بصري • وحين صرت كعظيم الرمة البالى

(نصيبك بالنصب لا غير لانه مفعول باضمير فعل تقديره احفظ نصيبك او حرز نصيبك) قوله

يجتلو مقلتي لحم شبهة مقلتيه بقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصر صر يعنى يصوت

يقال صر صرا البازي والصقر وما كان من سباع الطير ويقال صر صرا العصفور وأحسبه

مستعارا لان الاسل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

• باز يصر صر بالسهي قطاجونا • وقال آخر • كما صر صرا العصفور في الرطب النعد

وانشدني عمارة باز يصعصع وهو اصع (قال أبو الحسن يصعصع وهو الصواب ولكن هكذا وقع

في كتابه ويصر صرا لا يتعدى) وقوله كعظيم الرمة فهى البالية الذاهبة والريم مشتق من الرمة

واغما هو قيل وفعله وليس يجمع له واحد ومما كثر به الفقهاء الجأج بن يوسف قوله والناس

يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنسبته وان شئت قلت يطيفون قال أبو زيد تقول

الا انه لا يجوز بمد له الا
غنى عند جميع الناس
أو قائل فوق جميع
الناس وكيف لا أطلب
طلب الجرئ المتهور
وامساك المسالك الهائب
الموقر وليس في الأرض
خلق يغتفر في وصفه
المحال غيره ولا يستحسن
الهذيان سواء على ان من
الهذيان ما يكون مفهوما
ومن المحال ما يكون مسموعا
فن جهل ذلك ولم يعرفه
وقصر ولم يبلغه فليسمع
كلام اللهفان والشكلان
والغصبان والغيران
ومر قصصة الصبيان
والمتعظ اذا دنا منه
والخافي حتى اذا استوهب
لم تهب له منه حتى تقف
وقفة ونظره ساعة ثم
تستحسن وتستشير ثم

العرب طُفْتُ وَأَطَقْتُ بِهِ وَدُرْتُ وَأَدْرْتُ بِهِ وَيُقَالُ حَدَقَ وَأَحْدَقَ قَالَ الْإِخْلَلُ

الْمُنْعَمُونَ بِنُوحٍ وَفَدَحَدَقْتُ • بِهَا الْمَنِيَّةُ وَاسْتَبَطَّاتُ أَنْصَارِي

اغياطوفون بأغواذ ورمية ومن أمثال العرب لولا أن تُضَمَّعَ الْفَتَيَانُ الذِّمَّةُ لَخَبَرْتُمَا بِمَا تَجِدُ
الْأَبْلُ فِي الرِّمَّةِ يَقُولُ لَوْلَا أَنْ تَدَعَ الْأَحْدَاثُ التَّمَسُّدَ بِالْوَفَاءِ وَالرِّمَابَةَ لِلْعُرْمَةِ لَأَعْلَمْتُمَا أَنَّ الْأَبْلَ
تَتَنَاوَلُ الْعَظَمَ الْبَالِيَّ هُوَ أَقْلُ الْأَشْيَاءِ فَجَعَلَهُ لَذَّةً وَمِثْلُ بَيْتِ جَبْرِ الْآخِرِ قَوْلُ أَبِي الشَّعْبِ يَرْنَى

ابْنُهُ شَعْبًا قَدْ كَانَ شَعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ • عِزًّا تَرَادَبَ فِي عِزِّهَا مُضَرُّ

لَيْتَ الْجِبَالُ تَدَاعَيْتْ قَبْلَ مَضَرِّهِ • دَكَّاهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَجَارِهَا حَرُّ

فَارَقْتُ شَعْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ • بِشَسِّ الْحَلِيفَانِ طَوْلُ الْحُزْنِ وَالْكِبَرِ

قَوْلُهُ قَوَّسْتُ يَقُولُ انْحَنَيْتُ كَالْقَوْسِ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ • وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةٍ يَرْنَى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ • فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتْ

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا • وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَحَلَّتْ

وَأَنْ قَتِيلَ الطَّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ • أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ

وَكَانُوا رَجَاءً ثُمَّ صَارُوا رِزْيَةً • فَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتْ

وَعِنْدَ غَنَى قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِنَا • سَتَجَزِيهِمْ يَوْمَئِذٍ حَبِثُ حَلَّتْ

إِذَا افْتَقَرْتُ قَيْسُ جَبْرًا فَقِيرَهَا • وَتَقَلُّنَا قَيْسُ إِذَا التَّعَلُّ زَلَّتْ

وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بَنٍ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ

الْفَرَزْدَقُ يَرْنَى ابْنَيْهِ

بَنِي الشَّامِتِينَ التُّرْبُ أَنْ كَانَ مَسْنَى • رَزِيَّةُ شَيْلَى مُخْدِرِي الضَّرَاغِمِ

وَمَا أَحْدَثُ كَانَ الْمَنَابِيا وَرَأَاهُ • وَلَوْ عَاشَ أَبَا مَاطٍ وَالْأَبْسَامِ

أَرَى كُلَّ حَتَّى مَا تَرَالُ طَلْبَعَةَ • عَلَيْهِ الْمَنَابِيا مِنْ تَنَابِيا الْحَارِمِ

يَذْكُرُنِي ابْنِي السَّمَاءُ كَانَ مَوْهِنًا • إِذَا ارْتَفَعَا فَوْقَ الْعُيُومِ الْعَوَامِ

تَشْفَعُ عَلَى مَسْخُوهِهِ

وَتُحِبُّ مَنْ شَارِبُهُ ثُمَّ

تَطِيلُ الْكِتَابُ بِالْأَمْتَانِ

وَتَسْطَرُّ فِيهِ بِتَعْظِيمِ

الْأَنْعَامِ مَعَ ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ

وَنُشْرُوحَاسَنُهُ بِقَدْرِ

الطَّاقَةِ وَإِنْ لَمْ تَبْلُغِ الْعَايَةَ

فَاعْرِفْ وَزَنَّهُ وَاشْهَدْ

بَطَيْبِهِ وَارْحَ سَاعَتِهِ

وَاشْهَدْ فِي النَّاسِ يَوْمَهُ

وَمَا ظَنَنْتُ بِشَيْءٍ لَا تَقْدِرَانِ

تَسْرُدُ فِي ذِكْرِهِ وَتَفْرُطُ فِي

مَدْحِهِ وَتَقْصِيرُكَ وَاضِعٌ

فِي كَوْنِهِ مَكْتُوبًا فِي طَعْمِهِ

مَوْجُودًا فِي رَائِحَتِهِ أَذْكَانِ

كُلِّ مَدُوحٍ يَقْصُرُ عَنْ

مَدْحِهِ وَقَدْرِهِ وَيَصْغُرُ فِي

جَنْبِهِ وَلَوْ لَمْ يَسْتَدِلْ عَلَى

سَعَادَةِ جَسَدِكَ وَأَقْبَالَ

أَمْرِكَ وَإِنْ لَكَ زَيْ صَدَقَ

فِي الْمَعْلُومِ وَحِظًا فِي الرِّزْقِ

الْمَقْسُومِ وَإِنْ لَمْ يَنْتَبِهْ

وقد رزى الأقبام قبلى بئهم • وإخوانهم فافق حياء الكرام
ومات أبى والمنذران كاذبهما • وهمزوين كشوم شهاب الأراقم
وقد كان مات الأقربان وحاجب • وهمزوا بوعمرو وقيس بن ماصم
وقدمات بسطام بن قيس بن خالد • ومات أبو غسان شيخ الهازم
وقدمات خيراهم فلم يكاهم • عشية بانار هط كعب وحاتم
فما ابتلك إلا من بنى الناس فاصبرى • فلن ترجع الموتى حين الماتم

نعمه ويدوم شكره
ويفهم النعمة ويربها
ويدرأ عنها ويستدعيها
انه ان وقع فى قسمة وكان
فى نصيبه كان ذلك
أعظم البرهان وأوضح
الدلالة بل لانقول انه وقع
اتفاقا وغرسا نادرا حتى
يكون التوفيق هو الذى
قصد به والصنع هو الذى
دل عليه ولولم تملك غيره
لكنت غنيا ولو ملكت
كل شئ سواه لكنت
فقيرا وكيف لا يكون
كذلك وهو مستراح قلبه
ومجال عقله ومربح
عينه وموضع أنسه
ومستنبط لذته وينبوع
سروره ومصباحه فى
الظلام وشعاره من
جميع الاقسام وكيف
وقد جمع اهمة الجلال

وانشدنى التوزى عن أبى زيد حنين الماتم بالخاء مبهمة (الحنين بالخاء صوت من الخيشوم) قوله
ما تزال طليعة يريد طليعة والثنا يجمع تنية وهى الطريق فى الجبل من ذلك (الشعر لسعيم بن وئيل
الرباسي) أنا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى أضع العمامة تعرفونى
والخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وقوله فوق الخوم العواجم يعنى المتأخرة يقال فلان
بأتبنا ولا يعتم أى لا يتأخروا عمة اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل صلاة مضافة
الى وقتها تقول صلاة العداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة الأولى فالأولى نعت
لها اذ كانت أول ما صلى وقيل أول ما أظهر وقوله فافق حياء الكرام بقول فارسي أصل القنية
المال اللازم تقول افقنى فلان ما اذا اتخذ أصل مال وقيل فى قول الله عز وجل وأنه هو أغنى
واقفى أى جعل لهم أصل مال وانشد أبو عبيدة (الشعر لابن المثلث الهذلي برئى صخرأ)

لو كان للدهر عز بطمئنه • لمكان للدهر صخر مال قنيان

والكرام جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت بجمعان على فعائل فالاسم نحو صميفة وصحائف
وسفينة وسفائن والنعت نحو عقيلة وعقائل وكريمة وكرائم وقوله ومات أبى يريد الناسى
بالاشراف وأبو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان أبوه شريفا
وأجداده الى حيث انتهوا وكل واحد منهم قصة بطول الكتاب يذكرها والمنذران المنذر بن
المنذر بن ماء السماء اللخمي يريد الابن والاب وعمرو بن كشوم التغلبي قاتل عمرو بن هند وكان
أحد اشراف العرب وقتنا كهم وشعراهم والاراقم قبيلة من بنى تغلب بنت وائل من بنى جهم بن
بكر وزعم أهل العلم انهم اغنيائهم والاراقم لان عيونهم شبت بعينون الحيات والاراقم واحد

أَرْقَمَ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرْدَعِي بِحَرِيرِي هِجَانَهُ لَهُ وَالْأَخْطَلُ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنْالَ نَدْبَهَا • كَلْبٌ عَوَى مَهْمًا الْأَسْنَانُ

وَجَعَلَهُ شَهَابًا لَهُمْ لِنُورِهِ وَبَهَائِهِ وَضِيَائِهِ يَقُولُ الْعَرَبُ انْمَافِلَانُ نَجْمُ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

• كَانَهُ عَظِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ • وَالْأَقْرَمَانُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُهُ الْأَقْرَعُ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ بْنِ دَارِمٍ

وَكَانَ الْأَقْرَعُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ سَيِّدَ خَنْدَقٍ وَكَانَ مَحَلَّهُ فِيهِ مَحَلُّ عَيْبَتَيْنِ بْنِ حُصَيْنٍ فِي قَيْسٍ وَحَاجِبُ

ابْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَدَسٍ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرُ مُدَافِعٍ وَعَمْرُو أَبُو عَمْرٍو يَرِيدُ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ

وَكَانَ شَرِيْقًا وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُو شَرِيْقًا قَتَلَ يَوْمَ جَبَلَةَ قَتَلْتُهُ بِنُوطٍ مِنْ صَعَصَعَةٍ وَقَتَلُوا لَقِيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ

وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابِ الْعَبْسِيُّ وَيَنْسَبُ إِلَى بَنِي حَامِرٍ لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ

قَيْسٍ بْنِ زُهَيْرٍ وَعُمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِقٌ وَقَتَلَهُ شَرِحَافُ الصَّبِيِّ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَهْنٌ بِشَرِحَافٍ تَدَارَكُنْ دَالِقًا • عُمَارَةُ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَّ الْعَصْرُ

وَزَعَمَ أَبُو عَمِيَّةٍ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرَشِبِ الْأَنْجَارِيَّةِ أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا قَاتِلًا يَقُولُ أَعَشِرَةُ هُدْرَةٍ

أَحَبُّ إِلَيَّ أَمَ ثَلَاثَةِ كَعَشِرَةٍ (هُدْرَةٌ بِالْدَالِ غَيْرُ مَجْمُوعَةٍ قَالَ أَبُو الْحَيْسَنِ هُمُ السُّقَاطُ مِنَ النَّاسِ)

فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَعَادَ لَهَا اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا كَالثَّانِيَةِ

فَقَوْلِي ثَلَاثَةَ كَعَشِرَةٍ وَزَوْجُهَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِيطِ الْعَبْسِيِّ فَلَمَّا عَادَ لَهَا قَالَتْ ثَلَاثَةَ كَعَشِرَةٍ

فَوَلَدَتْهُمْ كُلُّهُمْ قَابِيَةٌ وَلَدَتْ رَبِيعَ الْحَقَاطِ وَعُمَارَةُ الْوَهَّابِ وَأَنَسَ الْفَوَارِسِ وَهِيَ أَحَدُ الْمُخَنِيَّاتِ

مِنَ الْعَرَبِ وَأَمْرُو وَحَاجِبًا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ جَرِيرٌ الْفَرَزْدَقُ وَيَعْلَمُهُ نَفَرُ قَيْسٍ عَلَيْهِ

تَحَضُّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا • لِقَوْمٍ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطًا وَحَاجِبًا • وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو أَدْعَايَا دَارِمٍ

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا • وَشَدَاتُ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَحَاغِمِ

الْجَوْنَانِ مَعَاوِيَةُ وَحَسَّانُ ابْنَا الْجَوْنِ الْكِنْدِيِّيْنِ أُسْرَانِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَتَلَ حَسَّانُ وَفُودِي مَعَاوِيَةُ

بِسَبَبِ بَطُولِ ذِكْرِهِ وَالشَّعْبُ شُعْبُ جَبَلَةٍ وَقَوْلُهُ وَشَدَاتُ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَحَاغِمِ هَذَا فِي الْإِسْلَامِ

يَعْنِي وَقْعَةَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ

مَعْدٍ بِكِبَرِ الْكِنْدِيِّ بِدِيرِ الْجَحَاغِمِ وَقَوْلُهُ وَقَدَمَاتُ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ يَعْنِي الشَّيْبَانِيَّ وَهُوَ

وَرَشَاقَةُ الْخَلَّالِ وَوَقَارُ

الْبَهَا وَشَرَفُ الْخَيْرِ وَعَزُّ

الْمُجَاهِدَةِ وَلِذَلِكَ الْإِخْتِلَاسُ

وَحِلَاوَةُ الزَّبِيبِ وَسَافِ

لِكَ شَرَفِ النَّبِيِّ فِي نَفْسِهِ

وَفَضِيلَتُهُ عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ

أَصَفَ فَضْلَ شَرِيفِ عَلَى

سَائِرِ الْأَسْرَةِ كَمَا أَصَفَ

فَضْلَ النَّبِيِّ عَلَى سَائِرِ

الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ النَّبِيَّ إِذَا

تَمَشَّى فِي عِظَامِكَ وَالتَّبَسَّ

بِاجْزَائِكَ وَدَبَّ فِي جَنَائِكَ

مَنْحَدٌ مَدَقُ الْحَسَنِ

وَفِرَاحُ النَّفْسِ وَجَعَلَكَ

رَخِي الْبَالِ خَلَى الذَّرْعِ

قَلِيلَ الشَّوَاغِلِ قَرِيرِ

الْعَيْنِ وَاسِعَ الصَّدْرِ فَسَجِ

لَهُمْ حَسَنُ الظَّنِّ ثُمَّ سَدَّ

عَلَيْكَ أَبْوَابَ التَّهَمِ

وَحَسَنُ دُونَكَ الظَّنِّ

وَخَوَاطِرُ الْفَتَمِ وَكَفَالُ

مُؤُونَةِ الْحِرَاسَةِ وَالْمِ

فارس بكر بن وائل وابن سيدة هاروقتل بالحسن وهو جبل (كذا وقعت الرواية بالحسن وهو جبل
بالجيم والصحيح جبل بالحاء قال ابن سراج رحمه الله تعالى الحسن والحسين جبلارملي) قتله
عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم أسلم في أيام عثمان رحمه الله فكان يقف ببابه فيستأذن عليه
فيقول عاصم بن خليفة الضبي قاتل بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن الوجه عندى في بسطام
أن لا ينصرف لأنه أعجمي) وكان سبب قتله إياه أن بسطاماً أفاًر على بنى ضبة وكان معه حاز
(قال أبو الحسن حاز باراي زاجر) يحزوله فقال له بسطام أنى سمعت قاتلاً يقول

• اللؤى أتى القرب المزلّة • فقال الحازي فهـ لا قلت • ثم يعود بادناً ممتلئة • قال ما قلت
فاكتسح إليهم فتنادوا واتبعوه فنظرت أم عاصم اليه وهو يقع حديدته أي يحدها والمبيعة
المطرقة فقالت له ما تصنع بهذه وكان عاصم منقوصاً فقال لها أقتل بها بسطام بن قيس فمن ربه
وقالت أنت أمك أضيق من ذلك فنظر إلى فرس لعمه موثقة إلى شجرة فاعروها أي ركبها عربياً
ثم أقبل بها الرمح فنظر بسطام إلى الخيل قد لحقته فجعل يظعن الأبل في اعجازها فصاحت به بنو
ضبة بإسطام ما هذا السفة دعها أمنا وأمالك وانحط عليه عاصم فطعنته فرمى به على الآلة
وهي شجرة ليست بعظيمة وكان بسطام نصرانياً وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فأراد أخوه الرجوع إلى القوم فصاح به بسطام أنا حنيف إن رجعت في ذلك يقول ابن عتبة الضبي
وكان في بنى شيبان نحر على الآلة لم يوسد • كان جبينه سيف صقيل

ولما قتل بسطام لم يبق في بكر بن وائل يد الأهجم أي هدم وقوله ومات أبو غسان شيخ الهازم
يعنى مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب أحد بنى قيس بن ثعلبة واليه تنسب المسامعة وكان سيد
بكر بن وائل في الأسلام وهو الذي قال عبيد الله بن زياد بن طيبان أحد بنى تميم اللات بن ثعلبة
وكان حين حدث أمر مسعود بن عمر والمعنى من الأزد فلم يعلنه به فقال له عبيد الله وهو أحد فتي
العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير أي يكون مثل هذا الحديث ولا تعلني به لهمم أن أصـ أرك
عليك نارا فقال له مالك اسكت أبا مطر فوالله إن في كنانتي سهم أباً أو ثقي به منى بل أنت له عبيد
الله أو أنافي كنانتي فوالله لو قعدت فيها الطلثا لو قنت فيها لخرقتها فقال له مالك عجيبه ما سمع
منه أكثر الله في العشرة بذلك قال لقد سألت ربك شططا وفي مالك بن مسمع

الشفقة وخوف الحدان
وذلل الطمع وكذا الطلب
وكما اعترض على السرور
وأفسد اللذة وقاسم
الشهوة وأخل بالنعمة
وهو الذي يرد الشيوخ
في طبائع الشبان ويرد
الشبان في نشاط الصبيان
وليس يخاف شاربها إلا
مجاورة السرور إلى الأشر
ومجاورة الأشر إلى البطر
ولو لم يكن من ياديه ومنته
ومن جيل آلائه ونعمه
إلا أنك ما دمت تغزجه
بروحك وتزأج بينه
وبين دمل فقد أمفلك
من الجلود نصم وحب
اليد المذبح والفكاهة
وبعض اليد الاستقصاء
بمحاولة وإزال عنك
تعتقد الحشمة وكذا المروءة
وصار يومه جمالا لا يام

غداً فواحدة ثم دما حاتمًا فقال له أنت أفضل أم أوس فقال آيبت القعن انما ذكرت بأوس ولا أحد
ولده أفضل مني وكان النعمان بن المنذر دما بجيلة وعنده رفود العرب من كل شيء فقال اخضر واني
غدا فاني ملبس هذه الحلة أكرمكم فخر القوم جميعا الا أوسا فقبل له لم تخلف فقال ان كان المراد
غيري فأجل الاشياء ان لا أكون حاضرا وان كنت أنا المراد فسا طلب ويعرف مكاني فلما جلس
النعمان لم ير أوسا فقال اذهبوا الى أوس فقولوا له اخضر أمنا ما خفت فخر فلبس الحلة ففسده
فكرم من أهله فقالوا للخطيئة اهبطه ولك ثلثمائة ناقة فقال الخطيئة كيف أهجور جلا لا أرى
في بيتي أنا ناولا مالا الامن عنده ثم قال

كيف الهجاء وما تنقل صالحه • من آل لأم يظهر الغيب نأيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم أحد بني أسد بن خزيمه أنا أهجوه لكم فاخذوا لابل وفعل فأغار أوس
على الابل فاكتسحها فجعل لا يستجير حيا الا قال قد أبرئت الامن أوس وكان في هجائه اياه قد
ذكر أمه فأتي به فدخل أوس على أمه فقال قد أبينا ببشر الهاجي لك ولي قاترين فيه فقالت له
أو تطيعني فيه قال نعم قالت أرى أن ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وأفعل مثل ذلك فانه لا يقبل
هجاء إلا مدحه فخرج اليه فقال ان أمي سعدى التي قتلتتم جوهها قد أمرت فيك بكذا وكذا
فقال لا جرم والله لا مدحت أحد احني أموت غيرك ففيه يقول

الى أوس بن حارثة بن لأم • لم يقضي حاجتي فمين قضاها

وما وطئ القرى مثل ابن سعدى • ولا لبس النعال ولا اختذاها

وأما حاتم الذي ذكره الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب وقد كان الفرزدق صانعا
رجلا من بني العنبر بن هرو بن تميم اداوة في وقت فرامه العنبري وسامه ان يؤذره وكان الفرزدق
جوادا فلم تطب نفسه عن نفسه فقال الفرزدق

فلما تصاننا الاداة أجهشت • الى عضون العنبري الجواضم

فجاء بجلمود له مثل رأسه • لبشر ماء القوم بين الصرائم

على ساعة لو أن في القوم حاتم • على جوده ضئت به نفس حاتم

قوله أجهشت فهو التسمم ومنازاه في حواء من مقاربة الشيء يقال أجهش بالبكاء والعضون

في البدن وما الريش
السهام بأد فأمته لا قروور
ويستمرأ به الغداء
ويدفع به ثقل الماء ويعالج
به الأدوية ويحمر به
الوجنتان ويعدل به
قضاء الدين ان انغردت به
الهالك وان فادمت به
سوالنم هو اصنع للسرور
من زلزل واشدا طرابا من
مخارق وقد راحتيما
اليه كقدر استغنايه
عنهما لانه أصل اللذات
وهي فرعه وأول السرور
ونماجه والله در أول من
عمله وصنعه وسقيما من
استنبطه وأظهره ما ذا بر
وعلى أي شئ دل وربأي
معنى أنعم وأي ذوقين اثار
وأي كنز استخرج ومن
استغناء النبيذ بنفسه
وقلة احتياجه الى غيره

التكسر في الجلد والجراضم الاحمر المملئي وقوله يشرب ماء القوم بين الصراثم فهي جمع صريمة
وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صريمة يريد مصرومة والصرم القطع وأنشد
الاصمعي
فبات يقول اصبح ليل حتى • تجلي عن صريمته الظلام

يعني تورأوصريمته وملمته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت كالصريم
قولين قال قوم كالليل المتظلم وقال قوم كالنهار المضى أي بيفضاء لائى فيها فهو من الاضداد
ويقال لك سواد الارض وبياضها أي عامر هاوفا مرها فهذا ما يحتج به لاصحاب القول الاخير
ويحتج لاصحاب القول الأول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غشاأحوى وانما سمي السواد
سوادا لعمارة وكل خضرة عند العرب سواد ويروي

على ساعية لو أن في القوم حائما • على جوده ما جاد بالماء حاتم
جعل حاتم تيمينا للها في جوده وهو الذي يسفيه البصريون البذل أراد على جود حاتم

(باب)

قال أبو العباس كان يقال اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان يقال أنعم الناس عيشا من
ماش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره وطنه ايرتفع في وطن غيره
في غربته قال وانتبه معاوية من رقدة له فأنبه عمرو بن العاصي فقال له عمرو ما بقي من لذتي يا امير
المؤمنين قال عين حرارة في أرض خواردة وعين ساهرة لعين نائمة فبقي من لذتي يا ابا عبد الله قال
أن آبيت معاوية سابعة قديمة من عقائل العرب ثم نهوا وردان فقال له معاوية ما بقي من لذتي فقال
الافضل على الاخوان فقال له معاوية انككت فانا أحق بها منك فقال له قد أمكنت فافعل ويروي
ان عمر الماسئيل قال أن أسبتم ببناء مدينتي عصر وأن وردان الماسئيل قال أن أني كرمنا قداري
عقب احسان كان مني اليه وأن معاوية سئل عن الباقي من لذته فقال لمحادثة الرجال ويروي عن
عبد الملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته فقال لمحادثة الاخوان في الليالي القمر على الكتبان
العقر وقال سليمان بن عبد الملك قدأكلنا الطيب وابسنا اللبن وركبنا الغارية وامتطينا العذراء
فلم يبق من لذتي الا صدق أنظر حبي وبنته مؤنة الخفط وقال رجل لرجل من قريش اني والله

ان جميع ما سواه من
الشراب يصلحه الثلج ولا
يطيب الا به وأول ما تنى
عليه به وندكر منه انه
كريم الجوهر شريف
النفس رفيع القدر
بعيد الهم وكذلك طبيعته
المعروفة وبهيته الموصوفة
وانه يسر النفوس ويحبب
اليها الجود ويزين لها
الاحسان ويرغبها في
التوسع ويزورها الغنى
وينقى عنها الفقر وعلاها
عزوا بعد ما خيرا ويحسن
المسارة ويصير به التبت
خصما والجنتاب مريعا
وما هو لا معشما وليس
شي من المأكول
والمشروب اجع للظرفاء
ولا أشد نالفا للادباء ولا
أجلب للمؤسسين ولا أدعى
الى خلاف المستعنين ولا

ما أمّل الحديث قال اغماص العتيق وقال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع وقال
 معاوية الدنيا بهذا فيبرها الخفض والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرني اني كُفيت أمر الدنيا
 كله قيل له ولم أيها الامير قال أكره عادة الهجر ويروي عن بعض الصالحين أنه قال لو أنزل الله كتابا انه
 معذب رجلا واحدا خلقت أن أكونه أو أنه راحم رجلا واحدا لرجوت أن أكونه ولو علمت
 أنه معذب لي لأحالة ما زدت إلا جهادا لئلا أزعج على نفسي بلائغة ويروي أن عمر بن العزيز
 كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وقالوا بل زبأد وكان عمر أدا شراعه وعنته فأعتقه مواليه
 وكان عمر يسميه أخى في الله فكان إذا دخل ومهر في صدره بحماسة تنقى عن الصدور فيقال له في ذلك
 فيقول إذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة بأن
 يحمد فوثب اليه رجاء بن حيوة ليصله فافهم عليه عمر فجلس ثم قام عمر فأصله فقال له رجاء
 أنقوم بأمر المؤمنين قال قف وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز ويروي
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى
 في المسيح فان الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد
 العزيز في مرضه التي مات فيها فقبل الأوصى بأمر المؤمنين قال فيم أوصى فوالله ان لي من مال
 فقال هذه مائة ألف قدر فيها بما أحببت فقال أو نقتبـل قال نعم قال رد على من أخذت منه ظلما
 فبكي مسلمة ثم قال يرحم الله لقد آلت بنا قلوبا قاسية وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا قيل لعل
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم انك من أسرى الناس بأملك ولست نزاله نأكل
 مع أملك في محفة فقال أخاف أن تسبق يدي الى ما قد سبقت عينها اليه فأكون قد عققته وأقبل
 لعمر بن ذريحب نظري تعز به عن ابنه كيف كان يرؤه فقال ما مشيت بنهار معه قط الا مشى
 خلفي ولا بلبيل الا مشى أمامي ولا رقي سطر حمار أنا نحتته وقال أبو المنخس كانت لي ابنة تجلس معي
 على المائدة فتبزر كفا كانت اطلعة في ذراع كانت اجارة فلا تقع عينها على أكلة نفيسة الا حصنتني
 بها فزوجتها وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فتبزر كفا كانتا كرنا في ذراع كانتا كربة فوالله
 ان تسبق هبني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وقال الاصمعي قيل لابي المنخس أما كان لك ابن
 فقال المنخس وما كان المنخس كان والله أشد حنونا نيا اذا تكلم سأل أعابه كأنها ينظر من قلوبين

أجدر أن يستدام به
 حديثهم ويخرج مكنونهم
 ويطول به مجلسهم منه
 وان كل شراب وان كان
 حلا ورق وصفا ودق
 وطاب وعذب وبرد ونفع
 فان استطابتك لأول
 بوعة منها كثير ويكون
 من طبا بعتك أوقع ثم لا
 يزال في نقصان الى ان
 يعود مكرها وبلية الا
 النبيذ فان القدح الثاني
 اسهل من الأول والثالث
 أيسر والرابع الذوالخامس
 أسلس والسادس
 اطرب الى ان يسلسك
 الى النوم الذي هو حياتك
 أو أحد أقواتك ولا خير
 فيه اذا كان أسكاره تغلبا
 وأخذ به بالأس تعسفا
 حتى يبيت الحس بمحدثه
 ويصنع الشارب بسورته

وكان تَرْقُوتُهُ بَوَانٌ أَوْ خَالِفَةٌ وَكَانَ مُشَاشٌ مَنِكَبِيَّةً كَرِيحُهُ جَلِيلٌ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَاتَيْنِ إِنْ كُنْتُ
رَأَيْتُ بِهِمَا أَحْسَنَ مِنْهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ قَوْلُهُ بَوَانٌ أَوْ خَالِفَةٌ فَهُمَا عَمُودَانِ مِنْ مُعْدِمِ الْبَيْتِ الْبَوَانُ فِي
مُقَدِّمِهِ وَالْخَالِفَةُ فِي مُؤَخَّرِهِ وَالْكَرْنُ نَافَةٌ طَرَفُ الْكَرْبَةِ الْعَرِيضُ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالْخَلَّةِ كَأَنَّهُ كَتَفُ
حَدَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّبَاسِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَحَدَّثَنِي عَنْ حَدَّثَنِي قَالَ مَرَرْنَا
أَعْرَابِي بَنَشْدًا بَنَاهُ فَقُلْنَا صَفْهُ فَقَالَ دَنَيْتُمْ قُلْنَا لَمْ نَرَهُ فَلَمْ نَلْبَسْ أَنْ جَاءَ بِجَعَلٍ عَلَى عُنُقِهِ فَقُلْنَا
لَوْ سَأَلْتِ عَنْ هَذَا لَرَشَدْنَا لَكَ مَا زَالَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَنْشَدُنِي مُنَشِدًا وَأَنْشَدُنِي الرِّبَاسِيُّ أَحَدَ
الْبَيْتَيْنِ

نَعَمْ ضَجَّيْعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ السَّيْلُ سُهَيْرًا وَقَرَفَ الصَّرْدُ
زَيْنَهَا اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ كَمَا • زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ

وَقَالَتْ أُمُّ ثَوَابٍ الْهَزْأَنِيَّةُ مِنْ عَشْرَةِ بَنِ اسْدِينَ رَبِيعَةَ بْنِ زَارٍ تَعْنِي ابْنَهَا

رَبِيعَتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرَجِ أَعْظَمُهُ • أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَغَبًا
حَتَّى إِذَا آصَ كَالْفَحَّالِ شَدَبُهُ • أَبَاهُ وَنَنَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أَنْشَأَ يَحْرِقُ أَنْوَابِي وَيَضْرِبُنِي • أَبْعَدَسَيْنِ عِنْدِي تَبْتَعْنِي الْأَدْيَا
إِنِّي لَا بَصِيرَ فِي تَرْجِيلِ الْمَيْتَةِ • وَخَطَّ لَحْيَتَهُ فِي وَجْهِهِ عَجَبًا
قَالَتْ لَهُ عَرُوسُهُ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ • رَفَقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أَمْنَا أَرَبَا
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ • مِنَ الْحَجَمِ لَرَأَدَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا

قَوْلُهُ أَبَاهُ فَهُوَ الَّذِي يُضْلِمُهُ يُقَالُ أَبْرَأْتُ الْفَخْلَ وَأَبْرَأْتُهُ خَفِيفَةً إِذَا لَقَعْتَهُ وَيُرْوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ
الْجَلْدَانَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُعْطَى أَبَا جَبِيلَةَ الْمَلِكَ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ يَهْرِمُ مِنْ نَخْلَةٍ لَهُمْ مَرِيفَةٌ فَيَغَابُ
يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جَبِيلَةَ إِنَّ مَالِكًا كَانَ يَقُوتُ عَلَيْنَا جَنِّيَ هَذِهِ النَّخْلَةَ فَنَحْنُ وَهَاجِمًا مَالِكٌ وَقَدْ جَدَّتْ فَقَالَ
مَنْ سَعَى عَلَى عَذْقِ الْمَلِكِ فَجَدَّدَهُ فَأَعْلَمُونَهُ أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِذَلِكَ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ

جَدَّدَتْ جَنِّيَ تَخْلُقِي ظَالِمًا • وَكَانَ الثَّمَارُ لِمَنْ قَدَّ أَبْرَ

فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَطْرَفُوهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّمَارُ لِمَنْ
أَبْرَأَ أَلَا أَنْ بَشَّرْتُهُ الْمَشْتَرَى وَالْفَحَّالُ قُلُّ الْفَخْلُ وَلَا يُقَالُ لَشَيْءٍ مِنَ الْفُعُولِ قُلُّ غَيْرُهُ وَأَنْشَدُنِي
الْمَازِنِي

يَطْفُنُ بِفُحَالٍ كَأَنَّ ضَبَابَهُ • بَطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عَيْدٍ تَعْدَتْ

ويورث البهر بكلمته ولا
يسرى في العروق لغظته
ولا يجري في البدن
لركوده ولا يدخل في العمق
ولا يدخل الصميم ولا
والله حتى يغازل العقل
وبعاضه ويدعه
ويخادعه فيسره ثم يهره
فاذا امتلأ سرورا وطاد
ملكاه محبورا خائنه السكر
وراوغه وداراه وما كره
وهازله وفانجه وليس
كما يغتصب السكر
ويغسف الذاذي ويفترس
الزبيب ولكن بالتقتير
والغمز والحيلة والحيل
وتحبيب النوم وتزوين
الصمت وهذه صفة ثمر ابدي
الامالا تحيط به رنعوته
بتبدل الاما يقبح منها
الجهل به وخير الاشربة
ما جمع المحمود من خصالها

وَضْبَابُهُ طَلْعُهُ وَأَضَاحُ دَوْرَجَعٍ وَقَوْلُهُ شَذْبُهُ يَقُولُ قَطَعَ عَنْهُ الْكَرْبَ وَالْعَنَابُ كَيْلٌ وَكُلُّ مُشَذَّبٍ
مَقْطُوعٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ النِّعِيفِ مُشَذَّبٌ بِشَذْبِهِ بِالْجِدْعِ الْمَحْذُوفِ عَنْهُ الْكَرْبُ وَأَصْلُ
الشَّذْبِ الْقَطْعُ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

عَضَّتْ سَيْوْفُ غَيْمٍ حِينَ أَغْضَاهَا • رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى فَأَخْبَى رَأْسُهُ شَذْبَا

أَرَادَ عَضَّتْ سَيْوْفُ غَيْمٍ رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى حِينَ أَغْضَاهَا وَابْنُ عَجَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حَارِثِ السَّلَمِيِّ وَأُمُّهُ
عَجَلَى وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَهِيَ وَاحِدَةٌ غَرَبَانِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَسُئِلَ الْمُهَلَّبُ مَنْ أَتَجَمَّعُ النَّاسُ فَقَالَ
عَبَادُ بْنُ حَصِينٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَالْمُعْتَبِرُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَقِيلَ لَهُ فَأَيْنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ حَارِثِ
وَمُعْتَبِرُ بْنُ الْحُبَابِ فَقَالَ أَعْمَأَسْتُ عَنْ الْإِنْسِ وَلَمْ أُسَلِّ عَنْ الْجِنِّ

﴿بَاب﴾

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِأَخْطَايَ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِأَخْطَايَ اللَّهِ وَكَفَّهِ
اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّيهِ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ يَرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ زَيْدَ لَمَّا وَلِيَ الْمَدِينَةَ قَالَ
لِابْنِ هُرْمَةَ إِنِّي لَأَسْتُكِنُ بَاعَ لَكَ دِينَهُ رَجَاءَ مَدْحَانٍ أَوْ خَوْفَ ذَمِّ قَادِنِي اللَّهُ بِوَلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمَمْدُوحِ
وَجَنَابِي الْمَقَابِحِ وَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْأَعْضَى عَلَى تَقْصِيرٍ فِي حَقِّهِ وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ أُتَيْتُ بَدَنَ
سُكْرَانَ لَا أَضْرِبُ بَنِي حَدٍّ لِلْخَمْرِ وَحَدٍّ لِلسُّكْرِ وَلَا زَيْدٌ لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي بِي فَلْيَكُنْ تَرْكِي لَهَا اللَّهُ
تَعْنُ عَلَيْهِ وَلَا تَدْعُهَا لِلنَّاسِ فَيُتَوَكَّلَ إِلَيْهِمْ فَهَؤُلَاءِ ابْنُ هُرْمَةَ وَهُوَ يَقُولُ

• نَهَانِي ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمُدَامِ • وَأَدْبَنِي بِأَدَابِ الْكِرَامِ

وَقَالَ لِي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَّاهَا • لِخَوْفِ اللَّهِ لِأَخْوَفِ الْأَنَامِ

وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَنْهَا وَحَيَّ • لَهَا جَبُّ تَمَكَّنَ فِي عِظَامِي

أَرَى طَيْبَ الْحَلَالِ عَلَى خُبْنَا • وَطَيْبَ النَّفْسِ فِي خُبْنِ الْحَرَامِ

وَقَالَ الْحَسَنُ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَوْشِيِّ بِأَمُطَرِيفٍ عِظَا أَهْمَابِدُ فَقَالَ مُطَرِّفٌ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ يَرْجُلُ اللَّهُ وَأَيُّ مَا يَفْعَلُ مَا يَقُولُ لَوْ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَنَّهُ ظَفِيرُ هَذِهِ مِنْكُمْ

وخصال غيرها وشرايد
هذا قد أخذ من الخمر
زيفتها في المفاصل وتغشيتها
في العظام ولونها الغريب
وأخذ ببرد الماء وورقة
الهواء وحركة النار وحرارة
خدا إذا خجلت وصفره
لون إذا فزع وتوبياض
عارض إذا ضحك
وحسب بصفاة عوضا
من كل حسن وخلفا من
من كل صالح ولا تعجب
إن كانت نهاية الهمة
وغاية المنية فإن حسن
الوجوه إذا وافق حسن
القوام وشدة العقل
وجودة الرأي وكثرة
الفعل وسعة الخلق
والمغرم المليب والنصاب
الكريم والطرف الناصع
واللسان المفعم والمخرج
السهل والحديث الموثق

فلم يأمر أحد بعروف ولم ينه عن منكر وقال مطرف بن عبد الله لابنه يا عبد الله العلم أفضل من العمل والحسنة بين السيئتين وشر السير الحقيقة قوله الحسنة بين السيئتين يقول الحق بين فعل المقصر والغالى ومن كلامهم خير الامور اوساطها وقوله وشر السير الحقيقة وهو ان يستفرغ المسافر جهده لظهوره فيقطعه فيمكث ظهروه ولا يبلغ حاجته يقال حقق السير اذا فعل ذلك وقال الرازي • وانبت فعل السائر المحقق • (فعل بالنصب الرواية الصحيحة لانه مصدر معني) وحدثت ان الحسن اتي سابق الحاج وقد أسرع فجعل يومئذ اليه باصبعه فعل الغزالة وهو يقول خرقاء وجدت صوقا وهذا مثل من امثال العرب يضربونه للرجل الاحق الذي يجدهم لا كثيرا فيعيث فيه وشبهه بهذا المثل قوله عبد وخال في يديه ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه رفقي ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المتنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى قوله متين المتين الشديد قال الله عز وجل وأمنى لهم ان كيدى متين وقوله فأوغل فيه رفقي يقول ادخل فيه هذا اصل الوغول ويقال مشتقا من هذا الرجل الذي باقى شراب القوم من غير ان يدعى اليه واغل ومعناه انه وغل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس

حلت لي الخمر وكنت امرأ • عن شري في شغل شاغل

فاليوم نسى غير مستحقب • انما من الله ولا وغل

والمتنبت مثل المحقق واشتقاقه من الانقطاع يقال انبت فلان من فلان اى انقطع منه وبث الله ما بينهم اى قطع قال محمد بن عمار

تواعد للبين الخليلط لينبتوا • وقال الراعي الذود موعداك السبت

وفي النفس حاجات اليهم كثيرة • وموعدها في السبت لو قدنا الوقت

(روى الانفص البيت الاخير ويروي • الاقرب الحى الجمال لينبتوا •) وحدثت ان ابن السماك كان يقول اذا فعلت الحسنة فافرح بها واستقلاها فانك اذا استقلتها اذنت عليها واذا فرحت بها عذت اليها ويروي عن اويس القرني انه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم درهمها ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة على امير المؤمنين المنصور فقال يا امير المؤمنين توسع توسعا قريبا ولا تضيق ضيقا هازيا ويروي انه دخل عليه يوما فقال له المنصور حدثنا فقال يا امير المؤمنين ان

مع الاشارة الحسنة والنبل في الجلسة والحركة الرشيقه واللهجة الفصيحة والقول في المجاوزة والهمز عند المناقلة والبدية البديع والفكر الصحيح والمعنى الشريف واللفظ المحذوف والايجاز يوم الايجاز والاطناب يوم الاطناب يفسل المحز ويصيب الفصل ويبلغ العفو ما يقصر عنه الجهد كان أكثر لتضاعف الحسن واحق بالكمال وان التاج بهى وهوى رأس الملولك أبهى والياقوت الكريم حسن وهوى جيل المرأة الحسناء احسن والشعر الفاخر حسن وهوى من الاعرابي احسن فان كان من قول المنشد وقربضه ومن

سُلْطَانَكُمْ حَدِيثٌ وَإِمَارَتُكُمْ جَدِيدَةٌ فَأَذِيقُوا النَّاسَ حَلَاوَةَ عَدْلِهِمْ وَجَنِّبُوهُمْ مَرَارَةَ جَوْرِهَا وَقُوا اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ تَحَصَّصْتُ لَكَ النَّصِيبَ ثُمَّ نَهَضْتُ فَهَضْتُ مَعَهُ سَبْعِمِائَةَ مِنْ قَيْسٍ فَأَنَارَهُ الْمَنْصُورُ بِصَمَرَةٍ ثُمَّ قَالَ لَا يَبْعَثُ مُلْكٌ يَكُونُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَحَصَّصْتُ لَكَ النَّصِيبَ يَقُولُ اخْلَصْتُ لَكَ وَاصِلَ هَذَا مِنَ الْقَبْلِ وَالتَّحَصُّصُ مِنْهُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ غَيٌّ وَأَنْشَدَ الْأَصْهَمِيُّ

اِمْتَحَصُوا وَهَيَّيَانِي ضَبْحًا • وَقَدْ كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمَجْحَا •

(المج طلب الشيء ههنا وههنا) وَيُقَالُ حَسِبْتُ فَحَضُّ وَقَوْلُهُ أَنَارَهُ بِصَمَرَةٍ يَقُولُ أَتَبَعَهُ بِصَمَرَةٍ وَحَدَّدَ إِلَيْهِ النَّظَرَ وَأَنْشَدَ الْأَصْهَمِيُّ (وهو لَكَ كَمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ)

مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ وَالْأَلَّ يَرْفُقُهُمْ • حَتَّى اسْمَدَّ بِطَرْفِ الْعَيْنِ أَنَا رَى

وَيُرْوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ خَارِجَةَ أَنَّهُ قَالَ لَا أَشَانِي رَجُلًا وَلَا أُرْدِي سَائِلًا فَاعْلَمُوا وَكِرِمَ اسْتَدْلَتْهُ أَوْلَانِي أَسْتَرَى عِرْضِي مِنْهُ وَيُرْوَى عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ مَا شَأْنُ رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ رَجُلًا وَلَا زَجَّحَتْ رُكْبَتَايَ رُكْبَتَيْهِ وَادَّالِمَ أَصْلَ مُجْتَدِي حَتَّى يَنْفِخَ جَبِينُهُ عِرْقًا كَمَا يَنْفِخُ الْحِمْتُ فَوَاللَّهِ مَا وَصَلَتْهُ قَوْلُهُ مُجْتَدِي بِرِيدِ الَّذِي بَأْتِيهِ بِطَلَبٍ فَضَلَّهِ يَقَالُ اجْتِدَاءٌ يَجْتَدِيهِ وَاعْتِفَاءٌ يَعْتَفِيهِ وَاعْتِرَاءٌ يَعْتَرِيهِ وَاعْتَرَفَ يَعْتَرِفُهُ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ إِذَا قَصَدَهُ بَعَثَ لِنَائِلِهِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مَا أَخُوذُ مِنَ الْجَدَى مَقْصُورٌ وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَامُّ النَّافِعُ يَقَالُ أَصَابَتْهُمَا مَطَرَةٌ كَانَتْ جَدَى عَلَى الْأَرْضِ فَهَذَا الْأَسْمُ فَإِذَا أَدْرَتِ الْمَصْدَرُ قُلْتُ فَلَانَ كَثِيرَ الْجَدَاءِ مَعْدُودٌ كَمَا تَقُولُ كَثِيرَ الْغَنَاءِ عَنْكَ مَعْدُودٌ هَذَا الْمَصْدَرُ فَإِذَا أَرَدْتَ الْأَسْمَ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْفَقْرِ قُلْتُ الْغَنَى بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَقَصَرَتْ قَالَ خُفَّاءُ بْنُ نَدْبَةَ يَمْدَحُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ لَيْسَ أَشْيَ غَيْرَ تَقْوَى جَدَاءَ • وَكُلُّ شَيْءٍ مُهْمَرٌ لِلْغَنَاءِ

إِنْ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْغَيْثُ أَذْلَمَ • تَشْمَلُ الْأَرْضُ سَهَابُ بَعَاءَ

نَالَهُ لَا يَذْرُكُ أَبَامَهُ • ذُو طَرَفَةٍ حَافٍ وَلَا ذُو حِدَاءَ

مَنْ يَسْعَ كَيْ يَذْرُكُ أَبَامَهُ • يَجْتَهِدُ الشَّدْبَارِضُ فَضَاءَ

وهذا من طريف الشعر لانه معدود فهو بالماء الذي فيه من عروق السريخ الاولى وبهتته في

العروض أَرْزَمَانُ سَلَمَى لَا بَرَى مِثْلَهَا السَّرَاوُنُ فِي شَأْمٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

ثم رجع الى نازيل قول الاخنف قوله حتى ينفخ جبينه عرقا فهو ومثل الرشح وحدثني أبو عثمان

نحته وتجبيره فقد بلغ الغاية واقام النهاية وهذا الشراب حسن وهو عندك احسن والهدية منه شريفة وهي من هذا شرف وان كنت قد درت اني اغما طلبته منك لا شربه او لاسقيه او لا هبه او لانحساه في الخلا او اديره في الملا او لا تافس فيه الا كفاء واختبر زيادة الخطا او لا بتذله لعيون الندماء او اعرضه لنواب الا صدقاء فقد اسأت بي الظن وذهبت من الاساءة بي في كل فن وقصرت به فهو أشد عليك ووضعته منه فهو أضر بل وان ظننت اني اغما اريده لا طرف به معشوقة او لاستقبل به هوى ملك

المازني في اسناده ذكره قال قال رؤبة بن الحجاج خرجت مع أبي زيد سليمان بن عبد الملك فلما
 صرنا في الطريق أهدى لنا جنب من لحم عليه كوافي الشحم وخريطة من كاة ووطب من لبن
 فطبنا هذا فما زالت ذفري أباي تنهان منه الى أن رجعت وقوله الحميت فالحميت والزق اسمان
 له واذا زقت أو كان مربوباً فهو الوطب واذا لم يكن مربوباً ولا مربوباً فهو سقاء ونحى والوطب
 يكون للبن والسمن والسقاء يكون للبن والماء قالت هند بنت عتبة لأبي سفيان بن حرب لما رجع
 مسلماً من عند النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش ألا اني قد
 أنزلت فاسلموا فان محمداً قد أتاكم بما لا قبل لكم به فاخذت هند رأسه وقالت بنس طليعة القوم أنت
 والله ما حدثت خدشاً يا أهل مكة عليكم الحميت الدسم فاقته لوه وأما قول رؤبة كرافى الشحم يريد
 طبقات الشحم وأصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه بعضاً يقال له كرفى والجميع كرافى (قال
 أبو الحسن الاخفش واحد الكرافى كرفته وهاء التانيث اذا جمعت جمع التكسير حذف لانها
 زائدة بمنزلة اسم ضم الى اسم وأحسب ان أبا العباس لم يسمع الواحد من هذا فاقاسه والعرب تجزئ
 على حذف هاء التانيث اذا احتاجت الى ذلك وليس هذا موضع حاجة اذا كانت قد استعملت
 الواحدة بالهاء ونظير هذا قولهم ما في السماء كرفته وما في السماء قد غميلة وقد غميلة وما في السماء
 طخرة وطخرة وما في السماء قرطعة وما في السماء كثرورة وهي القطعة من السحاب العظيمة
 كالجليل وما أشبهه)

• (باب) •

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت بهجوم مسافع بن عياض التيمي من تميم بن مرة بن كعب بن لؤي
 رهن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد • أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
 أو من بني نوفل أو رهن مطلب • لله ذك لم تهمم بهم سيدي
 أو في الذواية من قوم ذوى حسب • لم تضح اليوم زهكسائي الجيد
 أو من بني زهرة الأخيار قد علموا • أو من بني ججع البيض المناجيد

أو لا غسل به وض
 الأفة أو أودى به خطايا
 الأشربة أو لأجل به
 الأبصار العلية أو أصل
 به الأبدان الفاسدة أو
 لا تطوع به على شاعر
 مفاق أو خطيب مصقع
 أو أديب مدقع ليغني لهم
 المعاني ويخرج المذاهب
 ولما في جانبهم من الأجر
 وفي أعينهم من الشكر
 ولينقضوا ما قالت الشعراء
 في الحمد ويرتجفوا عما شاع
 لهم من الذك فاني أريد
 ان اضع من قدرها وان
 أكسر من بالها فتسد
 تاهت وتبسه بها أو لأن
 اقفال برؤيته واتبرك
 بمكانه وأنس بقربه أو
 لأشقى به الظمان أو أجاهله
 أكسير أصحاب الكيمياء
 أو لأن اذكره تكملاً رأته

أوفى السرارة من تيم رَضِيتَ بِهِمْ • أومن بنى خَلْفَ الْخُضْرِ الْجَلَاعِيدِ
 يَا آلَ تَيْمٍ آلَاتُهُمْ وَسَفِيهِكُمْ • قَبْلَ الْقَذَافِ يَقُولُ كَالْجَلَامِيدِ
 لَوْلَا الرَّسُولُ فَانِي لَسْتُ حَاصِبَهُ • حَتَّى يُقَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْهُودِي
 وَصَاحِبُ الْغَارَاتِي سَوْفَ أَحْفَظُهُ • وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذِي الْجُودِ
 لَقَدْ رَمَيْتَ بِهَا شَيْئًا فَاضَعَهُ • يَطْلُ مِنْهَا صَبْحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر أبو قريش ومن كان من بني كنانة لم يلد له النضر فليس بقريشي وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأصحاب اللوا بنو عبد الدار بن قصي واللوا معدود إذا أردت به لواء الأمير ولكنه احتاج إليه فقصره وقد بينا جواز ذلك فاللؤي من الرمل فقصور قال امرؤ القيس

• بِسِقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ وَالْخَوَلِ • كَذَابُ رِيَّةِ الْأَصْمِيِّ وَهَذِهِ الرِّوَابُ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ
 بَنِي نُوْفَلٍ فَهُوَ نُوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَالْمَطْلَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ مَنْفَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَقَوْلُهُ لَمْ
 تُضِجِ الْيَوْمَ نِكَسًا فَالنِّكَسُ الَّذِي الْمُقَصِّرُ يَقُولُ بَعْضُهُمْ أَنْ أَصَلَ ذَلِكَ فِي السِّهَامِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ هَمَّ
 إِذَا ارْتَدَعَ أَوْنَانُهُ آفَةٌ نِكَسٌ فِي الْكِنَانَةِ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ الْخَطِيمَةُ

فَدَنَا ضُلُوكَ قَائِدًا وَمِنْ كِنَانَتِهِمْ • مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْبَكِاسِ

قوله مجد تليد قالوا نواصي الفرسان الذين كان يمين عليهم وقوله ثاني الجيد قدم تفسيره في قول الله عز وجل ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقوله أومن بنى زهرة زهرة بن كلاب ابن مرة ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت من خير حيين من هاشم وزهرة وبنو جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله المناجيد معاذ عيل من النجدة والواحد منجاد وإنما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعم بالزنج ومطعم للظعام وقوله أوفى السرارة من تيم رَضِيتَ بِهِمْ يقول في الصميم منهم والموضع المرضي وأصل ذلك في الأثرية تقول العرب إذا غرست فاغرس في سرارة الوادي ويقال فلان في سرقة قومه والسرقة مثل ذلك قال القرشي
 هَلَّا سَأَلْتُ عَنِ الَّذِينَ تَبْطَحُوا • كَرَّمَ الْبَطَاحِ وَخَبَرَ سِرَّةَ وَادٍ

وإذا عبدك كلما قابلته أو
 لا يجتلب به اليسر واني
 العسر أولانه والفقر
 لا يجتمعان في دار ولا
 يقيمان في ربيع ولا تعرف
 به حسن اختيارك وأندكر
 به جودة احتبائك أولان
 استدلل به على خالص حبك
 وعلى معرفتك بفضل
 وقيامك بواجب حق فقد
 احسنت بي الظن وذكر
 من الاحسان في كل فن
 بل هو الذي اصونه صيانة
 الاعراض واغار عليه
 غيره الا زواج واعلم انك
 ان اكرث لي منه خرجت
 الى الفساد وان اقللت
 اقلت على الاقتصاد وانا
 رجل من بني كنانة
 وللخلافه قرابة ولي فيها
 شفعة وهم بعد جنس
 وعصبة فاقل ما صنع ان

وعن الذين آتوا فلم يستكروها • أن يتزولوا ألواح من آجباد

يُخبرك أهل العلم أن بيوتنا • منها يخبر مضارب الأوناد

وقوله أو من بنى خلف الخضر فانه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وليس بالوجه وإنما يحذف من الحرف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين وهي الألف المفتوح ما قبلها والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها فهو قولك هذا قافاً إلى رجل وقاضي إلى رجل ويقز والقوم فلما التنوين فجاء هذا فيه لانه نون في اللفظ والنون تدغم في الياء والواو وتراد كما تزداد حروف المد واللين ويبدل بعضهما من بعض فتقول رأيت زيداً فتبدل الألف من التنوين وتقول في النسب إلى صنعاء ويهراء صنعاء ويهراء فتبدل النون من ألف التانيث وهذه جملة وتفسيرها كثير فلذلك حذف ومثل هذا من الشعر

عمر والذي هشم الأريد لقومه • ويرجال مكة مستنون عجاف

(صوابه عمر والعلی) وقال آخر حميد الذي باع داره • أخواته وذو الشبهة الأصلع

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد وسمعت عمار بن عقيل يقرأ ولا اليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون فقلت ما تريد فقال سابق النهار وقوله أو أصحاب اللواحق الهمة وتحقق إذا كان قبلها ساكن فتطرح حركاتها على الساكن وتحذف كقولك من أبوك وقوله عز وجل الذي يخرج الخب في السحاب والارض وخلف الذي ذكره من بنى جح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن أوى وقوله الخضر الجلاء يقال فيه قولان أحدهما أنه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الأخضر من يعرفني • أخضر الجلود في بيت العرب

فهذا القول الاول وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحر وقوله الجلاء يريد الشداد الصلاب واحدهم جلاء وزاد الياء للحاجة وهذا جمع يحكى كثيراً وذلك أنه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياء يقال في جاتم خرائيم وفي دانيق دوانيق وفي طابق طوابيق قال الفرزدق

تنق يداهما الخصى في كل هاجرة • نقي الدراهم تنقاد الصباريف

وقوله قبل القذاف يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين فافوقهما فهو المقاذفة والمشاغمة

أكثر من لي منه ان
اطلب الملك وأقل
ما يصنعون بي ان اني من
الأرض فان اقلت فائد
الولد الناصح وان اكرت
فائد الفاش السكاكع
والسلام

(فصل من صدر كتابه في

طبقات المعنين)

ثم انا وجدنا الفلاسفة
المتقدمين في الحكمة
الهيبتين بالامور معرفة
ذكروا ان اصول الاداب
التي منها يتفرع العلم
لذوي الالباب اربعة فنها
النجوم وبروجها وحسابها
الذي يعرف به الاوقات
والا زمنية وعليها مزاج
الطبائع وابام السنة
ومنها الهندسة وما اتصل
بها من المساحة والوزن
والتقدير وما اشبه ذلك

فَبَابُ فَعَلْتُ أَغَاهُ لَانِثْنِ فَصَاعِدًا نَحْوًا تَلْتُ وَضَارِبْتُ وَقَدْ تَكُونُ الْأَلْفُ زَائِدَةً فِي فَعَلْتُ
فَتَبْنِي لِلوَاحِدِ كَزَيْدٍ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا فِي أَفْعَلْتُ فَيَكُونُ لِلوَاحِدِ نَحْوًا قَبْتُ اللَّصَّ وَطَافَهُ اللَّهُ وَطَارَقَتْ
تَعْلَى وَقَوْلُهُ وَصَاحِبُ الْغَارِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَصَاحِبَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ
وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ ذُو الْجُودِ نَسَبُهُ إِلَى الْجُودِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجُودِ
قُرَيْشٍ وَحَدَّثَنِي التَّوَزِيُّ قَالَ كَانَ يَقَالُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ طَلْحَةُ الطَّلَاحَاتِ وَطَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْجُودِ
وَذَكَرَ التَّوَزِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بَاعَ ضَبِيعَةً لَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَسَمَهَا فِي الْأَطْبَاقِ وَفِي بَعْضِ
الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ لَفَّقَ لَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ وَحَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ فِي اسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ دَعَا
طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْغُلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ
يَا غُلَامُ فَقَالَ الْغُلَامُ لَبَيْتُ فَقَالَ طَلْحَةُ لَا لَبَيْتُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلْتَهَا وَأَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَا
فِيهَا وَقَالَ عُمَرُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلْتَهَا وَأَنْتَ إِلَى نِصْفِ الدُّنْيَا وَقَالَ عُثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَقُلْتَهَا وَأَنْتَ إِلَى حُمْرِ النَّعَمِ
قَالَ وَصَحَّتْ عَلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ ضَبِيعَةً بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا
وَقَوْلُهُ يَنْظُرُ مِنْهَا أَحْمَدُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ فَالْمُودِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَالْمُودِيُّ مَوْضِعٌ آخِرُ يَكُونُ
فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادُّ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوَزِيُّ فِي كِتَابِ الْإِضْدَادِ وَأَشَدُّنِي

• مُودُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا • (الْمُودِيُّ بِالْهَمْزِ التَّامَّةِ الْأَدَاةُ وَالِاسْتِلَاحُ وَبِغَيْرِ الْهَمْزِ
الْهَالِكُ) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

• خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ • عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَنَهُ انْزَوَاعِدُ
فَذَاكَ الْغَتَّى كُلُّ الْغَتَّى كَانَ بَيْنَهُ • وَبَيْنَ الْمَرْجِي نَغْفٌ مُتَبَاعِدُ
إِذَا نَازَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ • عَيْبًا وَلَا عَيْبًا عَلَى مَنْ يَقَاعِدُ

قَوْلُهُ عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ فَهَذَا اسْمٌ عَلَّمُ كَرَبْدٍ وَعَمْرٍ وَاسْتِقَافَةٍ مِنْ وَهَبٍ يَهَبُ وَهَمَزًا أَوَّلًا نَضَمَ مَا
كَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ فَهُوَ فَعِلْتُ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَمَزٍ أَوَّلًا إِذَا انْضَمَّتْ
وَهُوَ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَنْصَرِفُ فَصَرَفُهُ فِي الشَّعْرِ جَائِزٌ لَانِ
أَصْلُهُ كَانَ الصَّرْفُ فَلَمَّا احْتَجَّ إِلَيْهِ رُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ فَهَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ
لَا يَنْصَرِفُ فَصَرَفُهُ فِي الشَّعْرِ جَائِزٌ لَا أَفْعَلُ الَّذِي مَعَهُ مِنْهُ نَحْوُ أَفْعَلُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ مِنْهُ وَزَعَمَ

ومنها الكيمياء والطب
الذان بهما صلاح المعاش
وقوام الأبدان وعلاج
الأسقام وما يشعب من
ذلك ومنها اللعون
ومعرفة أجزائها وقسمها
ومقاطعها ومخارجها
وأوزانها حتى يستوى على
الايقاع ويدخل في الوزن
وغير ذلك مما اقتصرنا من
ذكره على أهماته وجله
اجتنابا للتطويل وتوخيا
للإختصار وقصدنا
للأمر الذي إليه انتهينا
واباه أردنا والله الموفق
وهو المستعان ولم يرل أهل
كل علم فيما خلا من
الأزمنة يركبون منهاجه
ويسلكون طريقه
ويعرفون فامضه
ويسهلون سبيل المعرفة
بدلائله خلا الغناء فانهم

الخليل وعليه أصحابه أن هذا إذا كانت معه منى بمنزلة آخر لانه انما كمل أن يكون نعتا بمنى
وآخر لا يحتاج اليها فهو مع منى بمنزلة آخر وحده قال والدليل على أن منى ليست بما نعتيه من
الصرف أنه اذا زال عن بناء أقبل انصرف نحو قولك مررت بخير منى وخير منى فلو كانت منى
هى المانعة لم نعت ههنا فهذا قول بين جدا وقوله المزجى فهو الضعيف يقال زجى فلان حاجتى
أى خفف عليه تخجيلها والمزجاء من البضائع البسيرة الخفيفة الخميل والتخفيف وجعه التخفيف
كل ما كان بين شينين حال ومنخفض قال ذوالرمة

(ترى قزطها فى واضح الليت مشرقا • على هلك) فى تخفيف يتطوح

وقوله ولا عبتا على من بقاعد فالعبء النقل يقال حمل عبتا ثقيلا ووكد بقوله ثقيلا ولم يقل لم
يحتاج اليه وقال آخر يذكر ابنه

ألا يا سميعة شبي الوفودا • لمسل الآبالي تؤدى زيدا

فنفسي فداؤك من غائب • اذا ما المسارح كانت جليدا

كفاني الذى كنت أسبى له • فصار أبالي وصرت الوليدا

قوله شبي يقال شبيت النار والحرب اذا أرقدتهم ما يقال شب يشب شبا قال الأعشى

نسب لمقرورين يصطليانها • وبات على النار الندى والمخلق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التى يسرحون فيها واحدها مسرح والجليد
يقع من السماء وهوندى فيه جود فتيض له الأرض وهو دون الثلج يقال له الجليد والضرب
والسقيط والصقيع وقالوا فى قوله • رجلا عقاب يوم دجن تضرب • أى يصيبها الضرب
وقوله وكنت الوليد فالوليد الصغير وجعه ولدان وهونى القران (قوله عز وجل بطوف عليهم
ولدان مخلصون) ونظير وليد ولدان ظليم وظلمان وقضيب وقضبان وباب فعال فعلا نحو
عقبان وذبان وغربان وقولهم أمر لا ينادى وليده يقال فيه قولان متقاربان فأحدهما انه
لا يدعى له الصغار والوجه الآخر لأصحاب المعانى يقولون ليس فيه وليد فيدعى وتطير ذلك قول

الناطقة الجعدى سبقت صباح فراريجها • وصوت نواقيس لم تضرب

أى ليست ثم ولكن هذا من أوقاتها وقالت أخت طرفة بن العبد

لم يكونوا يعرفوا علاله
وأسبابه ووزنه وتصاريفه
وكان علمهم به على الهاجس
وعلى ما يسمعون من
الفارسية والهندية الى
أن نظر الخليل البصرى
فى الشعر ووزنه وبخارج
ألفاظه وميز ما قالت
العرب منه وجمعه وألفه
ووضع فيه الكتاب الذى
سماه العروض وذلك انه
عرض جميع ما روى من
الشعر وما كان به عالما
على الأصول التى رسمها
والعلل التى بينها فلم يجد
أحدا من العرب خرج منها
ولا قصر دونها فلما أحكم
وبلغ منه ما بلغ أخذنى
تفسير النغم واللحن
فاستدرك منه شيا ورسم
له رسما احتذى عليه من
خلقه واستمد من عنى به

عَدَدُ نَالِهِ سِتًّا وَعَشْرَ بَنِي حِجَّةَ • فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا صَفْصَفًا
 جُفَعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا آيَابَهُ • عَلَى خَيْرِ مَالٍ لَا وَلِيَّ دَاوَلَا قَحْطًا
 الْوَلِيَّ لَمَّا ذَكَرْنَا وَالْقَحْطُ الرِّجْلُ الْمُنْتَهَى سَنًا وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ قَحْطٌ وَقَحْرٌ وَمَقْلَمٌ وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ
 خَاصَّةً قُحَارِيَّةٌ بَوَازَنُ قُرَانِيَّةٍ وَأَنْشَدَ الْأَصَمِيُّ
 رَأَيْنَ قَحْمًا شَابًا وَقَلَمًا • طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَهَمَا
 الْمُسْلَهَمُ الضَّامِرُ وَقَالَ آخِرُ لَا بَنِي بَرْتَنِيَّةِ

وكان اسحق بن ابراهيم
 الموصلي أول من حدثنا
 حذوه وامتنل هديه
 واجتمعت له في ذلك آلات
 لم تجتمع للخليل بن أحمد
 قبله منها معرفته
 بالغناء وكثرة استماعه آياه
 وعلمه بحسنه من قيده
 وصحبه من سقيمه
 ومنها حذقه بالضرب
 والابقاع وعلمه بوزنها
 وألف في ذلك كتباً مهيبة
 وسهل له فيها ما كان

مستصعباً على غيره فصنع
 الغناء بعلم فاضل وحذق
 راجح ووزن صحيح وعلى
 أصل مستحكم له دلائل
 واضحة وشواهد صادقة ولم
 نر أحداً وجد سبيلاً إلى
 الطعن عليه والعيب له
 وصنع كثير من أهل زمانه
 أناني كنيسة به اجس

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَيْتَ مُسْتَشْعِرِ الْتَرَى • وَبَيْتَ بِنَا زَوْدَتِي بُمَّةً شَعَا
 وَلَوْ أَنَّي أَنَصَّ فَقُلْتُ الْوُدُّ لَمْ أَبْتَ • خِلَافَ ذَلِكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الْتَرَى مَعَا
 وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ رُبَيْنِ أَخَاهُ مُحَمَّدًا
 أَبَا الْمَنَازِلِ بِاعْبَرِ الْفَوَارِسِ مَنْ • يُفْجَعُ بِعَيْنِكَ فِي الدِّنْيَا فَقَدْ جُعِيَ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشَيْتُهُمْ • أَوْ أَنَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَزَا
 لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ أَسْلَمْ أَخِي لَهُمْ • حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا
 قَوْلُهُ بِاعْبَرِ الْفَوَارِسِ بِصِفَةِ الْقُوَّةِ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ كَمَا يُقَالُ نَاقَةُ عِبْرٍ أَلْهَوِاجِرُ وَعِبْرُ السَّرِيِّ وَقَوْلُهُ أَوْ أَنَسَ
 الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَزَا يَقُولُ أَحَسَّ وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ فِي الْعَيْنِ يُقَالُ آتَيْتُ مُضَضًا أَيْ أَبْصَرْتُهُ مِنْ
 بُعْدٍ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ تُوْبَرَةَ (بِرُبَيْنِ أَخَاهُ)
 وَقَالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ • لَيْتَ نَوَى بَيْنَ الْقَوَى قَالِدٌ كَادَكَ
 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ الْأَمَى يَبْعَثُ الْبُكْيَ • ذَرُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرِ مَالِكٍ
 الْأَمَى الْحُزْنُ وَقَدْ مَرَّ نَفْسِي بِهِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 أَبِي الْعَبَّاسُ قَرُمَ بَنِي قُصَيٍّ • وَأَخُو إِلَى الْمُلُوكِ بَنُو وَلِيْعَةَ
 هُمْ مَنْعُو أَدْمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ • كَتَائِبُ مُسْرِفٍ وَبَنُو الْكَبِيعَةِ
 أَرَادِي الَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا • لَخَالَتْ دُونَهُ أَبَدٌ بِمَنْعَةِ

قَوْلُهُ بَنُو وَلِيْعَةَ هُمْ أَخُوَالَهُ مِنْ كِنْدَةَ وَأُمُّهُ زُرْعَةُ بِنْتُ مِشْرِجِ الْكِنْدِيِّتِ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَلِيْعَةَ
 وَقَوْلُهُ كَتَائِبُ مُسْرِفٍ يَعْنِي مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُرِّي صَاحِبَ الْحَرَّةِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ بِسُهُونِهِ مُسْرِفًا وَكَانَ

أراد أهل المدينة جميعاً على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدٌ لله الأعلى بن الحسين فقال حصين بن غمير السكوني من كندة ولا يبايع ابن أختنا على بن عبد الله الأعلى ما يبايع عليه على بن الحسين على أنه ابن عم أمير المؤمنين والافالخرب بيننا فاعنى على بن عبد الله وقيل منه ما أراد فقال هذا الشعر لذلك وقوله بنوا الكعبة فهي اللبنة ويقال في النداء للثيم بالكع وللانثى بالكاع لانه موضع معرفة كما يقال يافسق وياخبث فان لم ترد أن تعدله عن جهته قلت للرجل يا الكع وللانثى بالكاع وهذا موضع لا تقع فيه النكرة وقد جاء في الحديث والاصل ما ذكرت لك لا تقوم الساعة حتى يلى أمور الناس لكع بن لكع فهذا كناية عن الثيم بن الثيم وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة والكاع بئى على الكسر وسنشرح باب فعال لاؤنت على وجوهه الخمسة عند أول ما تجرى من ذكره ان شاء الله وقد اضطررنا لخطيئة فذكر الكاع في غير النداء فقال لهم جوامر أنه

أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوِي ۖ إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ الْكَاعِ

قعيدة البيت رب البيت والحقيل قعيدة لقعودها وما لازمتها ويقال للفرس قعيدة من هذا وهو الذي يرتبطه صاحبه فلا يفارقه قال الجعفي:

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَحْفُوفَةٌ ۖ يَادِجِنَا جُنْ صَدْرَهَا وَلَهَا غِنَا

الجناجن ما يظهر عند الهزال من أطراف ضلوع الصدر واحدها ججن وقال هشام أخو

ذى الرمة تعزيت عن أوفى بغيلان بعده ۖ عزاء وجفن العين بالماء متزع

ولم تنسى أوفى المصيبات بعده ۖ ولكن نداء القرع بالقرع أوجع

غيلان هو ذوالرمة وكان هشام من عقلاء الرجال حدثني العباس بن القرح في اسناد ذكره يعزوه

الى رجل أراد سقراً فقال قال لي هشام بن عتبة ان لكل رقة كتاباً يشركهم في فضيلة الزاد

ويهرؤونهم فان قدرت ألا تكون كتاب الرقة فافعل وأياك وتأخير الصلابة عن وقتها فانك

مصابهم بالامحالة فصلها وهي ثقيل مند وقال حسان بن ثابت الأنصاري

نقول شعنا لو سمحت عن الشكاس لاصبقت منى العدد

هي امراته وهو اسمها

طبعهم والاتباع لمن سبقهم فبعض أصاب وجهه سوابه وبعض أخطأ وبعض قصر في بعض وأحسن في بعض ووجدنا الكل دهر دولة للغنن يحملون الغناء عنهم ويطارحون به فتیان زمانهم وجواری عصرهم وكان يوجد في كل وقت من الأوقات قوم يقنادمون ويستحسنون الغناء ويميزون رديته من جيده وصوابه من خطئه ويجمعون الى ذلك محاسن كثيرة في آدابهم وأخلاقهم وروائهم وهياتهم فلم نجد هذه الطبقة ذكرها ووجدنا ذكر الغناء وأهله باقياً وخصه صفات أيا من زماننا بقتية أشرف وخلان نطاف انتظم لهم من آلات الفتوة وأسباب

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصَّحْجِ وَصَوْتَ الْمَسَامِيرِ الْغَرِيدِ
لَا أَخْذَشُ الْخَلْدَشَ بِالْجَلْدِ وَلَا • يَخْفَى نَدْيِي إِذَا انْتَشَبَتْ يَدِي
يَأْتِي لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَو • لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةُ الْأَسَدِ

لِبَدَةُ الْأَسَدِ مَا يَتَهَارَقُ مِنْ شَعْرِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ وَيُقَالُ أَسَدٌ ذُو أَلْبَدَةِ وَذُو لَبْدٍ وَحَدَّثَنِي عُمَارَةُ قَالَ مَرَضَ
جَرِيرٌ مَرَضَةً شَدِيدَةً فَعَادَنَهُ قَبْسٌ فَقَالَ

نَفْسِي الْغَدَاءُ أَقْوَمُ زَيْنًا وَحَسْبِي • وَإِنْ مَرَضْتُ فَنَهْمُ أَهْلِي وَهُوَ دَايِ
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَاشِ بِلَيْنِ ذَا الْبَدِ • مَا أَسْلَمُونِي لِلْيَبِ الْغَابَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجَرَّطَ بِرَأْمِي فِيهِ طَافِيَّةٌ • أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ نَابِتِ بْنِ الْمُذَرِّجِ حَرَامٌ وَهُوَ بِهَا حَيٌّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي
الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخَلْفَاءُ مِنَّا • فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجِ
وَلَوْلَا هُمْ لَكُنْتَ كَكُوتٍ بِحَجْرِ • هَوَى فِي مَظْلِمِ الْعَمْرَاتِ دَاجِي
وَكُنْتَ أَذْلَ مِنْ وَيْدِ بَقَاعِ • يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْغَيْرِ وَاجِي

فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَرْوَانَ أَنْ يُؤَدِّيَهُمَا وَكَانَا قَدْ تَقَادَفَا فَضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ ثَمَانِينَ
وَضَرَبَ أَحَاهُ عَشْرِينَ فَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ قَدْ امْكَنَّا فِي مَرْوَانَ مَا نَرِيدُ فَأَشَدَّ بِذِكْرِهِ وَارْفَعَهُ
إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ وَقَدْ حَدَّثَنِي كَأَنَّكَ جَالُ الْأَسْرَارِ وَجَعَلَ أَحَاهُ كَنَصْفِ عَبْدِ
فَارْجِعْ بِهِ هَذَا الْقَوْلَ وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ لَسَعَهُ زُبَيْرُ خُفَاءٍ أَبَاهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ
فَقَالَ لَسَعَنِي طَائِرُكَ أَنَّهُ مُلْتَفٌّ فِي بُرْدِي حَبِيرَةٍ قَالَ قُلْتُ وَاللَّهِ الشَّعْرُ وَيُرْوَى أَنَّ مَعْلَمَهُ طَافَ
الْهَبْيَانِ عَلَى ذَنْبٍ وَأَرَادَهُ بِالْعُقُوبَةِ فَقَالَ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ مُنْقَبَذًا • فِي دَارِ حَسَّانَ أَصْطَادُ الْيَعَاسِيَا

وَأَعْرَقَ قَوْمٌ كَانُوا فِي الشَّعْرِ آلَ حَسَّانَ فَانْتَهَمَ بَعَثَدُونَ سِتَّةً فِي نَسَقِي كُلِّهِمْ شَاعِرٌ وَهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ نَابِتِ بْنِ الْمُذَرِّجِ حَرَامٌ وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ فِي الْوَقْتِ آلُ أَبِي حَفْصَةَ فَانْتَهَمَ أَهْلُ بَيْتِ
كُلِّهِمْ شَاعِرٌ يَتَوَارَثُونَهُ كَبِيرٌ أَيْ كَابِرٌ وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَةَ لَابِنِ الرَّقَاعِ وَقَفَ بِيَابِ أَيْهَا قَوْمٌ يَسْأَلُونَ عَنْهُ

المروءة ما كان محبوباً
عن غيرهم معدوماً من
سواهم فحملني الكلف
بهم والمودة لهم والسرور
بخليد فخرهم وتشبيد
ذكرهم والحرص على
تقويم أودى الأود منهم
حتى يلحق بأهل الكمال
في صناعته والفضل في
معرفة وعلى غير طبقة
طبقة منهم وتسمية أهل
كل طبقة بأوصافهم
وآلاتهم وأدواتهم
والمذاهب التي نسبوا
إليها أنفسهم واحتملهم
أخوانهم عليها وخطبنا
جداً جريلاً ومن جنات تعريفاً
بتعريض ولم نرد بأحد من
سهمينا سواً ولا نعلمنا
نقدنا ولا تجاوزنا حداً
ولو استعملنا غير الصدق
لفضلنا قوماً وجابينا

فَقَالَتْ مَا تَرِيدُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا اجْتَنَبْنَا أَجِبَهُ فَقَالَتْ وَهِيَ صَبِيَّةٌ

تَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ • عَلَى وَاحِدٍ لَزَأْتُمْ قُرْنَ وَاحِدٍ

فهذه بلغت بطبعها على صغر هامبلغ الأعتى في قلب هذا المعنى حيث يقول لهوذة بن علي

رَى جَمْعَ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً • وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علموا أولادكم القوم والرماية ومروهم فليشبهوا على الخيل وثباور وروهم ما يجمل من الشعر وفي حديث آخر وخبر الخلق للراة المنزل و يروى عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن العباس قال لي أبي يابني أني أرى أمير المؤمنين قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلانا لا يجربن عليك كذبا ولا تغترب عنده مسلما ولا تغشبن له سرا قال فقلت له يا أبة كل واحدة منها خير من ألف فقال كل واحدة منها خير من عشرة آلاف وحديث العباس بن الفرج في اسناد ذكره قال نظر الى عمرو بن العاصي على بغلة قد شطت وجهها هراما فقبل له أن تركب هذه وأنبت على أكرم ناخرة بعصر فقال لا ملل عندى لدا بتي ما حملت رجلي ولا امرأتى ما أحسنت عشرين ولا أصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق قوله على أكرم ناخرة يريد الخيل يقال للواحد ناخر وقيل ناخرة براد جماعة كما تقول رجل يقال وسجار والجماعة البعالة والجمارة وكذلك تقول أننى عصبه نبيله وقبيلة شريفة والواحد نبيل وشريف وشاور معاوية عمرا في أمر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن عتبة أحد فرسان علي رضي الله عنه (وهو المرقال) فأتى بابن معاوية فثباورهم فافيه فقال أرى أن تقتله فقال له معاوية اني لم أرى العفو الا خيرا فضى عمرو غضبا وكتب اليه

أمرتك أمرًا حازمًا فاصمتني • وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

ألبس أبوه يا معاوية الذي • أمان علينا يوم خرا القلائم

فقتلنا حتى جرى من دماننا • بصفين أمثال البهور الخصارم

وهذا ابنه والمؤنسب عصبه • وبوشك أن تلتني به جند فاديم

آخرين ولم تفعل ذلك تحببا للحيث بل قصد اللانصاف

وقد نعلم ان كثيرا منهم

سبب الغنى في الذم ويحتمل

في الشتم ويذهب في ذلك

غير مذهبنا وما أيسر ذلك

فيما يجب من حقوق

الغنيان ونفكر بهم والله

حسب من ظلم عليه

نتوكل وبه نستعين وهو

رب العرش العظيم ولم

نقص في وصف من وصفنا

من الطبقات التي صفنا

منهم الا لمن أدركنا من

أهل زماننا ممن حصل

بمدينة السلام اذ من

خرج عنها ونزع الى

الفتوة بعد التوبة والى

أخلاق الخدائفة بعد

الحذكة وذلك في سنة

خمس عشرة وما نتبين

فرحم الله امرأ حسن في

فبعث معاوية بابيائه الى عبد الله بن هاشم فكتب اليه عبد الله بن هاشم

معاوي ان المرء ميمرا آيت له • ضغينة خبيث غشها غبرنايم

بري لك قتلي يا ابن هذيل وانما • ترى ما يرى همرو مملوك الا حاجيم

على آثمهم لا يقتلون أسيرهم • اذا كان منه تبعه للسلام

فان تعف عني تعف عن ذي قرابة • وان ترقبني تسفل محاري

ذلك أمرنا وحذا فيه
حذونا ولم يجهل الى ذمنا
ودعا بالمغفرة والرحمة لنا
وقد تركنا في كل باب من
الابواب التي صنعناها في
كتابنا فرجالنا يادة ان
زادت أولا حقة ان لحقت
أونابسة ان ثبتت ومن
عسى ان ينقل به الحذق
من مرتبة الى ما هو أعلى
منه أو يهزبه القصور
هها هو عليه منها الى
ما هو دونها الى مكانه الذي
اليه نقله ارتفاع درجة
أو انحطاطها ومن اعلننا
نصير الى ذكره عن عزب
عنا ذكره وأنسينا اسمه
ولم يحط علمنا به فنصيره
في موضعه ونلقه بأصحابه
وايس لأحد أن يثبت
شيئا من هذه الأصناف
الا بعلها ولا يستبد بأمر

فصمغ عنه وقال همرو اعانسة رجهما الله لوددت أنك كنت قتلت يوم الجمل فقالت ولم لأبالك فقال
كنت تموتين بأجلك وتدخين الجنة وتجعلك أكبر التشنيع على علي وحذني العباس بن الفرج
الرياشي في اسناد ذكره آخره ابن عباس قال دخلت على همرو بن العاصي وقد احتضر فدخل عليه
عبد الله بن همرو فقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي فيه قال انه مملوء مالا قال
لا حاجة لي به فقال همرو ليتني مملوء بعرا قال فقلت يا أبا عبد الله انك كنت تقول أشهى أن أرى
فاقلا يموت حتى أسأله كيف يحمد فكيف يحمدك قال أجسد السماء كأنها مطبقة على الأرض وأنا
بينهما وأراي كأنما أتنفس من خرب ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم
أمرت ففعلنا ونهيت ففعلنا فلا يرى فاعتذر ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا الله فلا نأثم فإظ
وقدروا بنا هذا الخبر من غير ناحية الرياشي بأنهم من هذا ولكن اقتصرنا على هذا الثقة اسناده
قوله من خرب ابرة يعني من ثقب ابرة يقال للدليل خربيت وزعم الأصمعي أنه أريد به أنه يهتدي
لمثل خرب ابرة وقوله فإظ أي مات يقال فإظ وفاد وقطس وفاز وقور كل ذلك في معنى الموت ولا
يقال فاض بالضاد الا لالانا قال روية • لا بد فنون منهم من فإظ • وقال ابن جرير

• أما رأيت الميت حين فوطه • ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه شبه بالانا • وحذني

أبو عثمان المازني أحسبه عن أبي زيد قال كل العرب يقولون فاضت نفسه الابن ضبة فانهم يقولون
فاظت نفسه وانما الكلام الصحيح فإظ بالطاء اذا مات وفي الحديث ان امرأة سلام بن أبي الحقيق

قالت فإظ والله يهود وحذني مسعود بن بشر قال قال زياد الأمرة تذهب الحفيظة وقد كانت من

قوم الى هتات جعلت انحت فمدى ردير أذني فلو بلغني أن أحسبكم قد أخذوا السبل من بغضي

ما هتكت له سترأولا كشفته له فإظا حتى يبيدي لي عن صفحته فاذا فعل لم أناظره وسمع زياد رجلا

يَسْبُ الزَّمانَ فَيَقَالُ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الزَّمانُ لَضَرَبَتْ عَنْقَهُ أَنْ الزَّمانَ هُوَ السُّلْطَانُ وَفِي عَهْدِ أَزْدَشِيرَ
وَقَدْ قَالَ الْأَوَّلُونَ مَنَّا عَدْلُ السُّلْطَانِ أَنْفَعُ لِلرَّعِيَّةِ مِنْ خِصْبِ الزَّمانِ وَقَالَ الْمُتَلَبِّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ
لَيْتَنِي إِذَا وُلِّيتُ فَلْيُتِمُّوا الْأَحْسَنَ وَاشْتَدُّوا عَلَى الْمُرِيبِ فَإِنَّ النَّاسَ لِلْسُّلْطَانِ أَهْيَبُ مِنْهُمْ لِلْقُرْآنِ وَقَالَ
عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ لَيَرْعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَرْعُ بِالْقُرْآنِ قَوْلُهُ يَرْعُ أَيُّ يَكْفُ بِقَالَ وَرَعَّ
يَرْعُ إِذَا كَفَّ وَكَانَ أَصْلُهُ يَرْعُ مِمَّنْ يَبْعُدُ فَذَهَبَ الْوَاوُ لَوْ قَوَّعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَاتَّبَعَتْ حُرُوفُ
الْمُضَارَعَةِ الْيَاءَ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ الْبَابُ وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالزُّنُونُ وَالنَّاءُ وَالْيَاءُ نَحْوُ أَعَدُّ وَنَعِدُّ وَتَعَدُّ وَبَعَدُّ
وَلَكِنْ انْفَتَحَتْ فِي يَرْعُ مِنْ أَجْلِ الْعَيْنِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ إِذَا كُنَّ فِي مَوْضِعٍ عَيْنِ الْفِعْلِ أَوَّلًا مِمَّهْ فُتِحْنَ
فِي الْفِعْلِ الَّذِي مَاضِيهِ فَعَلَّ وَإِنْ وَقَعَتِ الْوَاوُ عَمَّا هِيَ فِيهِ فَأُفِي بِفَعْلٍ الْمَفْتُوحَةِ الْعَيْنِ فِي الْأَصْلِ مَحْ
الْفِعْلُ نَحْوُ وَحَلَّ يُوْحَلُّ وَيُوْحَلُّ وَيُوْحَلُّ وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الْمَفْتُوحَةِ بِأَحْلُ وَيَأْجَلُ وَيَقْلُ وَيَيْجَلُ وَكُلُّ
هَذَا كَرَاهِيَةٌ لِلْوَاوِ بَعْدَ الْيَاءِ نَقُولُ وَزَعْنَهُ كَهَفْتَهُ وَأَوْزَعْنَهُ حَلَلْتَهُ عَلَى رُكُوبِ الشَّيْءِ وَهِيَ أَنَّهُ وَهُوَ مَنْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْفِيقُ وَيُقَالُ أَوْزَعَنَّ اللَّهُ شُكْرَهُ أَيُّ وَفَّقَنِي اللَّهُ لِذَلِكَ وَقَالَ الْحَسَنُ مَرَّةً مَا حَاجَتُهُ
هُوَ لَا السُّلْطَانُ إِلَى الشَّرْطِ فَلَمَّا وُلِّيَ الْقَضَاءَ كَثُرَتْ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ وَخَطَبَ
الْحُجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ذَاتَ يَوْمٍ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَلَمَّا تَوَسَّطَ كَلَامَهُ سَمِعَ تَكْبِيرًا طَائِلًا مِنْ نَاحِيَةِ السُّوقِ فَقَطَعَ
خُطْبَتَهُ الَّتِي كَانَ فِيهَا يَنْتَمِ قَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ وَيَا أَهْلَ الشَّقَاكِ وَيَا أَهْلَ النِّفَاقِ وَسَيِّئِي الْأَخْلَاقِ يَا بَنِي
الْكَيْبَةِ وَعَبِيدَ الْعَصَا وَأَوْلَادَ الْأُمَمِ إِنِّي لَا مَعِي تَكْبِيرٌ مَا بَرَّادُ اللَّهِ بَعْدَ غَمٍّ يَرَادُهُ الشَّيْطَانُ وَإِنْ مَعِي
وَمِثْلُكُمْ قَوْلُ ابْنِ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِي

فيه دوننا وبورد ذلك
علينا ففتحته ويعرفه
بما عنده ويصير الى
ترتيبه في المرتبة التي
يسحقها والطبقة التي
يحتملها فلم يستتب لنا
الفراغ مما أردنا من ذلك
خطر ببالنا كثرة
العيابين من الجهال برب
العالمين فلم نأمن أن
يسرعوا بسفه رأيهم
وخفة أحلامهم الى نقض
كتابتنا وتبديله وتحويله
عن موضعه وإزالته
عن أماكنه التي عليها
رسمنا وإن يقول كل امرئ
منهم في ذلك على حاله
ولقد رءى هواه ورأيه
وموافقته ومخالفته
والميل في ذلك الى بعض
والذم لطبقته والحمد
لأخرى فبهجنوا كتابنا

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْني رَمَيْنَهُمْ • فَهَلْ أَنَا فِي ذَا بَالٍ هَمْدَانُ ظَالِمٌ

مَنْ تَجْمَعُ الْقُلُوبُ الذِّكْرُ وَصَارِمًا • وَأَنْفًا حَيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ

ثُمَّ زَلَّ فَصَلَّى بِهِمْ قَوْلُهُ يَا أَهْلَ الشَّقَاكِ فَلَمَّا سَأَلَهُ الْمَعَادَةَ وَأَصْلَهُ أَنْ يَرْكَبَ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَيَرْكَبَ مِنْهُ
مِثْلُ ذَلِكَ وَالنِّفَاقُ أَنْ يُسَرَّ خِلَافَ مَا يُبْدِي هَذَا أَصْلُهُ وَاعْمَا أَخَذَ مِنَ النِّفَاقِ وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ بَحْرَةِ
الْبَرِّ وَقَوْلُهُ أَنْفًا خِفَافًا غَائِظًا يَطْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ وَبُحْرِهِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ النِّفَاقُ وَالرَّاهِطُ وَالْإِطْمَاءُ
وَالسَّابِيَاءُ وَكُلُّهَا مَعْدُودَةٌ وَيُقَالُ لِلْسَّابِيَاءِ الْقَاصِعَاءُ وَاعْمَا قِيلَ لَهُ السَّابِيَاءُ لِأَنَّهُ لَا يُنْفِذُهُ فَيَبْقَى بَيْنَهُ
وَبَيْنَ انْفِذِهِ هَنَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ رَقِيقَةٌ وَأَخَذَ مِنَ سَابِيَاءِ الْوُلْدِ وَهِيَ الْجُلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يُخْرَجُ فِيهَا

الولد من بطن أمه قال الأخطل يضرب ذلك مثلاً ليربوع بن حنظلة لأنه سُمي باليربوع

نُسداً القاصعاً علميد حتى • فنفق أو غوت بهم أهزالا

والعرب تزعم أنه ليس من صلب الأوفى بجحره عقرب فهو لا يأكل ولدا العقرب وهي لا تضربه فهي
مسألة له وهو مسالم لها أنشد

وأخذع من صلب إذا خاف حارشا • أعدله عند الذنابة عقربا

(كلها بالمد ويقال بالقصر ويقال أيضا فيها على وزن فعلة نفقة ورهطة ودنمة وقصعة وحكى ابن
القطيطية في المقصور والمدود له الرهطاء كالرهطاء والنفقاء كالنفقاء والقصعاء كالقاصعاء
وحكى أيضا زيادة فقال العناقاء بجحر الأرب واليربوع والغايباء أيضا من بجحر اليربوع وأما قول
أبي العباس في السابياء فهو مما قد رد عليه فيه وقد تبعه ابن ولاد وكلاهما غير مصيب وإنما
السابياء وما فيهما صافي يخرج مع الولد وهو الغنق وليس يخرج الولد فيه وقال الكميث

وفقا فيها الغنث من سابيايه • دوايح وافقن النجوم البواجسا

قشبة ماء الغنث بماء السابياء وإنما الجملة التي يكون فيها الولد الغرس وقد تبع ابن القطيطية أبا
العباس في السابياء في أنه من أسماء بجحر اليربوع وذلك غلط وقوله بنو اللكبية يريد اللبيمة
وقد مر تفسير هذا في موضعه قال ابن قيس الرقياني يذكر قتل مضعب بن الزبير

ان الرزية يوم من شكن والمضبية والتجبية • بان الحواري الذي لم يعد أهل الوقية
غدرت به مضر العراوق وأمكننت منه ربيعة • فاصبت وتراكى ربيشع وكنت سامعة مطبعة
يا لهف لو كانت له • بالطف يوم الطف شيعة أول يخونوا عهد • أهل العراق بنوا للكمية
لو جددوه حين يغث صلب لا يعرج بالمضبية

وقوله عبيد العصا يريد أنهم لا ينقادون إلا بالاذلال كما قال ابن مفرغ الحميري

العبد يفرع بالعصا • والحزن تكفيه الملامة

وقال جرير بن جواثيم ألا انكأتم أعمرو ومالك • عبيد العصا الم ترج عنفا قطيها

وخطب الناس عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بالمرزب عند ظهور أمر الحجاج عليه فقال أيها
الناس إنه لم يبق من عدوكم إلا كايبتى من ذنب الوزغة تضرب به عيونا وشمالا فلا تثبت أن غوت

وبلحقوا بنا ما ليس من
شأننا وأحيينا أن نأخذ
في ذلك بالحزم وأن نخطا
فيه لأنفسنا ومن ضمنه
كتابنا وتبادر إلى تفريق
نسخة منها وتصيرها في
أيدي الثقات والمستبصرين
الذين كانوا في هذا الشأن
ثم ختموا ذلك بالعزلة
والتوبة منه كصالح بن
أبي صالح وكأحد بن سلام
وصالح مولى رشيد
فصلنا ذلك وصبرناه أمانة
في أعناقهم ونسخة باقية
في أيديهم ووثقناهم
أمناء ومستودعين
وحفظه غير مضيعين ولا
متهمين وعلنا أنهم
لا يدعون صيانة
ما استودعوا وحفظ
ما عليه انتمنوا إذا شيب
به شوب يخالفه وأضيف

فسمعه رجل من بني قُشَيْرٍ بن كَعْبٍ بن رَبِيعَةَ بن طامِرٍ بن صَخْصَخَةَ فقال فُجَّ اللهُ هذا يا امرأته
بقلة الاحتراس من عدوهم ويعدوهم الغرور وروى الرواة أن الجحاج لما أخذ رأس ابن الأشعث
وجه به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شماس الأسدي وكان أسود دمياً فلما ورد به
عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة إلا أنبأ به عرار في أصح لفظ وأشبع قول
وأجراً اختصاراً فسفاه من الخبر وملاً أذنه صواباً وعبد الملك لا يعرفه وقد أقمته عينية حيث
رآه فقال عبد الملك ممثلاً

أرادت عراراً بالهجم إن ومن يرذ • لعمرى عراراً بالهوان فقد ظلم

وان عراراً أن يكن غير واضح • فاني أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له عرار أن عرفني يا أمير المؤمنين قال لا قال فانا والله عرار فزاده في سريره وأضعف له الجائزة
وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك بن مروان في وقت مجاربه ابن الأشعث أن قد وجهت إلى أمير
المؤمنين مجاربة اشتريتها بعالم عظيم ولم ير مثله باقظ فلما دخل به عليه رأى رجها جليلاً وخلقا
نبيلاً فالتقى إليها فضيلاً كان في يده فنسكت لتأخذه فرأى منها جسماً بهراً فلما هم بها أعلمه الأذن
أن رسول الجحاج بالباب فاذن له ونحى الجارية فاعطاه كتاباً من عبد الرحمن فيه سطور أربعة
يقول فيها

سائل مجاور برجم هل جئت لها • سرنا تزل بين الجيرة الخلط

وهل سموت بجوارله لخب • جيم الصواهل بين الجيم والغرط

وهل تركت نساء الحبي صاحبة • في ساحة الدار يستوفدن بالغبط

وتحتها (بيت آخر على غير الروي من الأبيات الأول وهو)

قتل الملوك وصارت لوائه • شجر العرى وعراعر الأقوام

قال فكتب إليه عبد الملك كتاباً وجعل في طيه جواباً لابن الأشعث

مأبال من أنسى لأجر عظمه • حفاظاً ويتوى من سفاخته كسرى

أظن خطوب الدهر بيني وبينهم • تنهملهم متى على مركب وغير

واني وإياهم كن نبيه القطا • ولولم نبيه بات الطبر لا تسرى

أناة وحلنا وانتظارهم غدا • فما أنا بالواني ولا الضمير الغمر

إليه ما لا يلائمه وجعلنا
هذه النسخة المنصوبة
والأصول المخلاة عند
ذوى الأمانة والثقة
إقتصرنا عليها واستعينا
بها على المبطلين ورفعنا
بها ادغال المدغلين
وتحريف المحرفين وتزيد
المتزيدين إن شاء الله ولا
قوة إلا بالله العظيم

(فصل من صدر كتابه

في النساء)

أنا لما ذكرنا في كتابنا
هذا الحب الذي هو أصل
الهوى والهوى الذي
يتفرغ منه العشق
والعشق الذي بهيم له
الإنسان على وجهه
أوجوت كداعلى فراشه
وأول ذلك ادخال الضيم
على مروته واستشعار
الذلة لمن أطاف بعشيقته

وَيُنْشِدُ بِالْفَانِي ثَمَّ بَاتَ يُقَلِّبُ كَفَّ الْحَارِيَةِ وَيَقُولُ مَا أَفْسَدْتُ قَائِدَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ فَنَقُولُ فَمَا بَالُكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَنْعَمُ فَقَالَ يَنْعَمُ مَا قَالَهُ الْإِخْطَالُ لِأَنِّي إِذَا خَرَجْتُ مِنْهُ كُنْتُ أَلَمَ الْعَرَبِ

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَّهُمْ • دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ

فَمَا إِلَيْكَ سَبِيلُ أَوْ يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ الرَّحَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ فَلَمْ يَقْرَبْنَاهَا حَتَّى قُتِلَ عَبْدُ الرَّحَنِ قَوْلُهُ
فَرَأَى مِنْهَا جَسْمًا بِهِرَةً يُقَالُ بِهِرٌ اللَّيْلُ إِذَا سَدَّ الْأَفُقَ بَطْلَمَتُهُ وَبِهِرٌ الْقَمَرُ إِذَا مَلَأَ الْأَرْضَ بِنَهَائِهِ
وَمَنْ تَمَّ قَبِيلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرُ أَنْشَدَنِي الْمَازِنِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ

وَالْقَمَرُ الْبَاهِرُ السَّمَاءُ لَقَدْ • زُرْنَاهُ لَا لِيَجْهَلَ لِحَبِيبِ

تَسْمَعُ زَجْرَ السَّكَاةِ بَيْنَهُمْ • قَدِمُوا نَحْنُ وَأَنْتُمْ وَأَرْحَبِي وَهَبِي

مِنْ كُلِّ هُدَاةٍ كَعَالِيَةِ السَّرِيحِ آمُونَ وَشَيْطَانِ هَبِيبِ

وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيُّ يَصِفُ كَيْفَ زَجْرَ الْخَيْلِ جَمْعُهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ

وَقِيلَ أَقْدِمِي وَأَقْدِمِي وَأَخِي وَأَخِي • وَهَؤُلَاءِ وَاضِرٌ وَقَادِعُهَا هَبِي

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَيُّ) وَمِنْ زَجْرِ الْخَيْلِ أَيْضًا هَقَبٌ وَهَقَطٌ وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ

لَمَّا سَمِعْتُ زَجْرَهُمْ هَقَطَ • عَلِمْتُ أَنَّ فَارِسًا مُنْخَطَ

(قَالَ الْغَرَاءُ هَقَطَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَيُرْوَى مُنْخَطَ بَدَلُ مُنْخَطَ) وَقَوْلُهُ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْقُرْطِ هُمَا مَوْضِعَانِ

بِأَعْيَانِهِمَا وَقَوْلُهُ فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوِفُذْنَ بِالْغَبِطِ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ مُتَقَارِبَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُنَّ قَدْ
يَسْتَسْنَنَ مِنَ الرَّحِيلِ لِيَجْعَلْنَ مَرَاكِبَهُنَّ حَطَبًا هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلْ قَدْ مَنَعَهُنَّ الْخَوْفُ

مِنَ الْإِحْتِطَابِ وَالْغَبِيطُ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ وَكَذَلِكَ الْحِدْجُ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَامِعًا • عَقَرْتُ بِعَيْرِي بِأَمْرِ الْقَيْسِ فَاتَزَلِ

فَاعَلِمْتُ أَنَّ الْغَبِيطَ لَهَا وَالْحَامِلُ أَعْمَا أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَهَا الْحَاجُّ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاجِزُ

أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ الْحَامِلًا • أَخْرَجَاهُ رَبِّي طَاجِرًا وَأَجَلًا

وَقَوْلُهُ شَجَرُ الْعَرَا فَالْعَرَانِثُ بَعِينُهُ أَنْ ضُمَّ الْعَيْنُ وَالْعَرَاءُ مُمْدُودُ وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

لَنَبْذِيَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ وَقَالَ الْهَذَلِيُّ

رَفَعْتُ رِبِّي أَلَمًا أَحَافَ عَنَارَهَا • وَنَبَذْتُ بِالْبِلْدِ الْعَرَاءَ نَبَايَ

ولم ينظرب مع ذلك في ذكر
ما ينشعب من أصل الحب
من الرحمة والرفقة وحب
الأموال النفيسة
والمراتب الرفيعة وحب
الرعية للأئمة وحب
المصطنع لصاحب الصنيفة
مع اختلاف مواقع
ذلك من النفوس ومع
تفاوت طبقاته في العواقب
احتجنا إلى الاعتذار من
ذكر العشق المعروف
بالصباية والمخالفة على
قوة العزيمة لنعلم ذلك
القدر جنة دون من حاول
الطعن على هذا الكتاب
وسخف الرأي الذي دعا
إلى تأليفه والاشادة بذكره
أذ كانت الدنيا لا تنفصل
من حاسد باغ ومن قائل
متسكف ومن سامع
طاعن ومن منافس

وهذا التفسير والانشاد عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو بآث باطهار معنا انه يجتنبها في
طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه وأهل الجاز يرون الأقراء الطهر وأهل العراق
يرونها الحيض وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الاطهار ويحججون بقول الأعشى

وفي كل عام أنت جانيهم غزوة • تشد لا قصاها عزيهم عزائكا

مؤونة مالا وفي الحى رفعة • لما ضاع فيها من قرو نساكا

وقوله ولو بآث باطهار فلو أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره تقول لو جئتني
لا عطيتك ولو كان زيد هناك لضر بئس ثم تفسح فتصير في معنى أن الواقعة للجزء تقول أنت
لا تكرمني ولو أكرمتك تريد أن أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
فأما قوله عز وجل فلن يقبل من أحدهم مل الأرض ذهباً لو افتدى به فان تأويله عند أهل
اللغة لا يقبل به أن يتبرأ وهو مقيم على الكفر ولا يقبل أن افتدى به فلو في معنى أن وانما منع
لو أن تكون من حروف المجازاة فتجزم كما تجزم أن أن حروف المجازاة وانما تقع لما لم يقع ويصير
الماضي معناه في معنى المستقبل تقول ان جئتني أعطيتك وان قدمت غنى زرئتك فهذا لم يقع وان
كان لفظه لفظ الماضي لما أجدرته فيه أن وكذلك أنتي أنتي ولو تقع في معنى الماضي تقول
لو جئتني أمس لصا دفتني ولو ركبت إلى أمس لآفتيتي فلذلك خرجت من حروف الجزاء فاذا
أدخلت معها الا صار معناها أن الفعل يمتنع لوجود غيره فهذا خلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى
الاسماء ويقع الخبر محذوفاً لانه لا يقع فيها الاسم الا خبره مدلول عليه فاستغنى عن ذكره لذلك
تقول لو لا عبيد الله لضر بئس والمعنى في هذا المكان من قرابتك أو صداقتك أو نحو ذلك فهذا
معناها في هذا الموضع ولها موضع آخر تكون فيه على غير هذا المعنى وهي لو لا التي تقع في معنى
هلا التي للخصم ومن ذلك قوله لو لا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً أي
هلا وقال تعالى لو لا ينهاهم الرائيون والآجبار عن قولهم الاثم فهذا لا يابها الا الفعل لانها للام
والخصم مظهر أو مضمراً كما قال (نسب الجري وقيل للشهب بن ربيعة)

تعدون عقر الذيب أفضل مجدكم • بنى صوطرى لو لا السكمى المقتعاً

أي هلا تعدون السكمى المقتعاً ولو لا الولي لا يابها الا الاسم على ما ذكرتك ولا بد في جوابها من

مقصر كما أنها لا تنقل من
ذى سلامة مسلم ومن عالم
متعلم ومن عظيم الحظر
حسن المحضر شديد المحاماة
على حقوق الادباء قليل
التسرع الى اعراض العلماء
وانما العشق اسم لما فضل
عن المقدار الذي اسمه
حب وليس كل حب يسمى
عشقا وانما العشق اسم
للفاضل عن ذلك المقدار
كما ان السرف اسم لما زاد
على المقدار الذي يسمى
جودا والبخل اسم لما
ينقص عن المقدار الذي
يسمى اقتصادا والجن
اسم لما قصر عن المقدار
الذي يسمى شجاعة وهذا
القول ظاهر على السنة
الادباء مستعمل في بيان
الحكماء وقد قال عروة بن
الزبير والله اني لأعشق

اللام أو معنى اللام تقول لولا زيد فعلت والمعنى أفعلت وزعم سيديوه أن زيدا من حديث لولا
واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا وتأويله أنه لا شرط الذي وجب من أجاها وامتنع
الحال الاسم بعدها ولو بغير لا لا يلها إلا الفعل مضمرا أو مظهرا لأنها تشارك حروف الجزاء في
ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جئتني لأعطينك فهذا ظهور الفعل واضماره قوله عز وجل قل
لو أنتم تعلمون خزان رحمة ربي والمعنى والله أعلم لو علمت أنكم فهذا الذي رفع أنتم ولما أضمير
ظهر بعده ما يفسره ومثل ذلك لو ذات سوار أطمتني أراد لو أطمتني ذات سوار ومثله (قول
المتلمس) ولو غير أخواني أراد وانقيصني • جعلت لهم فوق العرايين ميسما
وكذلك قول جرير لو غيركم علي الزبير بجيلة • أدى الجوار إلى بني العوام
فنهض بفعل مضمير يفسره ما بعده لأنه للفعل وهو في التمثيل لو علي الزبير غيركم وكذلك كل شيء
للفعل نحو الاستنهاض والأمر والنهي وحروف الفعل نحو اذ وسوف (كذا وقع هنا اذ وسوف ولم
يذكر سيديويه مع سوف الا قد وهو الصحيح) وهذا مشروح في الكتاب المقتضب على حقيقة
الشرح وأما قوله وعراعر الأقوام فعنا رؤس الأقوام الواحد عرعر وعرعر كل شيء أعلاه
ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب إلى الحاج بن يوسف وإن العبد ويزل بعرعر الجبل وزلنا
بالخضيض فقال الحاج ليس هذا من كلام يزيد فن هناك قيل يحيى بن يعمر فكاتب إلى يزيد أن
يخصمه إليه وزعم التوزي قال قال الحاج يحيى بن يعمر يوما أن سمعني ألحن قال الأمير أفصح من
ذلك قال فاعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نعم تجعل أن مكان أن فقال له أرحل عني ولا
تجاوزني قال أبو العباس هذا على أن يزيد لم تؤخذ عليه زلة في لفظ الواحد فانه قال على المنبر وذكر
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فقال هذه الضبعة العرجاء فاعتدت عليه لئلا نل
الانثى عما يقال لها الضبوع ويقال للذكر الضبعان فاذا جمع قيل ضبعان وانما جمع على التأنيت
دون التذكير والباب على خلاف ذلك لأن التأنيت لازيادة فيه وفي التذكير زيادة الألف
والنون فتني على الأصل وأصل التأنيت أن يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل
قائم وقائمة وكرم وكرمة فن حيث ظلت الذكر والانثى في التنبيه كيمان على حذف الزيادة قلت
ضبعان وتقول له ابنان إذا أردت له ابن وابنة ولا تقول في الدار رجلان إذا أردت رجلا وامرأة

الشرف كما تعشق المرأة
الحسنة وذكر بعض الناس
رجلا كان مدقعا محروما
ومنهوس الحظ ممنوطا
فقال ما رأيت أحدا عشق
الرزق عشقه ولا أبغضه
الرزق بغضه فذكر الأول
عشق الشرف وليس
الشرف بامرأة وذكر
الآخر عشق الرزق
والرزق أهم جامع لجميع
الحاجات وقد يستعمل
الناس الكتابة ورعا
وضعوا الكلمة بدل
الكلمة يريدون أن
يظهر المعنى بألف اللفظ
أما تنوها وأما تفصلا كما
سموا المعزول عن ولايته
مصريفا والمهزوم عن
عدوه منها زانم حتى سمى
بعضهم البخل مقتصدا
ومصلحا وسمى حامل

الاعلى قول من قال للدنثى رَجُلَةٌ فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ وَقَالَ الشاعِر

كُلُّ جَارِظٍ مُغْتَبِطٌ • غَيْرِ جِدَارِي بْنِ جَبَلَةٍ • نَزَقُوا عَجَبَ فَنَاتِهِمْ • لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرِّجَلَةِ

ولا يقال للناقة والجمل جَلَانٍ ولا يقال للبقرة والثور ثَوْرَانٍ لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للدنثى ثَوْرَةٌ قَالَ الشاعِر

جَرَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً • وَعَبْدَةٌ تَقْرَأُ الْمُثَوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ

(قال أبو الحسن المتضاجم المتسرع)

(باب)

قال أبو العباس قال الراعي

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مَرْهُمِ • وَحَاجَةٍ غَيْرِ مَرْجَاءٍ مِنَ الْحَاجِ

طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّهْيُ بِنَا • وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجِ

مَا زَالَ يَفْقَحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا • دُونِي وَأَفْقَحُ بَابًا بَعْدَ إِرْتَاجِ

حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجَ دُونِهِ بَقَرٌ • حُرًّا لَا يَأْمِلُ عَيْنُ طَرَفِهَا سِجَاجِي

يَأْتِيهَا قَبْلَةَ حَتَّى تَخْوَفَهَا • دَاعٍ دَعَانِي فَرُوعَ الصُّبْحِ شَعَاجِ

لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاتَّعَمَنِي • أَخَذْتُ بَرْدِي وَاسْتَقَرَّتْ أَدْرَاجِي

قوله وحاجة غير مرجاة من الحاج المزجاة البسيرة الخفيفة التحميل قال الله عز وجل وجئنا

ببضاعة من رجاء والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما نقول هامة وهام وساعة وساع قال

الْقُطَامِيُّ • وَكُنَّا كَالْحَرِيِّ أَصَابَ غَابًا • فَيَحْبُو سَاعَةً وَيَسْبُ سَاعًا •

فَإِذَا أَرَدْتَ أَذْنَى الْعَدَدِ قُلْتَ سَاعَاتٍ فَمَا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ حَوَاجٍ فَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى

كَثْرَتِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُؤَلِّدِينَ وَلَا قِيَاسَ لَهُ وَيُقَالُ فِي قَلْبِي مِنْهُ حَوَاجَةٌ أَيْ حَاجَةٌ وَلَوْ جُمِعَ عَلَى هَذَا

لِإِثْنَانٍ الْجَمْعُ حَوَاجٍ يَافِي وَأَصْلُهُ حَوَاجِي يَافِي وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا يُنْفَضُّ كَمَا تَقُولُ فِي صَهْرَاءٍ حَمَارٍ يَافِي

وَأَصْلُهُ حَمَارِي وَقَوْلُهُ طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّهْيُ بِنَا بِرَبْدِ الْمُنَاجَاةِ فَأَخْرَجَهُ عَلَى فَعِيلٍ وَنَظِيرُهُ

مِنَ الْمَصَادِرِ الصَّهِيلُ وَالنَّهْيُ وَالشَّهِيحُ وَيُقَالُ شَبَّ الْفَوْسُ شَبِيهًا وَلِذَلِكَ كَانَ النَّهْيُ يَقَعُ عَلَى

الخراج المتعدي بحق

السلطان مستعصيا ولما

رأينا الحب من أكبر

أسباب جماع الخير

ورأينا البغض من أكبر

أسباب الشر اجتنبنا

ان تذكر أبواب السبب

الجالب للخير ليمفرق بينه

وبين أبواب السبب

الجالب للشر حتى نذكر

أصولهما وعللها الداعية

اليهما والموجبة لكونهما

فتأملنا شأن الدنيا

فوجدنا أكبر نعمها

وأكل لذاتها ظفر المحب

بجيبه والعاشق بطلبه

وروجدنا شقوة الطالب

المكدي ونغمه في وزن

سعادة الطالب المنجيع

وسروره ووجدنا

العشق كلما كان أرتخ

وصاحبه به أكلف فإن

الواحد والجماعة نعتا كما تقول امرأة عدلٌ ورجل عدلٌ وقوم عدلٌ لانه مصدر قال الله عز وجل
 وقربناه نجبا أي مناجيا وقال الجماعة فلما استبأسوا منه خلصوا نجبا أي متنجسين وقوله
 منعاج أي منعطف تقول عجت عليه أي عرجت عليه وعجت اليه أعيج أي عولت عليه
 وقوله بعد ارتاج أي بعد اغلاق يقال ارتجت الباب ارتاجا أي أغلقته اغلاقا ويقال اغلق
 الباب الارتاج ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتجج عليه وقوله اضاء سراج دونه بقر يعني
 نساء والعرب تنكح عن المرأة بالبقرة والنهجة قال الله عز وجل ان هذا اخي له تسع وتسعون
 نهجة وقال الأعشى فرميت غفلة عيني عن شاته • فاصبت حبة قلبها وطعها لها
 وقوله عين اغما هو جمع عينا وهي الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كسرت العين لتصح الياء
 ونحو ذلك بيضاء وببيض وتقديره حرا وخمر ولو كان من ذوات الواو لكان مضموما على أصل
 الباب لانه لا اخلال فيه نقول سودا وسود وعررا وعور وقوله طرفها ساج ولم يقل أطرافها
 لان تقديرها تقدير المصدر من طرفت طرفا قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 لان السمع في الأصل مصدر قال جرير

ان العيون التي في طرفها مرض • قتلنا نائم لم ينجين قتلانا

وقوله ساج أي ساكن قال الله عز وجل والنعى والليل اذا سمعى وقال جرير

ولقد رميتك يوم رحن باعين • يقتلن من خلل السور سواحي

وقال الرازي يا حبذا القمراء والليل الساج • وطرق مثل ملأ النساء

وقوله حتى تخونها أي تنقصها يقال تخونني السفر أي تنقصني والداخي المؤذن وقوله شجاج اغما

هو استعارة في شدة الصوت وأصله للبغل والعرب تستعين من بعض لبعض قال الهجاج ينعت

جارا كان في فيه اذا ما سمعجا • عودا ودين اللهوات موبجا

وقال جرير ان الغراب بما كرهت ملوع • بنوى الاحبة دائم الشجاج

وقوله واستقرت اذ راحي أي فرجت من حيث جئت تقول العرب رجع فلان اذ راجه ورجع

في حافريه ورجع عوده على بدنه وان شئت رفعت فقلت رجعت عوده على بدنه اما الرفع فعلى

قولك رجعت وعوده على بدنه أي وهذه حاله والنصب على وجهين أحدهما أن يكون مفعولا

موقع لذة الظفر منه
 أرشح وسروره بذلك
 أجمع فان زعم زاعم ان
 موقع لذة الظفر بالعدو
 المرصد أحسن من موقع
 لذة الظفر من العاشق
 الهائم بعشيقته قلنا
 انا قد رأينا السكرام
 والحلماء وأهل السود
 والعظماء ربما جادوا
 بفضلهم من لذة شفاء
 الغيظ ويعدون ذلك
 زيادة في نبيل النفس
 وبعد الهمة والقدرة
 ويجودون بالنفيس من
 الصامت والناطق
 وبالأمين من العروص
 وربما خرج من جميع
 ماله وأرطيب الذكر
 على الغنى والبسر ولم
 نر نفس العاشق تسخو
 بعشوقه ويجود بشقيقة

كقولك رَدَّ عَوْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ والوجه الآخر أن يكون حالاً في قول سيبويه لأن معناه رجع ناقضاً
فجيبته ووضع هذا في موضعه كما تقول كَلَّمْتُهُ فَأَهَى إِلَى أَيِّ مُشَافَهَةٍ وَبَابِعْتَهُ بِدَائِبِهِ أَيِ نَقْدٍ وَقَدْ
يجوز أن تقول فَوَّهَ إِلَى أَيِّ وَهْذِهِ حَالُهُ وَمَنْ نَصَبَ فَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَأَمَّا بِابِعْتَهُ بِدَائِبِهِ فَلَا
يكون فيه إلا النصب لأن أنستَ تريد بَابِعْتَهُ وَيَدَّ بَيْسِدٍ كَمَا كُنْتَ تَرِيدُ فِي الْأَوَّلِ وَانْهَارَ يَدَا النُّقْدِ
وَلَا تُبَالِي أَقْرَبًا كَانَ أَمْ بَعِيدًا وَقَالَ اأَعْرَابِيُّ

شَكَوْتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا • بِحَيِّ أَرَاخَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حَيِّ
فَلَمَّا كَثُمْتُ الْخُبَّ قَالَتْ لَشَدْمًا • صَبَرْتُ وَمَا هَذَا بِفِعْلِ شَعْبِي الْقَلْبِ
وَأَذْنُو فَتَقْصِبْنِي فَأَبْغُطُ طَالِبًا • رِضَاهَا فَتَعْتَدُ التَّبَاعِدَ مِنْ ذَنْبِي
فَشَكَوَيْ تُوْذِمُ أَوْ صَبْرِي يَسُوءُهَا • وَتَجْزَعُ مِنْ بُعْدِي وَتَنْفَرُ مِنْ قُرْبِي
فِيَا قَوْمِ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا • أَشِيرُ وَأَهْمُ وَأَسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

قوله كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا مردود على كلامه كأنها تقول له أَشَكَوْتُ فِي كُلِّ هَذَا تَبَرُّمًا وَلَوْ رَفَعَ كَلَامُ لَكَانَ
جَيِّدًا يَكُونُ كُلُّ هَذَا مَبْتَدَأً وَتَبَرُّمٌ خَبَرٌ وَشَعْبِي مَخْغَفٌ إِلَيَّ وَمَنْ شَدَّدْنَا فَقَدْ أَخْطَأَ وَالْمَثَلُ وَيُلْ
لِلشَّعْبِي مِنَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فِي النَّهْيِ مَخْغَفَةٌ فِي الْخَلْقِ مَثَلَةٌ وَفِي بَابِهَا أَنْ إِذَا قُلْتَ فَعَلْ يَفْعَلُ فَعَلًا
فَالْأَمْرُ مِنْهُ عَلَى فَعِلٍ فَخَوْفُ فِرْقٍ يَفِرُّ فِرْقًا فَهُوَ فِرْقٌ وَحَذِرٌ يَحْذَرُ حَذْرًا فَهُوَ حَذِرٌ وَيَطْرِبُ يَطْرِبًا
فَهُوَ يَطْرِبُ فَعِلِي هَذَا شَعْبِي شَعْبِي فَهُوَ شَعْبِي يَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ هَوِيَّ هَوِيَّ هَوِيَّ فَهُوَ هَوِيَّ يَفْعَلُ وَقَوْلُهُ
فِيَا قَوْمِ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا مَوْضِعٌ تَعْرِفُونَهَا خَفَضٌ لِأَنَّهُ نَعَتْ لِلْحِيلَةِ وَلَيْسَ بِجَوَابٍ وَلَوْ كَانَ هَهُنَا
شَرْطٌ يَوْجِبُ جَوَابًا لَا تَجُزَمُ تَقُولُ إِنِّي بِدَابَةِ أَرْكَبُهَا أَيِ بَدَابَةِ مَرْكُوبَةٍ فَإِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِنَّكَ أَنْ
أَتَيْتَنِي بِدَابَةِ رَكْبَتِهَا قُلْتَ أَرْكَبُهَا لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ كَمَا أَنَّ الْأَوَّلَ جَوَابُ الِاسْتِفْهَامِ وَفِي الْفَرَّانِ خُذْ
مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا أَيِ مُطَهِّرَةٍ لَهُمْ وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لِنُتَاعِبِهِمْ أَيِ كَائِنَةٍ لِنُتَاعِبِهِمْ وَفِي الْجَوَابِ فَذَرُّهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا أَيِ أَنْ تَرَكُوا خَاضُوا
وَلَعَبُوا وَأَمَّا قَوْلُهُ هَزَّوْجَلْ فَذَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَأَعْلَمُوا فَذَرُّهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَانَّهُمْ كَانُوا
يَلْعَبُونَ وَكَذَلِكَ وَلَا تَعْنَنَّ تَسْكَنَنَّ أَعْمَاهُ وَلَا تَعْنَنَّ مَسْكَنَنَّ أَعْمَاهُ مِنْ حِيلَةٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَكُمْ
وَقَالَ اأَعْرَابِيُّ أَنْشَدْنِيهِ أَبُو الْعَالِيَةِ

نفسه لو والد ولا ولد بار
ولا الذي نعمة سابقة
يخاف سلبها وصرف
احسانه عنه بسببها ولم
زال رجال يهبون للرجال
الا مالا بال به في جنب
ما يهبون لنفسه حتى كان
الاعطس والصبيغ
والخضاب والكحل
والنقف والقص والتخفيف
والحاق وتجويد الثياب
وتنظيفها والقيام عليها
وتعهداها عالم يتكافوه
الاهن ولم يتقدم موافيه
الامن أجلهن وحتى كان
الحيطان الرفيعة
والأبواب الرقيقة
والستور الكثيفة
والخصميان والظويرة
والحشوة والحواضن لم
يغفذن الا لاصون لهم
والاحفاظ بما يجب من

أَلَا تَسْأَلُ الْمَسْكِيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي • يَجْعَلُ مِنَ التَّقْبِيلِ فِي رَمَضَانَ •

فَقَالَ لِي الْمَسْكِيُّ أَمَّا زَوْجِي • فَتَسْبَعُ وَأَمَّا خَلَّةٌ فَهِيَ

قوله خَلَّةٌ يَرِيدُ ذَاتَ خَلَّةٍ وَيَكُونُ سَمَاءَهَا بِالْمَصْدَرِ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ • فَأَعْمَاهِيَ أَقْبَالٌ وَأَذْبَارُ • ويجوز أن تكون نَعْتَمَتُهَا بِالْمَصْدَرِ لِكَثْرَتِهِ مِنْهَا وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَرَادَتْ ذَاتَ أَقْبَالٍ وَأَذْبَارٍ فَخَذَفَتْ المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه كما قال عز وجل • وَاسْكَنْ الْبَرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ فَيُجَازِ أَنْ يَكُونَ بَرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَجَازِ أَنْ يَكُونَ لِسَكْنِ ذَا الْبَرِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْمَعْنَى يَقُولُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ عَيْبٌ وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ الْخَوْبُونَ الْعَطْفَ عَلَى عَامِلَيْنِ • وَذَلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ خَلَّةً عَلَى اللَّامِ الْخَافِضَةِ لِرُجُوعِهَا وَعَطَفَ ثَمَانِيَةً عَلَى سَبْعٍ وَيُلْزِمُ مَنْ قَالَ هَذَا أَنْ يَقُولَ مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بِزَيْدٍ وَعَمْرُؤُ وَخَالِدٍ فَفِيهِ هَذَا الْقُبْحُ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ • وَابِسٌ بِجَازٍ عِنْدَنَا وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَيَّنَّ فِيهِ أَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِيَجْعَلَ آيَاتٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَخَفَضَةٍ أَلَمَّا جَمَعَ خَمَلَهَا عَلَى أَنْ وَعَطَفَهَا بِالْوَاوِ وَعَطَفَ اخْتِلَافًا عَلَى فِي وَلَا أَرَى ذَا الْقُرْآنِ جَازِ أَنْ لَا يَكُنْ بِمَوْضِعٍ ضَرُورَةٍ وَانْتِدَاءٍ بِمَوْضِعٍ زَيْدٍ الْعِبَادِي (الصحيح انه لا يَدُورُ إِلَّا بِدِي)

أَكَلُ أَمْرِي تَحْسِينُ أَمْرًا • وَنَارٌ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِي وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قال أبو الحسن وفيه عيب آخر أن أَمَّا لَيْسَتْ مِنَ الْعَطْفِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ أَجْرَى خَلَّةٌ بَعْدَهَا جُزْأَهَا بَعْدَ حُرُوفِ الْعَطْفِ خَلَّةً عَلَى الْمَعْنَى فَكَانَتْ قَالِ لِرُجُوعِ كَذَا وَخَلَّةٌ كَذَا) وَقوله أَمَّا لِرُجُوعِ فَهَذِهِ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ الَّتِي نَحْتَاجُ إِلَى جَزَاءٍ وَمَعْنَاهَا إِذَا قُلْتَ أَمَّا زَيْدٌ فَتَنْطَلِقُ مَعَهَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَكَذَلِكَ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ أَعْمَاهُ مَعَهَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرْ الْيَتِيمَ وَتَكْسِرُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى أَوْ يُلْزِمُهَا التَّكْسِيرُ بِرَقُولِ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا هَمْرًا فَعَمَّا ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا وَكَذَلِكَ أَمَّا شَاكِرًا وَأَمَّا كَفُورًا وَكَذَلِكَ أَمَّا الْعَذَابَ وَأَمَّا السَّاعَةَ وَأَمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَأَمَّا أَنْ تَخَذِفَ فِيهِمْ حُسْنًا وَأَمَّا كَرَرْتُمْ إِلَّا أَنْزَلْتُ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ قُلْتَ أَضْرِبْ زَيْدًا أَوْ هَمْرًا فَقَدْ ابْتَدَأَتْ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ وَابِسٌ عِنْدَ السَّامِعِ أَنَّ زَيْدًا غَيْرَ الْأَوَّلِ ثُمَّ جَعَلَتْ بِالْشِدِّ أَوْ بِالضَّمِيرِ وَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا وَأَضْرِبْ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا عَمْرًا فَقَدْ وَضَعْتَ كَلَامًا بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى التَّخْيِيرِ أَوْ عَلَى الشَّدِّ وَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا وَأَمَّا هَمْرًا فَالْأَوَّلَى وَقَعَتْ

حفظ النعمة فيهن
(فصل منه) وباب آخر
وهو أنال نجد أحدا من
الناس عشق والده ولا ولده
ولا من عشق مراكبه
ومثله كآرأيناهم عوفون
من عشق النساء الحرام
قال الله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطر
المقطرة من الذهب
والفضة والحيل المسومة
والانعام والحراث فقد
ذكر تبارك وتعالى جملة
أصناف ما خولهم من
كرامته ومن عليهم من
نعمته ولم ينز الناس
وجدهوا بشي من هذه
الأصناف وجدهم بالنساء
ولقد قدم ذكرهن في هذه

لِيُنْبِئَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا وَالثَّانِيَةُ لِلْعُطْفِ لِأَنَّ تَعْدِيلَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَاغْنَاهُ تَكْسُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
وَزَعَمَ سَبِيوِيهِ أَنَّهُ إِنْ ضُمَّتِ الْهِيَامَا فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فِي هَذَا مَا جَاوَزَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَأَنْشَدَنِي
مُضْدَقُ ذَلِكَ (هُوَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الْجُسَمِيُّ)

لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسًا فَكَذَبْتُهَا • فَإِنْ جَرَّ طَوَّانِ اجْتَالِ صَبْرٍ

وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تَقَعَ أَمَّا مَكْسُورَةٌ وَلَكِنْ مَا لَا تَكُونُ لَازِمَةً وَلَكِنْ تَكُونُ زَائِدَةً
فِي إِنْ الَّتِي هِيَ لِلْجُزْأِ كَمَا تَزَادُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ نَحْوُ إِنْ تَكُنْ أَكُنْ وَإِنَّمَا تَكُنْ أَكُنْ وَكَذَلِكَ مَنِي
تَأْتِي آتَى وَمَنِي مَا تَأْتِي آتَى فَتَقُولُ إِنْ تَأْتِي آتَى وَإِنَّمَا تَأْتِي آتَى تَدْعِي النُّونَ فِي الْمِيمِ لِاجْتِمَاعِهَا
فِي الْعَنَةِ وَسَنَذَكُرُ الْأَدْقَامَ فِي مَوْضِعٍ نَقَرَدُّ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

فَإِمَّا تَرَبَّنِي لَا أُغْمِضُ سَاعَةً • مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكَبِّ فَأَنْعَسَا

فِيَارُبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ رَأَاهُ • وَطَاعَتُهُ عَنْهُ الْحَبْلُ حَتَّى تَنْفَسَا

وَفِي الْقُرْآنِ فَا مَاتَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا وَقَالَ وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ إِنَّمَا رَجَعْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجُوعًا فَأَنْتَ
فِي زِيَادَةِ مَا بِالْخِيَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْأِ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ فَإِنْ مَا لَيْدٌ مِنْهُ الْعِلَّةُ نَذَرَهَا إِذَا أَفْرَدَا بِأَبَا
لِلْجُزْأِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحَرْفَانِ جِيْمٌ مَا تَكُنْ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

جِيْمٌ مَا تَكُنْ يُقَدِّرُكَ اللَّهُ تَجَاهَا فِي غَايَةِ الْأَرْزَامِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذَا مَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ

إِذَا مَا تَبَّتْ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ • حَقًّا عَلَيَّ إِذَا اطْمَأَنَّ الْجَحْلُسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْأُ فِي حَيْثُ وَإِذَا الْأَعْيَاوُ أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِ الْمُغْنَى الْمَيْكِيَّ هَلْ فِي تَرَاوُرٍ • وَنَظَرَةٍ مُشْتَقِ الْفُؤَادِ جُنَاحُ

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ النَّقْيُ • تَلَاصُقُ أَكْبَادِيهِمْ بِجِرَاحُ

(وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ الْمُحَدَّثِينَ

تَلَاصُقْنَا وَابْسُ بِنَا فُسُوقُ • وَلَمْ يَرِدِ الْحُرَامَ بِنَا الْأَصُوقُ

وَلَكِنْ التَّبَاعُدُ طَالِ حَتَّى • تَوْقَدَنِي الضُّلُوعُ لَهُ حَرِيقُ

فَلَمَّا أَنْ أُنْجِ لَنَا التَّلَاقُ • تَعَانَقْنَا كَمَا عَتَقَنِي الصَّدِيقُ

الآية على قدر تقدمهن
في قلوبهم فان قال قائل
فقد نجد الرجل الحليم
والشيخ الركين يسمع
الصوت المطرب من المغنى
المصيب فينقله ذلك الى
طبع الصبيان والى أفعال
المجانين فيسوق جيمسه
ويشق جبهته ويغدى
غبره ويرقص كما يرقص
الحديث الغرير والشاب
السفيه ولم نجد أحدا
فعل ذلك عند رؤية
معشوقه قلنا اما واحدة
فانه لم يكن ليدع التشاغل
بشهاور شفهها ويا حضائنها
وتقبيل قدميها والمواضع
التي وطئت عابسه
ويتشاغل بالرقص المبين
لها والصراخ الشاغل

وَهَلْ حَرَجًا تَرَاهُ أَوْ سَرَامًا • مَشُونٌ صَمَهُ كَأَنَّ مَشُونٌ •

وَأَنْشَدَنِي غَيْرَهُ

وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ بِأَيِّ أَتَى • قُلْتُكَ وَلَا أَنْ قُلْ مِنْ تَصْهِيمِهَا

وَلَكَيْتُمْ بِأَيِّ مَلَحَ النَّاسُ أُولَعُوا • بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبُهَا

أَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَكَانَ التَّقْدِيرُ لِأَنَّهُ أَمْلَحَ حَذَفَ اللَّامَ وَصَلَ الْفِعْلُ فَعَمِلَ تَقُولُ جِئْتُكَ أَنْتَ تُحِبُّ
الْخَبِيرَ فَعَمَلَهُ لَا أَنْتَ وَكَذَلِكَ أَنْتَ أَنْتَ أَنْ تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ أَيْ لِأَنَّ وَتَقْدِيرُهُ فِي النَّصَبِ أَنْ أَنْ الْخَفِيفَةَ وَالْفِعْلُ
مَصْدَرٌ نَحْوُ أَرَادَ أَنْ تَقُومَ بِأَيِّ قِيَامًا وَأَنْ الثَّقِيلَةَ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا مَصْدَرٌ تَقُولُ بَلْغَنِي أَنْتَ
مَنْطَلِقُ أَيْ انْطَلَقْتُ فَإِذَا قُلْتُ جِئْتُكَ أَنْتَ تَرِيدُ الْخَبِيرَ فَعَمَلَهُ أَرَادَ أَنْ تَرِيدَ الْخَبِيرَ أَيْ تَجِبَنِي لِأَنَّكَ تَرِيدُ الْخَبِيرَ
إِرَادَةً بِأَيِّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي)

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ • وَأَعْرِضْ عَنْ ذِمِّ اللَّيْمِ تَكْرُمًا

قَوْلُهُ وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ أَيْ أَذْخِرْهُ أَذْخَارًا وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ كَمَا تَقُولُ أَذْخَارُ اللَّهِ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَكْرُمًا غَمًّا أَرَادَ لَتَكْرُمَ فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ أَنْ تَكْرُمَ تَكْرُمًا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ (قَبْلَ أَنْ
الشَّعْرَ لَعُرْوَةَ بِنَ أَدِينَةَ) مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَيَّ أَتَّبِعُ ظِلَّهُمْ • حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَيْبَةٍ هَوْدَجٍ
قَالَتْ وَعَيْشُ أَبِي وَأَكْبَرُ أَخَوَتِي • لَا بُدَّ مِنَ الْحَيِّ أَنْ لَمْ تَخْرُجْ
تَخَرَّجْتُ خَيْفَةً قَوْلُهَا قَبَسَتْ • فَعَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَهُمَا لَمْ تَخْرُجْ
فَلَمَسْتُ فَاهَا أَخَذًا بِقُرُونِهَا • شَرِبَ التَّرْبِيفَ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

وَزَادَ فِيهَا الْجَاهِظُ عَمْرُ بْنُ بَجْرٍ

وَنَاقَلْتُ رَأْسِي لَتَعْرِفَ مَسَّهُ • بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْجَعٍ

تَقُولُ الْعَرَبُ هَوْدَجٌ وَبَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءٌ وَمَنْ وَابِهِمْ يَقُولُونَ هَوْدَجٌ وَقَوْلُهُ فَعَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَهُمَا تَخْرُجُ
يَقُولُ لَمْ تَضُقْ عَلَيْهَا بِقَالَ حَرَجٌ يَخْرُجُ إِذَا دَخَلَ فِي مَضْيِقٍ وَالْحَرَجَةُ الشَّجَرَةُ الْمُتَنَفِّذَةُ الْمُضَايِقُ مَا بَيْنَهُ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ وَقَالَ نَعَالِي يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا وَقُرْنِي حَرَجًا فَن
قَالَ حَرَجًا أَرَادَ التَّوَكُّدَ لِلضَّيْقِ كَأَنَّهُ قَالَ ضَيْقٌ شَدِيدُ الضَّيْقِ وَمَنْ قَالَ حَرَجًا جَعَلَهُ مَصْدَرًا مِثْلَ
قَوْلِكَ ضَيْقٌ ضَيْقًا وَقَوْلُهُ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَمْتَرِجِ فَهُوَ الْمَاءُ الْحَارِي عَلَى الْحِمَارَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ أَحَدُنِي
عُمَيْلُ بْنُ كَعْبٍ بِنَ رُبَيْعَةَ بْنِ مَعْمَرٍ مِنْ صَعْتَعَةَ وَهُوَ الْجَنْحُونَ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ قَالَ سَمِعْتُ

عنها فاما حل الحبوته
والصراخ عند رؤية
الحبيبة فان هذا امالا
يحتاج الى ذكره لوجوده
وكثرة استعمالهم له فكيف
وهو ان خلا بمعشوقه
لا يظن ان لذة الغناء تشغله
بمقدار العشر من لذته
بل ربما لم يخطر له ذلك
الغناء على بال على ان
ذلك الطرب مجتازا غير
لابث وظاعن غير مقبم
ولذة الممتعاشقين راكدة
ابدا مقبمة غير ظاعنة
وعلى ان الغناء الحسن
من الوجه الحسن والبدن
الحسن احسن والغناء
الشهي من الوجه الشهي
والبدن الشهي اشهي
وكذلك الصوت الناعم

الْأَصْحَى يَنْتَبَهُ وَيَقُولُ لَمْ يَكُنْ مَجْنُونًا إِنَّمَا كَانَتْ بِهِ لَوْنُهُ كَلَوْنُهُ أَبِي حَيَّةَ (الْمُبَيَّرَى وَهُوَ مِنْ أَشْغَرِ النَّاسِ

وَمِنْ شَعْرِهِ) وَلَمْ أَرِ لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةِ • يَبْطِنُ مِنِّي تَرْمِي جِدارَ الْمُحْصَبِ

وَيُبْدِي الْحَصَامَتُمْ إِذَا قَذَفَتْ بِهِ • مِنْ الْبُرْدِ اطِّرَافَ الْبَنَانِ الْمُحْصَبِ

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاطِيرِ • مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ تَجَمُّعِ مُعَرِّبِ

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ • صَدَى أَبْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَعْجَبِ مَا قِيلَ فِي الْخِيفَةِ وَمَا يَسْتَنْظِرُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَيْتُ رَجُلًا مَآذِلَ الشَّمْسِ مَارَضْتُ • فَيَجْحَى وَأَمَّا بِالْعَنَى فَيَنْخَسِرُ

أَخَاسِفُ رَجَوَابِ أَرْضِ تَقَادُفَتْ • بِهِ فَلَوْتُ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

قَلْبًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظَلُّهُ • سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْحَبْرُ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ (هُوَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ مَجْنُونٌ بَنِي طَامِرٍ الَّذِي تَقْدِمُ ذِكْرَهُ لِبْنِ الْأَرَشِ)

فَأَصْبَحْتُ فِي أَقْصَى الْبُيُوتِ بَعْدَ نَفْيِ • بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْنَ فَضْلًا لِمَا نَبَا

(بَقِيَّةُ بَدَلٍ مِنَ الْيَمَادِ فِي بَعْدَ نَفْيِ بَدَلِ الْإِسْتِمَالِ

فَجَمْعٌ مِنْ شَيْءٍ ثَلَاثُ أَرْبَعِ • وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَلَمْنِ عَمَانِيَا)

بَعْدَ نَفْيِ مَرِيضَاهُ هَجْنُ مَا بِهِ • أَلَا عَمَّا بَعْضِ الْعَوَائِدِ دَائِيَا

وَفِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ الْأَفْرَاطِ فِيهِ قَوْلُهُ

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ مِنِّي مُعَلَّقٌ • بَعْدَ نَفْيِ مَا تَأْتِي وَدَعْوُهُ

(الْثَمَامُ نَبْتُ ضَعِيفٍ وَوَاحِدَتُهُ ثَمَامَةٌ) وَهَذَا مَجَاوِزُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

• وَبَعَثْتُهُمْ أَنْ تَطِيرَ زِمَامُهَا • وَأَحْسَنُ الشِّعْرِ مَا قَارَبَ فِيهِ الْقَائِلُ إِذَا شَبَّهَ وَأَحْسَنُ مِنْهُ

مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفُطْنَتِهِ عَلَى مَا يَخْفَى عَنْ غَيْرِهِ وَسَافَهُ بِرُصْفِ قُوَّتِي وَاخْتِصَارِ قُرْبِي

قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعْنَى • أَحَدْتُ عِنْدَ النَّفْسِ فِي السِّرِّ خَالِيَا

وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ • كَعَلَّ خَيَالًا مِنْدَلٍ بَلَقَى خَيَالِيَا

وَفِي هَذَا الشِّعْرِ أَشْوَاقًا وَلَمَّا تَقَرَّرَ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ • رَوَيْدَ الْهَوَى حَتَّى يَغِبَ لَيْلِيَا

هَذَا مِنْ أَجْوَدِ الْكَلَامِ وَأَوْضَحِهِ مَعْنَى وَيُسْتَحْسَنُ لِذِي الرِّمَّةِ قَوْلُهُ فِي شِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى

الرَّخِيمِ مِنَ الْجَارِيَةِ
النَّاعِمَةِ الرَّخِيمَةِ وَكَمْ بَيْنَ
أَنْ يَفْدَى إِذَا شَاعَ فَبَدَلُ
الطَّرِبِ مَلُوكَانِ وَبَيْنَ أَنْ
يَفْدَى أَمْتَدُ وَكَمْ بَيْنَ أَنْ
يَسْمَعَ الْغَنَاءَ مِنْ فَمِ تَشْتَهَى
أَنْ تَقْبَلَهُ وَبَيْنَ فَمِ تَشْتَهَى
أَنْ تَصْرِفَ وَجْهَهُ عَنْهُ
وَعَلَى أَنْ الرِّجَالَ دَخَلَاءَ
عَلَى النِّسَاءِ فِي الْغَنَاءِ كَمَا
رَأَيْنَا رَجُلًا يَنْوَحُونَ
فَصَارُوا دَخَلَاءَ عَلَى النِّوَاخِ
وَبَعْدَ فَايَمَا أَحْسَنَ وَأَمْلَحَ
وَأَشْهَى وَأَغْنَى أَنْ يَغْنِيَهُ
فَخَلَّ مَلْتَفَ اللَّحْمَةِ كَثُ
الْعَارِضِينَ أَوْ شَيْخٍ مُتَخَلِّعٍ
الْأَسْنَانَ مُغَضَّنَ الْوَجْهَ
ثُمَّ يَغْنِيَهُ إِذَا هُوَ تَغْنَى
بِشَعْرِ وَرَقَامِ بْنِ زُهَيْرٍ
وَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ

أُحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفَرُ مِنْ أَجْلِ أَنِّي • بِهِ أَنْفَعِي بِاسْمِهَا غَيْرَ مُجَمِّمٍ

وَأَسْدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ .

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَنَى بِغَزَلِ غَبَطَةٍ • وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَاكَ مَا هُمْ

مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ أَمَسَةٍ • لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقٌ لَمْ يَنْدَمُوا

(يعني طواف الوداع وقوله ثلاث منى أراد أيام النفر وأخرجهم على الليالي وقوله لم يندموا

لأنهم يرجعون إلى أوطانهم)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ لُبَانَةٌ • وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ بَنَى كَلَمٌ

لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَانَنَا • حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمَرُمُ

وَكَاثِمٌ وَقَدْ صَدَّرْنَ لَوَاعِبًا • بَيْضٌ بِأَفْنِيَةِ الْمَقَامِ مَرَمٌ

اللاغب المعني قال الله عز وجل وما من آمن لغوب والمرم الذي بعضه على بعض والمرأة تشبه

بيضة النعامة كما تشبه بالدرة قال الله عز وجل كاتمن بيض مكثون والمكثون المصون والمكثون

المستور يقال أكننت السر قال الله عز وجل أو أكننتم في أنفسكم وقال أبودهبيل وأكثر الناس

يرو به لعبد الرحمن بن حسان (بن ثابت الانصاري)

وهي زهراء مثل أولوة الغواص ميزت من جوهر مكثون

وقال ابن الرقيات واضح لونها كبيضة أذني لها في النساء خلق عجم

العجم التام والأذني موضع بيض النعامة خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر ما نور مشهور عنه

وروي بعض الرواة أن أبادهبيل الجمحي كان ثقيفاً وكان جليلاً ففقل من الغزوات مرة فبريد مشق

فدعته امرأة إلى أن يقرأ لها كتاباً وقالت إن صاحبته في هذا القصر وهي تحب أن تسمع ما فيه

فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له انما احتلت لك بالكتاب حتى أدخلتني فقال لها

أما الحرام فلا سبيل إليه قالت فليست تراد حراماً تزوجته وأقام عندها دهر راحتي نعي بالمدينة في

ذلك يقول وقد استأذنها السليم بأهلته ثم يعود فجاء وقد أقسم ميراثه فلما هم بالعود إليها نعت له

فهذا ما روي من هذا الوجه والذي كانه إجماع الناس أنه لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت

معاوية (بن أبي سفيان).

فاقبلت أسعى كالجهول
أبادر

أم تغنيك جارية كلها
طاقة نرجس أو كلها
يا سمينه أو كلها خرطت
من ياقوتة أو من فضة
مخلوة بشعر عكاشة بن
محسن

من كف جارية كان بناتها
من فضة قد طوقت عنابا
وكان عنابا إذا نطقت به
القت على يدها الشمال
جبابا

((فصل منه)) فاما الغناء
المطرب في الشعر الغزل
فانما ذلك من حقوق
النساء وانما ينبغي ان
تغنى بأشعار الغزل
والقشيب والعشيق

صاح حَبَا الاله أهلاً وداراً • عند أَصْلِ القَنَاة من جَبَرُونِ

عن بَسَارِي إِذَا دَخَلْتُ مِنَ الْبَابِ • بِوَيْلٍ كُنْتُ خَارِجاً فِيمَا بِي

فَبِمِثْلِكَ ارْتَمَيْتُ بِالشَّامِ حَتَّى • ظَنَّ أَهْلِي مَرَجَّاتِ الظُّنُونِ

وهي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةٍ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا • فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمُسْكَرِمِ دُونِ

ثُمَّ خَاصَرْتُمَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

تَجْعَلُ الْمَسْدُورَ الْبَلْعُورَ وَالنَّدَى صِلَاءَ لَهَا عَلَى الْبُكَافُونَ

فُيْسُهُ مِنْ مَرَاجِلِ صُرْبَتِهَا • عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ فِي قَيْطُونِ

المسنون المصبوب على استواء والمرآجل ثياب من ثياب اليمن قال النجاشي

• بِشِبَّةِ كَشِيَةِ الْمُرْجَلِ * والقيطون البيت في جوف بيت وقال آخر

وَأَبْصُرْتُ سَعْدِي بَيْنَ نُوبِي مَرَاجِلِ • وَأَنْوَابِ عَصَبٍ مِنْ مُهْلَهْلَةِ الْيَمَنِ

ويروي أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية أماً بهجت قول عبد الرحمن بن حسان في ابنتك قال وما الذي

قال قال قال وهي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةٍ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا • فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمُسْكَرِمِ دُونِ

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثُمَّ خَاصَرْتُمَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

قال معاوية كذب

« باب »

قال أبو العباس حدثني • سعد بن بشير قال حدثني محمد بن حرب قال أتى عبد الله بن الزبير بن عبد

المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأساه مِلَّةً وَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ ابْنُ أَتَى وَكَانَ أَبُوهُ

يَرْحَمُنِي (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وَأَنْتَ بَدَنِي • سعد بن • قال أنشدني طاهر بن

علي بن سليمان قال أنشدني منصور بن المهدي لرجل من بني نَضْبَةَ بْنِ أَدْبَقٍ قَوْلَ ابْنِي تَعِيمِ بْنِ مَرْيَمَ أَد

والصباية بالنساء اللواتي
فيهن نطقت تلك الاشعار
وبهن شرب الرجال ومن
أجلهن تكلفوا القول
في التشبيب وبعد فكل
شي وطبقته وشكله ولفقه
حتى تخرج الأمور موزونة
معدلة ومتساوية ومخالصة
ولو أن رجلاً من آدمث
الناس وأشدهم تلخيصاً
لكلامه ومحاسنه لنفسه
ثم جلس مع امرأة لا تزن
بمنطق ولا تعرف بحسن
حديث ثم كان يعشقها
ما كان الناتج بينهما من
الاحاديث والمتلاقي بينهما
من المعاني والألفاظ إلا
ما كان يجري بين غفل بن
حنظلة وبين بشار بن الحرة
واغما هذا على قدر تمكن

أَبْنِي عِمَامٍ أَنِّي أَنَا عَمُّكُمْ • لَا تَحْزَنُوا مِنْ أَصْحَابَةِ الْأَعْمَامِ •
 أَنِّي أَرَى سَبَبَ الْقَنَاءِ وَأَعْلَمُ • سَبَبُ الْقَنَاءِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ •
 فَتَدَارِكُوا أَبَائِي وَأُمَّيْ أَنْتُمْ • أَرْحَامُكُمْ بِرَوَاجِ الْأَحْسَامِ •

(كذا أنشد أرحامكم وروى أحسابكم) وروى أنه لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أتانا خبر قتل المصعب فسررنا به واشكنا بئنا له فاما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيزه من الثواب وأما الشكابة فلوغة يجدها الخيم عند فراق حبيبه وأنا والله ما عرفت حبيبا كهيئة آل أبي العاصي انما عرفت والله قنالا بالراح وقصصنا تحت ظلال السيف فان بهلك المصعب فان في آل الزبير منه خلفا قوله حبيبا يقال حبيب بطنه اذا انتفع وكذلك حبيب بطنه والمقصص المقنول واللوعة الحرفة يقال لاع بلاع لوعة يافتي فهو لائغ ويقال لاع يافتي على القلب وأنشد أبو زيد:

وَلَا فَرِحَ بَحْـبَرَانُ أَنَّهُ • وَلَا جَرِحَ مِنَ الْخَدَّيْنِ لَاعِي

قال وحديثي مسعود بن بشر في اسناد ذكره قال قال زياد لما حابه يا عجلان اني ولينك هذا الباب وعزلتك عن أربعة عزلتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلاة فلا تسبل لك عليه وعن طارق الليل فسر ما حابه وواجه بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغور ان بطاء ساعة يفسد تدبر سنة وعن هذا الطباخ اذا قرع من طعامه قال وحديثي مسعود قال قال زياد يتعجبني من ان رجل اذا سمع خطبة الضمير ان يقول لا يعمل فيه واذا أتى نادى قوم علم ان ينبغي لمثله ان يجلس مجلس واذا ركب دابة حملها على ما تحب ولم يبعثها الى ما تكره وكتب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذوبان العرب بحيث العدد والعدة والقلوب القاسية والانوف الحية فلم يجد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه فان نغقات الحروب يستظهر لها ولا يستظهر عليها واكثر الناس شكية فامل فوقع اليه في قصتهم با هذا قد كثرنا كولا وقيل حاندرك فاما عدلات واما اعترلت وزعم الجاحظ قال قال ثمامة بن أثيرس التميمي ما رايت رجلا ابغ من جعفر بن يحيى والمأمون وقال مؤنس بن عفران ما رايت رجلا ابغ من يحيى بن خالد وابوب بن جعفر وقال

الغزل في الرجل

(فصل منه) والمرأة
 أيضا أرفع حالا من الرجل
 في أمور منها انها التي
 تخطب وتراد وتعشق
 وتطلب وهي التي تفدى
 وتحمل قال عنبسة بن
 سعيد للحجاج بن يوسف
 أيفدى الأمير أهله قال
 والله ان تعدوني الا
 شيطانا والله بما رايتني
 أقبل رجل احدا من
 (فصل منه) وانما لك
 المولى من عبده بده فاما
 قلبه فليس له عليه سلطان
 والسلطان نفسه وان
 لك رقاب الأمة فالناس
 يختلفون في جهة الطاعة
 فمنهم من يطيع بالرغبة
 ومنهم من يطيع بالرهبة

جعفر بن يحيى الكتابية ان قدرتم ان تكون كتبكم كلها توقعات فافعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تكاسفتكم ماتدا فنتم يقول لو علم بعضكم سريرة بعض لاستنقل تشيعه ودقته وقال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات الا ان تظمنوا اربعا ردا السلام ونقض الانصار وارشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة اغما النساء اغلال فليجتر الرجل غلاله وذكرت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زين بشئ كاذب بارع تحته اب ظاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة ايضا اذا رايت النعم مستندرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيدا والنعم بالشكر وقيدا العلم بالكتاب وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه المحب لمن يهلك والنجاة معه فقبل ما هي يا امير المؤمنين قال الاستغفار وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك احرص من انك على حفظ ما في كتبك وقال ابن أحمد يعني الخليل اجعل ما في كتبك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل لتصير بن سيار ان فلانا لا يكتب فقال تلك الزمانة الخفية وقال نصير بن سيار لولا ان عمر بن هبيرة كان بدويا مضطربا لكانت اعمال العراق وهولا يكتب وفادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فداءه من أخرى بدرا فن لم يكن له فداء امرء ان يعلم عشرة من المسلمين الكتابة ففشت الكتابة بالمدينة ومن أمثال العرب خير العلم ما حوضه يقول ما حفظ فكان للذاكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي صالحا ما أمرها ما لم تراني معنما والصدقة معنما وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه باقى على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يطرئ فيه الا القاسر ولا يصنع فيه الا المنصف يتخذون النى معنما والصدقة معنما وصلة الرحم منا والعبادة مستطالة على الناس فعند ذلك يكون سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان (المساحل الواسي يقال يحل فلان بفلان اذا وشمى به ومكر) ويروى عن محمد بن المنقشير بن الجندع الهمداني قال دفع الى الحاج أزا ذمر بن الهري بذوا امرى ان استخرج منه وأغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينارا واني لا أعطى على القسم شيئا فاستأذن وارفق بي قال ففعلت فادى الى في اسبوع خمسمائة ألف قال فبلغ ذلك الحاج فاعضبه وانزع من بدى ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدق

ومنهم من يطيع بالحبة
ومنهم من يطيع بالديانة
وهذه الأصناف وان كان
أفضلها طاعة الديانة فان
تلك الحبة ما لم عاجزها
هوى لم يقو على صاحبها
قوة العشق وفي الأثر
المستفيض والمثل السائر
ان الهوى يعمى ويصم
فالعشق يقتل

(فصل منه) وما يستدل
به على تعظيم شأن النساء
ان الرجل يختلف بالله
الذى لا شئ أعظم منه
وبالمشي الى بيت الله
وبصدقة ماله وعنت
رقبه فيسهل ذلك عليه
ولا يأنف منه فان استخلف
بطلاق امرأته تربد وجهه
وطار الغضب في دماغه

يديه ورجليه ولم يعطهم شيئا قال محمد بن المنشرفاني لأمر يوماني السوق اذا صاح بي يا محمد فالتفت
 فاذا به معرضا على جارية فوق اليدين والرجلين تخفت الحاج ان اتيتته وتذمت منه فلت اليه
 فقال لي انك وليت مني ما ولي هؤلاء فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى ولم أعطهم شيئا وههنا
 نحو مائة ألف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت له ما كنت لا أخدم منك على معروف أبرأ ولا
 لأرزالا على هذه الحال شيئا قال فاما اذا آيتت فاسمع أحدك حديثي بعض أهل دينك عن زيد
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رضى الله عن قوم أمطرهم المطر في وقته وجعل المال في سبيلهم
 واستعمل عليهم خيارهم واذا غط عليهم استعمل عليهم خيارهم وجعل المال عند بخلانهم
 وأمطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فما وضعت ثوبي حتى اتاني رسول الحاج فأمرني
 بالمسير اليه فالفيتته جالس على فرسه والسيف منتصب في يده فقال لي اذن قد توت شيئا ثم قال اذن
 قد توت شيئا ثم صاح الثالثة اذن لا أبالك فقلت ما بي الى اللغو من حاجة وفي يد الامير ما أرى فالتفت
 الله سته وأخذ سيفه عنى فقال لي اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له أيها الامير والله
 ما عشت منذ استنحتني ولا كذبت منذ استخبرتني ولا خفنت منذ اتقنتني ثم حدثته الحديث
 فلما صيرت الى ذكر الرجل الذي المال عنده أعرض عنى بوجهه وأمرأى الى يده وقال لا نسمة ثم
 قال ان للخبيث نفا وقد سمع الأحاديث ويقال كان الحاج اذا استغرب صحب كالأبي بن الاستغفار
 وكان اذا صعد المنبر تلقع بطرفه ثم تكلم زويديا فلا يكاد يسمع ثم يتقيد في الكلام حتى يخرج يده
 من مطرفه ويرجل الزرة فيفرجها أقصى من في المسجد وكان يطعم في كل يوم على ألف مائدة على
 كل مائدة ثريد وجنب من شواء وسمكة طريفة ويطاف به في محفة على تلك المائدة فيفقد أمور
 الناس وعلى كل مائدة عشرة ثم يقول يا أهل الشام اكسروا الخبز لا أبعد عليكم وكان له ساقيان
 أحدهما بي الماء والعسل والاخر يسقى اللبن ويروى أن ابني الأختية قدمت عليه فأنشدته

اذا ورد الحاج أرضا مريضة • تبسع أقصى دائها فشقها

شفاها من الداء العقيم الذي بها • غلام اذا مر القنطرة فشاها

(العقام بالغض والضم والضم أفصح) فقال لها لا تقولى غلام قولى همام ثم قال لها انى نساقى أحب
 اليك ان أنزلك عندها الليلة قالت ومن نسألك أيها الأمير قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاصي

ويمنع ويصعب ويغضب
 ويأبى وان كان المحلف
 سلطانا مهيبا ولم يكن يحبها
 ولا يستكثر منها وكانت
 نفسها أقيحة المنظر دقيقة
 الحسب خفيفة الصداق
 قليلة الفسب ولبس ذلك
 الاما قد عظم الله تعالى
 من شأن الزوجات في
 صدور الأزواج

(فصل منه في ذكر الولد)

وباب آخر وهو أنا لو خبرنا
 رجلا بين الفقر أيام حياته
 وبين أن يكون ممتعا بالباء
 أيام حياته لا اختار الفسق
 الدائم مع التمتع الدائم
 وأيسر شئ مما يحدث الله
 لعباده من أصناف نعمه
 وضروب قوائمه أبقي
 ذكرا ولا أجل خطرا من

الأموية وهند بنت أمية بن خارجة القرظية وهند بنت المهلب بن أبي صفرة الغنكية فقالت
 القيسية أحب إلي فلما كان الغد دخلت عليه فقال يا غلام أعطها خمسة نقات أبها الأمير
 أجعلها أو ما فقال قائل إنما أمر لك بشاء قالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا أنا ناهيا وانما
 كان أمر لها بشاء أولا والأدوم البيض من الابل وهي أكرمها وبروي عن بعض الفقهاء (هو
 الشعبي) قال دعاني الحاج فسألني عن الغريضة الخمسة وهي أم وجد وأخت فقال لي ما قال فيها
 الصديق رحمه الله قلت أعطى الأم الثلث والجد ما بقي لأنه كان يراه أبا قال فاقال فيها أمير المؤمنين
 يعني عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم أن لا نقاتل فاقال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى
 الأخت النصف والأم ثلث ما بقي والجد الثلثين لأنه كان لا يفصل أماعلى جد قال فاقال فيها يزيد
 ابن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث وجعل ما بقي بين الأخت والجد للجد كمثل حظ الأنثيين
 لأنه كان يجعل الجد كاحد الأخوة إلى الثلاثة قال قرم بأفقه ثم قال فاقال فيها أبو تراب قال قلت
 أعطى الأم الثلث والأخت النصف والجد السدس فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال فانه المرأة
 يرغب عن قوله وجلس الحاج يوما يأكل ومعه جماعة على المائدة منهم محمد بن عمرو بن عطاء
 ابن حبيب بن زرارة وحماد بن أنجر بن يحيى النخعي فأقبل في ركب من الطعام على محمد بن عمرو بن
 عطارد فقال يا محمد أريد عولاً فتبته بن مسلم إلى أن صرقي يوم رست فاذنقه قول هذا امر لا ناقة لي فيه
 ولا جمل لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جلا يحرسي خذ بيده وجر سيفك فاضرب عنقه فنظر إلى حماد
 ابن أنجر وهو يتسم فدخلته المصيبة وكان مكان حماد من ربيعة مكان محمد بن عمرو بن مضمير
 وأتى الحباب بن زيد فقال أجعلها أمي إلى محمد فان اللبن يجبه يا حرسى ثم سيفك وأنصرف وكان
 محمد بن عمرو يقول يقول الشاعر

علم القبائل من معد وغيرها • أن الجواد محمد بن عطارد

وذكرت بنو داريم يوما بحضرة عبد الملك فقالوا قوم لهم حظ فقال عبد الملك أنقولون ذلك وقد
 مضى منهم أعيط بن زرارة ولا عقب له ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولا عقب له ومضى محمد
 ابن عمرو بن عطارد ولا عقب له والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبا قوله ثم سيفك بقولهم
 ويقال نعمت السيف إذا سلطته وهو من الاضداد ويقال نعمت البرق إذا نظرت من أي ناحية

أن يكون للرجل ابن
 يكون ولي بناته وسائر
 هرة حرمه وقاضي دينه
 ومحبي ذكره مخلصا في الدعا
 له بعد موته وقائما بعده في
 كل ما خلفه مقام نفسه
 فن أقول أماعلى ما فارق
 من خلف كذا مجربا
 وحاطا من وراء المال
 موفرا ومن وراء الحرم
 حاميا ولسافه في الناس
 محببا وقال رجل لعبد
 الملك بن مروان ذكر ولد
 له أراك الله في بنيك ما أرى
 أباك فيك وأرى بنيك
 فيك ما أراك في أبيك
 ونظر شيخ وهو عند
 المهلب إلى بفيه قد أقبلوا
 فقال آنس الله بكم لاحقكم
 فوالله إن لم تكونوا أسباط

يَأْتِي قَالَ الْأَعْمَشِيُّ فَقُلْتُ لِلشَّرِيبِ فِي دُرْنِي وَقَدْ تَلَّوْا • شَبَّهُوا وَكَيْفَ بِشَيْمِ الشَّارِبِ الْقَتْلُ
وَقَالَ الْغَرَزْدُقِيُّ بِأَبْدَى رِجَالٍ لَمْ يَشْهَرُوا سِيوفَهُمْ • وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلِّتْ

وهذا البيت ظريف عند أصحاب المعاني وتأويله لم يشهروا سيوفهم ولم تكثر القتل أي لم يعمدوا
سيوفهم الا وقد كثرت القتل حين سللت وحدثني الحسن بن رجاء قال قدم علينا علي بن جبلة الى
عسكر الحسن بن سهل والمأمون هناك بانياعلى خديجة بنت الحسن بن سهل المعروفة ببوران
فقال الحسن ونحن اذذاك نجري على قتيب وسبعين ألف ملاح وكان الحسن بن سهل يشهر مع
المأمون وكان المأمون يتصمخ فيجاس الحسن للناس الى وقت انقياحه فلما ورد علي قلت قد ترى
شغل الامير قال اذا لا اضياع معك قلت اجل فدخلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره
فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت أنت بعقول عن الامر له فقال يعطى عشرة آلاف
درهم الى أن تفرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في كلمة

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِئًا • عَطِيَّةً كَأَنَّكَ مَدْحِي وَلَمْ تَرَى
مَا نَحْنُ بِرَدٍّ حَتَّى نَلْتَ رِيْقَهُ • كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجُدَى تُبَادِرُنِي

« باب »

قال أبو العباس قال المفضل بن المهدي بن أبي صفرة (وصف الشعاع والجمدة)

هل الجود الا أن تجود بآئفس • على كل ماضى الشفرين قضيب
وما خير عيش بعد قنيل محمد • وبعد بريد والحرون حبيب
ومن هراطراف القناخشة الردى • فليس لجمد صالح بكسوب
وما هي الارقدة تورث العلى • لرهطن ما حنت روائم نيب

قوله ومن هراطراف القناخشة الردى يقول من كره قال عنقرة بن شداد

حانت لهم والخيل ردى بنامعاه • نغادقهم حتى يهروا العوالي

هروا الى زرغام من رماح رديته • هربوا الكلاب بتقين الأفاعيا

والردى الهلاكوا أكثر ما يستعمل في الموت يقال ردى ردى قال الله عز وجل وما يقني عنه ماله

نبوة انكم أسباط لمحة
وايست النعمة في الولد
الحبي والخلف الكافي
بصغيرة

(فصل منه) وباب آخر
وهو أن الله تعالى خلق
من المرأة ولدا من غير ذكر
ولم يخلق من الرجل ولدا
من غير انثى لخص بالآية
الجببية والبرهان المنسب
المرأة دون الرجل كما خلق
المسيح في بطن مريم من
غير ذكر

(فصل منه في ذكر

القرابات)

وأما أنا فاني أقول ان
تباغض الأقرباء طارض
دخيل وقومهم واطمد
أصيل والسلامة من ذلك
أعم والتناصر أظهر

اذا تردي وهو ثقيل من الردي في احد التفسيرين وقيل اذا تردي في النار اي اذا سقط فيها وقوله
 الحرون فان حبيب بن المهلب كان ربما انهم زعم عنه اصحابه فلا يريم مكانه فكان يلقب الحرون
 وقوله وما هي الارقة تورث العلى فهذا مأخوذ من قول اخيه يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم
 العقرو هو اليوم الذي قيل فيه قاتل الله ابن الاشعث ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة لاوت ولم
 يكن قتيل نفسه وذلك ان ابن الاشعث قام في الليل وهو في سطح للبول فزعموا انه ردى نفسه
 وغير اهل هذا القول يقولون بل سقط منه بسنة النوم وقوله تورث العلى له طعن فالمعنى تورث
 العلى رهطاً وهذه اللام تزداد في المفعول على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيداً وهذا
 ضارب زيداً لانهم لا تعير معنى الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وأمرت
 لأن أكون أول المسلمين وكذلك ان كنتم للرب يا تعبرون ويقول النخعيون في قوله تعالى قل عسى
 أن يكون رزقي لكم بعض الذي تستعجلون اغما هو رزقيكم والنيب جمع ناب وهي المسنة من الابل
 وتقديرها فعل ساكنة وأبدلت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت في أبيض بيض واغما هو مثل
 أحمر وحمر وكذلك أشيب وشيب فتقدير ناب ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير أسد وأسيد
 ورتين ورتين وناب تقديرها فعل واغما انقلب الياء ألفاً كفت واغما انقلب اذا كانت قبلها
 فتحة وكانت في موضع حركة والواو ثم قدم مضى تقديرها واأنشدني الزبادي قال أنشدني أبو زيد قال
 نظر شيخ من الأعراب الى امرأته تنصنع وهي عجوز فقال

عجوز ترجي أن تكون قتيمة • وقد لب الجنبان واحد ودب الظهر
 تدس الى العطار سلة بيتها • وهل يضلح العطار ما أفسد الدهر

(قال أبو الحسن وزادني غير أبي العباس في شعره هذا الاعرابي

وما غرتني الاخضاب بكفها • وكل بعينها أنوابها الصفر
 وبأوابها قبل المحاق بليلة • فكان محاقا كانه ذلك الشهر

قال فقالت له امرأته • ألم تر أن الناب تحلب عليه • ويترك ناب لا ضارب ولا ظهر
 قال ثم استعانت بالفساء وطالب الرجال فاذا هم خلون فاجتمع النساء عليه فصر بته وقوله قد لب
 الجنبان يقول قل لهما يقال بعير مملوب وقد لب مثل عرق وقوله تدس الى العطار سلة

والتصادق في المودة أكثر
 فلذلك القبيلة تنزل معا
 وترحل معا وتحارب من
 ناوأها معا الا اذا النادر
 تكروج غنى وباهلة من
 غطفان وكزول عيس في
 بني عامر وما أشبه ذلك والا
 فان القرابة يد واحدة على
 من ناوأهم وسيف واحد
 هلى من عاداهم وما صلاح
 شأن العشائر الا بتقارب
 ساداتهم في القدر وان
 تفاوتوا في الرياسة
 والفضل كما قال في الأثر
 المستفيض لا يزال الناس
 بخير ما تفاوتوا فاذا تقاربوا
 هلكوا وحال العامة في
 ذلك كحال الخاصة
 (فصل منه) وقضية
 واجبة ان الناس لا يصلحهم

ببها يربد السويق والدقيق وما أشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سِنْعَةٌ أَنْبَدْنِي عُمارَةُ بْنُ
عَقِيلٍ شعرا يمدح به خالد بن يزيد بن مزينة الشيباني ويَذْنُ عَمِيمُ خَزِيمَةُ بْنُ حَازِمٍ النَّهْشَلِيُّ

أَنْزَلُكَ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ • زِيَارَتُهُ إِنْ إِذَا لَلَّيْتُمْ

وقد يُلْعِقُ الْمَرْءُ اللَّثِيمَ اصْطِنَاعُهُ • وَيَعْتَلُ نَقْدَ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

(مَنْ رَفَعَ الْمَرْءُ نَصَبَ اصْطِنَاعِهِ وَمَنْ نَصَبَ الْمَرْءُ رَفَعَ اصْطِنَاعَهُ وَأَمَّا عَلَى نَفْسِ أَبِي الْعَبَّاسِ

فَبِنَصَبِ اصْطِنَاعِهِ لَا غَيْرَ) فَتَى وَاسِطُ فِي ابْنِي زَارٍ حُجْبَبَ • إِلَى ابْنِي زَارٍ فِي الْخُطُوبِ عَمِيمُ

قَلَيْتَ بِهَرْدِيهِ لَنَا كَانَ خَالِدُ • وَكَانَ لِبَعْضِهِمْ فِي الْفَرَاغِ عَمِيمُ

فِيضُجُ فَيَنْسَابُ مُقْمَلُ • أَغْرُوفِي بِكَرٍ أَعْمُ عَمِيمُ

قوله وقد يُلْعِقُ الْمَرْءُ اللَّثِيمَ اصْطِنَاعُهُ أَي تَكْثِيرُ سِنْعَتِهِ لِاصْطِنَاعِهِ وَقوله أَعْمُ بِهِمْ فَالْعَمُّ كَثْرَةُ شَعْرِ

الْوَجْهِ وَالْقَفَا قَالَ هُذَيْفَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعُدْرِيُّ

فَلَا تَنْسِكُنِي إِنْ قَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا • أَعْمُ الْقَفَا وَالْوَجْهَ ابْسِ بَانْزَعَا

وَالْعَرَبُ تَذْكُرُ الْعَمَّ وَالْبَهْمُ الَّذِي لَا يَخْلُطُ لَوْنُهُ غَيْرُهُ مِنْ أَيْ لَوْنٍ كَانَ وَقَوْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تَحَابَ

عَلْبَةٍ تَقُولُ فِيهَا مَنْفَعَةٌ عَلَى حَالٍ وَالْبَلْبَةُ أَنَا لَهُمْ مِنْ جُلُودٍ يَحْتَابُونَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

لَمْ تَنْفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا • ذَمُّهُمْ لَمْ تَغْذُ دَعْدُ بِالْعَلْبِ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ قَدْ تَحَابَّ الضَّبُّورُ الْعَلْبَةُ يَضْرِبُونَ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْبَغِيلِ الَّذِي لَا يَرَالُ يُنَالُ مِنْهُ

الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالضَّبُّورُ النَّاقَةُ السَّبِيحَةُ الْخَلْقُ إِذَا تَحَابَّ حِينَ تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَتَطْيِبُ نَفْسَهَا

وَالْعَلْبُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى فِي السِّنِّ مِنَ الْإِبِلِ وَقَالَ آخَرُ

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ أَوْضَعَ لِلْفَتَى • وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَالِ أَرْقَعَ لِلرَّذْلِ

وَلَمْ أَرِ عِزَّ الْأَمْرِئِ كَمَشِيرَةٍ • وَلَمْ أَرِ ذُلَّ الْمِثْلِ نَأَى عَنِ الْأَصْلِ

وَلَمْ أَرِ مَنْ عَذِمَ أَضْرَعُ عَلَى أَمْرِي • إِذَا عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ

لَعَمْرِي لَقَوْمُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةٍ • عَلَيْهِ وَإِنْ غَالَوَاهُ كُلُّ مَرَكَبٍ

وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَوْصَى وَإِنْ كَانَ ذَاغِي • جَزِيلٌ وَلَمْ يَجْعَلْكَ مِثْلُ مُجْرَبٍ

(وَأَنْ خَبَرْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ • عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذَّبِ)

الارئيس واحد يجمع

شملهم ويكفيهم ويجمعهم

من عدوهم ويمنع قلوبهم

عن ضعيفهم وقليل له نظام

أقوى من كثير لا نظام لهم

ولا رئيس عليهم اذ قد علم

الله سبحانه وتعالى ان

صلاح عامة البهائم في أن

يجعل لكل جنس منها خلا

يوردها الماء ويصدرها

وتدفعه الى الكلال كالعير

في الغابة والفحل في الابل

والهجمة وكذلك النحل

العسالة والسكراسي وما

يحمي الفرس الا الحصان

الجور في المروج فجعل

منها رؤس متبوعة وأذنا

تابعة ولولم يقيم الله للناس

الوزعة من السلطان

والخفاف من الملوك وأهل

اذا كنت في قوم عداك انت منهم • فكل ما علفت من خبيث وطيب

العدا الغرابة في هذا الموضع ويقال للعداء والعداء لا غير وقال اعرابي من بادية

سأعمل نص العيس حتى يكفني • غني المال يوما وغني المذنان

فلما حوت خيرة من حباية برى لها • على المرزدي العليا مئس هوان

منى يتكلم بالغ حكم مقالة • وان لم يقل قالوا عديم بيان

كان الغني في أهله بورك الغني • بغير لسان فاطق بلسان

ونظيره هذا الشعر ما أخذ ثنابه في امر حارثة بن بدر الغداني فانا حدثنا عن حارثة بن بدر وكان رجلا

بنى تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل له باد ان هذا قد غلب

عليك وهو مستمتر بالشراب فقال زياد كيف لي بطراح رجل هو يساري من منذ دخلت العراق لم

يصكركم ركبتي ركبا • ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولذنا غر عني فلويت عني اليه ولا اخذ عني

الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سائلته عن علم الاظننت انه لم يحسن غيره فلما مات

زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة ايم الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحل عند أبي المغيرة

فقال له عبيد الله ان ابا المغيرة كان قد برع بر وعالا لهما معه عيب وانا حدثت وانما نسب الى من

يغلب على وانت رجل تديم الشراب فتى قربت فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي

فدع البيد وكن اول داخل على وآخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضربي ونفسي

افادعه للحال عندك قال فاختار من عملي ما شئت قال توالي رامي هز هز فانها ارض عذاه وسرق فات

بها شرابا وصيفي فولا اياهما فلما خرج شيعته الناس فقال انس بن ابي ابيس

احارب بدر قد وليت اماره • فكن برذا فيها تخون وتسرق

ولا تخقرن باحار شيا وجذنه • لخط من ملك العراقين مرق

وباه تيمجا بالغني ان للغني • لسان به المراء الهية ينطق

فان جميع الناس اما مكذب • يقول بما يوى واما مصدق

يقولون اقوالا ولا يعلمونها • ولو قيل هاتوا نعتهم لم يحقروا

ورثي حارثة بن بدر زيادا وكان زياد مات بالسكوفة ودفن بالتورية فقال

الحياطة عليهم من الأئمة

لعداد وانرا لانظام لهم

ومستكبين لاجرا لهم

ولكان من عزيز ومن قدر

قهر ولما زال اليسر اكدا

والهوج ظاهرا حتى يكون

التغابن والبوار وحتى

تنطمس منهم الآثار

ولكانت الانعام طعاما

للسباع وكانت عاجزة عن

حماية أنفسها جاهلة بكثير

من مصالح شأنها فوصل

الله تعالى عجزها بقوة

من أحوجها الى الاستئناء

بها ووصل جهلها بمعرفة

من عرف كيف رجسه

الحيلة في صونهم والدفاع

عنها وكذلك فرض على

الأئمة أن يحيطوا بها

بالحراسة لها والزيادة عنها

سَلَّى إِلَهُ عَلَى قَبْرِ وَطْهَرَهُ • عِنْدَ الثَّوْبَةِ يَسْنِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ
زَقَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ نَقَشَ نَسِيدَهَا • فَتَمَّ كُلُّ التَّنْيِ وَالسَّيْرِ مَقْبُورُ
أَبَا الْمُغْبِرَةِ وَالذَّنْبِيَا مُفَجَّعَةً • وَإِنْ مِنْ عَمَرَتِ الدُّنْيَا الْمَقْرُورُ
فَدَكَانَ عِنْدَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرِفَةً • وَكَانَ عِنْدَكَ لِلنَّكْرَاءِ تَنْكِيرُ
وَكُنْتَ تَنْشِي وَتُعْطِي الْمَالَ مِنْ سَعَةٍ • إِنْ كَانَ يَبْدَأُ النَّحْيَ وَهُوَ هَجُورُ
النَّاسِ بِعَدْلِكَ فَدَخَفَتْ حُلُومُهُمْ • كَأَنَّمَا نَسَخَتْ فِيهَا الْأَطَاصِيرُ

وَنَظِيرُهُ - إِذَا قَوْلُ مُهْأَيْلٍ بَرْنَى أَخَاهُ كَلَيْبًا وَكَانَ كُتَيْبٌ إِذَا جَلَسَ لَمْ يَرْفَعْ بِحُطْمَتِهِ صَوْتٌ وَلَمْ يَسْقُبْ
يَغْنَائِهِ اثْنَانِ ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَانِيرِ كُلِّهِمْ • وَاسْتَبَّ بِعَدْلِكَ يَا كُتَيْبُ الْجُلُوسُ

وَقَالُوا لَوْ أَنَّ أَمْرِي كُلِّ عَظِيمَةٍ • لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا أَمْرَهُمْ لَمْ يَنْدَسُوا

قَوْلُ حَارِثَةَ الثَّوْبَةِ فَهِيَ بِنَاحِيَةِ الْكَوْفَةِ وَفِيهَا قَالَ الثَّوْبَةُ فَهِيَ تَصْغِيرُ الثَّوْبَةِ وَكُلُّ يَاءٍ اتَّصَلَتْ بِهَا
يَاءٌ أُخْرَى فَوْقَ مَعْتَلَةٍ طَرَفَانِ التَّصْغِيرِ وَرَأَيْتُهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ فَهِيَ مَحْذُوفَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَطَاءٍ
عُطِيَ وَكَانَ الْأَصْلُ عَطِيٌّ كَمَا نَقُولُ فِي مَضَابٍ مُضَيَّبٍ وَاسْتَبَّ بِعَدْلِكَ لَا عِتْلَافًا وَاجْتِمَاعًا بَيْنَ مَوَاهِجِهَا
وَتَقْوَى فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَيْ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ فِي أَسْوَدَ أَسْبَدَ وَهُوَ الْوَجْهَ الْجِيدَ لِأَنَّ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ
إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا وَامْضَرَكَةً فَلَيْتُهَا يَاءٌ كَقَوْلِكَ أَيَّامٌ وَالْأَصْلُ أَيَّامٌ وَكَذَلِكَ سِيدٌ وَالْأَصْلُ سَيِيدٌ وَمَنْ
قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ أَسْبَدَ فَهُوَ جَائِزٌ وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحْيَوُ يَأْفَتِي فَتَنْبَتِ الْيَاءُ
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُهَا مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ آتٍ وَمَنْ قَالَ أَسْبَدَ فَاعْتَمَادَ طَهْرُ الْوَاوِ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي التَّكْبِيرِ
مَضْرُوكَةً وَلَا تَقُولُ فِي عَجُوزٍ الْأَعْجَبُ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَاعْتَمَادَ جُوزُ هَذَا عَلَى بَعْدِ إِذَا كَانَتْ الْوَائِي فِي مَوْضِعِ
الْعَيْنِ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ مَلْهُقَةً بِالْعَيْنِ فَخُورًا وَجَدَّوْلٍ وَاعْتَمَادَ اسْتِجَارًا أَظْهَرَ هَذَا فِي التَّصْغِيرِ لِأَنَّهُ شَبِيهُهُ بِالْجَمْعِ
لِأَنَّهُ جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى مِثَالِ جَمْعِهِ الْأَرَاهِمُ يَقُولُونَ فِي الْجَمْعِ أَسَارِدُ وَجَدَّوْلٍ فَهَذَا عَلَى
التَّشْبِيهِ بِهَذَا فَإِنْ كَانَتْ الْوَائِي فِي مَوْضِعِ اللَّامِ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ تَقُولُ فِي عُرْوَةٍ عُرْوَةٌ وَفِي
عُرْوَةٍ عُرْوَةٌ فَهَذَا مِثْلُ صَالِحٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ مُسْتَقْصَى فِي الْكِتَابِ الْمَقْتَضِبِ وَقَوْلُهُ يَسْنِي
فَوْقَهُ الْمَوْرُ فَعْنَاهُ أَنْ الرِّيحَ تَسْفِيهِ وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْمَوْرِ وَهُوَ الْقَرَابُ وَتَقُولُ سَفَاكَ اللَّهُ الْغَيْثَ نَمِ
يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ لِلْغَيْثِ فَتَقُولُ سَفَاكَ الْغَيْثُ يَأْفَتِي وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وَيَرْدُ فَوْبِهَا عَنْ ضَعْفِهَا
وَجَاهِلُهَا عَنْ طَائِلِهَا
وِظَامُهَا عَنْ مِظَالِهَا
وَسَفِيهَا عَنْ حُلَامِهَا فَالْوَلَا
السَّائِسُ ضَاعَ الْمَوْسُ
وَلَوْلَا قُوَّةُ الرَّاعِي لَمْ يَكُنْ
الرَّعْبَةُ

(فصل منه) وانفراد
السيد بالسيادة كانفراد
الامام بالامامة وبالسلمة
من تنازع الرؤساء تجتمع
الكلمة وتكون الالفه
ويصلح شأن الجماعة واذا
كانت الجماعة انتهت
الأعداء وانقطعت
الاهواء

(فصل منه) واسنا
نقول ولا يقول أحد من
يعقل ان النساء فوق
الرجال أردونهم بطبقة
أو طبقتين أو بأكثر

سَقَالِ يَمَانٍ ذَوْجِيٍّ وَعَارِضُ • نَرَوْحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنْوَبُ

وقوله زفت اليه قريش نعش سيدها يقال زَفَقْتُ الْمَرِيرَ زَفَقْتُ الْعُرُوسَ وحدثنى أبو عثمان المازني قال حدثني الزياتي قال سمعت قوما من العرب يقولون أَرْزَقْتُ الْعُرُوسَ وهي لغة وقوله نعش سيدها يريد موضعه من النسب لانه نَسَبَهُ الى أبي سفيان وكان رئيس قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْفَرَا وَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْرُسُ فَرَسًا فِي بَيْتِهِ فِي وَقْتُ خِلَافَتِهِ فَلَا يَجُاسُ عَلَيْهِ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَيَقُولُ هَذَا عُمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا شَيْخُ قُرَيْشٍ وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ رَئِيسَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْفَجْرِ فَكَانَ آلُ حَرْبٍ إِذَا رَكِبُوا فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَدِمُوا فِي الْمَوَازِبِ وَأَخْلَيْتْ لَهُمْ صُدُورَ الْمَجَالِسِ الْأَرْهَاطِ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ التَّقْدِيمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ بِعُمَانَ وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ صَاحِبَ الْعَبْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَصَاحِبَ الْجَيْشِ يَوْمَ أُحُدٍ وَفِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَالِيَهُ كَانَتْ تَنْظُرُ قُرَيْشٌ فِي يَوْمٍ فَتَحَّ مَكَّةَ وَجَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي دَارِهِ فَهُوَ آمِنٌ فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ وَقَوْلُهُ كَأَنَّ نَفَخَتْ فِيهَا الْأَعْيَادُ مِثْلَ مَثَلٍ وَأَعْيَادُ خَفَةِ الْحُلُومِ وَالْأَعْيَادُ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِرَجْعِ تَهَبُّ بِشِدَّةٍ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ أَعْيَادًا يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ جَلْدًا فَيَصَادِفُ مَنْ هُوَ أَجْلَدُ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْبِرْ أَعْيَادُ فِيهِ نَارًا فَاحْتَرَقَتْ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْفَرَا يَعْنِي الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ وَذَلِكَ أَنَّ أَجَلَ شَيْءٍ يَصِيدُهُ الصَّائِدُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيَّ فَإِذَا ظَفَرَ بِهِ فَكَانَ قَدْ ظَفَرَ بِحِمْلَةِ الصَّيْدِ وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِيهِ فِي بَعْضِهِمْ يَمْرُؤٌ فَيَقُولُ هَذَا فَرًا كَأَنِّي وَهُوَ إِلَّا كَثُرَ وَبَعْضُهُمْ لَا يَمْرُؤَ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَنَّهُ كَخِنَا الْفَرَا فَنَرَى أَيْ زَوْجَنَا مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ فَسَنَعْلَمُ كَيْفَ الْعَاقِبَةُ وَجَمَعَهُ فِي الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا فَرَأَى كَأَنِّي وَتَطْيِيرُهُ جَلَّ وَجَالَّ وَجَبَلَّ وَجَبَالَّ قَالَ الشَّاعِرُ

يَضْرِبُ كَأَذَانِ الْفَرَا فُضُولُهُ • وَطَعْنُ كِبَرَاغِ الْخَاضِ بَبُورِهَا

الْإِرَاغُ دَفْعُ النَّاقَةِ بِبُورِهَا يُقَالُ أَوْزَعْتَ بِهِ إِرَاغًا وَارْزَعْتَ بِهِ إِرَاغًا وَذَلِكَ حِينَ تَلْقَحُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهَا خِلْفَةٌ وَلِلْجَمِيعِ الْخَاضُ وَقَدْ مَرَّ هَذَا وَالْبُورُ أَنْ تُعْرَضَ عَلَى الْفَحْلِ لِيُعَلِّمَ أَهْيَ حَامِلِ أُمِّ حَاتِلٍ وَقَالَ ضَائِي بْنُ الْحَرِثِ الْبَرْجِيُّ (مَنْ السَّيِّئُ)

ولكننا رأينا ناسا يزرون
عليهن أشد الزراية
ويحقرنهن أشد
الاحتقار ويخسونهن
أكثر حقوقهن وإن من
الجزأ أن يكون الرجل
لا يستطيع توفير حقوق
الآباء والأعمام إلا بأن
ينكر حقوق الأمهات
والأخوال فلذلك ذكرنا
جملته ما للنساء من المحاسن
ولو لا أن ناسا يفخرون
بالجلد وقوة المنة وانصراف
النفوس عن محب النساء
حتى جعلوا شدة حب
الرجل لأمنته وزوجته
وله دليل على الضعف
وبابا من الخور لما تكلفنا
كثيرا عما شربناه في هذا
الكتاب

وَمَنْ يَدُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ • فَاتَى وَقَبَّارًا بِهَا لِقَرِيبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تَدْنِي مِنَ النَّفَى • نَجَّاحًا وَلَا عَنْ زَيْنِهِمْ يَخِيبُ
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضْمِيرُكَ ضَمِيرَةً • وَلِلْقَلْبِ مِنْ تَحْشَتِهِمْ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ قِيمٍ لِأَيُّوْتَانِ نَفْسُهُ • عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

(فصل منه) كأنه
أن يخرج هذا الكتاب
نأما ويكون للأشكال
الداخلية فيه جامعاً وهو
القول فيها للذكور
والإناث في عامة أصناف
الحيوان وما يمكن من
ذلك حتى يحصل ما لكل
جنس من الحاصل المأمور
والمذمومة ثم يجمع بين
الحاسن منها والمساوي
حتى يستبين لقارئ
الكتاب نقصان المفضل
من ربحان الفاضل بما
جاء في ذلك من الكتاب
الناطق والخبر الصادق
والشاهد العدل والمثل
السائر حتى يكون الكتاب
عربياً أعريباً وسنياً
جامعياً وحتى يجنب فيه

قوله فأتى وقباراً الغريب أراد فأتى لغريب بهم أوفياراً ولورفع لكان جيداً تقول إن زيداً منطقياً
ومعروفاً قال معروفاً فاعلم أنه على زيد ومن قال معروفاً وجهان من الأعراب أحدهما
جيد والآخر جائز فالجيد فإن تحمل معروفاً على الموضوع لاند إذا قلت إن زيداً منطقياً فمعناه
زيد منطقياً قد دنته على الموضوع ومثل هذا أنت بقاء ولا قاعداً والباء زائدة لأن المعنى است
قالها ولا قاعداً أو يقرأ على وجهين أن الله يرى من المشركين ورسوله ورسوله والوجه الآخر
أن يكون معطوفاً على المضمر في الخبر فإن قلت إن زيداً منطقياً هو ومعروفاً حسن العطف لأن
المضمر المرفوع إنما يتحسن العطف عليه إذا أكدته كما قال الله تعالى اذهب أنت وربك فقاتلا
واسكن أنت وزوجك الجنة وإنما وقع العطف عليه بغير تأكيد لأنه لا يجوز من أن يكون مستكناً
في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو إن زيداً ذهب وإن زيداً ذهب
فلا علامة له أو تكون له علامة بغير لهما الفعل عما كان عليه نحو ضربت سكنت الباء التي هي
لام الفعل من أجل الضمير لأن الفعل والفاعل لا ينفك أحدهما من صاحبه فهما كالشيء الواحد
والكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بل أن تأكيداً لا يثبت في الفعل إذا كان الفعل قد يقع
ولامه قول فيه نحو ضربت زيداً فاعلم قول الله عز وجل لو شاء الله ما أخرنا منكم آياتنا فاعلم أن
بغير تأكيد لا صار عوضاً والشاعر إذا احتاج أجراً بلا تأكيد لا احتمال الشهر ما لا يتحسن
في الكلام قال مهران بن أبي ربيعة

قُلْتُ إِذَا قَبِلْتُ وَزُهُرَ مَادَى • كَنَعَاكِ الْمَلَأَتُ عَفْنُ رَمَلَا

وقال جرير ورجاء الأخطى من سفاهة رأييه • ما لم يكن وأب له لينا لا

فهذا كثير فاعلم أن زيداً يقوم العاقل فانت مخيران شئت قلت العاقل لجهلته
نعتاً زيداً أو نصبت على المدح وهو باعنا ما أعني وإن شئت رفعت على أن تبدله من المضمر في

الفعل وان شئت كان على قطع وابتداء كأنك قلت ان زيدا قام ففعل من هو فقلت العاقل كما قال
الله عز وجل قل هل أنبئكم بشر من ذلكم النار أي هو النار والاية تقرأ على وجهين على ما فسرنا
قل ان ربّي يذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقوله وما عاجلات الطير تدني من الغنى
تجأ حاية قول اذا لم تجعل له طير سانحة فليس ذلك بجديد خيرا عنه ولا اذا انبطأت حاب فعاجلها الا بانه
يخير واجلها الا بدفعه عنه اغماله ما قدر له والعرب تزجر على السائح وتسيرك به وتكره البارج
وتنشأ به والسائح ما أراك ميامره فامكن الصائد والبارج ما أراك ميامنه فلم يمكن الصائد
الا ان يتخفى له وقد نال الشاعر

لا بد لم المرء لئلا ما يصيبه • الا كواذب عما يتخبر الغال

والغال والزجر والكهان كاهن • مضللون ودون الغيب أفعال

وقوله ورب أمور لا تضربك ضيرة • ولقلب من مخشيتين وجيب

فان العرب تقول ضاربه بضيرة ضيرة ولا ضير عليه وضرة وضرة ولا ضرر عليه ويقال أصابه ضر
وأصابه ضر بمعنى الضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر طاماً وهذا معنى
حسن وقد قال أحد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم أبو العتاهية

وقد يهلك الانسان من باب أمنه • ويتجرب باذن الله من حيث يحذر

وقال الله عز وجل نعمسى أن تذكرهوا شيئا وتجعل الله فبه خيرا كثيرا وقال رجل لمعاوية والله
لقد بابهت وأنا كاره فقال معاوية قد جعل الله في الذكر خيرا كثيرا وقوله

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه • على نائبات الدهر حين تنوب

نظيره قول كثير أقول لها يا عز كل مصيبة • اذا وطئت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس وحكي
عن بعض الصالحين ان ابنه مات فلم ير به جرح ففعل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما
وقع لم نذكره

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وجه على بن أبي طالب رضي الله عنه جرير بن عبد الله الجهلي الى معاوية رحمه الله

الدويص والطرق المنوعة
والألفاظ المستنكرة
وتلزيق المتكلمين وتلفيق
أصحاب الأهواء من
المتكلمين حتى نظر المن
لا يعلم مقادير ما استخزمتها
الله من المنافع وغشاها
من البراهين وأنزهاها
من الدلالة عليه وأنطقها
به من الحجج له ففتح من
ذلك فرط السكينة وافرط
العلة وضعف المنية
وانحلال القوة فلما وافق
هذا الكتاب منها هذه
الحال وأنى قلوبنا على
هذه الاشغال اجتنبتنا ان
نقصد من جميع ذلك الى
فرق ما بين الرجل والمرأة
فلما اعترفنا على ما ابتدأنا
به وجدناه قد اشتغل على

يَا خَدُّهُ بِالْبَيْعَةِ لَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ حَوْلِي مَنْ تَرَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَلَكِنِّي اخْتَرْتُكَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكَ خَيْرُ دِيٍّ عَمَّنْ أَثَرْتُ مُعَاوِيَةَ
فَخَذَهُ بِالْبَيْعَةِ فَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَذْخَرُكَ مِنْ نَصْرِي شَيْئاً وَمَا أَطْمَعُ لَكَ فِي مُعَاوِيَةَ
فَقَالَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ الْمُنَاقَصَةُ دِيٌّ حُجَّةٌ أَفْهَمُهَا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَنَا جَرِيرُ دَا قَعَةَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ جَرِيرُ
إِنَّ الْمُنَافِقَ لَا يُصَلِّي حَتَّى لَا يَجِدَ مِنَ الصَّلَاةِ بُدًّا وَلَا أَحْسِبُكَ تَبَايَعُ حَتَّى لَا تَجِدَ مِنَ الْبَيْعَةِ بُدًّا فَقَالَ
لَهُ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ أَلَيْسَتْ بِخَدْعَةٍ الصَّبِيحِ عَنِ اللَّيْلِ أَنَّهُ أَمْرُهُ مَا بَعْدَهُ فَأَبْلَغَنِي رِبِّي فَنَظَرْتُ عَمْرًا فَطَالَتِ
الْمُنَاطَرَةُ بَيْنَهُمَا وَخَالَجَ عَلَيْهِ جَرِيرُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَلَا فَالْكُ بِالْفَصْلِ فِي أَوَّلِ تَجَلُّسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعَانِي
ثُمَّ كَتَبَ لِعُمَرَ وَبَعْضِ طُعْمَةٍ وَكَتَبَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْقُضُ شَرْطُ طَاعَةٍ فَقَالَ عُمَرُ وَيَا غُلَامُ اسْكُتْ وَلَا
تَنْقُضُ طَاعَةً شَرْطًا فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ أَمْرُهُ رَفَعَ عَقْبَرَتَهُ يُنْشِدُ بِمَعِجَرٍ

تَطَاوَلَ لِي وَاعْتَرَنِي وَسَارَسِي • لَا تَفِ أَنْيَ بِالنُّزَاهَاتِ الْبَسَائِسِ
أَتَانِي جَرِيرُ وَالْحَوَادِثُ جَسَّةُ • بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَعَاطِسِ
أَكِيدُ وَأَسَيِّفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ • وَأَسْتُ لَا نَوَابَ الدِّيِّ بِلَائِسِ
إِنْ الشَّامُ أُعْطِيَتْ طَاعَةٌ بِمَنْيَّةٍ • تَوَاضَعَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْجَمَالِسِ
فَإِنْ بَفَعَلُوا أَصْدَمَ عَلَيَّابِيحَةٍ • ثَقُتْ عَلَيْهِ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسِ

(الْجَنَّةُ جَاعَةُ الْخَلِيلِ) وَإِنِّي لَا رَجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلُ • وَمَا أَنَا مِنَ ذَلِكَ الْعِرَاقِ بِيَّاسِ

مُرِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَفْوَانَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَمَّا بَعْدُ فَلَعَمْرِي لَوْ بَايَعْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ بَايَعُوكَ وَأَنْتَ بَرٌّ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ كُنْتُ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْعِلْ وَلَكِنْ أَغْرَيْتَ بِعُثْمَانَ الْمُهَاجِرِينَ وَخَدَّاتِ عَنْهُ الْأَنْصَارَ فَأَطَاعُوا
الْجَاهِلَ وَقَوِيَ بَلَدُ الضَّعِيفِ وَقَدْ أَبَى أَهْلُ الشَّامِ الْأَقْبَالَكَ حَتَّى تَدْفَعَ إِلَيْهِمْ قَتْلَةَ عُثْمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ
كَانَتْ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَعَمْرِي مَا حُجِّتُكَ عَلَى كُجِّتِكَ عَلَى ظَهْرِي وَزَيْلَانِهِ مَا بَايَعَاكَ وَلَمْ
أَبَايَعَكَ وَمَا حُجِّتُكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كُجِّتُكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعُوا
أَهْلَ الشَّامِ وَأَمَّا شَرْفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ
قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ السِّكِّينِ بِشِعْرِ كَعْبِ بْنِ جَعْفَلٍ وَهُوَ

أَبْوَابُ يَكْتَرُ عِدَّةً هَارِ تَبَعْدُ
غَابَتْ أَفْرَادُنَا وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ
إِنْ نَقَصَ مِنْهُ عَلَى مَا لَا
يَبَاغُ الْمَسْمُوعُ إِلَى السَّامَةِ
وَبِالْمُؤَلَّفِ إِلَى مَجَاوِزَةِ
الْقَدْرِ وَابْسِ بِنَبِيِّ الْكُتُبِ
الْأَدَابِ وَالرِّيَاضَاتِ إِنْ
يَحْمِلُ أَهْمَامَهُ عَلَى الْجِدِّ
الصَّرْفِ وَعَلَى الْعَقْلِ
الْمَحْضِ وَعَلَى الْحَقِّ الْمَرِ
وَعَلَى الْمَعَانِي الصَّعْبَةِ
الَّتِي تَسْتَكِدُّ النُّفُوسَ
وَتَسْتَفْرِغُ الْمَجْهُودَ وَالصَّبْرَ
غَايَةً وَلَا أَحْتَمِلُ نَهَابَهُ
وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ
مَوْشَايَ بَعْضِ الْهَزْلِ عَلَى
أَنَّ السِّكِّينَ إِذَا كَثُرَ دَرْزُهُ
سَهْفٌ كَمَا أَنَّهُ إِذَا كَثُرَ جَدُّهُ
نَقْلٌ وَلَا يَدُ لِلْكِتَابِ مِنْ
أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ مَا يَنْشَطُ

أَرَى الشَّامَ تَنَكَّرَ مُلْكُ الْعِرَاقِ • وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
وَكُلُّ لَصَاحِبِهِ مُبْغَضًا • بَرَى كُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دِينَنَا
إِذَا مَا رَمَوْنَا رَمَيْنَا مُمٌ • وَدَنَاهُمُ مِثْلَ مَا يَقْرَضُونَا
فَقَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا • فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ عُسَيْدٍ رَضِينَا
وَقَالُوا نَرَى أَنَّ تَدْبِيرَ وَالِهِ • فَقُلْنَا أَلَا لَا تَرَى أَنَّ تَدْبِيرَنَا
وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ • وَضَرْبُ وَطْعَنٍ يُقْرَأُ الْعَبُونَا

القارئ ويبنى النعاس
عن المفع ون وجد في
كتابنا هذا بعض ما ذكرنا
فليعلم ان قصدا في ذلك
المكان على جهة
الاستدعاء لقلبه والاستمالة
لسمعه وبصره والله تعالى
نسأل التوفيق

(فصل منه في ذكر العشق)

رجلان من الناس
لا يعشقان عشق الاعراب
أحدهما الفقير المدقع
فان قلبه يشغل عن
التوغل فيه وبلوغ أقصاه
والمملوك الضخم الشان لان
في الرياسة الكبرى وفي
جواز الأمر ونفاذ النهي
وفي ملكة رقاب الأئمة
ما يشغل شطر قوى العقل
هن التوغل في الحب

وأحسن الروابطين يَفُضُّ الشُّوْبَارُ فِي آخِرِ هَذَا الشَّعْرِ دُرٌّ لِي بِنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْسَكْنَا
عَنْ ذِكْرِهِ وَقَوْلُهُ وَاسْتَكْبَدَ أَغْرَبْتُ بَعَثْتُ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْأَنْغَرَاءِ وَهُوَ التَّخْضِيبُ عَلَيْهِ يَقَالُ
أَغْرَبْتُهُ بِهِ وَاسْتَدْنُهُ عَلَيْهِ وَاسْتَدْتُ السَّكْبَ عَلَى الصَّيْدِ أَوْ سَدُّهُ بِسَادَةٍ وَمَنْ قَالَ أَشْلَيْتُ السَّكْبَ
فِي مَعْنَى أَغْرَبْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ أَمَّا أَشْلَيْتُهُ دَعْوَتُهُ إِلَى وَاسْتَدْنُهُ أَغْرَبْتُهُ وَقَوْلُ ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ
لَهُمْ كَارِهِينَا مَحْمُولٌ عَلَى أَرَى وَمَنْ قَالَ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهُونَا فَالْزَمَ مِنْ وَجْهِهِ بَيْنَ أَحَدِهِمَا قَطْعٌ
وَابْتِدَاءٌ ثُمَّ عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ الْوَادِ وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى أَرَى وَاسْتَكْبَدَ كَقَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا وَعَمْرُو
مُنْطَلِقٌ السَّاعَةَ خَبَّرْتُ بِخَبْرٍ بَعْدَ خَبْرٍ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنَّ تَكُونُ الْوَادِ وَمَا بَعْدَهَا حَالًا فَيَكُونُ
مَعْنَاهُ إِذَا كَانَ قَوْلُ رَأَيْتُ زَيْدًا قَائِمًا وَعَمْرُو مُنْطَلِقًا تَرِيدُ أَنْ تَعْمُرَ وَمُنْطَلِقٌ وَهَذِهِ الْآيَةُ تُحْمَلُ عَلَى
هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشِ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
إِذَا طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ قُرْأُولِ أَنْ مَاتَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ
مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ أَيْ وَالْبَحْرُ هَذِهِ حَالُهُ وَمَنْ قَرَأَ وَالْبَحْرُ فَعَلَى أَنَّ وَقَوْلُهُ وَدَنَاهُمُ مِثْلَ مَا يَقْرَضُونَا
يَقْرَأُ جَزِينَانَهُمْ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ مَزَّ وَجَلَّ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ قَالُوا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ وَمَنْ
أَمْسَلَ الْعَرَبَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ (الشَّعْرُ لِزَيْدِ بْنِ الصَّعِيِّ السَّكَلَانِيِّ وَلَهُ خَبْرٌ)

وَأَعْلَمُ وَأَبْقَى أَنَّ مُلْكَكَ زَيْلٌ • وَأَعْلَمُ بَانَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

والدين مواضع منها ما ذكرنا منها الطاعة ودين الاسلام من ذلك يقال فلان في دين فلان أي في

طاعته ويقال كانت مكة بلدًا ألقاها أي لم يكونوا في دين ملك وقال زهير

لَيْنَ حَلَّتْ بِحُجُوفِي بَنِي أَسَدٍ • فِي دِينٍ قَهْرًا وَحَالَتْ بَيْنَهُمَا قَدْلُ

فهذا يريد في طاعة عمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هذا ذبي ودأبي وعادتي وذيتي
 واجريتي قال المتقّب العبدى تقول اذا درأت لها وضيتي • اهذا ذبيته ابداديتي
 اكل الدهر حبل وارتحال • اما تبتى على وما بقيتي
 وقال السكيت بن زيد • على ذاك اجريتي وهى ضربيتي • وان ابلجوا طرا على واخلبوا
 وقوله فقلنا رضينا ابن هند رضينا معنى معاوية بن ابي سفيان وانه هذبت عتبة بن ربيعة بن
 عبد شمس بن عبد مناف وقوله ان تدب نواله أى ان تطيعوه وتدخلوا في دينه أى في طاعته وقوله
 ومن دون ذلك خرط الفتاد فهذا من أمثال العرب والفتاد شجرة عذبة غليظة أصول
 الشوك فلذلك يضرب خرطه منسلا في الأمر الشديد لانه غاية الجهد ومن قال يفض الشؤنا
 فيفض يفرق يقول فضضت عليه المال والشؤن واحدها شأن وهى مواصلة قبائل الراس
 وذلك ان للرأس أربع قبائل أى قطع مشبوعوب يذهبها الى بعض فوضع شعبهم ايقال الشؤن
 واحدها شأن وزعم الأصمى قال يقال ان تجارى الدموع منها فلذلك يقال استهلت شؤونه
 وأنشد قول أوس بن حجر لا تحزن ذبي بالفراق فاني • لا تنهل من الفراق شؤوني
 ومن قال يقرأ العيون فغيبه قولان أحدهما الملامه على وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرئت عينه
 وأقرها الله وقال اغما هو بردت من القر وهو خ لاف قولهم نهضت عينه واغتم الله وغيره يقول
 قرئت هذات وأقرها الله أهذا الله وهذا قول حسن جميل والأول أغرب وأطرف فكاتب اليه
 أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من على
 ابن أبى طالب الى معاوية بن قهر ما بعد فانه اتانى من كتاب امرئ يس له بصريته ولان فائد
 برشده دعاه الهوى فاجابه وزاده فاتبه زعمت أنك اغما فسد عليك بئعنى خطيئتي في عثمان
 وأمرى ما كنت الارجل من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله
 ليجهتهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فأنك وعثمان اغما أنت رجل من بنى أمية وبنو
 عثمان أولى بطالبة دمه فان زعمت ان اقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم
 القوم الى واما تميرك بينك وبين طلبة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة فلعمري ما الأمر فيما
 هناك الاسواء لانهم ائمة شامة لئلا يفتنى فيها الخيلار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في

والاحتراف في العشق
 (فصل منه) كثيرا
 ما يعترى العشاق والمحبين
 غير المحترفين كالرجل
 تكون له جارية وقد
 حلت من قلبه محلا
 وتمكنت منه تمكنا
 ولا يجتث أصل ذلك الحب
 الغضبية تعرض وكثرة
 التأذى بالخلاف يكون
 منها فيوجد الفترة عنها
 بعض هذه الحالات التي
 تعرض فتظن انه قد سلا
 أو تظن انه في عزابة على
 فقلدها محملا مبيها
 ان كانت أمة أو طلاقها
 ان كانت زوجة فلا
 ينشب ذلك الغضب أن
 يزول وذلك الأذى ان
 ينسى فقهره له الدقائق

الاسلام وقرأ ابني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قرئش فلعمرى لو استطعت
دفعته لدفعته نهدنا النجاشي أحد بني الحرث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر أهل الشام
وأنت شاعر أهل العراق فأجب الرجل فقال يا أمير المؤمنين أنعمني قوله قال إذا أنعمت شعر شاعر
فقال النجاشي بحبيبه

دعاً يا معاوي ما لن يكوننا • فقد حقق الله ما تحذرونا

أنا كم على أهل العراق • وأهل الحجاز فما تصنعونا

وبعد هذا ما نسب له عنه قوله ليس له بصري بهديه فمناه بقوده والهادي هو الذي يتقدم فيدل
والهادي الذي يتأخر فيسوق والمعنى يسمى الهادي لتقدمه قال الأعشى

إذا كان هادي الفتى في البلاء • صدرا القنا أطاع الأمراء

بصفاته قد عني فاعلمت به عصا الأزاره يقول

وهاب العنار إذا ما مشى • ونال السهولة وعثا وعورا

وقال القطامي

أني وإن كان قومي ليس بينهم • وبين قوم من الأضرحة الهادي

وقال أيضا

قرين يقصرون من بزل نخبة • ومن عراب بعيدات من الهادي

وقوله ولا تأثر برؤسده قد أبان به الأول وقوله دما الهوى والهوى من هويت مقصور وتقديره

فعل فأنقلب الياء ألفا فلذلك كان مقصورا وإنما كان كذلك لأن نقول هوى وهوى كما نقول

فرق يفرق وهو هو كما نقول هو فرق كما ترى وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحدرو والبطير

لأن الوزن واحد في الفعل واسم الفاعل فاما الهوا من الجو فمردود يدك على ذلك جمعه اذا قلت

أهوى لأن أفعلة إنما تكون جمع قال فيعال وتعمل وتعمل كما نقول فذل وأقذية وحار

وأخره فهو وكذلك والمقصود جمعه أهوا فاعلم لانه على فعل وتجمع فعل أفعال كما نقول جعل

وأجمل وقب وأقرب قال الله عز وجل واتبعوا أهواءهم وقوله هذا أهواي فاتي في صفة الرجل

انما هو دم بقول لا قلب له قال الله عز وجل واتبعوا أهواءهم أي خالية وقال زهير

كان الرجل منها فوق صعل • من الطمان جو جوة هوا

وهذا من هوا الجو قال الهذلي

هوا مثل بعلك مستقيم • على ماني وطائيل كالحبال

وكل واو مكسورة وقعت أولا فمزمها جازم بنشد على ماني طائيل ويقال وسادة وسادة ورياح

وبعد ذلك الغرس فينتبه
قلبه فاما ان يسترجع
الأمه من مبتاعها
باضاعاف غنم أو يسترجع
الزوجه بعد أن نكحت
فان تصبر أو يمكنه الصبر
ليزل معذبا وان أطاع
هوا واحمل المكروه
فهذا هو العقاقيل
والنكس فلم يجد الحازم
الفترة يجدها في حب
حبيبه والغضبه التي
نفسه عواقب أمره

(فصل منه) قال ابراهيم
ابن السبيعي حدثني
هبة الملك بن صالح قال
ان عيسى بن مرسى قد
خلا بنفسه وهو قد
كان استسكتم من النساء
حتى انقطع اذ مرت به

رِشَاحٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَمَا أَنْتَ وَعَمَّا قُلْ فَرَفَعَ فِيهِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ عَطَفَ اسْمًا ظَاهِرًا عَلَى اسْمٍ مَضْمُونٍ مِنْفَصِلٍ
وَأَجْرًا مُجْتَرَأً وَأَيْسَ هَهُنَا فَعَلٌ فَيُجْمَلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَيَكُنْ أَنَّهُ قَالَ فَمَا أَنْتَ وَمَا عَمَّا هَذَا تَقْدِيرُهُ فِي
الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهُ لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ قَدْ ذُكِرَ سَبِيحُ رَحْمَةِ اللَّهِ النَّصَبُ وَجُوزُهُ جُوزًا حَسَنًا وَجَعَلَهُ
مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَضْمَرَ كَانَ مِنْ أَجْلِ الْاسْتِفْهَامِ تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ مَا كُنْتُ وَفَلَا تَأْهِدْ هَذَا الشَّعْرَ كَمَا أَصِفُ
لَكَ يُنْشَدُ وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ تَجْدِيدِ أَعْمَالِنَا • تَمَامٌ وَمَا التَّجْدِيدُ وَالْمُنْعَوَرُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زَيْدٌ أَتَصَحَّجُمُ) تَكَلَّمْتُ فِي سَوِيْقِ الْكَرِيمِ حَرَمٌ • وَمَا تَجْرُمُ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ

جارية كأنهم أجان وكانها
جدل عنان وكانها اجارة
وكانهم اقضي بفضة
فصكرت نفسه وخاف
ان تحذله قوته ثم طمع في
لقوة اطول الترك واجتماع
الماء فلما اصصرعها وجلس
منها ذاك المجلس خطر على
باله لوعجز كيف يكون
حاله فلما ذكر فقر فاقبل
كال مخاطب لنفسه فقال
انك المجلسي هذا المجلس
وتحلمي عني على هذا
المركب ثم تحذليني هذا
الحذلان وتغشيني مثل
هذا الذل ولولا حيرة الخجل
لم آستعمل ما لا يقتل
وذلك انه حين رأى ان
أبناخ الخبل في توهيها ان
العجز لم يكن من قبله ان

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمُونًا مَتَصِلًا كَانَ النَّصَبُ لِمَا لَا يَجْمَلُ ظَاهِرًا عَلَى مَضْمُونٍ يَقُولُ مَا لَكَ زَيْدٌ أَوْ ذَلِكَ أَنَّهُ
أَضْمَرَ الْفِعْلَ فَكَانَ قَالَ فِي التَّقْدِيرِ وَمَا لَبَسْتَ زَيْدًا أَوْ فِي الْخَوِصَّةِ تَقْدِيرُهُ مَعَ زَيْدٍ وَأَمَّا صَلَحَ الْأَضْمَارَ لَانِ
الْمَعْنَى عَلَيْهِ إِذَا قُلْتَ مَا لَكَ زَيْدٌ أَفَتَمَاتَ عَنْهُ عَنْ مَلَابَسَتِهِ أَذْهَبَ بِجُوزِ زَيْدٍ وَأَضْمَرْتَ لِأَنَّ حُرُوفَ
الْاسْتِفْهَامِ لِلْأَفْعَالِ فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ ظَاهِرًا لَكَانَ عَلَى غَيْرِ الْأَضْمَارِ نَحْوُ قَوْلِكَ مَا زِلْتُ وَعَبْدُ اللَّهِ حَتَّى
قُلْتُ لِأَنَّهُ لَا يَسِرُّ بِزَيْدٍ مَا زِلْتُ وَمَا زَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَكْبَهُ أَرَادَ مَا زِلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ الْمَفْعُولُ مَخْفُوضًا
بِالْبَاءِ فَلَمَّا زَالَ مَا يَخْفُضُهُ وَصَلَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ فَنَصَبَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا
قَالُوا وَفِي مَعْنَى مَعَ وَلَبَسَتْ بِخَافِضَتِهِ فَكَانَ مَا بَعْدَهُ فِي الْمَوْضِعِ فَعَلِي هَذَا يُنْشَدُ هَذَا الشَّعْرُ (هُوَ
لِمُسْكِينِ الدَّارِيِّ) فَالْكَ وَاللَّذْلُ دَحُولُ تَجْدِيدٍ • وَقَدْ غَضَّتْ نِيَامَهُ بِالْجَالِ

وَلَوْ قُلْتَ مَا شَأْنُكَ زَيْدًا لِاخْتِيَارِ النَّصَبِ لِأَنَّ زَيْدًا لَا يَلْبَسُ بِالشَّانِ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ عَلَى الشَّيْءِ أَبَدًا فِي
مِثْلِ حَالِهِ وَلَوْ قُلْتَ مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ زَيْدٍ لَفَعَلْتَ لِأَنَّ الشَّانَ يَعْطَفُ عَلَى الشَّانِ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَفَسَّرُ
عَلَى وَجْهَيْنِ مِنَ الْأَعْرَابِ أَحَدُهُمَا هَذَا وَهُوَ الْأَجْرُ فِيهَا وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ
وَشُرَكَاءَكُمْ فَالْمَعْنَى بِإِلَهِكُمْ أَعْلَمُ مَعَ شُرَكَائِكُمْ لِأَنَّ تَقْوِيلَ جَعَلْتُ قَوْمِي وَاجْتَمَعْتُ أَمْرِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
لَمَّا أَذْخَلَ الشُّرَكَاءَ مَعَ الْأَمْرِ حَمَلَهُ عَلَى مِثْلِ لَفْظِهِ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِرُجْعِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ
(هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ) بِأَيْتِ زَوْجٍ قَدْ عَدَا • مَثَلُ مَا سَيُفَاوَرُّنَا

وَقَالَ آخِرُ • شَرَّابُ آبَانٍ وَتَغِيرُ وَقِطْ • وَهَذَا يُبَيِّرُ وَيُرْوِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ بِنَ مَعَاوِيَةَ أَيْ أَخَاهُ
خَالِدًا فَقَالَ يَا أَخِي لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ أَنْ أَقْتُلَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ مَسْرُورٍ وَاللَّهِ مَا هَمَمْتَ
بِهِ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنْ خِيلَ لِي مَرَّتَ بِهِ فَيَقْبَلْتُهُمْ أَوْ أَصْغَرْتَنِي فَقَالَ لَهُ خَالِدُ

أنا أكفيل قد دخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين الوليد بن أمير المؤمنين
 وولي عهد المسلمين مرت به خيسل ابن عمة عبد الله بن يزيد فبعيت بها وأصغره وعبد الملك مطرق
 فرفع رأسه فقال ان الملوكة اذا دخلوا قرية أفسدوها وجمعوا أعزّة أهلها أدلة وكذلك يفعلون
 فقال خالد واذا أردنا ان نملك قرية أمرنا نترفها ففعلوا فيها الحقّ عليها القول فدمرنا هاتئذ ميرا
 فقال عبد الملك أفي عبد الله نكلمني والله لقد دخل على فساء قام لسانه لحنا فقال له خالد أفعلى
 الوليد نعوّل فقال عبد الملك ان كان الوليد يهين فان أخاه سليمان فقال له خالد وان كان عبد الله
 يهين فان أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد والله ما تعدني العير ولا في النغير فقال خالد اسمع
 يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه وقال ويحك قن العير والنغير عيرى جدى أبو سفيان صاحب العير
 وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النغير ولكن لو قلت غنيمات وحبيبات والطائف ورحم الله
 عثمان لقلنا صدقت أما قوله في العير فهو عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام فهدا إليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذب إليها المسلمين وقال لعلى الله ينفعكم كما وهبنا كانت وقعة بدر
 وساحل أبو سفيان بالعير فكانت الغنيمة بيد ركائز الله عز وجل واذ بعدكم الله إحدى الطائفتين
 أنكم الكم وتودون أن غيرة ذات الشوك تكون لكم أي غير الحرب فلما طفر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأهل بدر قال المسلمون انهم بنا يا رسول الله إلى العير فقال العباس رحمه الله اغاؤعدكم
 الله إحدى الطائفتين وأما النغير فمن نفر من قريش ليدفع عن العير فجاءوا فكانت وقعة بدر وكان
 شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند أم معاوية بنت عتبة
 ومن أمثال العرب است في العير يوم يتحدون بالعير ولا في النغير يوم النغير
 ثم اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح للحير ولا لشر ولا يحمل به لا في العير ولا في النغير وقوله
 غنيمات وحبيبات يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرد الحكم بن أبي العاصي بن أمية
 وهو جد عبد الملك بن مروان بلأ إلى الطائف فكان رعى غنيمات وبأوى إلى حبيبة وهي الكرمة
 وقوله رحم الله عثمان أي رده إياه وفواننا طرده أي جعله له طريدا وطرده نجا كما تقول جمدته أي
 شكرته وأخذته أي صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رده منى أنضى الأمر إليه روى ذلك الفقهاء

يقول لها تعرضين لي
 وأنت تفلته ثم لا ترجين
 بادئ ولا تنسهم دفين
 اسيدك ولا تعينين على
 نفسك حتى كان عند
 هبديش بها أوسوفة
 لا يقدر الاعلى مثلك اما
 لو كنت من بنات ملوك
 الهجم لا فالك سيدك
 على أجود صنة وعلى
 أحسن طاعة اذ كل رجل
 ينسبط للتمتع مع التفل
 (فصل منه) ولم اسمع
 ولم أقرأ في الأحاديث
 المرولة في شأن العشاق
 وما صنع العشاق في القلوب
 والاكهاد والاحشاء
 والزفرات والحنين وفي
 الندابة والتولية ومنى
 نسته والدمعة ومنى

(باب)

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة يمدح يحيى بن حبان أنا القع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج وهو مالك الأجل الله الأمانين كلهم • فدى أفتى الفتيان يحيى بن حبان
ولو لأعرب في من عصبيته • لقلت وألفان معدين عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيري • وطابت له نفسي بأبنا فحطان

يعتري العين الجود

(فصل منه) ونحن وان

وأبنا ان فضل الرجل
على المرأة في جملة القول
في الرجال والنساء أكثر
وأظهر فليس ينبغي لنا
ان نقصر في حقوق المرأة

وليس ينبغي لمن عظم
حقوق الآباء ان يصغر
حقوق الأمهات وكذلك
الأخوة والأخوات
والبنون والبنات وأنا
وان كنت أرى ان حق
هذا أعظم فان هذه أرحم

(فصل من احتجاجة

للأما)

قال بعض من احتج لعله
التي من أجلها صار أكثر
الأماء أحظى عند الرجال
من أكبر المهيبرات ان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت وهو
يدعولاً بيه فقيل له ألا تدعولاً من فقال إنما تميمية وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعولاً مة
ولا يدكر آباء فغويب فقال هذه ضعيفة وأبى رجل يحتمل لنفسه وحدثني المازني عن حدثه قال
رأيت رجلاً يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أجل أحمي وهي الجمالة • ترضعني الدرة والعلالة • ولا يجازي والدفعالة

قوله الدرة فهو اسم ما يدر من ثديها ابتداء كان ذلك أو غير ذلك والعلالة لأن تكون الابدع يد يقال
عله يعله ويعله عللاً والاسم العلالة وكل شيء كان على فعلت من المدغم فصارعه اذا كان متعدياً الى
مفعول يكون على يفعل نحو رده يردّه وشبهه يشبهه وفره يفره فاذا قلت فرفه فانهما ذلك لانه غير
متعد الى مفعول ولكن تقول فررت الدابة فرّه وجاء فعل يفعل من المتعدي في ثلاثة أحرف يقال
عله يعله ويعله وهره يهره ويهره اذا كرهه ويقال أحبه يحبه وجاء حبه يحبه ولا يكون فيه

يَفْعُل قال الشاعر لعمرك أني وطلاب مضر • اكالم زردا عما حبب بعدا

وقال آخر وأقسم لو لا تنوره ما حبتنه • وكان عياض منه أدنى ومذرق

وقرأ أبو رجاء العطاردي فاتبعوني بحبكم الله ففعل في هذا شين أحدهما أنه جاء به من حبت
والآخر أنه أدغم في موضع الجزم وهو مذهب تميم وقيس وأسدي وجماعة من العرب يقولون رد
بافتي بدعهمون ويحتركون الدال الثانية لاتقاء الساكنين فينبعون الضمة الضمة ومنهم من يفتح
لاتقاء الساكنين فيقول رد يافتي لان الفتح أخف الحركات ومنهم من يقول رد يافتي فيكسر لان
حق التقاء الساكنين الكسر فاذا كان الفعل مكسوراً فقيه وجهان نقول فري يافتي لاتتباع
وللاصل في التقاء الساكنين وتفتح لأن الفتح أخف الحركات واذا كان مفتوحاً فالفتح لاتتباع

ولانه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين نحو عَضُّ يافتي وعَضُّ يافتي فاذا لَعَبْتَهُ
ألف ولام فالأجود الكسر من أجل ما بعده وهي لام المعرفة نحو

فَقَضِ الطَّرْفِ أَنْتَ مَنْ غَمِيرٍ • (فلا كعباً بَلَّغْتَ ولا كَلاباً)

ومهم مَنْ يُجْرِيه مَجْرَى الْأَوَّلِ فتقع لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الأول فيقول (هو جرير)

فَمِ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزِلَةِ الْوَيْ • وَالْعَيْشِ بَعْدَ أَوْلَمِ الْأَيَّامِ

ومن كان من شأنه أَنْ يُنْبِغَ أَوْ يَكْسِرَ فَعَلَى ذَلِكَ وَمَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَكْسِرُ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَمِنْ بُشَاتِي اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُجْرُونَهُ عَلَى الْقِيَاسِ الْأَصْلِيِّ
فَيَقُولُونَ ارْدُدْ دَوَاغِضُضْ وَيَقُولُونَ أَفْرِزْ مِنْ زَيْدٍ وَاعْضُضْ لِمَا سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّهُ
لَا يَلْتَمِزُ سَاكِنَانِ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلِ التَّيْمِيمِيِّينَ قِيَاسُ مُطَرِّدٍ بَيْنَ وَقَدْ شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ
الْمُقْتَضِبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ وَقَالَ الْآخَرُ

إِذَا ضَيَّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جِدًّا • وَإِنْ هَوَّنْتَ مَا قَدَّرْهَا مَا

فَلَا تَهْلِكُ لَيْسَ فَاتَ بِأَسَا • فَكَمْ أَمْرٍ تَصَعَّبَ ثُمَّ لَانَا

سَاصِبُ مَنْ رَفِيقِي إِنْ جَعَلَانِي • عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا اللَّهُوَ إِنْ

فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءٍ • وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةُ أَنْ يُمَامَا

وَقَالَ آخَرُ أَحْسِبُهُ مِنْ أَهْوَصِ بَنِي سَعْدِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيُّ وَأَشْهَدُ هَذَا

الشعر نعلب) فَإِنِّي وَتَرْتِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِهِمْ • وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزِيدُهُ

لِكَأَصْفَرِ جُلِّي بَعْدَ مَا صَادَ قَتِيئَةً • قَدِيرًا وَمَشُورًا بِأَعْيُنِ طَاخِرَادُلَةٍ

أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بَعْدًا وَضِدَّةً • عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْؤُ بَرِّقٍ وَوَابِلَةٌ

أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتِ صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ • لَهَا رَبْدِي لَمْ تُغْلَلْ مَعَابِلُهُ

وَطَالَ احْتِضَانِي السِّيفَ حَتَّى كَانَا • يُلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَجَمَائِلُهُ

أَخَوَفَلَوَاتِ صَاحِبَ الْجِنِّ وَانْقَضَى • عَنْ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ

لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرِقُ نَجْرُهُ • وَلِلْجِنِّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ

قَوْلُهُ وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزِيدُهُ هِيَ تَرَادُفُ مُغَيَّرَةٍ لِلْعَرَابِ وَتَرَادُفُ كَيْدٍ وَهَذَا مَوْضِعُ

الرجل قبل ان يملك الامة
قد تأمل كل شئ منها
وعرفه ما خلا حظوة
الخلوة فا قدم على ابتياعها
بعد وقوعها بالموافقة
والحرة انما يبتسار في
جمالها النساء والنساء
لا يبصرن من جمال
النساء وحاجات الرجال
وموافقتهم قليلا ولا
كثيرا والرجال بالنساء
أبصر واذا تعرف المرأة
من المرأة ظاهرا الصفة
وأما الخصائص التي تقع
بموافقة الرجال فانها لا
تعرف ذلك وقد تحسن
المرأة ان تقول كان أنفها
السيف وكان عينها عين
غزال وكان عنقها ابريق
فضة وكان ساقها جمارة

ذلك فالموضع الذي نُعَيِّرُ فيه الأعراب هو وقوعها بعدما الحجازية نقول ما زيد أخاك وما هذا بشرًا
 فإذا أدخلت أن هذه بطل النصب بدنو لها فقلت ما إن زيد منطلق قال الشاعر (هو قروءة بن
 مُسَيِّد المُرَادِي) وما إن طَبَّنَا جُنَّ وَلَكِنْ • مِنَّا يَا أَوْدَوْلَةَ أَخْرَبْنَا

فزعم سيبويه أنها منعت ما العمل كما منعت ما أن الثقيلة أن تنصب تقول إن زيد منطلق فإذا
 أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ وخبره والأفعال نحو ما زيد أخوك
 وانما يخشى الله من عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد أن لأن انتمزلة الفعل ولا يلي فعل
 فعلا لأنه لا يعمل فيه فأما كان يقوم زيد وكاذب قلوب قريبي منهم فني كان وكاد فاعلان مكشيان
 وما تزداد على ضربين فأخذهما أن يكون دخولهما في الكلام كالغائتها نحو فمبارجة من الله لنت
 لهم أي فبرجة وكذلك مما خطبناهم أغرقوا وكذلك ملاما بعوضة وتدخل لتغيير اللفظ فتوجب
 في الشيء ما لولا هي لم يقع نحو رُبَّمَا يَنْطَلِقُ زيد ورُبَّمَا يَمُوتُ الذين كفروا ولولا ما لم تقع رُبُّ على الأفعال
 لأنها من عوامل الأسماء وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال المَرَارُ (هو المَرَارُ القَعْقَعِي)

أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا • أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّقَامِ الْخُفَّاسِ

فلولا ما لم يقع بعدها الاسم واحد وكان مخفوضا باضافه بعد اليه نقول جئت بعد زيد وقوله
 كالعقرب جئنا أو بل التجلي أن يكون يحس شيئا فينشوف اليه فهذا معنى جئنا قال الججاج

• تجلي البازي إذا البازي كسر • أي نظروا يقال تجلي فلان فلانة تجليا واجتلاها اجتلا •
 أي نظروا إليها وتأملوها والأصل واحد وقوله قديرا هو ما يطبخ في القدر يقال قدير ومقدور كقولك
 قتييل ومقتول وقوله عبيط آخراده فالعبيط الطري يقال لحم عبيط إذا كان طريا وكذلك دم
 عبيط ويقال اغتبط فلان بكرزته إذا تحورها شابة من غير علة وكذلك اغتبط فلان إذا مات شابا
 قال أمية (بن أبي الصلت العجيج أنه لرجل من الخوارج عن الأصمعي)

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا • لَمَمُوتُ كَأْسُ الْمَرْءِ ذَائِقُهَا

وحدثني الزبادي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدث رجل
 من الأعراب قال نزلت برجل من طيبي فتحرلي ناقة فأكلت منها فلما كان الغد نحر أخرى فقلت
 إن عندك من اللحم ما يغني ويكفي فقال إني والله لا أطعم ضيفي إلا بما عبيطها قال وفعل ذلك في

وكان شعرها العناقيد
 وكان أطرافها المداري
 وما أشبه ذلك وهناك
 أسباب أخرى يكون
 الحب والبغض
 (فصل منه) وقد علم
 الشاعر وعرف الواصف
 أن الجارية الفاتكة
 الحسن أحسن من الطيبة
 وأحسن من البقرة
 وأحسن من كل شيء تشبه
 به ولكنهم إذا أرادوا
 القول شبهوها بأحسن
 ما يجدون ويقول بعضهم
 كانت الشمس وكانت القمر
 والشمس وإن كانت بهيمة
 فانما هي شيء واحد وفي
 وجه الجارية الحسناء
 وخلقتها ضروب من
 الحسن الغريب والتركيب

اليوم الثالث وفي كل ذلك أكل شيا وبأكل الطائى أكل جماعة ثم نزل بالبن فاشرب شيا وبشرب
 حامة الوطى فلما كان في اليوم الثالث ارتفعت غفلة فاضطجع فلما امتلأ فوما استقت قطيعا
 من ابله فأقبلته الفج فالتبته واختصر على الطريق حتى وقف في مضيق منه فألقم وتره فوق
 سهمه ثم نادى بي لتطب نفسك عنما قلت أرنى آية فقال انظر الى ذلك المصيب فاني واضع سهمي
 في مغرز ذنبه فرماه فأندرد ذنبه فقلت زدني فقال انظر الى أعلى فقاراه فرماه فأثبت سهمه في
 الموضع ثم قال لي الثالثة والله في كبدك قال فقلت شأنا يا بلك فقال كاذبي حتى تسوقها الى حيث
 كانت قال فلما انتهيت منها قال فكثرت فيك فلم أجدي عندك نرة تطالبني بها وما أحسب الذي
 حملك على أخذ ابلى الا الحاجة قال قلت هو والله ذلك قال فاحمد الى عشرين من خيارها فخذها
 فقلت اذا والله لا فعل حتى تسمع مدحك والله ما رأيت رجلا أكرم ضيافته ولا أهدي لسبيل ولا
 أرى كفا ولا أوسع صدرا ولا أرغب جوقا ولا أكرم عتقا منك قال فاستعيا فصرف وجهه عني
 ثم قال انصرف بالقطيع مبارك كالك فيه وقوله خير ابله يعنى قطعه يقال ضرب به ضربا خذله رذأ وبله
 قطعه كما قال • والضرب يمضى بيننا خرا دلا • وقوله لها بوابه يقول دعوته يقال آية به وأهاب
 به أى ناداه قال القرشي أهاب بأثران الفؤاد مهبب • وماتت نفوس للهوى وقلوب
 وقوله ضوء برق ووابله أراد صده عنهم ضوء برق ووابله فأضاف الوابل من المطر الى البرق وانما
 الاضافة الى الشئ على جهة التضمن ولا يضاف الشئ الى الشئ الا وهو غيره أو بعضه فالذى هو
 غيره غلام زيد ودار عمرى والذى هو بعضه ثوب خز وخاتم حديد وانما أضاف الوابل الى البرق
 وليس هوله كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانما أضاف الى السهابة وقد يضاف ما كان كذا
 على السعة كما قال الشاعر حتى أنحت فلأصلى في دياركم • بخير من يحنذى نعلوا وحافيا
 فأضاف الحافى الى النعل والتقدير حاف منها وقوله ألم ترى صاحب صفراء بعة فالنبع خير الشجر
 للقيى ويقال ان النبع والشوخط والشريان شجرة واحدة ولكنهم اختلفوا اسماءها وهاو تذكرم
 وتحسن غنايتها فما كان في ذلة الجبل منها فهو النبع وما كان في سفحه فهو الشوخط وما كان
 في الخضمض فهو الشريان وقوله لها ربدى يريد وقرأ شديد الحركة عند دفع السهم يقال رجل
 ربد اليد اذا كان يكثر التحريك يديه والعبت به ما يوصف به الفرس لكثرته حركة قوائمه وكان

العجيب ومن يشدان
 عين المرأة الحسناء أحسن
 من عين البقرة وأن
 جيدها أحسن من جيد
 الطيبة والأمر فيما بينهما
 متفاوت ولكنهم لولم
 يفعلوا هذا وشبهه لم
 تظهر بلاغتهم وفطنتهم
 (فصل منه) ورأيت
 أكثر الناس من البصراء
 بجواهر النساء الذين هم
 جهابذة هذا الأمر
 يقدمون المجدولة والمجدولة
 من النساء تكون في منزلة
 بين السهينة والمشوقة
 ولا بد من جودة القد
 وحسن الخوط واعتدال
 المنكبين واسموا الظهور
 ولا بد من أن تكون
 كاسية العظام بين

قول الشاعر

مَنْ يَأْمَنُ الْيَوْمَ بِعَدُ صَبِيرَةِ الْقُرَيْشِ مَا تَا

سَبَقَتْ مَذْبَنُهُ الْمَشِيْبَ وَكَانَ مَبْنَتُهُ أَفْئَلَاتَا

(صبيرة بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد مججمة رواية فاصم على الشرط وكسر النون لا انتقام الساكنين ورواية ابن سراج برفع يامن على الاستفهام) وفي الحديث أن رجلاً قال يا رسول الله إن أُمِّي أَفْتَلَمْتُ أَيَّ مَائِتٍ فُجَاءَ قَوْمِي بِرُؤْيِي أَنَّ أَمِنَةَ لَيْثٍ عِنْدَ الْوَلِيدِ فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ سَمِعَ بِهَا سَالِحُ إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهُمَا سَعَتْ بِهَا أَحَدَى ضَرَاتِهَا إِلَى الْوَلِيدِ بَانَهَا لَمْ تَبْدُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَى نَظَائِرُهَا فَقَالَ لَهَا الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ صَدَقَ الْقَائِلُ أَكُنْتُ قَائِلَةً مَاذَا أَقُولُ بِالْيَتَةِ كَانَ بَنِي حَتَّى يَقْتُلَ أَخَاهُ آخِرَ كَهْمِهِ وَبَنِ سَعِيدٍ فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ الزُّبَيْرِ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى • لِرَمْلَةٍ خَلْفَ خَالٍ يَجُولُ وَلَا قُلْبًا

فَلَا تُكْثِرُ وَأَقْبَاهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي • تَخْبِرُنِي عَنْهُمْ زُبَيْرِيَّةٌ قُلْبًا

أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحَبِيبِهَا • وَمَنْ أَجْلَهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَهَا كَلْبًا

وَزَيْدٌ فِيهَا • فَإِنْ تُسَلِّمِي أَسْلِمِ وَإِنْ تَنْصَرِي • يُعَلِّقُ دِجَالٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا

فيروى أن عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خالد أتروى هذا البيت فقال يا أمير المؤمنين على قائله لعنة الله وذكر العتيبي أن الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقف لما أكرمه عبد الله بن جعفر على أن زوجته ابنته استأجله في نقاه أسننه ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه فالتفت في روعه خالد بن يزيد فكتب إليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجها بإذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على عبد الملك فقبل له في هذا الوقت فقال أنه أمر لا يؤخر فأعزم عبد الملك بذلك فأذن له فلم يدخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا أباهاشم قال أمر جليل لم آمن أن أؤخره فحدثني على حادثه فلا أكون قضيته حق بيعة قال وما هو قال أتعلم أنه ما كان بين حبيبين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي إلى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فيها أهل بيت أحب إلي منهم قال فان ذلك ليكون قال فكيف أدنيت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانه بحيث علمت قال فجاءه أخيراً وكتب إلى الحجاج بعزمه أن يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه يعزونه عنها فكان

على المجدولات ووصفوا
المجدولة بالكلام المنثور
فقالوا أعلاها قضيب
وأسفلها كتيب

(فصل من صدر رسالته
إلى الفتح بن خاقان في
مناقب الترك ومامة
جند الخلافة)

وفقد الله وأرشدك
وأعانك على شـ
وأصلحك وأصلح على يدك
وجعلنا وإياك ممن يقول
بالحق ويعمل به ويؤثره
ويحتمل ما فيه مما قد
يصد عنه ولا يكون حظه
الوصف له والمعرفة به
دون الحث عليه
والانقطاع إليه وكشف
القناع فيه وإصالة إلى

فبين أناءهم وبن عتبة بن أبي سفیان فأوقع الحجاج بخالد فقال كان الأمر لا بانه فجهز عنه حتى
 انترع منه فقال له همرو بن عتبة لا تقل ذا أيها الامير فان خالد قد عاينني اليه وحديثنا لم يثقل
 عليه ولو طلب الأمر لطلبه بجحد وجِدْ ولكنه علم علمنا فسلم العلم الى أهله فقال الحجاج يا آل
 أبي سفیان انتم تحبون أن تغفلوا ولا يكون الحزم الا عن غضب فكن غضبكم في العاجل ابتغاء
 مرضاتكم في الاجل ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو آمن به رجائكم لا يمكنه فيه شئ فتزوج
 أم الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد أما قوله ألقى في روعه فان العرب تقول ألقى في روعي وفي
 قلبي وفي مخيبي وفي ناموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا أن لهذه الأشيخه مواضع مخصوصة وفي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن روح القدس نفث في روعي قال روع والخيف غير مختلفين
 والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روع له فكان الروع هو متصل بالقلب
 وعنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت روع الطائر والنامور عند
 العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم يفسح عنه فيجعل دم القلب خاصة الذي يبقى للانسان
 ما بقي يقال ضعه في نامورك وفي قلبك وفي روعك وفي خيفك والذماء ممدود مثل النامور سواء
 تقول العرب ليس في الحيوان أطول ذماء من الغيب وذلك انه يذبح ثم يطرح في النار بعد ان ظن
 انه قد برد فربما سعى من النار وقال رجل لبراهيم بن أدهم عظمي فقال اتخذ الله صاحباً وذراً الناس
 جانباً وقال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر مفكراً فسمعت قائلاً يقول ولم أره اللهم اني
 أسألك هملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً قال سعيد فلزمتهن فلم أر الا خيراً وقال الأصمعي كان من
 دعاها أبي الجيب اللهم اجعل خير عملي ما قارب أجلى قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تكلنا الى
 أنفسنا فننجز ولا الى الناس فنضيع قال وحدثنني أبو عثمان المازني قال حدثنني أبو زيد قال
 وقف علينا أعرابي في حلقة بنو ناس النوى فقال الحمد لله كما هو أهله وأعوذ بالله ان أذكر به وأنساه
 خرجنا من المدينة مدية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً ممن أخرجه الحاجة وحل
 على المسكروه ولا يمترون مريضهم ولا يدفنون مريضهم ولا ينتقلون من منزل الى منزل وان كرهوه
 والله يا قوم لقد جئت حتى أكلت النوى المحرق ولقد مسيت حتى انتعلت الدم وحتى خرج من
 قدمي بخص ولحم كثير أفلا رجل يرحم ابن سبيل وقد طريقتي ونفوسه فير فانه لا قليل من الأبر ولا

أهله والصبر على المحافظة
 في ان لا يصل الى غيرهم
 والتثبت في تحقيقه
 لديهم فان الله تعالى لم
 يعلم الناس ليكنوا طاملين
 دون ان يكونوا طاملين
 وانما علمهم ليكنوا وبين
 لهم ليتقوا التورط في
 وسط الخوف والوقوع
 في المضار والتوسط في
 المهالك فلذلك طلب
 الناس التبيين ولحب
 السلامة من الهلكة
 والرغبة في المنفعة احتلوا
 ثقل التعلم وتعبوا
 مكروه ثقل المعاناة ولقلة
 العاملين وكثرة الواصفين
 قال الأولون العارفون
 أكثر من الواصفين
 والواصفون أكثر من

غَنَى عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عَمَلٍ بَعْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ جَلَّ ثَنَاهُ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لِيَّ فِي مَا جَدُّوا جَدُّوا وَلَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ وَلَكِنَّهُ يَبْلُو الْأَخْبَارَ قَالَ فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَخَذَ سِتِينَ دِينَارًا قَوْلُهُ بَخَصُ بِرِيدِ اللَّحْمِ الَّذِي يَرْكَبُ الْقَدَمَ هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ لَحْمٌ يَخْلُطُهُ بِيَاضٌ مِنْ فُسَادٍ يَحُلُّ فِيهِ وَيُقَالُ بَخَصَتْ عَيْنُهُ بِالْعَادِ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ وَيُقَالُ بَخَسَتْ حَقَّهُ بِالسَّيْنِ إِذَا ظَلَمْتَهُ وَنَقَصَتْهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَفِي الْمَثَلِ تَحْبِصُهَا حَقُّهَا وَهِيَ بِأَخْسُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اللَّحْمُ الَّذِي قَدْ خَالَطَهُ الْفُسَادُ قَوْلُ الرَّابِعِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَلَمَانَ الْأَخْفَشِ الرَّابِعُ هُوَ بِوَسْرَاعَةٍ)

بِأَقْدَمِي لَا أَرَى لِي مَخْلَصًا • عَمَّا أَرَاهُ أَوْ تَعُودًا بِمَخْلَصًا

وقوله قُلْ قَالِقُلٌ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهِمْ الْمُنْهَزِمُ الذَّاهِبُ وَفِي خَيْرِ كَتَبِ بْنِ مَعْدَانَ الْأَشْعَرِيُّ (الْأَشْقَرِيُّ بِالْقَافِ لَا غَيْرَ) أَنَا أَتَرْنَا الْحَدَّثَ عَلَى الْقُلِّ يَعْنِي مُجَاهِدَتِهِمْ عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ لِأَنَّهُ كَانَ مُقْبِلًا عَلَى حَرْبِهِمْ وَتَرَكَهُمْ قَطْرًا بِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ زَمًا وَفِي حَدِيثِ الْحُجَّاجِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَلَمْ يَعْلَمْ قَرِيبٌ بِإِسْلَامِهِ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْخُذَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ وَكَانَتْ لَهُ هُنَاكَ أَمْوَالٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَهُوَ غَرِيبٌ بَيْنَهُمْ أَعْمَاهُ وَحَدَّثَ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْهُمْ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي هَاشِمٍ فَآذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أحتاجُ أَنْ أَقُولَ قَالَ فَقُلْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذَا كَلَامُ حَسَنِ وَمَعْنَى حَسَنِ يَقُولُ أَقُولُ عَلَى جِهَةِ الْإِحْتِمَالِ غَيْرِ الْحَقِّ فَآذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْحِيلَةِ وَابِسٌ هُوَ مِنْ بَابِ الْفُسَادِ وَكَثُرَ مَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ يَقُولُونَ تَقُولُهُ فُصَارًا إِلَى مَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ هَذَا الْعَمْرُ اللَّهُ عِنْدَهُ الْخَبِيرُ قَالَ فَقُولُوا فَقَالُوا بَلِّغْنَا ان الْقَاطِعَ فَخَرَجَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ فَقَالَ الْحُجَّاجُ نَعَمْ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ قَتْلًا لَمْ يُسْمَعْ بِمَثَلِهِ وَأَخَذُوهُ أَسِيرًا وَقَالُوا نَرَى أَنَّ نَكْرَامَ بِهِ قُرَيْشًا فَسَدُّ قَعَهُ إِلَيْهِمْ فَلَا تَزَالُ لَنَا هَذِهِ الْيَدُ فِي رِقَابِهِمْ وَأَعْمَاءُ بَادَرَتْ لَجْعَ مَالِي لَعَلِّي أَصِيبُ بِهِ مِنْ قُلِّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَيْهِ التَّجَارُ وَيَنْصَلِّ بِهِمْ الْحَدِيثُ قَالَ فَاجْتَمَعُوا فِي أَنْ يَجْعُوا إِلَى مَالِي أَسْرَعَ جَمِيعٍ وَسُرُّوا أَكْثَرَ السُّرُورِ وَقَالُوا بِالرَّغْمِ وَأَنَا فِي الْعَبَّاسِ وَهُوَ كَلَامُ رَأَى الْوَالِدِ فَقَالَ وَنَحْنُ لَا يَجِيجُ مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ أَكَاثِمُ أَنْتَ عَلَى خَبَرِي فَقَالَ إِي وَاللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ فَالْبَثُّ عَلَى شَيْءٍ أَحْتِ يَخْفَى مَوْضِعِي قَالَ فَسَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ الْخَبْرُ وَاللَّهِ عَلَى

العاملين وانما كثرت
الصفات وقلت
الموصوفات لان ثواب
العمل مؤجل واحتمال
نفايه مجهل وقد اعجبني
ما رأيت من شغل بطاعة
امامك واجتباك لتدبير
خليفتك واشفاقك من كل
خلل يدخله وان دق ونول
سلطانك وان صغرو من
كل امر خالف هواه وان
خفي مكانه وجالب رضاه
وان قل ضرره ومن
تخونك ان تجد المتأول
اليه متطرفا والعدو عليه
متعلقا فان السلطان
لا ينفسد من متأول ناظم
ومن محكوم عليه ساخط
ومن معزول عن الحكم
زار ومن متعطل منصف

خلاف ما قلت لهم خَلَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَضَى خَيْرٌ وَخَلَقْتُهُ وَاللَّهُ مُعْرِضًا بَابَنَةِ
 مَلِكِهِمْ وَمَا جُنْتُكَ إِلَّا مُسْلِمًا فَاطُوا وَالْحَبِيرُ الْأَنْحَاثِي أُعْجِزَ الْقَوْمَ نَحْمُ أَشْعُهُ فَإِنَّهُ وَاللَّهُ الْحَقُّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ
 وَيَحْتَلُّ أَحَقُّ مَا تَقُولُ قُلْتُ أَيْ وَاللَّهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَخَلَّاتِي الْعَبَّاسُ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَخَرَجَ بِطُوفٍ
 بِالْبَيْتِ قَالِي فَقَالَتْ قُرَيْشُ يَا أَبَا الْفَضْلِ هَذَا وَاللَّهُ الْقَهْلُ لِحُرِّ الْمَصِيبَةِ فَقَالَ كَلَّا وَمَنْ خَلَقْتُمْ بِهِ لَقَدْ
 فَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْرَسَ بِابْنَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالَ الْوَأَمَنُ أَنَا؛ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ
 الَّذِي أَنَا كَمْ بِخِلَافِهِ وَاقْتَدِجْنَا مُسْلِمًا ثُمَّ أَتَتْ الْأَخْبَارُ مِنَ النَّوَاحِي بِذَلِكَ فَقَالُوا أَفَلَتَنَا الْخَبِيثُ
 أَوَّلِي لَهُ وَأَصْلُ الْغَلِّ مَا خُوذُ مِنْ فَلَتِ الْحَدِيدَةِ إِذَا كَسَرْتَ حَدَّهَا وَالنَّضْرُ الْبَالِي الْمَجْهُودُ وَيُقَالُ
 نَاقَةُ نَضْرٍ إِذَا جَهَّدَهَا السَّيْرُ وَجَعَلَتْهُ أَنْضَاءُ وَفُلَانٌ نَضْرٌ مِنَ الْمَرَضِ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ
 فَالْعَوَزُ نَعْدٌ الْمَطْلُوبُ يُقَالُ أَعْوَزَ فُلَانٌ فَهُوَ مُعْوَزٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ وَالْمَعَاوِزُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الشِّبَابُ
 الَّتِي يُبْتَدَلُ لِيُصَانَ بِهَا غَيْرُهَا وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ الْأَخْبَارُ يُقَالُ اللَّهُ يَبْلُوهُمْ وَيَبْتَلِيهِمْ وَيَخْتَبِرُهُمْ فِي
 مَعْنَى وَتَأْوِيلُهُ يَخْتَبِرُهُمْ وَهُوَ الْعَالَمُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَكُونُ كَعَلَمِهِ عَمَّا كَانَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ نَنَازَهُ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ
 أَحْسَنُ عَمَلًا قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَدَنِيُّ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا فِرْعَوْنَ الْعَدَوِيَّ وَمَعَهُ ابْنَتَاهُ وَهُوَ فِي
 سَكَنَةِ الْأَعْطَارِينَ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ **بُنَيْتِي صَابِرًا أَبَاكَ • إِنَّكَ بَعِيثٌ مِنْ بَرَاكَ**
اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مُوَلَاكَ • وَلَوْ بِشَاءَ عَنْهُمْ أَغْنَاكَ

وَكَانَ أَبُو فِرْعَوْنَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ الرَّبَابِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدُو قَالَ الْبَزِيدِيُّ هُوَ مُوَلَاهُمْ وَكَانَ
 فَصِيحًا وَقَدِيمَ قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ الْبَصْرَةِ مِنْ أَهْلِ قَبِيلٍ لَهُ تَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِهِمْ فَقَالَ

وَأَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا • حَذَّتْ اللَّهُ أَذْلَمَ بَأْكَوْنِي

وَرَوَى الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ افْتَقَرَ رَجُلٌ مِنَ الصَّيَّارِفَةِ بِالْخَاجِ النَّاسِ فِي أَخْذِ أَمْوَالِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِ
 وَتَعَذَّرَ أَمْوَالُهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْجَبَرَانِ أَنْ يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ
 قُرَيْشٍ كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ أَجْوَادِهِمْ لِيَسُدَّ مِنْ خَلْقِهِ فَسَارُوا إِلَيْهِ فجلسوا فِي الْعَجْنِ فخرج إليهم
 يَخْطُرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ حَتَّى نَفَى وَسَادَةَ فجلس عليهم فذكر أحوالهم وخبَّرَهُ صَاحِبُهُمْ مَعَ قَدِيمٍ نَعَمْتَهُ
 وَقُرَيْبٍ جَوَارِهِ فَخَطَرَ بِالْقَضِيبِ نَحْمًا مُمْتَلًا (الشعرُ لِنَصِيبٍ وَقَبْلُ لِكَثِيرٍ وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ)

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْهِ عَطَاءً • صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ صِدْقٍ تَوَامَقُهُ

ومن مهج براه ذى
 خطل فى بيانه مولع
 بهج بين الصواب
 وبالاغراض على التدبير
 حتى كانه رائد الجميع
 الامة ووكيل اسكان
 جميع المملكة يضع نفسه
 فى مواضع الرقباء وفى
 مواضع التصفع على
 الخلفاء والوزراء لا يعذر
 وان كان مجاز العذر ظاهرا
 ولا يقف فيما يكون
 للشئ مختملا ولا يصدق
 بأن الشاهد يرى ما لا يرى
 الغائب وانه لا يعرف
 مصادر الراى من لم يشهد
 موارد ومستدبره من لم
 يعرف مستقبه ومن

بَخِلَتْ وَبَعْضُ الْجُبَلِ حَرَمٌ وَقُوَّةٌ • فلم يَفْتَلِذْكَ الْمَالُ الْإِحْقَاقُ

ثم أقبل على القوم فقال انا والله ما نحمد عن الحق ولا نتدفع في الباطل وان لنا حقوقا تشغل
فُضُولَ أَمْوَالِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصَّيَارِفَةِ اجْتَلْنَا لَجَبِيرِهِ قَوْمًا رَحِمَ اللَّهُ قَالَ فَاثْبَدْرَا الْقَوْمُ
الْأَبْوَابَ قَوْلُهُ فَلَمْ يَفْتَلِذْكَ الْمَالُ يَقُولُ لَمْ يَفْتَقِطْ مِنْكَ يَقَالُ فَلَمَّا لَمْ يَفْتَقِطْ مِنْكَ الْعَطَاءُ أَيْ قَطَعَهُ وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْعِلَامَانُ فِي الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ
وَأَبُو الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ
أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبَرِهَا وَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ أَعَشَى بِأَهْلِهِ يَعْنِي الْمُتَشَرِّبِينَ وَهَبِ الْبَاهِلِيَّ
تَكْفِيهِ فَلَمَّا كَبِدَانِ أَلَمَ بِهَا • مِنَ الشَّوَابِ وَيَكْفِي شَرِيهَ الْعَمَرِ
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُمَيْرٍ اسْتَعْمَلَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَجُلًا مِنْ آلِهِ عَلَى الطَّائِفِ فَلَمْ يَرَجُلًا مِنْ
أَزْدِ شَمُوءَ فَأَتَى الْأَزْدِيَّ عُتْبَةُ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ

أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِأَيَّتِكُمْ • فَقَدْ أَتَانَا كَمْ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة اني اراك اعرايا جافيا والله ما احسبك تدرى كم تصلى في كل يوم و ليلة
فقال ارايت ان انا انك ذلك ان تجعل لي عليهما مسئلة قال نعم فقال الاعرابي

اِنَّ الصَّلَاةَ اَرْبَعٌ وَاَرْبَعٌ • ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَ هُنَّ اَرْبَعٌ • ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تُصْبَحُ

فقال صدقت فاسئل فقال كم فقار نظهرتك فقال لا ادرى فقال افقصكم بين الناس وانت تجبهل
هذا من نفسك قال ردوا عليه غنيمته قوله فقار اغماها وجمع فقارة ويقال فقرة فمن قال في الواحد
فقرة قال في الجميع فقر كقولك كسرة وكسر ومن قال للواحدة فقارة قال للجميع فقار كقولك
دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابي عند معاوية بشئى كرهه فقال له معاوية كذبت

فقال الاعرابي الكاذب والله متزمل في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من عجل قال
أَبُو الْعَبَّاسِ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالْمَوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيِّ
قَالَ كَانَتْ السَّوَاقِطُ رِدَّ الْإِمَامَةِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ لَطَلَبِ الثَّمَرِ فَنَافَتْ ذَلِكَ وَالْأَقَامَةُ بِالْبِلَدِ إِلَى
أَوَانِهِ ثُمَّ تَخَرَّجَ مِنْهُ فِي شَهْرِ حَرَامٍ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا قَدِمَ بِأَيِّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَهَنِيْفَةَ وَهُمْ أَهْلُ
الْإِمَامَةِ أَعْنَى بَنِي حَنِيْفَةَ بْنِ الْجَسِيمِ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ

مَحْرُومٍ قَدْ أَضْغَنَهُ الْحَرَمَانُ
وَمِنْ لَيْثٍ قَدْ أَفْسَدَهُ
الْإِحْسَانُ وَمِنْ مُسْتَبْطِئٍ
قَدْ أَخَذَ أَضْعَافَ حَقِّهِ
وَهُوَ لِحُلُمِهِ بِقَدْرِهِ وَاضْبِيقِ
ذُرْعِهِ وَلِقَلَّةِ شُكْرِهِ بَظَنِّ
أَنَّ الَّذِي بَقِيَ لَهُ أَكْثَرُ
وَلَحَقَهُ أَوْجِبٌ وَمِنْ
مُسْتَزِيدٍ لَوْ ارْتَجَعَ السُّلْطَانُ
سَالَفَ أَيْادِهِ الْبَيْضِ
عِنْدَهُ وَنَعِمَتِهِ السَّالِفَةِ
عَلَيْهِ لَكَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا
وَلَهُ مُسْتَهْفًا قَدْ غَرَّهُ الْإِمْلُ
وَأَبْطَرُهُ دَوَامُ الْكَفَايَةِ
وَأَفْسَدُهُ طَوْلُ الْفِرَاقِ
وَمِنْ صَاحِبِ الْفَتْنَةِ
خَامِلٌ فِي الْجَمَاعَةِ رَئِيسٌ
فِي الْفِرْقَةِ نَعَاتٌ فِي الْمَرْجِ

دُعِيَ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُرَّارٍ فَبَكَتْ لَهُ عَلَى سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلَانَ جَارُ فَلَانَ وَالسَّوَاقِطُ مَنْ
وَرَدَ الْإِمَامَةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا وَقَدْ كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَرَادَ أَنْ يَحْلِيَهُمْ مِنْهَا فَأَجَارَهُمْ مُرَارَةُ بْنُ سُلَيْمٍ
الْحَنْفِيُّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي نَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ فَسَوَّغَهُ الْمَلِكُ ذَلِكَ فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْرٍ يَحْضُ النُّعْمَانُ
عَلَيْهِ زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ مُرَارَةُ أَنَّهُ • مَوْلَى السَّوَاقِطِ دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ
مَنْعَ الْإِمَامَةَ بِزَيْنِ أَوْسُوهَا • مِنْ كُلِّ ذِي نَاجٍ كَرِيمٍ الْمُفْخَرِ

قد أقصاه عز السلطان
وأقام صغره ثقات الأدب
وأذله الجهل بالحق فهو
مغيظ لا يجده غير التشنيع
ولا ينشئ بغيرا لأرجاف
ولا يستريح الا الى الاماني
ولا يأنس الا بكل مرجف
كذاب ومفتون مرتاب
وخارص لا خير فيه
وخالف لا غناء عنده
يريد ان يسوي بالكفاة
ويرفع فوق الحماة لا أب
سلف له ولا احسان كان
من غيره وائس من يربه
قديم مجسد ولا يحفل به
رؤس شرف ولا يفصل
بين ثواب المحسنين وكيف
يعرف فرق ما بين حق

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قديم الإمامة ومعه أخ له فبكت له
له حمير بن سلمي أنه له جار وكان أخوه هذا الكلابي جيلًا فقال له قرين أخو حمير لا تردن آياتنا
بأخيك هذا فراه بعدد آياتهم فقتله قال أبو عبيدة وأما المولى فذكر أن قرينًا أخاهم يركن
يتحدث إلى امرأة أخى الكلابي فعثر عليه زوجها فحافه قرين عليه افتقه له وكان حمير غائبًا فأتى
الكلابي فبر سلمي أبي حمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الأخفش قال أبو العباس
قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

وإذا استجرت من الإمامة فاستجبر • زهد بن ربوع وآل مجمع
وأثبت سلميًا فعدت بقبره • وأخو الزمانه عائد بالامنع
أقرن انك لو رأيت قواربي • بعمائتي إلى جوانب ضلّغ
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن • للقدري خائنه مغل الاصبح

فلجأ قرين إلى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن ربوع بن نعلبة بن الدول بن حنيصة فحمل قتادة إلى
الكلابي ديات مضاعفة وفعلت وجوه بني حنيصة مشبه ذلك فأبى الكلابي أن يقبل فلما قدم
حمير قالت له أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله فأبى الكلابي أن
يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنعه حمير منه فأخذه حمير ففضى به حتى قطع
الوادى فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما إذا ثبتت الإقتله فأمنه حتى أقطع الوادى وارتحل عن
جوارى فلا خبر لك فيه فقتله الكلابي في ذلك يقول حمير

قلنا أخانًا للوفاء بجارنا • وكان أبونا قد تجبر مقارنا

وقالت أم حمير • تعد معاذر الأعذر فيها • ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للعدو خائنة ولم يقل خائنا فاعلم وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن ذا
 خيانة وقوله للعدو رأى من أجل العدو وقال المفسرون والنحويون في قوله الله عز وجل وأنه لحب
 الخير أشد أي أشد من أجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى إن ترك خيرا الوصية
 وقوله أشد أي أخيل والتقدير والله أعلم أنه أخيل من أجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد
 ومُشَدَّد أي بخيل قال طرفة

الذمام ونواب الكفاية
 من لا يعرف طبقات الحق
 في مراتبه ولا يفصل بين
 طبقات الباطل في
 منازلهم ثم اعلم بعد ذلك
 أنك بنفسك لابد أن في
 تعظيم امامك والحفظ
 بمناقب أنصار خليفة
 وأباها حطت لحباطك
 لاشياعه واحتجابك
 لأوليائه ونعم العون
 أنت أن شاء الله على
 ملازمة الطاعة والموازية
 على الخير والكفاية
 لأهل الحق وقد استدلت
 بالذي أرى من عنايتك
 وفرط اكرامك ولطفك
 لأجناس الأعداء وبجودك

أرى الموت بعنات الكرام ويصطنى • عقيمة مال الغاشس المشدد

وقلم يحبب المصدر على فاعل فجاء على وزن فاعل قولهم عوفي فافية وفتح فالحاقهم قائما أي قم
 قياما وكأقار • ولا خراجا من في زور كاد • أي ولا يخرج خروجا وقد مضى تفسير هذا
 والمغل الذي عنده غلول وهو ما يختن ويختن ويستعمل مستعارا في غير المال يقال غل غل يغل
 كقول الله عز وجل ومن يغلل يأت بغل يوم القيامة ويقال أغل فهو مغل إذا صودف يغل
 أو نسب إليه ومن قرأ وما كان لنبي أن يغلل فتأويله أن يأخذ ويستأثر ومن قرأ يغلل فتأويله
 على ضربين يكون أن يقال ذلك فيه ويكون وهو الذي يختار أن يختون فإن قال قائل كيف يكون
 التقدير وقد قال ما كان لنبي أن يغلل فيغلل غيره وأنت لا تقول ما كان لزيد أن يقوم حمرا فالجواب
 أنه في التقدير على معنى ما ينبغي لنبي أن يختون كما قال وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله ولو
 قلت ما كان لزيد أن يقوم حمرا وإليه لكان جيدا لراجع إليه وكان جيدا على تقدير ما كان لزيد
 ليقوم حمرا وإليه كما قلنا في الآية والأصبع أقصع ما يقال وقد يقال أصبع وأصبع وأصبع
 وموضعها ههنا موضع اليد يقال لفلان عليه يد وفلان عليه أصبع وكل جيد وانما يعني ههنا
 النعمة وأما قوله قتلنا أخانا للوفاء بجارنا فيكون على ضربين أحدهما أن يكون نخم نفسه
 وعظمها فذكرها باللفظ الذي يذكر الجميع به والعرب تفعل هذا ويعد كبرا ولا ينبغي على حكم
 الإسلام أن يكون هذا مستعملا إلا عن الله عز وجل لأنه ذو الكبرياء كما قال الله تبارك وتعالى أنا
 أنزلناه في ليلة القدر وأنا وأحينا الليل وكل صفات الله على الصفات وأجأها فما استعمل في
 المخلوقين على تلك الألفاظ وإن خالف في الحكم فحسن جميل كقولك فلان عالم وفلان قادر وفلان
 رحيم وفلان ودودا لا ما وصفنا قبل من ذكر التكبر فأنك إذا قلت فلان جبار أو متكبر كان عليه

عيبا ونقصا وذلك لخلافة هاتين الصفتين الحق وبُعدهما من الصواب لانهم مالم يُبَدِّئِ المَعْبِدُ الخالق
البارئ ولا يليق ذلك عن تكسره الجوعنة وتطعيه الشبعة وتقصه اللحظة وهو في كل أمره
مُدَبِّرٌ وأما القول الآخر في البيت وهو قتلنا أبا نافعناه أنه له ولمن شايعة من عشرينه وأما قولها
ومن يقتل أعاه فقد ألاما نقول أقي ما يلام عليه يقال ألام الرجل إذا تعرض لأن يلام

(باب)

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محمد

أَنَا سَأَلْنَا قَوْمَنَا نَحْيَارَهُمْ • مَنْ كَانَ أَفْضَلُهُمْ أَبَوَهُ الْأَوَّلُ
أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبَوَهُ قَبْلَهُ • وَنَحَلَّتْ أَبْنَاءُ مَنْ يَنْجَلُ

وأنشدني أيضا أَطْلَمَهُ بَنُ حَبِيبٍ حِينَ تَسْأَلُهُ • أُنْدَى وَأَكْرَمُ مِنْ فَنْدِ بْنِ هَطَالٍ

وَبَيْتُ طَلَمَةَ فِي عِزٍّ وَمَكْرَمَةٍ • وَبَيْتُ فَنْدٍ إِلَى رَبِّي وَأَجْمَالٍ

الْأَفْقَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ يَحْمِلُنِي • وَابْنُ يَحْمِلُنِي الْإِبْنُ حَمَالٍ

فَقُلْتُ طَلَمَةُ أَوْلَى مِنْ هَذَلِكَ • وَجِئْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ مَشَى مُخْتَالٍ

مُسْتَقِيمًا أَنْ جَبَلِي سَوْفَ يَغْلِقُهُ • فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ أَوْ رَأْسِ ذِيَالٍ

قوله الى ربي وأجمال انما أراد جمع جمل على القياس كما نقول في جميع باب فعل جمل وأجمال

وصتم وأصنام وقوله الأفقى من بني ذبيان يحملني يعني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن

سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم • وَابْنُ حَامِلُنِي الْإِبْنُ حَمَالٍ • وهذا لا يجوز

في الكلام لانه اذا تَوَرَّع الاسم لم يتصل به المضمحل لان المضمحل لا يقوم بنفسه فانما يقع معايقا للتنوين

تقول هذا ضارب زيد اغدا وهذا ضارب بل اغدا ولا يقع التنوين ههنا لانه لو وقع لانفصل المضمحل

وعلى هذا قول الله تعالى أَنَا مُجْبُوكٌ وَأَهْلَكَ وَقَدَرَوِي سَيُؤَيِّدُ بِيَتَيْنِ مَحْمُولِينَ عَلَى الضَّرورة وكلاهما

مصنوع وليس أحدهما النورين المُفْتَشِينَ يُجْبِزُ مَثَلُ هَذَا فِي الضَّرورة لما ذكرنا من انفصال

الكناية والبيتان اللذان رواهما شيبويه

هُمْ الْقَاتِلُونَ الْخَبِيرَ وَالْأَمْرُونَ • إِذَا مَا خَشَوْا يَوْمًا مِنَ الْآخِرِ مُعْظَمًا

عن مناقب الأولياء على
ان ما ظهر من نبحك أم
في جنب ما بطن من
اخلاصك فامتع الله بك
خليفتك ومنهنا وإياك
محبتك وأهاذا وإياك من
قول الزور والتقرب
بالباطل انه جسد مجيد
فعال لما يريد وذكرنا انك
جالست أخلاط من جند
الخلافة وجماعات من
أبناء الدعوة وشيوخها
من جملة الشيعة وكهولا
من أبناء رجال الدولة
المذسوين الى الطاعة
والمناجحة والمحبة الدينية
دون محبة الرغبة والرهبة
وان رجلا من عرض تلك

وَأَنشَدَ • وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مَحْتَضِرُونَ • جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَظِينَ رَوَاهُ قُسَّةٌ

وَإِنَّمَا جَازَا أَنْ تُبَيِّنَ الْحَرَكَةَ إِذَا وَقَفْتَ فِي نَوْنِ الْأَنْثَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمَضْمَرِ تَقُولُ هُمَا رَجُلَانِ
وَهُم ضَارِبُونَ إِذَا وَقَفْتَ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمَضْمَرِ إِذَا كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُهُ
وَأَنْتَ تَرِيدُ ضَرَبْتُ وَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَيَكُونُ أَتَسَاءُ قَالُوا قَوْلُهُمْ
أَرِمَهُ وَغَرَّهُ فَتَطْلُقُ الْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَإِنَّمَا جَازَا ذَلِكَ لِمَا حَذَفَتْ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ
الْمَحذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ يَعْنِي فَرَسًا نَشَى أَوْ حِمَامًا وَالذِّبَالُ الطَّوِيلُ وَالذَّنْبُ وَإِنَّمَا يُجْمَدُ مِنْهُ
طَوِيلُ شَعْرِ الذَّنْبِ وَقَصْرُ الْعَسِيبِ وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَسِيبُ فَذَمُّومٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلذَّنْبِ أَيْضًا عَنْ ذِيَالَةٍ
قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ خِفَالُ الصُّوَارِ وَاتَّقَيْنَ بَغْرَهَبٍ • طَوِيلُ الْقِرَاوِزِ أَوْ أَحْسَنُ ذِيَالٍ

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ ذِيَالٌ إِذَا كَانَ يَجْرُدُ بِهِ اخْتِبالًا وَيُقَالُ لَهُ قُضْفَاضٌ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَبِرْوَيْ عَنْ
صَهْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ لِلْمُؤَدِّيَةِ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتِي إِيَّاكَ وَأَنْتَ تُؤَدِّيَنِي فَقَالَ أَحْسَنَ طَاعَةٍ قَالَ
فَاطِنِي الْآنَ كَمَا كُنْتُ أَطِيعُكَ إِذْ ذَاكَ خُذْتُ مِنْ شَارِبٍ حَتَّى تَبْدُو وَشَفَقْتُكَ وَمَنْ ثَوْبٌ حَتَّى تَبْدُو
عَقَبَكَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ وَقَالَ آخَرُ

مَا لِدِيمَا لِدِيمَا • يَبْنِي وَقَدْ أَنْعَمْتُ مَا بَالَهُ • مَا لِي أَرَاهُ مُطَرِّقًا سَامِيًا •
ذَائِسَةً يُوعِدُ أَخُوَالَهُ • وَذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ • أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ
أَنْ ابْنَ بَيْضَاءَ وَتَرَكَ النَّدَى • كَالْعَبْدِ إِذَا قَبِدَ أَجْمَالَهُ • آلَيْتُ لَا أَذْفُنُ قَتْلَكُمْ
فَدَخَلُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ • وَالذَّرْعُ لَا يُبْنِي بِهَا نَزْرَةً • كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَا لَهُ
وَالرَّحْلُ لَا أَمْلَأُ كَفِيَّ بِهِ • وَاللِّبْدُ لَا أَتَبَعُ تَرْوَالَهُ •

قَوْلُهُ مَا لِدِيمَا يَعْنِي رَجُلًا وَدَدْتُ فِي الْأَصْلِ هُوَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ مِنْ دَدٍ
وَلَا دَدٍ مَعْنَى وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا خُوِذَ مِنَ الْعَادَةِ وَهَذِهِ اللَّامُ الْخَافِضَةُ تَكُونُ مَكْسُورَةً
مَعَ الطَّاهِرِ وَمَقْتَوْحَةً مَعَ الْمَضْمَرِ وَالْفَتْحُ أَصْلُهَا وَاسْكَنْ كُسِرَتْ مَعَ الظَّاهِرِ خَوْفُ الْأَبْسِ بِلَامِ الْخَبَرِ
تَقُولُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَذْفَعُ لِمَنْ أَنَّهُ مَعْنَى فِي مَلِكٍ زَيْدٍ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَذْفَعُ لِمَنْ قَبْلَ الْأَدْرَاجِ أَنَّهُ
زَيْدٌ وَلَوْ فَتَحْتَ الْمَكْسُورَةَ لَمْ يُعْلَمِ الْمَلِكُ مِنَ الْمَعْنَى الْآخَرِ فِي الْوَقْفِ وَأَمَّا الْمَضْمَرُ فَيَبْنِي فِيهِ لِأَنَّ
عَلَامَةَ الْخَفُوضِ غَيْرُ عَلَامَةِ الْمَرْفُوعِ تَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ وَإِنَّ هَذَا لَأَنْتَ وَقَوْلُهُ وَقَدْ أَنْعَمْتُ مَا بَالَهُ

الجماعة ارتجلا الكلام
ارتجال مستبد وتغربه
تغرد معجب وأنه تعسف
المعاني وتمكن على الألفاظ
فزع من جنس الخلافة
اليوم على خمسة أقسام
خراساني وتركى ومولى
وعربى وبنوى وأنه أكثر
حمد الله وشكره على
إحسانه ومنتهى وعلى
جميع آياديه وسبوح
نعمه وعلى شمول ما قبلته
وجزيل مواهبه حين
ألف على الطاعة هذه
القلوب المختلفة
والأجناس المتباينة
والأهواء المتفرقة وإنك
اعترضت على هذا المتكلم

فما زائدة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر نقول ما خطر هذا على بالي وقوله
مطر قاسا ميا فالساحى الرافع رأسه يقال سمايسموا اذا ارتفع والمطر في الساكت المفكر المنكسر
رأسه فانما اراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنة يقول كأنه اطول اطرافه في نفسه وقوله كالعبد اذا
قبض أجلاه يريد أنه غير مكثرت لا كتساب الحمد والفضل وذلك أن العبد الراعي اذا قيد أجلاه
أف رأسه ونام حجرة وهذا شبهه بقوله • واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي • وقوله فخذنوا
المرء وسر باله يروى أنه طعن فارسا منهم فأحدث فقال نطفوه فاني لأذفن القتل منكم الا طاهرا
وقوله والدرع لا ابغى بها نثرة فالنثرة الدرع السابعة يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل امرئ
مستودع ماله أي مستتره بأجله وهو كقول الأعشى •

كُنْتُ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَا بَيْسَ جُنَّةٍ • بِالسَّيْفِ تُضْرِبُ مُعْلَمًا أَبْطَاهَا

وَعَلِمَتْ أَنَّ النَّفْسَ تَلْتِي حَقَّهَا • مَا كَانَ خَالِقُهَا الْفَضِيلُ قَضَى لَهَا

وقوله الرمح لا أملا كفي به يتأول على وجهين أحدهما أن الرمح لا يملا كفي وحده أنا فأقول
بالسيف وبالرمح وبالقوس وغير ذلك والقول الآخر أني لا أملا كفي به انما أختلس به اختلاسا
كما قال الشاعر ومُدَجِّجٌ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ • تَحْتَ الْغُبَارِ بَطْنُهُ خَلَسَ
وقوله واللب لا أنبع تزواله يقول ان انحل الحزام مال القيد لم أمل معه أي أنا فارس ثبت وقال
الفرزدق ونزل به ذئب فأضافه

وَأُطْلَسَ عَسَالٌ وَمَا كَانَ صَاحِبًا • رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَنَانِي

فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَذْنُ دُونَكَ إِنِّي • وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ تُشْرِكْ

فِيمِي أَفْضَلُ الرَّادِيَيْنِ وَبَيْنَهُ • عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ

وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْشُرُ ضَاحِكًا • وَقَائِمُ سَيْبِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

تَعَسَّ فَإِنْ مَا هَدَيْتَنِي لَا تُخَوِّنِي • نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئُ بِضَلَمِي بِيَانِ

وَأَنْتَ أَمْرٌ يَأْذِئُ وَالْغَدْرُ كُنْهُمَا • أُخْبِنُ كَأَنَا أَرْضًا بِلِيَانِ

وَلَوْ غَيْرَ نَابِهَتْ تَلْمِيسُ الْقَرَى • رِمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاةٍ سِنَانِ

وقوله وأطلس عسال فالأطلس الأعبر وحدني مسعود بن بشر قال أنشدني طاهر بن علي الهاشمي

المستبد وعلى هذا القائل
المتكلف الذي قسم هذه
الأقسام وخالف بين هذه
الأركان وفصل بين
انسابهم وانما انكرت
ذلك عليه أشد الانكار
وقد عنته أشد القذع
وزعمت انهم لم يخرجوا
من الاتفاق وانك نفيت
النباعسة في النسب
والتباين في السبب وقلت
بل ازعم ان الطراساني
والتركي اخوان وان
الحيز واحد وان حكم ذلك
الشرق والقضاء على
ذلك الصقع متفق غير
مختلف ومتقارب غير
متفاوت وان الاعراق في

قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين ينشد في صفة الذئب

بهم بني محارب مُنْذَارُهُ • أَطْلُسُ بِخَنِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ • فِي شِدْقِهِ شَفَرُهُ وَنَارُهُ

قوله بخني شخصه غباره يقول هو في لون الغبار فليس يقين فيه وقوله عَسَال فاعمالا نسبه الى مشيئه

بفعل مر الذئب يعسل وهو مشى خفيف كالمهزول قال الشاعر (هو ساعدة) يصف رجلا

لَذَنُ يَمْزُ السَّكْفَ يَعْسِلُ مَتْنُهُ • فِيهِ كَاعْسَلِ الطَّرِيقِ الثَّغْلُبُ

وقال لبيد عَسَلَانَ الذئب أَمْسَى قَارِبًا • بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَسَلَّ

قال أبو عبيدة نَسَل في معنى عَسَل قال الله عز وجل فاذا هم من الأجدات الى ربهم ينسألون

وخص هذه الواو لانها في معنى رب وانما جاز أن يخفف بها الوقوعا في معنى رب لانها حرف خفض

وهي أعنى الواو تكون بدلا من الباء في القسم لان تخرجها في تخرج الباء من الشفة فاذا قلت

والله لأفعلن فعناه أقسم بالله لأفعلن فان حذفتم قلت الله لأفعلن لان الفعل يقع على الاسم

فينصبه والمعنى معنى الباء كما قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميعة اتنا وصل

الفعل فعمل والمعنى معنى من لانهم التبعيضي وقد صارت الواو تعمل بلفظها عمل الباء وتكون في

معناها وتعمل عمل رب لاجتماعها في المعنى للاشتراك في الخروج وقوله رفعت لنا راي من المقلوب

انما أراد رفعت له ناري والكلام اذا لم يدخله لئس جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل

وآتيناها من الكون زمانا مفايحها لتنوء بالعصبة أولي القوة والعصبة تنوء بالمفاتيح أي تستقل

بها في ثقل ومن كلام العرب ان فلانة لتنوء بهم أعجبتهم والمعنى لتنوء بهجرتهم وأنشد أبو عبيدة

لَا تَحْطَلِ أَمَّا كَلْبُ بْنُ رَبِيعٍ فَلَيْسَ لَهَا • عِنْدَ النَّفَاخِرِ إِرَادُ وَلَا صَدْرُ

مُخْلَقُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ • وَهُمْ بَغِيْبٌ فِي عَمَاءٍ مَا شَعَرُوا

مِثْلَ الْقَنَا فَيَذْهَبُونَ قَدْ بَلَغَتْ • فَجَرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاءٌ هُمْ هَجَرُ

فجعل الفعل للبلدين على السعة ويروي أن يونس بن حبيب قال لأبي الحسن الكسائي كيف

تَنَشَّدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشُدْ

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً • حُصَيْنَ عَيْبِطَانَ السَّدَائِفِ وَالْخَجْرُ

فقال الكسائي لما قال غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عيبطان السدائف ثم الكلام يحمل

الأصل اذا لم تكن كانت
راسخة فقد كانت متشابهة
وحدود البلاد المشبهة
عليهم الا تكن متساوية
فانها متناسبة وكلهم
خراساني في الجملة وان
تغيروا ببعض الخصائص
وافترقوا ببعض الوجوه
وزعمت ان اختلاف
التركي والخراساني ليس
كاختلاف ما بين الرومي
والصقلي والزنجي
والحبشي فضلا عما هو
أبعد جوهرها وأشد
خلافها كاختلاف ما بين
المدرى والبورى والبدوى
والحضرى والسهملى
والجبلى واختلف ما بين

الخمر على المعنى أراد وحلَّتْ له الخمر فقال له يونس ما أحسن ما قلت ولكن الغرزدق أنشدني
 على القلب فنصب الطعنة ورفع العبثيات والخمر على ما وصفنا من القلب والذي ذهب إليه
 الكسائي أحسن في مخض العربية وإن كان أنشاد الغرزدق جيّدا وقوله فلما دنا قلت أدن دونك
 أمر بعد أمر وحسن ذلك لأن قوله أدن للتعريب وفي قوله دونك أمره بالاكل كما قال جرير أعيّاش
 ابن الزبرقان أعيّاش قد ذاق القيوم مَوَاسِمِي • وَأَوَدَّتْ نَارِي فَادُنْ دُونُكَ فَاصْطَلِ
 (جمع ميسم وهو حديدة يضعها البيطار) وقوله على ضوء نار مرة ودخان يكون على وجهين
 أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أي على هاتين الحالتين ارتفعت النار أو خبت وجاز أن يعطف
 الدخان على النار وإن لم يكن للدخان ضياء ولكن للاستراك كما قال الشاعر
 يَا بَيْتَ زَوْجِلٍ قَدْ غَدَا • مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُحْمًا

لأن معناهما الخجل وكما قال • شَرَّابُ الْبَيَانِ وَتَمْرِ رَاقِطٍ • فَأَدْخَلَ التَّمْرَ فِي الْمَشْرُوبِ لاشتراك
 الماء كحول والمشروب في الخلق وهذه الآية تجعل على هذا يرسل عليهم كشواطئ من نار وحماس
 والشواطئ اللهب لادخان له والحماس الدخان وهو معطوف على النار وهي مخفوضة بالشواطئ
 لما ذكرت لك قال النابغة الجعدي تَضَى كَيْلُ سِرَاجِ الدُّبَا • لِيَلْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا
 أي دخانا وقوله تسكن مثل من ياذنب بصطحبان (من يجوز أن يكون نكرة موصوفة تقديره
 مثل اثنين بصطحبان وأن يكون بمعنى الذي وبصطحبان صلتته) فن تقع للواحد والاثنتين
 والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت جئت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يحبب
 عنيت جميعا أو اثنين أو واحدا أو مؤنثا وان شئت جلتته على المعنى فقلت يحببان وتجبب إذا
 عنيت امرأ أو زوجين أو زوجا واحدا عنيت جميعا كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن به
 ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال فعمل على المعنى ومنهم من يستمعون
 البلي وقرأ أبو هريرة ومن يفتن منك الله ورسوله وتعمل صالحا فعمل الأول على اللفظ والثاني
 على المعنى وفي القرآن بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه فهذا كله على اللفظ ثم
 قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شباه سنن فاشباهوا الشباهة واحدهما والحد
 وما يستحسن في وصف الجود والحب على المبادرة به وتعريف حمد العاقبة فيه قول النمر بن قُؤَيب

من نزل البطون وبين
 من نزل البهور وبين من
 نزل الاغوار وزعمت ان
 هؤلاء وان اختلفوا في
 بعض اللغة وقارب
 بعضهم بعضا وبعض
 الصورة فقد نجد ان
 عليا تميم وسفي قيس
 وعجر هوازن وفصحاء
 الجاهل خلافا لغة حمير
 وسكان مخاليف اليمن
 وكذلك الصورة والصورة
 والشمائل والشمائل
 والاخلاق والاخلاق
 وكلهم مع ذلك عربي خالص
 غير مشوب ولا مملح
 ولا مزيج ولا مزيج ولم
 يختلفوا كاختلاف ما بين

العُكْلِي أَحَدُ بَنِي عُكْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ أَدِينَ طَائِفَةِ بَنِي الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ (قال ابن سراج رحمه الله من رَوَاهُ الْيَاسُ فَقَدْ أَخْطَأَ أَغْشَاهُ وَابْنُ الْيَاسِ يُوَصِّلُ الْأَلْفَ وَكُسِرَ السِّينُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْأَسْمِ يَاسُ مُشْتَقٌّ مِنْ يَسَّيْتُ)

أَعَاذَ لَنْ يُصْنَعَ صَدَايَ بَقْفَرَةٍ • بَعِيدَانَا آتَى صَاحِبِي وَقُرْبِي
رَأَى أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَلْ رَبَّهُ • وَأَنْ الَّذِي أَنْفَقْتُ كَانَ نَصِيبي
وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْتَسِبُ بِهِ آلَهُ • أَخِي نَصَبَ فِي رَعْيِهَا وَدُورِ
غَدَّتْ وَغَدَّ رَبُّ سِوَاهُ بِقُودِهَا • وَبَدَّلَ أَحْجَارًا وَجَالِ قَلْبِ

نحطان وعدنان من قبل ما طبع الله عليه لك التربة من خصائص الغرائز وما قسم لأهل كل جزيرة من الشك والصوره ومن الاخلاق واللغة فان قلت وكيف صار أولادهما جميعا عربا مع اختلاف الابوة قلنا ان الجزيرة لما كانت واحدة استووا في التربة وفي اللغة وفي الشمائل والهمة وفي الأنفة والحمية وفي الاخلاق فسبوا سبكا واحدا تشابهت لأجزاء وتباينت الاخلاط حتى صار ذلك أشد تشابها في باب الأعم

قوله ان يصح صدای بقفرة فالصدى على سنة أوجه أحدها ما ذكرناه وهو ما بقي من الميت في قبره والصدى الذكركم من اليوم قال ابن مفرغ (اسمه ربيعة وسمى مقبرا لانه شرب سقاه من ففرغهما) وشربت بردا ليني • من بعد يرد كنت هامة • ثم فاقه عوصدى • بين المشقر والهامه ويقال فلان هامة اليوم أو غداي يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشبح إذا أسن والمريض إذا طالت علته والمختقر لمدة الأجل (رواية فاصم بن أيوب رحمه الله برفع الخنقر برفعه بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمختقر لمدة الأجل يقال ذلك له ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) وفي الحديث أن حسلا أباحذيقه بن حسل بن اليمان قال الشيخ آخر تخلف معه في غزوة أحد انهم ضبناء نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعانحن هامة اليوم أو غدونا قد أسنا (حسل أبو حذيقه هو حسل بن جابر وهو اليمان أبو حذيقه بن اليمان والشبح الذي تخلف معه ثابت ابن رقيش الانصاري) والصدى حشرة إلى أس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم إذا قتل فلم يدرك به الثأر أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصبح على قبره أسقوني أسقوني فان قيل فانه كيف ذلك الطائر قال ذوالأصبع العذواني أحد بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر (هو حوثان بن محزب سمي بذى الأصبع لانه كان له أصبع زائدة وقيل لان حية عضته في أصبعه)

يَا عَمْرُو الْأَنْدَعُ شَتَّى وَمَنْعَقَتِي • أَصْبِرْ بَلْ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
وَالْصَدَى مَا يَرْجِعُ عَلَيْكَ مِنَ الصَّوْتِ إِذَا كُنْتَ بِمَنْعَعٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ بِقُرْبِ جَبَلٍ كَمَا قَالَ

أتى على كل إيسارى ومغسرى • أذع وحنيقا كأتدعى ابنة الجبل

يعنى الصدى وتأويله انه يجيبنى فى سرعة اجابة الصدى وقال آخر

كأتى اذ دعوت بنى سليم • دعوت بدعوتى لهم الجبالا

والصدأ مهموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سهيكن من صدأ الحديد كأنهم • تحت السندور جنة البقار

وقال الأعشى فأما اذار كبروا فالوجو • فى الرزق من صدأ البيض حم

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى بصدى صدى وهو صدق طرفة

سئل ان منى صدأ أينما الصدى • (يروى صدى أينما يخفض أينما على الاضافة فصدى

على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال القطامي

فهن ينفذن من قول يصبن به • مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

تأويل قوله نأتى يكون على ضربين يكون أبعدنى وأحسن ذلك أن يقول أنا نأتى وقد رويت

هذه اللغة الأخرى وليست بالحسنة وانما جاءت فى حروف يقال غاص الماء وغضته وترخت البئر

وترختها وهبط الشئ وهبطته وبنو تميم يقولون أهبطته وأحرف سوى هذه بسيرة والوجه فى فعل

أفعلته نحو دخّل وأدخلته ومات وأمانه الله فهذا الباب المطرد وكون نأتى فى موضع نأتى عنى

كما قال الله عز وجل واذا قالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوهم أو وزنوهم وقوله ودؤوب

يقول والخاج عليه تقول دأبت على الشئ قال الشاعر (هو الراعى)

دأبت الى أن ينبث الظل بعدما • تقاصر حتى كاد فى الآل يقص

وقوله جل ثناؤه كذاب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومثله الدين والدين وقدمه هذا

وقوله وبدل أحجارا وجال قلب فبالحال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبه ذلك

جال وجول وقال مهلهل كان رماحهم أشطان بئر • بعيد بين جالها بحرور

ويقال رجل ليس له جول أى ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

أما وى ان يضح صدأى بقفرة • من الارض لاما لدى ولا آخر

ترى أن ما أبقيت لم الكربة • وان يدى مما جئت به صفر

والأخص وفى باب النوفاق
وفى البنية من بعض
الأرحام وجرى عليهم
حكم الاتفاق وفى الحسب
وصارت هذه الأسباب
ولادة أخرى حتى تناسلوا
عليها ونصاهروا من
أجلها وامتنعت عدنان
قاطبة من مناة كبة بنى
اسحاق وهو أخو اسماعيل
وجازوا بذلك فى جميع
الدهر وكفى قحطان فى
اجماع الفريقين على
التناكح والتصاهر
ومنعهم اذ لك جميع الأثم
ككسرى فمن دونه دليل
على أن النسب عندهم
متفق وان هذه المعانى

وقال الحرث بن حنيفة اليشكري في هذا المعنى

قُلْتُ لَعَنَ رَجُلٌ أَرْسَلْتُهُ • وَقَدْ حَبَّامَن دُونَنَا لِحَاجِ

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا • إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاسِ

وَاضْطَبَّ لِأَضْيَافِ أَلْبَانِهَا • فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَاحِجُ

قوله لا تكسع الشول بأغبارها فان العرب كانت تنضج على ضرعها الماء البارد ليكون آمنًا لاولادها التي في بطونها والغبر بقبية اللبن في الضرع فيقول لا نبقى ذلك اللبن لئلا يكون الاولاد فانك لا تدري من ينتجها فلهذا غوت فتمسكون للوارث أو يغار عليها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الا ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمتصت وروى عن بعضهم انه قال اني أحب البقاء وكالبقاء عندي حسن الثناء وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

فَإِذَا بَلَّغْتُمْ أَرْضَكُمْ فَحَدِّثُوا • وَمِنَ الْحَدِيثِ مَتَأَلَّفٌ وَخُلُودُ

وَأَنْشَدَ فَأَنْشَدُوا عَلَيْنَا أَلَا يَا بَيْتَكُمْ • بِأَفْعَالِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ

وقال معاوية بن الأبي سفيان الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدى كرب أعطى الأعشى فقال أعطاه مالا وظهرا ورفيقا وشيئا أنسيته فقال معاوية لكن ما أعطاكم الأعشى لا ينسى وقال عمرو بن الخطَّاب رضي الله عنه لابنة هريم بن سنان المري ما وهب أبوك لعمري فقلت أعطاه مالا وأنا أنا أفناء الدهر فقال هريم لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهر وقال المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ثناء حسنا وفي قوله تعالى وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سلام على إبراهيم أي يقال له هذا في الآخرين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه قال الله عز وجل فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم أي فيقال لهم ومثله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زُلَّى أي يقربون وكذلك والملائكة يدعون عليهم من كل باب سلام عليكم (حدثنا يعقوب بن المزيغ البصري قال حدثنا رفيع بن سلامة المنبجى بما ذكرنا قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الحجاج يوم أعمار العرب وهم في مجلسه ما أحسب هذا المزوني يناسخنا في حربنا يعني المهلب والراى مشترك فقالوا

فدقامت عندهم مقام
الولادة والأرحام الماسة
وزعمت انه أراد العرقه
والعزب وانك أردت
الأفنة والتقرب ثم
زعمت أيضا ان البنوفى
خراسانى وان نسب
الابناء نسب آبائهم وان
حسن صنيع الآباء
وقديم فعال الأجداد هو
حسب الأبناء وان الموالى
بالعرب أشبه واليهـم
أقرب وبهم أمس لان
النسبه قد نقلت الموالى
الى العرب في كثير من
المعاني لانهم عرب في
المدعى وفي العاقلة وفي
الراية وهذا تأويل قوله

الرأى لأمير أصله الله أن يكتب إلى ابن الفجاءة بإطعامه بعض الأرضين فإذا هو فتح بطاعته وأظهر الدعوة له سهلت الحيلة فيه فقال ويقمكم الله وكتب إلى ابن الفجاءة وأنفذه على يد الغضبان بن القبة فرى الشيباني نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الحاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة سلام عليكم هذا الموصلي عليه محمد عليه السلام أما بعد فإني كنت أعربا يابداً بأن تستطعم الكسرة فتوحيشني إلى التمرة ثم خرجت فأحاول ما ليس لك بحق واعتزيت على كتاب الله ومرة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع عما أنت عليه بما رزيت لك وادعني فقد آن لك فلما أوصل الغضبان الكتاب إلى قطري قال يا غلام أذكر هذه الصحيفة فتلا عليه ما فيها فقرأ قطري الصعداء فقال يا غضبان ألقيني محزوناً وأنا أنشأ يقول

فيا كيداً من غير جوع ولا ظمأ • ووا كيداً من رجداً م حكيم
فلو شهدتني يوم دُولاب أبصرت • طعان فتى في الحرب غـ يرأيم
غداة طفت علماً بذكرين وأثلي • وعجنا صدور الخيل نحو عيم
وكان بعبد القيس أول حدينا • وآب عبيد الأزد غير دميم

يعني المهلب وأم حكيم هذه امرأة من الخوارج قتلت بين يديه ثم قال يا غلام أكتب بسم الله الرحمن الرحيم من قطري بن الفجاءة إلى الحاج بن يوسف سلام على من اتبع الهدى ذكرت في كتابك أنني كنت بدوياً تستطعم الكسرة وأندري إلى التمرة والله لقد قلت زوراً بل الله بصري من دينه ما أغمأك عنه إذا كنت سائح في الضلالة غرق في غمرات الكفر ذكرت أن الضرورة طالت بي فهلاً برزلي من خربك من نال الشبـع وانكأ فاندع أما والله لئن أبرأ الله صفحتك وأظهر لي صلعتك لتسكرن شبعك ولتعلمن أن مقارعة الأبطال ليس كنتطير الامثال

(باب)

قال أبو العباس قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له أيها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم تنفع وإن أضمرتم علم وبادر الموت الذي إن هربتم منه أدر كنتم وإن أنتم أخذكم قال وحدثني التوزي في اسناد ذكره آخره عبد الملك بن حمير الليثي قال بينا نحن في المسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ وحوال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواله إذا أتى

مولى القوم منهم والولاء.
لحمة كل حمة النسب ثم
زعمت ان الاتراك قد
شاركوا القوم في هذا
النسب وصاروا من
العرب بهـ هذا السبب مع
الذي بانوا به من الخلال
وحبوا به من شرف
الحصا على أن ولاه
الاتراك للباب قريش
ولصا ص عبد مناف وفي
مرهاتهم وهائم موضع
العدا من خد الغرس
ومحل العقد من لينة
الكعب وهو الجوهر
المكنون والذهب المصني
وموضع المحمة من البيضة
والعين في الرأس والروح

آتِ فَقَالَ هَذَا الْحَاجُّ قَدْ قَدِمَ أَمِيرًا عَلَى الْعِرَاقِ فَادْخُلِ الْمَسْجِدَ مُعْتَمِدًا بِعِمَامَةٍ فَدَعَّطَى بِهَا
أَكْثَرَ وَجْهِهِ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا مَنَنْتَ كَيْفًا فَوَسَّيْتُ يَوْمَ الْمَنْشَرِ فَقَامَ النَّاسُ نَحْوَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْشَرُ فَكَثُرَتْ
سَاعَةٌ لَا يَسْكُتُ فِيهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَبَّحَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ حَيْثُ تَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هَذَا عَلَى الْعِرَاقِ
حَتَّى قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْبَرْجِيِّ أَلَا أَحْصِيَهُ لَكُمْ فَقَالُوا أَمَهْلُ حَتَّى نَنْتَظِرَ فَلَمَّا رَأَى عَيُونَ النَّاسِ إِلَيْهِ
خَسِرَ اللَّثَامَ عَنْ فِيهِ وَنَهَضَ فَقَالَ (هُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ زَيْدٍ الرِّبَاجِيُّ)

أَنَا بَنُ جَلَاوِطٍ أَلَعُ الثَّمَانِيَا • مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ابْنِي لَا رَى رُؤُوسًا قَدْ انْبَعَثَ وَحَانَ قَطَا فُهَا وَإِنِّي أَصَاحِبُهَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الدِّمَاءِ
بَيْنَ الْعِمَامَةِ وَاللِّحَى ثُمَّ قَالَ (الشَّعْرُ لِرُؤُوسِ بْنِ رُحَيْضِ الْعَنْبَرِيِّ)

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَى زَيْمٌ • فَدَلَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ

أَبِيسَ بَرَاغِي أَيْلٌ وَلَا غَنَمٌ • وَلَا يَجْزَارِعُ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمَ

ثُمَّ قَالَ • فَدَلَفَهَا اللَّيْلُ بِعَصَايَ • أَرُوعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّيْرِ • مُهَاجِرِيسَ بَاغِرَاتِي

وَقَالَ • قَدْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا شُدُّوا • وَجَدَتْ الْحَرْبُ بِكُمْ جَدُّوا

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَرَّ عُرْدٌ • مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ وَأَشَدُّ

(لَا يَدْعُمُ الْإِيسَ مِنْهُ يَدٌ)

إِنِّي وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا يَقَعُّ عَلَى الْإِسْثَنَانِ وَلَا يُغْمَرُ جَانِبِي كَتِفَا مَازِلَتَيْنِ وَلَقَدْ فُورِتُ عَنْ ذِكَا

وَفُتِّتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ وَإِن أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ نَعَرَ كَنَانَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَجَمَ عَمِيدَانَهَا فَوَجَدَنِي

أَمْرَهَا عَوْدًا وَأَجْلِبَهَا مَكْسِرًا فَمَا كُنِي لَأَنْتُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفَتَنِ وَأَضْطَجَعْتُمْ فِي مَرَاقِدِ

الضَّلَالِ وَاللَّهُ لَا خَزِمَ مِنْكُمْ حَرَمَ السَّلَامَةِ وَلَا ضَرَبَكُمْ ضَرْبَ غَرَابِ الْإِبِلِ فَانْتَكَمَ أَهْلُ قَرْيَةٍ كَانَتْ

أَمْنَةً مَطْمَئِنَّةً بِأَتِمَارِ زَهَارِ غَدَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْتُمْ اللَّهُ فَادَا قَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ

بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ الْإَوْفِيَّةُ وَلَا أَهْمُ الْإِمْضِيَّةُ وَلَا أَخْلُقُ الْإَقْرِبَتِ وَإِن أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي بِاعْطَائِكُمْ أَعْطَيْتُمْ أَنْتُمْ وَإِن أَوْجَهْتُمْ لِحَارِبَةِ عَدُوِّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِيِّ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَإِنِّي

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ رَجُلًا تَخَلَّفَ بَعْدَ أَخَذِ عَطَائِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا ضَرَبْتُ عَنْقَهُ بِأَغْلَامٍ أَقْرَأَ عَلَيْهِمْ

كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ

من البدن وهم الأنف
المقدم والسنام الاكوم
والطينة البيضاء والدره
الزهراء والروضة الخضراء
والذهب الأحمر فقد
شاركوا العرب في أنسابهم
وفضلوهم بهذا الفضل
الخاص الذي لا يبلغه
فضل وان برع بل
لا يشرفه شرف وان عظم
ولا يمجده ان قدم فزعت
ان انساب الجميع متقاربة
غير متباعدة وعلى
حسب ذلك التقارب
تكون الموازنة والمكافئة
والطاعة والمناجحة
والمحبة للخلفاء والأئمة
يذكرت انه ذكر رجلا من

بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الحاج اكف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تروا عليه شيئا هذا أدب ابن نهيمة أما والله لا وذببتكم غير هذا الأدب أولتستقيم أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام (زعم أبو العباس ان ابن نهيمة رجل كان على الشرطة بالبصرة قبل الحاج) ثم نزل فوضع للناس أعطيتهم ففعلوا بأخذون حتى أتاه شيخ برعش كبرا فقال أيها الأميراني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني فمقبلة بدلا مني فقال له الحاج نفعك أيها الشيخ فلما ولى قال له قائل أنت ذري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجعي الذي يقول أبو.

مفاخر هذه الأجناس
وجهرة من مناقب هذه
الأصناف وأنه جمع ذلك
وفصله وأجمله وفسره
وأنه أنى ذكر الأثر فلم
يعرض بهم وأضرب عنهم
صفحا فلم يخبر عنهم كما أخبر
عن حجة كل جيل وعن
برهان كل صنف فذكر أن
الخراساني يقول نحن
النقباء وأبناء النقباء
ونحن النقباء وأبناء
النقباء ومنا الدعاة قبل
ان تظهر نقابة أو تعرف
نجابة وقبل المغالبة
والمباداة وقبل كشف
القناع وزوال النقبة
وبنزال ملك أعدائنا

هممت ولم أفعل وكذب وليتي • تركت على عثمان تبني حلالة

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من أضلعه فقال ردوه فلما رد
قال له الحاج أيها الشيخ هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك أيها الشيخ
اصلا حال المسلمين يا حرمي أضرب عنقه فجعل الرجل يضيق عليه أمره فبرتحل وبأمر وليه أن
يلحقه بزاده في ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسدي (الأسدي أسد خزيمه وأيس من أسد قريش)

تجهز فلما أن تزور ابن ضابي • هميرا وأما أن تزور المهلبا

هما خطا خسف نجاؤك منهما • ركبوا حولي آمن النجاشيا

فأخفى ولو كانت خراسان دونه • رآها مكان الشوق أو هي أقربا

(دونه الها، حائدة على المهلب وأقربا طرف وقيل مفعول ثان) قوله أنا ابن جلالنا يريد المتكشف
الامر ولم يصرف جلاله لأنه أراد الفعل فحكي والفعل إذا كان فاعله مضمرا أو مظهرا لم يكن الاحكامية
كقولك تأبط شرا وكما قال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تأخذونما • بنى شاب قرناها نصر وتخلب

وتقول قرأت أفتربت الساعة وأنشئ القمر لانا حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت
الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر • والله ما زبد بنام صاحبه • (ولا تخاطب اللئيم جانبه)
وقوله • أنا ابن جلال وطلاع الثنايا • لسهيم بن أبيسيل الرياحي وأما قاله الحاج متملا وقوله

وطلاعُ الثنايا بجمع ثنيةٍ والثنيةُ الطريقُ في الجبل والطريقُ في الرمل يقال له الخُلُ وانما
 أراد به انه جلدٌ يطلعُ الثنايا في ارتفاعها وضعوها كلها قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ يعني أحماء عبد الله
 كَيْشُ الْأَزَارِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ • بَعِيدٌ مِنَ السَّوَاتِ طَلَعُ النَّجْدِ

والتجد ما ارتفع من الارض وقدمضى تفسيره هذا وقوله اني لا اري رؤسا قد ابنت يرد أدركت
 يقال ابنت الثمرة ابناقاو بنت بنتاو يقرأ انظروا الى غمره اذا اتمرو ويُنْعِه ويُنْعِه
 كلاهما جائز قال أبو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الأخوص وبعضهم ينسبه

الى يزيد بن معاوية (قال أبو الحسن النخعي انه ليزيد يصف جارية) وهو

ولها بالماطرين اذا • أكل الثمل الذي جمعا • خرفه حتى اذاربعث • سكنت من جلق بيعا

في قباب حول دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا

(قال أبو الحسن أول هذه الابيات طال هذا اللهم فاكتمنا • وأمر النوم فامتنعا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروي بالمباطرون الرواية المشهورة بفتح النون ويروي
 بكسرها) قال أبو العباس وقوله هذا أو أن الشداشتدي زيم يعني فرسا وناقاة والشعر للحطيم
 القيسي وقوله قد لثها الليل يسوق حطيم فهو الذي لا يبقى من السبر شيئا ويقال رجل حطم للذي
 يأتي على الزاد شدة أكله ويقال للار التي لا تبقى حطمة وقوله على ظهر وضم فالو ضم كل ما قطع
 عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن أبي ربيعة)

وفتيان صديقي حسان الوجوه • لا يجحدون لشيئ ألم

من ال المعيرة لا يشهدوا • ن عند المجاز لحلم الوضم

وقوله قد لثها الليل بعض أبي أي شديد وأزوع أي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج من
 كل غم شديدة (غمامة قصور رواية عاصم) ويقال للصحراء دوية وهي التي تكاد تنقض وهي
 منسوبة الى الدو والدو صحراء مله لا علم بها ولا اشارة قال الخطيمه (بعض خيلها وانث على

• المعنى المرأة) واتى اهبت والدوي بني وبينها • وما خلت ساري الليل بالدويهم تدي

والداوية المتسعة التي تسمع لها دوايا بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح أسوانها فيها
 ونقول جهلة الأعراب ان ذلك عز بف الجن وقوله والقوس فيها وترعد فهو الشديد ويقال

عن مستقره وثبت ملك
 أولبائنا في نصابه وبين
 ذلك ما قتلنا وشردنا
 ونهـ كننا ضربا وطلبا
 وبضعنا بالسيوف
 الحداد وعدنا بألوان
 العذاب وبناشني الله
 تعالى الصدور وأدرك
 الثار ومنا الاثنا عشر
 النقباء والسبعون النجباء
 ونحن الحندقية وأبناء
 الحندقية ونحن الكتفية
 وأبناء الكتفية ومنا
 المستجيبة ومنا مخرج
 التيمية ومنا مخرج
 وأصحاب الحوزتين ومنا
 الزغندية والامرأردية
 ونحن فخذ البلاء وقتلنا

عُرِنْدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَقَوْلُهُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا يُقَعَّقُ عَلَى السِّنِّ وَاحِدًا مَاشًى وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَابِسُ فَإِذَا قُفِّعَ بِهِ تَفَرَّتِ الْأَبِلُ مِنْهُ فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي

كَأَنْتَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْبِشٍ • يُقَعَّقُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنٍ

(أَقْبِشٌ هُوَ مَنْ عُكِلَ) وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ قُرِزْتُ عَنْ ذَكَاءٍ يَعْنِي تَمَامَ السِّنِّ وَالذَّكَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا

تَمَامُ السِّنِّ وَالْآخَرُ خَرُّ الْحِدَّةِ حِدَّةً مُقَلَّبَةً فَمَا جَاءَ فِي تَمَامِ السِّنِّ قَوْلُ قَبِيصِ بْنِ زُهَيْرٍ جَرَى الْمَذْكُورَاتِ

غِلَابُ (وَيُرْوَى غَلَا) وَقَالَ زُهَيْرٌ يَفُضُّهُ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ • تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ

وَقَوْلُهُ فَجَعَلَ عِيدَانَهُ يَقُولُ مَضَعَهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَصْلَابُ يَقَالُ عَجَمَتُهَا الْعُودُ إِذَا مَضَعَتْهُ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ

شَيْءٍ قَالَ النَّابِغَةُ قَطَلَتْ بِجَحْمٍ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا • فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَبْرُذَى أَوْدَ

وَالْمَصْدَرُ الْجَحْمُ يَقَالُ عَجَمَتُهُ عَجَمًا وَيُقَالُ لِنَوَى كُلِّ شَيْءٍ عَجْمٌ مُفْتَوِّحٌ وَمَنْ أَسْكَنَ فَقَدْ أَخْطَأَ كَمَا

قَالَ الْأَعَشِيُّ (غَرَانُكَ بِالْخَيْلِ أَمْضَى الْعُدُوِّ) • وَجُدَّهَا نَهَا كَلَقَبُطِ الْجَحْمِ

وَقَوْلُهُ طَالَ مَا أَوْضَعْتُمْ فِي الْفَتْنَةِ الْإِبْضَاعَ ضَرْبُ مِنَ السَّيْرِ وَقَوْلُهُ فَأَضَعْنِي وَلَوْ كَانَتْ خِرَاسَانُ دُونَهُ

يَعْنِي دُونَ السَّفَرِ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ لِلْخَوْفِ وَالطَّاعَةِ وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ عُمَيْرِ بْنِ ضَابِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ ضَابِيَّ بْنَ

الْحَرِثِ الْبَرْجِيِّ وَجَبَّ عَلَيْهِ حَبْسٌ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَدَّبَ وَكَانَ أَنَّهُ كَانَ اسْتِعَارَ مِنْ قَوْمٍ كَلْبًا

فَأَعَارَوْهُ أَبَاهُ ثُمَّ طَلَبُوهُ مِنْهُ وَكَانَ فَيَأْتِيهِمْ فَرَمَى أَمَهُمْ بِهِ فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ

وَأَمَّكُمْ لَا تَتْرُكُوها وَكَلْبَكُمْ • فَإِنَّ عَقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرٌ

فَأَضْطَرَّ عَلَى عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ فَلَمَّا دُعِيَ بِهِ لِمُؤَدَّبٍ شَدِيدٍ كَيْفِيًّا فِي سَبَاقِهِ لِيَقْتُلَ بِهِ عُثْمَانَ فَعَبَّرَ

عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

وَقَائِلُهُ إِنْ مَاتَ فِي السِّجْنِ ضَابِيٌّ • أَلَيْسَ الْفَتَى تَحْسَبُوه وَتُؤَاصِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى • وَلَا تَبْعَدُنْ أَخْلَاقَهُ وَشَمَائِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُ اللَّهُ ضَابِيًّا • إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مَنْ يُنَازِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُ اللَّهُ ضَابِيًّا • إِذَا الْخَصْمُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مَنْ يُقَاوِلُهُ

فَلَا تُتَبَعْنِي إِنْ هَلَكْتَ مَلَامَةً • فَلَيْسَ بِعَارٍ قَتْلُ مَنْ لَا أَفَاقِلُهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَمْ تَنْتَهِ • تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبَنِّي حَلَالِي

العدو بكل واد ونحن
أصل هذه الدولة ومنبت
هذه الشجرة وأصحاب
الدعوة ومن عندنا هبت
هذه الريح والانصار
أنصاران الأوس
والخزرج نصروا النبي
صلى الله عليه وسلم في أول
الزمان وأهل خراسان
نصروا ورثته في آخر
الزمان غذانا بذلك آباءونا
وغذونا به أبناءنا وصار
لنا نسبا لا نعرف إلا به
ودينا لأنوالى الاعليه ثم
نحن على وتيرة واحدة
ومنناج غير مشترك
نعرف بالشبيعة وندين
بالطاعة ونقتل فيها

وما الفتنة ما أضرّت فيه ولا الذي • تحبّر من لا قيت أنت فاعله

قال أبو العباس وشبهه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة الأسلمي وكان من فتاك العرب (أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه الحساء وقال الطبري اسمه سليم بن عبد العزى) فأتى عمر بن الخطاب رجه الله يستعمله فقال له همرو من أنت فقال أنا أبو شجرة السلمى فقال له همراى على نفسه أأنت القاتل حيث أقددت

وروي أن أضرّ ربحي من كتيبة خالد • وأتى لأرجو بعدها أن أضرّ

(و يروى أن أضرّ أبكسر الميم ومعناه أن أفعل ذلك بكتيبة عمر)

وعارضتها شهابا • تخطرب القنا • ترى البيض في خافهم والسنورا

ثم انحنى عليه عمر بالدرة فسعى إلى ناقته فخل عقالها وأقبلها حرة بنى سليم ياحث السير هر با من

الدرة وهو يقول قدض عن أبو حنيفة بنائله • وكُلُّ مختبِط يوماله ورق

ما زال يضربني حتى خذيت له • وحال من دون بعض الرغبة الشفق

ثم التفت إليها وهي حابسة • مثل الرناج إذا مالته الغلق

أقبلتم الخلل من شوران مجتهدا • أنى لأزرى عليها وهي تنطلق

ويروى أنه كان يرى المسلمين يوم الردة فلا يفتني شيئا فجعل يقول

هالان رمي عنهم لمعبول • فلا صريح اليوم الا المصقول

قوله وكل مختبِط يوماله ورق أصل هذا في الشجرة أن يختبِطها الراعي وهو أن يضربها حتى يسقط

ورقها فاضرب ذلك مثلا لمن يطلب فضله وقال زهير

وأيس مانع ذى قربى وذى نسب • يوما ولا مقدم من خابط ورقا

(قوله ولا مقدم بالخفض عطفه على توهم الباء في مانع ومثله ما أنشد

مشائيم ليسوا مضلين عشيّة • ولا ناعب الابيين غرايها

على توهم الباء في مصلح بين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى خذيت له يقول خضعت له وأكث

ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول استخذيت له وزعم الأصمعي أنه شذ فيها وأنه أحب

أن يستعملت أي مهموزة أم غير مهموزة قال فقلت لأعرابي أنقول استخذيت أم استخذأت قال

وغوت عليها سيمانا

موصوف ولباسنا معروف

ونحن أصحاب الزابات

السود في الروابات

الحكيمة والأحاديث

المانورة والذين يهدمون

مدن الجبارة وينزعون

الملك من أيدي الظامة

وفينا تقدم الخبر وصح

الأثر جاء في الحديث

صفة الذين يفتحون

عمورية ويظهرون عليها

ويقتلون مقاتلتها

ويسبون ذرارهم حاجب

قالوا في نعمتهم شعورهم

شعور النساء ونبايهم

ثياب الرهبان فصدق

الفعل القول وحقق الخبر

لأقولهما قلت ولم فقال لان العرب لا تستخذي وهذا غير مهموز واشتقاقه من قولهم اذن خذوا
ويتمه خذوا أي مسترخية (قال أبو الحسن البصرة ثبت مسترخ على وجه الارض تأكله الابل
فتكثر عنه ألبانها) قال الاصمعي وقلت لاعرابي أنهم الفارة قال تمزها الهرة وقوله اني لازري
عليها يقول استخنيها يقال زري عليه أي طاب عليه وأزري به أي قصر به فيقول انهم المجتهدة واني
لازري عليها أي أعيب عليها الطائي النجاء والسريعة وقال الاخطل .

فظل يعذبها وظلت كأنها • عقاب دعاها جئ لي لي ولكر

وقوله هان رمي عنهم لم يعول يقول مخبول مردود والصريح المحض الخالص يقال ذلك للبن اذا لم
يشبهه ما به ويقال عربي صريح ومولى صريح أي خالص قال وحدثني محمد بن ابراهيم الهاشمي في
اسناد ذكره قال بلغ عمر بن الخطاب رحمه الله أن قوما يفضلون علي أبي بكر الصديق رحمه الله
فوثب مغضباً حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها
الناس اني سأخبركم عنى وعن أبي بكر انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت العرب
ومنعت شاتها وبعدها فاجتمع رأينا كثرنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن قلنا له يا خليفة رسول
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة يمدونه الله بهم وقد انقطع ذلك
اليوم فالزم بيتك ومسجدك فانه لا طاقة لك بقتال العرب فقال أبو بكر الصديق أو كما رأيته على
هذا فقلنا نعم فقال والله لان آخر من السماء فتخطفني الطير احب الي من أن يكون هذا رأيي ثم
صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس
من كان يعبد محمد اذ كان محمداً فادعوا له ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت أيها الناس ان كثر
أعداؤكم وقل عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الاديان
كلها ولو كره المشركون قوله الحق ووعد الصديق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
زاهق وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو افردت
من جميعكم لجاهدتم في الله حق جهاده حتى أبلى بنفسي عذراً أو اقتل قتلاً والله أيها الناس
لو منعوني عقالا لجاهدتم عليهم واستعنت عليهم الله وهو خير معين ثم نزل لجاهد في الله حق جهاده
حتى ادعنت العرب بالحق قوله كم من فئة فهي الجماعة وهي مهموزة وتخفيف الهمز في هذا

العيان ونحن الذين ذكرنا
وذكر بلادنا امام الأئمة
وأبو الخلائف العشرة
محمد بن علي حين أراد
توجيه الدعاة الى الاقاف
وتفريق شيعته في
البلدان اما البصرة
وسوادها فقد غلب
عليها عثمان وصنائع
عثمان فليس بها من
شيعتنا الا القليل وأما
الكوفة وسوادها فقد
غلب عليها على وشيعة
على فليس فيها من شيعتنا
الا القليل وأما الشام
فشيعه بنى مروان وآل
أبي سفيان وأما الجزيرة
فخارجية وحروية ومارقة

الموضع أن نُقَلِّبَ الهمزة ياءً وإن كانت قبلها ضمة وهي مفتوحة قلبتها واوًا نحو جَوْنٍ تقول جَوْنٌ
(الجَوْنَةُ الحَقَّةُ يُجْعَلُ فِيهَا الْحَلِيُّ) وقوله لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه على خلاف ما تناوله
العامية واقول العامة وجهه قد يجوز فأما الصحيح فإن المصدق إذا أخذ من الصدقة ما فيه ولم يأخذ
منها قبل أخذ عقلاً وإذا أخذ الثمن قبل أخذ نقدًا قال الشاعر

أَنَا أَبُو الْخَطَّابِ بَضْرِبُ طَبْلِهِ • فَرَدُّوْهُ بِأَخْذِ عَقَالٍ وَلَا نَقْدًا

(كانت الامراء اذا خرجت لأخذ الصدقة تَضْرِبُ الطَبْلَ) والذي نقوله العامة تأويله
لو منعوني ما يساوي عقلاً فضلاً عن غيره وهذا وجه الأول هو الصحيح لأنه ليس عليهم عقال
يَعْقُلُ به البعير فيطلبه فيمنعه ولكن يحازه في قول العامة ما ذكرنا ومن كلام العرب أَنَا نَجْفَنَةُ
يَقْعُدُ عَلَيَّ اثْنَانِ أَيُّ لَوْ قَعْدَ عَلَيْهِمَا لَأَثَرُ لَصَلَحَ وكان ارتداد من ارتد من العرب أن قالوا نَقِمُ الصَّلَاةِ
وَلَا نُوْقِي الزَّكَاتِ فَنَ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَطْبَةِ

أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قَصَارِ أَدَلَّةٍ • فِدَاءُ لَأَرْمَاحٍ نَصِيْنٍ عَلَى التَّعْمُرِ

فَبَاسَتْ بَنِي عَبَسَ وَأَسْتَمَ طَبِيْنِ • وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَضِرِ

أَبُو أُغَيْرٍ ضَرِبَ يَجْنُمُ الْهَامُ وَقَعَهُ • وَطَعَنَ كَأَفْوَاهِ الْمَرْفَةِ الْجَرِ

(المرفئة المطلبة بالزيت وهو القطران يعنى الابل وهو أشبه بكلام العرب ومعناه وقيل الزقاق)

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ بَيْنَنَا • فَبِالْهَقْفَةِ مَا بَالُ دِينَ أَبِي بَكْرٍ

أَيُّورُنْهَا أَبْكُرُ إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ • فَتِلْكَ رِبِيَّتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

فَقُومُوا وَلَا تَعْطُوا لِلْهَامِ مَقَادَةَ • وَقُومُوا وَلَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَرِ

فَلَمَدَى لَبْنِي نَضِيرِ طَرِبِي وَنَالِدِي • عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرَّمَاحِ أَبْلَبِكِرِ

(قوله ذادوا بالرماح أبا بكر كذب اغماخ جوا على الابل فقعقعوها بالسنن فنقرت وفرت)

قوله بجنم الهام وقعه اغما هو مثل يقال جنم الطائر كما يقال برك الجمال وربض البعير وكان قيس بن

حاصم بن سنان بن خالد بن منقر عاملاً على صدقات بني سعد فقسّم ما كان في يده من أموال الصدقات

على بني منقر وقال فمن مبلغ عني قريناً رسالة • إذا ما أتتها محركات الودائع

حَبَّوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا • وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسَ طَامِعٍ

ولكن عليكم هذا الشرع
فان هنالك صدور راسية
وقلو باباسلة لم تفسدها
الاهواء ولم تخامرها
الادواء ولم تعتقها البدع
وهم مغبطون موفورون
وهناك العدد والعدة
والعداد والنجدة ثم قال
وأنا أفعال الى حيث
ما نطلع فكنا خير جند
لخبرامام وصدقنا ظنه
ونبتنا رأيه وصوبنا
فراسته وقال مرة أخرى
ان امرنا هذا خرفي لا
غربي ومقبل غير مدبر
يطلع كطلوع الشمس
ويعتمد على الآفاق
امتداد النهار حتى تبلغ

قوله فاجع رأينا كأننا أصحاب محمد فأنما خفف كل على انه تو كيد لا سمائهم المضمرة والظاهرة
لا تكون بدلا من المضمرة الذي يعنى به المتكلم نفسه أو يعنى به المخاطب لا يجوز أن تقول مررت بى
زيد لان هذه الياء لا يشركه فيها شريك فحتاج الى التبيين وكذلك لا يجوز ضرب زيد زيدا لان
المخاطب منفرد بهذه الياء فأما الهاء نحو مررت به عبد الله فيجوز لاننا نحتاج الى أن يعرفنا
مبيتنا من صاحب الهاء لان البسب للذى يخاطبه فلا يشكر نفسه وانما يحدث به عن نائب فيحتاج
الى التبيان وقوله أصحاب محمد اختصاص وينتصب بفعل مضمرة وهو أعنى ليعين من هؤلاء الجماعة
كما يشد • نحن بنى ضبة الجمل • أراد نحن أصحاب الجمل ثم بين من هم لان هذا قد
كان يقع على من دون بنى ضبة معه وعلى من فوقها وهو مضر وزار ومعدوم من بعدهم وكذلك نحن
العرب أقوى الناس اضعف ونحن الصعاليك لا طاقة بنا على المروءة ويختارنى هذا الشعر (هو
لعمرو بن الأهم) انابنى منقر قوم ذو وحسب • فينا امرأة بنى سعد ونادى بها
وقليل هذا يدل على جميع هذا الباب فافهم

(باب)

قال أبو العباس هذه أشعار اخترناها من أشعار المولدين حكيمه مستحسنة فيحتاج اليها للتمثيل لانها
أشكى بالدهر وبسعار من ألفاظها فى المخاطبات والخطب والكتب قال عبد الصمد بن المعدل
تسكفنى اذلال نفسى اعزها • وهان عليها أن اهان لتسكروا
تقول سل المعروف يحيى بن أكنم • فقلت سلبه رب يحيى بن أكنم
(بالهاء مثلثة لا غير وكذلك أكنم بن صبيح ويقال ان يحيى بن أكنم من ولد أكنم بن صبيح) وقال
بشار بن برد كرم عبد الله بن قزعة وهو أبو المعيرة أخو الملوئ المتكلم قال وقال المازنى لم أرا أعلم
من الملوئ بالكلام وكان من أصحاب ابراهيم النظم

خليلى من كعب أعيننا أعاك • على دهر وان الكريم معين • ولا تفلح لاجل ابن قزعة انه
مخافة أن يرجى نداء حزين • كأن عبيد الله لم يبق ماجدا • ولم يدرا أن المكرمات تكون
فقل لابي يحيى متى تذكر العلى • وفى كل معروف عليل يمين
اذا جئته فى حاجة سدا بابه • فلم تلقه الا وانت كمين

حيثما تبلغه الاخفاف
وتناله الخوافر قالوا
ونحن قتلنا العجيحة
والداغية والذكوانية
والراشدية ونحن أصحاب
الحنادق ونباتة بن حنظلة
وطامر بن ضبابه وأصحاب
ابن هبيرة فلنا قديم هذا
الامر وحديثه وأوله
وأخروه من اقاتل مروان
ونحن قوم لنا أجسام
وأجرام وشعور وهام
ومنا كب عظام وجباه
عراض وقصر غلاظ
وسواعيد طوال ونحن
أولاد كورة وأنسل
بعولة وأقل مضوى وصوله
وأقل أنا ما وانتق أرحاما

تطير قوله • وفي كل معروف عليك يمين • قول جرير

ولا خير في مال عليه أمانة • ولا في يمين عوفدت بالمأثم

وقال اسمعيل بن القاسم (هو أبو القتاهمة)

أطع الله بجهدك • طامدا ودون جهدك أعط مولاك كما تطسلب من طاعة عبدك

وقال محمود نعضى الاله وأنت تطهر حبه • هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضا انى شكرت لظالمى ظلمى • وعفرت ذلك له على على

ورأيت أسدى الابدأ • لما أبان بجهدى له حلمى

رجعت أساءة عليه واخسأتى فعاد مضاعف الجرم

وغدت ذاك الأبر ومحمدية • وغدا بكنس الظلم والاشم

فكأنما الاحسان كان له • وأنا المسمى بالبه فى الحكم

ما زال يظلمنى وأرجيه • حتى يكفى له من الظلم

أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له انى مررت بقوم من قريش من آل الزبير

أو غيرهم يشتمونك شتما رحمت منه قال أسمعتهنى أقول الا خيرا قال لا قال يا هم فارحم وقال أبو بكر

الصدى رحمه الله لرجل قال له لاشتملك شتما يدخل معك فى قبرك قال معك والله يدخل لأمى وقال

ابن مسعود ان الرجل ليظلمنى فأرحمه وقال رجل للشعبى كلاما قد علف فيه فقال له الشعبى ان

كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك وروى انه أتى مسجدا فصادف فيه قوما

يغتابونه فأخذ بعضهم بالباب ثم قال

هنا أمر يشاغب داء مخامر • لعزة من أعراضنا ما استخمرت

وذكر ابن عائشة أن رجلا من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر

أحسن وجهها ولا شمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فقال قلى اليه فسألت عنه فقيل لى هذا الحسن بن على

ابن أبى طالب رضى الله عنهم فامتهلا قلى له بغضا وحسدت بملأ أن يكون له ابن مثله فصرت اليه

فقلت له أنت ابن أبى طالب فقال أنا ابن ابنه فقلت فبئرا بئرا أسبها فلما انقضى كلامى

وأشد عسبا وأنم عظاما
وأبداننا أحمل للسلاح
وأخافنا أملا للعيون
ونحن أكثر مادة وأكثر
عددا وعدة ولو أن
يأجوج وماجوج كثروا
من وراء النهر منا لظهروا
عليهم بالعدد فأما الأيد
وشدة الأسر فليس لأحد
بعد طاد وغود والعمالقة
والكنعانيين مثل أيدنا
وأسرنا ولو أن خيول
الآفاق وفرسان جميع
الطراف جمعوا فى حلبنة
واحدة لكتنا أكثر فى العيون
وأهل فى الصدور ومضى
رأيت مواكبتنا وفرساننا
وبنودنا التى لا يحملها

قال لي أحسبك غريباً قلت أجل قال قل بنا فان احتجت الى منزل أنزلناك أو الى مال آسبناك أو الى حاجة ما وئلا قال فانصرفت عنه والله ما على الارض أحد أحب الى منه وقال محمود الوراق

باناظراً برئوا بعيسى رافداً • ومشاهدة الامر غير مشاهد
منيت نفس ضلة واجتهدت • طرقت الرجا وهن غير قواصد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى • درك الجنان بها وفوز العايد
ونسيت أن الله أخرج آدم • منها الى الدنيا بذنب واحد

وقال الحكمي (هو أبو نواس الحسن بن هاني وهو منسوب الى حكم قبيصة من مذبح) للفضل بن

الربيع
ما من يد في الناس واحدة • كيد أبو العباس مولاها
نام الكرام على مضاجعهم • ومرى الى نفسي فأحيها
قد كنت خفتك ثم أمتني • من أن أخافك خوفاً لله
فعموت عني عفو مقتدر • جللت له نعم فالغاها

وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة لذي اليمينين (سمى ذا اليمينين لانه ضرب انسانا فجعله قسجين)

لملأ ريتك قاعداً مستقبلاً • أيقنت أنك لهموم قرين • فارض بها وتعر من أثوابها
ان كان عندك للقضاء يقين • ما لا يكون فلا يكون بحيلة • أبدا وما هو كائن سيكون
يسعى الذكي فلا ينال بسعيه • خطا ويخطى جاز ومهين • سيكون ما هو كائن في وقته
وأخواله الهالة متعب مخزون • الله يعلم أن فرقة بيننا • فيما أرى شئ على بهون

وقال صالح بن عبد القدوس (صلى عليه عبد الملك بن مروان على الزندقة أعنى صالحا)

ان يكن مابه أضيفت جليلاً • فذهب العزاء فيه أجلاً
كل آت لا شئ آت وذو الجهل معي • والنم والحزن فضل

وأشد منشد من الايات المنفردة القائمة بأنفسها (لهشام بن عبد الملك)

إذا أنت لم تنص الهوى فادك الهوى • الى بعض ما فيه عليك مقال

ومنها قول ابن أبي وهيب واني لأرجو الله حتى كاتني • أرى بجميل الظن ما الله صانع

وقال آخر ويعرف وجه الحزم حتى كأنما • تخاطبه من كل أمر عواقبه

غير ناعلمت انا لم تخلق الا
القلب الدول وطاعة
الخلقاء وتأيد السلطان
ولو أن أهل تبت ورجال
وفرسان الهند وحلبة
الروم هجم عليهم هانم
ابن أشناخ لما امتنعوا
من طرح السلاح
والهرب في البلاد ونحن
أصحاب اللحى وأرباب
النهي وأهل الحلم والحي
وأهل الشجاعة في الرأي
والبعد من الطيش والسنا
بكفد الشام المتعرضين
للحرم والمنتهكين لكل
محرم ونحن ناس لنا أمانة
وفينا عفة ونحن نجمع
بين النزاهة والقناعة

وقال أشجع السلمي رأى سرى وعيون الناس راقدة • ما أخرج الحزم رأى قدم الحذرا

وقال آخر فله متى جانب لا أضيقه • وللهو منى والبطالة جانب

وقال آخر فلو باب نفسي غير نفسي لسؤته • فكيف ونفسي قد أتت ما يعيها

وقال آخر برى فلنات الرأى والرأى مقبل • كان له فى اليوم عينا على غد

وقال عبد الصمد بن المغدال

أمن على المجتدى • وما أتبع المن من كان لم يزل ما أتى • وما قد مضى لم يكن

أرى الناس أهدونه • فكونى حديثا حسن

وقال أيضا زحمت عاذنى آتى لما • حفظ الجمل من المال مضيع

كلفتني عذرة الباخل إذ • طرق الطارق والناس هجوع

ليس لي عذر وعندي بلغة • أغال لعبذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هاني الحكيم

اليل غدت بي حاجة لم أجهزها • أخاف عليها شامتا فادري

فأرخ عليهم استرمعروني الذي • سترت به قدما على عواري

وقال أيضا قد قلت للعباس معتذرا • من ضعف شكر به يوم عترفا

أنت امرؤ جلتني نعمة • أو هت قوى شكرى فقد ضعفا

فألين بعد اليوم تقديمة • لاقتل بالتصريح منك شفا

لا تحمدنن الى عارفة • حسبي أقوم بشكر ما سافا

وقال دغيل بن علي الخزاعي

أحببت قوى ولم أعدل بحبهم • قالوا تعصبت جهلا قول ذى بهت

دعنى أصل رضى إن كنت قاطعها • لا بد للرحيم الدنيا من الصلة

فاحفظ عشرين تالاذنين إن لهم • حقا يفرق بين الزوج والمرء

قوى بنومذح والأزد أخوتهم • وآل كندة والأحياء من علت

نبت الحلوم فإن ملئت حفاتهم • سلوا السيوف فاردوا كل ذى عنت

والصبر على الخدمة

وعلى التهمز وبعد

الشقة ولنا الطبول

المهولة والبنود العظام

ونحن أصحاب التخاف

والأجراس والبارز كند

واللبود الطوال والأعمدة

والحقفة والقلائس

الشاشية والخيول

الشهيرة ولنا

الكافر كوبات والطبرزيات

فى الأكف والخنابرقى

الأوساط ولنا تعليق

السيوف وحسن الجلسة

على ظهور الخيل ولنا

الاصوات التى تسقط

الحبالى وليس فى الأرض

صناعة عراقية ولا

لَا تَعْرِضَنَّ بَمَرْحٍ لِأَمْرِئٍ طَيْنٍ • مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرًا فِي الشَّغَةِ
قُرْبًا قَافِيَةً بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ • مَشْوُومَةً لِمَرْدٍ اغْمَاؤُهُ غَامَتِ
أَنِّي إِذَا قُلْتُ بِنَتَامَاتٍ قَائِلُهُ • وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لِمَعْتِ
وَقَالَ أَيْضًا • نَعَوْنِي وَلِبَابًا نَعْنِي غَيْرَ شَامِتٍ • وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
يَقُولُونَ إِنْ ذَاكَ الرَّدَى مَاتَ شَعْرُهُ • وَهَيْهَاتَ غَمْرًا الشَّعْرُ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
سَأَفْضِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرُهُ • وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ • وَجَيْتُهُ يَنْسُوهُ وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ
(الْبَيْتُ الْأَخِيرُ لَيْسَ لِلدَّعِيلِ وَانْمَا هُوَ مُضْمَنٌ) وَقَالَ اسْمُعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ

يَا مَنْ يَغِيبُ وَعَيْنُهُ مُنْشَعِبٌ • كَمْ قِمْدٌ مِنْ عَيْنٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَابَةُ • بِدَعْوِكَ رُبُّنٌ عِنْدَهُ أَفْجَبُ
وَقَالَ أَيْضًا • يَا عَلِيُّ بْنُ نَابِتٍ بَانَ مِنِّي • صَاحِبُ جَلٍّ فَقَدُهُ يَوْمَ بَنَانَا
يَا عَلِيُّ بْنُ نَابِتٍ أَيْنَ أَنْتَا • أَنْتَ بَيْنَ الْقُبُورِ حَيْثُ دَفِنْتَا
فَدَا لِعَمْرِي حَكِيمٌ لِي غُلْفُضُ الْمَوْتِ • تَ وَحَرَكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَا
وَقَالَ أَيْضًا • صَاحِبُ كَانَ لِي هَلَكٌ • وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكْتُ

(وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكْتُ ابْتِدَاءً وَخَيْرٌ مِنْ قَالٍ غَيْرِ هَذَا فَقَدْ أَخْطَا)

يَا عَلِيُّ بْنُ نَابِتٍ • غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ • كُلُّ شَيْءٍ عَمَلٌ • سَوْفَ يَقْنَى وَمَا لَكَ
وَقَالَ أَيْضًا • طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ • كَذَلِكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَبَا
فَلَوْ نَشَرْتَ قَوْلَكَ لِي الْمَنَابَا • سَكَتُ الْبَيْدَ مَا صَنَعْتَ الْبَا
بِكَيْتِكَ يَا أَخِي بَدَمَعَ عَيْنِي • فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئًا
كَفَى حُرَابًا دَفْنًا لِي • نَفَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا
وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ • وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَا

وَكَانَ اسْمُعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ لَا يَكْدُمُ بِجُلِيٍّ فَيُخْبِرُهُ عَمَّا تَقْدُمُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْآنَ نَارُ فَيَنْظُمُ ذَلِكَ الْكَلَامَ
الْمَشْهُورَ وَيَتَنَاوَلُهُ أَقْرَبَ مُتَنَاوَلٍ وَيُسْرِفُهُ أَخْفَى سَرِيفَةٍ فَقَوْلُهُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَا انْمَا

محازية من أدب وحكمة
وحساب وهندسة
وارتفاع بناء وصناعة
وفقه ورواية نظرت
فيها الخراسانية الا
فرغت منها الرؤساء
وبدت فيها العلماء ولنا
صناعة السلاح عدة
للحرب وثقيفا ودربة
للمجاوله والمشاولة وللكمر
بعد الغر مثل الدبوق
والتزوعلى الخيل صغارا
وممثل الطب طب
والصوالة كبارا ثم رى
المجئمة والبرحاسبار
والطائر الخاطف فهن
أحق بالاثرة وأولى بشرف
المثولة قلت وزعم ان

أخذه من قول المؤيد لقباً إذ الملك حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك أمسي أنطق منه
اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس وأخذ قوله

فقد لعمري حكيت لي غصص الموم . ت وسركتني لها وسكنتنا

من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه سركتنا بسكونه وقال اسمعيل بن

القاسم (وهو أبو العنابية) يا عجباً للناس لو فكروا . وحاسبوا أنفسهم أبصروا

وعبروا الدنيا الى غيرها . فانما الدنيا لهم معبر

(معبر بفتح الميم وكسر هـ لابن سراج وبفتح الميم لا غير رواية قاسم)

الخبر عما ليس يخفى هو الش معروف والشر هو المنكر . والموعود الموت وما بعده

حشر فذلك الموعود الأكبر . لانقر الاخر أهل التقي . غدا اذا ضمه هم المحشر

ليعلمن الناس أن التقي . والبركا انا خير ما يذخر . عجبت للانسان في فخره

وهو غدا في قبره يقبر . ما بال من أوله نطقه . وجيفته آخره يفخر

أصبح لا عملك تقدم ما . يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأصبح الأمر الى غيره . في كل ما يتنبى وما يقدر

أما قوله يا عجباً للناس لو فكروا . وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فأخوذ من قولهم الفكرة مرة تريد حسن من فيجهد ومن قول أقمان لابنه يا بني لا ينبغي

لعاقل أن يتخلى نفسه من أربعة أوقات فوق منها ينبغي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه ووقت

يتكسب فيه لمعاشه ووقت يتخلى فيه بين نفسه وبين لذهم اليستعين بذلك على سائر الأوقات وقوله

وعبروا الدنيا الى غيرها . فانما الدنيا لهم معبر

مأخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله

الخبر عما ليس يخفى هو الش معروف والشر هو المنكر

مأخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله

كيف بد اذا بقيت في حمة من الناس مررت عهودهم وأماناتهم وصار الناس هكذا وشبك بين

أصابعه فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما أنكرت وعلمك بخوبه ونفسك وإياك

العربي يقول ان تكن
العربي تسحق بالانساب
الثابتة والارحام الشائكة
وبالقدمة وبطاعة
الآباء والعشيرة
وبالشكر النافع والمدح
الباقى وبالشعر الموزون
الذي يبقي بقاء الدهر
ويروح ملاح نجم وينشد
ما أهل بالحج وما هبت
الصبا وما كان للزيت
عاصروا بالكلام المشهور
والقول المأثور وبصفة
مخرج الدولة والاحتجاج
للدعوة وتقييد المأثور
اذ لم يكن ذلك من مادة
الحجم ولا كان يحفظ ذلك
معروف السوى العرب

وَعَوَّاهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُذَالَةٍ مِنَ النَّاسِ أَمَا الْخُذَالَةُ فَهِيَ وَمَا يَبْقَى فِي الْإِنَاءِ مَنْ رَدَّى
الطَّعَامَ وَضَرَبَهُ مَثَلًا وَقَوْلُهُ مَرَجَتْ عَنْهُمْ يَقُولُ اخْتَلَطَتْ وَذَهَبَتْ بِهِمْ كُلُّ مَذْهَبٍ يَقَالُ مَرَجَ
الْمَاءُ إِذَا سَالَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَانِعٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ وَقَوْلُهُ
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى • وَالْبِرَّ كَأَنَّا خَيْرٌ مِمَّا يَدْخُرُ

مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خُشِرَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى
مُنَادٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ لِيَعْلَمَنَّ أَهْلُ الْمَوْقِفِ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ الْيَوْمَ لِيَقُومَ الْمُتَّقُونَ ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وَقَوْلُهُ

مَا بَالَ مِنْ أَوَّلِهِ نَظْفَةٌ • وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا بِنْ أَدَمَ وَالْفَخْرُ وَاعْمَا أَوَّلُهُ نَظْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ
لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ •

مَارَاحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتِكْرًا • الْأَرَأَيْ غِبْرَةً فِيهِ إِنْ اعْتَبَرَا

وَلَا أَتَيْتُ سَاعَةً فِي الدَّهْرِ فَانْصَرَمْتُ • حَتَّى تُؤْتِرَنِي قَوْمٌ لَهَا أَثَرَا

(فَانْصَرَمْتُ أَشْبَهَ لِلطَّابِقَةِ وَالْمَشْهَدِ بِانْصَرَمْتُ) •

إِنَّ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ أَنْفَسَهَا • عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهِمْ تَكْتُمُ الْخَبْرَا

فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ وَجَعَهُ فِي الْفَاطِمَةِ بِسِيرَةٍ فَقَالَ

• عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَأَنَّهُ • لَمِنْ الْجَانِبِ نَاصِحٌ لَا يَشْفِقُ

فَزَادَ قَوْلُهُ نَاصِحٌ لَا يَشْفِقُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ شَيْئًا طَرِيفًا وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْحَاقِقُ بِالْكَلَامِ وَلَوْ

قَالَ قَائِلٌ إِنْ أَقْرَبَ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ •

لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى • وَالْبِرَّ كَأَنَّا خَيْرٌ مِمَّا يَدْخُرُ

مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ زَعَمَ النَّسَابُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْذُ وَقْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي وَلَدَ فِيهِ أَحْمَدُ أَبُو الْخَلِيلِ أَحَدًا سَمِيَ بِأَحْمَدَ غَيْرَةً) •

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذِّجَارِ لَمْ تَجِدْ • دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

لَكَانَ قَدْ قَالَ قَوْلًا وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ أَمَلِي مِنْ دُونِهِ أَجَلِي • فَتَنِي أَفْضَى إِلَى أَمَلِي

ونحن نرتبطها بالشعر
المعنى ونعيمدها بحفظ
الأميين الذين لا يتكلمون
على الكتب المدونة
والخطوط المطرسة ونحن
أصحاب التفاخر والتناظر
والتنازع في الشرف
والتحاكم إلى كل حكم مقنع
وكاهن شعاع ونحن
أصحاب التعابر بالمثالب
والتفاخر بالمناقب ونحن
أحفظ لانسابنا وأدعي
لحقوقنا وتقييمدها أيضا
بالمنثور المرسل بعد
الموزون المعدل بلسان
امضى من السنان وارهدف
من السيف الحسام حتى
نذكرهم ما قد درس رسمه

وقال الخليل بن أحمد وكان نظري النجوم فأنعمتم لم يرصها فقال

أبلغ عني المقيم أني • كافر بالذي قصته الكواكب

عالم أن ما يكون وما كان • ن بحتهم من المؤمنين واجب

وقال محمد بن يسير يعيب المتكلمين أنشدني به الرياشي

باسألني عن مقالة الشيع • وعن صنوف الآهواء والبدع

دع من يقول الكلام ناحية • فليبقود الكلام ذو ورع

كل آفاس يديمهم حسن • ثم يصيرون بعد للشنع

أكثر ما فيه أن يقال له • لم يد في قوله بمنقطع

وأنشدني الرياشي لغيره

قد نقر الناس حتى أحدنوا يدًا • في الدين بالرأي لم تبعثهم الرسل

حتى استخف بحق الله أكثرهم • وفي الذي جملوا من حقه شغل

وقال محمد بن يسير • وإن لم يرحم الله • ومن تكون النار مشوا

يا حسرتي في كل يوم مضي • يد كرتي السموت وأنسا

من طال في الدنيا به فمره • وعاش فالموت قصاره

كانه قد قيل في مجلس • قد كنت آتية وأغشا

صار إلي يسير إلى ربه • يرحمنا الله وإياه

أي صفوا إلى التكبر • ونعيم إلا إلى تغير

وسرور ولذة وجبور • ليس رهنا لنا بيوم عسير

عجبال ومن رضاي بدنيا • أنا فيها على شفا تغرب

عالم لا أشد أني إلى الله إذا مضت أو عذاب السعير

ثم أهو ولست أدرى إلى أيهما بعده يصير مصيري

أي يوم على أقطع من يوم • م به تبرز النعاه سيري

كلما رمي على أهل ناد • كنت حينئذ منهم كثير المور

وعفا أثره وبين القتال

من جهة الرغبة والرهبة

فرق وليس المعرق في

الحفاظ كن هذى فيه

حادنا وهذا باب بتقديم

التالذ القديم الطارف

الحديث وطلاب الطوائل

رجلان سحس تاني

واعرابي وهل أكثر

النقباء إلا من صميم العرب

ومن حلية هذا النسب

كعبد الحميد بن قحطبة

ابن شبيب الطائي وأبي

محمد سليمان بن كثير

الخزاعي وأبي نصر مالك

ابن الهيثم ثم الخزاعي وأبي

داود خالد بن إبراهيم الذهلي

وكافي عمرو ولا هزين قريط

وقال أيضا

قيل من ذاعلى سرير المنابا . قيل هذا محمد بن يسير .

وقال الحكمي أبو نواس

أخى ما بال قلبك ليس ينقى • كانك لا تظن الموت حقا • أيا ابن الذين قنوا وبادوا
أما والله ما ذهبوا لتبقي • وما أحد زارك منك أخطى • وما أحد زارك منك أشقى
ولا لك غير نفوى الله زاد • إذا جعلت إلى اللهوات ترقى

ومما يستحسن من شعره قوله لا أذود الطير عن شجر • قد بلوت المرء من غمره
فقل هذا لو تقدم كان في صدور الامثال وكذلك قوله أيضا

فامض لا تمن على يدا • منك المعروف من كدره

وكان يقول ذكر المعروف من المنعم افساده وكتابه من المنعم عليه كقولته وفي هذا الشعر أبيات
مختارة منها • واذلج القنا علقا • وراى الموت في هموره • راح في نني مضاضته
أسد يدعي شيا طفره • تنأى الطير عذوته • نفع بالشبع من جوره
فاستل عن قوة نومه • حبسك العباس من مطره • لا تغطى عنه مكرمه
ربا وادولا نخره • ذلت تلك الفجاجة له • فهو مختار على بصره
وقد طابوا عليه قوله كيف لا يذنبك من أملي • من رسول الله من نفرة

المزني ومن كان يجري
محري النقباء ولم يدخل
فيهم مالك بن الطواف
المزني وبعد فن هذا
الذي بانتر قتل مروان
ومن هزم ابن هبيرة ومن
قتل ابن ضبارة ومن قتل
نباتة بن حنظلة الاعرب
الدعوة والصميم من أهل
الدولة ومن فح السند
الاموسي بن كعب ومن
فح افر بريمة الاحمد بن
الاشعث وقلت وقال
ويقول الموالى لنا النصيحة
الحالصة والمحبة الراضة
ونحن موضع الثقة عند
الشدة وعلل المولى من
نحت موجبة لمحبة المولى

وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ولو اتسع متسع فأجرا في باب الحيلة لخرج على الاحتمال ولا كنه
عسر موضوع في غير موضعه وباب الاحتمال فيه ان تقول قد يقول القائل من بنى هاشم لغيره من
أفناء فريش منا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا انه من القبيل الذي أنا منه فقد أضافه
الى نفسه وكذلك يقول القرشي لاسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الاسلام من آل هاشم • دعا ثم عز لا ترام ومفخر

بها ليل منهم جعفر وابن أمية • على ومنهم أحمد المختير

فقال منهم كما قال هذا من نفرة أراد من النفرة الذين العباس هذا الممدوح منهم وأما قول حسان
منهم جعفر وابن أمية على ومنهم أحمد المختير فان العرب اذا كان العطف بالواو قد مدت وأخرت

قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والإنس وقال
 أنجدي واركني مع الراكعين ولو كان بنم أو بالقلم لم يصلح إلا لتقديم المقدم ثم الذي يليه واحدا
 فواحدا وأما قوله في هذا الشعر

وكرم الخال من يمن • وكرم العم من مضرة

فأضاف مضرا إليه فهو وأجود كذا لم لا يمنع منه يمنع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يوم
 الجمل للاشتراء وهو مالك بن الحارث أحد النخع بن عمرو بن عبد بن جلد وكان على الميمنة أجمل فحمل في
 أصحابه فكشف من بازائه ثم قال لها منهم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة
 أجمل فحمل في المضربة فكشف من بازائه فقال علي رضي الله عنه لأصحابه كيف رأيتم مضري
 وبني فاضل القبيلى بن إلى نفسه قال جرير

ان الذين ابتغوا مجد امرؤ مكرمة • تليكم قريش والانصار أنصاري

ومما يستحسن من أشعار المحدثين قول اسحق بن خاف البهراني ونسبه في بني حنيفة أسما وقع
 عليه بقوله لعلي بن عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري المعروف بالقمي (منسوب إلى قمه وهي
 بلدة أوفرية من خراسان)

وللسكرد منذ اذ ارتهم • يكيدك يوم ك يوم الجمل

وما زال عيسى بن موسى له • مواهب غير النطاف المكل

أسل السيوف رشق الصفوف • لنقض التراب وضرب القل

ولبس الجاج والخافقات • تريد المنابر وس الأسفل

وقد كشرت عن شباهاها • عروس المنية بين السعل

وجاءت ثم ادى وأبناؤها • كان عليهم شروق الطفيل

خروس نطوق اذا استنطقت • جهول تطيش على من جهل

اذا خطبت أخذت مهرها • رؤسا تحادرو قبل النفل

ألد اليه من المنوعات • وحت الكؤسة في يوم طل

وشرب المدام ومن يشتهي • معاط له عيزاج القبل

بعثنا النواع تحت الرجال • تسافه أشداؤها في الجدل

من فوق لأن شرف
 مولاه راجع إليه وكرمه
 زائد في كرمه ونحوه
 مسقط لقدره وبوده أن
 خصال الكرم كلها اجتمعت
 فيه لأن ذلك كلما كان
 مولاه أكبر وأشرف
 وأظهر كان هو الأشرف
 وأنبل ومولاك أسلم لك
 صدر أو أود ضمير أو أقل
 حسدا وأبعد فالولا لغة
 كاحمة النسب فقد صار
 لنا النسب الذي تقوى
 به العربي ولنا الأصل
 الذي يفخر به العجمي
 قال والصبر ضرور
 فأكرمها كلها الصبر على
 افشاء السر واللولي في

اذا ما حدين يمدح الامير • سَبَقَنَ لِحَاظِ الْحَتِّ الْحَجَلِ

(من كسر الميم فهو من حَتَّ ومن ضم الميم جعله من أَمَتَّ يقال حَتَّ وأَحَتَّ على فَعَلَّ وعلى أَفَعَلَّ لغتان) قوله تريد المنايريد المنايا وهذه كلمة تخفف على ألسنتهم فبهذ فونهم اوزعم الاصمعي انه سمع العرب تقول درَسَ المنايريدون المنازل وجاء في التخفيف أعجب من هذا حدثننا بعض أصحابنا عن الاصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر فائله ولكن الاصمعي قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي فيقول أحدهما لصاحبه ألا تافيقول الآخر بلى فأريد ألا تنهض فيقول الآخر بلى فانهض وحكى سيبويه في هذا الباب

بالخير خبرات وإن شرافا • ولا أريد الشر إلا أنا

يريد وإن شرافشرو ولا أريد الشر إلا أن تريد (قال ابن قول أبي العباس إلا أن تريد وهم وانما هو إلا أن تشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانتا تشاء مضمومة) وهذا خلاف ما تستعمله الحكماء فانه يقال إن اللسان إذا كثرت حركاته رقت عذبتة • وحدثنى أبو عثمان الجاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت لي أيام الرِّطِ أَدْمَنْتُ الفِكَرَ وأمسكت عن القول فاصابني حُبْسَةٌ في لسانى وقال رجل من الاعراب يذكر آخيه منهم

كَانَ فِيهِ أَفَقًا إِذَا نَطَقَ • من طول تخبيس وهم وآرق

وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتكثر فقال أُنْكَرُ لأضر بين أحدهما فيم لا أنقني فيه القلة والآخر ليتمرين اللسان فان حبسه يورث العقلة وكان خالد يقول لا تكون بليغاً حتى تكلم أمتك السوداء في اللملة الظلمة في الحاجة المهمة بما تتكلم به في نادى قومك فانما اللسان عضو إذا أمرته فمرن وإذا أهملته خار كليلة التي تحسنتها بالممارسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر وما أشبهه والرجل إذا عودت المشى مشى وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تزالون أصحاء ما زرعتم وزرعتهم فترعتم في القسي وزرعتهم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقول أن يتجلى نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل فان الأمعاء تضيق بتركه وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكره وبين خمس عشرة من يوم وليلة ثم يقطر على سمن وصبير ليقطق امعاء قال أبو العباس قال الاول والمشى ان لم تنه هذه أو شئت ان تطلبه فلا تجده والجماع كالشعر ان زحمت جئت وان

هذه المكرمة ما ليس
لأحد ونحن أخص مدخلا
والطف في الخدمة
مسلكا ولنا مع الطاعة
والخدمة والاخلاص
وحسن النية خدمة
الأبناء والآباء والأجداد
للأجداد وهم عموالهم
آنس وبناحيتهم أوثق
وبكفايتهم أسر وقد كان
المنصور ومحمد بن علي
وعلي بن عبد الله يخصصون
مواليتهم بالمواكفة والبسط
والإيناس لا يهرجون
الاسود واسود ولا الدميم
لدمامته ولا ذا الصناعة
لدينته لدناءتهم ويوصون
بحفظهم أكابر أولادهم

تُرِكَتْ نَحْبَ بَرْمَا وَهَارِ حَقُّ هَذَا كَلَامُ الْقَعْدُ وَقَوْلُهُ • كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ الطَّغْلِ • بِرِدْنَاءِ قِي
الحديد كانه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس وأحسن من هذا قول سلامة بن جندل

كَانَ النِّعَامُ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ • وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمُ
(أَي مُتَقَدِّمَةٌ) فَمِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ الْمَصِيبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ • أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْجَعَاتِ • فَقَدْ قِيلَ مِثْلُهُ
الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى بْنِ إِدْرِيسَ أَبُو دَأْفِ الْخَلِيلِ

بَوْمَايَ يَوْمَ فِي أَوَانِسٍ كَلْدَمِي • لَهْوِي وَيَوْمَ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ
هَذَا حَلِيفُ غُلَّالٍ مَكْسُوفَةٍ • مَسْكَوْصَافِيَةٍ كَنَضْحِ الْعَنْدَمِ
وَلِذَاكَ خَالِصَةُ الدُّرُوعِ وَضُرَّرَ • يَكْسُو نَارَ هَيْجِ الْعُبَارِ الْآقَمِ
وَلِيَوْمِيهِنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ • سَبَقَتْ بَطْعَنَ الدَّيْلَمِيِّ الْمُعْلَمِ
وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ طَرِيفٌ مَسْتَمْلَحٌ وَهُوَ

طَوَاهُ الْهَوَى فَطَوَى مِنْ عَدَلٍ • وَحَالَفَ ذَا الصَّبَوَةِ الْمُخْتَبَلِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ • تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ • فَتَسَافَهُ مِنَ السَّفَةِ وَانْغَامِي سَفَهَا بِالْمَرْحِ وَأَنْهَا غَيْبِلِ
كَذَامِرَةٍ وَكَذَامِرَةٍ كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ • يَتَشَبَّهِ الْعَرْضِيُّ فِي الْحَدِيدِ الْمُتَّقِنِ • وَكَأَمَّا الْآخَرُ

إِذَا رَأَى السُّوْطَ مَتْنَى الْهَيْدَبِيِّ • وَيَتَقَى الْأَرْضَ بِمَجْعِ رِفَاقِ
(الْهَيْدَبِيِّ بِإِدَالِ مَهْمَلَةٍ وَمَجْمَعَةٍ وَقَوْلُهُ بِمَجْعِ رِفَاقٍ بِرِدْفِ لِيلَةِ اللَّحْمِ) وَكَأَمَّا الْخَطِيبَةُ
وَأَنْ آتَسَتْ حِسَامُنَ السُّوْطِ عَارِضَتْ • بِي الْجَوْرِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضَمَى الْغَدِ

وَالْجُدُلُ جَمْعُ جَدِيلٍ وَهُوَ الزَّمَامُ الْمَجْدُولُ كَمَا نَقُولُ قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ وَأَدْنَى الْعَدَدِ أَجْدَلُهُ كَمَا رَأَى
قَضِيبٌ وَقُضْبٌ وَأَقْضَبُهُ وَكَذَلِكَ كَثِيبٌ وَرَعِيفٌ وَجَرِيبٌ وَقُفْلَانٌ كَقُعْلٍ فِي الْكَثِيرِ بِقَالَ قُضْبَانُ
وَرُغْفَانٌ وَجَرِيَانٌ وَمِثْلُ قَوْلِهِ • تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ • قَوْلُ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي

سَفِيهُ الرُّغْمِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا • بَدَأَ فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلَامِ

وَعَمَّا يُسْتَفْهِنُ مِنْ شِعْرٍ أَمْحَقَ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ

بَابُ الْأَمِيرِ عَرَاءُ نَابِهِ أَحَدٌ • الْأَمْرُ وَاضِعٌ كَقَاعِ لِي ذَوْنِ
قَالَتْ وَقَدْ أَمَلْتُ مَا كُنْتُ أَمَلُهُ • هَذَا الْأَمِيرُ ابْنُ سَهْلٍ حَاتِمُ الْبَيْنِ

وَيَجْلُونَ الْكَثِيرَ مِنْ
مَوَانِهِمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى
جَنَازَتِهِمْ وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ
مِنَ الْعَمُومَةِ وَبَنَى
الْأَهْمَامِ وَالْإِخْوَةِ
وَيَتَذَكَّرُونَ أَكْرَامَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَا حَبِيبٍ
عَقْدَهُ يَوْمَ مَوْتِهِ عَلَى جِلَّةِ
بَنِي هَاشِمٍ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ كُلِّ
بَلَدَةٍ يَطُوقُهَا وَيَتَذَكَّرُونَ
حَبِيبَهُ لَا سَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَهُوَ
الْحَبِيبُ ابْنُ الْحَبِّ وَعَقْدَهُ
لَهُ عَلَى عِظَمَاءِ الْمُهَاجِرِينَ
وَأَكْبَارِ الْأَنْصَارِ
وَيَتَذَكَّرُونَ صَنِيعَهُ
بِسَائِرِ مَوَالِيهِ كَأَبِي أَنَسٍ
وَشُعْرَانَ وَفُلَانَ وَفُلَانَ

كَفَيْتُكَ النَّاسَ لَا تَلْقَى أَخَا طَلَبٍ • بَنِي دَارِكَ يَسْتَعْدِي عَلَى الزَّمَنِ
 أَنَّ الرَّجَاءَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ آمَلُهُ • وَضَعْتُهُ وَرَجَاءَ النَّاسِ فِي كَفَنِ
 فِي اللَّهِ مِنْهُ وَجَدَوِي كَفَّهُ خَلْفُ • لَيْسَ السَّيِّئُ وَالنَّدَى فِي رَاحَةِ الْحَسَنِ

وَاصِقٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي صِفَةِ السَّيْفِ

أَلْقَى بِجَانِبِ خَضِرَةٍ • أَمَضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَاحِ •
 وَكَأَنَّمَا ذَرَّ الْهَبَا • عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وَاصِقٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مَدْحِ الْعَرَبِيَّةِ

النَّحْوُ يَنْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكَيْنِ • وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْعَنِ
 وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعِلْمِ أَجَلَهَا • فَاجْلُهَا مِمَّا مُقِيمُ الْإِنْسَنِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَحْسِبُهُ أَخَذَ قَوْلَهُ • وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْعَنِ • مِنْ حَدِيثِ حَدَّثَنَا أَبُو
 عُمَانَ الْخَزَاعِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كَانَ يَقَالُ ثَلَاثَةٌ يُحْكَمُ لِهَمِّ النَّبْلِ حَتَّى يَدْرِي مَنْ هُمْ وَهَمِّ رَجُلٍ
 رَأَيْتُهُ رَاكِبًا أَوْ سَمِعْتُهُ يُعْرَبُ أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ طَيْبًا وَثَلَاثَةٌ يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى يَدْرِي مَنْ
 هُمْ وَهَمِّ رَجُلٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ رَاحَةً تَبِيدُ فِي مَحْفِلٍ أَوْ سَمِعْتُهُ فِي مِصْرٍ عَرَبِيٍّ يَتَكَلَّمُ بِالْفَارْسِيَّةِ أَوْ رَجُلٍ
 رَأَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ يَنَازِعُ فِي الْقَدَرِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي أَحَدُ الْأَمْرَاءِ لَشَاعِرٍ مِنْ أَهْلِ
 الرِّيِّ يُكْنَى أَبَا بَرْدٍ شَيْبَاً يَقُولُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ أَحْسَنَ فِيهِ وَأَصَابَ الْقَصْصَ وَقَصَدَ بِالْمَدْحِ إِلَى مَعْنَاهِ
 وَاخْتَارَهُ لِأَهْلِهِ اشْرَبَ هَنِيئاً عَلِيمُ النَّجْمِ مُرْتَفِعاً • فِي شَاذِ مَهْرٍ وَدَعِ عُمْدَانِ اللَّيْلِ

فَأَنْتَ أَوَّلَى بِنَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ • مِنْ هَوْدَءَ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ ذِي بَرِّينَ

فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبِ جَدًّا وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهَا تَلْبَسُ النَّجْمَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ وَاعْزَاذُكَ ابْنُ ذِي بَرِّينَ
 لِقَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ حَيْثُ يَقُولُ

اشْرَبَ هَنِيئاً عَلِيمُ مُرْتَفِعاً • فِي رَأْسِ عُمْدَانِ دَارِ امْنَدَلٍ مَحْلَا

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ فِي هَوْدَءَ بْنِ عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَوْدَءُ مَلِكًا

مَنْ يَرِي هَوْدَءَ يَسْجُدُ لِعَبْرَةِ مُتَيْبٍ • إِذَا تَعَمَّعَ فَوْقَ النَّجْمِ أَوْ وَضَعَا

لَهُ أَكَايِسُ بِالْبِقَابِ قَوَتْ فَصَلَّاهَا • صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعًا

قَالُوا وَلَنَا صَاحِبُ الدَّوْلَةِ
 أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
 مُسْلِمٍ وَأَبُو سَلْمَةَ حَفْصُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ وَأَبُو مُسْلِمٍ مَوْلَى
 الْأَمَامِ وَعَلَيْهِمَا دَارَتْ رَحَى
 الدَّوْلَةِ وَتَمَّ الْأَمْرُ وَاتَّسَقَ
 نِظَامُ الْمَلِكِ قَالُوا وَلَنَا مِمَّنْ
 رُؤَسَاءُ النُّقَبَاءِ أَبُو مُنْصَوِّرٍ
 مَوْلَى خَزَاعَةَ وَأَبُو الْحَكَمِ
 عَيْسَى بْنُ أَعْيَنٍ مَوْلَى
 خَزَاعَةَ وَأَبُو حِزَّةٍ عَمْرُ بْنُ
 أَعْيَنٍ مَوْلَى خَزَاعَةَ وَأَبُو
 النُّجَيْمِ حَامِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
 مَوْلَى أَبِي مَعْبُطٍ فَلَنَا
 مَنَاقِبُ الْخُرَاسَانِيَّةِ وَلَنَا
 مَنَاقِبُ الْمَوَالِي فِي هَذِهِ
 الدَّعْوَةِ وَنَحْنُ مِنْهُمْ
 وَاللَّهِمَّ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ

قال أبو العباس وحدثني التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي هريرة قال لم ينتروا معدي قط
 وإنما كانت التيجان لليمن فسأله عن هوزة بن علي الحنفي فقال إنما كانت خرزات تنظم له قال
 أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوزة بن علي يدعوهم كما كتب إلى الملوكة
 وكان يجير أطيمة كسرى في البريجينيات اليمامة والطيمة الأبل تحبيل الطيب والجز ووقد
 هوزة بن علي على كسرى بهذا السبب فسأله عن بنيه فذكر منهم عدها فقال أيهم أحب إليك فقال
 الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح فقال له كسرى ما غداؤك في بلدك
 فقال الخبز فقال كسرى جلسائه هذا عقل الخبز بفضلته على عقول أهل البوادي الذين يقتدون
 اللب والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هدية ويروي
 أن لا آتبع هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي وروى بعضهم أودوسي وذلك أن أعرابيا
 أهدى إليه هدية فنهم اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلا على أهل
 البوادي وقال عبد الله بن محمد بن أبي عبيدة يعاتب رجلا من الأشراف

لا يدفع ذلك مسلم ولا ينكره
 مؤمن خدمناهم كبارا
 وجلسناهم على عواتقنا
 صغارا هذا مع حق الرضاع
 والخولة والنشوء في
 الكتاب والقلب في تلك
 العراض التي لم يبلغها
 الاكل سعيد الجذو جبه
 في الملوكة فقد شاركنا
 لعربي في فخره والخراساني
 في مجده والنبوي في فضله
 ثم نفر دنا بآلام يشاركونا
 فيه ولا سابقونا اليه قالوا
 ونحن أشكل بالريعية
 وأقرب إلى طباع الدهم
 وهم بنا آنس والينا
 أسكن والى لقائنا أحسن
 ونحن بهم أرحم وعليهم

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَاءَ حَقٍّ • فَخَالَ السَّيْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ
 وَعِنْدَكَ مَعَشَرٌ فِيهِمْ أَحَقُّ لِي • كَانَ أَخَاهُ أَلَّ السَّرَابُ
 وَأَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ • وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذَّنَابُ
 وَرَأَى مَذْعَبٌ عَنْ كُلِّ نَارٍ • بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الذَّهَابُ
 كُنَّا مُلُوكًا إِذَا كَانَ أَوْلَانَا • لِلْجُودِ وَالْبَاسِ وَالْعَلَى خَلِقُوا
 كَانُوا جِبَالًا عِزًّا يُلَاقِبُهَا • وَرَأْحَاتٍ بِالْوَبْلِ تَقْبَعُ
 كَانُوا بِهِمْ تُرْسُ السَّمَاءِ عَلَى السَّارِضِ غِيَا نَاوِي شَرْقِ الْأَفُقِ
 لَا يَرْتُقُوا الرَّاغِقُونَ أَنْ فَتَقُوا • فَتَقًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا

وقال أيضا

لَيْسُوا كَمَعْرِى مَطْبِرة بَقِيَتْ • فَنَابَهَا مِنْ سَهَابَةِ لَثَقُ
 وَالضَّعْفُ وَالْجُبْنُ عِنْدَ نَائِبَةٍ • تَنْوِجُهُمُ وَالْحَذَارُ وَالْفَرَقُ
 هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلِبٌ • ظَهَرَتْ لِبَطْنِ جَدِيدِهِ خَلَقُ
 الْأَسَدُ فِيهِ عَلَى بَرَانِهَا • مُسْتَأَخِرَاتُ تَكَادُ تَغْزِرُ

(الثلث البلال)

وكان سبب قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقاً وكان عبد الله بن محمد بن أبي عبيدة من رؤساء من أخذ البصرة للأموه في أيام الخوارج وكان معاضداً لظاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليل القدر مطاعاً في مواليه وأهله وكانت الحال بينهما لطف حال فوصله ابن أبي عبيدة بذي الجبين فولاً البصرة وولي ابن أبي عبيدة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا إلى البصرة تذكر اسمعيل لابن أبي عبيدة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزل ابن أبي عبيدة فلم يزل بهجو اسمعيل وسأل ذا اليمين عزله فدافعه وضرب بالرجل فمكنا بهجوم من أهله من يواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قد رافق ذلك الوقت يزبدن المنجاب كان أعور قائم العين لم يطلع على علته إلا بشعر ابن أبي عبيدة وكان منهم وكان سيد أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وكان قصيرا وكان ابن عباد أخو فلذلك حيث يقول ابن أبي عبيدة في هذا الشعر الذي أملهناه

تَبَسُّقْدِمُ النَّجْمَانِ وَالْبَرْقُ • فِي زَمَنِ سَرُّوْهُ أَهْلُ الْمَلَقِ
عُورٌ وَحَوْلٌ وَهَالَتْ لَهُمْ • كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطَرِ لَحَقِ

ولهم يقول ولاثنين ظن أنهم مامعهم وقدموا به يريدون اسمعيل بن جعفر

أَلَا قُلْ لِرَهْطِ خَمْسَةِ أَوْ ثَلَاثَةِ • يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
عَلَى بَابِ اسْمَعِيلَ رُوحُوا وَبَكْرُوا • دَجَاجَ الْقُرَى مَبْنُوْنَةٌ حَوْلَ نَعْلَيْ
وَأَنْتُوا عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ فَانْه • يُسْرِلُكُمْ حُبَّاهُ وَالْحُبُّ وَاقْلَبِ
يَبْنِيْكُمْ عِنْدَ الْقَاءِ مُوَارِبَا • مَوْخَلْفُكُمْ مِنْهُ بَنَابِ وَمَخْلَبِ
وَلَوْلَا الَّذِي تُولُونَهُ لَتَكْشَفَتْ • سَرِّرُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَعْصِبِ
أَبْعَدَ بِلَاقِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ • طَرِيحًا كَنَصْلِ الْقَدَحِ لِمَا يَرْكَبِ
بِهِ صَدَأُ قَدَمَاهُ بِجَلُونَهُ • بِكُنِّيْ حَتَّى ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ
وَرَكْبَتُهُ فِي خُوطٍ يَبْسُجُ وَرِشَتُهُ • بِقَادِمَتِي نَسِيرٌ وَمَنْ مَعْقَبِ
فَمَا إِنْ أَنَانِي مِنْهُ الْأَمْبُوْأُ • إِلَى بَنَصْلِ كَالْخَرِيْقِ مُدْرَبِ

أعطف وجههم أشبهه فن
أحق بالآخرة وأولى بحسن
المنزلة ممن هذه الخصال له
وهذه الخلال فيه وقلت
وذكرت أن النبوى قال
نحن أصل خراساني وهو
مخرج الدولة ومطلع
الدعوة ومنها نجم هذا
القرن وصبا هذا الناب
وتفجر هذا ينبوع
واستفاض هذا البحر
حتى ضرب الحق بجراحه
وطبق الآفاق بضياته
فأبرأ من السقم القديم
وشفى من الداء العضال
وأغنى من العيلة وبصر
من العمى وهذه بغداد
وهي مستقر الخلافة

فَقَلَّتْ مِنْهُ حَذْوُهُ وَتَرَكْتُهُ • كَهْـذِهِ نَوْبُ الْخَزَائِمِ بِهَدَبٍ
رَضِينُمْ بِأَخْلَاقِ الدِّينِ وَعِظْمِهِ • خَلَّاتُ نَاضِيَكُمْ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا بقول لطاهر بن الحسين

مَا لِي رَأَيْتُكَ تُدْنِي كُلَّ مُتَنَكِّثٍ • إِذَا تَغَيَّبَ مُلْتَمِسٌ إِذَا حَضَرَ
إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْعَذْرِ قَابِلَهَا • حَتَّى إِذَا نَفَخَتْ فِي أَنْفِهِ غَدَارًا
وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقَرُّبِ مِثْلَهُ • وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمِثْلَ وَالصَّعْرَا
أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْ قَحْطَانٍ مِثْلَهُ • فِي الرَّأْسِ حَيْثُ أَحَلَّ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
فَلَا تُضْعِ حَقَّ قَحْطَانٍ فَتُضَيِّبَهَا • وَلَا رَيْبَ عَةَ كَلَّالًا وَلَا مُضْرَا
أَعْطَى الرَّجَالَ عَلَى مِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ • وَأَوَّلُ كَلَّالٍ عَمَّا أَوَّلَى وَمَا صَبْرَا
وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي لَأَسْتُ مِنْ أَحَدٍ • لَأَتَمَحَقَّ النَّيِّرِينَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا

وبقوله في أخرى

هُوَ الصَّبْرُ وَالْتِسْلِيمُ لِلَّهِ وَالرِّضَا • إِذَا زَلَّتْ بِي خُطَّةٌ لَأُشَاهِدَهَا
إِذَا فُحِنَ أَبْنَاءُ السَّالِمِينَ بِأَنْفُسٍ • كِرَامٍ رَجَتْ أَمْرَ الْخَبَابِ رَجَاؤَهَا
فَأَنْفُسُ نَاخِرِ الْغَنِيمَةِ أَنَهَا • تَوَرُّبُ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا
هِيَ الْأَنْفُسُ الْكِبْرُ الَّتِي إِنْ تَقَدَّ مَتْ • أَوْ اسْتَأْخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسِّيفِ دَاوُهَا
سَيَعْلَمُ اسْمَعِيلُ أَنَّ عِدَاؤِي • لَهُ رِيْقٌ أَقْبَى لَا يُصَابُ دَوَاؤُهَا

ولما جُلَّ اسمعيلُ مقيداً ومعه ابناه أحدهما في سلسلة مقر ونامعه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن أبي خالد في قصة كانت لاسمعيل أيام الحضرة فقال ابن أبي عمير في ذلك

مَرَّ اسْمَعِيلُ وَابْنَا • مُعَاثِي الْأَمْرَا • جَالِسَانِي يَحْمِلُ ضَنْشِي عَلَى غَيْرِ طَاءِ
يَتَغَنَّى الْقَيْدُ فِي رَجْلَيْهِ أَلْوَانَ الْغَنَاءِ • بِأَكْيَا لَارَقَاتٍ عَيْشَتَاهُ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ
بِأَعْقَابِ الدَّجَنِ فِي الْأَمْسَيْنِ • وَفِي الْخَوَافِ ابْنُ مَاءِ

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به في ذلك قوله

لَا تَعْتَمِدِ الْغَزْلُ يَا أَبَا الْحَسَنِ • وَلَا هَذَا فِي دَوْلَةِ السَّيْمَنِ

والقرار بعد الجولة
وفيها بقية رجال الدعوة
وأبناء أبناء الشيعة وهي
خراسان العراق وبيت
الخلافه وفيها بقية رجال
الدعوة وموضع الماده وأنا
أعرف في هذا الأمر من
أبي وأكثرت دأدا فيه من
جدي وأحق هذا الفضل
من المولى والعربي ولنا
بعد في أنفسنا ما لا ينكر
من الصبر تحت ظلال
السيوف القصار والرماح
الطوال ولنا معانقة
الأبطال عند تحطم
القنا وانقطاع الصفايح
ولنا المواجه بالسكاكين
وتلقى الخناجر بالعبون

ولا انتقالا من دار ما قبلية • الى ديار البلاء والغنى
ولا خروجا الى القفار من الارض وترك الاحباب والوطن
كم روحية فيسكنى مهجرة • ودلجته في بقية الوسين
في الحر والقرى تولى على الشبصرة عين الامصار والمدن
انى احاجبى يا باحسن • ماصورة صورت فلم تسكن
وما جئى في العين منظر • لو وزنوه بالرف لم ير
ظاهرة رابع وباطنه • مالا من سوا ومن در

وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو بن زعبل مولى بنى مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم وكان منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن ابي عيينة في الشعر ولا بدانيه ومن أمثل شعره وما اعترض له به

قوله • انى احاجبى ما حنيف على البغ فظيرة باع الرياح بالعين
وما شئخ من تحت سدرته • معاني نغله على الغصن
وما سنبوف حمر مقله • قد عريت من مقابض السفن
وما سهام صفر مخوفة • تحشى حيوط الكنان والعطن
وما بن ماء ان يخرجوه الى الارض تسيل نفسه من الاذن
وما عقب زوراء تلجم من • خلف فتهوى قصدا على سنن
لها جناحان يخفزان بها • نبطا اليها يحذون رسن
يا ذا اليمين اضرب علاوته • بدقع وماني في النار في قرن

(قبيل السفينة وقبيل الاربة وهو اصح لان جد حبيب رابة طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام وقوله وما في النار في قرن ماني اسم علم وكان راسا من رؤس الزنادقة) فأجابه ابراهيم السواقى مولى آل المهلب وكان مقدما في الشعر بايات لا احفظ أكثرها منها

قد قبل ما قبل في ابي حسن • فانهجروا في تطاول الزمن

وهذا السواقى هو الذى يقول لبشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

مماؤك غطر اذهبا • وحر بل تلتلى لها
كناية لاقتل لم تستحسن الحر

ونحن حاة المستظم
وأبناء المضائق ونحن
أهل الثبات عند الجولة
والمعرفة عند الحيرة
وأصحاب المشتهرات
وزينة العساكر وحلى
الجيوش ومن يمشى في
الريح ويختال بين الصفيين
ونحن أصحاب الفتى
والاقدام ولنا بعد
التساق ونقب المدن
والتقمع على ظلمات
السيف وأطراف الرماح
ورضع الجنادل وهشم
العمد والعصير تحت
الجراح وعلى جراح السلاح
اذا طار قلب الاعرابي
وساء ظن الخراساني ثم

ومن شعره السائر هَبْنِي بِأَمْعَدِي بَنِي أَسَّاتُ • وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَّاتُ

فَابْنِ الْفَضْلِ مِنْكَ فَدَنْتُكَ نَفْسِي • عَلَى إِذَا أَسَّاتُ كَأَسَّاتُ

ولابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معانيات ذى اليمينين وهجاء اسم جميل وغيره سند ذكرها بعد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله فر عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت مهران بن حفص هزأ مرثد (وقعت الرواية كما في الاصل وصوابه هزأ مرثد بالزاي والذال محجمة ولا خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له المهلب وكان يقال لابن صفرة ظالم بن سراق

أَفَاطِمُ قَدْ زُوجْتُ عَيْسَى فَأَبْقَى • بِذُلِّ لَدَيْهِ طَاجِرٍ لِي غَيْرَ أَجَلِ

فَانْكَ قَدْ زُوجْتُ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ • فَتَى مِنْ بَنَى الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلِ

فَانْ قُلْتُ مِنْ رَهْطِ النَّسَبِ قَانَهُ • إِنْ كَانَ سُرَّ الْأَصْلِ عَبْدُ السَّمَائِلِ

فَقَدْ ظَفِرْتُ كَفَاهُ مِنْكَ بَطَائِلِ • وَمَا ظَفِرْتُ كَفَّالِكَ مِنْهُ بَطَائِلِ

وَقَدْ قَالَ فِيهِ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدُ • أَقَاوِيلُ حَتَّى قَالَهُمَا كُلُّ قَائِلِ

وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّكَ اخْتَنَّا • وَفِي السَّرِّ نَا وَالذَّرَّاءُ وَالْكَوَاهِلِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَنِي فِي نَصَابِي • بَانَ صِرْتٍ مِنْهُ فِي مَحَلِّ الْخَلَائِلِ

إِذَا مَا بَنُوا الْعَبَّاسَ يَوْمًا تَبَادَرُوا • عُرَّا الْمَجْدُ وَابْتَعَاوْا كِرَامَ الْفَضَائِلِ

رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْهُو بِنَفْسِهِ • إِلَى بَيْعِ بَيَّاهَاتِهِ وَالْمَبَائِلِ

بُرْخَمُ بَيَّضَ الْعَامَ تَحْتَ دَجَاجِهِ • لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَارٍ قَائِلِ

قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة وفجدة وشدة أبدان فاطمة التي ذكرتها

هي التي كان ينسب بها أبو عيينة أخو عبد الله ويكنى عنها بدنيا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ • دُعَاءَ مُصْرَحٍ بِأَدَى السَّرَارِ

لَأَتِيَ عَنْكَ مُسْتَعْلٍ بِنَفْسِي • وَمُخْزِرٍ عَلَى سَيْدٍ بَغِيرِنَارِ

وَأَنْتَ تَوَقَّرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي • عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ

قَائِتٍ لِأَنَّ مَا بَيْنَكَ دُونَ مَا بِي • تُدَارِينَ الْعُيُونَ وَلَا أَدَارِي

العصير تحت العقوبة
والاحتجاج عند المسألة
واجتماع العقل وصحة
الطرف وثبات القدمين
وقلة التكني بحبل العقابين
والبعد من الفرار وقلة
الخضوع للدهر والخضوع
عند جفوة الزوار وجفاء
الاقارب والاخوان ولنا
القناع عند أبواب الخنادق
ورؤوس القناطر
ونحن الموت الأحر عند
أبواب النقب ولنا المواجهة
في الازفة والعصير على
قتال السجون فسل عن
ذلك الخلدية والسكتفية
والبلابية والحزبية
ولحن أصحاب المكابدة

وَلَوْ وَاللَّهِ تَشْتَاقِينَ شَوْقِي • جَعَلْتَ إِلَى خَالِعَةِ الْعِذَارِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَعَاتِبُ ذَا الْجَمِينِينَ

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْأَمِيرِ رِسَالَةً • مَحْضُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ
كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ عَمَّرَ عَلَى الْغَنَى • فَتَهَوَّنَ غَيْرَ تَهْمَاتِهِ الْحُسَادِ
وَأُطِنَ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَبِيثَةً • سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرَ زَادِ
مَا لِي أَرَى أَقْرَبِي لَدَيْكَ كَانَهُ • مِنْ نِقْلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ
وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُغْضِي غَيْرَهُ • فِي سَاعَةِ الْإِصْبَارِ وَالْإِبْرَادِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا • مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَيْقِ بِلَادِ
لَسَكُنَ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لَكَ رَاجِيًا • بِكَ تَنْبَسُّ الْإِبَاءُ وَالْأَجْدَادِ
فَدَكَانَ لِي بِالْمِضِرِّ يَوْمَ جَامِعٍ • لَكَ مُضْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فُسَادِ
وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَأَعْلَنَ بَيْعَةً • فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمِضِرِّ وَالْأَجْنَادِ
بَارَتْ مِيسَارُ عَنِّي الْيَدُ بِطَلْعَتِي • كُلُّ الْبَوَارِ وَأَذْنَتْ بِكَ سَادِ
فِي الْأَرْضِ مُنْقَسِعٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ • لِي عِنْدَكَ فِي غُورِي وَفِي انْجَادِي

وَقَالَ أَيْضًا بَعَاتِبُهُ أَيَا ذَا الْجَمِينِينَ إِنَّ الْعَنَا • بٌ بَغْرِي صُدُورًا وَيَشْفِي صُدُورًا

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ تَرَكَ الْعَنَا • بٌ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَضِيرَا
إِلَى أَنَّ ظَنَنْتُ بَانَ قَدْ ظَنَنْتُ • بَانِي لِنَفْسِي أَرْضِي الْحَقِيرَا
فَاضْمَرْتُ النَّفْسَ فِي وَهْمِهَا • مِنْ الْهَمِّ هَمًّا يَكْثُرُ الضَّمِيرَا
وَلَا بُدَّ لِلْمَاءِ فِي مِرْجَلٍ • عَلَى النَّارِ مُوقَدَةً أَنْ يَقُورَا

وَمَنْ أَشْرَبَ الْبِئْسَ كَانَ الْغَنَى • وَمَنْ أَشْرَبَ الْحَرِصَ كَانَ الْفَقِيرَا
عَلَامٌ وَفِيمَ أَرَى طَاعَتِي • لَدَيْكَ وَتَصِيرُ لَكَ الدَّهْرُ بَوْرَا
أَلَمْ أَكُ بِالْمِضِرِّ أَدْعُو الْبَعِيدَ • الْبَيْدَ وَأَدْعُو الْقَرِيبَ الْعَشِيرَا
أَلَمْ أَكُ أَوَّلَ آتٍ أَنَاكَ • بِطَاعَةِ مَنْ كَانَ خَلْفِي بِشِيرَا
وَالزَّمُ غَرَزَكَ فِي مَا قَطَّ السُّعُورُ بِعَلِيمَا • مُقِيمَا صَبُورَا

وأرباب البيئات وقتل
الناس جهارا في الاسواق
والطرقات ونحن نجتمع
بين السلة والمزاحفة
وبين أصحاب القنا
الطوال ما كنا رجالة
والمطارد القصار ما كنا
فرسانا فان صرنا كميننا
فالحلف القاضي والسم
الذفاف وان كنا طلائع
فكلنا بقوم مقام أمير
الجيش نقاتل بالليل كما
نقاتل بالنهار ونقاتل في
الماء كما نقاتل على الأرض
ونقاتل في القرية كما
نقاتل في المحلة ونحن أقتل
وأخشب ونحن أقطع
الطريق واذكر في الثغور

• فَعِمْ تَقْدِمَ جَفَالَةَ • الْبِلْدَ أَمَامِي وَأُدْعِي أَخِيرَا
 • كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ إِلَّا الْفَسِيخَ الْحَمِيَّ إِذَا زَارَ بَوْنًا أَمِيرَا
 • فَقَدِمَ مِنْ دُونِهِ قَبْلَهُ • أَلَسْتُ تَرَاهُ بِسُخْطِ جَدِيرَا
 • أَلَسْتُ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ • بِهِ كَانَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَزُورَا
 • وَأَلَسْتُ ضَعِيفَ الْهَوَى وَالْمَدَى • أَكُونُ الصَّبَا وَأَكُونُ الدُّبُورَا
 • وَلَكِنْ شِهَابٌ فَإِنْ تَرَمَّ بِى • مُهِمًّا تَجِدُ كَوَكْبِي مُسْتَعِيرَا
 • فَهَلْ لَكَ فِي الْأَذْنِ لِي رَاضِيًا • فَإِنِ أَرَى الْأَذْنَ غُنْمًا كَبِيرَا
 • وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِيمَا ابْتِغَيْتَ • لَهُ مِنْ جِهَادٍ وَنَصْرِ نَعِيرَا
 • • وَلَا جَعَلَ اللَّهُ فِي دَوْلَةٍ • سَبَقَتْ إِلَيْهَا وَرَجَّحَتْ قُتُورَا
 • • فَإِنَّ وَرَائِي لِي مَذْهَبًا • بَعِيدًا مِنَ الْأَرْضِ قَاطَا وَقُورَا
 • • بِهِ الضَّبُّ تَحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ • إِذَا خَفَقَ الْأَلَّ فِيهَا بَعِيرَا
 • • وَمَا لِي وَمُضَرًّا عَلَى أَهْلِهِ • يَدُ اللَّهِ مِنْ جَائِرَانِ يَجُورَا
 • • وَإِنِّي لَمَنْ خَيْرُ سَكَانِهِ • وَأَكْثَرُهُمْ بِغَيْرِي نَعِيرَا

وقال عبد الله العلي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

وكان دماؤه إلى نصرتيه حين ظهرت المبصرة فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله

• أَعَلِي أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ • لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا وَلَا لَكَ نُورٌ
 • أَكْتَبْتُ تَوَعْدِي إِنْ اسْتَبَطَأْتَنِي • إِنْ يَجْرُبُكَ مَا حَيَّتْ جَدِيرُ
 • فَدَعِ الْوَعْدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي • أَطْنِبُ أَنْجُصَةَ الْبَعُوضِ بَضِيرُ
 • وَإِذَا ارْتَحَلْتُ فَإِنْ نَصَرِي لِلدِّي • أَبَوَاهُمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ
 • نَبَيْتُ عَلَيْهِ لِحُومُنَا وَدَمَانُونَا • وَعَلَيْهِ قُدْرَتُنَا الْمَشْكُورُ

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بأرض السند بدم أخيه

المغيرة بن يزيد أفنى نعيمًا سعدًا ورِبابًا • بالسند قتل مغيرة بن يزيد

صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةُ عَتَكِيَّةٍ • جَعَلَتْ لَهُمْ بَوْنًا كَبِيرًا وَمُغُود

مع حسن القدود وجودة
 الخطوط ومقادير المعنى
 وحسن العمة والنفس
 المرة وأصحاب الفتوة
 ثم الخط والكتابة
 والفقه والرواية ولنا
 بغداد بأسرها تسكن
 ما سكنوا وتحررك ما تحرر كنا
 والدينا كلها معلقة بها
 وصائرة إلى مغناها فإذا
 كان هذا أمرها وقدرها
 فجميع الدنيا تتبع لها
 وكذلك أهلها لأهلها
 وفتا كلها لغنا كلها
 وخلاعها لخلاعها
 ورؤساؤها لرؤسائها
 وصلواتها الصلواتم ونحن
 تربية الخلفاء وجيران

ذَا قَتَّعْتُمْ عُرْكَتَيْنِ عَذَابَنَا • بِالسِّنْدِ مِنْ صُحْرٍ وَمِنْ دَاوُدَ •
فُسَدْنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ • مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَقْنَةً لَوْرُودَ •
يَحْمِلْنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عُصْبَةً • خُلِقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أُسُودَ •

وفي المغيرة يقول في قصيدة مطولة

إِذَا كَرِهْتُمْ كَرَّةً أَفْرَجُوا لَهُ • فِرَارَ بَغَاتِ الطَيْرِ صَادِقَ أَجْدَلَا •
وَمَا نَبِيلَ الْأَمِنْ بَعِيدٍ بِحَاصِبِ • مِنَ النَّبِيلِ وَالنَّشَابِ حَتَّى تَجَدَّ لَا •
وَأَنِ لَمْ تُشْنِ بِالذِّئْبِ كَانَ أَهْلُهُ • أَبُو حَاتِمٍ إِنْ نَابَ دَهْرٌ فَأَعْضَلَا •
فَتَى كَانَ يَسْقِيهِ مِنَ الذَّمِّ أَنْ يَرَى • لَهُ تَحَرُّجًا يَوْمًا عَلَيْهِ وَمَنْ خَدَلَا •
وَكَانَ يَظُنُّ الْمَوْتَ عَارًا عَلَى الْفَتَى • يَدُ الدَّهْرِ الْأَمِنْ يُصَابُ فَيَقْتَلَا •
مَنْ يَسْبِيهِ أَبْنَاءُ الْمُهَلَّبِ إِنْهُمْ • يَرَوْنَهُ بِحَاقِمَا كِتَابَا مُجْتَلَا •
وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ اللِّسَانَ بِقَتْلِ مَنْ • قَتَلْتَابَهُ مِنْهُمْ وَمَنْ وَأَفْضَلَا •
أَنَاخَ بِهِمْ دَاوُدَ يَصْرِفُ نَابَهُ • وَيُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلْكَلًا ثُمَّ كَلْكَلَا •
يُقَاتِلُهُمْ جَوْعًا إِذَا مَا تَحَصَّنُوا • وَتَقْرِيهِمْ هَوَجَ الْحِجَابِ نِقِ جَدَلَا •

وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

أَبَتْ الْأُبُكَاءَ • وَأَنْحَابَا • وَذِكْرًا لِلْمَغِيرَةِ • وَاسْتَنْبَابَا •
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقَتْلَ وَرَدُّ • لَنَا كَلِمَاءَ حَبِيبٍ صَفَا وَطَابَا •
وَقُلْتُ لَهَا قَرِي وَنَقِي بِقَوْلِي • كَأَنَّكَ قَسِدَ قَرَاتٍ بِهِ كِتَابَا •
فَقَدْ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ فَقَوْلِي • أَلَا لَا تَعْدَمِ الرَّأْيَ الصَّوَابَا •
جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ بَعْدَادِ شُعْنَا • عَوَائِسَ تَحْمِلُ الْأَسَدَ الْغَضَابَا •
بِكُلِّ فَتَى أَغْرَمُهَا لِي • تَجَالُ بِصُورِهِ شِيبَا •
وَمِنْ قَحْطَانِ كُلِّ أَخِي حِفَاطِ • إِذَا يُدْعَى لِنَائِبَةِ أَجَابَا •
فَبِالْكَفِّ قَرَى كَرْمَانَ حَتَّى • تَحْدَدَ لَهَا عَنْهَا قَدَابَا •
وَكَانَ لَهَا فِي كَرْمَانَ يَوْمَ • أَمَرَ عَلَى الشَّرَاتِ بِهَا الشَّرَابَا •

الوزراء ولدنا في أفيصة
مـلو كنا ونحن أجنحة
خلفائنا فاخذنا بأدبارهم
واحتدبنا على منالهم
فلسنا نعرف سواهم
ولا نتمهم بغيرهم ولم
يطمع فينا أحد قط من
خطاب ملكهم وعن
يترشع لاعتراض عليهم
فن أحن بالأنفة وأولى
بالقرب في المنزلة ممن هذه
الخصال فيه وهذه الخلال
له ان ذهبنا حفظنا الله
بعقب هذه الاحجاجات
وعند منقطع هذه
الاستدلالات تستعمل
المفاوضة عناقب الاتراك

وَأَنَا تَارِكُونَ غَدًا حِدْبَةً • بَارِضِ السِّنْدِ سَعْدًا وَالرَّيَابَا
تُفَاخِرُ بَابِنِ أَخْوَزَهَا عَمِيمٌ • لَقَدْ حَانَ الْمُفَاخِرُ لِي وَخَابَا
وفي مثل هذا البيت الأخير يقول أخوه أَبُو عَيْنَةَ

أَمَّا ذُلُّ صَهْلَةٍ لَسْتُ مِنْ شَيْئِي • وَإِنْ كُنْتُ لِي نَاصِحًا مُشْفِقًا
• أَرَاكَ تُفَرِّقُنِي دَائِبًا • وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْرُقَا
أَنَا ابْنُ الَّذِي شَادِلِي مَنْصِبًا • وَكَانَ الْعِمَالُ إِذَا حَلَقَا
قَرِيعَ الْعِرَاقِ وَبَطْرِيَهُمْ • وَعِزُّهُمْ الْمُتَجَسِّسُ الْمُتَقِي
فَنَ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَا ذُهِبَتْ أَنْطِقُ فِي الْجَدِّ أَنْ يَنْطَقَا
أَنَا ابْنُ الْمُهَلَّبِ مَا قَوْكَ ذَا • لَعَالِ لِي شَرَفٍ مُرَتَقِي
فَدَعْنِي أَعْلَى ثِيَابِ الصَّبَا • بِحَدِّتْهَا قَبْلَ أَنْ تَخْلَقَا

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن أوله

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعَشِقَا • وَمَا نَتَّ وَالْعَشَقُ لَوْلَا الشَّقَا
أَمِنْ بَعْدِ شُرْبِكَ كَأْسِ النَّهَى • وَشَمْلُ رَيْحَانِ أَهْلِ التَّقَا
عَسَيْتَ فَاصْبَحْتَ فِي الْعَاشِقِينَ أَشْهَرُ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقَا

ثم قال • أما ذل صه لست من شيتي • ثم قال بعد قوله • فدعني أعلي ثياب الصبا •

أَذْنِبَايَ مِنْ غَيْرِ بَحْرِ الْهَوَى • خُذِي يَدِي قَبْلَ أَنْ أَغْرُقَا
أَنَا لَكَ عَبْدٌ فَكُونِي كَمَنْ • إِذَا سَرُّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا الغم يجوز في الضرورة والالف ثبت في الوقف

ليمان الحركة فلم يحتاج إلى الالف ومن أثبتهم في الوصل فاسه على الوقف للضرورة كقوله

فَإِنْ يَدٌ غَدًا أَوْ مَهْمِنًا فَانِي • سَأَجْعَلُ عَيْنِي لِنَفْسِي مَقْنَعَا

لأنه إذا وقف وقف على الهاء وحدها فاجرى الوصل على الوقف وأنشدوا قول الأعشى

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتَ هَالِ الْقَوَا • فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

والرواية الجيدة فكيف يكون انتحال القوا • في بعد المشيب

والمقاربة بين خصائصهم
وخصال كل صنف من
هذه الأصناف سلكتنا في
هذا الكتاب سبيل أصحاب
الخصومات في كتبهم
وطريق أصحاب الأهواء
في الاختلاف الذي بينهم
وكتابنا هذا إنما تكلفناه
لنؤلف بين قلوبهم إن
كانت مختلفة ولتزيد في
الألفة إن كانت مؤلفة
ولتخبر عن اتفاق أسبابهم
لتجتمع كلمتهم ولتسلم
صدورهم وليعرف من
كان لا يعرف منهم موضع
التفاوت في النسب كم
مقدار الخلاف في الحسب

سَقَى اللَّهُ دُنْيَا عَلَى نَابِهَا • مِنَ الْقَطْرِ مُنْبَعَارٍ قَا
أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حُبِّهَا • وَقَدْ يَخْذَعُ الْكَتَبُ الْأَخْفَا
بَلَى وَسَبَقَتْهُمْ أَنَسَى • أَحَبُّ إِلَى الْمُجْدَانِ أَسْبَقَا
وَيَوْمَ الْجَنَازَةِ إِذَا أُرْسِلَتْ • عَلَى رَقَبَةٍ أَنْ جِيَّ الْخَنْدَقَا
إِلَى السَّالِّ فَاتَّخَرْنَا مَجَالِسَا • قَرِيبَا وَإِلَاكَ أَنْ تَخْرُقَا •

هَذَا مِمَّا يَغْلُظُ فِيهِ بِمَامَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ السَّالِّ بِالْخَفِيفِ وَاتَّخَا هُوَ السَّالِّ بِأَهَذَا وَجَعَهُ سُلَانٌ
وَهُوَ الْعَالُ وَجَعَهُ غُلَانٌ وَهُوَ الشَّقِيُّ الْخَفِيُّ فِي الْوَادِي

فَكُنَا كَغَضَبَيْنِ مِنْ بَانَةِ • رَطْبَيْنِ حِذْنَانِ مَا أَوْرَقَا
فَقَالَتْ اتْرِبْ لَهَا فَمَتَّ شِدْبَةً • مِنْ شِعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى
فَقُلْتُ أَمِرْتُ بِكُمُ بَانَةِ • وَحَذَرْتُ أَنْ شَاعَ أَنْ يُسْرَقَا
فَقَالَتْ بَعِثْ قَوْلِي لَهُ • تَمَتَّعْ لَعَلَّكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فاجريت مجراها ومن اتى
بان فلما صار عنها عسى كما قال متمم بن نويرة

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مُلْمَةً • عَلَيْنَا مِنَ اللَّاتِي يَدْعُنَا أَجْدَا

وهو كثير قال أبو العباس وزعم أبو معاذ النميري انه كان يعتاد عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ويكثر
المقام عنده وكان راوية لشعره وأما ابن أبي عيينة بن المهلب يقال لها خيرة وهي من بني سلمة
الخبز بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فابطأت عليه أياما فكتب إلى

تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ • وَرَأَوْغْنِي وَلَا ذَبْلًا مَلَاذٍ

وَلَوْ لَا حَقُّ أَخْوَالِي قُشَيْرٍ • أَتَنَّهُ قَصَائِدُ غَيْرِ اللَّذَاذِ

كَمَارَاحِ الْهَلَالِيِّ بْنِ حَرْبٍ • بِهِ سَمِعُهُ عَلَى عُنُقٍ وَحَاذِ

بمعنى محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقعد الناس وأقبيصة بن المخارق صحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سارا إليه فآكرمه وبسط له ردا وقال مرحبا بجلي فقال
يا رسول الله رقي جلدِي ودق عظمي وقل مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللائعير بعضهم مغير
ويفسده عدو باباطيل
عموهة وشبهات مزورة
فان المنافق العالم والعدو
ذالك كيد العظيم قد
يصور لمن دونه الباطل
في صورة الحق وبليس
الاضاعة ثياب الحزم الا
أنا على حال سنذكر جلا
من أحاديث روينها
وأما رآيناها
وشاهدناها وقصصا
تلقفناها من أفواه الحكماء
وسمعناها وسند كرم حفظ
لجميع الأصناف من
الآلات والإدوات ثم
ننظر رأيهم لها أشد استعمالا

لقد أبكت بما ذكرتم ملائكة السماء ومحمد بن حبيب هذا ولي شربة البصرة سبع مرات وكان على
شربة جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثيرا لا يدب غزيرة فأغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى
عليه بحضرة اسحق بن عيسى وكان على شربة اذ ذاك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

يا أخوالي وأهملى أقامت • قرئس ملكها وجاهها
مَنى ما دُعُ أخوالي لحرب • وأهملى لنا نيسة أجابوا
أنا ابن أبي عيينة فرع قوي • وكعب والدي وبن كاذب
خلا ابن عكابة الظريبان سهل • له فسو تصاد به الضباب
وآخر من هلال قد تداعى • فصار كأنه الشئ الخراب

(باب)

قال أبو العباس كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة قال شعابة ثم تنقش وكان يقال أربع من كنوز
الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع قال عمر بن الخطاب
رحمه الله لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أتم ما ركبت وقال العتيبي لمحمد بن عبيد الله بن كرابنا
له مات أفتحت بخدي للدموع رسوم • أسفا عليك وفي القوادك يوم

والصبر يحمي في المصائب كلها • الاعلى فانه مذموم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبا الطائي مع هذا فاسترقه في بيتين أحدهما قوله في ادريس بن بدر

الشامي دموع أجابت داعي الحزن همع • قوصل مناعن قلوب تقطع

وقد كان يدعي لأبس الصبر حازما • فأصعب يدعي حازما حين يجزع

والاسترقوله قالوا الرحيل فما شككت بانها • نفسى عن الدنيا تريد رحبلا

الصبر أجمل غيران تلددا • في الحب أخرى أن يكون جبلا

وقال سابق البربري وان جاء ملا تستطبعان دقعه • فلا تجزعان مما قضى الله واضرا

وقال آخر أيضا اصبر على القدر المحلوب وارض به • وان أذاك بما لا تشهى القدر

(فما صفا لا هري عيش يسره • إلا سيبع يوما صفوه كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يحدثه فيملن فلما كثر ذلك على بلال قال له أفتحدثني

وبها أشد استقلالاً
ومن أنقب حساباً أو يقظ
عيناً أو أزي نفساً وأشد
غوراً وأهم خواطر وأكثر
نفعاً في الحروب وضراً
وأدرب دربة وأغضض
مكيدة وأشد احتراساً
والطف احتمالاً حتى
يكون الخمار في يد الناظر
في هذا الكتاب المتصفح
لمعانينه والمقلب لوجوهه
والفكر في أبوابه والمقابل
بين أوله وآخره ولا تكون
نحن انحننا شيأ دون شيء
ونقلنا تفضيل بعض
على بعض بل لعلنا ان
لا نخبر عن خاصة ما عندنا

أحاديث الخلفاء وتلحقن لحن السقاآت قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتي المسجد
ويتعلم الأعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له لا مير فيقول خالد
• معابة صيف عن قليل نقشع • فقبل ذلك لبلال فاجأش معه من يأتيه بخبره ثم مر به بلال
فقال خله كما كان يقول فقبيل ذلك لبلال فاقبل على خالد فقال لا نقشع والله حتى نصيبك منها
بشروب برد فضر به مائتي سوط وقال بعضهم بل أمر به قد يس بطنه قوله بشروب مهموز
وهو الدقة من المطر بشدة وجمعه شارب قال النابغة يخاطب القميلة

ولا تلاقى كما لاقت بنو أسد • فقد أحبا بينهم منها بشروب

يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشروب مثل الغارة والغارة تضرب لذلك مثلاً
كما يقال شن عليهم الغارة أي صهروا عليهم قال ابن هرومة

كم نازل قد وجأت لبته • بمسهم الشروب أو جل

يريد ما وجأه من حديد يقول لما وجأت قد فعت بشروب من الدم فكانه قال يسنان مسهم
الشروب أو ما أشبه ذلك وكان خالد بن صفوان أحد من أذاع عرض له القول قال فيقال إن سليمان بن
علي سأل عن ابنه جعفر ومحمد فقتل كيف أحس ذلك جوارهما أبا صفوان فقال

أبو مالك جازلها وابن بزني • فبالك جازي ذلة وصغار

(ش) قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو موثق لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فأعرض عنه سليمان وكان سليمان من أحلم الناس وأكرمهم وهو في الوقت الذي أعرض فيه عنه

جواز البصرة وعم الخليفة المنصور والشعر الذي تمثّل به خالد بن زيد بن مقرئ الجبيري قال

مضى الله داراً إلى وأرضاً تركها • إلى جنب دارى معقل بن يسار

أبو مالك جازلها وابن بزني • فبالك جازي ذلة وصغار

وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فان عرض له القول نظر فان كان له أن يقول قال

وان كان عليه القول أمسك ولسان الأخي أمام قلبه فاذا عرض له القول قال كان عليه أوله وخالد

لم يكن يقول الشعر ويروي أنه وعبد الفرزدق شيئاً فأخبره عنه وكان خالد أحد البلاء فغربه الفرزدق

فهدده فأمسك عنه حتى جازا الفرزدق ثم أقبل على أصحابه فقال إن هذا قد جعل إحدى يديه

بصرف واحد فاذا درنا
كنا بهذا التدبير وكان
موضوعاً على هذه الصفة
كان العدل له من مذاهب
الجدال والمرأ واستعمال
الهوا وقد ظن ناس
كثيراً أن أسماء أصناف
الأجناد لما اختلفت في
الصورة والخط والهجا
كانت حقائقها ومعانيها
على حسب ذلك وليس
الأمر على ما يتوهمون
ألأرى أن اسم الشاركة
وان خالف في الصورة
والخط والهجا أهم الجنود
فان المعنى فيهم ما ليس
ببعيد لانهم يرجعون إلى

سَطَحًا وَمَلَا الْآخَرَى سَلَمًا وَقَالَ ابْنُ مَرْثَمَ سَطَحِي وَالْآخَرَى كُنْتُ سَلَمِي وَقَالَ يَاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمُرْزِيُّ
 أَبُو وَائِلَةَ وَكَانَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ الذُّهَاءِ الْفَضْلَاءِ لِحَالِهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَمَعَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ وَكَيْفَ
 يَا أَبَا وَائِلَةَ فَقَالَ لَا تَنْدَلُ لَتَجِبَ أَنْ تَسْكُتَ وَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ أَمِيعَ وَخَاصِمٌ إِلَى يَاسٍ رَجُلٌ رَجُلَانِي دِينَ
 وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةِ فَطَلَبَ مِنْهُ الْبَيْتَةَ فَلَمْ يَأْتِهِ بِمَقْنَعٍ فَقِيلَ لِلطَّالِبِ اسْتَخْرِ وَكَيْفَ بَنِي أَبِي مُودِحِي
 بِشَهَادَتِكَ فَإِنْ يَاسًا لَا يَجْتَرِئُ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ فَعَمِلَ فَقَالَ وَكَيْفَ وَاللَّهِ لَا شَهَادَتِي لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي
 لَا أَعْمَمَتُهُ السِّيفُ فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيْفَ قَهَمَ يَاسٌ عَنْهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ جِئْتُ
 شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ أَنْتَ شَهِدْتَ كَمَا نَفَعَلَ الْمُوَالِي وَالْحَجَمُ أَنْتَ تَحُولُ عَنْ هَذَا فَقَالَ أَذْنُ وَاللَّهِ
 لَا أَشْهَدُ فَقِيلَ لَوْ كَيْفَ بَعْدُ أَعَاخَذَكَ عَدُوٌّ فَقَالَ أَوْلَى لَابْنِ الْأَخْنَاءِ وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ
 بِشَهَادَةِ عِنْدِ يَاسٍ فَرَدَّهُ فَشَكَرَ الرِّبَالَ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَأَنَاءَ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ
 فُلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَوْ لَيْسَ فُلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى
 وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِي إِلَى أَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَطْطِبُ لَابْنَ لَهُ فَوَعَدَهُ أَنْ يَرَى عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ
 أَلْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَأَ ابْنَهُ فَقَالَ لِمَ تَطْطِبُ إِنْ الدَّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَانَتَهُ الْيَدُ أَدْعَى عَلَى
 جَارِي فُلَانٍ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ فَانْهَ مَوْسِرُ رَأَاؤَانِي نَشْهَدُكَ فَلَيْسَ دُونَ أَخْذِهَا شَيْءٌ فَصَارَ النَّصْرَانِي
 بِالْجَارِي إِلَى ابْنِ شُبْرُمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهَمَ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ
 أَبُو دُلَامَةَ إِنَّ النَّاسَ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ • وَإِنْ يَحْتَمُونِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحٌ
 (وَإِنْ حَفَرُوا بِأَمْرِي حَفَرْتُ بِأَرْهَمِ • لَيْعَلَّ قَوْمٌ كَيْفَ تِلْكَ التَّبَاطُؤُ)
 فَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَحْتَمِيكَ يَا أَبَا دُلَامَةَ ثُمَّ قَالَ لِلدَّعِي فَقَدْ عَرَفْتُ شَاهِدِيكَ فَنَحْلُ عَنْ خَصْمِكَ
 وَرُحَ الْعَشِيَّةِ إِلَى فَرَاخٍ إِلَيْهِ فَعَرِمَهَا مِنْ مَالِهِ وَشَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيَّ عَلَى
 شَهَادَةِ رَجُلٍ عَدْلٍ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لِلدَّعِي أَمَا أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَدْ عَرَفْتَهُ فَرَدَّنِي شَاهِدًا وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ
 أَحَدَ الْأَذْيَاءِ الْفُقَهَاءِ الصُّلَحَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ عَتَبْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي شَيْءٍ قَالَ فَلَقِبْنِي بِدُخُلٍ مِنْ بَابِ
 الْمَسْجِدِ يَرِيدُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ وَأَنَا أَخْرَجْتُ مَعْرَضًا بِهِ (لِلْبَعْثِ)
 طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرَبِّعَ وَأَعْمَا • تَقَطَّعَ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ
 فَأَنْشَدَنِي مَعْرَضًا تَارَكَهَا قَصْدَتْ لَهُ

معنى واحد وعلم واحد
 والذي يرجعون اليه
 طاعة الخلفاء وتأيد
 السلطان وإذا كان المولى
 منقولاً إلى العرب في أكثر
 المعاني ومجملها منهم في
 عامة الأسباب لم يكن
 بأعجب من جعل الخال
 والدا والخليف من الصميم
 وابن الاخت من القوم
 وقد جعل الله ابن الملاعة
 المولود على فراش البعل
 منسوباً إلى أمه وقد جعل
 اسماعيل وهو ابن
 أعجميين عربياً لأن الله
 تعالى لما فتح لها من العربيه
 المدينه على غير التعيين

وَبَادَعْتُ لَيْلَى فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ • شَهِدْتُ عَلَى لَيْلَى عُدُولَ مَقَانِعَ

وكان ابن عائشة يَفْعَدْتُ عنه حديثاً عجيباً ثم عُرِفَ تَخَرُّجُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ذِكْرَ ابْنِ عَائِشَةَ وَحَدَّثَنِي
عنه جماعة لا أحصيهم كثرة أن عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني نَهْشَلٍ على أمرٍ أحسبه
دينًا فقال له أترؤى قولاً لا سود بن يعقرب • نَامَ الْحَلِيّ فَمَا أَحْسُ رُقَادِي • فقال له الرجل لا فردَّ

شهادته وقال لو كان في هذا خير لَوَيَّ شَرَفُ أَهْلِهِ لَخَدَنِي شَيْخٌ مِنَ الْأَزْدِ حَدِيثًا ظَنَنْتُ أَنَّ عبيد الله
إياه قَصَدَ قال تقدم رجل إلى سوار بن عبد الله وسوار ابن عم عبيد الله بن الحسن يدعى دارا وامرأه
تدافعهُ وتقول لسوار انما والله خطئة ما وقع فيها كتاب قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار
فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تذكر انكاراً بعضه التصديق ثم قالت سل عن الشهود فان الناس
يتغيرون فردَّ المسئلة فحمد الشاهدان فلم يزل يريث أمورهم ويسأل الخبران فكل بصدق المرأة
والشاهدان قد ثبتا فبش كاذل إلى عبيد الله فقال له عبيد الله انا أحضر مجلس الحكم معك فأتين
بالجلیة ان شاء الله تعالى فقال للشاهدين ايس للفضي ان يسألكما كيف شهدتما ولكن انا أسألكما
قال فقالا لا اراد هذا اني نَجَّجْ فأدارنا على حدود الدار من خارج وقال هذه دارى فان حدث بي حادث
فلتبع ولتقسم على سبيل كذا قال أفعنه كذا غير هذه الشهادة قالالا فقال الله اكبر وكذا
لو أدرككما على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتما شهدان به الى فقهما انهما قد اغترا
في كان سوارا ذاسأل عن عدالة الشاهد فبقيع المسئلة ان يقول أجاز العبد الية هو فظننت ان
عبيد الله رأى في الشاهد عقلة فاخبر به هذا وما أشبهه وحدثني أحد أصحابنا ان رجلا من الأعراب
مخضع إلى سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتمه فلم يظفر بحاجته قال فقال الاعرابي

وكانت في يده عصفاً رَأَيْتُ رُؤْيَا نَمَّ عِبْرَتُهَا • وَكُنْتُ لِلْإِخْلَامِ عِبَارَا

بِأَنِّي أَخْطِطُ فِي لَيْلَى • كَلْبًا فَكَانَ الْكَلْبُ سَوَارَا

ثم اغتنى على سوار بالعصا فضربه حتى منعه منه قال فصاعقه سوار بشي قال وحدثت ان اعرابيا
من بني العنبر سار إلى سوار فقال ان أبي مات وتركني وأخالي وخط خطين في الارض ثم قال
وهجينا وخط خطا ناحية فكيف نقسم المال فقال أهنا وارث غيركم قال لا قال المال بينكم اثلاثا
فقال لا أحسب بكم فهُمَّتْ عني انه تركني وأخى وهجينا لنا فقال سوار المال بينكم اثلاثا قال فقال

والترتيب وفطره على
الفصاحة العجيبة على
غير النشو والتبرين وبلغ
طباعه من طبائع العجم
ونقل الى بدنه تلك الاجزاء
وركبه اختراعا على ذلك
التركيب وسواء تلك
التسوية وصاغه تلك
الصيغة ثم جاء من
طبائعهم ومنعه من
أخلاقهم وشماثلهم
وطبائعهم من كرمهم وأنفقتهم
وهممهم على أكرمها
وأسناها وأشر فهارا أعلاها
وجعل ذلك برهانا على
رسالته ودليلا على نبوته
وصار أحق بذلك النسب

الاعرابي أباخذ الهجين كما أخذوك ياخذ أخى قال أجل فغضب الاعرابي قال ثم أقبل على سوار
فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدھنا فقال سوار اذا لا يصيرنى ذلك عند الله شيأ (قيل انه ليس
بالدھنا أمة وإنما كان فيها الحرار) وكان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد
علمناه فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيه وكانت اعقيل اليه حاجات فقال أما اذا
كنت فاعلا فحيتني هجناك وخطب اليه ابنته ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن
المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالى المدينة وكان أبيض شديد البياض فردّه عقيل وقال
رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرْشِيِّ لِمَا • أَبَتْ أَعْرَاقُهُ الْإِجْرَارَا

وكانت حقة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد مبيت عنها فخطبها جماعة من
قريش أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وأحدهم ابراهيم بن هشام فكان
أخوها محمد بن عمران اذا دخل الى ابراهيم بن هشام أوشع له وأنشد

وَقَالُوا يَا جَمِيلُ أَتَى أَخُوهَا • فَقُلْتُ أَتَى الْحَبِيبُ أَخَا الْحَبِيبِ
أُحِبُّ أَنْ تَزَالَ جَمِيلُ حَمَمَى • وَأَنْ تَأَيَّيْتُ بِنَفْسِهِ مِنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر المذرى فاما جميل بن معمر الجمحي فلا نسب بينه وبين
معمر أى ليس بينه وبينه أب آخر وكانت له فتحة وكان خا صا ابعمر بن الخطاب رضى الله عنه
ويروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعت به ينشد
بِالرُّكْبَانِيَّةِ • وَكَيْفَ نَوَانِي بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا • قَضَى وَطَرًا مِنْهَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

فلما استأذنت عليه قال لى اسمعت ما قلت فقلت نعم فقال أنا اذا خلونا قلنا ما يقول الشاعر في
يومئذهم (قال ش وهم أبو العباس رحمه الله في هذا وإنما القصة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
هو الذى سمع عبد الرحمن بن عوف ينشد) وكان جميل بن معمر الجمحي قتل أخا لابي خراش الهذلي
يوم فتح مكة وأناه من ورائه وهو موثق فضر به ففى ذلك يقول أبو خراش

فَأَقْسِمُ لَوْلَا قَيْتَسُهُ غَيْرَ مَوْثِقٍ • لَا بَلَدٌ بِالْعَرَجِ الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ
لَكَانَ جَمِيلُ أَسْوَأَ النَّاسِ صِرْعَةً • وَلَكِنْ أَقْرَانُ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ
فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ • وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ

وأولى بشرف ذلك الحسب
وكما جعل ابراهيم أبامن
لم يلد فالنبوى خراسانى
من جهة الولادة والمولى
عربى من جهة المدي
والعاقلة ولو أحاط علمنا
بان زيدا لم يخلق الامن
بجل عمرو لنفينا عنه
وان أيقنا انه لم يخلق
الامن ماء صلبه وكما جعل
النبي أزواجه أمهات
المؤمنين وهن لم يلدنهم
ولا أرضعهم وفى بعض
القراآت وأزواجه
أمهاتهم وهو أب لهم على
قوله ملة أبيكم ابراهيم
وجعل المرأة من جهة

وماد الغنى كالتهل ليس بقاتل • سوى الحق شبا فاستراح العواذل

قوله أسوأ الناس سرعة أى الهينة التى يضرع عليها كما تقول جلست جلسة وركبت ركبة وهو حسن الجلسة والركبة أى الهينة التى يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنيمة وقوله لا بد أنى لعادك وأصلى هذا من الآيات والرجوع قال الله تبارك وتعالى ان الينا اياهم ثم وقال عبيد بن الأبرص وكل ذى غيبة يؤب • (وقائب الموت لا يؤب)

الرضاع أما واجعل امرأة
البعل أم ولد البعل من
غيرها وجعل الرب والدا
وجعل العم فى كتاب الله
أباؤهم عبيد لا يتقبلون
الا فيما عليهم فيه وله ان
يجعل من عباده من شاء
عربيا ومن شاء أعجميا
ومن شاء قرشيا ومن
شاء زنجيا كما ان له ان
يجعل من شاء ذكرا ومن
شاء أنثى ومن شاء خنثى
ومن شاء أخرجه من ذلك
فعله لا ذكرا ولا أنثى
ولا خنثى وكذلك خلق
الملائكة وهم أكرم على
الله من جميع المخلوقة فلم

وقوله بالعرج فهو ناجية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العرجى ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش) هذا وهم من أبى العباس رحمه الله وأما صوابه فعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه) والنواهل فيه قولان أحدهما العطاش وليس بشئ والآخر الذى قد شرب شربة فلم يروا فاحتاج الى أن يعمل كما قال امرؤ القيس اذهبن أقساطا كرجل الدب • أو كقطا كاطمة الناهل

وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام ففتح من الطلب بالارنا والاعلى وجهها وكان يقال ان أول من أظفرا الجور من القضاة فى الحكم بلال بن أبى بردة وكان أميرا بالبصرة وقاضيا فيها وفى ذلك يقول رؤبة وأنت بالين القاضيين قاضى • (معتبرم على الطريق ماضى)

وكان بلال يقول ان الرجليين لم يقدما الى فأجدنا حدهما على قلبى أخف فاقضى له ويروى أن بلالا وقد على عمرو بن عبد العزيز بخناصرة فسذلك (ش معناه اصفى) بسارية من المسجد فجعل يصلى اليها ويديم الصلاة فقال عمرو بن عبد العزيز للعلماء بن المغيرة بن البندار ان يكن سيره هذا كسير لانيته فهو رجل أهل العراق غبرمدا فاع فقال العلماء انا آتينا بخبره فأتاه وهو يصلى بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان الى البيت حاجة ففعل فقال له العلماء قد عرفت حالى من أمير المؤمنين فان أنا أنشرب بل على ولاية العراق فاستجعتلى قال لك خمس اتي سنة وكان مبعثها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين أجره العامل) قال فاكتمب لى بذلك قال فارقد (معناه أسر) بلال الى منزله فأتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك فأتى العلماء فمر بالكتاب فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والى الكوفة أما بعد فان بلالا غرنا بالله فكذلكنا نغترق بكننا فوجدنا خبثا كله السلام ويروى أنه كتب الى عبد الحميد اذا ورد

عبد كتابي هذا فلا تستعين على عملك بأحد من آل أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية
لقينا ديبا وبقال أن ذا الرمة لما أنشد

سمعت الناس ينهجون غيتا • فقلت اصمدح انتجبي بلالا

تناخي عند خير فتى يمان • اذا التكبأ نأوحت الشمالا

فلما سمع قوله • فقلت اصمدح انتجبي بلالا • قال يا غلام من لها بقى ونوى أراد أن ذا الرمة
لا يحسن المدح قوله سمعت الناس ينهجون حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة
أي قائلا يقول الناس ينهجون غيتا ومثل هذا قوله

وجدنا في كتاب بني تميم • أحق الخليل بالركض المعار

فعناه وجدناه هذه اللفظة مكتوبة فقله أحق الخليل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس ابتداء
وينهجون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك
قرأت على حاقه الله أكبر يأتي في هذا لا يجوز سواء وقوله اذا التكبأ نأوحت الشمال فان الرياح
أربع ونكبأ وانما أربع وهي الأربع التي تأتي من بين ريح بين فتكمن بين الشمال والصبأ
أو الشمال والذبور أو الجنوب والذبور أو الجنوب والصبأ اذا كانت التكبأ نأوحت الشمال
فهى آية الشتاء ومعنى نأوحت تقابل يقال نأوحت الشجر اذا قابل بعضه بعضا وزعم الأصمعي أن
الناحية هذا سمت لانها تقابل صاحبها وقال يحيى بن زوقل الجبيري ويقال أنه لم يمدح أحدا قط

فلو كنت تمتدحا للنوال • فتى لا تمتدحت عليه بلالا

• ولكنني استمت من يريد • بمدح الرجال الكرام السؤالا

سميتني الكريم أخا الكريم • ويقنع بالود منه نوالا

ومن أحسن ما امتدح به ذوالرمة بلالا قوله

تقول عجزورم تدري متروحا • على بيتهم من عند أهلي وعاديا

أدوزوجة بالمصرام ذو خصومة • أراك لها بالبصرة العام ثوبا

فقلت لها لا أن أهلي لجسيرة • لا كنيمة اليد هنا جيعا وما ليا

(قوله لالحن وهذا اللحن راجع على المرأة لان لا تقع الا في جواب أو وانما سأله بام وهي لم يستقر

يجعل لآدم أبأ ولا أما
وخلقه من طين ونسبه
اليه وخلق حواء من ضلع
آدم وجعلها له زوجا
وسكننا وخلق عيسى من
غير ذكر ونسبه الى أمه
التي خلقه منها وخلق الجان
من نار السموم وآدم من
طين وعيسى من غير
نطفة وخلق السماء من
دخان والأرض من الماء
وخلق اسحاق من مافر
وأنطق عيسى في المهد
وأنطق يحيى بالحكمة
وهو صبي وعلم سليمان
منطق الطير وكلام النمل
وعلم الحفظة من الملائكة

عندها علم) وما كنت مذأبصر تني في خصومة • أراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا
ولكنني آتيت من جاني قسا • أزور فتى تجسد أكرع عيانيا
من آل أبي موسى ترى القوم حوله • كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مريمين من ليت عليه مهابة • تفادى أسود الغاب منه تفاديا
وما الخرق منه برهبون ولا الخني • عليهم ولكن هيبة هي ماها

جميع الأسنة حتى
كتبوا بكل خط ونطقوا
بكل لسان وأنطق ذنب
أهبان بن أوس والمؤمنون
من جميع الأمم إذا دخلوا
الجنة وكذلك أطفالهم
والجنان منهم يتكلمون
ساعة يدخلون الجنة
بكلام أهل الجنة على غير
الترتيب والتنزيل والتعليم
على طول الأيام والتلقين
فكيف يتعجب الجاهلون
من انطاق اسماعيل
بالعربية على غير تعليم
الآباء وتأديب الخواص
وهذه المسألة رعب أسأل
عنهم بعض القحطانية

قوله مدبرجي يقول مبروري فأما قولهم في المثل خبر من دب ومن درج فعنناه من حيي ومن
مات يريدون من دب على وجه الأرض ومن درج منها فذهب وقوله أوالك لها بالبصرة العلم
نابو يافانه يقال في هذا المعنى ذوى الرجل فهو وثاوي يافى إذا أقام وهي أكثر ويقال أنوى فهو مشوي
فتى وهي أقل من تلك قال الأعشي

أنوى وقصر ليله يزودا • قضى وأخلف من قتيبة موعدا

وقوله قسا فهو موضع من بلاد بني غنم وقوله لا كتيبة الذهبنا فكتيبة جمع كتيب وهو أقل العدد
والكثير كتيب وكتبان والذهبنا من بلاد بني غنم ولم أسمع إلا القصر من أهل العلم والعرب وسمعت
بعض من يروى مدها ولا أعرفه قال ذوارمة

حنت إلى نعم الذهبنا فقلت لها • أفي هلا على التوفيق والرشد

يعني هلال بن أخوز المازني وقال جرير • باز يصنع صبح بالذهبنا فطأ جونا • وقوله كأنهم الكروان
أبصرن بازيا فالكروان جماعة كروان وهو طائر معروف وأيس هذا الجمع لهذا الاسم بكلمة ولكنه
على حذف الزيادة فالتقدير كروان كما تقول أخ وأخوان وورل وورلان وبرق وبرقان والبرق
أعجمي ولكنه قد أعرب وجمع كأنهم العرب واستعمل الكروان جمعا على حذف الزيادة
واستعمل في الواحد كذلك تقول العرب في مثل من أمثالها

أطرق كرا أطرق كرا • إن النعام في القرى

يريدون الكروان وقوله من آل أبي موسى ترى القوم حوله فقال ترى ولم يقل ربي وكانت
المخاطبة أولا لامرأة الأترام يقول

وما كنت مذأبصر تني في خصومة • أراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا

ثم حوّل المخاطبة إلى رجل والعرب تفعل ذلك قال الله عز وجل حتى إذا كنتم في الغلج وجرين
 بهم ريح طيبة فكان التقدير والله أعلم كان للناس ثم حوّل المخاطبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 قال عنزة بن شداد شطت مزار العاشقين فأصبحت • عسرا على طلابك ابنة مخزوم
 وقال جرير ما للنازل لا تجيب حزينا • أصم من أم قدم المدي قبلينا
 وتوى العواذل يقدرون ملامتي • وإذا أردن سوى هواك عصينا
 قال أولال رجل ثم قال سوى هواك وقال آخر

ندى لك والدي وسراة قومي • وما لي أنه منته أناني

على تحويل المخاطبة وقوله مريم يديس كونا مطرقين يقال أرم إذا أطرق ساكتا وقوله
 تفادى أسود الغاب معناه تفقدى • منه بعض أبيه وفي الشبان سليمان بن عبد الملك أمر بدفع
 عيال الحجاج ولحمته إلى يزيد بن المهلب فتفادى منهم تأويله قدى نفسه من ذلك المقام بعينه وقوله
 وما الخرق منه يرهون ولا الخي • عليهم ولكن هيبة هي ساهيا

إذا رفعت هيبة فالمعنى ولكن أمره هيبة كما قال الله عز وجل لم يلبسوا إلا أعة من نهار بلاغ
 أي ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقوله معروف يكون رفعة على ضربين أحدهما أمرنا
 طاعة وقوله معروف والوجه الآخر طاعة وقوله معروف أمثل ومن نصب هيبة أراد المصدر
 أي ولكن ثم أب هيبة وأحسن ما قيل في هذا المعنى

يغضي حياء ويغضي من مهابة • فما يكلم الأحين يتقسم

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب

فاذا الرجال راوا يزدرأيتهم • خضع الرقاب نواكس الأبصار

وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون وهوانهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل
 لأن لا يلبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضارب وقائل وقوائل لأنهم يقولون في جمع ضاربة
 ضارب وقائلة قوائل لم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس وقوارس لأن هذا عمالا يستعمل
 في النساء فأمثروا الاتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهواء فاجزؤه على أصله لكثرة الاستعمال
 لأنه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس الأبصار ولا يكون

من لا علم له بعض
 العدنانية وهي على حال
 القحطانية أشد فاما
 جواب العدنان في فلسف
 النظام سهل المخرج
 قريب المعنى لان بني
 فطمان لا يدعون ليعطان
 نبوة فيعطيه الله تعالى
 مثل هذه الاعجوبة
 وما الذي قسم الله بين
 الناس من ذلك الا كما صنع
 في طينة الأرض فجعل
 بعضها حجرا وبعض الحجر
 ياقوتا وبعضه ذهب
 وبعضه نحاسا وبعضه
 رصاصا وبعضه صفرا
 وبعضه حديد او بعضه

((بَاب))

قال جرير وزل يقوم من بني العنبر بن عمرو بن عيم فلم يقرؤه حتى اشترى منهم القرى فانصرف وهو

يقول يا مالك بن طريف ان يبعكم • رفا القرى مفسداً لدين والحبس

قالوا نبيعكم ببيعاً فقلت لهم • بيعوا المولى واشتريوا من العرب

لولا رام طريف ما عفرت لكم • ببجي قرأى ولا أنسا أنكم غصبي

هل أنتم غير أو شاب زعانفة • ريش الذئبي وليس الرأس كالذئب

قوله يا مالك بن طريف فن نصب فاعلموا على انه جعل ابننا تابعاً لما قبله كالشيء الواحد وهو أكثر

في الكلام اذا كان اسماعلاً منسوباً الى ابيهم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ومثل

ذلك • يا حاكم المندرين الجارود • ومن وقف على الاسم الأول ثم جعل الثاني نعتاً لم يكن

الا لوقع لانه مفرد ثبت بضاف فصار كقولك يا زيد ذا الجنة وقوله ولا أنسا أنكم غصبي يقول لم

أؤخره عنكم يقال نسا الله في آجاله وآنسا الله آجاله والنسي من هذا ومعناه تأخير شهر عن شهر

وكانت النساء من بني مدلين كفايته فأزل الله عذو وجل اغما النسي زيادة في الكفر لانهم كانوا

يؤخرون الشهادة ويفضرون غير الحرام ويحولون غير الحلال لما يقدرونه من حروبهم وتصرفهم

فاستوت المشهور لما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الزمان قد

استدار كهيمته يوم حاق الله السموات والأرض وقوله هل أنتم غير أو شاب زعانفة فلا شابة

جماعة تدخل في قوم وابست منهم وانما هو مأخوذ من الامر الآشب أي المختلط ويرغم بعض

الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية وقع القوم في آشوب في اختلاط ثم تضرعت فقبل

تأشب النبت فصنع منه فعل (هـ) هذا وهم من أبي العباس ليس الأشابة ولا الآشب من الأوشاب

لان فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أو شاب وأو الكنية مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله

وشابة وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما الزانف فأصلها أجنحة السمك ممي بذلك الأذعياء

لانهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك الاجنحة بعظام السمك قال أوس بن حجر

(وما زال يقرى الشدحني كأنما) • قوائمه في جانبيه زعانف

تراياو بعضه فخارا وكذلك
الزاج والمغرة والزرنج
والمرند والكبريت والقار
والتوتيا والنوشادر
والمرقشيشا والمغنطيس
ومن يحصى عدد جواهر
الأرض وأصناف الفلز
واذا كان الامر على
ما وصفنا فالنبوي خراساني
واذا كان الخراساني مولى
والمولى عربيا فقد صار
الخراساني والنبوي
والمولى مولى والعرب
شعباً واحداً وأدى ذلك
ان يكون الذي معهم من
خصال الوفاق عامراً بما
معه من خصال الخلاف

وترعى الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالى هذا البيت يعنى قول جرير

• يبعث الموالى واستخيو من العرب • لانه عظمهم ووضعهم وراى أن الاساءة اليهم غير محسوبة
عيباً ومثل ذلك قول المتنبي لرجل من الانصار ما علمت ولذلك قال الفرائض قال ذلك علم الموالى
لا اباك علمهم الرجز فانه يترت أشداقهم ومن ذلك قول الشعيبي وهو يقوم من الموالى يتدكرون
البحر فقال لن أضمه موه أنكم لأول من أفسده ومن ذلك قول عنتره

فما وجدونا بالعروى أشابة • ولا كشفوا لأدعيائنا مواليد

ومن ذلك قول الآخر

يسموننا الأعراب والعرب اسمنا • وأسمائهم فينار قاب المزاوي

يريد أسمائهم عندنا الجراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الأيوبي والآخر يريد العربى والعجمى
وقال المختار لبراهيم بن الأشعث تري يوم حازر (وقعت الرواية كفى الاصل ووجد بخط يد أبي على
البغدادي رحمه الله حازر بالجيم) وهو اليوم الذى قتل فيه عبيد الله بن زياد ابن عامر جندك هؤلاء
الجراء وان الحرب ان ضرسهم هربوا فاحمل العرب على متون الخيل وأرجل الجراء أمامهم ومن
ذلك قول الأشعث بن قيس لعل بن أبي طالب رحمه الله وأباه يخطى رقاب الناس وعلى على المنبر
فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الجراء على قريش قال فركض على المنبر برجله فقال صغصعه بن
صوحان العبدى مالنا ولهذا يعنى الأشعث ليقول أن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر
فقال على من يعذرنى من هذه الضباطرة يمترع أحدهم على فراشه يمترع الخمار ويهجر قوم
لذكر فيما مرني أن أطردهم ما كنت لا طردهم فأكون من الجاهلين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً قوله الضباطرة واحد منهم ضبطر وضبطار
وهو الاحمر العضل الفاحش قال خداس بن زهير

يركب خيل لا هوادة بينها • وتشتق الرماح بالضباطرة الجمر

واستقال جرير لعل العنبر • هل أنتم غير أو شاب زعانقة • لان النسائيين يزعمون أن العنبر بن
عمر بن عيم انما هو ابن عمرو بن بهرام أو أم خارجة البجليه التي يقال لها في المثل أسرع من
نكاح أم خارجة فكانت قد ولدت في العرب في ثيف وعشرين حياً من آباء متفرقين وكان يقول

بل هم في معظم الأمر وفي
كبر الشأن وعمود النسب
متفقون فالأثر الخراسانية
وموالى الخلفاء قصرة
فقد صار فضل التركي
الى الجميع راجعاً وصار
شرفهم زائداً في شرفهم
واذا عرف سائر الاجناد
ذلك ساحت النفوس
وذهب التعقيد ومات
الضغن وانقطع سبب
الاستئثار فلم يبق الا
التحاسد والتنافس الذي
لا يزال يكون بين المتقاربين
في القرابة وفي الصنعة
وفي المجاورة على ان التوازر
والقلم في القرابات وفي

لها الرجل خطب فتقول نكح كذلك قال بنو بن حبيب فنظروا بنوها الى عمرو بن نعيم فلم يورد
بلادهم فأحسوا بأنه أراد أمهم فبادروا اليه ليعزوه تزوجها وسبقهم لانه كان راكبا فقال لها
ان فيك لبقية فقالت ان شئت فجاؤا وقد بنى عليها ثم نقلها بعد الى بلدة فترجم الرواة انها جأت
بالعنبر معها صغيرا وأولدها عمرو بن نعيم أسيدوا لهجيم والقلب فخرجوا ذات يوم يستقون فقل
عليهم الماء فانزلوا ما تحامن نعيم فجعل المشايخ ينادون اذا كان للهجيم وأسيدوا القلب فاذا وردت
دلو العنبر تركها تضطرب فقال العنبر

بنى الأعمام والعشار
أفشى وأعم من التخاذل
والتعاضد ولحب التناصر
والحاجة الى التعاون
انضم بعض القبائل في
البدو الى بعض يتولون
معاوين يطعنون معا ومن
فارق أصحابه أقل ومن
نصر ابن عمه أكثر ومن
اغتبط بنعمته وغنى
بقضاءها والزيادة فيها أكثر
من بغاها الغوائل وغنى
انقطاعها وزوالها ولا بد
في اضعاف ذلك من بعض
التنافس والتخاذل الا ان
ذلك قليل من كثير وليس
يكون ان تصفو الدنيا

فدرا بنى من دلو اضطرابها • والنأى عن جهرا واغترابها • الاتحى ملائى بجى قراها
فهذا قول النسابين ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لعائشة رجمها الله وقد كانت
تذرت أن تعتق قومًا من ولد اسمعيل في فبي قوم من بني العنبر فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تترك أن تعتق الصميم من ولد اسمعيل فأعتق من هؤلاء فقال النسابون فها من
قضاة وقد قيل قضاة من بنى معد فقد رجعوا الى اسمعيل ومن زعم أن قضاة من بنى مالك بن
خير وهو الحق قال فالتب العجيج في فحطان الرجوع الى اسمعيل وهو الحق وقول المبرزين
من العلماء اغما العرب المتقدمة من أولاد دمار ورهطه طاد وطسم وجديس وجرهم والعماليق
فأما فحطان عند أهل العلم فهو ابن الهمة سمع بن ثيم بن ثبث بن قيندار بن اسمعيل صلوات الله
عليه فقد رجعوا الى اسمعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة وقيل من
الأنصار ارموا بابن اسمعيل فان أباكم كان راميا قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم بن
الأسود الضبي وكان العريان تزوج زباد من ولد عاتق بن قبيصة الشيباني وكانت عند الوليد بن
عبد الملك فطلقةا فزوجه العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

أعريان ما يدرى أمر وسيل عنكم • أمين مذبح يدعون أم من أباد
فان قلتم من مذبح ان مذبحا • أبيض الوجوه غير جذيعاد
وانتم صغار الهام حذل كماغما • وجوهكم مطاية بمداد
فان قلتم الحق اليانوب أصلنا • وناصرتا في كل يوم جلال
فاطول بأير من معيد وتزوة • تزل ياباد خلق دار مراد

لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ اَذِيْنَكَ حُوْنُهُ • زَبَادٍ اَقْدَمَ قَصْرًا زَبَادٍ
اَبَعْدَ الْوَلِيدِ اَنْكَحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ • كُنْزِيَّةٌ عِيْرًا خِلَافَ جَوَادٍ
وَاَنْكَحَهَا لَافِي كِفَا، وَلَا غَنَى • زَبَادُ اضَلَّ اللهُ سَعْيَ زَبَادٍ

قوله آمن مذحج تدعون أم من اباد فبنو مذحج بنو مالك بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان واياها بن زرار بن معد بن عدنان ويقال ان النقع وتقيفا اخوان
من اباد فاما ثقيف فهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان بن مضر فهذا قول قوم فاما آخرون فيجمعون ان ثقيفا من بقايا غمود ومنهم غامض على
شرفهم في اخلاقهم وكثرة مناسكهم قريشا وقد قال الحجاج على المنبر ترجمون انما من بقايا غمود والله
عز وجل يقول وغمود فأتى وقال الحجاج يوم الابی العسوس الطائي أي أقدم أنزول ثقيف الطائف
أم نزول طيئ الجبلين فقال أبو العسوس ان كانت ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طيئ الجبلين
قبلها وان كانت ثقيف من غمود فهي أقدم فقال الحجاج يا أبا العسوس أنت في سرب الخطفة
للاحق المتوكل فقال أبو العسوس زروا بة حاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفي رواية شكا
في دخل الكتاب) يؤذيني الحجاج تأديب أهله • فلو كنت من أولاد يوسف ما عدا
واتى لأخشي ضربة ثقيفة • بقصد بها من عصاه المقلدا
على أنني مما أحاذر آمين • اذا قبل يوما قد عتاه المرء واعتدا

وقد كان المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهي فيه عجماء
مترهبة فاستأذن عليها فقبل لها أمير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له آمين ولديجبة بن الإيهيم
أنت قال لا قالت أفن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فن أنت قال المغيرة بن شعبه ثقيفي قالت
فما حاجتك قال جئت خاطبا قالت لو كنت جئتني لجمال أو مال لأطلبتهنك ولكنك أردت أن
تتشرف بي في محافل العرب فتقول نكحت ابنة النعمان بن المنذر والاقاي خير في اجتماع أعور
وعجماء فبعث اليها كيف كان أمرهم فقالت سأختصر لك الجواب أمسينا مساء وإس في الأرض
عربي الأوهو يرغب البنا ويرهبنا ثم أصبحنا وإس في الأرض عربي الأوهو نرغب اليه ونرهبه
قال فما كان أبوك يقول في ثقيف قالت اختصم اليه رجلان منهم أحدهما يقيمها الى اباد والآخر

ويبقى من الفساد والمكروه
وحتى يوت جميع الخلاف
ويستوى لاهلها ويتمهد
لسكانهم على ما يشتهون
ويهوون لان ذلك من
صفة دار الجزاء وإس
كذلك صفة دار العمل
هذا كتاب كتبه أيام
الاعتصم بالله رضى الله عنه
ونضر وجهه فلم يصل
اليه لأسباب يطول
ذكرها فلذلك لم أعرض
للأخبار عنها وأحببت ان
يكون كتابا قصدا
ومذهبا عدلا ولا يكون
كتاب اسراف في مدح
قوم واغراق في هجاء

الى بكر بن هوازن فقصى به المديدي وقال

ان نقيفا لم تكن هوازنا • ولم تناسب طاهر اومازنا

يريد طاهر بن صعصعة وماز بن منصور فقال المغيرة امانحن فمن بكر بن هوازن فليقل أبوك ماشاء
وقالت فمخت الأشتري وهو مالك بن الحرث النخعي نبيكم وهذا الشعر رواه أبو اليقطين وكان

متعصبا • أبعد الأشتري النخعي ترجو • مكانرة ونقطع بطن واد

• ونحب مدحنا باحاديث • وان ننسب فغن ذراياد

نقيف عمننا وأبو آيينا • واخوتنا زاروا والسداد

قوله وانهم صغار الهام حذل فلاحذل المائل العنقي يقال قوس حذلا اذا انجوت سيئها قال

الراجز لها متاع ولها بؤس • حذلا كالحارق نحماء المساخض

(كذا وقعت الرواية لها والاصواب له لانه يعني الفعل من الابل لان الشفقة لا تكون للانثى

قاله ش) واما قوله زباديا فتي فله باب نذره على وجهه باسبقة صفاته بعد قراغنا من تفسير هذا

الشعر وقوله لقد ما قصروا فاما زائدة مثل قوله تعالى عما خطيتمهم أغروا لو قال لقد ما قصروا

لم يكن جيدا ودخل الواو في الذم وقوله كنز به غير اخلاف جواد يقول بعد جواد قال الله عز

وجل فريح الخائفون بفتحهم خلاف رسول الله وقوله لافي كفاء يقال هو كفؤك وكفؤك وكفيمك

وكفاؤك اذا كان عديلا في شرف او ما أشبهه كما قال الفرزدق • وتكبح في اكفائها الحبيطات •

(أول هذا البيت • بنوداريم أكفاؤهم آل مسمع • وآل مسمع بيت بكر بن وائل والحبيطات

هم بنو الحرث بن عمرو بن عيم وانما قال هذا الفرزدق حين بلغه أن رجلا من الحبيطات خطب

امراة من بني داريم بن مالك فأجابته رجل من الحبيطات

أما كان عبدا كفتي أداريم • بلى ولا يبيات بها الجحراث

عبدا يعني بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع وقال الله عز وجل ولم يكن له كفوا

أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا تمنعن النساء الا من الاكفاء وتحدث أصحابنا عن الأصمعي

عن اسحق بن عيسى قال قلت لأبي المومنين الرشيد أو المهدي يا أمير المؤمنين من أكفاؤنا قال

أعداؤنا يعني بني أمية وزيد الذي ذكر كان أباها

آخرين فان الكتاب اذا
كان كذلك شأنه وخاطبه
التزيد وبني أساسه في
التكلف خرج كلامه
مخرج الاستعارة
والتعليق وأنفع المدائح
للسادح وأجدها على
المدح وأبقاها أنرا
وأحسنها ذكر أن يكون
المدح صدقا واظهار
حال المدح موافقا وبه
لائقا حتى لا يكون من
المعبر عنه والواصف له
الا الاشارة اليه والتنبية
وأنا أقول ان كان لا يمكن
ذكر مناقبه الا ترك الا
بذكر مثالب سائر الأجناد

(هذا تفسير ما كان من المؤنث على قَعَال مكسورا لا آخر)

(وهو على أربعة أضرب والأصل واحد)

قال أبو العباس اعلم انه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عَمَّرَ وَقَمَّ في المذكر وفعل معدول في حال المعرفة عن فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعل معدول عن فاعلة رفاعلة لا ينصرف في المعرفة فعدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبني وبني على الكسر لان فاعلة علامة التأنيث وكان أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكننا كالحجر وم من الفعل الذي هو في معناه فكسرتنه لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التأنيث والكسر عما يؤنث به فلم يتخل من العلامة تقول لاراة أنت فعلت فالكسر علامة التأنيث وكذلك انك ذاهب وضربت يا امرأة فما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو زَالَ يافتي ومعناه انزل وكذلك تَرَكَ زيد أي اتركه فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة وهما مؤنثان معرفتان يدلك على التأنيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر تصديقاً لذلك وَلَنَعْمَ حَسْبُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا • دُعِيَتْ زَالَ رَجُلٌ فِي الدُّعْرِ

فقال دعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الآخر وهو زيد الخيل

وَقَدِ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنْ سَبَيْ • كَرِيَهُ كَلَّمَادُعِيَتْ زَالَ

وقال الشاعر تَرَكَهَا مِنْ أَيْلٍ تَرَكَهَا • أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا

أي اتركها وقال آخر (هو روية) • حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ • وقال آخر (هو أبو النجم) • نَظَارَكِي أَرْكَبُهُ نَظَارِهِ • فَهَذَا بَابٌ مِنَ الْارْبَعَةِ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ صِفَةً غَالِبَةً فَتَحُلَّ بِحَلِّ الْأَسْمِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ لِلْمُضْبَعِ جَعَارٍ يَافَتِي وَلِلنِّبَةِ حَلَاقٍ يَافَتِي لِأَنَّهُمَا حَالِقَةٌ وَالِدَلِيلِ عَلَى التَّأْنِيثِ بَعْدَ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ

لَحِقَتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ • ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَإِيْهِمُ الْمَغْنَمُ

وتقول في النداء يَاقَسَاقٍ وَيَا حَبَابَ وَيَا كَعَاكَ تَرِيدُ يَا فَاسِقَةً وَيَا خَبِيثَةً وَيَا كَعَاءَ لَأنه في النداء في موضع معرفة كما تقول للرجل يَاقَسَقٌ وَيَا خَبَبٌ وَيَا كَعُكُ فَهَذَا بَابُ نَانَ (حكى ابن السراج عن أبي عبيدة فرس الكع لاذكر والكعة للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله (هو المثلث س يذم

الآخر) جَارِهَا جَعَادٍ وَلَا تَقُولِي • طَوَّالِ الدَّهْرِ مَا ذَكَرْتُ حَمَادٍ

فترك ذكر الجميع أصوب والأضرب عن هذا الكتاب أخرم وذكر الكثير من هذه الأصناف بالجميل لا يقوم الا بالقليل من ذكر بعضهم بالقيح وهو معصية وباب من ترك الواجب وقليل الفريضة أجدي علينا أي لان ذكر الاكثر بالجميل نافلة وباب من التطوع وذكر الاقل بالقيح معصية وباب من ترك الواجب وقليل الفريضة أجدي علينا من كثير التطوع وليكل الناس نصيب من النقص ومقدار من

وقال النابغة الذبياني أنا فقسمننا خطتنا بيننا • فحملت برة واحملت جبار

يريد قولي لها جوداً ولا تقولي لها جدّاً هذا المعنى ولم يكنه عدل مؤنثاً وهذا باب ثالث (برة اسم علم لجميع السيرة وجار لجميع الفجور لابن جني تخصيصه برة بفعلت وجار بافتعلت مثل قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فكسب للخير واكتسب للشر) والباب الرابع أن تسمى امرأة أو شيئاً مؤنثاً باسم تصوغه على هذا المال نحو رقاش وحذام وقطام وما أشبهه فهذا مؤنث معدول عن راقشة وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الحجاز يحرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الأصل وتسمى به فتقل إلى مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى ذلك قالوا استق رقاش إنها سقاية وقال آخر

• إذا قالت حذام فصدد قوها • فإن القول ما قالت حذام

وينشدون • وأقفر من سلمى ثمراً فيذببل • (كذا وقع والصحيح فقد أقفرت سلمى شراً لان قبله • تأبى من أطلال جرة مأسل • والشعر للنمر بن قوايل) وأما بنو غنم فإذا زالوا عن الثعث فسموا به صرفوه في النكرة ولم يصرفوه في المعرفة وسببوه بختار هذا القول ولا يرد القول الآخر فيقول هذه رقاش فدجأت وهذه غلاب فدجأت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه إذا كان نكرة وفي أعرابه في المعرفة وصرفه في النكرة إذا كان اسماً المذكر نحو رجل سمى زال أو رقاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل سمى به بعناق أو أنان لان التأنيث قد ذهب عنه فاحتج سببوه في تصحيح هذا القول بأن دلوا سميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لانه بنته نحو أنزل واضرب لوسميت بهما رجلاً جرى اصبع وأحمد وأغيد ونحو ذلك فهذا يحيط بجميع هذا الباب وقال أبو العباس وقالت امرأة أحسب من بني عامر بن صعصعة زوجت

في طيني لا تحمدن الدهر أخت أخا لها • ولا ترين الدهر بنت لوالد

هم جهلوا حيث أبست بحجرة • وهم طرحوها في الأفاصى الأبعد

ويروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت انما النكاح ربي فليظروا من ربي كرمته وعلى هذا جاءت اللغة فقالوا كنا في أملاك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان وفي ملك فلان ويقول الرجل ملكت المرأة وأما كنيها وألقابها من ذلك أن يمين الطلاق إذا وقع فيها حثت

الذنوب وانما يتفاضل
بكثرة المحاسن وقلة
المساوي فاما الاشتمال
على جميع المحاسن
والسلامة من جميع
المساوي دقيقة هاهنا وجليلها
ظاهرها وخفيها فهذا
ما يعرفونه فيهم فاذا كان
الخطاء من جهور الناس
وأهل المقاييس من
زعماء الجماعة يرون
ذلك واجباً في الاخلاق
ومصلحة في المعاش وتدبروا
في التعامل على ما فيه من
من مشاركة الخطأ للصواب
وامتزاج الضعف بالقوة
فليس لنا نسل ان الامام

اغيا يكون محلها محل الافرار بترك ما كان يملكه كالعتاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوصيكم بالنساء فانهم عندكم عوان أي أسيرات ويقال عني فلان في بني فلان اذا أقام فيهم أسيرا
ويقال فلان بفن العنائة وأصل التغطية التذليل وأصل الاسار الوثاق ويقال للقتب مأسورا اذا
شد بالقد هذا أصل هذا فاما المسئل في قولهم اغيا فلان غل فلانهم كانوا يفتقدون الاغلال من القد
فكانت تقمل وقال رجل يذكر امرأته زوجت من غير كنف .

لقد فرح الواشون أن نال نعلب • شبهة ظني مقلتها وجيدها
أضر بها ففسد الولي فامهت • بكف لئيم الوالدني يعودها

ولما زوج ابراهيم بن النعمان بن بشير الانباري يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان ابنته
على عشرين ألف درهم قال قائل يعيره

لعمري لقد جلت نفسك خزبة • ونالفت فعل الاكثرب الاكارم
ولو كان جسدك اللذان تتابعا • يسذر لما راما صفيح الألام

فقال ابراهيم بن النعمان يرد عليه

ما تركت عشرون ألفا لعائل • مقالا فلا تحفل ملامة لائم
وان آك قدز وجت مولى فقد مضت • به سنة قبلي وحب الدراهم

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد منى وان الشاعر ويرغم النسابون ان آباء كان يم وديا أسلم على
يدي عثمان بن عفان وكان يحيى من أجود الناس وكان ذا يسار فتزوج خولة بنت مقاريل بن طلبة
(الرواية المشهورة باسكان اللام وتساع ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن حاصم سيد أهل الير

ابن سينان بن خالد بن منقر ومهرها خرقا في ذلك يقول القلاح بن حزن

لم أر أنوبا أجز نظرية • وآلام مكسوا وآلام كاسيا
من الحريق اللاني صبين عليكم • بحجر فكأن المبقين البواليا

فقال يحيى بن أبي حفصة يجيبه

تجاوزت حزنار غبة عن بناته • وأدركت قيسا نانيما من عناني

يقال ذلك للسابق اذا تقدمت قيسا يئنا فبلغ الغاية من شأنه ان يئني عنائه فينظر الى الخيل وقال

الاكبر والرئيس الاعظم
مع الاعراق الكريمة
والاخلاق الرفيعة والقام
في العلم والحلم والكمال
في العزم والحزم مع التمكن
والقدرة والفضيلة
والرياسة والسيادة
والخصائص التي معه من
التوفيق والعصمة
والتأييد وحسن المعونة
لم يكن الله ليحاله لباس
الخلافة ويحبوه بهاء
الامامة وباعظم نعمه
واسبغها وفضل كرامة
واسناتها وصل طاعته
بطاعته ومعصيته
بمعصيته الاومعه من

الشاعر
فَنَ يَفْخَرُ بِمَنْ لَ أَبِي وَجَدِّي • يَجِي قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهُوَ ثَانِي
يُرِيدُ نَانِي عَنَانِهِ وَقَالَ الْقَلَاخُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ .

تَبَيَّنَتْ خَوْلَةٌ قَالَتْ حَسِينَ أَنْكَحَهَا • لَطَمًا كُنْتُ مِنْهُ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
أَنْ تَكُونَتْ عَبْدِي تَزْجُو فَضْلَ مَا لَهَا • فِي فَيْدٍ عَمَّارِ جَوْتِ التُّرْبِ وَالْجَرُ
• لَهْدَرُ جِيَادٍ أَنْتَ سَانِسُهَا • بَرْدُ نَهْ أَوْجِهَا التَّحْجِيلُ وَالْعُرُ
وَقَالَ جَرِيرٌ يَعْجَبُهُمْ رَأَيْتُ مُقَاتِلَ الطَّلِبَاتِ حَتَّى • فُتُوحَ بَنَانِهِ كَرَّ الْمَوَالِي
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عَبْدًا الْعَبِيدَ • مِنْ الصُّهْبِ الْمُسَوَّهِ السَّبَالِ
فَسَلَا تَفْخَرُ بِفَيْسٍ إِنْ فَيْسًا • خَرْنُكُمْ فَوْقَ أَعْظَمِهِ الْمَوَالِي
وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ .

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَاتِلِي مَنِّي • بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا
يَذُبُّ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ • دَيْبُ الْقَرْفِيِّ بَاتَ يَنْقُرُ وَنَقَاسَهَا

الْقَرْفِيُّ دُوبَيْةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفَسِ مِنْ قِطْعَةِ الظَّهْرِ وَرَبْعًا كَانَتْ فِي ظَهْرِهَا نَقْطَةٌ حَرَاءُ وَفِي قَوَائِمِهَا
طُولٌ عَلَى الْخَنْفَسِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْمَفْعِيِّ قَالَ الْفَرَزْدَقُ بَعَثَنِي عَطِيَّةُ أَبَا جَرِيرٍ
قَرْفِي يَحْكُ قَعَامَ قَرْفٍ • لَتَيْمٌ مَا نَرُهُ مُعَدَّدُ

(أَلْفَ قَرْفِي أَلْفَ الْحَقِّ وَابَسَتْ لِلثَّانِيَةِ وَالْقَعْدُ لِلثَّامِ وَجَعَهُ قَعَادُ) وَفِي هَذَا الشَّعْرِ يَقُولُ

أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ • زُرَّارَةٌ مِنْ أَبَوَيْ مَعْبِدٍ
وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ • وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُؤَادِ
أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ • وَأَصْحَابِ الْوَيْدَةِ الْمُرِيدِ

(النَّسَارُ جَبَلٌ تَأْلَفَهُ النَّسُورُ كَثِيرًا فَلِذَا ذَلِكَ سُمِّيَ بِهَذَا الْأَسْمِ)

أَلَسْنَا الَّذِينَ نَعْمِيهِمْ • نُسَامِي وَتَفْخَرُ فِي الْمَشْهَدِ
وَنَاحِيَةِ الْخَبِيرِ وَالْأَقْرَطَانِ • وَقَبْرِ بَكَاظِمَةِ الْمَوْرِدِ
إِذَا مَلَأَتْ قَبْرَهُ طَائِدٌ • أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
أَبْتَطِبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ • عَطِيَّةُ كَالْجَعَلِ الْأَسْوَدِ

الحلم في موضع الحلم والعفو
في موضع العفو والتغافل
في موضع التغافل مالا
يلغيه فضل ذي فضل
ولا حلم ذي حلم ونحن
قائلون ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم فيها
انتهى البناء من القول في
الانزال زعم محمد بن الجهم
ونمامة بن الأشرس
والقاسم بن سيار في جماعة
من يغشون دار الخلافة
وهي دار الإمامة قالوا
جميعا بيننا حميد بن عبد
الحميد جالساً ومعه أخشد
الصفدي وأبو شجاع
شبيب بن بخار خدای

وَنَحْسُدُ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ • مَكَانُ السَّهْمَاكِينِ وَالْفَرَقِدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم تر أن بني منقر منصوب على الاختصاص وقد مضى تفسيره وزرارة الذي ذكره زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بنون معبد وأقيط وحاجب وعلقمة والمأموم ويزعم قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زرارة وابنه يزيد بن شيبان النسابة وكان حاجب أذكر القوم ورووا أن عبد الملك ذكر يوم أبي دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أنقول ذلك وقد مضى منهم أقيط بن زرارة ولم يخلف عقباً ومضى القنقاع بن معبد ابن زرارة ولم يخلف عقباً ومضى محمد بن حمير بن عطار بن حاجب بن زرارة ولم يخلف عقباً والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقيما بن زرارة قتل يوم جبابرة وأمر حاجب ففودى فزعم أبو عبيدة أنه لم يكن عكاظي أعلى فداء من حاجب وكان أميراً زهدم العنسي (اخو كردم) فلحقه ذوالرقيبة القسري وبنو عتس يومئذ نازله في بني عامر بن صعصعة فأخذه ذوالرقيبة بعزه وأنه في محل قومه فقال حاجب لما نازعني الرجلان خفت أن أقتل بينهما فقلت ليكن في نفسي ففعلا فحكمت بسلاحى وركبى لزهدي وبنفسى لذى الرقيبة وكان حاجب يكنى أبا عكرشة وكان أحلم قومه وفي ذى الرقيبة يقول الشاعر (هو المسيب بن عتس واسمه زهير وكنى أبا الفضة)

وَأَقْدَرَأَيْتُ الْقَاتِلِينَ وَفَعَلَهُمْ • فَلِذَى الرُّقَيْبَةِ مَالِكٌ فَضْلٌ

كَفَاءٌ مُتْلَفَةٌ • وَخُلْفَةٌ • وَعَطَاؤُهُ مَتَدَفَقٌ جَزَلٌ

فقدى حاجب وقتل في ذلك اليوم أقيط وأمر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك يقول جرير بن عبد الله الفرزدق لأن الفرزدق من بني مجاشع بن دارم وقد مضى ذكره في الكتاب والجري بن قيس

خَوْلَةٌ فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ قَيْسًا فِي أَمْرِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِي قَالَ

أَنَا فِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةُ • لَا لَعْنِمِ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ

كَانَ رُؤُوسُ النَّاسِ إِذْ مَعَهُمْ عَوَامُهَا • مُسْتَدْحَقَةٌ هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ

(حجارة تستدحجها الرؤس الواحدة آمنة)

وما بين من لم يعط منهم وطاعة • وبين عجم غيرة الحلافيم

البلي وبيحي بن معاذ
ورجال من المعدودين
المتقدمين في العلم بالحرب
من أصحاب التجارب
والمراس وطول المعالجة
والمعانة بصناعة الحرب
اذخرج رسول المأمون
فقال لهم يقول لكم
مفتقرين ومختصين
فليثبت كل رجل منكم
دعواه وحجته يقول لكم
أيما أحب إلى كل قائد منكم
إذا كان في مائة من نخبته
وثقانه أن يلقى ٣٠٠ مائة
ترى أو مائة خارجي فقال
القوم جميعا لأن تلقى مائة
ترى أحب إلينا من أن تلقى

أَنْعَضَبَ أَنْ أَدْنَا قُنَيْبَةَ سُرْنَا • جِهَارًا وَلَمْ تَنْعَضِبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ
 وَمَا مِنْهُمْ مَا لَا تَقْلُدُ مَا غَا • إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّجَائِرِ الرَّوَاسِمِ
 تَذْدَبُ فِي الْخَلَاءِ تَحْتَ بَطُونِهِ • مُحَدِّفَةُ الْأَذْنَابِ جُلُجُ الْمُقَادِمِ
 وَمَا أَنْتَ بِمَنْ قَبَسَ فَنَنْجِي دُونَهَا • وَلَا مَنْ تَمَّ فِي الرُّؤْسِ الْأَعَاظِمِ
 تُخَوِّفُنَا أَبَا قَبَسٍ وَلَمْ نَدَّغْ • لَعِبْلَانِ أَنْفَامُ سَقِيمِ الْحَوَاسِمِ
 لَقَدْ نَهَدْتَ قَبَسٌ فَاكُنْ نَصْرُهَا • قُنَيْبَةَ الْأَعْصَى هَاهَا بِالْأَبَاهِمِ
 وَقَالَ جَرِيرٌ بِحَبِيبِهِ أَبَاهِلُ مَا أَخْبَيْتُ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ • وَلَا أَنْ تَرَوْهُ قَوْمُكُمْ بِالْمَطَالِمِ

ثم قال يخوف الفرزدق

تُخَضِّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَبَسًا لِيَجْعَلُوا • لِقَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ مِثْلِ يَوْمِ الْأَرَامِ
 • كَأَنَّهُ لَمْ تَنْشَأْ هَذَا قَبِيضًا وَجَابِيًا • وَغَمْرُ وَبْنِ عَمْرٍو أَدْعُو يَا لِدَارِمِ
 وَلَمْ تَنْشَأْ هَذَا الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا • وَشَدَّاتِ قَبَسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَسَامِ
 فَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عِبِيدَ الْعَامِرِ • وَبِالْخَنُورِ أَضْبَعْتُمْ عِبِيدَ اللَّهِ هَازِمِ
 إِذَا عُدَّتْ الْأَيَّامُ آخِرِينَ دَارِمًا • وَتُخْزِي بِلَايَا ابْنِ الْقَيْنِ أَيَّامَ دَارِمِ
 أَمَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ كَانَ رُؤْسُ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا • مُشَدَّحَةً أَمَامَتَهَا بِالْأَمَامِ
 فَإِنَّ الشَّجَاعَ مُخْتَلَفَةٌ لِاحْكَامِ فَإِذَا كَانَتْ الشَّجَعَةُ شَقِيْقًا يَدِي فَهِيَ الدَّامِيَّةُ وَإِذَا أَخَذَتْ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئًا
 فَهِيَ الْبَاضِعَةُ وَإِذَا أَمْعَتْ فِي اللَّحْمِ فَهِيَ الْمَتَلَاخِمَةُ فَإِذَا هَمَّتْ الْعَظْمُ فَهِيَ الْهَاشِمَةُ وَإِذَا كَانَ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَ الْعَظْمِ جُلَيْدَةٌ رَقِيْقَةٌ فَهِيَ السِّمْحَانُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْجُلَيْدَةُ بِقَالَ مَا عَلَى قُرْبِ الشَّامِ مِنَ الشَّعْمِ
 الْأَسْمَاحِيْقُ أَيُّ طَرَانِقٍ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا عَظَامُ صَغَارِ فَهِيَ الْمُسْتَقْلَةُ وَأَمَّا أَخَذَ ذَلِكَ مِنَ النَّقْلِ وَهِيَ
 الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ فَإِذَا أَوْصَحَتْ عَنِ الْعَظْمِ فَهِيَ الْمَوْضِعَةُ فَإِذَا خَرَقَتْ الْعَظْمُ وَبَلَغَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ وَهِيَ
 جُلَيْدَةٌ قَدْ أَلْبَسَتْ الدِّمَاغَ فَهِيَ الْأَمَةُ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِيهَا الْمَأْمُومَةُ وَاسْتَقْبَلَتْ ذَلِكَ أَفْضَاؤُهَا إِلَى
 أُمِّ الدِّمَاغِ وَلَا غَايَةَ بَعْدَهَا قَالَ الشَّاعِرُ

يَحْجُجُ مَأْمُومَةً بَنِي فَعِيْرٍ بِالْخَفِّ • فَاسْتِطَابَ الطَّبِيبُ قَدْ أَهَاكَ الْمَغَارِيدُ

وَقَالَ ابْنُ غُلْفَاءَ الْهَجْمِيُّ يَرُدُّ عَلَى بَرِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّعْنِ فِي هِجَاؤِهِ بَنِي قَيْمِ

مائة خارجي وجيد ساكت
 فلما فرغ القوم جميعا من
 حججهم قال الرسول لجديد
 قد قال القوم فقل واكتب
 قولك وليمكن حجة لك
 أو عليك قال بل أن ألقى
 مائة خارجي أحب إلى لاني
 وجدت الخصال التي
 فضل بها التري جميع
 المقاتلة غير تامة في الخارجى
 ووجدت تامة في التري
 فضل التري على الخارجى
 بقدر فضل الخارجى على
 سائر المقاتلة وذلك لان
 التري بان من الخارجى
 بأمر ليس فيه الخارجى
 دعوى ولا متعلق على ان

• فأنك من هجاء بني عَمِ • كز داد الغرام إلى الغرام
 هُم ز كوك أسلم من جباري • رأت صفراً وأشقر دم نعام
 وهُم ضربوك أم الرأس حتى • بدت أم الشؤن من العظام
 اذ أباسونها جشأت إليهم • نمر نبتة القوائم أم هام

(يريد غليظة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي وهو أحد غربان العرب في الاسلام
 وكان من أشجع الناس وقتله بنو عَمِ بنو خراسان وكان الذي ولي قتله منهم ومكيع بن الدؤرقيبة
 القريني وقوله فوق الشاحبات يعني البغال ونرسم ضرب من السير وانما عني ههنا بغال البريد
 لقوله • محذفة الاذنان جلع المقادم • كما قال امرؤ القيس

على كل مقصوص الذنابي معاريد • يريد السرى بالليل من خيل بربر

وكانت برذملوك العرب في الجاهلية الخيل وأما قول جرير الجوني فقد مضى ذكرهما ويوم دبر
 الجماجم يريد الحاج في وقعته بدرا الجماجم بعد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي
 وقوله بالخنوا صحتهم عبيد الهازم فالهازم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو تميم اللات
 ابن ثعلبة وبنو عجل بن جسيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعب بن علي ثم
 قلهزمت حنيفة بن جسيم فصارث معهم وأما علقمة بن زُرارة فإنه قتلته بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
 فقتل به حاجب أخوه أشيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فان تفتلوا متارك بما فاندنا • أبانا به مأوى الصعاليك أشيما

قتلنا به خير الضبيعات كلها • ضبيعة قيس لاضبيعة أضجما

وكان يقال لأشيم مأوى الصعاليك وضبيعة أضجما الذي ذكره وضبيعة بن ربيعة بن زرار رط
 المستمسك هذا القبح وأما معبد بن زُرارة فان قيساً أمرته يوم رحران فساروا به إلى الحجاز فاقى لقيط
 في بعض الاشهر الحرم ليقديه فطلبوا منه ألف بعير فقال لقيط ان أبانا أمرنا أن لا تزيد على المائتين
 فقطع فبناذروا بن العرب فقال معبد يا أخي افدني بمائتي فاقى لقيط وأبي معبد أن ياكل
 أو يشرب فكانوا يشكون فامروهم بموت فيه الطعام والشراب لئلا يهلك فيذهب فسداه فلم يزل
 كذلك حتى مات فقال جرير بعير الفرزدق وقومه بذلك

هذه الامور التي بان بها
 التري من الخارجى أعظم
 خطرا وأكثر نفعاً مما
 شاركه الخارجى في بعضه
 ثم قال جيد والخصال التي
 يصول بها الخارجى على
 سائر الناس صدق الشدة
 عند أول وهلة وهي
 اللدعة التي يملعون بها
 ما أرادوا وينالون بها
 ما أملاوا والثانية الصبر
 على الحطب وعلى طول
 السرى حتى يصبروا القوم
 الذين مروا بهم فارب
 فيهم جموع عليهم وهم بشر
 ولحم على وضغ فيهم لولهم
 على الرزية وعن رد

تركتهم بوادي رحمان نساهكم • ويوم الصفا لا قيمت الشعب أو عمرا
سمعتهم بنى مجد دعوا بال عامر • فكنتهم نعاما عند ذلك منقرا
واسلمت القلحاء في الغل معبدا • ولاقي لقيط حنقه فتنقظرا

قوله سمعتهم بنى مجد دعوا بال عامر يعني مجد بنت النضر بن كنانة ولدت ربيعة بن عامر بن صعصعة
ولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو عامر بن ربيعة والقلحاء لقب والفلح أن تركب الاسنان صفرة
تضرب الى السواد ويقال لها الحبرة لشدة تأثيرها أنشدني المازني

لست بسعدي على فيه حبرة • ولست بعدي حقيقة التمر

وزعم أبو الحسن الاخفش (سعيد بن مسعدة) ان العرب تقول في هذا المعنى في أسنانه حبرة وليس
ذلك بعروف ولم يأت اسم على فعل الا ابل واطل (وامرأة بلرأي ضمة قاله ابن قتيبة أما بل فكما
ذكر وأما اطل فليس كما ذكر وأما اطل أصله اطل ثم حركت الطاء ابتداء لحركة الهمزة كما قالوا في الجلد
الجلد قال سيبويه ليس في الاسماء والصفات فعن الايل) وقوله ولاقي لقيط حنقه فتنقظرا يقال
قظرة جنبه وقتره أثنان لان التاء من مخرج الطاء فان رمي به على فقاء قيل سلقه وسلقاه وبطحه
لوجهه فان رمي به على رأسه قيل نكته • رجع التفسير الى شعر الفرزدق الاول • أما قوله
ومنا الذي منع الوائدات فانه يعني جده صعصعة بن ناجية بن عقيل وكانت العرب في الجاهلية تند
البنات ولم يكن هذا في جميعها انما كان في عجم من ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال
قوم آخرون بل كان في عجم وقيس وأسيد وهذا بل ويكرين وائل يقول رسول الله صلى الله عليه
وه سلم اللهم اشد وطأ تد على مضر واجعلها عليهم سمين كسني يوسف وقال بعض الرواة اشد
وطدت والمعنى قريب يرجع الى الثقل فاجذبوا سبع سنين حتى أكلوا الوب بالدم فكانوا يسهونه
العلهر ولهذا أبان الله عز وجل تجريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا
أولادكم خشية املاق وقال ولا يقتلن أولادهن فهذا خبر بين ان ذلك للحاجة وقد يرى بعضهم
انهم اغتافوا لذلك أنفة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أن عيما منعت النعمان الاناة وهي
الاديان فوجه اليهم أمه الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كتائب احداها الوضائع وهم
قوم من الفرس كان كسرى يضعهم عنده عدة ومدد ابقيون سنة عند الملك من ملوك لحيم فاذا

النفس بعد الجولة والنزوة
لا يظنون أن أحدا يقطع
في ذلك المقدار من الزمان
ذلك المقدار من البلاد
والثالثة ان الخارجي
موصوف عند الناس بانه
ان طاب أدرك وان طلب
فات والرابعة خفة
الازواد وقلة الامتعة
وانما تجنب الخيل
وتركب البغال وان
احتاجت أمست بأرض
وأصبحت بأخرى وانهم
قوم حنين خرجوا لم
يخلفوا الأموال الكثيرة
والجنان المتتفة والدور
المشيدة ولا ضياعا ولا

كان في رأس الحول ردهم الى اهلهم وبعث بعلمهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي اهل بيت الملك
وكانوا بيض الوجوه يسمون الاشاهب وكتيبة ثالثة يقال لها الصنائع وهم صنائع الملك اكثرهم
من بكر بن وائل وكتيبة رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون
رهناء عندهم ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسروهي كتيبة ثقيلة تجذب فرسانا وشجعانا من كل
قبيلة فأعزاهم آخاه وجل من معه بكنز بن وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول
أبو المشمرج البشكري

لما رأوا راية النعمان متبلة • قالوا ألابت أدنى دارنا عشت
بالبت أم عديم لم تكن عرفت • مرأا وكانت كن أودى به الرمن
ان تقتلونا فأعيا رب محمد • أو تزعجوا ففدعنا منكم المن
منهم زهير وعتاب ومختضر • وابنا لقيط وأودى في الوفاقطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكر غداة الرقع لويهم • أرى ذرا حصن زالتهم حصن
اذلا أرى أحدا في الناس أشبههم • الاقوارس خامت عنهم الين

وهذا خبر طويل فوفدت اليه بنو عقيم فلما رأوها أحب البقية فقال

ما كان ضرر عيمنا الوتة محمد • من فضلنا ما عليه قيس عيلان

فاناب القوم وسألوه النساء فقال النعمان كل امرأة اختارت أباهاردت اليه وان اختارت صاحبها
تركته عليه فكلهن اختارت أباهالا ابنة لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشمرج
فندد قيس أن لا تولد له ابنة الا قتلتها فهدا نبي يعقل به من وأدري قول فعلناه أنفة وقد أكتب
ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه الآية وكانوا الأورثون
ولا يخذون الامن طاعن بالرمح ومنع الحريرم يريد الذكران وروث الرواة ان صنععة بن ناجية
لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله اني كنت أعمل عملا في الجاهلية أفينفعني
ذلك اليوم قال وما عملك قال أضللت ناقين عشرين وعشرين فركبت جملهم ومضيت في بغائهم فأفرغ لي
بيت سر يد فصدته فاذا شيخ جالس بفناء الدار فسألته عن الناقين فقال ما نأرهما قلت مبسم بن

مستغلان ولا جوارى
مطهات وانهم لاسلب
لهم ولا مال معهم فيرغب
الجند في لقائهم وانما هم
كالطير لا تدخروا لهم لعد
ولها في كل أرض من المياه
والبرود ما يقوتها وان لم
تجد ذلك في بعض البلاد
فأجتمعتا تقرب لهما البعيد
وتسهل لهما الحزون
وكذلك الخوارج لا تقتنع
عليهم القرى والطعم فان
تقتنع عليهم في بنات
أعواج وبنات شجاج
ونخسة الاثقال والقوة
على طول الخبيب ما ياتها
بأرزاقها وان كنتم من

دارم فقال هما عندى وقد احب الله بهما قوم من اهلنا من مضر فجلست معه اخبر جال الى فاذا
عجوز قد خرجت من كسرى البيت فقال لها ما وضعت فان كان سقيا شاركتنا في اموالنا وان كانت
حائلا واذناها فقالت الجوز وضعت انشى فقلت اتبعها قال وهل تبيع العرب اولادها قال قلت
انما اشترى منك حياتهم اولادها قال فبيعتكم فقلت احسنكم قال بالناقين والجمال قال قلت ذلك
لك على ان يبلغنى الجمال واباه لقال ففعل فامنت بديار رسول الله وقد صارت لى سته في العرب على
ان اشترى كل مؤودة بناقنين عشرين او ثلثين رجل فعندى الى هذه الغاية غمانون ومائتا مؤودة وقد
انقذتهم ا فقال رسول الله على الله عليه وسلم لا ينفع ذلك لانك لم تتبع به وجهه الله وان تعمل في
اسلامك عملا صالحا انتب عليه وكان ابن عباس يقرأ اذا المؤودة سالت باى ذنب قتلت وقال اهل
المعرفة في قول الله عز وجل واذا المؤودة سالت باى ذنب قتلت انما تسئل بنكبة الممن فعل ذلك
بها كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم اذنت قلت للناس اتخذوني واى الهى من دون الله وقوله
وتدت اغما هو ائتلت بالتراب يقال للرجل ائتد اى تبت وتقل كما يقال توقر قال قصير صاحب
جذيمة (هذا وهم من ابي العباس واغما هو للزباء)

مال الجمل مشيه او تيدا • اجند لا يجملن ام حديدا • (ام صرفانا باردا شديدا)
وقوله اضلت ناقين عشرين او ثلثين رجلا اضلت ضلتا منى وتحقيقه صادق ما ضلتين كما قال (لرجل من
قضاة يقال له مالك بن عمرو وقيله

لا وجدتكلى كما وجدت ولا • وجد عجول اضلها ربع)

او وجد شيخ اضل ناقته • حين نولى الجميع فاندفعوا

والعشراء الناقاة التى قد اتى عليها منذ حلت عشرة أشهر واغما حل الناقاة سنة وقوله ما نارهما
يريد ما وسعهما كما قال قدسقى آبا لهم بالنار • والنار قد نشى من الاوار

اى عرفي وسمهم فلم عنعوا الماء وقوله فاذا بيت حريد يقول متنع عن الناس وهذا من قولهم انحرده
الجل اذا اتقى عن الاناث فلم يترك معها او يقال في غير هذا الموضع حرده اى قصد قصد قال

الراجز قد جاء سئل جاء من امر الله • يحرد حرده الجنة المغلة

وقالوا في قوله عز وجل وغدا على حرده قدرين اى على قصد كاذرنا وواهاوا بضاعلى منع من

ارزاقها والخامسة ان
الملوك اذا ارسلوا اليهم
اعدادهم ليكونوا في
خفة ازوادهم وانقاهم
وليقورا على التنقل
كقوتهم لم يقورا عليهم
لان مائة من الجنه
لا يقومون لمائة من
الخوارج وان كنقوا
الجيش وضاعفوا العدد
نقلوا عن طلبهم وعن
القوت ان طلبهم عدوهم
ومنى شاء الخارجى ان
يقرب منهم لم ينظر فهم
اوليهيب الغرة اوليهيبهم
فعل ذلك نقه بانه يقم
عند الفرصة ورؤية

فولهم حارَدَت النافقة اذ اَمْنَعَتْ لِبَنها وحارَدَت السَّنة اذ اَمْنَعَتْ مَطَرها والبعير الاسود هو الذي
يضرب بيده وأصله الامتناع من المشي وأما قوله

وقبر بكاظمة المورِد • اذا ما أتى قبره خائف • أناخ على القبر بالأسعد

فانه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُحِبُّ مَنْ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ
جَوَادَ اشْرِيقاً ودخل الفرزدق البصرة في امرأة زياد فباع ابلا كثيرة وجعل يَصُرُ اثَمَانَهَا فَقَالَ
له رجل اَنْتَ لَتَصُرُ اثَمَانَهَا وَلَوْ كَانَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ مَا صُرَّهَا فَقَضِيَ الْفَرَزْدَقُ ثَلَاثَ الصَّرَرِ وَنَزَلَ الْمَالَ
وَبَلَغَ الْخَبْرُ زِيَادًا فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ الْفَرَزْدَقُ وَلَهُ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَاسْتَجَارَ بِهِ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ
بِالْمَدِينَةِ نَذْرَهُ بَعْدَهُ إِذْ أَسَاءَ اللَّهُ فَمَنْ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ غَالِبٍ فَأَجَارَهُ الْفَرَزْدَقُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ
ابْنِ كَلَابٍ خَافَتْ لَهَا هَجَا الْفَرَزْدَقِ بَنِي جَعْفَرٍ كَلَابٌ أَنْ يُسَمِّيَ أَوِيَّتَهَا فَعَاذَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ فَلَمْ يَذْكُرْ
لَهَا اسْمًا وَلَا نِسْبًا وَلَكِنْ قَالَ فِي كَلِمَةٍ الَّتِي يَجُوفُ فِيهَا بَنِي جَعْفَرٍ بَنِي كَلَابٍ

عَجُوزٌ تَصَلَّى الْخَمْسَ مَا ذُبَ بِغَالِبٍ • فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْحِجَاجَ لِمَا وَتَى عَمِيْرُ بْنُ زَيْدٍ الْقَيْنِي السِّنْدِي دَخَلَ الْبَصْرَةَ فَعَلَّ يَخْرُجُ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ شَاءَ
فَجَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِقَبْرِ أَبِيكَ وَأَنْتَ مِنْهُ بِحَصِيَّاتٍ فَقَالَ لَهَا وَمَا شَأْنُكَ
فَقَالَتْ إِنَّ عَمِيْرُ بْنُ زَيْدٍ خَرَجَ بِابْنٍ لِي مَعَهُ وَلَا قُوَّةَ لِعَمِيْرٍ وَلَا كَسْبَ لِي غَيْرُهُ فَقَالَ لَهَا وَمَا اسْمُ ابْنِكَ
فَقَالَتْ خُنَيْسٌ فَكَتَبَ إِلَى عَمِيْرُ بْنُ زَيْدٍ مَعَ بَعْضِ مَنْ تَخَصَّصَ

عَمِيْرُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي • بَطْهَرِي فَلَا يَغِيْبَانِي عَلَى جَوَابِهَا

وَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاحْتَسِبْ فِيهِ مَنَّةً • لَعَنَ بَرَّةَ أُمِّ مَيْسُوعَ شَرَّاهَا

أَنْتَ بَنِي فَعَاذَتْ بِأَعْمِيْرٍ بِغَالِبٍ • وَبِالْحَفَرَةِ السَّافِي عَلَيْهِمُ أَرْأَاهَا

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مَا جَدُّ • وَلَيْتَ إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ شِهَابِهَا

فَلَمَّا وَرَدَ السِّكْنَابُ عَلَى عَمِيْرٍ تَشَكَّلَتْ فِي الْأَسْمِ فَقَالَ أَحْبَبْتُ أُمَّ خُنَيْسٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا مَنْ لَهُ مِثْلُ
هَذَا الْأَسْمِ فِي عَسْكَرِنَا فَأَصِيبَ سِتَّةُ مَا بَيْنَ جُبَيْشٍ وَخُنَيْشٍ فَوَجَّهَهُمْ إِلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَكَاتِبُ ابْنِي مِثْقَرٍ
تَلَمَعَ مَكَاتِبُهُ فَأَتَى قَبْرَ غَالِبٍ فَاسْتَجَارَ بِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَصِيَّاتٍ فَشَدَّ هُنَّ فِي عِمَامَتِهِ ثُمَّ أَتَى الْفَرَزْدَقَ فَأَخْبَرَهُ
خَبْرَهُ وَقَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ شَعْرًا فَقَالَ هَانَهُ وَقَالَ

العورة ويمكنه الهرب
عند الخوف وان شاء
كيسهم ليقطع نظامهم
أوليقطع القطعة منهم
قال حميد فهذه هي
مفاخرهم وخصالهم التي
بها كره القواد لقاءهم
قال القاسم بن سيار وخصلة
أخرى وهي التي أرعبت
القلوب وحشنتها ونقضت
العزائم وقسطتها وهو
ما نسمع الاجناد ومقاتلة
العوام من ضرب المثل
بالخوارج كقول الشاعر
اذا ما رأى الخيل المحاذي
لقري

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما • خشيت الردى أو أن أرد على قسبر
بقبر امرئ تقرى المئين عظامه • ولم يك إلا غالباً ميت يقرى
فقال لي استقدم أم أمداً • فكانك أن تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما أشهدك قال له ذم قال بالهذم حكمك مسطاً قال ناقة كروما سوداء الخدقة قال
باجارية أطرحى الينا جلائم قال بالهذم اخرج بنا إلى المريد فاقه في عنق مائمت فخير العبد على
عينه ثم رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اغد على في غنمنا فجعل له ذم بقودها
والفرزدق يسوقها حتى إذا نذمهم من البيوت إلى الصحراء صاح به الفرزدق بالهذم فبح الله أخسرنا
(قوله تقرى المئين عظامه يريد أنهم كانوا يهرون الأبل عند قبور عظامهم فيطعمون الناس
في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله ولم يك إلا غالباً ميت يقرى فانه نصب غالباً
لانه استثناء مقدم وانما انتصب الاستثناء المقدم لما أذكره لك وذلك أن حق الاستثناء إذا كان
الفعل مشغولاً به أن يكون جارياً عليه لا يكون فيه إلا هذا تقول ما جاءني إلا عبد الله وما رأيت إلا
عبد الله وما مررت إلا بعبد الله فان كان الفعل مشغولاً بغيره فيكون موجباً لم يكن في المستثنى إلا
النصب نحو جاءني أخوتك إلا زيداً كما قال تعالى قسبر بوا منته الأقبيل منهم ونصب هذا على
معنى الفعل والادليل على ذلك فإذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيداً أحدهم
فإذا قال إلا زيداً فالفعل لا أعني فيه زيدا أو استثنى عن ذكرت زيدا أو سببه فيه تمثيل والذي
ذكرت لك آيين منه وهو مستتر جم عما قال غير منافي له وإن كان الأول منفيًا جازا البديل والنصب
والبديل أحسن لأن الفعل الظاهر أولى بأن يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما أتاني
أحد إلا زيداً وما مررت بأحد إلا زيداً والفصل بين المنفى والموجب أن المبدل من المنفى يفرغ له
الفعل فانت في المنفى إذا قلت ما جاءني أحد إلا زيداً إذا حذف على جهة البديل صار التقدير
ما جاءني إلا زيداً لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البديل لانه إذا قلت جاءني أخوتك إلا
زيداً لم يجز حذف الأول لا تقول جاءني إلا زيداً وان شئت أن تقول في النفي ما جاءني أحد إلا زيداً
جاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحت لك في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الأقبيل منهم وقد
قرئ الأقبيل منهم على ما شرحت لك في الواجب والقراءة الأولى فإذا قدمت المستثنى بطل البديل

رأى الضيف مثل الازرق

المخفف

هذه زيادة القاسم بن سيار
وأما جريد فانه قال فاما
الشدة فالترى فيها أحد
أنرا وأجمع أمراً وأحكم
شأننا لأن الترى من أجل
أن تصدق شدته ويقمكن
عزمه ولا يكون مشترك
العزم ومنقسم الخواطر
قد عود برذونه أن لا ينثنى
وان نداء فلا يعلل فوجه
الان يديره مرة أو مرتين
والاقائه لا بدع سننه ولا
يقطع ركضه وانما أراد
الترى أن يؤيس نفسه
من البسدرات ومن أن

لانه ليس قبله شيء يُبدل منه فلم يكن فيه الاوجه الاستثناء فتقول ما جاء في الآيات احدث ما مررت
الآياتك بأحد وكذقت نفسك هذه الاشعار قال كعب بن مالك الانصارى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم الناس ألب علينا فبئس لنا • الا السيوف وأطراف القناويز

وقال الكميت بن زيد فإلى آل أحمد شعبة • ومالى الامشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول مرغوب عنه فلذلك لم يذكره وقوله فقال لي استقدم امامك مخير

عن الميت بالقول فان العرب وأهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولاً فذلك قول زهير

• أمين أم أرفى دمنة لم تكلم • وانما كلامها عنده أن تبين بما يرى من الاثار فيها من قدم

أهلها وحدثنا عندهم ويروى عن بعض الحكماء أنه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان فقلت

أيتم الجنان من شئ أنهارك وغرس أشجارك وجنى غمارك فانهم ان لم تجبلك حواراً اجابتك

اعتباراً وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل قالتا آتينا طائعين لم يكن كلام اغما فعل عز

وجل ما أراد فوجد قال الراجز

قد خنق الخوض وقال قطني • سألرويدا قد ملأت بطي

ولم يكن كلام اغما وجد ذلك فيه وكذلك قوله

فقال لي استقدم اماماً اغما • فكأنك ان قلبي الغرزدق بالمصر

أي قد جرب مثل هذا من قبل في المستجير بغيره وحدثني العباس بن الفرّج الرباعي في اسناد قد

ذهب عني أكثره قال نزل النعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد في ظل شجرة مؤنقة ليلها والنعمان

هناك فقال له عدى بن زيد أيهم الملك أبيت اللعن أتدري ما تقول هذه الشجرة قال وما الذي تقول

قال تقول (من رآنا فليحدث نفسه • أنه موفى على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها • ولما تأتى به صم الجبال)

رب ركب قد أناخوا حولنا • يمزجون النحر بالماء الزلال

(والاباريق عليهم أفندم • وجياد الخيل تزدى في الجلال

تحمروا الدهر بعيش حسن • قطعوادهم غم غير عجال)

ثم ففخوا عصف الدهر بهم • وكذلك الدهر حالاً بعد حال

يعتريه التكذيب بعد

الاعتزام لهول اللقاء

وحب الحياة لانه اذا علم

انه قد صير برذونه الى

هذه الغاية حتى لا يثنى

ولا يجيبه الى التصرف

معه الابان يصنع شيئاً بين

الصفين فيه عطبه لم يقدم

على الشدة الا بعد احكام

الامر والبصر بالعودة

وانما يريد ان يشبه نفسه

بالخرج الذي اذا رأى أشد

القتال لم يدع جهداً ولم

يدخر حيلة ولا ينفى عن

قلبه خواطر الفرار

ودواعي الرجوع وقال

الخارجي عند الشدة اغما

قَالَ فَتَنَصَّ النِّعْمَانُ وَهَذَا فِي الْأَمْثَالِ كَثِيرٌ فِي الْأَشْعَارِ السَّائِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَكَمْتُ مَسْمُوعًا فَأَعْرَابُهُ
أَنَّهُ أَرَادَ لَكَ حَكَمْتُ مَسْمُوعًا وَاسْتَعْمَلَ هَذَا فَكَتَبْتُ حَتَّى حَذَفَ اسْتِخْفَافًا الْعِلْمَ السَّامِعَ بِمَا يَرِيدُ الْقَائِلُ
كَتَقُولُ الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيْ هَذَا الْهَلَالُ وَأَعْنَى عَنْ قَوْلِهِ هَذَا الْقَصْدُ وَالْإِشَارَةُ وَكَانَ يُقَالُ لِرُؤْيَا كَيْفَ
أَصْبَحْتَ يَقُولُ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ فَلَمْ يُضْمَرْ حَرْفُ الْخَفْضِ وَلَكِنَّهُ حَذَفَ لِكثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ وَالْمُسْمُوعُ
الْمُرْسَلُ غَيْرُ الْمُرْدُودِ وَالْكُومَاءُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ الْقَيْسِيُّ (هُوَ الْخَاطِطُ) أَعْتَقَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي أَبَا رَافِعَ الْأَسْهَمَاءَ وَاحِدًا فِيهِ مِنْ
أَسْهَمٍ لَمْ يَسَمَّ عَدُّهُ النَّافِثُ شَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ السَّهْمَ فَأَعْتَقَهُ وَكَانَ لِأَبِي رَافِعٍ
بَنُونَ أَشْرَافٌ مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَحَدِيثُهُ أَثْبَتُ الْخَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ
كَالْكَاتِبِ لَهُ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ شَرِيفًا وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ يُنْسَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمَّا وَلَّى مَهْرُوبُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشَدُّ الْمَدِينَةَ يَجْعَلُ شَيْئًا قَبْلَ أَرْسَالِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
رَافِعٍ فَقَالَ لَهُ مَوْلَى مَنْ أَنْتَ فَقَالَ لَهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْرَزَهُ فَضَرَبَهُ بِمِائَةِ سَوْطٍ ثُمَّ
قَالَ لَهُ مَوْلَى مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهُ بِمِائَةِ أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ
أَحَادَ غَيْرَ رَاجِعٍ وَأَنَّ عَمْرًا قَدْ آخَ عَلَيْهِ فِي ضَرْبِهِ قَامَ إِلَى مَهْرُوبٍ فَقَالَ لَهُ أَذْكَرَ الْمَلْحَ فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَالْمَلْحُ
هَهُنَا الْقَبِيضُ يَرِيدُ الرِّضَاعَ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيْحَانِ الْقَيْسِيُّ

وَأَنِّي لَا رَجُوعَ لِمَهْأَنِي بِطُونَتِكُمْ • وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْبَعَتْ أَغْبَرَا

(كَذَا وَقَعْتَ الرِّوَايَةَ وَالصَّوَابُ أَغْبَرُ لِأَنَّ قَبْلَهُ

وَلَوْ عَلِمْتَ صَرْفَ الْبُيُوعِ لَسَرَّهَا • بِمَكَّ أَنْ تَبْتَاعَ حَقًّا بِأَذْخَرِ

قَالَ ش) وَكَذَا قَالَ الْأَخَرُ لَا يُسَبِّدُ اللَّهُ رَبُّ الْعَبَا • دَرِ الْمَلْحِ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةً

وَبُرْوَى أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ أَمَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنَا مَوْلَاكَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَوْلَى

لِنِعْمَانَ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَعْذُلُهُ وَيُعَيِّرُهُ

بَحَثَتْ بَنَى الْعَبَّاسِ حَتَّى أَبَاهُمْ • فَمَا كُنْتُ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ

مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثَ • يَحْجُوزُ وَيُدْنِي وَالِدَا فِي الْمُنَاسِبِ

يَعْتَمِدُ عَلَى الطَّعَانِ وَالْإِتْرَافِ

تَطْعَنَ طَعْنَ الْخَوَارِجِ وَإِنْ

شَدَّ مِنْهُمْ أَلْفَ فَارِسٍ

فَرَمُوا رَشَقًا وَاحِدًا

صَرَعُوا أَلْفَ فَارِسٍ فَمَا

بَقِيَ جَيْشٌ عَلَى هَذَا النُّوعِ

مِنَ الشَّدَةِ وَالْخَوَارِجِ

وَالْأَعْرَابِ لَيْسَتْ لَهُمْ

رِمَايَةُ مَذْكُورَةٌ عَلَى ظُهُورِ

الْخَيْلِ وَالْأَرَاكِ يَرَى

الْوَحْشَ وَالطَّيْرَ وَالْبَرْجَاسَ

وَالنَّاسَ وَالْمُحْتَمَةَ وَالْمَثَلُ

الْمَوْضُوعَةَ وَالطَّائِرَ

الْخَاطِفَ وَيَرَى وَقَدْ مَلَأَ

فَرْجَ دَابَّتِهِ مَدْبَرًا وَمَقْبَلًا

وَعِصَّةً وَبِسْرَةٍ وَصَعْدًا

وَسَفْلًا وَيَرَى الْعِشْرَةَ

يريد ان العباس أولى بولاء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والدانى كتاب الله تعالى وهو يحوز الميراث وقال رجل من الشقيين انشدت مروان بن أبي حفصة هذين البيتين فوقع عندي أنه من هذا أخذ قوله

أتى يكون وليس ذلك بكائن • لبنى البنات ورائه الاتهام
ألقى سهامهم الكتاب فالحق • أن يشعروا فيه بغير سهام

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للظالمين

لو كان جسدكم هناك وجدنا • فتنازما فيها الوقت خصام
كان الثبات لجسدنا من دونه • خواء بالقربى وبالإسلام
حق البنات فرضة معروفة • والعم أولى من بنى الاتهام

وذكر الزبير بن عدي عن ابن الماسجشون قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاتلت رجلا من موالى بعض العرب فقلت أنا خير منك فقال بل أنا خير منك فما الذي يجب لي عليه فقلت ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعم انه خير مني قال قلت قد يتصرف هذا على غير الحسب قال فلما رأي لا أفضى له بشيء قال لي أنت دافع مغرم لأن ولا في عنده ليس في موضع مرضي قال وصدت في بني تميم لتيمن من هو أشرف ولا مني • وحدثت ان أسامة بن زيد قال مرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهم فالتجست بهما الخصومة فقال مرو يا أسامة أتأنت ان تكون مولاي فقال أسامة والله ما يسمرن بولاي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبتكم ارتفعوا إلى معاوية فلجأ بين يديه في الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي إلى جانب مرو فجعل يلقنه الحجة فتقدم الحسن إلى جانب أسامة يلقنه فوثب عتبة بن أبي سفيان فصارع مرو ووثب الحسين فصارع أسامة فقام عبد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع مرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام الوليد بن عقبة فجلس مع مرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجليبة عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فأنصرف الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون معاوية هلا اذ كانت هذه القضية عندك بدأت بها قبل الحرب أو أخرتم اعن هذا المجلس فذكلم بكلام يدفعه بعض الناس وكان

الاسهم قبل ان يفوق الخارجى سهم واحد وركض دابته منهدرا من سهل أو متسغلا الى بطن واد باكثر مما يمكن الخارجى على بسبب الأرض والترى له أربعة أعين عينان في وجهه وعينان في قفاه وللخارجى عيب في مستدبر الحرب وللخراساني عيب في مستقبل الحرب فعيب الخراسانية أن لها جولة عند أول الالتقاء فان ركبوا أكسأهم كانت هزيمتهم وكثيرا ما يثوبون وذلك بعد الخطار بالعسكر

الذي اعتد به الحجاج بن يوسف على سعيد بن جبيل لما أتى به اليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزيمه فاشتراه سعيد بن العاصي في مائة عيلة فأعتقهم جميعا فقال له الحجاج يا شق بن كسيرة أما قدمت الكوفة وليس يومها لأعربي فجعلت أاما قال بلى قال أفا ولئمتك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لعربي فاستقضيت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته أن لا يقطع أمر اذونك قال بلى قال أو ما جعلت في هماري وكاهم من رؤس

العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفرقها في أهل الحاجة ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال بيعة كانت لابن الأشعث في عني فعضب الحجاج ثم قال أفا كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عني قبل والله لا فتلك يا حمي أضرب عنقه ونظر الحجاج فإذا جل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموال فأحب أن يرزقهم عن موضع الفصاحة والآداب ويخطبهم بأهل القرى والأنباط فقال أفا الموال علوج وأغابني بهم من القرى فقرأهم أولى بهم فامر بتسبيحهم من الامصار وإقرار العرب بما أمر بان ينقش على يد كل انسان منهم اسم قرنته وطالت ولايته فتوالده القوم هناك فخبثت لغات أولادهم وفسدت طبائعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من كان في هجن الحجاج من المطلوبين فيقال انه أخرج

في يوم واحد ثمانين الفاردي المنقوشين فرجعوا في صورة الأنباط في ذلك يقول الراجز

جارية لم تدر ما سوق الأبل • أخرجها الحجاج من كين وظل

لو كان بدر حاضر وابن جل • ما نقتت كفاك في جسد جل

وذال شاعر لاهل الكوفة لما استقضى عليهم ائوخ بن دراج (ينسب للفرزدق)

يا أيها الناس قد قامت قيامتكم • اذ صار قاضيكم نوح بن دراج

لو كان حياله الحجاج ما سلمت • كفاء ناجية من نقس حجاج

ويروى عن حسان المعروف بالنبطي صاحب منارة حسان في البطحه قال أريت الحجاج فيمباري الغائم فقلت أصلح الله الأمير ما صنع الله بل فقال يا نبطي أهدأ عليك قال فرأيتنا لا نفلت من نقسه في الحياة ومن شقه بعد الوفاة ويروى عن حسان انه قص هذه الرضا على محمد بن سيرين فقال له ابن سيرين لقد رأيت الحجاج بالصحبة قال أبو العباس وحدثت من ناحية الزبيريين ان الجحاني بن حكيم

واطماع العدو في الشدة
والخوارج اذا اولوا فقد
ولو اوبس لهم بعد الفرار
كرالا مالا بعد والتركى
ليست له جولة الخراساني
واذا أدبر فهو الاسم النافع
والحنف القاضى لانه
يصيب بسهمه وهو مدبر
كما يصيب بسهمه وهو
مقبيل ولا يؤمن رقه
قال وهم قد علموا القرسان
حل قوسين وثلاث قسي
ومن الاوتار على حساب
ذلك قال والترى في حال
شدته معه كل شيء يحتاج
اليه لنفسه واسلاحه

دخل على عبد الملك والأخطل عنده فلما بصّره الأخطل قال

أَلَا بَلَغَ الْجَحَافُ هَلْ هُوَ نَارٌ • بَقَتِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَهَامِرٍ

فَقَالَ الْجَحَافُ بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ • وَتَبْكِي عُمَيْرًا بِالرِّمَاحِ وَالْخَوَاطِرِ

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ على بمثل هذا ولو كنت مأسوراً لك خُفُّ الأخطل خوفاً

فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال يا أمير المؤمنين هبنا أخرجني منه في البقعة فنخرجني منه

في النوم ومن هذا أو نحوه أَخَذَ السُّلَمِيُّ قَوْلَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ أَصْبَحَ السُّلَمِيُّ يَقُولُهُ لِلرَّشِيدِ)

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ • رَصْدَانِ ضَوْءُ الصَّحْرِ وَالْإِظْلَامِ

فَإِذَا تَنَبَّهَ رَعْتَهُ وَإِذَا هَدَا • سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيْفُوفُ الْإِحْلَامِ

وكان العديّل بن الفريخ البجليّ هارباً من الحجاج فجعل لا يعمل ببلدة الأريبع لأثره من آثار

الحجاج فبهرب حتى أبعده في ذلك يقول العديّل

يُخَشُّونَنِي الْحِجَاجُ حَتَّى كَانُوا • يُحَرِّكُونَ عَظْمِي فِي الْفَوَادِمِ هِضْ

وَدُونَ بَدِ الْحِجَاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي • بِسَاطِ أَيْدِي الْبُعْمَلَاتِ عَرِيضْ

فلم ينشب أن أتى به الحجاج في ذلك يقول العديّل

وَلَوْ كُنْتُ فِي سُلَمَى أَجَاوِشَعَايَا • أَسْكَانِ الْحِجَاجِ عَلَى دَلِيلِ

بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانُوا • أَتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولِ

أَجَاوِ سُلَمَى جِبْلَاطِيٍّ وَأَجَامُهُمُوزَاوَانُهَا هُوَ أَجَامُ قُصُورِ قَاعِمْ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ

جَلْبُنَا الْخَيْلِ مِنْ أَجَاوِ سُلَمَى • تَحْبُتُ زَائِعًا خَبَبَ الذَّنَابِ

والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهمزة قلبها إن كانت الهمزة مكسورة جعلها ياء أو ساكنة جعلها

على حركة ما قبلها وإن كانت مفتوحة وقبلها فحة جعلها ألفاً وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة

جعلها ياء وإن كانت قبلها ضمة جعلها واو أو قال الفرزدق

رَاحَتْ بِسَلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً • فَارْتَعَى فَرَارَةً لِأَهْلِكَ الْمَرْتَعِ

وقال حسان بن ثابت سألت مذيّل رسول الله فاحشة • سألت مذيّل عما سألت ولم تُصِبِ

وقال عبد الرحمن بن حسان وَكُنْتُ أَذِلُّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعِ • يُنْصَحُ رَأْسُهُ بِالْفَهْرِ وَوَجِي

ولدايته وأداة دابته فاما
الصبر على الحبيب ومواصلة
السيرة على طول السرى
وقطع البلاد فظاهر
أن فرس الخارجي لا يصبر
صبر رذون التركي والخارجي
لا يحسن أن يعالج فرسه
الا معاملة الفرسان
لخيولهم والتركي أخذ
من البيطار وأجودته قوما
لبرذونه على ما يريد من
الراضة وهو استنفذه وهو
رباه فلما وقع به ان سماء
وان ركض ركض خلفه
فسد عوده حتى عرفه كما
يعرف الفرس أجندم

وأما قول الفرزدق فإنه يقول لما عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب
لحاجة الخليفة إلى قربه وولي عمر بن هبيرة فقال .

راحت بمسلمة البغال عشية • فارعى فزاره لاهناك المرتفع
ولقد سلمت إذا فزاره أقرث • أن سوف تطمئ في الامارة أتبع
قارى الامور تنموت أعلامها • حتى أمية عن فزاره تستزع
عزل ابن عمرو وابن بشر قبله • وأخو هراة لمنلها يتوقع

(تستزع رواية طاصم بن روى تستزع بضم التاء يعني تغزل ومن روى بفتح التاء وكسر الزاي فهو
من التزع عن القوس وهو الرى يشير الى أنهم محتاجة الى رأبها وأنها ترمى عن قوسها) ففي جواب هذا
يقول الأسدي لما ولي خالد بن عبد الله القسرى

بكت المنابر من فزاره شغوها • فالآن من قسرة تضح وتخشع
وملوك خندق أسلموا للعدى • لله درملهم كناماتهم تنع
(كنوا كشاركة بنبيها جانباً • سفهاو غيرهم تصون وترضع)

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشة فليس من لغته سلت أسأل مثل خفت أخاف
وهما يتساو لان هذيل من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلل لها
الزنا وروى ان أسدياً وهذيلياً تفاخرا فريضيا برجل فقال انى ما أفضى بينكما الا ان تجهلانى عقدا
وثيقا أن لا تضربانى ولا تشتمانى فانى لست فى بلاد قومي ففعلا فقال يا أخا بنى أسد كيف تفاخر
العرب وأنت تعلم انه ليس حتى أحب الى الجيش ولا أبغص الى الضعيف ولا أقل تحت الرايات منهم
وأما أنت يا أخاه هذيل فكيف تكلم الناس وفيكم خلل ثلاث كان منكم دليل الحبشة على الكعبة
ومنكم خولة ذات النخمين وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلل لكم الزنا ولكن اذا أردتما
بنتي مضر فعليه كما بهذين الحيتين من عجم وقيس قوماني غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان
فانه يقول لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصى وكان بهاجبه فقال له فى كآبته

• وأما قولك الخلفاء منا • فهم منعو وأريدك من وداج
ولولا هم لمكنت كحوت بحر • هوى فى مظلم العمرات داجي

والناقة حلى والجل جا
والبغل عدس والحمار
سأسا وكما يعرف المجنون
لقبه والعصى اسمه ولو
حصرت مدة عمر التركى
وحسبت أيامه لو وجدت
جلوسه على ظهر الارض
نادرا والتركى يركب غل
ارماكه ويخرج فازيا
أو مسافرا أو متباعدافى
طلب صيده أو سبب من
الاسباب فتقبعه الرمكة
وأفلاها ان أعياه
اصطياد الناس اصطاد
الوحش وان أخفق منها
واحتاج الى طعام قصده

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَدَيْدِ بَقَاعٍ • يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِحِي

وَكَانَ أَحَدَ مَنْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَابِ سَوَّارِ بْنِ الْمُضَرِّبِ (بفتح الزاء) فِي ذَلِكَ يَقُولُ

أَقَاتِلِي الْحِجَابُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ • دَرَابَ وَأَتْرَكَ عِنْدَهُنَّ قُوَادِيَا

فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ حَتَّى تَرُدِّي • إِلَى قَطْرِ مَالِكِ رَانِيَا

إِذَا جَاوَزْتَ دَرَبَ الْجَبْرِينَ نَاقِي • فَبَاسَتْ أَبِي الْحِجَابِ لِمَا ثَنَانِيَا

أَبْرَجُوا بَنُو مَرْوَانَ سَمِي وَطَاعِي • وَقَوِي نَعِيمُ وَالْفَلَاحِ وَرَانِيَا

(فاعل يرضيك مضمرا أو تنوي تقديره فان كان لا يرضيك الأرضاء ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك

الفاعل لأن سيبويه رحمه الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى تردني جملة قاله ابن الأبرش) ووراني

ها هنا بمعنى أُمَامِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَقَالَ جَلِ نَسَاؤُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ

يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَمِنْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَابِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ التَّقِيَّ وَكَانَ يُشَابُّ بَرِيذَ بَنِي

يُوسُفَ أَخِي الْحِجَابِ وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا

تَضَوَّعَ مِسْكَاطُنْ نَعْمَانِ الرَّمَثِ • بِدَرِيذٍ فِي نَسَاؤِهِ عَاطِرَاتِ

يُخَبِّتُنْ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقِي • وَيَخْرِجُنْ شَطْرَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَاتِ

فِي كَلِمَةٍ فَلَمَّا أَتَى بِهِ الْحِجَابُ قَالَ

هَالِكُ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رَحْبَهَا • وَإِنْ كُنْتُ فِدْطَوُوتُ كُلِّ مَكَانِ

فَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنْقَاءِ أَوْ بِأَسُومِهَا • لَخَلَسْتُ الْآنَ أَصْدَرَاتِي

(من رفع رَحْبَهَا فاعلى البسمل ومن نصب فعلى الطرف قاله ش وأسومها بفتح الهـ حمزة وبالضم

والفتح أحسن ش) نَمَّ ذَلَّ وَاللَّهُ أَيْمُ الْأَمِيرَانِ قُلْتُ الْخَبْرَا انْمَاقَلْتُ

يُخَبِّتُنْ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقِي • وَيَخْرِجُنْ شَطْرَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَاتِ

فَعَفَاعَتُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ الْمُتَيْرِي أَعْرَضَتْ • وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذَرَاتِ

مَا كُنْتُمْ قَالَ كُنْتُ عَلَى حِمَارٍ مَزِيلٍ وَمَعِيَ صَاحِبٌ لِي عَلَى أَتَانٍ مِثْلِهِ وَمِنْ هَرَبَ مِنْهُ مَالِكُ بْنُ الرَّيِّبِ

الْمَازِنِيُّ أَحَدُ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَمْرٍ وَبَنِي نَعِيمٍ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِهِ وَإِنْ عَطَشَ

حَلَبَ رَمَكَةً مِنْ رَمَاكَ

وَإِنْ أَرَاكَ وَاحِدَةً رَكِبَ

أُخْرَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْزِلَ

إِلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ فِي

الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا وَدَّعَهُ

يَنْتَفِضُ عَنْ اقْتِمَاتِ اللَّحْمِ

وَحَدَهُ غَيْرَهُ وَكَذَلِكَ دَابَّتُهُ

تَكَتَفَى بِالْعَنْقَرِ وَالْعُشْبِ

وَالشَّجَرِ لَا يَطْلُمُهَا مِنْ

شَمْسٍ وَلَا يَكْنُهَا مِنْ بَرْدٍ قَالَ

وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى الْخَلْبِ

فَإِنَّ الثَّغْرَيْنِ وَالْفَرَاقَيْنِ

وَالْحَصِيَّانِ وَالْخَوَارِجِ

لَوْ اجْتَمَعَتْ قَوَاهِمُ فِي شَخْصٍ

وَاحِدٍ لَمَا قُوتُوا بَعْدَكَ

ان تَنْصِفُونَا بِالْمَرَوَانِ تَقْتَرِبَ • اليكُم والا فَاذْنُوا بِبِعَادِ
فَانْ لَنَا عَنْكُمْ مَرَّاحًا وَمَرَّحَلًا • يَعْنِي إِلَى رِيحِ الْغَلَاةِ صَوَادِي
فِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ • وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنْتْ كِبْلَادِي

(كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَنْتْ بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله ش)

فَلَا ذَاتِي الْحِجَاجِ يَبْلُغُ جَهْدَهُ • إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفْـبَ بَرْزِيَادِ

فَلَوْلَا بُنُو مَرَوَانَ كَانَ ابْنُ يُونُسَ • كَمَا كَانَ عَمِيدًا مِنْ عَمِيدِيَادِ

زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمَقْدُونِي • بِرَأْسِ رُوحِ ضَبْيَانَ الْقُرَى وَيُنَادِي

قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْحِجَاجَ كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مُعَلِّمِينَ بِالطَائِفِ وَكَانَ لِقَبِهِ كَلْبًا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ

أَيَنْتَسَى كَلْبٌ زِمَانَ الْهَزَالِ • وَتَعْلِمُهُمْ هَوْرَةَ الْكَرْدِ

رَغِبْتُ لَهُ فَلَا تُكْ مَا رَى • وَأَخْرُكَ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

يقول خُبْرُ الْمُعَلِّمِينَ بِأَنَّهُ مَخْتَلِفٌ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ مَخْتَلِفِي الْأَحْوَالِ وَأَنَّهُ أَبُو عَمَّانَ مَرْوَانِي بَحْرِي

الْجَاهِظُ أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي بَحْرٍ وَقَدْ حَمَلُوا • كَانَتْهُمْ خُبْرٌ يُقَالُ وَكُتَابُ

هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا حَبِيلٌ مُحَمَّدٌ • يَمْشُونَ خَلْفَ غَمِيرِ صَاحِبِ الْبَابِ

وَفِي لِقَبِهِ يَقُولُ آخِرُ مَنْ أَهْلُ الطَائِفِ • كَلْبٌ عَمَّكَ فِي أَرْضِكُمْ • وَقَدْ كَانَ فِينَا صَغِيرَ الْخَطَرِ

وَلَمَّا دَخَلَ الْحِجَاجُ مَكَّةَ اعْتَذَرَ إِلَى أَهْلِهَا لِقَبْلِهِ مَا وَصَلَهُمْ بِهِ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِذَا وَاللَّهِ لَا نَعْذِرُكَ وَأَنْتَ

أَمِيرُ الْعِرَاقَيْنِ وَابْنُ عَظِيمِ الْقُرَيْشَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَتَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِ لَفُتِنَ فِي الْعَرَبِ بَيْتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ

رَجُلَيْنِ مِنَ الْقُرَيْشِ عَظِيمِ الْقُرَيْشِ وَمَكَّةُ وَالطَائِفُ وَالرَّجُلَانِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْآخَرُ

الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ تَمْخُزُومٍ وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرَّ بِقَبْرِهِ وَمَعَهُ

خَالِدٌ فَقَالَ أَصْبَحَ جَرَّةً فِي النَّارِ فَأَجَابَهُ خَالِدٌ فِي ذَلِكَ بِجَوَابٍ غَيْرِ مُرْضِيٍّ وَأَمَّا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَانْ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الطَائِفِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قَرَّبَ فِي سَطْحَتِهِ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ

فَلَمَّا وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْبَأَ عَلَيْهِ

فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي أَمَّا لَنْ فَعَلْتُ بِهِ قَرِيْشٌ مَا فَعَلْتُ ثَقِيفٌ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ لَأَضْرِبَنَّ عَنْهُمْ نَارًا

واحد والتركي لا يبقى
معه مع طول الغاية الا
الصميم من دوابه والذي
يقتله التركي باتعابه له
وبقيته عند غزاته هو
الذي لا يصبر معه فرس
الخارجي ولا يبقى معه كل
برزون تجاري ولوساير
خارجيا لا يستفرغ جهده
فيل ان يبلغ الخارجي
عفوه والتركي هو الراعي
وهو السابس وهو الرائض
وهو النحاس وهو البيطار
وهو الفارس فالتركي
الواحد امة على حدة قال
واذا سار التركي في غير

يَقَالُ رَقِيبُ السَّطْحِ وَمَا كَانَ مِنْهُ أَرْقَاءُ مِثْلَ خَشِيئَتِهِ أَخْشَاءُ كَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْ تَرَى فِي
السَّمَاءِ وَيَقَالُ رَقِيبُ اللَّدْبِغِ أَرْقِيهِ مِثْلَ رَمِيئِهِ أَرْمِيهِ وَيَقَالُ مَارَقَاتُ عَيْنِهِ مِنَ الدَّمْعِ مَهْمُوزٌ
تَرْقَأُ يَافَتِي مِثْلَ قَرَأَتْ تَقْرَأُ يَافَتِي وَكَانَ الْحَاجُّ رَأَى فِي سَنَامِهِ أَنْ عَيْنِيهِ قُلْعَتَا فُلْطَانِ الْهِنْدِ بْنِ هِنْدَ ابْنَتِ
الْمُهَلَّبِ وَهِنْدَ ابْنَتِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ثُمَّ قَالَ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الْبَرُّ رَاجِعُونَ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

حَسْبِيَ بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ • وَحَسْبِيَ رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا • فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هَالِكٌ

(وَبِرُؤْيَايَ فَانْصَرَفَ) رَقَالَ مَنْ يَقُولُ شَعْرًا يَسْتَلِينِي بِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

أَنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا • فَقَدْ دَانَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكًا كَانَ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا • أَخَذَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

فَقَالَ لَوْ زِدْنِي فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِنِّي أَبَاكَ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ بَرَّحًا • وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلَّذِينَ يُتَكَبَّرُونَ
مَأْسَدَحِي وَلَا مَيِّتٌ مَسَدُهُمَا • إِلَّا الْخِلَافُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ

فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا أَنْ مَارَدْتَنِي فِي حَزْنِي فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَئِنْ جَرَعَ الْحَاجُّ مَاءً مِنْ مَصِيبَةٍ • تَكُونُ لِحَزْنِي أَجَلًا وَأَوْجَعًا
مِنَ الْمُصْطَلَقِ وَالْمُصْطَلَقِ مِنْ خِيَارِهِمْ • جَنَاحِيهِ لِمَا فَارَقَهُ فَوَدَّعَا
أَخٌ كَانَ أَعْنَى أَيْمَنَ الْأَرْضِ كُتْلَهُ • وَأَعْنَى ابْنِهِ أَهْلَ الْعِرَاقِ بَيْنَ أَجْمَا
جَنَاحَا عَقَابٍ فَارَقَهُ كِلَاهُمَا • وَلَوْ زِدْتَنِي غَيْرَهُ لَتَصَفَّعْتَنِي

فَقَالَ الْآنَ أَمَا قَوْلُهُ إِلَّا الْخِلَافُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ نَحْفُضُ هَذِهِ النُّونَ وَهِيَ نُونُ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا فَعَلَ
ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْأَعْرَابَ فِيهَا لِأَنَّهُمَا قَبْلُهَا وَجَعَلَ هَذَا الْجَمْعَ كَسَائِرِ الْجَمْعِ نَحْوَ أَفْلَسٍ وَمَسَاجِدَ
وَكِلَابٍ فَإِنَّ أَعْيَابَ هَذَا كَأَعْرَابِ الْوَاحِدِ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمْعَ يَكُونُ عَلَى ابْنِيَّةٍ شَتَّى وَإِنَّمَا
يُلْحَقُ مِنْهُ بِمَنْهَاجِ الثَّنِيَّةِ مَا كَانَ عَلَى حَسْبِ الثَّنِيَّةِ لَا يُكْسَرُ إِلَّا أَحَدُهُ بِنَائِهِ وَالْأَفْلَاحُ الْجَمْعُ
كَأَوَّلِ أَحَدٍ لَا خِلَافَ مَعَانِيهِ كَمَا تَخْتَلِفُ مَعَانِي الْوَاحِدِ وَالثَّنِيَّةُ أَيْسَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَضْرَبُ وَاحِدٌ

عساكر الترك فسار القوم
عشرة أميال سار التركي
عشر بن ميلالانه ينقطع
عن العسكر عنه وبسرة
ويصعد في ذرى الجبال
ويستبطن قعور الأودية
في طلب الصيد وهو في
ذلك يرى كساد ودرج
وطار ووقع قال والتركي
لم يسر في العسكر سير
الناس قط ولا سار مستقيما
قط قال وإذا طالت الدلجة
واشتد السير وبعد المنزل
وانتصف النهار واشتد
التعب وشغل الناس
الكلام وصمت المقساير

ولا يكونان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فما جاء على هذا المذهب
قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العوفي

أَيُّ أَيِّ ذُو مِحْقَطَةٍ • وَأَيُّ أَيِّ مَنَافِيٍّ
وَأَنْتُمْ مَقْسَرٌ زَيْدٌ عَلَى مَائَةٍ • فَاجْعُوا كَيْدَكُمْ طَرَفًا كَيْدِي

وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ • وَمَا ذَا بَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي • وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشَدِّي • وَتَجَدَّنِي مُدَاوِرَةُ الشُّؤُونِ

فلم ينطقوا وقطعهم
ما هم فيه عن الشاغل
بالحديث وتفسخ كل شيء
من شدة البرد وتغنى كل
جليد قوي على طول
السرى ان تطوى له الأرض
وكما رأى خبالاً أو علماً
استبشر به وطن أنه قد
بلغ المنزل وإذا بلغه
الفارس نزل وهو متفجع
كأنه صبي مجنون يشن أبين
المريض ويسنرج إلى
الثوب ويتداوى بمحابه
بالتمطى والتضجع ترى
الترى في تلك الحال وقد
سار ضعف ماسار وقد

وفي كتاب الله عز وجل ولا تطعموا إلا من غسليْن فلن قال قائل فان غسليْن ما وعدناه كل ما كان على
بنا الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من لفظها
واعرابها كاعراب مُسْلِمِينَ واحدا هم مُسْلِمٌ وكذلك جميع الأعراب وتقول هذه فلستون يافى
ورأيت فلستين يافى هذا القول الاجود وكذلك يبرين وفي الرفع يبرون يافى وكل ما أشبه هذا فهو
بمنزلة تقول قنسر ون رأيت قنسرين والاجود في هذا البيت (هولاء عشي)

وشاهدنا الجُلَّ وانبياءهم • نَ والمُتَمَعَاتُ بِفَصَالِهَا

(الجن الورذ والقصاب الاوتار وقيل الزمار) وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله عز وجل كَذَلِكَ
كُتِبَ الْإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ مَا أَدْرَاكُ مَا عَلَيْهِمْ فَن قَالَ هَذِهِ قَنَسَرُونَ وَيَبْرُونَ فَتَسَبَّ إِلَى وَاحِدَةٍ
مِنْهُمْ مَارِجَلًا وَشَيْئًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَنَسَرِي وَيَبْرِي يَجْذِفُ النُّونَ وَالْوَاوِجِي حَرْفِي الْقَسْبَ وَلَوْ أَثْبَتَهُمَا
فَكَانَ فِي الْأَسْمِ رَفْعَانِ وَنَصَبَانِ وَجَرَّانِ لِأَنَّ الْيَاءَ مَرْفُوعَةٌ وَالْوَاوُ عِلَامَةُ الِرْفَعِ وَمَنْ قَالَ هَذِهِ
قَنَسَرِينَ كَمَا تَرَى قَالَ فِي النَّسَبِ قَنَسَرِي بَنِي لَأَنَّ الْأَعْرَابَ فِي حَرْفِ النَّسَبِ وَانْكَسَرَتِ النُّونُ كَمَا يَنْكَسِرُ
كُلُّ مَا لَحِقَهُ النَّسَبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَتَجَدَّنِي مُدَاوِرَةُ الشُّؤُونِ فَعِنَاءٌ فَهَمْزِي وَعَرَفْنِي كَمَا يُقَالُ حَسْبُكَتُهُ
الْتَجَارِبُ وَالنَّاجِدُ آخِرُ الْأَضْرَاسِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَعْلٌ حَتَّى يَدْتَ تَوَاجِدُهُ وَالشُّؤُونُ جَمْعُ شَأْنٍ
مُهْمُورٌ وَهُوَ الْأَمْرُ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَأَهْلِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا
طَعَامُ إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ هُوَ غَسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ النُّعَوِيُّونَ هُوَ فَعْلَيْنِ مِنَ الْعُسَالَةِ وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرِيْنَ
عَبْدَ الْعَزِيزِ خَرَجَ يَوْمًا فَقَالَ الْوَلِيدُ بِالشَّامِ وَالْجَنَاحُ بِالْعِرَاقِ وَفَرَّغَ مِنْ شَرِبِ الْمَصْرِ وَعُثْمَانُ بْنُ حَبَّانَ
بِالْحِجَازِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بِالْبِلَادِ الْأَرْضِ وَاللَّهُ جَوْرًا وَكُتِبَ الْجَنَاحُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

بعد وفاة محمد بن يوسف أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أنه أصيب محمد بن يوسف خمسون ومائة ألف دينار فان يكن أصابهم من حمله فوجه الله وإن تكن من خيانه فلا رحمه الله فكتب اليه الوليد أما بعد فقد قرأ أمير المؤمنين كتابك فيما خلف محمد بن يوسف وأما أصاب ذلك المال من تجارة أهلنا هاله فترحم عليه رحمه الله ويروي أن يزيد بن معاوية قال لما وية في يوم يبيع له على عهده فجعل الناس يمدحونه ويقرظونه بأمر المؤمنين والله ما تدرى أنتدع الناس أم يمدحوننا فقال له معاوية كل من أردت خذ بعته فتداع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خذ عته ويروي أن الحاج كتب الى عبد الملك بن مروان وبلغني أن أمير المؤمنين عطف على عطسة فشتمه قوم فقال يغفر الله لنا ولكم فيما بيني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما وزعم الأصمعي قال خرج الوليد بن معاوية على الناس وهو مشعان الرأس فقال مات الحاج بن يوسف وثرة بن مريد وجعل يتفجع عليهما قوله مشعان الرأس يعني منتفخ الشعر متغرقه (الرواية منتفخ والصحيح منتفش قاله ابن مراح) ومثل هذا لا يكون في شعر لان في هذا التقاسا كنين ولا يقع مثل هذا في وزن الشعر الا فيما تقدم ذكره في المتقارب وليس ذاعلى ذلك الوزن وحديث أن عمر بن عبد العزيز ربه الله وجهه عبد الله بن عبد الأعلى ومعه رجل من عتس الى أليون فقال العتسي تخلا بي عمر دونه وقال لي احفظ كل ما يكون منه فلما صرنا اليه صرنا الى رجل عراقي اللسان انما نشأ بعرش فذهب عبد الله ليتكلم فقلت على رسلك فحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قلت اني وجهت بالنبي وجه به هذا وان أمير المؤمنين يدعوك الى الاسلام فان تقبله نصبتك وان لا تحبب ان الكتاب قد سبق عليك بالشقاء الا ان يشاء الله غير ذلك فان قبلت والا فاكذب جواب كتابنا قال ثم تكلم عبد الله فحمد الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذهب في القول وكان معهوها فقال له أليون يا عبد الله ما تقول في المسيح فقال روح الله وكلمته فقال أليون ولد من غير عقل فقال عبد الله في هذا انظر فقال أي نظري في هذا ما نعلم وإملا فقال عبد الله آدم خلقه الله من تراب فقال ان هذا أخرج من رحم قال في هذا انظر قال له أليون بالرومية اني أعلم انك لست على ديني ولا على دين الذي أرسلك قال وأنا أفهم بالرومية ثم قال أعظمون يوما غير يوم الجمعة فقال نعم فقال وما ذلك اليوم أمن أعيادكم هو فقال لا قال فلم تعلمونه قال عبد القوم كانوا اهل الحين قبل ان يصير اليكم قال فقال له

أعجب منكبيه كثره
الزعم يرى لقرب المنزل
عبداً وظيماً أو عرض له
تعلب أو أرب كيف
يركض ركض مبتدئ
مستأنف حتى كأن الذي
سار ذلك السبر وتعب
ذلك التعب غيره وان بلغ
الناس وادبا فازدحوا
على مسالكه أو على
قطرة بطن رذونه فاقضه
ثم طلع من الجانب الآخر
كانه كوكب وانتهوا
الى عقبة صعبة ترك
السبر وذهب في الجبل
صعدا ثم هدى من موضع

اليون بالرومية قد علمت أنك لست على ديني ولا على دين الذي أرسلك فقال له عبد الله أندري ما يقول أهل السفة قال وما يقولون قال يقولون قال ابليس أمرت أن لا أشجداً الله ثم قيل لي أشجداً لا دم قال فقال له بالرومية الامر فيك آتيت من ذلك قال ثم كتبت جواباً كتبته فقال فرجعنا الى صهرها قال فغيرناه بما أردنا ثم ضمنا فردني اليه من باب الدار فخلاي فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي تأباه ولم أحسنه يجزي على مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لي أنطاع فيه قلت لا وما وجه عبد الملك الشعي الى صاحب الروم فكلّمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهم ما من أهل بيت الملكية أنت قال قلت لا ولكني رجل من العرب قال فكتب معي رقة وقل لي اذا أدبت جواباً ما جئت له فأرسلته الرقة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك فأعطيته جواب كتابه وخبرته بما دار بيننا ثم ذكرت الرقة فرجعت فدفعها اليه فلما وليت دعائي فقال لي أندري ما في هذه الرقة قلت لا قال فيها العجب ليقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا أمورهم غيره قال فلما وليت دعائي فقال لي أندري ما أراد بهذا قلت لا قال حسدني عبيد فأراد أن أقنت قال فقلت انما كثرت عنده يا أمير المؤمنين لانه لم يرك قال فرجع الكلام الى ملك الروم فقال لله أبوه ما عدا ما في نفسي وحديث ان معاوية كان اذا أتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيداً لاسلام احتال له فأهدى اليه وكتبه حتى يغري به ملك الروم فكانت رسله تأتيه فتخبره بان هناك بطريقاً يؤذي الرسل ويظعن عليهم ويسب عشرينهم فقال معاوية أي ما في عمل الاسلام أحب اليه فقبل له الخفاف الحمر وذهن البان فألفقه بهم ما حتى عرفت رسله باعتياده ثم كتب كتاباً اليه كأنه جواب كتابه منه يعلمه فيه انه وثق بما وعده به من نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بان يتعرض لأن يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله في أوقاتهم رجعت اليه قال ما حدث هناك قالوا افلان البطريرق رأينا مقتولاً مصلوباً فقال وانا أبو عبد الرحمن وحديث أن ملك الروم في ذلك الاوان وجه الى معاوية ان المملوك قبلك كانت ترسل المملوك منا ويجهد بعضهم في ان يغرب على بعض أقتاذن في ذلك فأذن له فوجه اليه برجلين أحدهما طويل جسيم والاخر أيد فقال معاوية اعمر وأما الطويل فقد أصبنا كفاً وهو قيس ابن سعد بن عباد وأما الاخر أيد فقد احتجنا الى رأيد فيه فقال ههنا رجلان كلاهما أيد

يجهز عنه الوعل وأنت
تخسبه مخاطراً بنفسه
للذي ترى من مطلعه
ولو كان في كل ذلك مخاطراً
لمدامت له السلامة مع
تتابع ذلك منه قال
ويجز الخارجي بانه اذا
طلب أدرك واذا طلب
فان والى ليس يحوج
الى ان يغوث لانه لا يطلب
ولا يرام ومن يروم مالا
يطمع فيه فهذا دليل على
انا قد علمنا ان العلة التي
عمت الحوارج بالعبادة
استواء حالهم في أشد
الديانة واعتقادهم بان

بَغِيضُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ الْبَيْتِ عَلَى حَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ
الرِّجَالُ وَجَّهَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يُعَلِّمُهُ فَدْخَلَ فَيَسُّ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ تَرَكَ سَرَاوِيلَهُ
فَرَمَى بِهَا إِلَى الْعِلْجِ فَلَبِسَهَا فَنَالَتْ نَدْوَتَهُ (الْمُنْدُوَّةُ مَا اسْوَدَّ حَوْلَ الْخَلْمَةِ) فَأَطْرَقَ مَغْلُوبًا خَذَنَتْ
أَنْ قَيْسًا لَيْمٌ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ لَمْ تَبْدَلْ هَذَا التَّبَدُّلَ بِمَحْضَرَةِ مَعَاوِيَةَ هَلَّا وَجَّهْتَ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ

أَرَدْتُ لِكَيْ يَتَعَلَّمَ النَّاسُ أَنَّهُ • سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ

وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ • سَرَاوِيلُ عَادِي غَنَمِهِ دَوْدُ

وَأَتَى مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِيُّ سَيِّدُ • وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَبْدٌ وَسَوْدُ

وَبَدَجٌ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصَبِي • وَجِسْمِي بِهِ أَعْلَى الرِّجَالِ مَدْبُ

وَكَانَ قَيْسٌ سِنًا طَائِفًا كَانَتْ الْأَنْصَارُ تَقُولُ لَوْ دَنَا أَنَا لَشَرَيْتُ بَنَانَهُ لِحَيْتِهِ بِأَصَافٍ أَمْوَالًا وَسَنَدُ كَرْخَبِهِ
بِعِدَانَةِ قَضَاءِ الْخَبْرَانِ شَاءَ اللَّهُ (السِّنَانُ وَالسَّنُوطُ أَنْ يَكُونَ فِي الذَّقَنِ شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا يَكُونُ
فِي الْعَارِضِينَ شَيْءٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا جَمْعُ عَاشِيٍّ فَهُوَ الْخُطُّ) ثُمَّ وَجَّهَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَدَخَلَ فَنَحَرَ بِمَا
دُعِيَ لَهُ فَقَالَ قَوْلُوا لَهُ إِنْ شَاءَ فَلْيَجْلِسْ وَلْيُعْطِ يَدَهُ حَتَّى أَقْبِمَهُ أَوْ يَقْعِدَنِي وَإِنْ شَاءَ فَلْيَكُنِ الْقَائِمُ وَأَنَا
الْقَاعِدُ فَاخْتَارَ الرُّومِيُّ الْجُلُوسَ فَأَتَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَجَزَ هُوَ عَنْ أَقْعَادِهِ ثُمَّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ هُوَ الْقَاعِدُ
فَجَذَبَهُ فَأَقْعَدَهُ وَعَجَزَ الرُّومِيُّ عَنْ أَقَامَتِهِ فَأَنْصَرَفَا مَغْلُوبَيْنِ وَحَدَّثَنِي أَحَدُ الْهَاشِمِيِّينَ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ
وَجَّهَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِقَارُورَةٍ فَقَالَ ابْعَثْ إِلَيَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَ لَا لَهُ مَاءٌ
فَلَمَّا وَرَدَ بِهِ عَلَى مَلِكَ الرُّومِ قَالَ لِلَّهِ أَبُوهُ مَا أَذْهَابُ فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ اخْتَرْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لِقَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ وَكَانَ يُقَدِّمُ فِي مَعْرِفَتِهِ مَا طَعَّمَ الْمَاءَ فَقَالَ طَعَّمَ الْحَبَاءَ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَيَذْكُرُ أَنَّهُ أَنَّهُ
قَالَ مَا لَجْتُ لِحَيْتِي لِمَتَّصِلٍ لِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ سِتِينَ سَنَةً فَلَمَّا أَكَلْتُهَا بَسْتُ مِنْهَا • وَكَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ
شُهْبًا طَاجِرًا سَيِّدًا وَجَاءَهُ عَجُوزٌ فَكَانَتْ تَأْلِفُهُ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَتْ مَا فِي بَيْتِي جُرْدٌ فَقَالَ
مَا أَحْسَنَ مَا سَأَلْتَ أَمَّا وَاللَّهِ لَا تُكْرِمَنَّ جُرْدًا أَنْ يَبْتَدِيَ • وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَيْثُ تَوَجَّهَ إِلَى حَوْرَانَ قَسَمَ
مَالَهُ بَيْنَ وَلَدَيْهِ وَكَانَ لَهُ حَمَلٌ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ فَلَمَّا وَلَدَ لَهُ قَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ الْحَلَابِ يَعْنِي قَيْسًا لَا تَقْصُصْ مَا فَعَلَ سَعْدُ
فَجَاءَهُ قَيْسٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَهَيْتَنِي لِهَذَا الْمَوْلُودِ وَلَا تَقْصُصْ مَا فَعَلَ سَعْدُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَدَّثْتُ

القتال دين لاننا حين
وجدنا السجستانى
والخرزى واليماني والمغربى
والعماني والازرقى منهم
والنجدى والاباضى
والصفوى والمولى والعربى
والجمعى والاعرابى
والعبيد والنساء والحائد
والفلاح كلهم يقاتل مع
اختلاف الانساب
وتباين البلدان علمنا ان
الديانة هى التى سوت بينهم
فى ذلك كما ان كل بحام فى
الارض من اى جنس كان
ومن اهل اى بلد كان فهو
يحب النبيهذ وكان

هذا الحديث من حيث أتى به أن أبابكر وعمر رجهما الله مشياً إلى قيس بن سعد بسألانه في أمر هذا المولود فقال نصيب له ولا أعير ما فعل سعد وكان معاوية كتب إلى قيس بن سعد وهو والى مصر إلى بن أبي طالب رجه الله أما بعد فأنكهم ودي ابن مودي أن غلب أحب الغريبتين اليك عزك واستبدل بك وإن غلب أبغضهما اليك فقلت ومثل بك وقد كان أبوك فوق سهمه ورمي غرضه فأكثر الحز وأخطأ المفصل حتى خذله قومه وأدركه يومه فأت غريباً بحوران والسلام فكتب إليه قيس أما بعد فأنكهم وبن ابن وبن لم يقدم إيمانك ولم يتحدث نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعاً وقد كان أبي فوق سهمه ورمي غرضه فسمعت عليه أنبت وأبوك ونظراً لك فلم تشقوا غباراً ولم تدر كواشاً وبن أنصار الدين الذي خرجت منه وأعداء الدين الذي خرجت إليه والسلام وكان قيس موصوفاً مع جماعة قديماً والناس طولا وجالا منهم العباس بن عبد المطلب رجه الله وولده وجير بن عبد الله الحلي والأشعث بن قيس الكندي وعدي بن حاتم الطائي وابن جذل الطعان الكندي وأبوزبيد الطائي وزيد الحلي بن مهنايل الطائي وكان أحدهم لا يقبل المرأة على اليهودج وكان يقال للرجل منهم مقبل الطعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفاً بالتمام

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال السليل ابن السليكة وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من غريبان العرب وهو السليل بن محمد بن السعدني

الاعتبت على فصارمتي • وأعجها ذروا للمم الطوال

فاني يا بنسة الأقوام أربي • على فعل الوضي من الرجال

فلا تصلي بضعلوك نؤوم • إذا أمسى بعس من العبال

ولكن كل ضعلوك ضروب • ينصل السيف هامات الرجال

(كل خبر ابتداء والتقدير همك)

أشاب الرأس أني كل يوم • أرى لي خالة وسط الرجال

يشق علي أن تلقين ضيماً • ويحجز عن تخليصهن مالي

قوله وأعجها ذروا للمم الطوال يعني الجهم وإن شئت قلت الجهم يقال جهمه وجم كقولك ظلمة

أصحاب الخلقان والمعاين
والفاسين والحاكة في كل
بلد ومن كل جنس شمرلر
خلق الله في المبادعة
والمعاملة فعلمنا بذلك ان
ذلك خلقه في هذه
الصناعات وبنية في
هذه التجارات حتى صاروا
من بين جميع الناس
كذلك قال ورأيتاه في
بلاد ايس يقاقل على
دين ولا على نأويل ولا
على ملك ولا على خراج
ولا على عصبية ولا على
غيره دون الحرمة ولا
على حبة ولا على عداوة

وُظِمَ وَيُقَالُ جِسامُ كَقَوْلِكَ جُفْرَةٌ وَجِفَارٌ (الجُفْرَةُ هِيَ الْحَفْرَةُ الْعَظِيمَةُ) وَرُمَةٌ وَرِيَامٌ قَالَ الشَّاعِرُ

أَمَّا تَرَى لِمَتَنِي أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا • وَشَبَّابَ الدَّهْرِ أَصْدَاغِي وَأَفْوَادِي

وقوله على فِعْلِ الوَضِيٍّ مِنَ الرِّجَالِ يَرِيدُ الْجَمِيلَ وَهُوَ فَعِيلٌ مِنْ وَضُوٍّ يَوْضُوٌّ يَأْفُقِي تَعْدِيرُهُ كَرَّمَ يَكْرُمُ

وَهُوَ كَرِيمٌ وَمَصْدَرُهُ الْوَضَاءُ وَكَذَلِكَ فَجَّ يَقْجُجُ قَبَاحَةً وَسَمَّجَ يَسْمَجُ سَمَاجَةً رِيْقَالٌ مَا كُنْتُ وَضِيْنَا

وَأَقْدَمُ وَضُوْتُ بَعْدَ نَاقِرِهِ فَلَا تَصِلِي بِصَعْلُوكَ يَقُولُ لَا تَتَّصِلِي بِهِ كَمَا نَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

وَلَا تَصِلِي بِعَمْرُونٍ إِذَا مَا • سَرَى فِي الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينَا

إِذَا تَمَرَّبَ الْمُرِثَةُ قَالَ آتَرَى • عَلَى مَا فِي سِقَانِي قَدْ دَرَوِينَا

(إِذَا صَبَّ ابْنُ حَلِيبٍ عَلَى حَامِضٍ فَهِيَ الْمُرِثَةُ) وَالصَّعْلُوكُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ قَالَ الشَّاعِرُ (جَابِرُ بْنُ

ثَعْلَبَةَ الطَّائِي) كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْرُبْ نَوْمًا إِذَا كَتَسَى • وَلَمْ يَنْصَبْ نَوْمًا إِذَا مَا تَعَلَّوَلَا

وقوله نَوِيْمٌ بِصِفَةِ الْبِلَادَةِ وَالْكَسَلِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَدْرِي بِخَفَةِ الرُّؤْسِ عَنِ النَّوْمِ وَتَدْرِي النَّوْمَ كَمَا

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْمُؤَدَّبُ وَلَدُهُ عَلَيْهِمُ الْعَوَمُ وَخَذَهُمْ بِقِلَّةِ النَّوْمِ وَاعْتَابَهُمْ بِرَجْعِ الْخِلَالَةِ لِأَنَّهُمْ كُنُوا أَمَاءَ

وَيُرْوَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ يَسْمَعْ لِنَاقَالِ كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ لِي يَوْمًا مِنْ أَخْوَالِكَ

فَقُلْتُ أَيْ فِتْنَةً فَكَأَنِّي نَقَضْتُ فِي عَيْنِهِ فَأَمَهَلْتُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ يَا عَمُّ مَنْ هَذَا فَقَالَ يَا سَهْلُ إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمِ هَذَا

سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قُلْتُ فَمَنْ أُمُّهُ قَالَ فِتْنَةٌ قَالَ ثُمَّ أَنَاءَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ

فَجَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ نَهَضَ فَقُلْتُ يَا عَمُّ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنْجَهْلُ مِنْ أَهْلِكَ مِثْلَهُ مَا أَعْجَبَ هَذَا الْقَاسِمُ بْنُ

مُحَمَّدٍ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ قُلْتُ فَمَنْ أُمُّهُ قَالَ فِتْنَةٌ فَأَمَهَلْتُ شِبَاهُ حَتَّى جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَهَضَ فَقُلْتُ يَا عَمُّ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا الَّذِي لَا يَسْبَحُ مُسْلِمًا أَنْ يَجْهَلَ

هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ فَمَنْ أُمُّهُ قَالَ فِتْنَةٌ قَالَ فَاتُ يَا عَمُّ رَأَيْتُنِي نَقَضْتُ فِي عَيْنِكَ

لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ لَأَمَّ وَلَدَ أُنْسَالِي فِي هَؤُلَاءِ أَسْوَدَ قَالَ جَعَلْتُ فِي عَيْنِهِ جِدًّا وَكَانَتْ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَلَاةً

مِنْ وَلَدٍ بِزْدِيرٍ مَعْرُوفٍ الْقَسْبِ وَكَانَتْ مِنْ خَيْرَاتِ النِّسَاءِ وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَنْتَ مِنْ أَجْرِ النَّاسِ وَأَنْتَ تَأْكُلُ كُلَّ مَعَامُورٍ فِي تَحْفَةِ فَقَالَ أَرَاكَ أَنْ تَسْـَٔدَ قِيْدِي إِلَى مَا قَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ

عَيْنُهُمَا كَوْنٌ قَدْ عَقَّقَتْهُمَا وَكَانَ يَقَالُ لَهُ ابْنُ الْخَلِّيرِ بْنِ (يَتَحَرَّى الْيَاءُ أَفْصَحُ) لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَا عَلَى وَطْنٍ وَلَا عَلَى مَنْعٍ

دَارٍ وَلَا مَالٍ وَانْغَابَ قَاتِلُ

عَلَى السَّابِ وَالْخِيَارِ فِي

يَدِهِ وَلَيْسَ يَخَافُ الْوَعِيدَ

أَنْ هَرَبَ وَلَا يَرْجُو الْوَعْدَانَ

أَبْلَى عَذْرَاءَ كَذَلِكَ هُمْ فِي

بِلَادِهِمْ وَمَادَاتِهِمْ وَحُرُوبِهِمْ

وَهُوَ الطَّالِبُ غَيْرُ الْمَطْلُوبِ

وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَانْغَا

يَأْخُذُ الْعَفْوَ مِنْ قُوَّتِهِ وَلَا

يَحْتَاجُ إِلَى مَجْهُودِهِ ثُمَّ مَعَ

ذَلِكَ لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ وَلَا

يَطْمَعُ فِيهِ أَحَدٌ فَانْظُرْ

بِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَوْ

اضْطَرَّهِ اسْرَاجُ أَوْ غَيْرِهِ

أَوْ غَضِبَ أَوْ تَبَيَّنَ أَوْ عَرَضَ

عليه وسلم لله من عباده خَيْرَانِ خَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَمِنْ الْبَحْمِ فَارِسٌ وَكَانَتْ سُلَافَةُ عَمَّةِ أُمِّ
يَزِيدَ النَّاقِصِ أَوَّاهَتَهَا وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بِقَالٍ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ وَكَانَ
شَاعِرًا مَتَمِّعًا وَكَانَ لَأُمِّ وَلَدِهِ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

فَإِنْ تَكُنْ أَقْنَى مِنْ نِسَاءِ أَقَاہَا • جِيَادُ الْقَنَا وَالْمَرْهَفَاتِ الصَّفَاخِ
فَتَبَّ الْفَضْلُ الْخَيْرُ لَمْ أَتْلُ بِهِ • كَرَامُ أَوْلَادِ النَّسَاءِ الصَّرَاخِ
وَإِنَّمَا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ عَمَّتِهِ

وَأَنَا أُمُّرٌ مِنْ خَيْرِ عَيْسٍ مَنَصِبًا • شَطْرِي خِيَاخِي سَائِرِي بِالْمَنْصِلِ

(نَطْرِي مَبْتَدَأُ الْخَبْرِ فِي الْمَجْرُورِ قَبْلَهُ) وَأَنْشَدَ لِبِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ وَبُلَغَهُ أَنْ مَوْسَى بْنُ جَرِيرٍ كَانَ إِذَا ذَكَرَ
نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّهُ ابْنُ أُمِّ وَيَذْفِيهِ قَوْلُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بِلَالُ

يَا رَبِّ خَالِي أَغْرَأَ بِلَجَا • مِنْ آلِ كَسْرِي يَغْتَدِي مَتَوَجَا • لَيْسَ تَكُنَّ لَكَ يَدْعَى عَشْتَجَا
وَالْعَشْتَجُ الْمُنْقَبِضُ الْوَجْهَ السَّيِّئُ الْمُنْظَرُ وَكَانَ سَبُّ أُمِّ بِلَالٍ عِنْدَ جَرِيرٍ أَنَّ جَرِيرًا فِي أَوَّلِ دَخُولِهِ
الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَاجِّ وَطَامَلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَفِي

ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ أَقْبَلَنْ مِنْ نَهْلَانٍ أَوْ وَادِي خَيْمٍ • عَلَى فَلَاحٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ
إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ • حَتَّى أَتَخَنَّاها إِلَى بَابِ الْحَكَمِ
خَلِيفَةُ الْحَاجِّ غَيْرِ الْمُتَّهَمِ • فِي ضَنْفِي الْجَدُّ وَجَبَّوحُ الْكَرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكَمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ إِلَى الْحَاجِّ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ أَنْهُ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْعَةٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ (يُرِيدُ
دَاهِيَةً وَبِأَقْعَةٍ طَائِرٌ حَذَرٌ) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَاجُّ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ بُلَغَتْنِي أَنْتَ
ذُو بَدِيمَةٍ فَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ لِمَا رُبَّ قَائِمَةٍ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَا لِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا حَتَّى أَنْتَ مَا لَهَا
وَمَا لِي أَنْتَ مَا لِي جَارِيَةٍ لَا مَبْرَ فَقَالَ بَلَى فَمَا مَلَّهَا وَأَسْأَلُهَا فَقَالَ لَهَا مَا أَسْأَلُهَا بِأَجَارِيَةٍ فَأَمْسَكَتْ فَقَالَ
لَهَا الْحَاجُّ خَيْرِي بِهِ بِالْخُلَاءِ فَقَالَتْ أُمَامَةُ فَقَالَ جَرِيرٌ

رَدِّعْ أُمَامَةَ حَتَّى مَنَعْتُ رَجِيْلُ • إِنَّ الْوَدَاعَ لَنْ تُحِبَّ قَلِيلُ
مِثْلُ الْكُتُبِ نَمَاتَتْ أَعْطَاؤُهُ • فَالْيَحْيُ تُجَبِّرُ مِثْلَهُ وَتَهْيِلُ
هَذِي الْقُلُوبَ صَوَادِيًا تَهْيِلُهَا • وَأَرَى الشِّغَاوَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

له بعض ما يحب المقائل
الحامي من العلل والاسباب
قال وقناة الخارجى طويلة
صماء وقناة الترى مطرد
أجوف والقنا الجوف
القصار أشد طعنة
وأخف محلاو البجم فجعل
القنا الطوال للرجالة
وهي قنات البناء على أبواب
الخنفاق والمضائق
والأبناء في هذا الباب
لايجرون مع الأتراك
والخراسانية لان الغالب
على الأبناء المطاعنة على
أبواب الخنفاق وفي
المضائق وهو لا أصحاب

فقال له الحاج قد جعل الله لك السبيل اليها اخذها هي لك فضرب بيده الى يدها فتمتعت عليه فقال

ان كان طبيكم الدلال فانه حسن دلالك يا امام جليل

(ش بنصب الطب ورفع الدلال وبالعكس برفع الطب ونصب الدلال والطب هنا المذهب والدلال الدالة) فاستفحل الحاج وأمر بتهيئها معه الى اليمامة وخبرت انها كانت من أهل الرى

وكان اخوتهم احراراً فأتبعوه فأعطوهم احدى بلغوا عشرين ألفاً فلم يفعل في ذلك يقول

اذا عرضوا عشرين ألفاً تعرضت • لآم حكيم حاجته هي ما يها

اقدردت أهل الرى عندي مودة • وحيث أضعافاً الى أموالها

فأولدها حكيماً وبلاً وخزرة بنى جريه ولا من أذك من ولدها ريقال ان الحثاني قاولاً بلا ذات يوم فيما كان بينهما من الشر فقال بالبن أم - كيم فقال له بلان ما نذ كرم ابنه دهقان وأخيه رماح وعطية ملك ليست كامل التي بالمرثوت تغدو على أنرضانها كاعا عباها حافرا حمار فقال له الحثاني أنا أعلم بأمك انما عتب عليه الحاج في أمر الله أعلم به خلف ان يدفعها الى الأم العرب فلما رأى أبانك لم يشك فيه قال وأشدت لرجل من رجاء بني سعد

أنا بن سعد وتوسطت العجم • فأنا فيما شئت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكس من أولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم وكتب أمير المؤمنين المنصور الى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عتي بن أبي طالب رحمه الله لما كتب اليه محمد واعلم اني است من أولاد الطلقاء وأولاد اللعلاء ولا أعرفت في الأما ولا حصنتي أمهات الأولاد ولقد علمت ان هاشمياً ولداً علياً مريتين وان عبد المطلب ولداً الحسن مريتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مريتين من قبل جدتي الحسن والحسين يعني ان أم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم وأم الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وان أم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكاتب اليه المنصور اماماً ذكراً من ولادة هاشم علياً مريتين وولادة عبد المطلب الحسن مريتين وغير الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشمياً واحدة ولا عبد المطلب الامرة واحدة وله السابق الى كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجيل والفرسان وعلى أصحاب الخيل والفرسان يدور أمر الغربية لهمم الفر والكر والغارس هو الذي يطوى الجيش طي السهل ويفرقهم فرق السهم وليس يكون الكمين ولا الطليعة ولا الساقة الا الكبار منهم وهم أصحاب الأيام المذكورة والحروب الكبار والفتوح العظام (فصل منها) والشح على الوطن والحنين اليه والصبا به مذكور في القرآن مخطوط في المحف

وَمُحَمَّدُهُ أَرْبَعَةٌ فَأَمِنْ بِهِ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبِي وَكَفَر بِهِ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَأَيُّمَا نَذَرَ كَرِهْتَ أَنْ تَعْرِقَ فَبَدَلْنَا أَلَمًا فَقَدْ نَفَرْتَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ طَرًّا أَوْ لَهْمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَبِكُمْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلُودٌ مِثْلُهُ وَهَذِهِ رِشَالَةٌ لِلْمُصَوِّرِ طَرِيقُهُ مُسْتَعْسِنَةٌ جِدًّا لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي مَوَاضِعِهِمَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْشَدَنِي الرَّبَّاشِيُّ
 إِنَّ أَوْلَادَ السَّرَارِيِّ • كَثُرُوا بِأَرْبَابِنَا • لَا أَرَى فِيهِمَا هَجِينًا
 وَالْهَجِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ الَّذِي أَبُوهُ شَرِيفٌ وَأُمُّهُ وَضِيعَةٌ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً وَأَنْمَا قَبِيلٌ
 هَجِينٌ مَنْ أَجَلَ الْبِيضَ وَكَانَهُمْ قَصْدٌ وَقَصْدًا لِيَوْمِ وَالصَّبَا قَالَهُ وَمَنْ أَشْبَهُهُمْ وَالْدَّائِلُ عَلَى أَنْ
 الْهَجِينُ الْإِيضُ إِنْ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا يَخْتَفِي ذَلِكَ عَلَى الْأَعْدُو وَالْأَحَرِ أَيْ الْعَرَبِيِّ وَالْهَجِيُّ وَيُسَمُّونَ
 الْمَوَالِي وَسَائِرَ الْجَمْعِ الْخِرَاءَ وَقَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ وَلِذَلِكَ قَالَ زَيْدُ الْخَمِيلِ

(وَأَسْلَمَ عَرْسُهُ لِمَارَاتِنَا) • وَأَيُّقَنَّ أَنْتَا صُهْبُ السَّبَالِ

أَيُّ كَهْؤَلَاءِ الْعَدُوِّ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ ابْنُ الرِّقَابِ

إِنْ تَرَيْتَنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي • وَعَدَ لَا الشَّبَابُ مَفْرَقِي وَقَدْ أَلَى

فَطَلَّالُ السِّيُوفِ سَيِّبِي رَأْسِي • وَطَعَانِي فِي الْحَرْبِ صُهْبُ السَّبَالِ

فَقِيلَ هَجِينٌ مَنْ هَهُنَا وَإِذَا كَانَتْ الْأَمُّ كَرِيمَةً وَالْأَبُ خُسْبًا قِيلَ لَهُ الْمُدَّرَعُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 إِذَا بَاهَلْتَنِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ • لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَلِكَ الْمُدَّرَعُ

وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ الْمُدَّرَعُ لَا تُغْنِي خُورَاتُهُ • كَالْبَغْلِ يَهْجُرُ عَنْ شَوْطِ الْحَاضِرِ

(جَمْعٌ مُخَضَّرٌ وَهُوَ الْفَرَسُ السَّرِيعُ) وَإِنَّمَا سَمِيَ مُدَّرَعًا لِرَقَّتَيْنِ فِي ذِرَاعِ الْبَغْلِ وَإِنَّمَا صَارَ تَأْفِيهِ مِنْ

نَاحِيَةِ الْحَارِ قَالَ هُدْبَةُ وَرَثَتْ رَقَاشِ اللَّوْمِ عَنْ آبَائِهَا • كَتَوَارِثِ الْحُرَاتِ رَقَمِ الْأَذْرَعِ

وَقَالَ عَبْسُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي كَلَامٍ مُجِيبٍ بِهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَاللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَلُوبَ قُرَيْشٌ وَمَنِي كَانَ عَوَامٌ مِنْ

عَوَامٍ طَمِعَ فِي صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مِنْ أَبُوكَ يَا بَغْلُ فَقَالَ خَالِي الْفَرَسُ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أَعْرَابِي

كُلُّ أَعْرَابِيٍّ ذِي طَبِيعَةٍ عَنُودِيَّةٍ • يَقُومُ عَلَيْهَا ظَنُّ أَنْ لَهُ فَضْلًا

بين جميع الناس غير أن
 التركي للعَلَل التي ذكرنا
 أشد حنيناً وأكثر زوا
 وباب آخر مما كان
 يدعوهم إلى الرجوع قبل
 نفي العزم والعادة
 المنقوضة وذلك أن الترك
 قوم يشهد عليهم
 الخضر وطول اللبث
 والمكث وقلة التصرف
 والتخرف وأصل بنيتهم
 انما وضع على الحركة
 وليس للسكون فيهم
 نصيب وفي قوى أرواحهم
 فضل على قوى أبدانهم
 لأنهم أصحاب توفد وحرارة

وما الفضل في طول السبيل وعرضها • إذا الله لم يجعَل لصاحبها عقلا

ويروى لحاملها عتولية يقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عتول إذا كان كثير الشعر وأصل ذلك في الرأس واللحية وبناء الأعرابي بناء جدول كأنه عتول ثم نسب إليه والسبلة مقدم اللحية يقال لما أسبل من الشاربين سبلتان ونقول العرب أخذ فلان شفرة نكحتمها سبلة بغيره أي فحرة والشم الشق فهذا ما أسبل من حرانه وقال بعض المخدئين

وما خسن الرجال لهم يحسن • إذا ما أخطأ الحسن البيان

كفى بالمرء عيبا أن تراه • له وجهه وليس له لسان

وقال آخر أتى على ما تزدري من دمايتي • إذا قيس ذريهم بالرجال طويل ونظر يزيد بن مزيد الشيباني إلى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره فإذا هو حاضب فقال انك من لحيتك في مؤنة فقال أجل ولذلك أقول

لهاد زهم للذهن في كل جمعة • وآخر لحناء يتشدران

ولولا نوال من زيار بن مزيد • أصوت في حافات الجأمان

وقال اسحق بن خاف يصف رجلا بالاقصر وطول اللحية

ماسرني أنسى في طول داود • وأننى عسلم في البأس والجود

ما شئت داود فاستفحكت من عجب • كائنني والدمعنى بمولود

ما طول داود الا طول الحية • بطل داود فيها غير موجود

نكته خضلة منها إذا انفحت • ريح الشتاء وجف الماء في العود

كلا نجهني مضغولا عوارضها • سوداء في لين خيل العادة الرود

أجزي وأغنى من الحر الصفيق ومن • بيض القطن يوم القرو والسود

ان هبت الريح أذنه إلى عدن • ان كان مالف منها غير معقود

(القر بالاقاف يريد البرد ويرى بالغين يريد السحاب البيض وجعلها غرا البيضاء) وفي الحديث من سعادة المرأة خفة طارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في إعفاء اللحى وإخفاء الشوارب فقد روى أنهم قالوا لأبأس بأخذ العارضين والتبطين وأما الأعفاء فهو التكثير وهو من الاضداد قال الله

واشتهال وفطنة كثيرة
خواطرههم سريع لخطهم
وكانوا يرون الكفاية
مجهزة وطول المقام بلادة
والراحة غفلة والقناعة
من قصر الهمة وان ترك
الغزو وبورث الذلة وقد
قالت العرب في مثل ذلك
قال عبيد الله بن وهب
الراسبي حب الهويننا
يكسب الذهب والعرب
تقول من غلادماغه في
الصيف غلت قدره في
الشتاء وقال اكنم بن
صيفي ما أحب اني مكفي
كل أمر الدنيا قبل ولم قال

عز وجل حتى عَفَّوْا أي حتى كُفِّرُوا ويقال عَفَّوْا بَرُّ الناقية إذا كُفِّرَ قال الشاعر .

ولكننا نَعُضُّ السيفَ منها • بأسوق عافيات اللحم كُومٍ

والكُومُ العظامُ الأسخنة واحدها كُوماء . ويقال عَفَّ الرَّبْعُ إذا دَرَسَ ومن ذلك

• على آثار من ذَهَبَ العَفَاءُ • أي الدروسُ وقال مسلمة بن عبد الملك اني لأعجب من ثلاثة

من رجل قَصَّرَ شعره ثم نادى فاطله أو سَمِيرَتُو به ثم نادى فأسبله أو غَسَّغَ بالسَّرايرِ ثم نادى إلى المَهْبَرَاتِ واحدة المَهْبَرَاتِ مَهْبَرَةٌ وهي الحُرَّةُ الممهورَةٌ ومفعولُ يُخْرِجُ إلى قَيْمِيلٍ كقَمَرٍ ولِقَيْمِيلٍ ومَجْرُوحٍ

وجريحٍ قال الأعشى • ومنكوحه غير مَهْوَرَةٍ • وأخرى يُقال لها فادها

(فادها من فَدَيْتُ الأسير وهو موصَفٌ سَيِّئاً أَخَذَ فِيهِ أَمَاءٌ وَجَرَارٌ) فهذا المعروف في كلام العرب

مَهْرَتُ المرأةِ فهي مَهْوَرَةٌ ويقال وليس بالكثير أمهْرُ ثم افهرو ثمهْرَةٌ أنشدني المازني

أُذِنَ اغْتِصَابًا بِخَطْبَةِ عَجْرِيَّةٍ • وَأَمْهَرَنَ أَرْمَاحًا مِنَ الْخَطِ ذُبَلًا

(عجورية جافية خطبة معبد رمعى) وأهل الحجاز يروون النكاحَ العَقْدَ دون الفعل ولا ينكرونه

في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من

قبل أن يمسسوهن فهالكم عليهن من عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فِي هَذَا الْأَشْيَعِ في كلام العرب قال الأعشى

وَأَمَتَعْتُ نَفْسِي مِنَ الْغَانِيَا • ثَأْمَانًا كَأَمَانًا

ومن كل بَيْضَاءٍ رُغْبِيَّةٍ • لَهَا بَشْرٌ نَاصِعٌ كَلَابِنٌ

(قوله أَرَأَيْتَ إذا رَأَيْتَ نِمَ حَذَفَ الياء وخفف النون فقال أَرَأَيْتَ) ويكون النكاحُ الجَمَاعُ وهو في الأصل

كناية قال الرازي إذا زُنَيْتَ فَأَجِدْ نِكَاحًا • وَأَهْلُ الْعُدُوِّ وَالرَّوَاخَا

والكناية تقع عن هذا الباب كثير والأصل ما ذكرنا لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا من

نِكَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ مِنْ خُطْبِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عز وجل أَحَلَّ النكاحَ وَحَرَّمَ السِّفَاحَ والكناية

تقع عن الجماع قال الله عز وجل أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الْعَيْمَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ فهذه كناية عن الجماع

قال أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى أُولَا مَسَمْتُمُ النِّسَاءَ قالوا كناية عن الجماع وليس الأمر

عندنا كذلك وما أَصِفُ مذهب أهل المدينة قد فرغ من النكاح نصر يحاوانها الملامسة أن

يَلْمِسَهَا الرجلُ بيداً أو يَأْذَنُ جَسَدٍ مِنْ جَسَدٍ فذلك ينقض الوضوء في قول أهل المدينة لأنه قال

أنحاف مادة العجز فهذه
كانت علل الترك في حب
الرجوع والخنين إلى
الوطن ومن أعظم ما كان
يدعوههم إلى الشرود
ويبعثهم على الرجوع
ويكره عندهم المقام
ما كانوا فيه من جهل
قوادهم بأقدارهم وقلة
معرفةهم بأخطارهم
واغفالهم موضع الرد
عليهم والانتفاع بهم
ولأنهم حين جعلوهم أسوة
أجنادهم لم يفتنعوا أن
يكونوا في الحاشية
والخشوة وفي غفارة

فلما كان يوم مسكن وهرب أكثر الناس عن المصعب دخل إلى سَكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت له شديدة المحبة وكانت تحب ذلك فلما سَلَحَ عَلِيَّةٌ وَتَوَشَّحَ عَلَيْهَا وَانْضَى السيف فلما رأت ذلك علمت أنه عزم أن لا يرجع فصاحت من ورائه وأخبراه فالتفت إليها فقالت أو هذا لي في قلبك فقالت أي والله وأكثر من هذا فقال أما لو علمت أن كان لي ذلك شأن ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بني انج إلى نجاك فان القوم لا حاجة بهم إلى غيري وسنقتل بجمعلة أو بقتل فقال يا ابتاه لا أحدث والله على أيدى فقال أما والله لن قلت ذلك لما زلت أتعرفي الكرم في أمر ذلك وأنت تطلب في مهادك (ش الإمرار جمع متهوى الطرائق في الجبهة) فقتل بين يدي أبيه في ذلك يقول شاعر أهل الشام من البغائية

نَحْنُ قَتَلْنَاهُ مُضْعَبًا وَعِيسَى • وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْبَطْلَ الرَّئِيسَا • تَعَمَّدَا أَذْفَنَاهُ مُضْرَ التَّبْشِيسَا

وقال رجل يعاتب رجلا

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة • رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقال بلال بن جبر بن عبد الله بن الزبير (يقال إن بلال لم يلحق ابن الزبير إلا أن يكون مدحه ميتا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلِيًّا ذِي بَنِي الْعَلَا • كَتَفِيهِ حَتَّى نَالْنَا الْعَبُوقَا

(ويروى كَتَفِيهِ وهو أظهر لقوله حتى نالنا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاحِرٌ مَرَى • فَاتِ السَّبْرِيَّةَ عِزَّةً وَمَوْفَا

قَوْمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ نَفْسُورِي • جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلِيًّا وَالْعَدْبَقَا

لَوْ شِئْتُ مَا قَاتَلْتُكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ • وَالْكَسْبُ بِالسَّبْقِ الْمُبْرِحَقَا

لَكِنْ أَتَيْتُ مُصَدِّقًا بِرَأْسِهِمْ • وَلَقَدْ تَرَى وَرَى لَدَيْنَ طَرِيقَا

عاد الحديث إلى تفسير الآيات المتقدمة قوله لعلي تحمي عن صحاب بطعنة يقال حيث الناحية أحجبها حجابا وحماية كما قال الفرزدق

وَإِذَا الْغُفُوسُ جَسَانٌ طَامِنٌ جَاشُهَا • نَقَسَةً لَهَا بِمِائَةِ الْأَذْبَارِ

ومعنى ذلك منع ردفت ويقال أحجيت الأرض أي جعلتها حجي لا تقرب وأحجيت الحديد أحجيه إخفاء وحجيت أني تخفية يا فتى إذا أنت آيئت الضيم وصحاب جمع صاحب وقد يقال هو جمع مخيب

بالحق وبهذا العادة وآثر الحقيقة ووصل نفسه بقطيعة وطنه وآثر الأمانة على ملك الجبرية واختار الصواب على الألف ثم اعلم بعد ذلك كله أن كل أمة وفرد وجبل وبني أب وجدتهم قد برعوا في الصناعات وفضلوا الناس في الإيمان وفاقوهم في الآداب أو في تأسيس الملك أو في النصر بالحرب فأنزلناهم في الغاية وفي أقصى النهاية إلا أن يكون الله تعالى قد مضى بهم لذلك

كما تقول تاجر وتجرؤرا كب وركب ونحو ذلك ثم تجمع صغارا على صواب كقولك كلب وكدب
 وفرخ وفراخ فهذا مذهب حسن ومن قال هو جمع صاحب فنظيره قائم وقيام وتاجر وتجار وقوله
 لها عاذي بنى الحصا يعني الدم يقال عند العرق اذا خرج الدم منه بحدته ويبنى الحصا يعني الدم
 بشدة جريه كما قال

مُسْتَصْحَا تَنْبِي الْحَصَا عَنْ طَرِيقِهَا • (بِقَطْعِ أَحْشَاءِ الرَّعِيَةِ انْتِشَارُهَا)

يعني طعنة وقال آخر في صفة طعنة

وَمُسْتَنْتَه كَأَسْتَنْتَانِ الْحَرِيرِ • فِي قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ

والحروف ههنا غما هو القلوا الصغير وقوله

وَأَكْرَمُ كَرِيمَانِ أَنْكَ الْحَاجَةِ • لِعَاقِبَةِ زِيَارَةِ الْعِضَاءِ تَرَوُّحِ

يقول الشاعر بصيبه القدي في آخر الصبف فينبأله ردة فيقول لعلك تحتاج الى هذا السكريم

وقد قدر ومثله ولا ثمين الكريم علك أن • تركم يوما والله قد رفعة

أراد ولا ثمين بالنون الحقيقية فخذوها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثله في المعنى قول

عَبَّادِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ

إِذَا خَلَلْتُ نَابِتَ صَدِيقٍ فَأَغْتَنِمَ • مَرَمَّتْهَا فَالْدَهْرُ بِالنَّاسِ قُلُوبَ

وياد رب معروف اذا كنت قادرا • زوال اقتدارا وغنى عند يغيب

(زوال مفعول لبادر قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحمه الله

اني لا سارع الى حاجة عدوي خوفا من أن أردّه فيستغنى عني وقال رجل من العرب ما رددت رجلا

عن حاجة فوئلي عني الا رأيت الغنى في فقاء وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ما رأيت أحدا

استغنى في حاجة الا أضاء ما بيني وبينه ولا رأيت رجلا رددته عن حاجة الا أظلم ما بيني وبينه وقال

عمر بن الخطاب رحمه الله من يمس من شئ استغنى عنه وقال عبد الله بن همام السلولي

فَاخْذِفْ وَأَنْتَ لِمَا الْمَالُ مَارَةٌ • فَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

فاهون مفقود وأيسر هالك • على الحق من لا يبلغ الحق نائلة

حارة أي معار ووزنه فعلة وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب ولكن ذكرناه

المعنى بالاسباب وقصرهم
 عليه بالعلل التي تقابل
 تلك الأمور وتصلح لتلك
 المعاني لان من كان متقسط
 الهوى مشترك الرأي
 منشعب النفس غير موافق
 على ذلك الشيء ولا مهيا له
 لم يحدق من تلك الاشياء
 شيئا بأمره ولم يباغ فيه
 فابته كاهل الصبين في
 الصناعات واليونانيين
 في الحكم والآداب والعرب
 فيها نحن ذاكره في
 موضعه والساسان في
 الملك والأتراك في الحروب
 ألا ترى ان اليونانيين

في الامارة

أَمَّا رُكَّ مَالَهُ لَتَقُومَ فِيهِ • بطاعته وتعرف فضل حقه

فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ • قُوتٌ عَلَى مَعَاصِيهِ بِرِزْقِهِ

نَجَاهُهُ بِهِ عَوْدًا وَبَدَأَ • وَتَسْتَحْقِي بِهِ أَمِنْ مَرَحَلَتِهِ

وقال جبر

وَأَنِّي لَا تَقْنِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ • عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لَهَا

هَذَا بَيِّنٌ يَجْعَلُهُ قَوْمٌ عَلَى خِلَافٍ مَعْنَاهُ وَأَعْنَانَا وَيْلَهُ إِنِّي لَا سَهْجِي أَخِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَى فَضْلٌ وَلَا

يَكُونُ لِي عَلَيْهِ فَضْلٌ وَمَنْ إِلَيْهِ مُكَافَأَةٌ فَاسْهَجِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَى حَقِّ الْمَأْفَعَلِ إِلَى وَلَا أَفْعَلُ إِلَيْهِ مَا يَكُونُ

لِي بِهِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَهَذَا مِنْ مَذَاهِبِ الْكِرَامِ وَمِمَّا نَأْخُذُ بِهِ أَنْفُسُهَا قَوْلُهُ طَائِدُ الْكَلْبِ الزَّيْبَرِي

(إِسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ الزَّيْبَرِيُّ وَاسْمُ طَائِدِ الْكَلْبِ بِقَوْلِهِ

مَالِي مَرَضْتُ فَلَمْ يَغْفِرْ لِي طَائِدٌ • مِنْكُمْ وَعَبْرُضُ كَلْبِكُمْ فَأَعُوذُ

وَأَشُدُّ مِنْ مَرَضِي عَلَى صِدْقِكُمْ • وَصِدُودُ كَلْبِكُمْ عَلَى شَدِيدِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ

لَهُ حَقٌّ وَأَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ • وَمَتَاهُ قَالَ فَالْحَسَنُ الْجَمِيلُ

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حَقَّ قَوْلِهِ • عَلَيْهِ لَغَيْرُهُ وَهُوَ الرَّسُولُ

فَالَّذِي كَرِهَ بِقَوْلِهِ الْأَنْصَافُ فَقَالَ يَرَى لَهُ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَلَا يَرَى لَهُمْ عَلَيْهِ حَقًّا مِنْ أَجْلِ نَسَبِهِ بِرَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حَقَّ قَوْلِهِ • عَلَيْهِ لَغَيْرُهُ وَهُوَ الرَّسُولُ

فَالَّذِي يَقْتَضِيهِ عَبْدُ اللَّهِ يَرَى لِلنَّاسِ عَلَيْهِ حَقًّا فَالْمُقْتَضَرُّ بِهِ أَجْدَرُ وَقَدْ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَكَانَ بَيْنَ

الْفَضْلِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ يَا أَبَاكَ إِذَا سَأَلْتِ كَتَمْتَ نَسَبَ أَهْلِ الرُّفَّةِ فَقَالَ أَكْرَمَانِ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أُعْطَى مِثْلُهُ وَأَعْنَابُ بَعَثَتْ هَذَا الْبَابُ مِنَ الظُّلْمِ وَقَوْلُهُ الْأَنْصَافُ وَالْبَعْدُ مِنَ الرِّقَّةِ

عَلَيْهِمْ الْجَهْلَةُ مِنْ أَهْلِ هَذَا النَّسَبِ وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُؤْمِنِينَ رَوْفٌ

رَحِيمٌ وَقَالَ نَعَالِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ فَإِذَا كَانَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ

مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَكَيْفَ بِأَمْنِهَا غَيْرُهُ • وَأَمَّا قَوْلُ جَبْرِ لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَهُوَ الْمُسَدِّحُ الْعَجِيجُ

عَلَى خِلَافِ هَذَا الْمَعْنَى قَالَ

الذين نظروا في العلل لم
يكونوا تجارا ولا صنعا
با كفهم ولا اصحاب زرع
وفلاحة وبناء وغرس
ولا اصحاب جمع ومنع وكد
وكانت الملوكة تفزعهم
وتجري عليهم كفايتهم
فنظروا حين نظروا
بانفس مجتمعة وقوة
وافرة واذعان فارغة
حتى استخرجوا الآلات
والادوات والملاهي التي
تكون جمالا للنفس
وراحة بعد الكد وسرورا
يداوي فرح الهجوم
فصنعوا من المرافق

وَأَنْتَ إِذَا تَطَرَّثَ إِلَى هِشَامٍ • عَرَفْتَ نَجَارَ مُنْقَبِ كَرِيمٍ

وَلَيْ الْحَقُّ حِينَ يَوْمُ حَجَّاءَ • صُفُوفًا بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْحَطِيمِ

بَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا • كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤْفَ الرَّحِيمِ

إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّفْتُنَا • كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبَى الْيَتِيمِ

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ • إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَعْفِمِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَتْ دِينَنَا • وَحَلَمًا فَاضِلًا لَذَرَى الْحُلُومِ

لَكَ الْإِمْتَحَنُ بَرَانِ أَبَا وَحَالًا • فَأَكْرَمَ بِالْحَوْلَةِ وَالْعُمُومِ

فِي مَا بَيْنَ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَدَّ زُنَا • وَبِأَيِّ الدَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ

سَمَاءُ بَدَلْ خَالِدٌ وَبَنُو هِشَامٍ • إِلَى الْعَلَمَاءِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ

(وَهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ وَبَنُو هِشَامٍ وَاعْمَادُ نَوْعٍ فِي شَعْرِهِ وَأَبُو هِشَامٍ وَهُوَ التَّحْيِيصُ بِرِيدِ أَمْعِيْلَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ جَدُّهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ)

وَنُزِّلَ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ نَلَقَى • شُؤْنُ الرَأْسِ مُجْتَمَعِ الصَّهْمِ

تَوَاصَتْ مِنْ قَكْرَمِهَا أَقْرِيشَ • بِرَدِّ الْحَبْلِ دَائِمِيَّةِ السُّكُومِ

فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قُرَيْشًا • بِعُشْرِ فِئَةِ الْخَبَارِ وَلَا عَقِيمِ

وَمَا خَلَّلَ بِالنَّجَبِ مِنْ أَبِيكُمْ • وَلَا خَالَ بَاكْرَمٍ مِنْ تَمِيمِ

نَمَّةُ الْأَوْلَادِ بَرَّةٌ بَيْتِ مَرٍّ • إِلَى الْعَلَمَاءِ فِي الْحَسَبِ الْعَظِيمِ

لَكَ الْفَرُّ السَّوَابِقُ مِنْ قُرَيْشٍ • فَقَدْ عُرِفَ الْآغْرَمُ مِنَ الْبَهْمِ

قَوْلُهُ حِينَ يَوْمٍ سَجَا فَيَكُونُ الْحَجَّ جَمْعُ حَاجٍ كَمَا يُقَالُ تَاجِرٌ وَتَجَرُّورٌ كَبِيرٌ وَرَكْبٌ قَالَ الْبُحَارِيُّ

بِوَاسِطَةِ أَكْرَمِ دَارٍ دَارًا • وَاللَّهُ سَمَى نَعْمَتَكَ الْإِنْتَصَارَا

فَأَخْرَجَهُ عَلَى نَاصِرٍ وَنَضِيرٍ قَالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَجَا أَصْحَابُ حَجٍّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ

يُرِيدُ أَهْلَهَا وَقَوْلُهُ كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤْفَ الرَّحِيمِ يُقَالُ رَوْفٌ عَلَى فَعْلٍ مِثْلُ يَقْطُ وَحَذَرٌ وَرَوْفٌ عَلَى

وَزْنِ ضَرْبٍ وَقَالَ الْإِنصَارِيُّ (هُوَ كَعَبُ بْنُ مَالِكٍ)

نُطْبِيعُ نَبِيَّائِ وَأُطْبِيعُ رَبًّا • هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَارِ وَوَقَا

رِصَاعُوا مِنَ الْمَنَافِعِ
كَالْقُرْطُومَاتِ وَالْقَبَائِاتِ
وَالْأَسْطِطْرَلَابَاتِ وَآلَةِ
السَّاحَاتِ وَكَالْكُرْنِيَا
وَالْكَيْسِيَّاتِ وَالْبُوكَارِ
وَكَاثِفَاتِ الْمَزَامِيرِ
وَالْمَعَارِيفِ وَالطَّبِيعَاتِ
وَالْهَنْدَسَةِ وَاللَّحُونِ
وَأَلَاتِ الْحَرْبِ وَكُلِّ الْجَانِيقِ
وَالْقِرَادَاتِ وَالرِّيَّاسَاتِ
وَالدَّبَابَاتِ وَآلَةِ النِّفَاطِينَ
وغير ذلك مما يطول ذكره
وَكُنُوا أَصْحَابَ حِكْمَةٍ وَلَمْ
يَكُونُوا فَعْلَةً يَصُورُونَ
الْآلَةَ وَيَخْطَرُونَ الْأَدَاةَ
رَبِّصُونِ الْمِثْلَ وَلَا

وقد قرئ ان الله روف بالعباد ورؤف أكثر وانما هو من الرأفة وهي أشد الرجة ويقال رأفة
وقرئ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله على وزن المصرامة والسفاهة وقوله اذا بعض السنين
تعرفتنا بفسر على وجهين أحدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين سنون كما قال الأعشى

وَتَشَرُّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ • كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

لان صدر القناة قنأة ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لان بعض الأصابع أصبع فهذا
قول والاجود ان يكن الخبر في المعنى عن المضاف اليه فأقحم المضاف اليه نو كيدا لانه غير خارج
من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ انما المعنى فقطأوا لها خاضعين
والخضوع بين في الاعناق فأخبر عنهم فاقحم الاعناق نو كيدا وكان أبو زيد الانصاري يقول
أعناقهم جماعتهم تقول أنا في عنق من الناس والاول قول طامة الخويعين وقال جرير

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَهَّجَتْ • سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ

وقال أيضا رأت من السنين أخذ مني • كما أخذ السرار من الهلال

وقال ذوالرئة مشين كما اهتزت رماح تسهت • أقال أمر الرياح النواميم

(ز) ثم بعضهم أن البيت مصنوع والصحيح فيه مرضى الرياح النواهم والمرضى التي تم بلين
ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول يا تميم عدي لا تدأردت يا تميم عدي
وأفحمت الاول نو كيدا (كذا وقع وأفحمت الاول نو كيدا وانما الصحيح وأفحمت الثاني
نو كيدا) وكذلك لا أبالك لان الالف لا تثبت في الابد في النصب الا في الاضافة أو بدلا من التنوين
فأما أراد لا أبالك ثم أقحم اللام نو كيدا للاضافة وأنشد المازني

وقد مات شمعاً ومات مررد • وأى كريم لا أبالك يُخلد

وقال آخر أبالموت الذي لا بد آتى • ملأ لا أبالك تخوفيني

وقوله على صراط فالصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهتدوا
الصراط المستقيم وقوله سمابك خالد بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن
بقر بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجل قرشي حلاً وأجوداً وكانت قريش نورخ بمونه كما كانت نورخ

يحسنون العمل به
ويشعرون اليها ولا
يسونها يرغبون في التعلم
ويرغبون عن العمل فاما
سكان الصين فاتهم أصحاب
السبيل والصياغة
والافراغ والاذابة
والاصباغ المجهية
وأصحاب الحرط والنجر
والتصاوير والنسج والخط
ورق الكف في كل شئ
يتولونه ويعاونه وان
اختلف جوهره وتباينت
صنعتة وتفاوتت
فاليونانيون يعرفون
العلل ولا يباشرون العمل

بعام الفيل ويَعْلَن فلان قال الشاعر • زمان تَنَاعَى الناس موت هشام • ومن أجله يقول القائل
فَاصْبِرْ بَطْنُ مَكَّةَ مَقْشَعَرًا • كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله ان لا ينالها جذب وقال
الآخر ذَرِنِي أَصْطَبِحْ بِاسْمِ آتِي • رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامِ

قوله نَقَبَ أَي طَوَّفَ حَتَّى أَصَابَ هِشَامًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ أَي طَوَّفُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَقَدْ تَقَبَّتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى • رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِأَذْيَابِ

فَأَمَّا التَّارِخُ الَّذِي يُورِّخُ بِهِ الْيَوْمَ فَأَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ دَوَّنَ
الدَّوَائِينَ فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَرَحْتَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكُنْتَ تَعْرِفُ الْأُمُورَ فِي أَوْقَاتِهَا فَقَالَ وَمَا التَّارِخُ

فَأَعْلِمَ مَا كُنْتَ تَعْنِي فَقَالَ أَرَحُوا فَقَالُوا مَذَى سَنَةِ فَاجِئَةٍ وَأَعْلَى سَنَةِ الْهَجْرَةِ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ
الَّذِي حَكَّمَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِ تَنْبِيْهِ ثُمَّ قَالَ فِي أَيِّ شَهْرٍ فَقَالُوا نَسْتَعْبِلُ بِالنَّاسِ

أُمُورَهُمْ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ إِذَا انْقَضَى حُجَّتُهُمْ وَكَانَتْ هَجْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
الْآخِرِ (الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَنَّ هَجْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَفِيهِ مَاتَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَدِّمِ التَّارِخَ عَلَى الْهَجْرَةِ هَذِهِ الْأَشْهُرُ وَجَاءَ فِي تَحْيِيحِ هَذَا الْوَقْتِ أَعْنَى
الْمُحَرَّمِ مَا رَوَى لِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَانْهَى فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفَجْرِ وَلِيَالٍ عَشِيرٍ قَالَ

فَأَقْسَمَ بِفَجْرِ السَّنَةِ وَهُوَ الْمُحَرَّمُ وَقَوْلُهُ فَإِنِ الْإِلَهِ الَّذِي وَلَدَتْ قُرَيْشًا عَنَى بَرَّةً بَنَتْ قُرَيْشٌ أُمُّ النَّضْرِ بْنِ
كَثَّانَةَ وَهُوَ أَبُو قُرَيْشٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ وَتَمِيمٌ مِنْ قُرَيْشٍ خَالُهُ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ عَرَفَ حَقَّ

أَخِيهِ دَامَ لَهُ الْخَارُجُ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وَرَجَا أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ فَقَدْ غَرَّ نَفْسَهُ وَقِيلَ لَيْسَ
لِلْجَوْجِ تَذْيِيرٌ وَلَا لِسَبِيْنِ الْخَلْقِ عَيْشٌ وَلَا لِلْمُسْكِبِ صَدِيقٌ وَقِيلَ مَنْ بَسَطَ بِالْخَيْرِ سَانَهُ أَنْبَسَطَتْ فِي

الْقُلُوبِ مَحَبَّتُهُ وَالْمَنَّةُ تُفْسِدُ الصَّنِيعَةَ وَبُرَى أَنْ شَاعَرَ أَنَّ أَبَا الْبَقَرَةِ (الْخَزَرِيَّ) بَغَضَ الْبَاءُ بِالْخَاءِ
الْمُجْمَعَةِ) وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ كَانَ مِنْ أَجُودِ النَّاسِ وَكَانَ إِذَا سَمِعَ مَدْحَ الْمَادِحِ ضَهَلَ وَسَرَى السَّرُورُ فِي

جَوَانِحِهِ وَأَعْطَى وَزَادَنَا هَذَا الشَّاعِرُ فَاثْنَهُ

لِكُلِّ أَخِي فَضْلٍ نَصِيبٌ مِنَ الْعِلَا • وَرَأْسُ الْعُلَاطَرِ عَقِيدَةُ الْبَدَى وَهَبُ

وَمَا ضَرَّ وَهَبًا قَوْلٌ مِنْ غَمَطِ الْعِلَا • كَمَا لَا يَضُرُّ الْبَدْرَ بَنَجُهُ الْكَكَبُ

وسكان الصين يباشرون
العمل ولا يعرفون العمل
لان اولئك حكماء وهؤلاء
فعلية وكذلك العرب لم
يكونوا تجارا ولا صنعا
ولا اطباء ولا حسابا ولا
اصحاب فلاحه فيكونوا
مهنة ولا اصحاب زرع
لخوفهم صغار الجز يقول
يكونوا اصحاب جمع
وكسب ولا اصحاب احتكار
لما في ايديهم وطلب لما
عند غيرهم ولا طلبوا
المعاش من السنة الموازين
ورؤوس المسكيبيل ولا
عرفوا الدواوين والقراريط

(عَمَّطَ كَفَرُ النِّعْمَةِ وَحَمَّطَ وَيُقَالُ أَيْضًا تَنْقَصُ) فَتَنَى لَهُ الْوَسَادَةُ وَهَسَّ إِلَيْهِ وَرَقْدَهُ وَحَمَلَهُ وَأَضَافَهُ
فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ الرَّجُلُ الرِّحْلَةَ لَمْ يَجِدْهُ أَحَدٌ مِنْ غِلْمَانِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَلَا عَقْدَلَهُ وَلَا حَلَّ مَعَهُ فَانْكَرَ
ذَلِكَ مَعَ جَمِيلٍ مَا فَعَلَ بِهِ وَأَنَّهُ قَدْ تَجَاوَزَ بِهِ أَمَلَهُ فَعَاتَبَ بَعْضَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْعَلَامُ أَنَا نَحْنُ زَعِينُ النَّازِلُ
عَلَى الْإِنَامَةِ وَلَا نَعِينُ الرَّاحِلُ عَلَى الْفَرَاقِ فَبَلَغَ هَذَا الْكَلَامُ جَلِيلًا مِنَ الْقُرَشِيِّينَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَفَعْلُ
هَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رَفْدِ سِيدِهِمْ

(باب)

قال عبد الملك بن مروان يوم الجملاسائه وكان يجتنب غير الأبداء أي المناديين أفضل فقال قائل منهم
مناديل مصر كأنهم أغريقى البيطي (الغريقى ميم مز ولا يميم مز وكذلك فعله) وقال آخر مناديل اليمن
كأنهم أنوار الربيع فقال عبد الملك ما عفا شيبا أفضل المناديل ما قال أخو غنيم يعني عبدة بن
الطيب (عبدة باب ساكن الباء)

لما زلنا نصينا ظل أخيه • وفار للقوم باللحم المراجيل
وقدوا شقرا ما يؤنيه طابخه • ما غير الغلى منه فهو ما كؤل
نمت قننا الى جرد مسومة • أعرفهن لا يدينا مناديل

قوله غريقى البيض يعني القشرة الرقيقة التي تتركب البيضاء دون قشرها الأعلى وقشرها الأعلى
يقال له القيص وقوله المراجيل إنما أخذ المراجيل ولكن لما كانت الكسرة لازمة أشبعها
للضرورة كما قال • ننى الدراهم تنقاد الصباريف • (الجملة في الصباريف) وقدم نفسه
هذا وقوله وزدوا شقرا ما يؤنيه طابخه يقول ما تغير من اللحم قبل نضجه وقوله ما يؤنيه طابخه
يقول ما يؤخره لأنه لو آناه لأنضجه لأن معنى آناه بلغ به آناه أى أدراكه قال الله عز وجل إلى
طعام غيرناظم بن آناه ونقول أنى يأنى أنى إذا أدرك وأن يمين مثله وقوله تعالى بطوفون بيننا
وبين حميم أن أى قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلى منه فهو ما كؤل يقول نحن أصحاب صيد وهذا من
فعلهم (العرب لا تنضج اللحم أما لا يستجها للضيف وأما لأن ذلك مستحب عندها فلذلك قال
لا يؤنيه وقبل التحجيل القيرى) وقوله مسومة تكون على ضربين أحدهما أن تكون معلمة
والثانى أن تكون قد أسيت فى المرعى وهى هنا معلمة وقد مضى هذا التفسير وإنما أخذت منى

ولم يفتقروا الفقرا المدفع
الذى يشغل عن المعرفة
ولم يستغنوا الغنى الذى
يورث البلادة والقوة
التي تحدث الغرة ولم
يحتملوا ذلا فطهبت
قلوبهم وبصر عندهم
أنفسهم وكانوا سكان
فياف وزبيسة العراء
لا يعرفون العنق ولا القنق
ولا البهار ولا الغلط ولا
العفن ولا النعم أذهان
حديده ونفوس منكورة
فحين حلوا أحدهم ووجهوا
قواهم إلى قول الشعر
وبلاغة المنطق وثقيف

هذه الايات من بيت امرئ القيس فانه جمع ما في هذه الايات في بيت واحد مع فضل التقدم

نَحْسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا • إِذَا نَحْنُ قُنْدَاعِنُ شِوَاءٍ مُضْهَبٍ

وهو الذي لم يدرك وغش غسح ويقال للتدليل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح ذلك في

حالتين في الحرب والصيد قال النابغة

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ • تَحْتِ السَّوَرِ جَنَّةُ الْبَقَارِ

وقال آخر وأسبأ فكم مسأ محل أكفكم • على أنهار رخ الدماء تصوع

(تصوع رواية) معنى تصوع تفوح وروى عن ابنه هاني بن قبيصة (ذكر يعقوب انه ابنة قيس بن

خالد الشيباني ش) انه لما قتل عنها لقيط بن زُرارة بن عُدس بن زَيْد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن

حَنْظَلَة فتر وجهه ارجل من أهله اذ كان لا يزال يراها تذكرا لقيط اذ قال لها ذات مرة ما اسفست

من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة وانكفي أحدثك انه خرج مرة الى الصيد وقد انشأ

فرجع وبقميصه نضج من دم صيده والمسبل تصوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فظمتني

صمة وشمتني شمة فليتنى كنت مت غمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها اليه وقال أين أنا من لقيط

فقالت ماء ولا كصداة مثل حمراء وزنم افعلا وموضع اللام همزة وهي بئر مة دمة واسمها

ماذ كرنا عن الاصمعي وأبي عبيدة وكذلك سمعنا العرب تقوله ومن ثقل فقد أخطأ ومثل ذلك رجل

ولا كلك (فما يقال فتي ولا كلك وقد تقدم لابي العباس فتي وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة

ومرعى ولا كالسعدان وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذوالاصبع العدواني رجلا

غيمورا وكانت له بنت أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاسمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت

قائلة منهن لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولنصدن جميعا قال فقالت كبراهن

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَاسٍ ذَرِي غَنَى • حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيْبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ

أَصَوْقُ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ • خَلِيفَةُ جَانٍ لَا يُقْسِمُ عَلَى هَجَرِ

قال وقالت الثانية أَلَا لَيْتَهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بِدَيْمَةٍ • لَهُ جَفْنَةٌ تَشْقِي بِهَا النَّيْبَ وَالْجُرْزُ

لَهُ حَكَاكُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ • تَشْبِيْنُ فَلَاقَانٍ وَلَا ضَرَعُ عُمُرٍ

(أخذ الفجاري وهو أخوذ من حكمة اللجام ش) فقل لها أنت تريدن سيدا فقالت الثالثة

اللمعة وتصاريف الكلام

وقيافة البشر بعد قيافة

الأثر وحفظ النسب

والاهتمام بالنجوم

والاستدلال بالآثار

وتعرف الأنوار والبصر

بالخيل والسلاح وآلة

الحرب والحفظ لكل

مسموع والاعتبار بكل

محسوس واحكام شأن

المناقب والمثالب بلغوا

في ذلك الغاية وحازوا كل

أمنية وبيعض هذه العلل

صارت نفوسهم أكبر

وهمهم أرفع بهم من

جميع الأمم أغر ولا يامهم

أَلَا هَلْ زَارَهَا مَرَّةً وَحَلِيلُهَا • أَشْتَمَ كَنَفُضِ السَّيْفِ عَيْنَ الْمُهَنْدِ
عَلِمَا بَادُوا النِّسَاءَ وَرَهْطُهُ • إِذَا مَا انْتَهَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَتَحْتِي

(حليلها بفتح اللام وبالضم واشتم مثله) فقلن لها أنت تريدن ابن عمك فقد عرفته وقلن للبصغري
ما تقولين فقالت لا أقول شيئا فقلن لا يدعك وذلك انك اطلعت على أسرارنا وتكتمين ميرك
فقالت زواج من عود خير من عود قال فوطئ فزوجهن جمع ثم أمهلهن حولا ثم زارا الكهري
فقال لها كيف رأيت زوجك قالت خير زوج بكرم أهله وبقي فضله قال لها فإما لمكم قالت
الابل قال وما هي قالت ناسك الخنا ثم امرها ونشرب البانهم أجروا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج
كريم ومال عظيم ثم زارا الثانية فقال لها كيف رأيت زوجك قالت بكرم الحليلة ويقرّب الوسيلة
قال فما ما لكم قالت البقر قال وما هي قالت تألب الفناء فعلا الإنا وتودك السقاء ونساء مع نساء
قال لها ربيت وخطيت ثم زارا الثالثة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذرو ولا بجعل
حكرك قال فما ما لكم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا تولدنا فوطئنا وسلكها أدماء نبيعهم انعمما
فقال لها جذو ومغنية ثم زارا الرابعة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت شر زوج بكرم نفسه
ويمن عرسه قال لها فما ما لكم قالت شر مال الضمان قال لها وما هي قالت جوف لا يشبعن وهم
لا يتبعن وصم لا يسمعن وأمر مغويتين يتبعن فقال أشبه امرؤ بعض بزه (أشبه امرؤ بعض بزه
رواية) فأرسلها مطلقا قال علي بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتين يتبعن فقال
أما تراهن يمررن فقسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها اليه قول الثانية له
جنة تشقى بها النيب والجزر فالنيب جمع ناب وهي المستنة وانما قيل لها ناب اطول نابها قال أوس
ابن حجر • تشبه نابا وهي في السن بكرة • وتقدير نيب من الفعل فعل ولكن ما كان من ذوات
الياء كسر له موضع الفاء من الفعل لتصح الياء لان الياء اذا ساكنت وانضم ما قبلها كانت واوا في
الاصل نحو موقن ومومير وان فارقتها الضمة عادت الى أصلها نحو قولك ميسير ومثل ذلك أبيض
وييض وانما يبيض فعل كاجز وخير واصفر وصفر ولكن كسرت الذن لتصح الياء ولو كانت واوا
في الاصل لم تغير نحو أسود وسود وقوله ناب تقديرها فعل منحركة العين ولا تنقلب الياء ولا الواو
ألغا الا وهما في موضع حركة وما قبلهما مفتوح نحو باع وقال ورعى وغزا لان التقدير فعل ولو كان

أذكر وكذلك الترك أصحاب
عمد وسكان فياف
وأرباب مواش وهم
أعراب العجم كان هذيل
أكراد العرب لم تشغلهم
الصناعات ولا التجارات
ولا الطب والفساحة
والهندسة ولا غراس ولا
بنيان ولا شق أنهار ولا
جباية غلات ولم تكن
همهم غير الغزو والغارة
والصيد وركوب الخيل
ومقارعة الأبطال وطلب
الغنائم وتدويخ البلاد
وكانت همهم الى ذلك
مصرفة وكانت لهذه

على فعلٍ انصبت الباء والواو كما تقول يَنْعُ وَقَوْلُ وَقَوْلُ قَدْ يَجْمَعُونَهُ عَلَى فَعْلٍ كَقَوْلِهِمْ اسْدُ واسْدُ
وَرَنْ وَرَنْ وَقَوْلُهَا نَشَقِيهَا النَّيْبَ وَالْجُزْدَ فَأَعْطَفْتَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ لِأَنَّ مِنَ الْأَبْلِ
مَا يَكُونُ جُزْراً لِلنَّهْرِ لَا غَيْرَ وَأَمَّا قَوْلُهَا وَلَا ضَرَعَ غَمْرٍ فَالضَّرْعُ الضَّعِيفُ وَالْغَمْرُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ
وَيُرْوَى أَنَّ الْحَاجَّ لِمَا وَرَدَّ عَلَيْهِ ظَفَرُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَتَمَثَّلَ عَبْدُ رَبِّهِ الْعَصْبِيُّ وَهَرَبَ قَطْرِي عَنْهُ
تَمَثَّلَ فَقَالَ اللَّهُ دَرَّ الْمُهَلَّبُ وَاللَّهُ لَكَ أَنَّهُ مَا وَصَفَ لَقَيْطُ الْأَيَادِي حَيْثُ يَقُولُ

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرْكُمْ • رَحَبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِّعَا
لَا مُتَرَفَالِينَ رَحَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ • وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
مَا زَالَ يَحْتَلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ • يَكُونُ مُتَبِعًا طَوْرًا وَمُتَبِعَا
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرِّ دَرَمِ بَرْنُهُ • مَرَّ الْعَزِيمَةُ لَارْتًا وَلَا ضَرْمًا

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَاللَّهِ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ هَذَا الْقَتِيلُ مِنْ قَطْرِي فِي الْمُهَلَّبِ فَتُسَرَّ الْحَاجَّ
بِذَلِكَ سِرُّ رَاتِبِينَ فِي وَجْهِهِ وَقَوْلُهَا كَنَصَلَ السِّيفِ عَيْنَ الْمُتَهَنِّدِ فَالْمُهَنْدِ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْهَنْدِ وَقَوْلُهَا
مِنْ أَهْلِ بَنِي وَتَحْتَدِي فَالْمُتَحَدِّ الْأَصْلُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَفِي السِّرِّ مِنْ قَطَطَانٍ أَوْلَادُ سُرَّةٍ • عِظَامُ اللَّهِ يَا بَيْضُ كِرَامُ الْحَمَائِدِ

وَقَوْلُهُ مَالٌ هَمِيمٌ يَقُولُ جَامِعٌ أَخَذَهُ مِنْ عَمِّ يَمُّ وَقَوْلُهُ جَذْوَةٌ غَنِيَّةٌ فَالْجَذْوَةُ جَمْعُ جَذْوَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ
وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْخَشَبِ مَا كَانَ مِنْهُ فِيهِ نَارٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَتَجْمَعُ أَيْضًا جَذَا
قَالَ ابْنُ مَقْبِيلٍ بَانَتْ حَوَاطِبُ سَلَمَى يَلْتَمِسُنَّ لَهَا • جَزَلَ الْجَذَا غَيْرَ حَوَارٍ وَلَا دَعِيرٍ

الْحَوَارُ الضَّعِيفُ وَالِدَعِيرُ الْكَثِيرُ الثَّقَبُ يَقَالُ عَوْدُ دَعِيرٍ وَقَوْلُهَا جَوْفٌ لَا يَشْبَعُ يَقُولُ عِظَامُ
الْأَجْوِافِ وَهِيَ لَا يَنْقَعُ مِنَ الْهَيْمِ الْعَطَاشُ يَكُونُ الْوَاحِدُ مِنْ هَيْمٍ أَهْيَمُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى هَيْمَانُ
وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ قَالَ هِيَ الْأَبْلُ الْعَطَاشُ وَقَالَ
ذَوَالرُّمَّةِ (بَصْفٌ جَبْرًا) فَرَأَتْ الْخُثْبَ لَمْ تَقْصَعْ صَرَازِمَهَا • وَقَدْ نَشَنَ فَلَارِي وَلَا هَيْمَ

(الْخُثْبُ الْبَيْضُ الْأَعْجَازُ مِنَ الْخَبْرِ) وَيُقَالُ قَصَعٌ صَارَتْ أَدَارِي وَالصَّارَةُ شِدَّةُ الْعَطَشِ وَالنُّشُوحُ
أَنْ تَشْرَبَ دُونَ الرِّيِّ يَقَالُ نَشَحَ يَنْشَحُ وَمِنْهُ لَهْ تَغْمَرُ إِذَا لَمْ يَرَوْا وَيُقَالُ لِلْقَدَحِ الصَّغِيرِ الْقُمْرُ مِنْ هَذَا
وَيُقَالُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ الْهَيْمُ رَمَالٌ بَعَيْنُهَا أَرَادَتْهَا يَا فَنِي وَقَوْلُهَا لَا يَنْقَعُ أَيُّ لَا يَرَوْنِ يَقَالُ

المعاني والأسباب مسخرة
ومهمومة عليها وموصولة
بها أحكموا ذلك الأمر
بأسره وأتوا على آخره
وصار ذلك هو صناعتهم
وتجارتهم ولذتهم في الحرب
ونفخهم وحنينهم
ومهرهم فلما كانوا كذلك
صاروا في الحرب كالبنواتين
في الحكمة وأهل الصين
في الصناعات والأعراب
فجاء عددنا ونوعنا
وكالأسان في الملك
والسياسة وما يستدل
به على أنهم قد استقصوا
هذا الباب واستفروا

نعتت ماشية بنى فلان يرى اذ لم تبلغ من المساحة وبقال الماء النقع وبقال النقع في غير هذا

الموضع للغباء يقال اثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال الشاعر

اقد حَبَّتْ نَمَّ البنا بوجهها • مساكن ما بين الوتار والنقع

(الوتار بالهاء منقوطة بالثقفين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد

فخى بنقع صراخ صادق • تحلبوه ذات برس وزجله

وقوله صم لا يسمع طريق من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صم البصر ولا يعمل

بصره أمهي وانما يراد به انه قد حل محل من لا يبصر البتة اذ لم يعمل بصره وكذلك يقال للسمع

الذي لا يقبل أصم قال الله جل في ذكره صم بكم عي ك قال جل ثناؤه أم على قلوب أفاقموا وكذلك انك

لا تسمع الموقى ولا تسمع الصم الدماء وقوله عز وجل كسئل الذي ينطق بالسمع الا دعاء ونداء

وتقول العرب ابلا ما يرعى الضأن ويؤقال أحق من راعي ضأن غانين (قوله أحق من راعي ضأن

غانين المثل الكسرى في أعرابي خبيرة فاختار ذلك ذكره أبو عبيد وهذا غير ما أشار اليه أبو العباس)

وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي لعاقل ان يساور واحدا من خمسة القطان والغزال

والمعلم وراعي ضأن ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء وقيل في مثل هذا لا تدع أم صبيك تضربه فانه

أعقل منها وان كان طفلا وقال الأحنف بن قيس اني لأجالس الاحق الساعة فأتبني ذلك في عقي

وقال جل ثناؤه في صفة النساء أو من ينشأ في الحلية وهو في الحسام غير مبين وحديث ان عمر بن

عبد الله بن أبي ربيعة أتى المدينة فاقام بها في ذلك يقول

يا خليلي قد ملئت ثواني • بالمصلى وقد شئت البقيعا

فلما أراد الخروج من معه الأخوص بن محمد فلما نزلوا دان صار اليهما نصيب قضى الا حوص

لبعض حاجته فرجع الى صاحبه فقال اني رأيت كثيرا موضع كذا فقال عمر فابعثوا اليه لبصير

الينا فقال الأخوص أهو بصير اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فاذا نصيرا اليه فصاروا اليه

وهو جالس على حلد كبش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا القرشي ثم أقبل على القرشي فقال يا أبا

قريش والله لقد قلت فاحسنت في كثير من شعورك ولكن خبرتني عن قولك

قالت لها أختها أعتابها • لا تفسد الطوافي في عمر

وبلقوا أقصى فادته

وتعرفوه ان السيف الى

ان يتقلده متقلدا ويضرب

به ضارب قد مر على أيد

كثيرة وعلى طبقات من

الصناع كل واحد منهم

لا يعمل عمل صاحبه ولا

يحسنه ولا يدعيه ولا

يتكلفه لان الذي يذيب

حديد السيف ويجمعه

ويصفيه ويذهب به غير الذي

يمده ويعطه والذي يده

يعطه غير الذي بطبعه

ويسوي مثله ويقوم

خشيتته والذي بطبعه

ويسوي مثله سوى الذي

(كذا وقعت الزبابة لا تفسدن على النوى والصحيح لتفسدن على القسم كأنها قالت والله
لتفسدن) قومي تصدّي له ليُبصِرنا • ثم انجز به يا أخت في خفر

قالت لها قد غمّزته فاني • ثم استبطرت نشدني أنثري

والله لو قد قلت هذا في هرة أهلك ما عدا أردت أن تنسبهم انفسبت بنفسك أهكذا يقال لاراها غما
توصف بالخفر وأنها مطلوبة متمنعة هلا قلت كما قال هذا وضرب يده على كتف الآخوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر • بابياتكم نادرت بيت أدور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذا لم يزد لا بد أن سيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر • واني الى معروفها الفقير

قال فامتلا الآخوص سرورا ثم أقبل عليه فقال يا آخوص خبرني من قولك

فان تصلي أصلا وان تعودي • لهجر بعد وصال لا أبالي

أما والله لو كنت من هؤلاء الشعراء لما لبثت هلا قلت • بل ما قال هذا وضرب يده على جنب نصيب

يزيد الم قبل أن يذهب الركب • وقل ان تمينا فاملا القلب

قال فانتفع نصيب ثم أقبل عليه فقال له واسكن اخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدعي ما حيت وان أميت • فواخرنا من ذاهبهم ما بعدى

كانك اغتممت ان لا يفعل بهم أبعدك ولا ينكي فقال بعضهم لبعض قوموا فقدماء ستوت الفرقة

وهي العبة على خطوط فاستوارها انقضازها (قال أبو الحسن الطيبي هي السدر فاذا زيد في

خطوطه سمته العرب الفرقة وسمية العامة السدر) قال وحدثت ان كثيرا دخل على عبد الملك

ابن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال كيف ترى فقال يجازي

مجموع مقروود عني أضغمة يا أمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير المؤمنين فقال له هذا الاخطل

فقال له كثير من هؤلاء فهاضعت الذي يقول

لا تطلبن خرولة في تغلب • فالزنج أكرم منهم أخوالا

والتغلب اذا تمنح للقرى • حلا ستمه وتمل الأمالا

(أخوالا منصوب على الحال من زعم أنه تمين ففقد أخطا) فسكت الاخطل فما أجابه بحرف

يسقيه وبرهقه والذي
يسقيه وبرهقه غير الذي
يركب قبيعه ويستونق
من سيلانه والذي يعمل
مسامير السيلان وشاذي
القبعة ونعل السيف
غير الذي يفت خشب
غمده والذي يفت خشب
غمده غير الذي يدبغ
جلده والذي يدبغ جلده
غير الذي يحمل به والذي
يحميه ويركب نصه غير
الذي يحوز حائله وكذلك
السرج وحالات السهم
والجعبة والرمح وجميع
السلاح مما هو خارج

لَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوْزٌ لَمَسُ • وَفِي اللِّسَانِ وَفِي أَنْبَابِهَا شَنْبُ

نَمْ أَنْشَدَهُ فِي أُخْرَى • كَانَ الْعُطَامُطُ مِنْ بَرِّيَهَا • أَرَا جَبْرُ اسْلَمَ تَهَجُّو غِفَارَا

(وَقَعَتِ الرَّوَابِيَةُ مِنْ جَرِيهَا وَصَوَابِهِ مِنْ غَلِيهَا لِأَنَّهُ يَصِفُ قَدْرَافِيَهُ لَحْمٌ فَشَبَّهُهُ غَلِيَانُ الْقَدْرِ وَارْتِفَاعُ
الْحَمِّ فِيهِ بِالْمَوْجِ الَّذِي يَرْتَفِعُ) فَقَالَ لَهُ نَصِيبٌ مَا هَجَّتْ اسْلَمَ غِفَارًا قَدْ نَاصَحِيهَا الْكَمِيتُ فَسَكَتَ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالَّذِي طَابَ نَصِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ تَكَامَلُ فِيهَا الدِّلُّ وَالشَّنْبُ قُبِيعٌ جَدَا وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ
لَمْ يَجْعَرْ عَنِّي نَظْمٌ وَلَا وَقَعَ إِلَى جَانِبِ الْكَلِمَةِ مَا يَشَاكُلُهَا وَأَوَّلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْقَوَا أَنْ يَنْظُمَ عَلَى نَسَقٍ
وَأَنْ يَوْضَعَ عَلَى رِسْمِ الْمَشَاكِلَةِ وَخُيِّرْتُ أَنْ يَهْمُرَ بِنَحْوِهَا قَالَ ابْنُ عَمَلٍ أَنَا أَشَدُّ مِنْ مَنْ قَالَ لَهُ وَكَيْفَ قَالَ
لَا نِي أَقُولُ الْبَيْتَ وَأَخَاهُ وَأَنْتَ تَقُولُ الْبَيْتَ وَابْنَ عَمَلٍ وَأَنْشَدَهُمُ وَابْنَ بَحْرٍ

وَشِعْرٌ كَبَعْرٍ الْكَبِشُ فَرَّقَ بَيْنَهُ • لِسَانُ دَعَى فِي الْقَرِيضِ دَخِيلُ

وَبَعْرُ الْكَبِشِ يَقَعُ مَتَفَرِّقًا فِي ذَلِكَ قَوْلُ ابْنَةِ الْخَطِيبَةِ لَهُ لِمَا زِلْتُ فِي بَنِي كَلْبِ بْنِ بَرْوَجٍ تَرَكْتُ الثَّرْوَةَ
وَالْعُدَّةَ وَزِلْتُ فِي بَنِي كَلْبٍ بَعْرُ الْكَبِشِ يَقَالُ بَعْرٌ وَبَعْرٌ وَشِعْرٌ وَشِعْرٌ وَشِعْرٌ وَيَقَالُ لَأَعْسَدَرُ
قَصٌّ وَقَصَصٌ وَكَذَلِكَ تَهْرُ وَتَهْرُ وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًا وَهُوَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ زَهْرًا

نَمْ اسْقُرُوا وَقَالُوا إِنْ مَشَرَبَكُمْ • مَاءُ بَشَرِي سَلَمَى فَيَدُورُ كُنْ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَقُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ أَعَرَفْتَ رَكَكَ فَقَالَ لَا وَاسْكُنْ قَدْ كَانَ هَهُنَا مَا يُسَمَّى رَكَكَ فَيَدُورُ لَيْسَتْ
فِيهِ لَعْنَتَانِ وَلَكِنْ الشَّاعِرُ إِذَا احتَاجَ إِلَى الْحَرَكَةِ اتَّبَعَ الْحَرْفَ الْمَهْرُوكَ الَّذِي يَلِيهِ السَّاكِنُ
مَا يَشَاكُلُهُ فَحَرَكَ السَّاكِنَ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ مَنْفَى بْنُ رَبِيعٍ (شَرَبِي) الْهَدْيُ

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ • ضَرْبًا أَلِيًّا بِسَبَبِ بَلْعِ الْجِلْدَا

يُرِيدُ الْجِلْدُ فَهَذَا مَطْرَدُ (قَالَ ابْنُ الْقُوتُوبِيَّةِ لَعَجَ الْحُبُّ قَلْبَهُ وَالصَّرْدُ جَسَدَهُ اسْقُرَتْ) وَمِنْ مَذَاهِبِهِمْ
الْمَطْرَدَةُ فِي الشُّعْرِ أَنَّ بَلْعَ وَاعِلِي السَّاكِنِ الَّذِي يَسْكُنُ مَا بَعْدَهُ لِلتَّقْيِيدِ حَرَكَةُ الْأَعْرَابِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ
(قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ أَحْسِبْهُ لَعْبِيدِينَ مَؤَيَّةً) • أَمَا ابْنُ مَؤَيَّةَ أَذْجَدَ النَّقَرُ • يُرِيدُ النَّقْرُ يَأْتِي وَهُوَ النَّقَرُ
بِالْحَيْلِ فَلَمَّا اسْكُنَ الرَّاءُ إِلَى حَرَكَتِهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا (النَّقِيرُ صَوْتٌ بِاللِّسَانِ يُسَكَّنُ بِهِ
الْفَرَسُ إِذَا اضْطَرَبَ بِقَارِسِهِ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

أَخْفَضَهُ النَّقْرُ لِمَا عَوَّنَهُ • وَرَفَعُ طَرَفَا غَيْرَ جَانِي غَضِيضِ)

النجدة والغروسية في
الترك دون جميع الامم في
الاعمال التي من اجلها
نظموا جميع معاني
الحرب وهي معان تشغل
على مذاهب غريبة
وخصال عجيبة فمنها
ما يفضي لاهله بالكرم
وببعد الهمة وطلب
الغاية ومنها ما يدل على
الادب الشديد والرأي
الاصيل والفتنة الثاقبة
والبصيرة النافذة ألا
ترى انه ليس بداه صاحب
الحرب من الحلم والعلم
والحزم والعزم وانصير

وشبيه بهذا قوله • عجبني والدهو كثير عجيبة • من عجزني سبني لم أضربه •

أراد لم أضربه ما فتى فلما أسكن الهاء التي حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن لحفاء الهاء
وقال أبو النجم • أقول قَرِبَ ذا وهذا أَزَحَلُهُ • يريد أزحله ما فتى (أقول قَرِبَ ذا وهذا أَزَحَلُهُ
كذا عن ش) وقال طرفة • حابسي رُبِعَ وقفت به • لو أطيع النفس لم أرمه •
ولم يلزمه رد الباء لما فتح كنه الميم لأن فتح كنه ليس لها على الحقيقة وانغماهي حركة الهاء وأما قول

الشاعر حديث بني بدر إذا ما لقيتهم • كثر والدني في العرقج المتقارب

فليس كقوله وشعر كعمر السكبش ولا كنه وصنفهم بضوالة الاصوات وسرعة الكلام وادخال
بعضه في بعض والذي يخدم الجاهل والافخامة وأنشدني لوجل قال يمدح الرشيد

جهر الكلام جهر العطاس • جهر الروا جهر النتم

ويخطو على الأبن خطو الظلم • ويعدو الرجال بخلافي هم

(الرجل هو العماني الشاعر وقوله هم أي جسيم والابن الأعمى ويكون الابن الحمية وهي الآيم)
ويروى أن الرشيد كان يترقى الطوائف فيدب أزاده ويبدأ عديدين خطأ فإذا رجع بيده كاذبتي
من يراه فعند ذلك مدح بهذا الشعر ويروى أن عائشة رجمها الله نظرت إلى رجل ممتاوت فعاتت
ما هذا فقالوا أحد القراء فقالت قد كان هم من الخطاب قارنا فكان إذا قال أسمع وإذا مشى أسرع
وإذا ضرب أو جسع ويروى أن هم من الخطاب رجمه الله نظرت إلى رجل مظهر للشد ممتاوت ففقهه
بالدرة وقال لا تم عليناد بننا أما نأ الله ويروى أن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
أنه وفود من الروم وقام السباطان فأتى رجل منهم وعطس أحد من في السماطين فأخى عطسته
فقال له عبسك لما انقضى أمر الوفد هلا إذا كنت لئيم العطاس أتبع عطستك صبعة حتى
تخلعها قلب العليج وكان العباس بن عبد المطلب رجمه الله أجهر الناس صوتا ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نهزم الناس يوم حنين يا عباس أضرب بالناس ويروى أن قارة أنهم يوما
فصاح العباس بأصباهاه فاستسقطت الحوامل لشدة صوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي

(وَأَزْجُرُ الْكَائِضَ الْعَسْدَ إِذَا اغْتَابَكَ عِنْدِي زَجْرًا عَلَى أَضْمٍ)

زَجْرُ ابْنِ عُرْوَةَ السَّبَاعِ إِذَا • أَشَقُّ أَنْ يَخْتَلِطَنَّ بِالنَّسَمِ

والكتمان ومن الثقافة
وقلة الغفلة وكثرة التجربة
ولا بد من البصر بالليل
والسلاح والخبرة بالرجال
وبالبلاد والعلم بالمسكن
والزمان والمكاييد وما فيه
صلاح الامور كلها والملك
يحتاج الى أواخ شدداد
واسباب متان ومن أمتها
سببا وأعمها نفعها ما نبته
في نصايه وسكنه في قراره
وزاد في تمكينه وجمائه
وقطع أسباب المطمعة
فيه ومنع أيدي البغاة
من الإشارة اليه فضلا
عن البسط عليه قد قلنا

وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان يزرع الزناب ونحوها مما يغبر على الغنم فيقتنق
مرارة السبع في جوفه (يروي زكريا بن عروة السباع يخفض السباع كما قيل قيس الرقيات فصار
على هذا يعرف بأبي عروة السباع مثل ذلك) فقال من يطعن في هذا السبع أشد أيدا من الغنم
فاذا فعل ذلك بالسبع هلك الغنم قبله فقال من يحتج له ان الغنم كانت قد أدانت بهذا منه
والصوت الرائع أنس لمن أنس به كالرعد القاصف الذي لا خشبة صاعقه لم يقزع كبير قزع
ولو جاء أقل منه من جوف الارض لدعروا ببعده أن يقتل اذا أتى من حيث لم يعمد وجملة هذا
البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكاذيب الأعراب وحدثت ان الحسن
نظر الى رجل يجود بنفسه فقال ان أمترا هذا آثره لجدير بأن يهدي في أوله وان أمترا هذا أوله
لجدير أن يخاف آخره وقيل لرجل من أشرف الجحيم في علمه التي مات فيها ما يئد قال فكبر عجب
وحسرة طويلة فقيل ثم ذاك فقال ما ظنكم من يقطع سهرا قفرا لا زاد ويسكن فبرا موحشا بلا
مؤنس ويقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

بأى اعتذار أم بأية حجة • يقول الذى يذرى من الامر لا أدري
اذا كان وجه العذر ليس بيبين • فان اطراح العذر خير من العذر

واعتذر رجل الى سلم بن قتيبة من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يصح لك الخروج من أمر
تخلصت منه على الدخول في أمر اعلان لا تخاض منه وقيل لخالد بن صفوان أى اخوانك أحب اليك
فقال الذى يسد خللى ويغفر زللى ويقبل علىى وافقد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب صديقه
من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبته فقال خرجت الى عرض من أغراض المدينة مع
صديقى فقال له ان لم تجد من صحبة الى حال بدأ فعلمين بصحبة من ان صحبته زائل وان خففت له
صانك وان احتجت اليه مائلك وان رأى منك خللة سدها وحسنة عدها وان وهدا لم تجر ضاها وان
كثرت عليه لم يرفضك وان سألته أعطاك وان أمسكت عنه ابتدأك قال أبو العباس وامتنح
نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بخميس وابل وأنات ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا
الاسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن جعفر ان كان اسود فان شعره لا يبيض وان ثناءه
لعربي ولقد استهنى بما قال أكثر مما نال وهل أعطيناه الانبياء نبى وما لا يفتنى ومطابا تنفى

في مناقب جميع الاصناف
مجملة ما انتهى اليها
وبلغته علمنا فان وقع
بالموافقة فبنو فبق من
الله تعالى وصنعه عز
ذكره وان قصر دون ذلك
فالذى قصر بنا نقصان
علمنا وقلة حفظنا واعماعنا
وربما حسنه الذى نضمر
من المحبة والاجتهاد في
القربة فلا يرجع في ذلك
الى أنفسنا بل لئلا يبين
التقصير من جهة العجز
وضعف القوة فرق ولو كان
هذا الكتاب من كتب
المنافعات وكتب المسائل

وأعطانا ما حازرنا وروى وروىنا بيبقى وقيل لعبد الله بن جعفر انك لتبذل الكثير اذا سئلت وتقتضي في القليل اذا توجرت فقال اني ابذل مالي واضرب بعقلي وقيل لي يزيد بن معاوية ما الجود فقال اعطاه المال من لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى من تعرف وخبرت عن رجل من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لي ما لا كثيرا فقال ألا أعلمك شيئا هو خير لك مما تركك أبوك انه لا مال لعاجز ولا ضبايع على حانوم والرفيق جبال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك ولا تعوله وقال معاوية الخفض والبعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم المري وهو المنبئ بخريم الناعم ما النعمة فقال الامن فانه ليس لخائف عيش والعني فانه ليس لفقير عيش والعدة فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشهاب العدة والسلطان العني والمروءة الصبر على الرجال وقال المهلب بن أبي صفرة العجب لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاسرار بمعروفه وكان يقول لبيعة اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكني بذلك تقاضيا وقال خالد بن عبد الله القسري تحض الجود بما لم تستحقه مسئلة وما لم يقبله من ولم يزر به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبوب) الطائي

أسائل نصر لا تشله فانه • آحن الى الارفاة مثل الى الرفاة

وقال آخر وهو أبو العتاهية

لأَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ • فَلْيَهْقِرَنَّكَ مِنْ رَغَبَتِ الْبَيْهِ

الْمَرْءُ مَا لَمْ تَرْزُهُ لَكَ مُكْرِمٌ • فَإِذَا رَزَاكَ الْمَرْءُ هُنَّتْ عَلَيْهِ

وَكَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مَنْ عَاشَرْتَهُ • فَكَذَلِكَ فَارْضُ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

ودخل التمار العذري على معاوية في عبادة فاحتقره فرأى ذلك النصارى وجهه فقال له يا أمير المؤمنين ليست العبادة تكلمك اغايبك كل من فيها ثم تكلم فلا سمعه ثم نهض ولم يسأله فقال معاوية ما رأيت رجلا أحقر أو لا أجهل آخر ما منه ودخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب فقال أكره أن أقول الرُّهْدُ فأطرى نفسي أو أقول الفقير فأشكروني وحدثني التوزي قال دخل سالم بن عبد الله بن صهر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة تخالفها فقال له هشام كأن العمامة

والجوابات وكان كل صنف من هذه الاصناف يريد الاستقصاء على صاحبه ويكون غايته اظهار نفسه وان لم يصل الى ذلك الا باظهار نقص أخيه ووليه لكان كتابنا كبيرا كثير الورق عظيم الكبر القليل الذي يجمع خبر من الكثير الذي يفرق ونحن نعوذ بالله من هذا المذهب ونسأله العون والقديد انه جميع قريب فعال لما يريد (فصل من صدر كتابه في حجج النبوة)

ليست من الثياب قال انها مستعارة فقال له كم سئلك قال ستون سنة قال ما رأيت ابن ستمين أبقي
كذبة منك (كذبة قوة الجسم قال ابن القوطية في الافعال كدنا الشقة كدونا السودت وأكندن
البعير كثر لحمه وشحمه) ما طعمنا قال الخبز والزيت قال أما تأججه ما قال اذا أججتم ما تركتم ما حتى
أشتمهم ما ثم خرج من عنده وقد صدع فقال أنزرونا لآحول لقعني بعينه فأتت من تلك العلة (قال
ابن الاعرابي لقع فلان فلانا بعينه وزلقه وزلقه وأزلقه وشقده وشوّهه ويقول الرجل اذا أجاد في
عمله لا نشرة على أي لا نقل لي أجدت فتصيبني بالعين ورجل معين اذا أصيب بالعين وشاء وشائه
وشقده وشقده) ونظما اعرابي الى رجل جيد الكذبة فقال يا هذا اني لارى عليك قطيعة محكمة
من نسج أضراسك ودخل أبو الاسود الدؤلي (اسم أبي الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل
ابن عمرو بن جندل بن سفيان وأمه من بني عبد الدار بصري تابعي ثقة من اصحاب علي من كتابه)
على عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا حسنا فخرج وهو يقول

كسك وما استكسبته فشكرته • أعجلك به طيسن الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت ماديا • بمدح من أعطاك والعرض واقر

وحدثني الرباشي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد وقد آسن فقال له عبيد الله هم زأ
به يا أبا الاسود انك لجليل فلو تعلقت غيمة ترذعنك بعض العيون فقال أبو الاسود
أفنى الشباب الذي أفنيت جدته • كرا لجديدين من آت ومنطلق
لم يترك لي في طول اختلافهما • شيأ أخاف عليه لذعة الحدة

قوله فلو تعلقت غيمة هي المعادة يعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدروا ليلة أنقض الحبح فيهم • طفلة زانها أغروسيم
يتقي أهلها العيون عليها • فعلى جيدها الرقي والقيم

وقال أبو ذؤيب واذا المنية أنشبت أظفارها • ألقبت كل غيمة لا تنفع

وقوله لذعة الحدة فهو من قولك لذعته النار اذا ألقته ويقال لذع فلان فلانا بأدب اذا أدبه أدبا
يسيرا كأنه كلمة مدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات زانها أغروسيم فالأغر
الابيض يعنى الوجه والوسيم الجميل والمصدر الوسامة والوسام وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول

الحمد لله الذي عرفنا نفسه
وعلمنا دينه وجعلنا من
الدهاة اليه والمحتجين له
فحسن نسأله تمام النعمة
والعون على أداء شكره
وان يوفقنا للحق برحمته
انه ولى ذلك والقادر عليه
والمرغوب اليه فيه
وصلى الله على محمد وآله
وسلم ثم انا قائلون في الاخبار
ومخبرون عن الآثار
ومفروقون بين أسباب
الشبهة وأسباب الحجة ثم
مفروقون بين الحجة التي
تلزم الخاصة دون العامة
ومخبرون عن الضرب الذي

أبي الاسود قد كنت أرتاع للبيضاء في حلق • فصرت أرتاع للسوداء في بقی
من لم يشب ليس إلا قاحلة • وصاحب الشيب للنسوان ذو ملق
قد كن يفرق منه في شيبته • فصارت يفرق عن كان ذا فرق
ان الخضاب لتدليس بغيره • كالثوب في السوق مطوي على حرق
ويروي بطوي لتدليس على حرق وشبهه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال انكارى البياض وان عثرت شيئا انكرت لون السواد

محدثي الزبادي قال قيل لاعرابي ألا تخضب بالوسمة فقال لم ذلك فقال لتصبوا بالبد النساء فقال
أما نسأونا فإريدن بنابذ الأوامر غيرهن فإنتهت من صبته ثم وقال العتي
وقائلة تبين والغواني • نوافر عن معالجة القبر

(ويروي معالجة بكسر اللام فن فقم اللام جملة مصاروا من كسر اللام فهي الجماعة التي تعالج
ذلك الشيء) علب الخطر حلك أن تدب • الى بضي ترأين حور
فعلت لها الشيب نذر عثري • وأنت سودا وجه النذير
وقال آخر وهو أبو خالد البريد بن محمد الهادي

صبغت الرأس ختلا لغواني • كما غطي على الرب المريب
أعلل مرة وأهأ أخرى • ولا تخصي من الكبر العيوب
أسوف توبني خمسين عاما • وظني أن مشي لا يتوب
يقوم بالثقاف العود لنا • ولا يتقوم العود الصليب

وقال مالك بن دينار جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما شدة فطام الكبير وقال
آخر • دعي لومي ومعنيتي أمانا • فاني لم أعود أن ألاما
وكيف ملامني اذ شاب رأسي • على خاني نشأت به غلاما

وقيل لاعرابي ألا تعثر شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم يعاود ف قيل له لم لا تعاود
الخضاب فقال باهنا لقد شددت لحياتي فجعلت انحائي ميتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق
باخضاب الشيب الذي • في كل نالته يعود ان النصول اذا بدا • فكانه شيب جديد

يكون الخاصة فيه حجة
على العامة وعن الموضوع
الذي يكون القليل فيه
أحق بالحجة من الكثير ولم
شاع الخبر وأصله ضعيف
ولم خفي وأصله قوي
وما الذي يؤمن من
فساده وتبدله مع تقدم
عصره وكثرة الطاعنين
فيه وعن الحاجة الى رواية
الآثار والى سماع الاخبار
وعن أخلاق الناس
وأبائهم ومذاهب
أسلافهم وعن سير الملوك
قبلهم وما صنعت الأيام
بهم وعن شئائع أنبيائهم

وله بديهة توعية • مكرورها ابداعتيد فدع المشيب لما آرا • دقلن يعود كما تريد

وقال محمود أيضا • أليس عجيبا بان القتي • يصاب ببعض الذي في يديه

فن بين بالذلة موجع • وبين معز مغيذ اليه

ويستلبه الشيب شرخ الشباب • فليس يعز به نلق عليه

وقال أيضا • بانحاض الشيبة ففقدوها • فاعدا تدرجها في كفن

أما تراها منذ ما بينتها • تزيد في الراس بنقص البدن

وقال أيضا • اغتنم غفلة المنية واعلم • أنما الشيب للنية جسر

كم كبير يوم القيامة ينص • وصغيره هناك قدّر

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة يقال لها الجسر) وقال

أعرابي (هو أبو النجم)

قالت سليمة أنت شيخ أترع • فقلت ما ذال إني أصلع • ثم حسرت عن صفاء تلمع

فاقبلت فائلة تسترجع • فمارس ذا الاجبين أجمع

وقال آخر وهو رؤبة • فذكر لك الدهر صفاتي صنفًا • وصار رأسي جهة إلى القفا

كأنه قد كان ربعا ففقا • يعني ويخصي للحناء باهدفا

وكان نصير بن حجاج بن علاط السلمي ثم الهزلي جعلا فاعترعه عليه عمر بن الخطاب رحمه الله في أمر

الله أعلم به فحاق رأسه وكان عمر أصلع لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعي فقال نصير بن

حجاج اصن ابن خطاب على بجممة • اذا رجلت تم ترهز السلاسل

فصنع رأسا لم يصلاعه ربه • يرف رقيقا بعد أسود جازل

لقد حسد الفرطان أصلع لم يكن • اذا ما شئ بالفرع بالمخايل

قوله بالفرع المخايل ليس أنه جعل بالفرع من صفة المخايل فيكون معناه بالذي يختال بالفرع

فيكون قد قدم المسألة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينافصار بمنزلة بلذا التي تقع بعد

مرحبة التبيين وقدم تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر

تغطي غيب بالعمائم أوامها • وكيف يغطي اللوم طي العمائم

واعلام رسالهم وعن
أدب حكماهم وأقاويل
أقمتهم وفقهائهم وعن
حالات من قاب عن
أبصارهم في دهرهم ولم
كان الاخبار على الناس
أخف من الكتمان ولم
كان الصمت أثقل عليهم
من الكلام وما الضرب
الذي يقدررون على كتمان
وطبسه والضرب الذي
لا يقدررون الاعلى اذاعته
ونشره ولم اجتمعت الامم
على الصمدن في أمور
واختلفت في غيرها ولم
حفظت أمورا ونسيت

فان تَضْرِبُونَا بِالسِّبَاطِ فَانْنَا • ضَرْبِنَا كُمْ بِالْمَرْفِقَاتِ الصَّوَارِمِ •
 وَاِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّؤُسَ فَانْنَا • خَلَقْنَا رُؤُسَ الْاَلِهَاءِ وَالْعَلَاصِمِ
 وَاِنْ تَنْعَمُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا • سِلَاحٌ لَنَا لَا يَشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
 جَلَامِيْدٌ اَمْلَأُ الْاَكْفَافَ بِهَا • رُؤُسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ

وكان يزيد بن الطخثري غزير وكثير اخوة نور ذامل فكان يزيد باقى العطار فيقول اذهني ذهنة
 بذاقة من ابل نور فيعمل ذلك وكان ذاجعة حسنة فاذا كنز عليه اللين هرب فتبتدي فاذا ذكر
 حوشية وهي امرأة كان يشبه بها (حوشية بنت عبي فلم يلبث في قرة ولها مع يزيد حديث طريف)
 قد تم فاقطع من ابل اخيه ما يقضى به دينه وفي ذلك يقول

قَضَى غُرْمَانِي مُعِيْبُ اِسْمَاءَ بَعْدَمَا • فَخَوَّفَنِي ظُلْمُ لَحْمٍ وَخُجُورِ
 فَذَلِكَ دَأْبِي مَا حَبِيبٌ وَمَا مَشَقِي • اَتُورُ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بِعَيْرِ
 فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ نُوْرُ السُّلْطَانِ فَاِمْرٌ بِحَقِّ رَأْسِهِ فَقَالِ

اَقُولُ اَتُورُ وَهُوَ يَحْلِقُ بِي • بَعْقَاءَ مُرْدُوْدٍ عَلَيْهِ اِنْصَابُهَا
 تَرَقُّ بِهَا يَا نُوْرُ لَيْسَ نُوْرُهَا • بِهَذَا وَلَكِنْ عِنْدِي نُوْرُهَا
 الْاَرْبَعَا يَا نُوْرُ قَرِّ بَيْنَهَا • اَنَا مِلُّ رَخْصَاتٍ حَدِيْتُ خَضَابُهَا
 فَيَهْلِكُ مِذْرَى الْعَاجِ فِي مُذْلَهْمَةٍ • اِذَا لَمْ تُفْرَجْ مَاتَ عَمَّا صَوَابُهَا
 لِحَا، بِهَا تُوْرُ تَرَفُّ كَانَهَا • سِلَاسِلُ بَرَقَ لِيْهَا وَانْسَابُهَا
 وَرُحْتُ بِرَأْسِ الْخُفْرِ اَشْرَفْتُ • عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا
 خُدْمُوْرُهُ كَالشَّرِبَةِ الْفَرْدِ جَادَهَا • مِنَ الصَّيْفِ اَنْوَاءُ مَطِيْرٍ مَعَابُهَا

(بَاب)

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقري

أَبَا بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةُ مَالِكٍ • وَابْنَةُ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْقَرَسِ الْوَرْدِ
 إِذَا مَا أَصْبَحْتَ الرَّادِّ فَالْجَمِيْ لَهُ • أَوْ كَيْلَافَانِي لَسْتُ أَكَلُهُ وَخَدِي
 قَصِيْبًا كَرِيْمًا وَقَرِيْبًا فَانِّي • أَخَافُ مَذْمَأَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي

سواها ولم كان الصديق
 أكثر من الكذب ولم كان
 الصمت أنقل والقول
 أفضل والعجب من ترك
 الفقهاء تميز الآثار
 وترك المتكلمين القول
 في تحييع الأخبار
 وبالأخبار يعرف الناس
 النبي من المتنبى والصادق
 من الكاذب وبها
 يعرفون الشريعة من
 السنة والفريضة من
 النافلة والخطأ من
 الاباحية والاجتماع من
 الفرقة والشذوذ من
 الاستغاضة والرد من

وَأَنى لَعَبْدُ الضَّعِيفِ مَا دَامَ نَازِلًا • وَمَا مِنْ خِلَالِي غَيْرَهَا شَيْءٌ الْعَبْدُ

غَيْرُهَا اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ • وَقَوْلُهُ نَعْبِيزُكَ بِمَا مِنْ طَرِيفِ الْمَعَانِي وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَحْتَجِ إِلَى
أَنْ يَشْتَرِطَ فِي نِسْبَتِهِ الْكَرَمَ لِأَنَّهُ قَدْ ضَمَّنَ ذَلِكَ وَاشْتَرَطَ فِي الْقَصِي أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ
مُؤَاكَلَهُ غَيْرَ كَرِيمٍ وَهَذَا الْبَسْ مِنْ الْبَابِ الَّذِي ذَكَرَهُ بِرَحِيثٍ يَقُولُ فِي هِجَاؤِهِ بَنِي هِزَانَ

ضَيْفُكُمْ جَائِعٌ لَمْ يَبْتَ غَزَلًا • وَجَارُكُمْ يَا بَنِي هِزَانَ مَسْرُوقٌ

رَأَيْتُ هِزَانَ فِي أَسْرَاحِ نِسْوَتِهَا • رَحْبُ هِزَانَ فِي أَخْلَاقِهَا صَبِيحُ

وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ فَوْفَلٍ أَنْشَدَ دُعِيلُ

كَنْتُ ضَيْقًا بِتَرْمِنَا الْعَبْدُ اللَّهِ وَالضَّعِيفُ • ثَقُلَ بِهِ مَعْلُومٌ

فَأَنْبَرَى بِدَحِ الصِّيَامِ الْإِنَانِ • صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ

نَمْ أَنْشَابُ سَنَامٍ يَزْدُونِي الْوَزْ • دَ مِلْحًا حَكَمًا يُلْعِقُ الْعَرِيمُ

(قَالَ الْأَخْفَشُ يَرُوي يَزْدُونِي الزَّرْدُ وَهُوَ الْأَصْفَرُ)

وَأَعْمَرِي أَنْ ابْنَ قَبِيلَةٍ أَذِي سَنَامٍ يَزْدُونُ ضَيْفَهُ لِلنِّمِ

وَقَالَ رَجُلٌ أَنْشَدَنِيهِ السَّيِّئُ سَتَانٍ يَقُولُهُ لَابْنُ دَعْلُجٍ وَكَانَ ابْنُ دَعْلُجٍ يَتَوَالَى بَنِي نَعِيمٍ

إِذَا جِئْتُ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ • عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا بَعْدُ ذَلِكَ فَلِي غَرِيمٌ • مِنْ الْأَعْرَابِ قُبُجٌ مِنْ غَرِيمٍ

لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بِيَابِ دَارِي • لَزُومَ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ

لَهُ مَائَةٌ عَلَى وَنِصْفٍ أُخْرَى • وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَلَاقِ قَدَمِ

دِرَاهِمٍ مَا انْتَفَعْتُ بِهَا وَلَا يَكُنْ • حَبَّوْتُ بِهَا شَيْمُوخَ بَنِي نَعِيمِ

(زَادَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَوْنِي فِي الْعَشِيرَةِ يَسْأَلُونِي • وَلَمْ أَكُنْ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيحِ)

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ الْآخِرَ وَهُوَ صَحِيحٌ (وَجَاوَزَ قَيْسُ بْنُ حَاصِمٍ بَنَ سَنَانٍ

ابْنَ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ بَنِ عَيْمِدٍ نَاجِرَ أَهْلِ مَارَافِشْرَبِ شَرَابُهُ وَأَخَذَ مَتَاعَهُ ثُمَّ أَوْتَقَهُ فَقَالَ أَفَدَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي

ذَلِكَ وَنَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ الْإِلَهُ بِهِ • كَانُوا عُنُونَهُ أَذْنَابُ أَجْجَالٍ

(قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ذَنَّبَ بِالْعَبْرِيَّةِ يُرَبُّ إِلَى الْعُصْهَةِ وَفِيهِ اسْتِثْنَاءٌ وَهُوَ يَشْبَهُ اللَّحْيَةَ) وَقَالَ الْقُرَيْشِيُّ نَوَابِ

المعارضة والنار من الجنة
وطامة المفسدة والمصلحة
فاذا زالت الاخبار منازلها
وقسمتها ذكرت حجج
الرسول صلى الله عليه
وسلم ودلائله وشرائعه
وسننه ثم جنست الآثار
على أقذارها ورتبتها في
مراتبها وقربت ذلك
واختصرته وأوضعت عنه
وبينته حتى يستوى في
معرفتها من قل سماعه
وساء حفظه ومن كثر
سماعه وجاد حفظه
بالوجوه الجلية والأدلة
الاضطرارية ولم أرد في

اذا كنت في سعد واملكت منهم • غريباً فلا يعزرك خالك من سعد

فان ابن اخف القوم مصفى النأوه • اذالم يراحم خاله باب جلد

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن ماصم على صدقات بني سعد فتوفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقتله اقبس بعدنى بنى منقر وقال

من مبلغ عني قريشاً رسالة • اذا ما اتتها محركات الودائع

حبوت بما صدقت في العام منقرا • وراست منها كل اطلس طامع

وجاور عزوة بن مرة اخو ابي خراش الهذلي غمالة من الازد فجلس يوماً بغناء بيته آمناً لا يخاف شيئاً

فاستدبره رجل منهم من بني بلال يسهم فقصم ضلته في ذلك يقول ابو خراش

لئن الاله وجوه قوم رضع • غدروا بعزوة من بني بلال

وأسير خراش بن ابي خراش أسرته غيلة فكان فيهم مقيماً فدا أسرته يوماً رجلاً منهم للنادمة فرأى

ابن ابي خراش موثقاً في القيد فامهل حتى قام الاب اسر لمابة فقال المدعو لابن ابي خراش من أنت

قال انا ابن ابي خراش فقال كيف دليلاً قال قطاة قال نعم فاجلس ورائي وانني عليه رداة ورجع

صاحبه فلما رأى ذلك اسلمت بالسيوف وقال اسيري فنزل المجرى كنياته وقال والله لا رميتك ان رمته

فاني قد اجرتك فاني عنه فجاء الى ابيه فقال له من اجارك فقال والله ما عرفه فقال ابو خراش وقال

الرواة لا تعرف احداً مدح من لا يعرف غير ابي خراش

حدثت الهى بعد عزوة اذ نجنا • خراش وبعض الشراهمون من بعض

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيت • بجانب قومى ما مشيت على الارض

بلى انما اتعقوا الكلوم وانما • نوكى بالاذنى وان جسل ما يعضى

ولم اذرم اننى عليه رداة • على انه قد سئل عن ما جدد تخض

(ولم يك مثلاً لوج القواد مهجاً • اضاع الشباب في الريلة والخفض

ولكنه قد لوحته مخامص • على أنه ذو مرة صادق النهض)

كانهم يسعون في انير طائر • خفيف المشاش عظمه غير ذى تخض

يبادر جح الليل فهو مهائد • بحث الجناح بالتعبط والقبض

هذا الكتاب جمع جمع
الرسول عليه السلام
وتفصيلها والقول فيها
لبعض مسها أولوهن
كان في أصلها من ناكلها
والخبرين عنها أولان طعن
المهدين نكلها وفرق
جماعتها ونقض قواها
ولكن لا مورد ساذكرها
واحتج وكيف تقصر الحجة
عن بلوغ الغاية وتقص
عن التمام والله تعالى
المتوكل بها ومخير
أصناف البرية ومهيج
النفوس على ابلاغها
وقد أخبر بذلك عن نفسه

قوله قِيمَ آلاهِ وَجْوهُ قَوْمٍ رُضِعَ فهو جماعة راضع وقوم يقولون هوتو كيد الشيم كما يقولون جائع
 نائع وحسن بسن وعطشان نطشان وأجمع أكتع وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع من
 الصرع التلايمع الضيف أو الجار صوت الحلب فيطلب منه وتصدى ذلك ما أنشدناه أبو عثمان
 عمرو بن بحر لرجل من الأعراب ينسب ابن عم إلى اللوم والتوحش

أحب شيء إليه أن يكون له • حلقوم وإدله في جوفه طار
 لا تعرف الريح منسأة ومضجعه • ولا يشب إذا أمسى له نادر
 لا يجلب الصرع أنوما في الأناة ولا • يرى له في نواحي العين آثار

وقوله كيف دليل الالاهي كثرة الدلالة والفيل اعما تستعمل في الكثرة يقال القيتني لكثرة القيمة
 ويقال الهجيري كثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرته هجيراى أى هو الذي يجرى
 على لسانى وفي الحديث كان هجيراى أبى بكر الصديق ربه الله بالاله الا الله ويقال كان بينهم
 رميا لكثرة الرمي وكذلك كل ما أشبه هذا وقوله بجانب قوسى فهو بلد تحله غمالة بالسراة وقوله
 بلى انها تعفوا الكلام فهي الجراح والآثار التي تشبهها قال جرير

تلقى السليطى والابطال قد كُفوا • وسط الرجال سليما غير مكلوم

وينشد وسط الرجال وتعفو تدرس وقوله عظمه غير ذى نخس النخس اللحم يقال يأكل نخضا
 وبروى الرجال نخضا وقوله فهو ما يذيقول مجتهد وهذيل فيها سعى شديد وفي جماعة من القبائل
 التي تحل بأكناف الحجاز ولقي الزرقان بن بدير وهو قاصد بصدقات قومه إلى أبى بكر الصديق
 رحمه الله الخطيئة في طريقه فقال له الزرقان من أنت فقال أنا أبو مليكة أنا حسب موضوع فقال
 له الزرقان انى أريد هذا الوجه ومالك منزل فأنص إلى منزلى بهذا السهم فسئل عن القمير بن القمير
 وكان هناك حتى أعود اليك ففعل فأنزلوه وأكرموه فأقام فيهم حسدهم عليه بنوعهم من بنى
 قريش وذلك أن الزرقان من بنى قريش عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو
 قريش بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعوف الا قريش وعطار ذو بئله وكان الذين حسدوه منهم
 بنو لؤي بن شمس بن أنف الناقة بن قريش فدسوا إلى الخطيئة أن تحول اليها ناقة
 رشد كل طئ من أطنا بئله بجيلة بحرية قال فأتى بذلك قالوا انهم يريدون النجعة فاذا احتملوا

في محكم كتابه عز ذكره
 حيث قال هو الذي أرسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله
 ولو كره المشركون وأدنى
 منازل الاظهار اظهار
 الجملة على من ضاروه وخالف
 عليه وقال عز ذكره
 يريدون ليطفنوا نور الله
 بأفواههم والله متم نوره
 ولو كره الكافرون وأخبر
 انه أمر الاحمر والاسود
 ولم يكن ليأمر الا قصى كما
 يأمر الادنى ويأمر الغائب
 على الحاضر قال الله
 تعالى لنبيه عليه السلام

فَخَلَفَ عَنْهُمْ ثُمَّ دَسَّوْا إِلَى أَمْرِ الزَّبْرَقَانِ مَنْ خَسِرَ بَانَ الزَّبْرَقَانُ إِذَا قَدَّمَ هَذَا الشَّيْخُ لِيَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ
فَقَدَحَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ فَلَمَّا تَحَمَّلَ الْقَوْمُ تَخَلُّفَ الْحَضِيَّةِ قَاحِلَهُ الْقَهْرَ بَعِيثُونَ قَبْنَوَالَهُ وَوَفَّوَالَهُ فَلَمَّا جَاءَ
الزَّبْرَقَانُ صَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ رُدُّوْا عَلَيَّ جَارِي فَقَالُوا الْبَسْ لَكَ بِجَارٍ وَقَدْ طَرَحْتَهُ فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ

الْحَضِيَّةُ وَالْبَنَى نَكَبْتُمَا عَنْ بَعَائِيرٍ • عَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا

أَتَتْ آلَ مُجَاسِسٍ بَنَ لَآئِي مُوَاغِمَةٍ • أَتَاهُمُهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعُدُ

فَإِنَّ الشَّيْءَ مَنْ تُعَادِي صُدُورُهُمْ • وَذَلِكَ لِمَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

يَسُوسُونَ أَهْلًا مَابِعِيدًا أَنَاثُمَا • وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيطَةُ وَالْجُدُ

أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ سَهْمٌ لَا أَبَالَابِيكُمْ • مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

أَوَّلُكُمْ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى • وَإِنْ مَاهَدُوا أَوْ فَوَّوْا أَنْ عَقَدُوا

وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَةُ فِيهِمْ خَرَفَاجُهَا • وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدْرَ وَهَؤُلَاءِ كَدُّوا

وَإِنْ قَلِبَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ • مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا

وَتَعَدُّ أُنَى أَفْنَانٍ سَعْدَ عَلَيْهِمْ • وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ

قوله جله بمحنة أى ضيقة يقال ذلك للمحنة والفجلة إذا استنفحت وطالت وقوله نكبتما يقول
عدلت بهما وقوله والحسب العديعنا الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال بشرعد إذا كانت
ذات مادة من العيون لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو عدو وقوله يسوسون أحلاما بعيدا أناتها يقول
نقال لا يبلغ آخرها وأصل الأناة من التأتى والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها فتسقه وقوله
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن شئت قلت البناء فهم ماقصود إن يقال بنى بنية وبنية تجمع
بنية بنى وجمع بنية بنى فبنية وبنى ككثيرة وكسرو بنية وبنى كطلمة وظلم فأما المصدر من
بنيت فمدود يقال بنية بناه حسنها وما أحسن بناه وقوله وإن ماهدوا أو فو أو فى أحسن اللغتين
يقال وفى وأوفى قال الشاعر فجمع اللغتين

أما بن بيهض فقد أوفى بدمته • كما وفى بقلاص النجم حادها

وفى القرآن بلى من أوفى بهده • قال الله تبارك وتعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال عز وجل
والموفون بعهدهم إذا عاهدوا فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى

وما أرسلناك إلا كافة
للناس بشيرا ونذيرا
فأقول إن كل منطق
محجوج والحجة محتمل
عيان ظاهر وخبر قاهر
فاذا تكلمنا فى العيان
وما يفرع منه فلا بد من
التعارف فى أصله وفرعه
منه ولا بد من التصديق
فى أصله والتعارف فى
فرعه فالعقل هو المستدل
والعيان والخبر هما علته
الاستدلال وأصله ومحال
كون الفرع مع عدم
الأصل وكون
الاستدلال مع عدم

من انه قتل مسلما بعد ما قاتلنا اباي من اوفى بدمته وقال السموم في اللغة الاخرى

وقيت بادرع الكندي اني • اذا طاعت اقاوما وقيت

وقال المستعبر الضبي (قال ابو الحسن حفظي المستعبر)

وقيت وقا لم ير الناس مثله • بتعشارا ذنبا والى الاكابر

وقوله وان كانت النعمة فيهم جزاها • وان اذنعوا لا تدروا ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله وان لا تسخبي اخي ان اري له • علي من الحق الذي لا يرى ليا

يقول اسخبي ان اري ذمته علي ولا يرى علي نفسه لي مثلها وقوله علي جيل حادث فهو الجليل

من الامر يقال فلان يدعي للجليل قال طرفة • وان ادع للجليل اكن من حاتم • وفيهم يقول الحطيمية

لقد مررتكم لو ان درتكم • يوما يجي بها منهي وابسامي

لم ابد الى منكم غيب انفسكم • ولم يدن الجراحى فيكم امي

ازمعت باسامي بيتا من نوائكم • ولا ترى طاردا للحر كالباس

ما كان ذنب بغيض لا ابالكتم • في بانس جاء يتحدوا آخر الناس

جار قوم اطلوا همون منزله • وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراء وهرته كلابهم • وجرحوه بانياب واضراس

دع المكارم لا ترحل ليغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكامي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقد مررتكم اصل المروي المسع يقال مررت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرو يقال مري

الفرس والناقة اذا قام احدهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى قال الشاعر

اذا حط عنها الرجل آلت براسها • الى شذب العبدان اوصفت ترمي

وهذا من احسن اوصافها وقال بعض المحدثين يصف بردنا بحسن الادب (الشعر لمحمد بن يزيد من

ولد مسلة بن عبد الملك يصف فرسه وقيله

عودته فيما ازور حبانتي • اغماله وكذا كل من طير

واذا اختبى قريوسه بعنانه • علك اللجام الى انصراف الزائر

الدليل والعقل مضمون
بالدليل والدليل مضمون
بالعقل ولا بد لكل واحد
منها من صاحب وليس
لا بطل احدهما وجه
مع ايجاب الآخر والعقل
نوع واحد والدليل نوعان
احدهما شاهد عيان
يدل على غائب والآخر
محكي وخبر يدل على صدق
ثم رجع الكلام الى
الاخبار عن دلائل النبي
صلى الله عليه وسلم
واعلامه والاحتجاج
لشواهد وبرهانه فاقول
ان السلف الذين جمعوا

ويقال مرأه مائة سوط ومائة درهم اذا أوصل ذلك اليه ولم يرأه موضع آخر ومعناه مرأه جقه اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ أقمته رونه على ما يرى أى تدفعه عنه وعلى في موضع عن قال العامري (هو القحيف الحقيقي) اذا رصبت على بنوقشير • لعمر الله أعجبنى رضاها •

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله علينا وأما الانبساط فان تدعو الناقة باسمها أو تدعى لها الطريق الى الحلب به أو لم يصح أو ما أشبه ذلك فاذا كانت الناقة تدعى على الدماء والملقى قيل ناقة بسوس وذلك من صفاتها فى حسن الخلق وقوله ولم يكن لجرأى فيكم آسى يقول مداو والاسى الطبيب قال الفرزدق يصف شجته • • • • •

اذا نظرت الاسون فيهم انقلبت • حيا ليقههم من هول انهبهم الهفضل

والاساء الدواء عدود قال الخطيب • • • • •

فهم الاسون أم الرأس ثلثا • ثلثا كاه الاطبة والاساء

وأما الامى فصور وهو الخنزير من ذلك قول الله جعل ثلث لونه فلا تأمن على القوم الكافرين وقال الجاهل • باح هل تعرف رثما مكرسا • قال نعم أعرفه وأبلسا • وانحلمت عيناه من قرط الامى •

فاذا قلت الامى قصرت ايضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوتى وقدوتى قال الله جل وعز لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة والرمس التراب يقال رمس فلان فى قبره وأشعارا الخطيئة فى هذا الباب كثيرة ولولا أنهم معروف مشهورة لا تبن على آخرها والكنانة كرمها شيا مختارا فى ذلك قوله

بحرى الله خيرا والجزاء بكفه • على خير ما يجزى الرجال بغيضا

• فلو شاء اذجننا من فلم يلم • وصادف منانى البلاد عريضا

(كذا وقعت الرواية مناوالصواب منأى بعد ما اخوذ من نأيت اذا بعدت ومنه النأى) يقول كثرت محاسنه حتى كذب دائمه فاستغنى عن أن يكتم مادحه ثقة بأن هاجيه غير مصدق فاعتبر هذا الكلام فاند تجدد رأسا فى بابه ومن ذلك قوله

واتى قسط عاقبت بحبل قوم • أطانهم على الحسب التراء

اذا نزل الشتاء بجار قوم • تجتنب حاربهم الشتاء

القرآن فى المصاحف بعد ان كان متفرقا فى الصدور والذين جمعوا الناس على قراءه فزبد بعد أن كان غيرهما مطلقا غير محظور والذين حصنوه ومنعوه الزيادة والنقصان لو كانوا جمعوا علامات النبي صلى الله عليه وسلم وبرهانه ودلائله وآياته وصنوف بدائعه وأنواع عجائبه فى مقامه وطلعه وعند دوائه واحتجاجة فى الجمع العظيم وبحضرة العدد الكثير الذين لا يستطيع الشك فى خبرهم الا النقي

هُمْ الْأَسْوَنَ أُمَّ الرِّاسِ لَمَّا • نَوَّالَهَا الْأَطَبَةُ وَالْإِسَاءُ

ثم قال يخاطب الزبير بن جراح ورهطه

أَلَمْ أَلْ نَائِيًا فَدَعَوْتُونِي • لِحَابِي الْمَوَاعِدِ وَالْدُعَا

فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَبَيْتُمْ • وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ

وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْتِي • وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شَاءَ نَمَّ جَاءُ

فَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ • هَجَوْتُ وَهَلْ يَحُلُّ لِي الْهَجَا

وَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ • حَدَثْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحَدَا

ويروي أن الخطيبه واسمه بقرول بن أويس وبكمي أبومليكة من بحسان بن ثابت وهو ينفرد (ش)

أدخله سيبويه رحمه الله على أن الجفنان من الجمع الكثير

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَيْلَمَعْنَ بِالضُّحَى • وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ تَجْدَةِ دَمَا

فالتفت اليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأسا فقال حسان انظر وا الى الأعرابي يقول ما أرى

بأسا أبو من قال أبو مليكة قال حسان ما كنت على أهون من حيث اكتنبت بأمر أمة أشمك قال

الخطيبه قال أمض بسلام وكان الخطيبه في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله باستدعاء الزبير بن

عليه في هذه القصة ولعمري يقول

مَاذَا تَقُولُ لِأَقْرَابِي بِذِي مَرَحٍ • جُرَّ الْخَوَاصِلُ لَامًا وَلَا شَجَرُ

أَلْقَيْتُ كَأْسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ • فَاعْفِرْ عَلَيَّ سَلَامُ اللَّهِ يَا هَمْرُ

أنت الامام الذي من بعد صاحبه • أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ مَقَالِدَ اللَّهِ فِي الْبَشَرِ

مَا آثَرُوا لَكُمْ إِلَّا قَدْ دُمُوكُمْ لَهَا • لَكِنْ بَلَّ اسْتَأْثَرُوا إِذْ كَانَتْ الْأَثَرُ

ويروي عن أبي زيد الانصاري أنه قال ويروي الاثر والواحدة أثرة وأثرة ومعناه الاستئثار

فروى له عمر فاخرجه فيروى أن عمر رحمه الله دعا بكرسي فجلس عليه ودعا بالخطيبه فأجلسه بين

يديه ودعا بشقي وشقرة يؤهمه أنه على قطع اسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له الخطيبه يا أمير

المؤمنين اني والله قد هجوت أبي وأمي وهجوت امرأتى وهجوت نفسي فتبسم عمر رحمه الله ثم قال

فما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي والخطيبه للام

الجاهل والعدو والمائل

لما استطاع اليوم ان

يدفع كونه اوصحة مجيئها

لا زنديق جاحد ولا دهرى

معاند ولا متطرف ماجن

ولا ضعيف مخدوع ولا

حدث مغرور ولا كان

مشهورا في عوامنا

كشهرته في خواصنا وكان

استبصار جميع أعياننا

في حقهم كاستبصارهم في

باطل نصاراهم ومجوسهم

ولما وجد الملهدم موضع

طمع في غنى بسمليه وفي

حدث بموهله ولولا كثرة

ضعفائنا مع كثرة الدخلاء

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني • وأبائتك فساءتني في المجلس

وقلت لها • انتهى فاجلسي مني بعيداً • أراح الله منك العالمينا

أغرباً لا إذا استودعت سيراً • وكانوا على المتحدّيننا

(قوله كاننا قبل الكانون المتهام وقيل الثقبيل وقيل الذي اذا دخل على القوم كنوا حديثهم منه

وقيل هو المصطلي وقيل انه هو كانون النار لانه يؤذى ويحرق) وقلت لامرأتني

• أَبْطُوقُ مَا أَطُوقُ فَمِ آوَى • الى بيت فعبده لكاع

فقال له عمر رجه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في بئر فرأيت وجهي فاستقبضته فقلت

أَبْتِ شَفَتَايَ الْيَوْمَ الْأَسْكَمَا • بهو فنادى لي أنا قائله •

أَبْنَى لِي وَجْهًا فَجَاءَ اللَّهُ خَلْقَهُ • ففجّ من وجهه وفتح حامله •

ونزل أعراب من طيبي يقال له المثنوي معروف بابي جبر الغزاري فسمعه يوماً يقول والله لوددت

أنى أبيت الليلة خالياً بآبنة عبد الملك بن مرقان فقال له المثنوي أحللاً أم وأما فقال ما أبالي فوثب

عليه فضر برأسه بحالة ثم انتقل وهو يقول

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً • على النأي أنى قد ورت أباجير

كسرت على البافوخ منه رحالة • انصهر أمير المؤمنين وما يدري

على غير شئ غير أنى معته • بتي بنساء المسلمين بلامهير

ويروى أن الحجاج بعث لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال أصلم

الله الامير ان لي عليه حقاً قال وما حقك قال سبكت عبد الرحمن يوماً فرددت عليه قال من يعلم ذلك

قال أنشد الله رجلاً سمع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأسراء فقال قد كان ذلك أهما الامير قال

خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تنسكرك كما أنسكرك قال لقد لم بغضى إليك قال ويخلى عنه اصدقه

وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحببتك حتى تحب الأرض الدم قال

أفمنعني حقاً قال لا قال فلا بأس انما بأسك على الحب النساء (وهم أبو العباس رجه الله في قوله

أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنفي وكان سبب بغضه اياه أنه قتل أخاه زيد بن الخطاب وكان

أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واسم أبي مريم إياس بن صبيح ثقة كوفي واسم أبي مريم السلولي

فيما الذين نطقوا بالسنقنا

واستعانوا بقولنا على

أغبيائنا وأعمارنا لما

نكالفنا كشف الظاهر

واظهار البارز والاحتجاج

الواضح الآن الذي دما

سلفنا الى ذلك الاتسكال

على ظهورها واستفاضة

أمرها اذ كان ذلك كذلك

فلم يؤت من أتي من

جهالنا وأحدائنا

وسفهاننا وخلفائنا الا

من قبل ضعف العناية

وقلة المبالاة ومن قبل

الحدانة والغرارة ومن

قبل انهم حملوا على عقه ولهم

من دفين الكلام قبل
 العلم بحليته ما لم تبلغه
 قواهم وتنسعه صدورهم
 وتحمله أقدارهم فذهبوا
 عن الحق عينا وشمالا
 لأن من لم يلزم الجادة
 تخطط ومن تناول الفرع
 قبل احكام الأصل سقط
 ومن خرق بنفسه
 وكلفها فوق طاقتها ولم
 ينل ما لا يقدر عليه تفلت
 منه ما كان يقدر عليه
 فاذا كانوا كذلك فاعلموا
 من قبل أنفسهم ولم يؤثروا
 من سلفهم أولان الله
 تبارك وتعالى مرف

مالك بن ربيعة من الصحابة روى عنه ابنه يزيد وغيره) وقال الجراح لرجل من الخوارج والله اني
 لا ينصركم فقال له الخارجى ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه: لجنة وأنى الجراح بأمرأة من الخوارج
 فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن أبى مسلم يرى رأى الخوارج ويحكم ذلك فأقبل على المرأة فقال
 انظري الى الامير فقالت لا انظري الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الجراح وهي كالساحية فقال لها
 يزيد اسمي وبك من الامير فقالت بل الويل لك أمها الكافر الردي والردى عند الخوارج الذى له
 عقدهم ويظهر خلافه رغبة في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الجراح ومحب دوار بن
 العراق والذى قلب الدواوين الى العربية ثم كان على خراج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب فأشبهى
 يزيد وقد كان يرى رأى الخوارج فكابده يزيد بن أبى مسلم متولى الجراح فأشار على الجراح أن يأمره
 بقتل جواب الضبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيدان فعلت برئت منه الخوارج وقتلته
 وان أمسك قتله الجراح وقتله وخبرته أنه قال والله ما قتلته رغبة في الحياة ولكني خفت بسبي
 الجراح بناتى وكان يقول انى حين أقتل جوابا لخر بصر على الدنيا لما عذبه عمر بن هبيرة في خلافة
 يزيد بن مائة رعى به على قامة وهو راى ما سمع يحكم عليهم أو حكم مالك بن المنذر بن الجارود وهو
 بأخر رمي في سجن هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبى مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان دمه
 فلما رآه قال قبح الله رجلا أبرك رسته وأشركت في أمانته فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتنى
 والأمر لك وهو عني مذبر ولو رأيتنى والأمر على مقبل لاستكبرت منى ما استصغرت واستعظمت
 منى ما استحققت فقال أترى الجراح استعزى فعرا طليم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا تنال ذلك فان
 الجراح وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابرة وهو يحيى يوم القيامة عن عيسى أيسك وعن يسار أخين
 فحيث كانا كان

(باب)

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الاعراب حدثني أبو عمر الجرجاني قال سألت أبا عبيدة عن
 قول الرازي أهدهموا بيتك لا أبالكا • وأنا أمشي الدال أحوالكا
 فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الاشياء تتكلم الدال أمشي كشى
 الذئب يقال هو يدال في مشيه اذا مشى كشية الذئب من ذلك قول امرئ القيس

• أَقْبَحَ خَبِيثَ الرَّكْضِ وَالِدَ الْأَلَانِ • ومن قال في بيت ابن عَمَّةِ الضَّبِّي
(حَقِيقَةُ رَحْلِهِ أَبَدُنْ وَنَسْرَج) • تُعَارِضُهُ مَرْبِيَّةٌ ذَوُولُ

فَأَمَّا أَرَادَ بِهَا وَمِنْ قَالَ ذَوُولُ فَأَمَّا أَرَادَ السَّرْعَةَ يُقَالُ مَرِيدُ آلٍ إِذَا مَرَّ بِسُرْعٍ وَقَوْلُهُ حَوَالِكَا يُقَالُ
هُوَ يَطُوفُ حَوَالَهُ رَحُولُهُ وَحَوَالَتُهُ وَمِنْ قَالَ حَوَالِيَهُ بِالْكَسْرِ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْقُرْآنِ نُودِيَ أَنْ يُوْرِكَ
مَنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوَالِيَهُ تَشْبِيهُ حَوَالِ كَمَا يَقُولُ حَنَانِيَةُ الْوَاحِدُ حَنَّانٌ قَالَ الشَّاعِرُ
فَقَالَتْ حَنَّانُ مَا لِي بِذَاهِنَا • أَذْوَ نَسَبِ أُمِّ نَزْتٍ بِالْحَيِّ حَارِفُ

وَالْحَنَّانُ الرَّحِمَةُ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَجَلَّ وَحَنَّانًا مَنْ لَدُنَّ يُقَالُ الْبُشَايِرُ (وَهُوَ الْخَطْبَةُ) لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
بِحَمْدِ اللَّهِ تَحَقَّقْ عَلَى هَذَا الْمَلْبُوكِ • فَإِنَّ لِكُلِّ مَتْنَانٍ مَقَالًا

وَقَالَ طَرَفَةُ أَبَا مَنْذَرٍ أَتَيْتُ فَأَتَيْتُ بَعْضَنَا • حَنَانِيَةُ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ
وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ قَبِلَ لِرُفُوعَةَ مَا قَوْلُكَ

لَوَ أَنِّي مَهْرُ سِنِّ الْحَبْلِ • أَوْ مَهْرُ نَوْحٍ زَمَنِ الْفَيْحَلِ • وَالْخَصْرُ مَبْنًى كَمَثَلِ الْوَحْلِ

مَا زَمَنُ الْفَيْحَلِ قَالَه أَيَّامُ كَانَتْ السَّلَامُ رَطَابًا وَقَوْلُهُ سِنِّ الْحَبْلِ مَثَلٌ تَضَرُّعُهُ الْعَرَبُ فِي طَوْلِ الْعَمْرِ
(ذَكَرَ ابْنُ جَنَى أَنَّ الْحَبْلَ يَبْعَثُ ثَلَاثَةَ سِنِينَ) وَأَنشدني رجلٌ من بني الْعَنْبَرِ أَعْرَابِي فَصَحَّ الْعَبِيدُ
أَيُّوبُ الْعَنْبَرِيُّ كَأَنِّي وَلَيْتِي لَمْ يَكُنْ حَلٌّ أَهْلُنَا • بَوَادِ خَصْبٍ وَالسَّلَامُ رَطَابُ

وَحَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَمَيْثِلِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ تَكَذَّبَ أَعْرَابِيَانِ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِأَخْرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي فَإِذَا بِطَلْمَةٍ شَدِيدَةٍ فَبَعَثْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا قُطِعَتْ مِنَ اللَّيْلِ
لَمْ تَنْتَبِهْ فَمَازَلْتُ أَجْلِسُ بِفَرَسِي عَلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُهَا فَانْجَابَتْ فَقَالَ الْآخَرُ لَقَدْ رَمَيْتُ نَظِيمًا مَرَّةً بِسَهْمٍ
فَعَدَلُ الطَّيِّ بِمَعْنَى فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ فَنَبَّاسَ الطَّيِّ فَنَبَّاسَ السَّهْمِ خَلْفَهُ ثُمَّ عَلَا الطَّيِّ فَعَلَا السَّهْمُ
خَلْفَهُ فَانْحَدَرَ فَانْحَدَرَ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْبَذَهُ وَتَزَعَمَ الرِّوَاةُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ عُبَيْدَةَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ قَالَ لَابَنِي
الْجَوْنِ السَّكْنَدِيِّ يَوْمَ جَبَلَةَ أَنَّ لِي عَلَيْكَ حَقُّ الرِّحْلِي وَفَادِي فَقَدَعُونِي أَنْزِلُ قَوْمِي مِنْ مَوْضِعِي هَذَا
فَقَالُوا شَأْنُكَ فَصَرَخَ بِقَوْمِهِ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُ شَأْنُكَ فَأَمْسَمَهُمْ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ وَيُرْوَى عَنْ حَمَّادِ الرَّائِزِيَّةِ
قَالَ قَالَتْ لِي بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ زَيْدِ الْجُبَلِيِّ لَا يَبْهَأُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ أَبِيكَ

بَنِي حَامِرٍ هَلْ تَعْرِفُونَ إِذَا عَسَدَا • أَبُو مَكْنَفٍ فَبَشَّرَ عَقْدَ الدَّوَابِ

أسلافنا بفسيان أو غيره
ليمتحن بذلك غيرهم في
آخر الزمان وليعرضهم
لطاغته بالذب عن دينه
والاحتجاج لنبيه صلى الله
عليه وسلم وليجري هذا
الخبر على أيديهم كما جرى
أكثر منه على أيدي
أسلافهم لئلا يفسد
أحد خلقه من العلماء
والفقهاء ولأن يجعل
فضله مقسمًا بين جميع
الاولياء وإن كان الأول
أحق بالتقديم والآخر
أحق بالتأخير للذي
قدموا من الاحتمال
وأعطوا من الجهود ولأنهم
أصل هذا الأمر ونحن
فرعه والأصل أحق
بالقوة من الفرع وهم
السابقون ونحن التابعون
وهم الذين وطؤا لنا

بجيش نضل البلق في حجراته • ترى الأكم منه سجد الحوافر
وجمع كذل الليل من تجس الوعى • كثير نواله سربع البوادر
ابت عادة للوردان بكرة الوعى • وحاجة رضى في غير بن عامر

فقلت لابي أحضرت هذه الوقعة فقال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال ثلاثون أفراس أحدها فرسه
قال فذكرت هذا ابن أبي بكر الهذلي فحدثني عن أبيه قال حضرت يوم جملة قال وكان قد بلغ مائة
سنة وكان قد أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيل في الغريقتين مع ما كان مع ابني الجون ثلاثين فرسا
قال فحدثت بهذا الحديث الخنعمي وكان راوية أهل الكوفة فحدثني أن خنم قتل رجلا من بني
سليم بن منصور فقالت أخته زينة

لعمري وما عمري على بيتين • لنعم الفتي فامرئ آل خنم
وكان إذا ما أورد الخيل بيته • إلى جنب أنجاء أناخ فأنجا
فأرساهم هوارا لا كلها • براد زهته ربح تحدي فأنما

فقبل لها كم كانت خيل أخيل فقالت اللهم اني لأعرف الأفرسه قوله قد شد عقد الدار يريد
عقد دوار الدرع فان الغارس إذا حي فعل ذلك وقوله نضل الباقي في حجراته يقول لكثرة لا يرى فيه
الابلق والابلق مشهورا المنظر لا اختلاف لونه من ذلك قوله

فلئن وقفت لتخطفك رماحنا • وإن هربت ليعرفن الأبلق

وحجراته نواحيه وقوله ترى الأكم منه سجد الحوافر يقول لكثرة الجيش تطحن الأكم حتى تلصقها
بالارض وقوله كذل الليل يقول كثرة في كاديس سوداء الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أي
سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هوفها والمهاجرون والانصار يقال لها
الخضراء والمرجس الذي يسمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارتجس الرعد من هذا الوعى الاصوات
والتوالي والمواحق يقال تلاءموا إذا اتبعه وتلوث القرآن أتبعته بعضه بعضا والمثلية التي
معها أولادها وقوله فأرساهم هوارا يقول ساكنة قال الله جل وعز وأترك البصر رهوا ويقال عيش
راي يافئ أي ساكن ورما لجمع رعييل وهو ما تقدم من الخيل يقال جاء في الرعييل الأول قال عنزة

اذلا بأدر في المضيق قوارسى • ولا أوكل بالرعييل الأول

وكافونا ما لم تكن لنكافه
أنفسنا فتهجر عواد وننا
المراد ومنحو ناروح الكفاية
ولان الله تعالى اختارهم
لصحبة نبيه صلى الله عليه
وسلم ولان القرآن نطق
بفضيلتهم والله تعالى
أعلم عن بعدهم والذي
جمع أسلافنا الذين جمعوا
الناس على قراءة زيد
دون أبي بن كعب وعبد
الله بن مسعود والذين
رأوا من قول عبد الله في
المعوذتين وقول أبي في
سورتي ٢ العرب ومن تعلق
الناس بالاختلاف فكانوا
لا يزالون قدرا وأوال رجل
يروى الحرف الشاذ
وبقرأ بالحرف الذي
لا يعرفونه فقرأوا ان
تخصيصه لا يتم إلا بعمل
الناس على المقروء

وقوله زهته ريح نجد فانهم ما يقولون رفعته واستغفنته قال ابن ابي ربيعة

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَقَمْتُ أَشْرَفْتُ • وَجُوهُ زَهَامَا الْحُسْنُ أَنْ تَقَعَّعَنَا

ومعنى أنهم أتى ثمامة وزعم أبو عبيدة ممن حسدته أن بكر بن وائل أراد أن الغارة على قبائل بني عجم فقالوا له علم بننا السليل أنذرهم فبعثوا فارسين على جوادين برغان السليل فبصرابه فقصدها وخرج يمحض كأنه طي فطار دابة محابية يودهما فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل لقد فترت جدًا في طلبه فاذا بأثره قد بال ررقا في الأرض وخذها فقلنا قاله الله ما أشد مدنيته ولعل هذا كان من أول الليل فلما امتد به الليل فترت فابعدناه فاذا به قد عثر بأصل شجرة فنذر منها ككان تلك وانكسرت فوسه فارتدت فصدده منها في الأرض فنشبت فقالا لئله الله والله لا تتبعه بعد هذا فبرجعا عنه وأتم إلى قومه (ش برزى أنم بألفه وثم بغير ألف وثم باليون ومعنى تم إلى قومه أي نفذ) فانذرهم فلم يصدقوه لبعده الغاية في ذلك يقولون

يَكْذِبُ بَنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ • وَعَمْرُو بْنُ كَعْبٍ وَالْمَكْذِبُ أَكْذَبُ

نَكَتْ كَالِإِنَّمِ كُنْ قَسِدِرَ أَيْتَهَا • كَرَادِيسُ تَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مَوْكِبُ

كَرَادِيسُ فِيهَا الْحَوْفُ وَفَزَانُ حَوْلِهِ • فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ بَرَكَبُ

فصدقه قوم ففجوا وكذبه قوم فورد عليهم الجيش فالتصههم وحدثنى التوزي قال سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال لي ان العجم تكذب فتقول كان رجل ثلثه من فحاش وثلثه من رصاص وثلثه من تلج فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه ومن ذلك قول مهلهل

ابن ربيعة • فَلَوْ نَشَرَ الْقَبَائِرُ عَنْ كَلْبٍ • فَتَحَسَّبَ بِالذَّنَائِبِ أَيْ زِيَرِ

• يَوْمَ السَّعْتَمِينَ لَقَرَعَيْنَا • وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ نَحْتُ الْقُبُورِ

كَأَنَّا غَسَوَةٌ وَبَنِي أَيْبِنَا • بِحَنْبِ عَسِيرَةٍ رَحِيَامُ دِيرِ

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْتِ • بِعَيْسِدِ بَيْتِ جَالِيهَا جُرُورِ

فَلَوْلَا رِيحُ أَسْمَعٍ مَنْ تَحْجَرِي • صَلِيلُ الْبَيْضِ تُقَرِّعُ بِالْذِّكُورِ

(قال أبو الحسن بن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبيع نساء وخلب نساء اذا كان صاحب نساء وذلك ان مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء ولا يدرك بذار فلما أدرك

عندهم المشهور فيما بينهم وانهم ان لم يشددوا في ذلك لم ينقطع الطمع ولم ينزجر الطير لأن رجلا من العرب لو قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة طويلة أو قصيرة اتبعين له في نظامها ومخرجها وفي لفظها وطبعها انه عاجز عن مثلها ولو تحدى بها أبلغ العرب لظهر عجزه عنها وليس ذلك في الحرف والحرفين والكلمة والكلمتين ألا ترى أن الناس قد كان يتهموا في طبايعهم ويجري على ألسنتهم ان يقول رجل منهم الحمد لله وأنا لله وعلى الله توكلنا وربنا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذا كله في القرآن غير

مهلهل بن أركاب قال أي زير فرغ أبا بال ابتداء والخبر محذوف فكأنه قال أي زير أفا في هذا اليوم
قال أبو العباس وحدني عمرو بن بحر قال أنبت أبا بال ربيع الغنوي وكان من أفصح الناس وأبلغهم
ومع رجل من بني هاشم فقلت أبا بال ربيع ههنا فخرج إلى وهو يقول خرج اليك رجل كريم فلما
رأى الهاشمي استحيما من غره بحضرته فقال أكرم الناس رديفا وأشرفهم خليفاه فنهى نمليا ثم
نهض الهاشمي فقلت لا بي ربيع بأبا بال ربيع من خير الخلق فقال الناس والله فقلت من خير الناس
قال العرب والله قلت من خير العرب قال مضر والله قلت من خير مضر قال قيس والله قلت من خير
قيس قال يعصر والله قلت من خير يعصر قال غني والله قلت من خير غني قال المخاطب لك والله
قلت أفأنت خير الناس قال نعم أي والله ذلك أيسر لك ان تحتك بذت يزيد بن المهلب قال لا والله
قلت ولك ألف دينار قال لا والله قلت فألف دينار قال لا والله قلت ولك الجنة فأطرق ثم قال علي ان
لا تلدمني وأنشد نأبي لأعصر أعراق مهدي من ان تناسب قوما غير أكفاء
فان يكن ذلك حتم لا مرد له فاذا كرهت ذنب فاني غير آباء

قوله أكرم الناس رديفا فان أبا مرثدا الغنوي كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
وأشرفهم خليفاه كان أبو مرثدا خليف حمزة بن عبد المطلب وقوله فاذا كرهت ذنب أراد حمزة بن بكر
الفرزاري وإنما ذكره من بين الأشراف لانه أقر بهم إليه نسبا وذلك ان يعصر ابن سعد بن قيس
وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن يهجو ولدي يعصر وهم غني
وباهلة والطفاوة أباهل ما أدري أين لؤم من نصي • أحبكم أم بني جذرة وأولئ
أسيد أخوالي ويعصر أخوتي • فن ذا الذي مني مع اللؤم أحمق
فقال الباهلي بحبيبه وكيف تحب الدهر قوما هم الأولي • فواصيكم في سالف الدهر حللوا
أأست فرار يا عليل غصاضة • وان كنت كنديا فاند ملسق
وتحدث الرواة بأن الحاج رأى محمد بن عبد الله بن غير النقي وكان ينسب زينب بنت يوسف
فارتاع من نظرها الحاج فدما به فلما عرفه قال مبتدئا

هالك بدى ضاقت بي الأرض رحيما • وان كنت قد طوّقت كل مكان
ولو كنت بالعتقاء أو بيسومها • لخلت لك إلا أن تصد زاني

انه متفرق غير مجتمع
ولو أراد أنطق الناس ان
يؤلف من هذا الضرب
سورة واحدة طويلة أو
قصيدة على نظم القرآن
وطبعه وتأليفه ومخرجه
لما قدر عليه ولو استعان
بجميع قحطان ومعدن
عدنان ورأوا بفهمهم
وبتوفيق الله تعالى لهم
ان يحصنوه مما يشكك
ويمكن ان يفعل مثله
من الحرف والحرفين
والكلمة والكلمتين
وقد كانوا عرفوا الابتداء
الكثير على البلغاء
والشعراء وخافوا انهم
لم يتقدموا في ذلك أن
يتطرقوا عليه كما تضرقوا
على الرواية لانهم حين
رأوا كثرة الرواية في غير
ذوي السابقة ورأوا كثرة

ثم قال والله ان قلت الا خبرنا ما قلت

يُحْتَمِنُ اطرافَ الثَّيْبَانِ مِنَ اللَّحْيَةِ . . . وَيَخْرُجُ جَنْحُ الدَّيْلِ مَعْتَصِرَاتِ

قال اجل وليكن اخبرني عن قولك

ولما رأيت كذب القميري أهرضت . . . وكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

في كم كنت قال والله ان كنت الاعلى سبار هزيل ومعي رفيق على انان مثله ومن ذلك ما يحكون في خبر لقمان بن ماء فاتهم بصغور ان جارية له سئلت عما بقي من بصره لدخوله في السن فقالت والله لقد ضعف بصره واقدم بقيت منه بقية انه ايقم لذيبن اثرا لاني والله كرم الذرا اذ ادب على الصفا في اشياء تشاكل هذا من الكذب وحدثت ان امرأة همران بن حطان السدوسي قالت له اما حلفت ان لا تكذب في شعرك قال لها وكان ذلك قالت نعم قلت .

فكذلك الخبز ان يوزن . . . ركان ان يجمع من اسامه

اي يكون رجل ان يجمع من احمد فقال لها ما رايت اسدا فتح مدينة قط ومجزاة بن نور قد فتح مدينة (مجزاة بن نور جعله همر رجه الله رئاسة بكر فلما اسن فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه ذلك مع ابنه شقيق بن مجزاة وقتل رجه الله على شتره هو والبراء بن مالك وكانا من ابطال المسلمين) ومهران بن حطان بالفرزدق وهو يشد فوقه عليه فقال

أما المادحُ العبادَ لمعطى . . . ان الله ما يبدى العباد

فاستال الله ما طلبت اليهم . . . وارح فضل المقسم العواد

لا تنقل للجواد ما ليس فيه . . . وتسم الخيل باسم الجواد

وانشدني الحسن بن رجاء رجل من المحدثين لم يسمه (وهو بكر بن النطاح في أبي دلف)

أبادف يا أكذب الناس كلهم . . . سوى فاني في مدحك أكذب

وانشدني آخر رجل من المحدثين (ايضا قال أبو الحسن هو بكر بن النطاح)

اني امتدحتك كاذبا فأنبتني . . . لما امتدحتك ما يناب الكاذب

قال الاصمعي قلت لا عرابي كنت أعرفه بالكذب اصدقت قط قال لولا اني أخاف ان أصدق في هذا القلت لك وتحدثوا من غير وجه ان همران بن معدى كرب كان معروفا بالكذب وقيل لخلف

اختلافها والغرائب التي لا يعرفونها لم يكن لهم الا قصص الشي الذي عليه مدار الامر وان كانوا يعلمون ان الله بالغ امره فعلى الأئمة ان تحوط هذه الأمة كما حاط السلف أولها وان يعملوا بظاهر الحيلة اذ كان على الناس الاجتهاد وليس عليهم علم الغيوب وانما ذلك كخروج رجل أبصر نبيا يحيى الموق فعرف صدقه فلما انصرف سأله عنه بعض من لم يرد ذلك ولا صرح عنده فعليه ان لا يكتمه وان كان يعلم ان الله تعالى سيعلم ذلك من قبل غيره وانه عز ذكره سيعلمه صحته على حبه وكرهه ورأوا ان قراءة زيد أحق بذلك اذ كانت آخر العرض

الاحمر وكان شديد التعصب لليمن كان عمرو بن معدى كرب يكذب فقال كان يكذب في المقال
وبه دق في الفعل وذكروا من غير وجه أن أمه الكونية من الاشراف فكانوا يظهرون بالسكناسة
فيه يهدون على دوابهم الى أن ينظروا لهم من الشمس فوقهم عمرو بن معدى كرب وخالد بن الصقعب
التهدي فاقبل عمرو ويحدثه فقال أغربنا مرة على بني نهد فخرجوا مستترعين بخالد بن الصقعب
فحملت عليه فطعنته فازرئته ثم مات عليه بالصمصاسة فأخذت رأسه فقال له خالد أبا ثور ان
قتيلك هو المحدث فقال يا هذا اذا حدثت فاستمع فانما نحدث بمثل ما نسمع لترهب به هذه المحدثه
قوله مستترعين يقول مقدمين له يقال جاء فلان يرعف الجيش ويؤم الجيش اذا جاءه متقدما لهم
ويقال في الرماح رعف رعف لا يقال غير رعف ويجوز رعف من أجل العين وليس من الوجه
وسند كرهذا الباب بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله خلا أبا ثور يقول استثنى يقال
حلف ولم يخلل أي لم يستثنى وخبرت أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان (الهرم الضب)
يقال انه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج قال الشاعر • كما أكتب على ذي بطنه الهرم • قيل ان
هرم بن حيان حملته أمه أربع سنين ولذلك سمى هرما) فاتفق هرم معه في سجد وهو يتل حنا
هرم بن حيان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أنت رفقي أنا هرم بن حيان ما حدثت
من هذا بشئ قط فقال له القاص وهذا أيضا من عجائب انه لم يصلي معاني مسجدنا خمسة عشر
رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان كيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك وكان
بالرقه قاص يكتي أبا عقيل يكثر الحديث عن بني اسرائيل فيظن به الكذب فقال له يوم الحاج بن
حنيفة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنيفة فقال له رجل من ولد أبي موسى الاشعري في أي
الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال القتيبي أنا أصدق في صغير ما يضرني ليحوز
كذبي في كبير ما ينفعني وأنشد المازني للأعشى وليس مما روت الرواة متصلا بتعبدة
فصدقهم وكذبهم • والمرء ينفعه كذابه

ولان الجمع الذين سمعوا
آخر العرض أكثر من
سمع أوله فحملوا الناس
على قراءه زيهدون أبي
وعبد الله وان كان الكل
حقا إذا كان رب حق في بعض
الزمان أقطع للقبيل
والقال وأجد رآن بيت
الخلاف ويحسم الطمع
فتركوا حقا الى حق
العمل به أحق ولو أن
فقيهارأي اطباق العلماء
على صوم يوم عرفة
واسنكارهم الافطار
فيه فافطروا وظهر ذلك
ليعلمهم موضع الغريضة
من النافلة أو خاف ان
يلحق الفرض على تطاول
الايام ما ليس فيه كان
مصيبا وان كان قد ترك
حقا الى أحق منه وللحق
درجات وللخلاف

وبروي أن رجلا وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا إخفاء فيك ومقل الله عليه لشردت بك من وافد قوم معنى ومقل
أحبك يقال ومقلته أمقه وهو على فعلت أفعل ونظيره من هذا المعتل ويرم ويرم ويبي وكذلك

لَمَسَّ بَسَمَ كَانَتْ السَّبِينُ مَكْسُورَةً وَأَعْمَا فَنَحَتْ الْعَيْنَ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهَا الْفَخْظُ لَظَهَرَتْ لِلْوَاوِ نَحْوُ وَجَلٍ
 يُوْجَلُ وَيُوْجَلُ يُوْجَلُ وَالْمَصْدَرُ مَقَّةٌ كَقَوْلِكَ وَعَدِيْعِدَّةٌ وَوَجْدِيْعِدَّةٌ وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا أَقْبَى
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْمَا أَوْ خَذَمَ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَا ظَهَرَ وَأَنَا أَسْتَسِرُّ
 بِمَخْلَلِ أَرْبَعِ الزَّانِ وَالْأَسْرَقِ وَشَرِبِ الْخَمْرِ وَالْكَذِبِ فَأَيُّهُنَّ أَحَبُّنَكَ تَرَكْتُ لَكَ سِرًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ذَعِبَ الْكَذِبُ فَلَمَّا وَلَّى مِنْ هُنَا دَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَّ بِالزَّانِ فَقَالَ يَا أَلِي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ
 جَعَلْتُ نَقَضْتُ مَا جَعَلْتُ لَهُ وَإِنْ أَقَرَرْتُ لَمْ يَدْخُلْ فِيمَ بَرَنَ ثُمَّ هَمَّ بِالْأَسْرَقِ ثُمَّ هَمَّ بِشَرِبِ الْخَمْرِ فَقَرَّبَ بِي
 مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَرَكْتُ كَثْرَتَ جَمْعٍ وَشَهِدْتُ أَعْرَابِي
 بِمَعْنَدِ مَعَاوِيَةَ بِشَهَادَةٍ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كَذَبْتَ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ الْكَذِبُ مُتَمِّمٌ لِي زِيَابُكَ فَقَالَ
 مَعَاوِيَةُ هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَجَلَ وَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَوْمًا لِلْأَخْنَفِ وَحَدَّثَهُ حَدِيثًا أَنْ كَذَبَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ
 مَذْعَلْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَشْتَبِيهِ أَهْلُهُ خُوِ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمًا عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ اسْمِعْ أَيْمَانًا
 قُلْتُمْ نَّ وَكَانَ وَاجِدًا عَلَيْهِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ هَاتِ فَأَنشَدَهُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ • عَلَى طَرَفِ الْمُهْجَرِ إِنْ كَانَ يَنْصِفُ

وَبِرْكَبِ حَدِّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضِيْعُهُ • إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرَّحَلُ

فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ لَقَدْ شَرَعْتُ بَعْدَ نَابِ الْأَبَا بَكْرٍ لَمْ يَنْشُبْ مَعَاوِيَةَ أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُرَزِيُّ
 فَقَالَ لَهُ أَقْلَبْتَ بَعْدَ نَاشِيَا قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنشَدَهُ

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَاقِي لَأَوْجَلُ • عَلَى إِنْسَانٍ تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

فَنِي هَارِي إِلَى الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَنشَدَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَمَا ذَكَرْتَ أَنْفَا أَنْ هَذَا الشَّعْرُ
 لَكَ قَالَ أَنَا أَصْلَبُ سَعَانِيَهُ وَهُوَ أَفَّ الشَّعْرَ وَهُوَ بَعْدَ ظَمْرِي فَمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لِي وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الزُّبَيْرِ يَسْتَرْضِعَانِي مَرْيَتَهُ وَحَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَكِبَ فِي أَشْخَاصِ إِيَّاسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
 الْمُرَزِيِّ وَعَدِي بْنِ أَرْطَاةَ الْفَرَارِيِّ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيَهُ يَوْمَ مَذْفُورِ الْبَيْتِ عَدِي فَقَرَّبَ إِيَّاهُ عَمْرِي
 عِنْدَ الْخَلِيفَةِ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ أَنْ لَنَا حَقًّا وَرَجَاءً فَقَالَ إِيَّاسُ أَعْلَى الْكَذِبِ تَرِيدُنِي وَاللَّهِ مَا يَسِرُّنِي
 أَنِّي كَذَبْتُ كَذْبَةً يَغْفِرُهَا اللَّهُ لِي وَلَا يَطْلُعُ عَلَيْهَا إِلَّا هَذَا أَوْ مَا إِلَى أَبِيهِ وَلِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَزْوينِ الْمَدْحُ وَلَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ إِلَّا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَهِيَ عِنْدِي مُشْتَقَّةٌ مِنْ

درجات وللحرام درجات
 ألا ترى أن لولي المقتول
 أن يقتل أو يصفح وأنه
 أن قتل قتل بحق وأن
 صفح صفح بحق والصفح
 أفضل من القتل ولو أن
 رجلاً أخرج ساكناً بدينه
 أو اقتضى دينه عند حاول
 أجله أو طلق زوجته وما
 دخل به المكان ذلك له ولحق
 فعل وغير ذلك الحق أولى به
 وكيف لا يكون أولى به
 وهو أحسن والثواب فيه
 أعظم وإلى سلامة
 الصدور أقرب وقد يكون
 الأمران حسنين
 وأحدهما أحسن وقد
 يكون الأمران قبيحين
 وأحدهما أقبح وبعد فعلى
 الناس طاعة الأئمة في كل
 ما أمروا به إلا فيما تبين
 أنه معصية فاما غير ذلك فإنه

المازِن وهو النعل وبهذا سميت مازِن كانه أراد منه أن يُكَبِّرَهُ ويروي بكتبة قال القتيبي المازِن
بيض النعل قال الشيخ قوله ان عَمَزَتْهُ عند الخليفة أي كانه يجعله سيد مَرِيضَةٍ لانه كان مَرِيضًا
والصواب عَمَزَتْهُ قال الموصلي • وإني مع ذالشبب - لمؤخر • ولم يكن في القنماء وانما
كان أميراً على البصرة الى ان مات ممر وكتب ممراني عدي اجمع نا ما نحن قبلك وشاورهم
في اباس بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستنقض أحدهما فولد عدي اباساً) ويروي أن
أخا اباس صار الى ابن هبيرة فقال طرقي المصوم فخار بهم فبه منهم وظفرت بهم هذا المقول
فجعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم بعث الى المصم - اقله فاحضرهم فقال أيعرف منكم الرجل همله
قالوا نعم فخرج المقول فقال من يحمل أتيكم هذا فقال قائل منهم أنا ما ات هذا واشتراه في هذا أمس
(المقول سيف صغير)

واجب مفروض ولازم
غير مدفوع وعلواً
انهم لا يبقون الى آخر
الزمان وان من يحيى
بعدهم لا يقوم مقامهم
ولا يفصل الامور
تفصيلهم ولو عرفوا
كعرفتهم وأرادوا ذلك
كارادتهم لما أطيعوا
كطاعتهم وعلواً أن
الاكاذيب والبدع ستكثر
وان الفتن ستفزع وان
الفساد سيفشوفكرها
أن يجعلوا للتطرفين علة
ولا هل الزبغ حجة بل
لاشأنهم لو تركوا الناس
حامة يقرؤون على حرف
فلان وكلما أجاز فيه فلان
عن فلان لألحق قوم في
آخر الزمان بهم من ليس
منهم ولا يجري مجراهم
ولا يجوز مجازهم

(ثم الجزء الأول من كتاب الكامل وبليه الجزء الثاني)

(وأوله باب ما يجوز فيه بفعل الخ)

